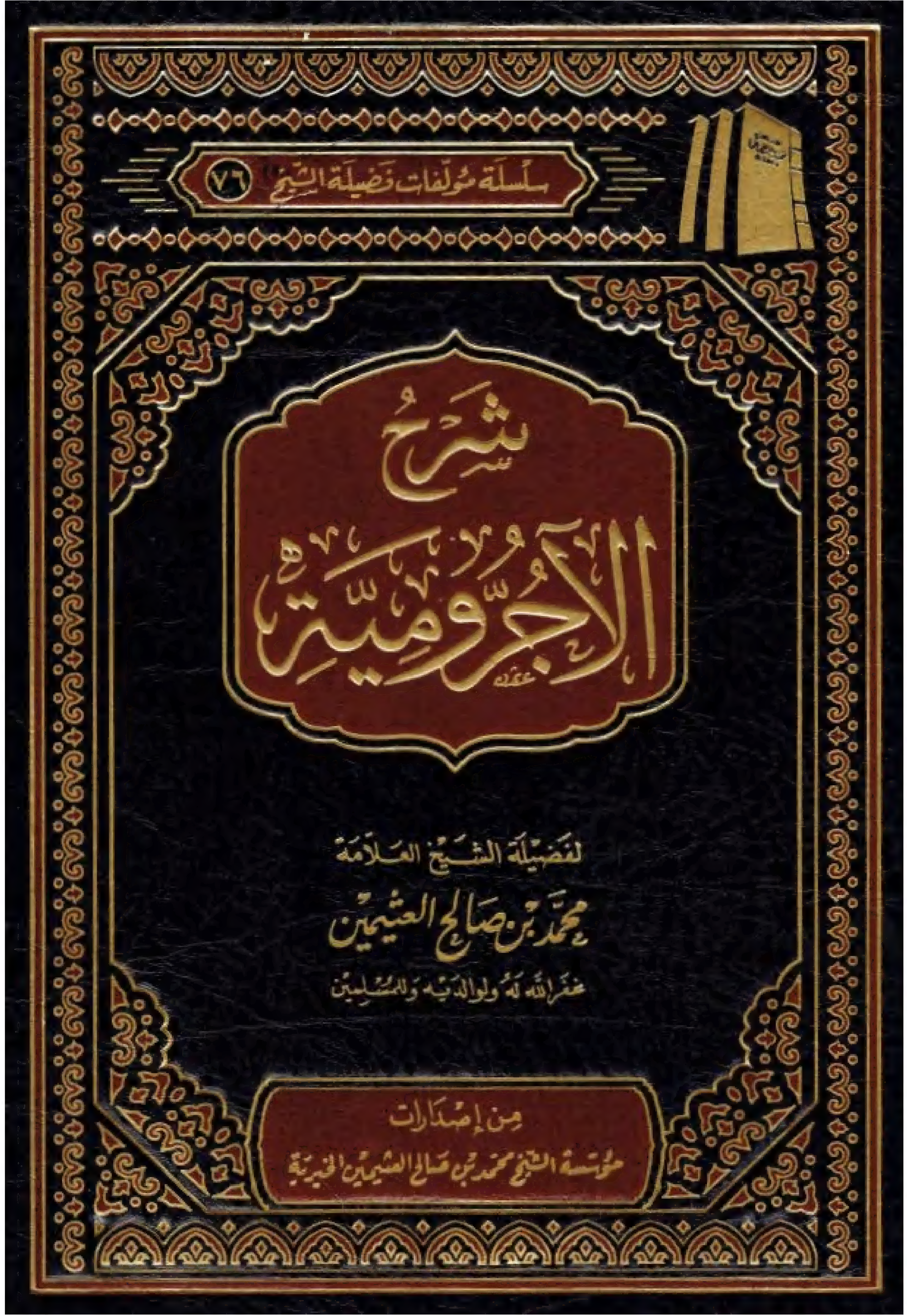
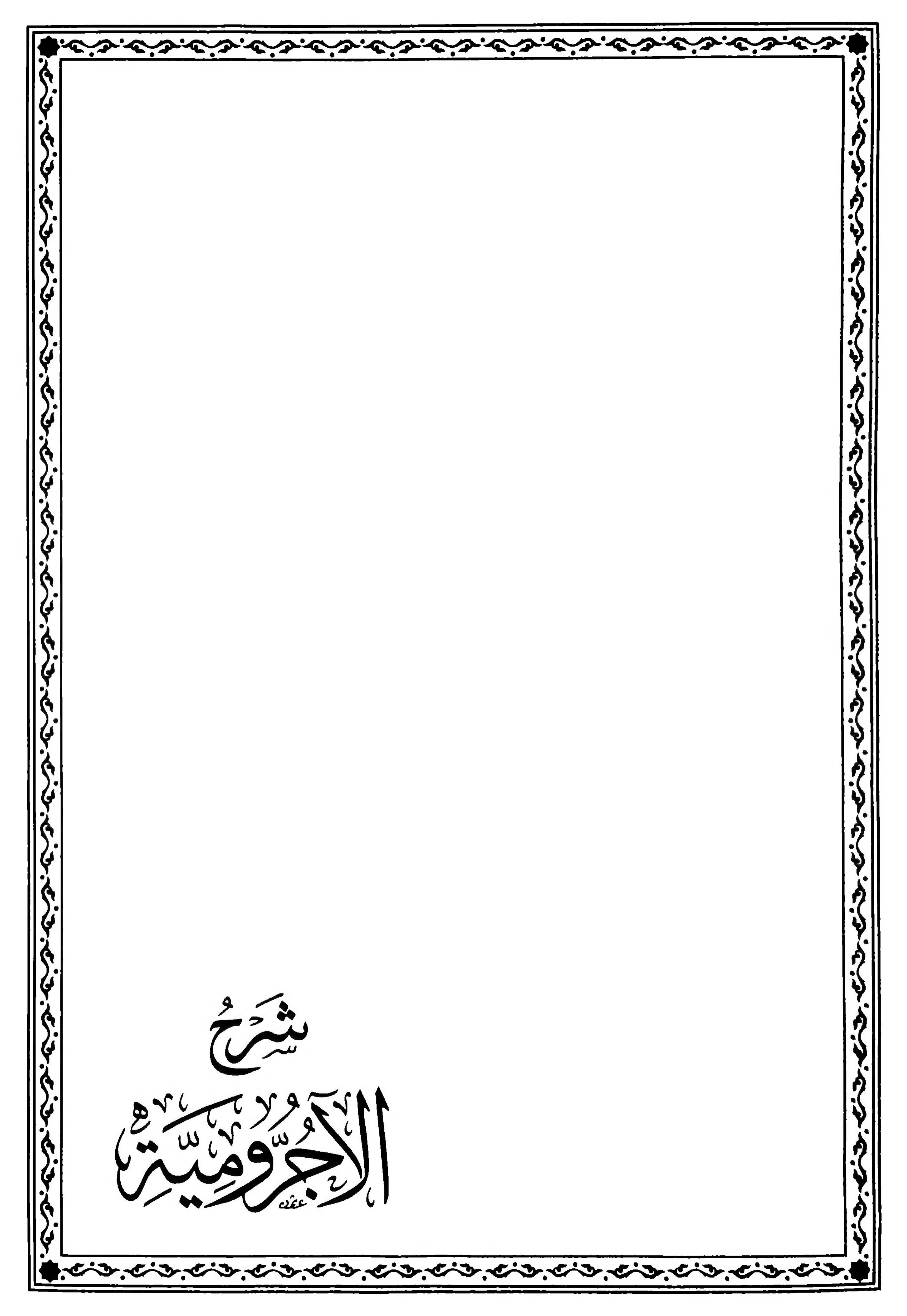


سلسلة مؤلفات فضيلة الشيخ (٧٦)
شرح
الآجرومية
لفضيلة الشيخ العلامة
محمد بن صالح العثيمين
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين
من إصدارات
مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية



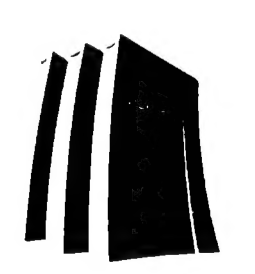
شرح
الآجرومية

ح مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية ، ١٤٤١هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
العثيمين ، محمد بن صالح
شرح الآجرومية ./ محمد بن صالح العثيمين-
القصيم ، ١٤٤١هـ
٥٣٩ ص ؛ ١٧×٢٤ سم (سلسلة مؤلفات الشيخ ابن عثيمين : ٧٦)
ردمك : ٥-١٢-٢-٨٣٠٢-٦٠٣-٩٧٨
١- اللغة العربية - النحو . أ- العنوان ب .السلسلة
ديوي : ٤١٥٫١ ٢٩١٠ / ١٤٤٢

رقم الإيداع: ٢٩١٠ / ١٤٤٢
ردمك: ٥-١٢-٢-٨٣٠٢-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الرابعة عشرة
١٤٤٣هـ

يُطلب الكتاب من:
مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية
المملكة العربية السعودية
القصيم - عنيزة - ٥١٩١١ ص . ب : ١٩٢٩
هاتف : ٠١٦/٣٦٤٢١٠٧ - ناسوخ : ٠١٦/٣٦٤٢٠٠٩
جوّال : ٠٥٥٣٦٤٢١٠٧ - جوّال المبيعات : ٠٥٠٠٧٣٣٧٦٦
www.binothaimeen.net
info@binothaimeen.com



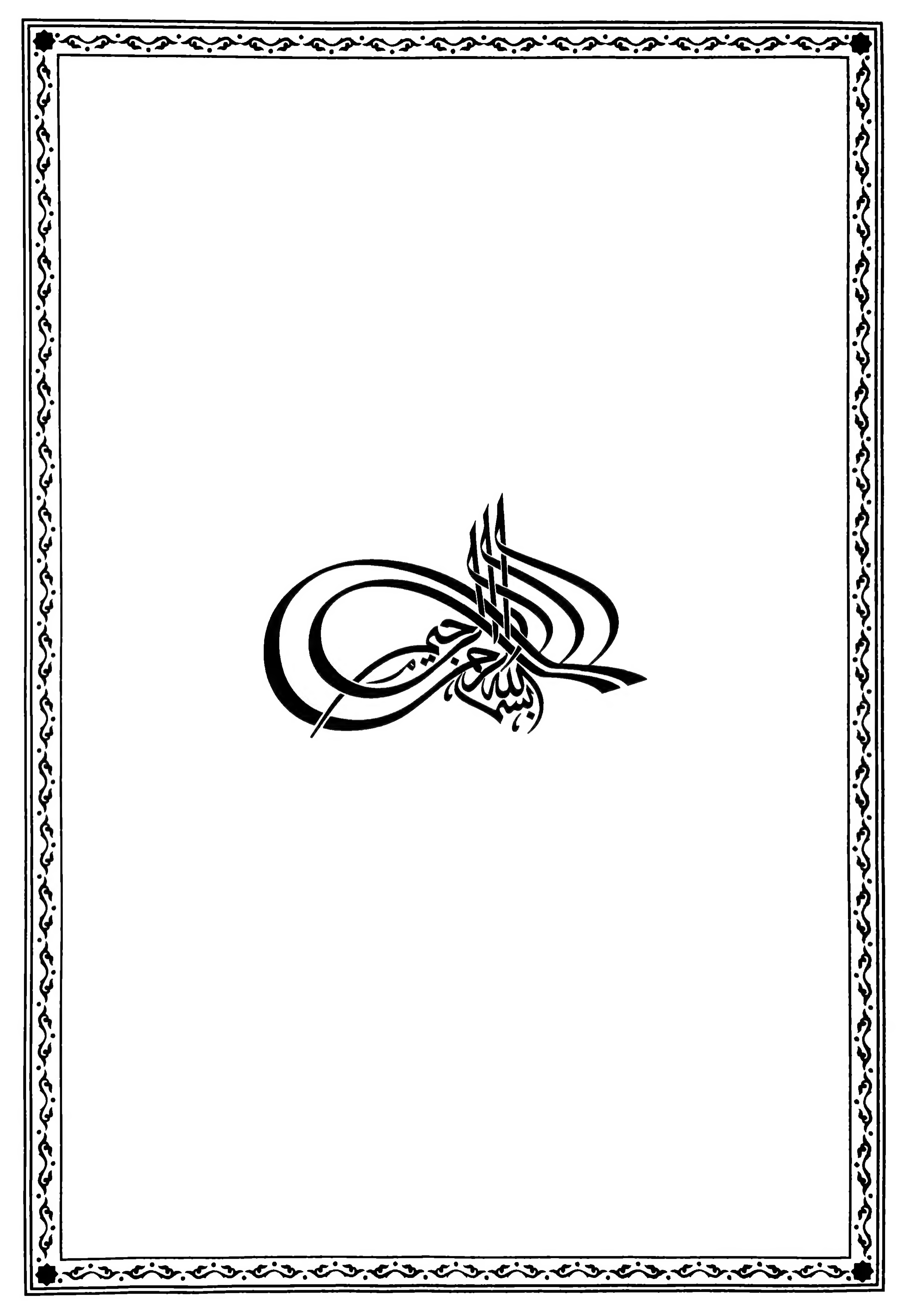
الموزع المعتمد والحصري في جمهورية مصر العربية
دار الذرة الدولية للطباعة والتوزيع
١٣٥ شارع مصطفى النحاس - مدينة نصر - الحي الثامن - بجوار مدارس المنهل الخاصة .
هاتف وفاكس : ٢٢٧٢٠٥٥٢ - محمول : ٠١٠١٠٥٥٧٠٤٤

سلسلة مؤلفات فضيلة الشيخ (٧٦)

شرح الآجرومية

لفضيلة الشيخ العلامة
محمد بن صالح العثيمين
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

من إصدارات
مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تقديم

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ باللهِ من شرور أنفسنا وسيئات أعمالِنا، من يهدِه الله فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضْلِلْ فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلَّى الله عليه وعلى آلِه وأصحابِه ومن تَبِعَهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وسَلَّم تسليمًا كثيرًا.

أمَّا بعدُ:

فإنَّ مِن توفيق الله تعالى -وله الحمدُ والشُّكْر- أن يسَّر لفضيلةِ شيخِنا محمدِ بْنِ صالحٍ العثيمين -رَحِمَهُ اللهُ تعالى- شرحَ مَتْنِ «الآجُرُّومِيَّة» لأبي عبد الله محمدِ بْنِ محمد بنِ داود الصنهاجِيِّ[1]، المعروفِ بـ«ابن آجُرُّوم»، المتوفَّى سنة ٧٢٣هـ، تغمَّده اللهُ بواسع رحمتِه ورضوانِه، وأسْكَنَه فسيحَ جنَّاتِه.

وقد جاءَتْ شُرُوحاتُ شيخِنا -رَحِمَهُ اللهُ تعالى- المتعدِّدةُ لهذا المتن ضمنَ الدُّروسِ العلْمِيَّةِ الَّتي كان يَعْقِدُها في الجامعِ الكبيرِ بمدينة عُنَيْزَةَ، إلا أنه لم يُسَجَّل منها صوتيًّا إلا الشرحُ المعقودُ عام ١٤٠٧هـ، والشرحُ الآخرُ المعقودُ عامَ ١٤١١هـ.

وإنفاذًا للقواعد والتوجيهات التي قرَّرها -رحمَهُ اللهُ تعالى- لإخراج مؤلَّفاتِه ودروسه أُعِدّ الشرحان -بعون الله تعالى وتوفيقه- للطباعة والنشرِ.

---

(١) الصنهاجيُّ: نسبةٌ إلى إحدى القبائل في المغرب، كان إمامًا في النحو وغيره، وُلِد بفاس سنة ٦٧٤هـ، وتُوفِّي بها سنة ٧٢٣هـ. انظر: بغية الدعاة (١/ ٢٣٨)، وشذرات الذهب (٦/ ٦٢).

وإتمامًا للفائدة، ورغبةً في خدمة القارِئِ الكريم فقد أُلْحِق في نهاية الكتاب مخطوطةٌ في قواعدِ الإملاء، كَتبَها فضيلةُ شيخِنا عامَ ١٣٨٦هـ.

نسْأَلُ اللهَ تعالى أن يجعل هذا العملَ خالصًا لوجهِه الكريم، وأن ينفعَ به، وأن يجزيَ فضيلةَ شيخِنا خيرَ الجزاء، ويُضاعِفَ له المثوبةَ والأجرَ، ويُعْلِي درجتَه في المهدِيِّينَ، إنه سميعٌ قريب.

وصلى الله وسلَّم وبارَكَ على عبدِه ورسولِه خاتَمِ النبِيِّينَ، وإمام المتَّقِين، وسيِّد الأَوَّلينَ والآخِرينَ، نبِيِّنا محمدٍ وعلى آلِه وأصحابِه والتَّابعينَ لهم بإِحسَانٍ إلى يومِ الدِّينِ.

القِسْمُ العِلْمِيُّ

فِي مُؤَسَّسَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ العُثَيْمِين الخَيْرِيَّةِ

٢٥/ ٤/ ١٤٢٦هـ

* * *

نبذة مختصرة عن
فضيلة الشيخ العلاَّمة محمد بن صالح العثيمين
١٣٤٧- ١٤٢١هـ

نسبه ومولده:

هو صاحب الفضيلة الشيخ العالم المحقق، الفقيه المفسّر، الورع الزاهد، محمد بن صالح بن محمد بن سليمان بن عبد الرحمن آل عثيمين من الوهبة من بني تميم.

ولد في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك عام ١٣٤٧هـ في عنيزة -إحدى مدن القصيم- في المملكة العربية السعودية.

نشأته العلمية:

ألحقه والده رحمه الله تعالى -ليتعلم القرآن الكريم عند جدّه من جهة أمه المعلِّم عبد الرحمن بن سليمان الدامغ -رحمه الله-، ثمَّ تعلَّم الكتابة، وشيئًا من الحساب، والنصوص الأدبية في مدرسة الأستاذ عبدالعزيز بن صالح الدامغ -رحمه الله تعالى-، وذلك قبل أن يلتحق بمدرسة المعلِّم علي بن عبدالله الشحيتان -رحمه الله تعالى- حيث حفظ القرآن الكريم عنده عن ظهر قلب ولـمَّا يتجاوز الرابعة عشرة من عمره بعد.

وبتوجيه من والده -رحمه الله تعالى- أقبل على طلب العلم الشرعي، وكان فضيلة الشيخ العلَّامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي -رحمه الله- يدرِّس العلوم

الشرعية والعربية في الجامع الكبير بعنيزة، وقد رتَّب اثنين[١] من طلبته الكبار؛ لتدريس المبتدئين من الطلبة، فانضم الشيخ إلى حلقة الشيخ محمد بن عبد العزيز المطوع -رحمه الله- حتى أدرك من العلم في التوحيد، والفقه، والنحو ما أدرك.

ثم جلس في حلقة شيخه العلَّامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله، فدرس عليه في التفسير، والحديث، والسيرة النبوية، والتوحيد، والفقه، والأصول، والفرائض، والنحو، وحفظ مختصرات المتون في هذه العلوم.

ويُعدّ فضيلة الشيخ العلَّامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي -رحمه الله- هو شيخه الأول؛ إذ أخذ عنه العلم؛ معرفةً وطريقةً أكثر مما أخذ عن غيره، وتأثر بمنهجه وتأصيله، وطريقة تدريسه، واتِّباعه للدليل.

وعندما كان الشيخ عبد الرحمن بن علي بن عودان -رحمه الله- قاضيًا في عنيزة قرأ عليه في علم الفرائض، كما قرأ على الشيخ عبد الرزاق عفيفي -رحمه الله- في النحو والبلاغة أثناء وجوده مدرّسًا في تلك المدينة.

ولما فتح المعهد العلمي في الرياض أشار عليه بعضُ إخوانه[٢] أن يلتحق به، فاستأذن شيخَه العلَّامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي -رحمه الله- فأذن له، والتحق بالمعهد عامي ١٣٧٢-١٣٧٣هـ.

ولقد انتفع -خلال السنتين اللّتين انتظم فيهما في معهد الرياض العلمي- بالعلماء الذين كانوا يدرِّسون فيه حينذاك ومنهم: العلَّامة المفسِّر الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، والشيخ الفقيه عبدالعزيز بن ناصر بن رشيد، والشيخ المحدِّث عبد الرحمن الإفريقي -رحمهم الله تعالى-.

---

(١) هما الشيخان محمد بن عبد العزيز المطوع، وعلي بن حمد الصالحي رحمهما الله تعالى.

(٢) هو الشيخ علي بن حمد الصالحي رحمه الله تعالى.

وفي أثناء ذلك اتصل بسماحة الشيخ العلَّامة عبد العزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله-، فقرأ عليه في المسجد من صحيح البخاري ومن رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية، وانتفع به في علم الحديث والنظر في آراء فقهاء المذاهب والمقارنة بينها، ويُعدُّ سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله- هو شيخه الثاني في التحصيل والتأثُّر به.

ثم عاد إلى عنيزة عام ١٣٧٤هـ وصار يَدرُسُ على شيخه العلَّامة عبد الرحمن ابن ناصر السعدي، ويتابع دراسته انتسابًا في كلية الشريعة، التي أصبحت جزءًا من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة، حتى نال الشهادة العالية.

تدريسه:

توسَّم فيه شيخه النّجابة وسرعة التحصيل العلمي فشجّعه على التدريس وهو ما زال طالبًا في حلقته، فبدأ التدريس عام ١٣٧٠هـ في الجامع الكبير بعنيزة.

ولّما تخرَّج من المعهد العلمي في الرياض عُيِّن مدرِّسًا في المعهد العلمي بعنيزة عام ١٣٧٤هـ.

وفي سنة ١٣٧٦هـ توفي شيخه العلَّامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي -رحمه الله تعالى- فتولّى بعده إمامة الجامع الكبير في عنيزة، وإمامة العيدين فيها، والتدريس في مكتبة عنيزة الوطنية التابعة للجامع؛ وهي التي أسسها شيخه -رحمه الله- عام ١٣٥٩هـ.

ولما كثر الطلبة، وصارت المكتبة لا تكفيهم؛ بدأ فضيلة الشيخ -رحمه الله- يدرِّس في المسجد الجامع نفسه، واجتمع إليه الطلاب وتوافدوا من المملكة وغيرها حتى كانوا يبلغون المئات في بعض الدروس، وهؤلاء يدرسون دراسة

تحصيل جاد، لا لمجرد الاستماع، وبقي على ذلك، إمامًا وخطيبًا ومدرسًا، حتى وفاته -رحمه الله تعالى-.

بقي الشيخ مدرِّسًا في المعهد العلمي من عام ١٣٧٤هـ إلى عام ١٣٩٨هـ عندما انتقل إلى التدريس في كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وظل أستاذًا فيها حتى وفاته- رحمه الله تعالى -.

وكان يدرِّس في المسجد الحرام والمسجد النبوي في مواسم الحج ورمضان والإجازات الصيفية منذ عام ١٤٠٢هـ، حتى وفاته -رحمه الله تعالى-.

وللشيخ -رحمه الله- أسلوب تعليمي فريد في جودته ونجاحه، فهو يناقش طلابه ويتقبل أسئلتهم، ويُلقي الدروس والمحاضرات بهمَّة عالية ونفسٍ مطمئنة واثقة، مبتهجًا بنشره للعلم وتقريبه إلى الناس.

آثاره العلمية:

ظهرت جهوده العظيمة -رحمه الله تعالى- خلال أكثر من خمسين عامًا من العطاء والبذل في نشر العلم والتدريس والوعظ والإرشاد والتوجيه وإلقاء المحاضرات والدعوة إلى الله -سبحانه وتعالى-.

ولقد اهتم بالتأليف، وتحرير الفتاوى والأجوبة التي تميَّزت بالتأصيل العلمي الرصين، وصدرت له العشرات من الكتب والرسائل والمحاضرات والفتاوى والخطب واللقاءات والمقالات، كما صدر له آلاف الساعات الصوتية التي سجلت محاضراته وخطبه ولقاءاته وبرامجه الإذاعية ودروسه العلمية في تفسير القرآن الكريم، والشروحات المتميزة للحديث الشريف والسيرة النبوية، والمتون والمنظومات في العلوم الشرعية والنحوية.

وإنفاذًا للقواعد والضوابط والتوجيهات التي قررها فضيلته -رحمه الله تعالى- لنشر مؤلفاته، ورسائله، ودروسه، ومحاضراته، وخطبه، وفتاواه ولقاءاته، تقوم مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية -بعون الله وتوفيقه- بواجب وشرف المسؤولية لإخراج كافة آثاره العلمية والعناية بها.

وبناءً على توجيهاته -رحمه الله تعالى- أنشئ له موقع خاص على شبكة المعلومات الدولية[١]، من أجل تعميم الفائدة المرجوة -بعون الله تعالى- وتقديم جميع آثاره العلمية من المؤلفات والتسجيلات الصوتية.

أعماله وجهوده الأخرى:

إلى جانب تلك الجهود المثمرة في مجالات التدريس والتأليف والإمامة والخطابة والإفتاء والدعوة إلى الله -سبحانه وتعالى- كان لفضيلة الشيخ أعمال كثيرة موفقة منها:

- عضوًا في هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية من عام ١٤٠٧هـ حتى وفاته.
- عضوًا في المجلس العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في العامين الدراسيين ١٣٩٨-١٤٠٠هـ.
- عضوًا في مجلس كلية الشريعة وأصول الدين بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في القصيم ورئيسًا لقسم العقيدة فيها.
- وفي آخر فترة تدريسه بالمعهد العلمي شارك في عضوية لجنة الخطط والمناهج للمعاهد العلمية، وألّف عددًا من الكتب المقررة فيها.

---

(١) www.binothaimeen.net

- عضوًا في لجنة التوعية في موسم الحج من عام ١٣٩٢هـ حتى وفاته -رحمه الله تعالى- حيث كان يلقي دروسًا ومحاضرات في مكة والمشاعر، ويفتي في المسائل والأحكام الشرعية.
- ترأس جمعية تحفيظ القرآن الكريم الخيرية في عنيزة منذ تأسيسها عام ١٤٠٥هـ حتى وفاته.
- ألقى محاضرات عديدة داخل المملكة العربية السعودية على فئات متنوعة من الناس، كما ألقى محاضرات عبر الهاتف على تجمعات ومراكز إسلامية في جهات مختلفة من العالم.
- من علماء المملكة الكبار الذين يجيبون على أسئلة المستفسرين حول أحكام الدِّين وأصوله عقيدة وشريعة، وذلك عبر البرامج الإذاعية من المملكة العربية السعودية وأشهرها برنامج (**نور على الدرب**).
- نذر نفسه للإجابة على أسئلة السائلين مهاتفة ومكاتبة ومشافهة.
- رتَّب لقاءات علمية مجدولة، أسبوعية وشهرية وسنوية.
- شارك في العديد من المؤتمرات التي عقدت في المملكة العربية السعودية.
- ولأنه يهتم بالسلوك التربوي والجانب الوعظي اعتنى بتوجيه الطلاب وإرشادهم إلى سلوك المنهج الجاد في طلب العلم وتحصيله، وعمل على استقطابهم والصبر على تعليمهم وتحمل أسئلتهم المتعددة، والاهتمام بأمورهم.
- وللشيخ -رحمه الله- أعمال عديدة في ميادين الخير وأبواب البرّ ومجالات الإحسان إلى الناس، والسعي في حوائجهم وكتابة الوثائق والعقود بينهم، وإسداء النصيحة لهم بصدق وإخلاص.

مكانته العلمية:

يُعَدُّ فضيلة الشيخ -رحمه الله تعالى- من الراسخين في العلم الذين وهبهم الله -بمنّه وكرمه- تأصيلًا ومَلَكة عظيمة في معرفة الدليل واتباعه واستنباط الأحكام والفوائد من الكتاب والسنّة، وسبر أغوار اللغة العربية معانِيَ وإعرابًا وبلاغة.

ولما تحلَّى به من صفات العلماء الجليلة وأخلاقهم الحميدة والجمع بين العلم والعمل أحبَّه الناس محبة عظيمة، وقدّره الجميع كل التقدير، ورزقه الله القبول لديهم واطمأنوا لاختياراته الفقهية، وأقبلوا على دروسه وفتاواه وآثاره العلمية، ينهلون من معين علمه ويستفيدون من نصحه ومواعظه.

وقد مُنح جائزة الملك فيصل -رحمه الله تعالى- العالمية لخدمة الإسلام عام ١٤١٤هـ، وجاء في الحيثيات التي أبدتها لجنة الاختيار لمنحه الجائزة ما يأتي:

- **أولًا**: تحلِّيه بأخلاق العلماء الفاضلة التي من أبرزها الورع، ورحابة الصدر، وقول الحق، والعمل لمصلحة المسلمين، والنصح لخاصتهم وعامتهم.
- **ثانيًا**: انتفاع الكثيرين بعلمه؛ تدريسًا وإفتاءً وتأليفًا.
- **ثالثًا**: إلقاؤه المحاضرات العامة النافعة في مختلف مناطق المملكة.
- **رابعًا**: مشاركته المفيدة في مؤتمرات إسلامية كثيرة.
- **خامسًا**: اتباعه أسلوبًا متميزًا في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وتقديمه مثلًا حيًّا لمنهج السلف الصالح؛ فكرًا وسلوكًا.

عقبُه:

له خمسة من البنين، وثلاث من البنات، وبنوه هم: عبد الله، وعبد الرحمن، وإبراهيم، وعبد العزيز، وعبد الرحيم.

وفاته:

تُوفي -رحمه الله- في مدينة جدّة قبيل مغرب يوم الأربعاء الخامس عشر من شهر شوال عام ١٤٢١هـ، وصُلِّي عليه في المسجد الحرام بعد صلاة عصر يوم الخميس، ثم شيّعته تلك الآلاف من المصلّين والحشود العظيمة في مشاهد مؤثرة، ودفن في مكة المكرمة.

وبعد صلاة الجمعة من اليوم التالي صُلِّي عليه صلاة الغائب في جميع مدن المملكة العربية السعودية.

رحم الله شيخنا رحمة الأبرار، وأسكنه فسيح جناته، ومَنَّ عليه بمغفرته ورضوانه، وجزاه عما قدّم للإسلام والمسلمين خيرًا.

القِسْمُ العِلْمِيُّ

فِي مُؤَسَّسَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ العُثَيْمِين الخَيْرِيَّةِ

***

متن الآجُـرُّومـية

قَالَ المُصَنِّفُ -رحمه الله-:

الْكَلَامُ: هو اللَّفْظُ المُرَكَّبُ، المُفِيدُ بِالْوَضْعِ.

وَأَقْسَامُهُ ثَلَاثَةٌ: اسم وَفِعْلٌ وَحَرْفٌ جاءَ لِمَعْنًى.

فَالِاسْمُ يُعْرَفُ بالخفض وَالتَّنْوِينِ، وَدُخُولِ الأَلِفِ وَاللَّامِ، وَحُرُوفِ الخَفْضِ، وَهِيَ مِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَاءُ، وَالْكَافُ، وَاللَّامُ، وَحُرُوفُ القَسَمِ، وَهِيَ الوَاوُ، وَالْبَاءُ، وَالتَّاءُ.

وَالْفِعْلُ يُعْرَفُ بِقَدْ، وَالسِّينِ وَسَوْفَ وَتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ.

وَالحَرْفُ مَا لَا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ الِاسْمِ وَلَا دَلِيلُ الفِعْلِ.

بَابُ الإِعْرَابِ

الْإِعْرَابُ هُوَ تغيير أَوَاخِرِ الكَلِمِ لِاخْتِلَافِ العَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا.

وَأَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَخَفْضٌ، وَجَزْمٌ، فَلِلْأَسْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالخَفْضُ، وَلَا جَزْمَ فِيهَا، وَلِلْأَفْعَالِ مِنْ ذَلِكَ الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالجَزْمُ، وَلَا خَفْضَ فيها.

بَابُ مَعْرِفَةِ عَلامَاتِ الإِعْرَابِ

لِلرَّفْعِ أَرْبَعُ عَلَامَاتٍ: الضَّمَّةُ، والواو وَالْأَلِفُ، وَالنُّونُ.

فَأَمَّا الضَّمَّةُ فتكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ: فِي الِاسْمِ الْمُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ، وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ.

وَأَمَّا الوَاوُ فتكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي مَوْضِعَيْنِ: فِي جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ، وَفِي الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ، وَهِيَ: أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَحَمُوكَ، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ.

وَأَمَّا الأَلِفُ فتكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي تَثْنِيَةِ الأَسْمَاءِ خَاصَّةً.

وَأَمَّا النُّونُ فتكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي الفِعْلِ الْمُضَارِعِ، إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَثْنِيَةٍ، أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ، أَوْ ضَمِيرُ الْمُؤَنَّثَةِ الْمُخَاطَبَةِ.

وَلِلنَّصْبِ خَمْسُ عَلَامَاتٍ: الفَتْحَةُ، وَالْأَلِفُ، وَالْكَسْرَةُ، وَاليَاءُ، وَحَذْفُ النُّونِ.

فَأَمَّا الفَتْحَةُ فتكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي ثَلاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الِاسْمِ الْمُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ.

وَأَمَّا الأَلِفُ: فتكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ، نَحْوُ: «رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ» وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَأَمَّا الكَسْرَةُ: فتكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ.

وَأَمَّا اليَاءُ: فتكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصبِ فِي التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ.

وَأَمَّا حَذْفُ النُّونِ فَيَكُونُ عَلامَةً لِلنَّصْبِ فِي الأَفْعَالِ الخَمْسَةِ التِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ.

وَلِلْخَفْضِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: الكَسْرَةُ، وَالْيَاءُ، وَالْفَتْحَةُ.

فَأَمَّا الكَسْرَةُ: فَتكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الِاسْمِ الْمُفْرَدِ الْمُنْصَرِفِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرِفِ، وَفِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ.

وَأَمَّا اليَاءُ: فَتكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ، وَفِي التَّثْنِيَةِ، وَالجَمْعِ.

وَأَمَّا الفَتْحَةُ: فَتكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي الِاسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ.

وَلِلْجَزْمِ عَلَامَتَانِ: السُّكُونُ، وَالحَذْفُ.

فَأَمَّا السُّكُونُ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الفِعْلِ الْمُضَارِعِ الصَّحِيحِ الآَخِرِ.

وَأَمَّا الحَذْفُ فَيكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِّ الآَخِرِ، وَفِي الأَفْعَالِ الخَمْسَةِ التِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ.

فَصْلُ الْمُعْرَبَاتِ

الْمُعْرَبَاتُ قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالحَرَكَاتِ. وَقِسْمٌ يُعْرَبُ بِالحُرُوفِ.

فَالَّذِي يُعْرَبُ بِالحَرَكَاتِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: الِاسْمُ الْمُفْرَدُ، وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ، وَالفِعْلُ الْمُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ. وكلُّها تُرفَعُ بالضَّمَّةِ وتُنصَبُ بالفتحةِ، وتُخفَضُ بالكسرةِ، وتُجزَمُ بِالسُّكُونِ.

وَخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ ثَلاثَةُ أَشْيَاءَ: جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِـمُ؛ يُنْصَبُ بِالْكَسْرَةِ، وَالِاسْمُ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ؛ يُخْفَضُ بِالْفَتْحَةِ، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمُعْتَلُّ الآخِرِ؛ يُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ.

والذي يُعْرَبُ بالحروفِ أربعةُ أنواع: التثنيةُ، وجمعُ المذكّرِ السالم، والأسماءُ الخمسةُ، والأفعالُ الخمسةُ، وَهِيَ: يَفْعَلَانِ، وَتَفْعَلَانِ، وَيَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلِينَ.

فأمّا التثنيةُ فترفعُ بالألِفِ، وتنصَبُ وتُخْفَضُ بالياءِ.

وأمّا جمعُ المذكّرِ السالـم فيُرفَعُ بالواوِ، ويُنصَبُ ويخفَضُ بالياءِ.

وأمّا الأسماءُ الخمسةُ فترفَعُ بالواوِ، وتنصَبُ بالألفِ، وتخفَضُ بالياءِ.

وأمّا الأفعالُ الخمسةُ فترفَعُ بالنونِ، وتُنصَبُ وتجزمُ بحذفِها.

بَابُ الأَفْعَالِ

الْأَفْعَالُ ثَلَاثَةٌ: ماضٍ، وَمُضَارِعٌ، وَأَمْرٌ، نَحْوُ: ضَرَبَ، وَيَضْرِبُ، وَاضْرِبْ. فَالْمَاضِي مَفْتُوحُ الآخِرِ أَبَدًا. وَالْأَمْرُ: مجزوم أَبدًا.

والمضارع مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ إِحْدَى الزَّوَائِدِ الأَرْبَعِ الَّتِي يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: «أَنَيْتُ» وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبدًا، حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أَوْ جَازِمٌ.

فَالنَّوَاصِبُ عَشَرَةٌ، وَهِيَ: أَنْ، وَلَنْ، وَإِذَنْ، وَكَيْ، وَلَامُ كَيْ، وَلَامُ الجُحُودِ، وَحَتَّى، وَالجَوَابُ بِالْفَاءِ، وَالْوَاوِ، وَأَوْ.

وَالجَوَازِمُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ وَهِيَ: لَـمْ، وَلَـمَّا، وَأَلَمْ، وَأَلَـمَّا، وَلَامُ الأَمْرِ وَالدُّعَاءِ، وَ«لَا» فِي النَّهْيِ وَالدُّعَاءِ، وَإِنْ وَمَا وَمَنْ وَمَهْمَا، وَإِذْمَا، وأيٌّ وَمَتَى، وَأَيْنَ وَأَيَّانَ، وَأَنَّى، وَحَيْثُمَا، وَكَيْفَمَا، وَإِذًا فِي الشِّعْرِ خاصة.

بَابُ مرفُوعَاتِ الأَسْمَاءِ

المَرْفُوعَاتُ سَبْعَةٌ وَهِيَ: الفَاعِلُ، وَالمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَالْمُبْتَدَأُ، وَخَبَرُهُ، وَاسْمُ «كَانَ» وَأَخَوَاتِهَا، وَخَبَرُ «إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ النَّعْتُ، وَالْعَطْفُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَالْبَدَلُ.

بَابُ الفَاعِلِ

الْفَاعِلُ هُوَ الاسم المَرْفُوعُ المَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ.

وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ.

فَالظَّاهِرُ نَحْوُ قَوْلِكَ: «قَامَ زَيْدٌ، وَيَقُومُ زَيْدٌ، وَقَامَ الزَّيْدَانِ، وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ، وَقَامَ الزَّيْدُونَ، وَيَقُومُ الزَّيْدُونَ، وَقَامَ الرِّجَالُ، وَيَقُومُ الرِّجَالُ، وَقَامَتْ هِنْدٌ، وَتَقُومُ هِنْدٌ، وَقَامَتْ الهِنْدَانِ، وَتَقُومُ الهِنْدَانِ، وَقَامَتْ الهِنْدَاتُ، وَتَقُومُ الهِنْدَاتُ، وَقَامَتْ الهُنُودُ، وَتَقُومُ الهُنُودُ، وَقَامَ أَخُوكَ، وَيَقُومُ أَخُوكَ، وَقَامَ غُلَامِي، وَيَقُومُ غُلَامِي»، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَالْمُضمَرُ اِثْنَا عَشَرَ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «ضَرَبْتُ، وَضَرَبْنَا، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبْتِ، وَضَرَبْتُمَا، وَضَرَبْتُمْ، وَضَرَبْتُنَّ، وَضَرَبَ، وَضَرَبَتْ، وَضَرَبَا، وَضَرَبُوا، وضربن».

بَابُ المَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ

وَهُوَ الاِسْمُ المَرْفُوعُ الَّذِي لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ.

فَإِنْ كَانَ الفِعْلُ مَاضِيًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ.

وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ، فَالظَّاهِرُ نَحْوُ قَوْلِكَ: «ضُرِبَ زَيْدٌ» وَ«يُضْرَبُ زَيْدٌ» وَ«أُكْرِمَ عَمْرٌو» وَ«يُكْرَمُ عَمْرٌو». وَالْمُضْمَرُ اِثْنَا عَشَرَ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «ضُرِبْتُ وَضُرِبْنَا، وَضُرِبْتَ، وَضُرِبْتِ، وَضُرِبْتُمَا، وَضُرِبْتُمْ، وَضُرِبْتُنَّ، وَضُرِبَ، وَضُرِبَتْ، وَضُرِبَا، وَضُرِبُوا، وضُربن».

بَابُ المُبْتَدَأِ وَالخَبَرِ

المُبْتَدَأُ: هو الاِسْمُ المَرْفُوعُ العَارِي عَنْ العَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ.

وَالخَبَرُ هُوَ الاِسْمُ المَرْفُوعُ الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «زَيْدٌ قَائِمٌ» وَ«الزَّيْدَانِ قَائِمَانِ» وَ«الزَّيْدُونَ قَائِمُونَ».

والمبتدأ قِسْمَانِ ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ.

فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

والْمُضْمَرُ اثنَا عَشَرَ، وَهِيَ: أَنَا، وَنَحْنُ، وَأَنْتَ، وَأَنْتِ، وَأَنْتُمَا، وَأَنْتُمْ، وَأَنْتُنَّ، وَهُوَ، وَهِيَ، وَهُمَا، وَهُمْ، وَهُنَّ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ: «أَنَا قَائِمٌ» وَ«نَحْنُ قَائِمُونَ» وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

والخَبرُ قِسمَانِ: مفردٌ، و غير مُفردٍ.

فالمُفرَدُ نحو «زيدٌ قائِمٌ».

وغيرُ المفردِ أرْبَعَةُ أشياءَ: الجارُّ والمجرُورُ، والظَّرفُ، والفِعلُ مع فاعِلِهِ، والمبتَدَأُ مع خَبَرِه؛ نحو قولِك: «زيدٌ في الدَّارِ، وزيدٌ عندَك، وزيدٌ قامَ أبُوه، وزيدٌ جارِيَتُهُ ذاهبَةٌ».

بَابُ العَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى المُبْتَدَأِ والخَبَرِ

وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: كَانَ وَأَخَوَاتُها، وَإِنَّ وَأَخَوَاتُها، وَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُها.

فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُها، فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الِاسْمَ، وَتَنْصِبُ الخَبَرَ، وَهِيَ: كَانَ، وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَلَيْسَ، وَمَا زَالَ، وَمَا انْفَكَّ، وَمَا فَتِئَ، وَمَا بَرِحَ، وَمَا دَامَ، وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا نَحْوُ كَانَ، وَيَكُونُ، وَكُنْ، وَأَصْبَحَ وَيُصْبِحُ وَأَصْبِحْ، تَقُولُ: «كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا، وَلَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصًا» وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَأَمَّا إِنَّ وَأَخَوَاتُها فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الاسْمَ وَتَرْفَعُ الخَبَرَ، وَهِيَ: إِنَّ، وَأَنَّ، وَلَكِنَّ، وَكَأَنَّ، وَلَيْتَ، وَلَعَلَّ، تَقُولُ: «إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ، وَلَيْتَ عَمْرًا شَاخِصٌ»، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَمَعْنَى إِنَّ وَأَنَّ لِلتَّوْكِيدِ، وَلَكِنَّ لِلاسْتِدْرَاكِ، وَكَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ، وَلَيْتَ لِلتَّمَنِّي، وَلَعَلَّ لِلتَّرَجِّي وَالتَّوَقُّعِ.

وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُها فَإِنَّهَا تَنْصِبُ المُبْتَدَأَ وَالخَبَرَ عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولَانِ لَهَا، وَهِيَ: ظَنَنْتُ، وَحَسِبْتُ، وَخِلْتُ، وَزَعَمْتُ، وَرَأَيْتُ، وَعَلِمْتُ، وَوَجَدْتُ، وَاتَّخَذْتُ، وَجَعَلْتُ، وَسَمِعْتُ؛ تَقُولُ: «ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا، وَرَأَيْتُ عَمْرًا شاخصًا»، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ النَّعْتِ

النَّعْتُ تَابِعٌ لِلْمَنْعُوتِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِهِ؛ تَقُولُ: «قَامَ زَيْدٌ العَاقِلُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا العَاقِلَ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ العَاقِلِ».

وَالمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ: الِاسْمُ المُضْمَرُ، نَحْوُ: أَنَا وَأَنْتَ، وَالِاسْمُ العَلَمُ نَحْوُ: زَيْدٌ وَمَكَّةُ، وَالِاسْمُ المُبْهَمُ نَحْوُ: هَذَا، وَهَذِهِ، وَهَؤُلَاءِ، وَالِاسْمُ الَّذِي فِيهِ الأَلِفُ وَاللَّامُ نَحْوُ: الرَّجُلُ وَالْغُلَامُ، وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الأَرْبَعَةِ.

وَالنَّكِرَةُ: كُلُّ اسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ لَا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ، وَتَقْرِيبُهُ كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ الأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ، نَحْوُ: الرَّجُلُ والفرسُ.

بَابُ العَطْفِ

وَحُرُوفُ العَطْفِ عَشَرَةٌ وَهِيَ: الوَاوُ، وَالْفَاءُ، وَثُمَّ، وَأَوْ، وَأَمْ، وَإِمَّا، وَبَلْ، وَلَا، وَلَكِنْ، وَحَتَّى فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ.

فَإِنْ عُطِفَتْ عَلَى مَرْفُوعٍ رُفِعَتْ أَوْ عَلَى مَنْصُوبٍ نُصِبَتْ، أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ خُفِضَتْ، أَوْ عَلَى مَجْزُومٍ جُزِمَتْ، تَقُولُ: «قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو، وَرَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو، وَزَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ».

بَابُ التَّوْكِيدِ

التَّوْكِيدُ: «تابع لِلْمُؤَكَّدِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ وَتَعْرِيفِهِ».

وَيَكُونُ بِأَلْفَاظٍ مَعْلُومَةٍ، وَهِيَ: النَّفْسُ، وَالْعَيْنُ، وَكُلٌّ، وَأَجْمَعُ، وَتَوَابِعُ أَجْمَعَ، وَهِيَ: أَكْتَعُ، وَأَبْتَعُ، وَأَبْصَعُ، تَقُولُ: «قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ، وَرَأَيْتُ القَوْمَ كُلَّهُمْ، وَمَرَرْتُ بِالْقَوْمِ أَجْمَعِينَ».

بَابُ الْبَدَلِ

إِذَا أُبْدِلَ اِسْمٌ مِنْ اِسْمٍ أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ

وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ: بَدَلُ الشَّيْءِ مِنْ الشَّيْءِ، وَبَدَلُ البَعْضِ مِنْ الكُلِّ، وَبَدَلُ الاِشْتِمَالِ، وَبَدَلُ الغَلَطِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ، وَأَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ، وَنَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الفَرَسَ»، أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ رَأَيْتُ الفَرَسَ فَغَلِطْتَ فَأَبْدَلْتَ زَيْدًا مِنْهُ.

بَابُ مَنْصُوبَاتِ الأَسْمَاءِ

المَنْصُوبَاتُ خَمْسَةَ عَشَرَ، وَهِيَ: المَفْعُولُ بِهِ، وَالمَصْدَرُ، وَظَرْفُ الزَّمَانِ وَظَرْفُ المَكَانِ، وَالحَالُ، وَالتَّمْيِيزُ، وَالمُسْتَثْنَى، وَاسْمُ لَا، وَالمُنَادَى، وَالمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ، وَالمَفْعُولُ مَعَهُ، وَخَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءٍ: النَّعْتُ، وَالْعَطْفُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَالْبَدَلُ.

بَابُ المَفْعُولِ بِهِ

وَهُوَ الاِسْمُ المَنْصُوبُ، الَّذِي يَقَعُ بِهِ الفِعْلُ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «ضَرَبْتُ زَيْدًا، وَرَكِبْتُ الفَرَسَ».

وَهُوَ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ.

فَالظَّاهِرُ: مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. وَالْمُضْمَرُ قِسْمَانِ: مُتَّصِلٌ، وَمُنْفَصِلٌ.

فَالْمُتَّصِلُ اِثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ: ضَرَبْنِي، وَضَرَبْنَا، وَضَرَبْكَ، وَضَرَبْكِ، وَضَرَبْكُمَا، وَضَرَبْكُمْ، وَضَرَبْكُنَّ، وَضَرَبْهُ، وَضَرَبْهَا، وَضَرَبْهُمَا، وَضَرَبْهُمْ، وَضَرَبْهُنَّ.

وَالْمُنْفَصِلُ اِثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ: إِيَّايَ، وَإِيَّانَا، وَإِيَّاكَ، وَإِيَّاكِ، وَإِيَّاكُمَا، وَإِيَّاكُمْ، وَإِيَّاكُنَّ، وَإِيَّاهُ، وَإِيَّاهَا، وَإِيَّاهُمَا، وَإِيَّاهُمْ، وَإِيَّاهُنَّ.

بَابُ الْمَصْدَرِ

الْمَصْدَرُ: هُوَ الِاسْمُ الْمَنْصُوبُ، الَّذِي يَجِيءُ ثَالِثًا فِي تَصْرِيفِ الْفِعْلِ، نحو: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا.

وَهُوَ قِسْمَانِ: لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ، فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ فَهُوَ لَفْظِيٌّ، نَحْوُ: قَتَلْتُهُ قَتْلًا.

وَإِنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ، نحو: جَلَسْتُ قُعُودًا، وقُمْتُ وُقُوفًا، وما أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ ظَرْفِ الزَّمَانِ وَظَرْفِ الْمَكَانِ

ظَرْفُ الزَّمَانِ: هُوَ اِسْمُ الزَّمَانِ الْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ «فِي» نَحْوُ: الْيَوْمَ، وَاللَّيْلَةَ، وَغَدْوَةً، وَبُكْرَةً، وَسَحَرًا، وَغَدًا، وَعَتَمَةً، وَصَبَاحًا، وَمَسَاءً، وَأَبَدًا، وَأَمَدًا، وَحِينًا وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَظَرْفُ المَكَانِ: هُوَ اِسْمُ المَكَانِ المَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ «فِي» نَحْوُ: أَمَامَ، وَخَلْفَ، وَقُدَّامَ، وَوَرَاءَ، وَفَوْقَ، وَتَحْتَ، وَعِنْدَ، وَمَعَ، وَإِزَاءَ، وَحِذَاءَ، وَتِلْقَاءَ، وَثَمَّ، وَهُنَا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ الحَالِ

الحَالُ: هُوَ الِاسْمُ المَنْصُوبُ، المُفَسِّرُ لِـمَا اِنْبَهَمَ مِنْ الهَيْئَاتِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا» وَ«رَكِبْتُ الفَرَسَ مُسْرَجًا» وَ«لَقِيتُ عَبْدَ الله رَاكِبًا» وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَلَا يَكُونُ الحَالُ إِلَّا نَكِرَةً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الكَلَامِ، وَلَا يَكُونُ صَاحِبُهَا إِلَّا مَعْرِفَةً.

بَابُ التَّمْيِيزِ

التَّمْيِيزُ: هُوَ الِاسْمُ المَنْصُوبُ، المُفَسِّرُ لِـمَا اِنْبَهَمَ مِنْ الذَّوَاتِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا»، وَ«تَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا» وَ«طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا» وَ«اِشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلَامًا» وَ«مَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً» وَ«زَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَبًا» وَ«أَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا».

وَلَا يَكُونُ إِلَّا نَكِرَةً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الكَلَامِ.

بَابُ الاسْتِثْنَاءِ

وَحُرُوفُ الِاسْتِثْنَاءِ ثَمَانِيَةٌ وَهِيَ: إِلَّا، وَغَيْرُ، وَسِوَى، وَسُوَى، وَسَوَاءٌ، وَخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا.

فَالمُسْتَثْنَى بِـ«إِلَّا» يُنْصَبُ إِذَا كَانَ الكَلَامُ تَامًّا مُوجَبًا، نَحْوُ: «قَامَ القَوْمُ

إِلَّا زَيْدًا» وَ«خَرَجَ النَّاسُ إِلَّا عَمْرًا»، وَإِنْ كَانَ الكَلَامُ مَنْفِيًّا تَامًّا؛ جَازَ فِيهِ البَدَلُ وَالنَّصْبُ عَلَى الاِسْتِثْنَاءِ، نَحْوُ: «مَا قَامَ القَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ» وَ«إِلَّا زَيْدًا»، وَإِنْ كَانَ الكَلَامُ نَاقِصًا كَانَ عَلَى حَسَبِ العَوَامِلِ، نَحْوُ: «مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ» وَ«مَا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا» وَ«مَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ».

وَالْمُسْتَثْنَى بِغَيْرٍ، وَسِوَى، وَسُوَى، وَسَوَاءٍ، مَجْرُورٌ لَا غَيْرُ

وَالْمُسْتَثْنَى بِخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا، يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ، نَحْوُ: «قَامَ القَوْمُ خَلَا زَيْدًا، وَزَيْدٍ» وَ«عَدَا عَمْرًا وَعَمْرٍو» وَ«حَاشَا بَكْرًا وَبَكْرٍ».

بَابُ (لَا)

اِعْلَمْ أَنَّ «لَا» تَنْصِبُ النَّكِرَاتِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ إِذَا بَاشَرَتْ النَّكِرَةَ وَلَمْ تَتَكَرَّرْ «لَا» نَحْوُ: «لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ».

فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا وَجَبَ الرَّفْعُ وَوَجَبَ تَكْرَارُ «لَا»، نَحْوُ: «لَا فِي الدَّارِ رَجُلٌ وَلَا اِمْرَأَةٌ».

فَإِنْ تَكَرَّرَتْ «لَا» جَازَ إِعْمَالُـهَا وَإِلْغَاؤُهَا، فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: «لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا اِمْرَأَةٌ».

بَابُ المُنَادَى

المُنَادَى خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ: المفردُ العَلَمُ، وَالنَّكِرَةُ المَقْصُودَةُ، وَالنَّكِرَةُ غَيْرُ المَقْصُودَةِ، وَالمُضَافُ، وَالشَّبِيهُ بِالمُضَافِ.

فَأَمَّا المُفْرَدُ العَلَمُ وَالنَّكِرَةُ المَقْصُودَةُ فَيُبْنَيَانِ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ، نَحْوُ: «يَا زَيْدُ» وَ«يَا رَجُلُ».

وَالثَّلَاثَةُ البَاقِيَةُ مَنْصُوبَةٌ لَا غَيْرُ.

بَابُ المَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ

وَهُوَ الِاسْمُ المَنْصُوبُ، الَّذِي يُذْكَرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وُقُوعِ الفِعْلِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «قَامَ زَيْدٌ إِجْلَالًا لِعَمْرٍو» وَ«قَصَدْتُكَ اِبْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ».

بَابُ المَفْعُولِ مَعَهُ

وَهُوَ الِاسْمُ المَنْصُوبُ، الَّذِي يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الفِعْلُ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «جَاءَ الأَمِيرُ وَالجَيْشَ» وَ«اِسْتَوَى المَاءُ وَالخَشَبَةَ».

وأما خَبَرُ «كَانَ» وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ «إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا، فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي المَرْفُوعَاتِ، وَكَذَلِكَ التَّوَابِعُ؛ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ هُنَاكَ.

بَابُ المَخْفُوضَاتِ مِنْ الأَسْمَاءِ

المَخْفُوضَاتُ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ: مَخْفُوضٌ بِالحَرْفِ، وَمَخْفُوضٌ بِالْإِضَافَةِ، وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ.

فَأَمَّا المَخْفُوضُ بِالحَرْفِ فَهُوَ مَا يَخْتَصُّ بِمِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَاءِ، وَالْكَافِ، وَاللَّامِ، وَبِحُرُوفِ القَسَمِ وَهِيَ: الوَاوُ، وَالْبَاءُ، وَالتَّاءُ، وَبِوَاوِ رُبَّ، وَبِمُذْ، وَمُنْذُ.

وَأَمَّا مَا يُخْفَضُ بِالْإِضَافَةِ، فَنَحْوُ قَوْلِكَ: «غُلَامُ زَيْدٍ» وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ مَا يُقَدَّرُ بِاللَّامِ، وَمَا يُقَدَّرُ بِمِنْ؛ فَالَّذِي يُقَدَّرُ بِاللَّامِ نَحْوُ «غُلَامُ زَيْدٍ» وَالَّذِي يُقَدَّرُ بِمِنْ، نَحْوُ «ثَوْبُ خَزٍّ» وَ«بَابُ سَاجٍ» وَ«خَاتَمُ حَدِيدٍ».

تَمَّ بِحَمْدِ اللهِ

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الشارح

قال فضيلة الشيخ العلَّامة محمدُ بْنُ صالحِ العُثَيْمِين -رحمه الله تعالى-:

بسمِ الله الرحمنِ الرحيمِ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصلاةُ والسلامُ على نبيِّنا محمدٍ، وعلى آلِهِ وأصحابِهِ أجمعينَ، أما بعدُ:

فإنَّ عِلمَ النحوِ علمٌ شريفٌ، علمُ وسيلةٍ؛ يُتوَسَّلُ بها إلى شيئينِ هَامَّيْنِ:

الشيءُ الأولُ: فهمُ كتابِ الله وسُنَّةِ رسولِهِ ﷺ، فإنَّ فَهْمَ كثيرٍ منهما يتوقَّفُ على معرفةِ النحوِ.

والثاني: إقامةُ اللسانِ على اللسانِ العربيِّ، الذي نزلَ بهِ كلامُ الله عزَّ وجلَّ؛ لذلك كانَ فهمُ النحوِ أمرًا مُهِمًّا جدًّا؛ ولكنَّ النحوَ في أولِهِ صعبٌ، وفي آخرِهِ سهلٌ، وقد مُثِّل ببيتٍ مِن قَصَبٍ وبابُهُ مِن حديدٍ، يعني أنَّه صعبُ الدخولِ، لكنْ إذا دخلتَ سَهُلَ عليك كلُّ شيءٍ؛ ولهذا ينبغي للإنسانِ أن يحرِصَ على تعلُّم مبادِئِهِ حتى يَسْهُلَ عليه الباقي.

ولا عِبرةَ بقولِ مَنْ قالَ: إن النحوَ صعبٌ، حتى يتخيلَ الطالبُ أنَّهُ لنْ يتمكَّنَ منه، فإنَّ هذا ليسَ بصحيحٍ، ولكنْ ركِّزْ على أوَّلِهِ يَسْهُلْ عليكَ آخِرُهُ.

قال بعضهم[١]:

النَّحْوُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلَّمُهْ
إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لا يَفْهَمُهْ
أَرَادَ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمَهْ

وهذا ليسَ بصحيحٍ، نحنُ لا نوافقُ على هذا؛ بلْ نقولُ -إن شاء الله-: النحوُ سهلٌ وسُلَّمُهُ قصيرٌ، ودَرَجُهُ سهلةٌ، لكن المهم أن تفهمَه مِن أولِهِ.

⊙ ▪ ⊙ ▪ ⊙

(١) البيت للحطيئة في ديوانه (ص:١٣٦)؛ بلفظ: «الشعر» بدلًا مِن «النحو»، وهو باللفظ المذكور في طبقات الشافعية الكبرى (٥/ ٣٤٥).

الكلام وأقسامه

قال أبو عبد الله محمدُ بْنُ محمدِ بْنِ داودَ الصنهاجِيُّ، المعروفُ بابْنِ آجُرُّوم:

الْكَلَامُ: هو اللَّفْظُ المُرَكَّبُ، المُفِيدُ بِالْوَضْعِ، وَأَقْسَامُهُ ثَلَاثَةٌ: اسْمٌ، وَفِعْلٌ، وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنًى.

فَالِاسْمُ يُعْرَفُ بِالخَفْضِ وَالتَّنْوِينِ، وَدُخُولِ الأَلِفِ وَاللَّامِ، وَحُرُوفِ الخَفْضِ، وَهِيَ: مِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَاءُ، وَالْكَافُ، وَاللَّامُ، وَحُرُوفُ القَسَمِ، وَهِيَ: الوَاوُ، وَالْبَاءُ، وَالتَّاءُ.

وَالْفِعْلُ يُعْرَفُ بِقَدْ، وَالسِّينِ، وَسَوْفَ، وَتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ، وَالحَرْفُ مَا لَا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ الِاسْمِ، وَلَا دَلِيلُ الفِعْلِ.

الشـــرح

تَعْرِيفُ الكَلامِ:

بدأَ المؤلِّفُ -رحِمَهُ اللهُ- بالكلام؛ لأنَّ النحوَ لإقامةِ الكلام، فلَا بُدَّ أنْ تَفْهَمَ ما هُوَ الكلامُ؟ ولم يَذكر المؤلف خُطبةً لهذا الكتاب، لأن عادة الأَوَّلِين أن يهتموا بالموضوع، فَيَذكر بسم الله الرحمن الرحيم، ثم يَدْخُل في الكلام، قال:

قَوْلُهُ: «الْكَلَامُ: هُوَ اللَّفْظُ المُرَكَّبُ المُفِيدُ بالوَضْعِ»: ويريدُ بالْكَلام هنا الكلامَ في اصطلاحِ النَّحْوِيين.

وَقَوْلُهُ: «**وَاللَّفْظُ**»: معناه هو النُّطْقُ باللسان؛ فخرجَ بقولِنا «اللفظُ» الكتابةُ؛ فالكتابةُ عند النَّحْوِيين ليستْ كلامًا، فلو كَتبتَ رسالةً كاملةً، فإنها عند النَّحْوِيين لا تُسَمَّى كلامًا، بل تُسَمَّى كِتَابَة.

وخَرَجَ بهِ الإشارةُ، فالإشارةُ ليستْ كلامًا ولو فُهِمَتْ؛ ولهذا لو أَشَرْتَ بيدكَ لإنسانٍ واقفٍ: أَنِ «اجْلِسْ»، لم يُسَمَّ كلامًا، ولو قلتَ: «اجْلِسْ» صارَ كلامًا، ولو رأيتَ شخصًا واقفًا فكتبتَ في ورقةٍ: «اجْلِسْ»، فإنه لا يُسمَّى كلامًا عند النَّحْوِيين، وبِذَا يخرُجُ كلُّ كلامٍ مكتوبٍ مِن هذا التعريف.

فإن قيل: وهل معنى هذا أَنَّ كُتُبَ العلماء لا تُعدُّ كلامًا هي الأخرى؟

قلنا: هذا يُسَمَّى كلامًا في الشرعِ، ويُسَمَّى كلامًا عند الفقهاءِ، لكنْ لا يُسَمَّى كلامًا في اصطلاحِ النَّحْوِيين؛ لأنها ليست بلفظٍ، وإلا فإن الرسولَ ﷺ جعلَ الوَصِيَّةَ المكتوبةَ كالوَصِيَّةِ المَنْطُوقةِ، فقال: «**مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ**»[1].

وَقَوْلُهُ: «**المُرَكَّب**»: يعني: المُرَكَّب مِن كلمتين فَأَكْثَر، ويُراد به المُرَكَّب تركيبًا إسناديًّا تحصلُ به الفائدةُ، بخلاف المُرَكَّب تَركيبًا إضافيًّا، فهو ليس بكلامٍ، فلَا بُدَّ أن يكونَ تركيبًا إسناديًّا.

فإذا قلتَ: «هلْ» فهذا لفظٌ، لكنهُ ليسَ مُركَّبًا، فلا يُسمَّى كلامًا عندَ النَّحْوِيين، ولو قلتَ: «عُمَر» فإنه أيضًا ليس بكلامٍ؛ لأنه ليس مُرَكَّبًا، بل لَا بُدَّ أنْ

(١) أخرجه البخاري: كتاب الوصايا، باب الوصايا، رقم (٢٧٣٨)، ومسلم: كتاب الوصية، رقم (١٦٢٧).

يتركَّب مِن كَلِمَتَيْنِ فأكثر تحقيقًا أو تَقْدِيرًا، فمِن التركيب الحقيقي إذا قلتَ: «قامَ زيدٌ»، فهذا مُرَكَّبٌ مِن «قامَ» و«زيدٌ» تحقيقًا، أي: ظاهرًا، ومِثْله: «قام رَجُلٌ»، ومِن التركيب التقديري إذا قلتَ: «قُمْ»، فهذا لم يَتَرَكَّبْ مِن كلمتين تحقيقًا، ولكن تقديرًا أي: غير ظاهرٍ؛ لأن «قُمْ» فيها ضميرٌ مُسْتَتِرٌ في قُوَّةِ البَارِزِ الموجودِ، فهي مُرَكَّبَةٌ مِن كلمتين، أي: قُم أنت، ولو قال: «البعيرَ البعيرَ» فهو كلام مركبٌ تقديرًا، بمعنى: احْذَرِ البعيرَ.

وَقَوْلُهُ: «المُفِيدُ»: أي المفيدُ فائدةً يَحْسُنُ السكوتُ عليها، ولا يُشْتَرَطُ أن تكون الفائدةُ جديدةً، حتى لو كانَتِ الفائدةُ معلومةً، فلا بأسَ، فَإِنَّه يُسمَّى كلامًا.

وهذا القَيْدُ اتَّفَقَ النَّحْوِيُّونَ على اشتراطِه، والمرادُ به ما أفادَ السامعَ فائدةً، بحيثُ لا يَتَشَوَّفُ معها إلى غيرِها، بل يَكتفِي في المعنى بهذا اللفظ المُرَكَّب، فإذا قلتَ: «نجحَ الطالبُ»، فهذا أفادَ السامعَ مَعْنًى لا يَتشوَّفُ إلى غَيرِهِ، لكن إذا قلتَ: «إنْ نجحَ الطالبُ»، هذا مُرَكَّبٌ مِن ثلاث كلماتٍ، وهي «إن»، «نجحَ»، «الطالبُ»، لكنَّهُ لم يُفِدْ؛ فالسامعُ إذا قلتَ له: «إنْ نجحَ الطالبُ»، فهو يتشوَّفُ ماذا سيكونُ بعدَها، إذَنْ لا نُسمِّي هذا كلامًا؛ لأنهُ لم يُفِدْ فائدةً لا يتشوَّفُ السامعُ بعدَها إلى غيرِها.

وإن قيل: «قامَ الرَّجُلُ» كان هذا كلامًا مُفِيدًا، لكن لو قلتَ: «إن قام الرجلُ» صارَ كلامًا غيرَ مفيدٍ، ولا زال السامعُ يَتَشَوَّفُ لكلامٍ بعدَه يستفِيدُ بِهِ.

ولو قلتَ: «إنْ نجحَ غلامُ غلامِ عبدِ الله الطيبُ الطاهرُ..» فهذه كلماتٌ كثيرةٌ، لكنها لا تكونُ كلامًا؛ لأنّه لم يُفدِ السامعَ شيئًا، ولا زال يَتَشَوَّف لسماعِ الفائدة، وكذلك لو قلتَ: «إن الجَمَلَ الشاردَ عن صاحبِه»، وكذلك لو قلتَ: «إذا

جاء الضَّيْفُ»، لم يكن كلامًا مُفِيدًا، فإذا قلتَ: «أَكْرَمْتُه» صارَ الكلامُ مُفِيدًا، ولذلك قيل: بعضُ الكلام إنْ زِيدَ نَقَصَ، فهذه الجُمَل: «قام رَجُلٌ»، «جاءَ الضيفُ»، «نجَحَ الغلامُ»، مفيدةٌ على هذا الحالِ، ولكن لو دَخَلَتْ عليها أداةُ شرطٍ، صارتْ ناقِصَةً، ولم تُفِد.

إِذَنْ: لَا بُدَّ من فائدةٍ لا يَتَشَوَّفُ السَّامِعُ بعدَها إلى شيءٍ، ولو تركَّبَ الكَلَامُ مِن أَلْفِ كلمةٍ.

ولا فَرْقَ بينَ أن تكونَ الفائدةُ جديدةً أو معلومةً، فلو قلتَ: «السماءُ فوقَنا» كان كلامًا مع أنه معلومٌ، و«الأرضُ تَحْتَنا» هو كلامٌ مُفِيد، قال الشاعر[1]:

كَأَنَّنَــا والمــاءُ مِــنْ حَوْلِنَــا ... قَــوْمٌ جُلُــوسٌ حَوْلَــهُمْ مَـاءُ

فهذا كلامٌ مُفِيدٌ، معَ أَنَّهُ تَحْصِيلُ حاصلٍ، «إذا كانَ الماءُ حَوْلَكم فأَنْتُمْ جلوسٌ حولَ الماء».

قَوْلُهُ: «**بِالْوَضْعِ**»: مرادُهُ بالوضعِ أمرانِ:

الأولُ: أنْ يكونَ الواضعُ له قاصدًا وَضْعَهُ، فخرجَ بذلك كلامُ السَّكْرانِ والمجنونِ والنائمِ والهَاذِي؛ فإنه لا يُسَمَّى كلامًا؛ لأن واضعَهُ غيرُ قاصدٍ له.

وعلى هذا فلو افْتَرَضْنَا أن مَجْنُونًا تكلَّم بأصدقِ كلامٍ قد يُقال، ومِن أفصحِ الكلام؛ فإنَّ ما يقوله لا يُعَدُّ كلامًا في اصطلاح النَّحْوِيين؛ لأنه ليس ممن يَقصدون أفعالَهم، ولا أقوالَهم.

الثاني: أن يكون بالوضعِ العربيِّ؛ فيخرُجُ بذلك القَيْدِ الكلامُ الأعجميُّ، فلو

---

(١) انظر الكشكول للعاملي الهمذاني (١/ ٢٦١).

جاءنا كلامٌ يُفيدُ فائدةً لا يَتَشَوَّفُ السامعُ بعدَها إلى شيءٍ لكنَّ العربِيَّ لا يفهَمُهُ؛ فإنه لا يُسمَّى كلامًا، إذ لَا بُدَّ أنْ يكونَ بالوضع العربيِّ، بمعنى: أن يكونَ مطابقًا لِلُّغَةِ العربيةِ، وإلا لم يكنْ كلامًا عندَ النَّحْوِيين.

فلو خَطَبَ إنسانٌ خُطبةً كامِلَةً باللغةِ الإنجليزيَّةِ -مَثَلًا- فإن خُطبته هذه لا تُسمَّى كلامًا عند النَّحْوِيين.

وكذلك الصُّحُف التي تُكتَبُ الآن ليست بكلامٍ؛ لأنَّها كتابةٌ بِدُونِ لَفْظٍ.

إِذَنْ القيودُ أربعةٌ: (اللفظُ، المُرَكَّبُ، المُفِيدُ، بالوضعِ)، فلا يكونُ الكلامُ كلامًا إلا بهذه القيود الأربعةِ، فإذا تمَّتْ هذِهِ الشروطُ فِي الكَلَامِ، فهُوَ الكَلَامُ المُرَادُ فِي الاصطِلَاحِ النَّحْوِيِّ.

إذا قالَ قائلٌ: «بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ»، فإنه كلامٌ مُرَكَّبٌ مِن كلمتين فأكثرَ تقديرًا؛ لأنَّ التقديرَ: «بسمِ اللهِ أَقْرَأُ»، أَمَّا لوْ لمْ نُقَدِّرْ «أَقْرَأُ» لم يكُنْ كلامًا.

ولهذا فلو قُلتَ: «الرجلُ القديرُ البارعُ الفاهمُ...»، وأتيتَ بأوصافٍ عديدةٍ؛ فهذا لا يُسَمَّى كلامًا حتى تأتي بالشيءِ المفيدِ؛ لأنَّ السامعَ لا يزالُ يتطلعُ، أو يَتَشَوَّفُ إلى شيءٍ.

أقسامُ الكلامِ:

قوله: «وأقسامُهُ ثلاثةٌ: اسْمٌ، وَفِعْلٌ، وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنى».

أقسامُ الكلامِ ثلاثةٌ، والحصرُ يحتاجُ إلى توقيفٍ، فإذا قالَ قائلٌ: ما الدليلُ على أنَّ أقسامَ الكلامِ ثلاثةٌ؟ هل في القرآن ما يدلُّ على أنَّ أقسامَ الكلامِ ثلاثةٌ؟ أو في السُّنَّةِ ما يدلُّ على أنَّ أقسامَ الكلامِ ثلاثةٌ؟ أو في الإجماعِ ما يدلُّ على أنَّ أقسامَ

الكلامِ ثلاثةٌ؟ أو في القياسِ ما يدلُّ على أنَّ أقسامَ الكلامِ ثلاثةٌ؟

قُلْنَا: ليسَ في الكتابِ، ولا السُّنَّةِ، ولا الإجماع، ولا القياسِ، لأنَّ هذه الأدلةَ إنما نحتاجُ إليها في إثباتِ الأحكامِ الشرعيةِ، أما النحوُ فلا يحتاجُ إِلَى هذَا، لكنْ للعلماءِ دليلٌ على انحصارِ أقسَامِهِ في ثلاثةٍ، وهو التتبُّعُ والاستقْرَاءُ، يعني: أن العلماءَ -رحمهمُ اللهُ- تتبَّعُوا كلامَ العربِ فوجدوا أنه لا يخرجُ عن هذه الأقسامِ الثلاثةِ: اسمٌ، وفعلٌ، وحرفٌ.

فإذا قلتُ: «صَهْ» هو اسمُ فِعل، أي إنَّه لا يخرجُ عن كونِهِ اسمًا، فالاسمُ يشملُ الاسمَ الخالصَ، واسمَ الفعل.

والمؤلفُ -رحمه الله- نظرًا لكونِ كتابهِ مختصرًا وللمبتدئين لم يَحُدَّ الاسمَ باسمِه الخاصِّ يعني: لم يَحُدَّهُ بالرسمِ، لكنْ حَدَّهُ بالحُكمِ والعلامةِ، فالاسمُ -مَثَلًا- بعضُ النَّحْويين يقولُ: «هو مَا دلّ على مَعْنًى فِي نَفسه غيرِ مقترنٍ بِأحد الأَزْمِنَة الثَّلَاثَة»[1]. والفعلُ: «مَا دلّ على معنًى فِي نَفسه مقترنٍ بِأحد الأَزْمِنَة الثَّلَاثَة»، والحرف: «ما ليس له معنًى في نفسه، وإنما يظهرُ معناه في غيرِهِ». لكن هذا في الحقيقةِ مع صعوبتِهِ على المبتدئ فائدتُهُ قليلةٌ؛ أما تعريفُه بالعلامة فهو أسهل للمبتدئ.

لأن الحروف منها شيءٌ لا مَعنى له، ومنها شيءٌ له مَعْنًى، فمثلا (ال) في قولك: «القَمَر» حرفٌ، لأن الاسم هو كلمة (قَمَر) فقط، قال الله تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا﴾ [الفرقان:٦١]، فـ(قَمَر) هو

---

(١) منهم الزمخشري في المفصل في صنعة الإعراب (١/ ٢٣)، وانظر شرح شذور الذهب (ص:٣٢)، وأوضح المسالك (١/ ٢٧)، وهمع الهوامع (١/ ٢٥).

الاسم، إذا قلت: «القَمَر» فـ(ال) لا معنى لها في ذاتِها، فلا أفادَتِ اسْتِفْهامًا، ولا أفادتْ تحقيقًا، ولا أفادتْ شيئًا، فهي إِذَنْ حرفٌ لم يَأْتِ لِمَعْنًى، وقد نقولُ: بل هي حرفٌ جاء لِمَعْنًى، إذا جاءَتْ للعَهْدِ الذِّهْنيِّ، أو العهدِ الذِّكْرِي.

وكلمة (قَدْ) مُكَوَّنةٌ مِن القَافِ والدَّالِ، والقافُ وحدَها ليست حرفًا، والدالُ وحدَها ليست حرفًا؛ لأنَّها لم تَأْتِ لِمَعْنًى، لكن (قد) جميعًا حرفٌ؛ لأنَّها جاءت لِمَعْنًى، وهي حرفُ تحقيق، فصارت بذلك حرفًا؛ لأنَّها جاءت لِمَعْنًى.

إِذَن الحروفُ التي تتكون منها الكَلِمة ليست مِنَ الكلام، لأن الحرف لم يَأْتِ لمعنى.

وكلمة (زَيْد) تتكوَّن مِن زايٍ وياءٍ ودالٍ، فالزايُ ليست حرفًا في الاصطلاحِ؛ لأنَّها لم تأتِ لِمَعْنًى، والياء في (زَيْد) ليست حرفًا في الاصطلاح؛ لأنها لم تأتِ لِمَعْنًى، والدال في (زَيْد) ليست حرفًا في الاصطلاح؛ لأنها لم تأتِ لِمَعْنًى.

إِذَن (ال) نقول: إنها حرف؛ لأنَّها جاءت لِمَعْنًى.

وتقول: «سالم»، فهذا اسمٌ فيه أربعةُ حُروفٍ: (سِينٌ، أَلِفٌ، لَامٌ، مِيمٌ)، فالسِّين ليست حرفًا؛ لأنَّها لم تَأْتِ لِمَعْنًى، والألف ليست حرفًا؛ لأنَّها لم تَأْتِ لِمَعْنًى، واللامُ ليست حرفًا؛ لأنَّها لم تَأْتِ لِمَعْنًى، والميم ليست حرفًا؛ لأنَّها لم تَأْتِ لمعنى.

لكنَّ السِّينَ قد تكونُ حرفًا في غيرِ هذا التركيب، مثل «سَيقوم زيدٌ» فالسِّينُ هنا حرفٌ؛ لأنَّها جاءتْ لِمَعْنًى، وهو التَّنْفِيس.

وكذلك الأَلِفُ قد تكون في بعضِ الأحيان هَمْزَةَ استفهامٍ، وبهذا تكون حَرْفًا؛ لأنَّها جاءت لِمَعْنًى.

واللَّامُ قد تكونُ حَرْفًا في الاصطلاح إذا جاءَتْ حرفَ جَرٍّ مَثَلًا، كما في قولِك: «المالُ لِزَيْدٍ».

والميمُ تكون حرفًا في الاصطلاحِ إذا دلَّتْ عَلى الجَمْعِ.

وعلى كل حالٍ، يجب أن نعرِفَ أن قولَه: «حَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنًى» يَقْصِد بِهِ الحرف الذي لم يَأْتِ لَمَعْنًى، بل هو مِن بِنْيَة الكَلِمةِ، مِثل السِّين في (سالِمٍ)، واللَّامِ فيه أيضًا، والدَّالِ في (زَيْد)، والحاءِ في (محمَّدٍ).

ثم ذَكَر المؤلف -رحمه الله تعالى- فيما يلي علامةَ الاسم؛ حتَّى إذا وَجَدنا هذهِ العلامةَ عرَفْنَا أنَّه اسْمٌ، فقَالَ:

علاماتُ الأسماءِ:

قَوْلُهُ: «فَالِاسْمُ يُعْرَفُ بالخفض وَالتَّنْوِينِ، وَدُخُولِ الأَلِفِ وَاللَّامِ، وَحُرُوفِ الخَفْضِ»: هذه أربعُ علاماتٍ للاسم.

فهو يُعرفُ بالخفضِ، والخَفْضُ هو الجَرُّ، لكنَّ الكوفيين يُعَبِّرُون عن الجَرِّ بالخَفْض، يقول ابْنُ مالكٍ في أَلْفِيَّته[1]:

بِالْجَرِّ وَالتَّنْوِينِ وَالنِّدَا وَأَلْ

والبَصريون يُعَبِّرُون عن الخفضِ بالجرِّ، وإلا فالمعْنَى واحدٌ، لكن هذا اصطلاحٌ لهم، الكوفيُّ يقولُ: خَفْضٌ، والبصريُّ يقولُ: جَرٌّ، فإذا وجدنا كلمةً مخفوضةً عَرَفْنَا أنها اسمٌ، مِثل: «كتابُ عَلِيٍّ» فـ(عَلِيٍّ) اسمٌ؛ لأنه مخفوضٌ بالإضافة،

---

(١) ألفية ابن مالك، باب الكلام وما يتألف منه، البيت رقم (١٠).

وكذلك: «مررتُ بِرَجُلٍ كَرِيمٍ»، فـ«كريمٍ» علامتُها الخفضُ، يعني: جُرَّتْ، فإذا رأينا كلمةً مجرورةً، أو مَخْفُوضَةً على تعبيرِ المؤلفِ، فهي اسْمٌ.

كذلك يُعْرَفُ بالتنوين، فالتنوينُ لا يدْخُلُ إلا على الأسماءِ، فإذا وجدتَ كلمةً مُنَوَّنةً فاعلمْ أنها اسمٌ، سواءٌ في ذلك إن كان التنوينُ بالفَتْحِ مِثل: «زيدًا»، أو الضَّمِّ مِثل: «زيدٌ»، أو الخفضِ مِثل: «زيدٍ»، فلو قُلتَ: «زيدٌ قائمٌ» فكُلٌّ مِن هاتين الكلمتين اسمٌ، وعلامةُ اسْمِيَّتِهما التنوينُ.

فإذا قيلَ: «هذا رَجُلٌ»، فـ(رَجُلٌ) اسمٌ، عَلِمنَا هذا مِن التنوين، و«مَرَرْتُ بِرَجُلٍ» (رجلٍ) اسمٌ، وفيه علامتان: الخفضُ والتنوينُ، ومِثل هذا لو قُلنا: «هذه دارٌ واسعةٌ»، وقوله تعالى: ﴿وَجَآءُو بِسِحۡرٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف:١١٦]، فـ(سِحْرٍ) اسم، وعلامتُه التنوينُ والخفضُ، ودُخولُ حرفِ الخَفض، و(عظيمٍ) اسمٌ، وعلامتُه التنوينُ والخفضُ.

الثالثُ: «دُخول الألفِ واللامِ»، والبصريون يقولون: دُخولُ «أل»، والخلاف في هذا يسيرٌ، فالبَصْرِيُّون يقولون: إن هذه كلمةٌ مُكَوَّنةٌ مِنْ حرفين، والكَلِمةُ مِن حرفينِ يُنْطَقُ بلفظها، والكوفيون يقولون: إنها كلمةٌ مُكَوَّنةٌ مِن حَرْفَيْن، لكنهما حَرفانِ هِجائيانِ، أحدُهما ليس أَصْلِيًّا، وهو الهَمْزةُ، فالهَمْزة في «أل» هَمْزةُ وَصْلٍ، تسقطُ عند الدَّرْجِ والوصلِ، فهي ليست أصليةً حتى نقولَ: إنَّنا نَنطقُ بلفظِهَا، إِذَنْ ننطِقُ باسمِهَا، فنقولُ: (الألفُ واللامُ).

تنبيه: صارَ الكُوفِيُّون والبَصْريُّون يختلفون -أيضًا- في «أل»، في مثل قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾ [البقرة:٢]، فالبصريون يقولون: علامة اسْمِيَّة (الكتاب) «أل»، أما الكوفيون فيقولون: إن علامة اسميتها (الألفُ واللامُ).

وحُجَّةُ البصريين أن «ألْ» حَرْفانِ، والكَلِمة إذا كانتْ حرفين يُنْطَقُ بلفظها؛ ولهذا تقول: «مِنْ» حَرْفُ جرٍّ، ولا تقول: «الميمُ والنونُ» حَرْفُ جَرٍّ، وتقولُ: «اللامُ» حرفُ جَرٍّ، ولا تقولُ «لِ» حرفُ جَرٍّ.

لكنَّ الكوفيِّن يقولون: إنَّ الهَمزةَ ليستْ أصيلةً في الكَلِمة؛ لأنَّ الهَمزةَ يُؤتَى بها للوصلِ؛ ولهذا تسقطُ عند الدَّرْجِ والاتصالِ، فتقولُ مَثَلًا: «أكرمتُ الرَّجُلَ»، فهنا سقطت الهَمْزةُ، وتقولُ مَثَلًا: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾ [الشمس:٢]، فهنا سقطت الهَمزةُ مِن قوله: «والقمر»؛ إِذَنْ نَنطِقُ باسمِها، ونقولُ: «الألفُ واللامُ».

لكن هذا الخلافَ لا يترتبُ عليه شيءٌ؛ لأنه خلافٌ لفظيٌّ.

إِذَنْ: إذا وجدتَ كلمةً فيها الألفُ واللامُ؛ فاعلم أنها اسمٌ، كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ [البروج:١]، فـ(السماء) اسمٌ، وعلامتُه دخولُ الألفِ واللام، والخفضُ، وقوله: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ﴾ [الملك:٥]، فـ(السماء) هنا أيضًا اسمٌ، وعلامتُه الألِفُ واللامُ، وتقولُ: «الليلُ في هذه الأيامِ قصيرٌ»، فـ(الليلُ) فيها مِن علاماتِ الاسمِ الألفُ واللامُ، و(قَصِيرٌ) فيها مِن علاماتِ الاسمِ التنوينُ.

وقال تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ﴾ [قريش:٣]، فالبيتُ: اسمٌ وعلامتُه الخفضُ، ودخولُ الألف واللام.

الرابع: «وحروفِ الخفض»، فدُخولُ حرفِ الجرِّ على الكَلِمة علامةٌ على أنها اسم.

قال تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ [الروم:٤]، فقَبْلُ اسمٌ، وعلامتُه دخولُ (مِن) عليه.

وقال ﷺ: «وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ»[1]، فالكاف اسمٌ، لِدُخُول حَرْفِ الخَفْضِ (مِن) عليه.

وقال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١]، فلفظُ الجلالةِ (الله) اسمٌ لِدُخُولِ الألِفِ واللامِ عليه، و(أَحدٌ) اسم لأجْلِ التنوين.

وقال تعالى: ﴿وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الواقعة:٤٦]، فـ(الحِنْثُ) اسمٌ، لأنه دَخَل عليه الأَلِف واللام، وحَرْفُ الخَفْض (على)، و(العظيم) اسمٌ لأنه دَخَل عليه الأَلِف واللام والخفض.

والمرادُ مِن ذلك أَنَّ أَيَّ كلمة فيها إحدى هذه العلامات، أو تَقْبَلُ إِحْدَاها فهي اسم.

تنبيه: اختَصر المؤلفُ -رحمه الله تعالى- في مَتْنِه ذلك، وإلا فهو قد تَرَكَ علامةً هي مِن أَهَمِّ العلامات، ألا وهي الإسناد.

حُرُوفُ الخفضِ:

قَوْلُهُ: «**وَحُرُوفِ الخفْضِ، وَهِيَ: مِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالباءُ، والْكَافُ، واللامُ**».

وقَوْلُهُ: «**وَحُرُوفِ الخَفْضِ**»: يعني: الحروفَ التي إذا دخلتْ على الاسمِ خفضَتْهُ، يعني: جرَّتْهُ. وقَدْ عَلِمنا أنَّ هذه الحروفَ إذا دَخَلَتْ على الاسمِ جَرَّتْهُ مِنَ التَّتَبُّعِ واسْتِقْرَاءِ كلامِ العَرَبِ، وإلا فَلَيْسَ هناك قرآنٌ، ولا سُنَّةٌ تدلُّ على هذا؛ لكنَّ العربِيَّ إذا دخلَ حَرْفٌ مِن حُرُوفِ الخفضِ على كَلِمَةٍ خَفَضَهَا.

---

(١) أخرجه مسلم: كتاب الصلاة، باب اعتدال أركان الصلاة وتخفيفها في تمام، رقم (٤٧١).

وقَوْلُهُ: «وَهِيَ: مِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَاءُ، وَالْكَافُ، وَاللَّامُ»:

عَدَّ المؤلفُ -رحمه الله- تسعةَ أَحْرُفٍ.

الأول: «مِنْ» تقول مَثَلًا: «خَرَجْتُ مِنَ البَصْرَةِ»، ولا يجوزُ في اللُّغَة العربيةِ أَنْ تقولَ: «خَرَجْتُ مِنَ البَصْرَةَ»، ولا يجوزُ أيضًا أن تقولَ: «خَرَجْتُ مِنَ البَصْرَةُ»، بل «مِنْ» حَرْفُ خَفْضٍ، فتقولُ: «مِنَ البَصْرَةِ»، و لَا بُدَّ.

وتقولُ: «اشتريتُ هذا الكتابَ مِنْ زيدٍ»، فالكتابُ اسمٌ، لأنَّ بِهِ الأَلِفَ واللَّامَ، و«زيدٍ» اسمٌ، وفيه مِن علاماتِ الاسمِ الخفضُ والتنوينُ.

الثاني: «إلى» إذا دخلتْ على كلمةٍ فهي اسمٌ وتخفِضُهُ، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ﴾ [الأنعام:٦٢]، «اللهِ»: لفظُ الجلالةِ اسمٌ، والدليلُ أنه فيه مِن علاماتِ الاسم: الخفضُ، ودخولُ حرفِ الخفضِ «إلى»، والثالثُ: الألفُ واللامُ.

قال الله تعالى: ﴿أَفَلَمۡ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوۡقَهُمۡ﴾ [ق:٦]، «السماءِ»: اسمٌ؛ لأنَّها دخلَ عليها حرفُ الخفضِ، والألفُ واللامُ، والخفضُ.

يقولُ العلماءُ: «مِنْ» للابتداءِ، و«إلى» للانتهاءِ، فإذا قلتَ: «خرجتُ مِنْ مَكَّةَ إلى المدينةِ» فابتداءُ سَفَرِكَ في مَكَّةَ، وانْتِهَاؤُهُ في المدينةِ.

الثالث: «عَنْ» مِن حُرُوفِ الخَفْضِ، إذا دَخَلَتْ على كلمة فهي اسمٌ، ويجبُ أنْ تَخْفِضَ هذه الكَلِمةَ، تقولُ: «كَلَّمْتُكَ عَنْ جِدٍّ»، فـ«جِدٍّ» اسمٌ، وفيه مِن علاماتِ الأسماءِ: التنوينُ، والخَفْضُ، ودُخولُ حرفِ الخَفضِ عليه.

قال الله تعالى: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [ق:١٧]، «اليمينِ» اسمٌ، وفيه مِن علاماتِ الأسماء: دُخولُ الألفِ واللامِ، والخفضُ، ودُخولُ حرفِ الخفضِ. «قعيدٌ» اسمٌ، وفيه مِن علاماتِ الاسم التنوينُ.

ومِن معاني «عَنْ» المُجَاوَزَة، تقولُ: «رَمَيْتُ السَّهْمَ عنِ القَوْسِ»، يعني: أن السَّهْمَ جَاوَزَ القَوْسَ، يعني: خَرَجَ منه، وقال تعالى: ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ﴾ [هود: ٨٨]، فـ«عَنْ» هنا فيها معنى المُجَاوَزَةُ، وقالَ ابنُ مَالِكٍ(١):

بِـ«عَنْ» تجَاوُزًا عَنَى مَنْ قَدْ فَطَنْ

قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ﴾ [التوبة:٢٩]، يعني: الجِزْيَة تتجاوزُ أَيْدِيَهُم، أي تَنْتَقِلُ مِنْ أَيْدِيهِم إلى أَيْدِي المسلمين.

الرابع: «عَلَى» إذا دخَلَتْ على كَلِمَةٍ فالكَلِمة اسمٌ، ويَجِبُ خَفْضُها، ﴿عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا﴾ [الأعراف:٨٩]، نقولُ: «الله» لفظُ الجلالةِ اسمٌ، علامةُ الاسمِ فيه أنه دخلتْ عليه «على»، وأن فيه الأَلِفَ واللامَ، وأنه خُفِضَ.

ومعنى «على»: العُلوُّ مِن الاستعلاءِ، تقولُ: «رَقِيتُ على السَّطحِ»، قال ابن مالك(٢):

عَلَى لِلاسْتِعْلا، ....

﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [الأعراف:٥٤]، فالعرشُ اسمٌ، فيه من علاماتِ الأسماءِ دخولُ حرفِ الخَفْضِ، والألفُ واللامُ، والخفضُ.

---

(١) «الألفية»، فصل في معاني حروف الجر، البيت رقم (٣٧٥).

(٢) «الألفية»، الموضع السابق.

فلو قالَ قائلٌ: «عَلى العَرشُ» بِرَفْعِ العَرش، **لقلنا**: هذا خطأٌ، **لأن** حَرْفَ الخَفضِ يجب أن يَخْفِض.

ولو قالَ: «على العَرْشَ»، بِنَصْبِ العَرش، **لقلنا**: هذا خطأٌ أيضًا، **لأنَّ** حَرْفَ الخَفْضِ لَا بُدَّ أن يخفِضَ، إِذَنْ علينا أن نقولَ: «على العَرْشِ» بِجَرِّ العَرْش.

الخامس: «في»، قال تعالى: ﴿وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ [البقرة:١٨٧]، فإذا وجدتَ كلمةً دَخَلَتْ عليها «في» فهي اسمٌ، فـ«المساجد»: اسمٌ، فيها مِن علاماتِ الأسماءِ ثلاثُ علاماتٍ: دُخُولُ حَرْفِ الخَفْضِ، والألفُ واللامُ، والخفضُ.

ومِثل قوله ﷺ: «**وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ**...» الحديث[1]، فقوله: «بيتٍ» ثلاثُ علاماتٍ: التنوينُ، والخفضُ، ودخولُ حرفِ الخفضِ، وفي قوله: «بيوتِ» علامتان: حرفُ الخفضِ، والخفضُ.

و«في» لها مَعَانٍ كثيرةٌ منها: الظرفيةُ، وهو الأكثر، قال الله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ [البقرة:١٨٧]، إِذَن المساجدُ ظرفٌ، وتقولُ «الرَّجُلُ في المَجْلِس» إِذَن المجلسُ ظرفٌ لهُ، وتقولُ: «الماءُ في الكأسِ» فالكأسُ ظرفٌ.

السادس: «رُبَّ»، تقولُ: «رُبَّ رَجُلٍ لَقِيتُهُ»، فإذا وجدتَ كلمةً دخلَ عليها «رُبَّ» فهي اسمٌ، «فرجلٍ» في قولِك «رُبَّ رجلٍ» اسمٌ، فيه مِن علاماتِ الأسماءِ ثلاثُ علاماتٍ: دُخولُ حَرفِ الخَفْض، والتنوينُ، والخفضُ.

و«رُبَّ» تأتي للتقليلِ والتكثيرِ، حَسْبَ السِّياقِ.

---

(١) أخرجه مسلم: كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، رقم (٢٦٩٩).

قال: «والباءُ، والكافُ، واللامُ»، الكلماتُ التي في الأولِ يقولُ -رحمهُ اللهُ-: وهي «مِنْ، وإلى، وعَنْ، وعَلَى، وفي، ورُبَّ» السِّتُّ هذه قالها بلفظِها، «والباءُ قالها باسمها ولم يقُلْ: و«بِ»، و«الكافُ» ولم يقُلْ: و«كَ» و«اللامُ»، ولم يَقُلْ: و«لِ»، لأنَّ المعروفَ عند النَّحْويين أن الكَلِمةَ إذا كانتْ على حرفٍ واحدٍ يُنْطَقُ باسمِها، وإذا كانتْ على حرفين فأكثرَ ذُكِرَتْ بلفظها، فقلْ: «مِنْ» حرفُ جرٍّ، ولا تَقُل: الميم والنونُ حرفُ جرٍّ.

وفي قولك: «لزيدٍ» تقولُ: اللامُ حرفُ جرٍّ، ولا تقل: «لِ» حرف جرٍّ.

السابع: «الباءُ»، من علامات الاسمِ، فإذا وجدتَ كلمةً دخلَتْ عليها الباءُ فهيَ اسمٌ، فإذا قلتَ: «بسمِ اللهِ» فـ«اسْمِ» اسمٌ، وفيه مِن علاماتِ الأسماءِ دُخولُ حرفِ الخفضِ، والخفضُ.

قال الله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ﴾ [الزمر:٣٧]، «عزيزٍ» اسمٌ؛ لأنهُ دخلَ عليه حرفُ الخفضِ، وهو«الباءُ»، وخُفِضَ ونُوِّنَ، فهذه ثلاثُ علاماتٍ.

و«الباءُ»: تأتي للسببيةِ، ولها مَعانٍ كثيرةٌ، منها السَّبَبِيَّة، ومنها الاستعانةُ مثل: «كتبتُ بالقَلمِ»، وكُلُّ باءٍ تدخل على أدوات العَمَل فهي للاستعَانَةِ، مِثل: «ضَرَبْتُ بالعصا»، وتأتي أيضًا لِمَعَانٍ أُخرى.

الثامن: «الكَافُ»، الكافُ أيضًا مِن حروف الخفضِ، تقولُ: «فلانٌ كالبحرِ كَرَمًا»، نقولُ: «البحرِ» اسمٌ، فيه مِن علاماتِ الأسماءِ ثلاثُ علاماتٍ: الكافُ، والألفُ واللامُ، والخفضُ.

لو قالَ قائلٌ: «فلانٌ كالبحرُ» بالرفع، لقلنا: هذا خطأٌ، لأنَّ الكافَ حرفُ

خفضٍ، يجب أن يَخْفِضَ ما بعدَه، ولو قال: «فلانٌ كالبحرَ» بالنصب، لقلنا: هذا خطأٌ، ولكن عليه أن يقول: «فلانٌ كالبحرِ» بالجر، فـ«فلانٌ» اسمٌ، وفيه مِن العلاماتِ التنوينُ، و«كرمًا» اسمٌ، وفيه مِن العلاماتِ التنوينُ؛ ومعنى «الكاف» التشبيهُ.

التاسع: «**اللامُ**» أيضًا مِن حروفِ الخفضِ إذا دخلتْ على اسمٍ خفضَتْهُ، ولا تدخلُ إلا على الأسماءِ.

قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ [العاديات:٨]، «حبِّ» اسمٌ، وفيه مِن علاماتِ الاسمِ: الخفضُ، ودخولُ حرفِ الخفضِ، و«الخيرِ» اسمٌ، وفيه مِن علامات الاسم علامتان: الخفضُ، ودخول الألفِ واللامِ، و«لشديدٌ» اسمٌ، وفيه مِن علاماتِ الاسم: التنوينُ، واللامُ هنا للتوكيد، وليست حرفَ جَرٍّ.

واللام تأتي لمعانٍ منها التمليك، قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ﴾ [النساء:١٢]، أي: مِلْكٌ لَكُم، وتقول: «المالُ لِزَيْدٍ» أي: مِلْكٌ له.

حروف القسم:

قَوْلُهُ: «**وحُرُوفُ القَسَمِ وَهِيَ: الواوُ، والْبَاءُ، والتَّاءُ**».

وقَوْلُهُ: «**وَحُرُوفُ القَسَمِ**»؛ إذا وَجَدْتَ كلمةً دخَلَ عليها أحدُ حروفِ القَسَمِ فهي اسمٌ، وحُروف القسمِ تَجُرُّ، فهي مِن حروفِ الخفضِ، وهي «الواوُ، والباءُ، والتاءُ».

قَوْلُهُ: «**الْوَاوُ**»؛ قال اللهُ تعالى: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [الفجر:١-٢]؛ «الفجر» اسمٌ؛ لأنه دخلَ عليه حرفُ القَسَمِ، وفيه علامةٌ ثانيةٌ، وهي الألفُ واللامُ، وفيها ثالثةٌ، وهي الخفضُ.

وَقَوْلُهُ: «وَالْبَاءُ»؛ قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾ [التوبة:٦٥]، «الله» لفظ الجلالة اسمٌ، لأنه دخلَ عليهِ حرفُ خفْضٍ، ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾ [الأنعام:١٠٩]، الباءُ هنا حرفُ قَسَمٍ، و«الله»: لفظُ الجلالةِ اسمٌ؛ فيه مِن علاماتِ الأسماءِ: دخولُ حرفِ القَسَمِ عليه، والخفضُ، والألفُ واللامُ.

و«التَّاءُ» قال الله تعالى: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾ [الأنبياء:٥٧]، «اللهِ» لفظُ الجلالةِ اسمٌ؛ لأن فيه من علاماتِ الاسمِ: دخولَ حرْفِ القَسَم عليه، والألفَ واللامَ، والخفضَ.

وإذا أضفنا حُروفَ القَسَمِ الثلاثةَ إلى حُروفِ الخَفْضِ التسعة، صارَ الجميعُ اثني عشَرَ حرفًا، كلُّها تخفِضُ.

قَوْلُهُ: «الْبَاءُ»: ذَكَرَها المؤلِّفُ -رحمهُ اللهُ- في حروفِ الخفضِ، وفي حروفِ القسمِ، فهي إِذَنْ تكونُ مشتركةً بين حروفِ الخفضِ، وحروفِ القَسَمِ.

انتهى الكَلامُ عن الاسمِ، فصارَ الاسمُ يُعرَفُ بأربعِ علاماتٍ: الخفضُ، والتنوينُ، ودخولُ الألفِ واللامِ، وحروفُ الخفضِ، يعني: أَنَّ كُلَّ كلمةٍ تجدُ فيها واحدةً مِن هذه العلاماتِ فهي اسمٌ، وربما يجتمعُ فيها علامتان، وربما يجتمعُ فيها ثلاثُ علامات، ولا يجتمع فيها أربعُ علامات؛ لأن التنوينَ والألفَ واللامَ لا يجتمعان، والله أعلم.

فائدة: تكونُ الألفُ واللامُ شمسيَّةً وقَمَرِيَّةً، فإنْ أُدْغِمَتْ بما بعدها فهي شمسيةٌ، وإن أُظْهِرَتْ، فهي قمريةٌ، كما نقولُ: «الشَّمسُ، القَمرُ»، فتجدُ أنَّ «أل»

في «الشَّمس» مدغمةٌ في الشينِ، لا يصحُّ أن تقولَ: «الْشَمْس»، وتجدُ اللامَ في القمرِ ظاهرةً لم تُدْغَمْ، ولهذا لا يصحُّ أن تقولَ: «القَّمَر»، فإنْ أُدغِمتْ فيما بعدها فهي شمسيةٌ، وإن أُظْهِرَتْ فهي قمريةٌ، سُمِّيتْ شمسيةً، لأنَّ أصلَها من الشمسِ يعني: الأصلَ الَّذي جعلُوه أصلًا في هذا الشَّمسُ، وقمريةً، لأن الأصلَ الذي جعلوه في هذا القَمرُ.

علاماتُ الأفعالِ:

قَوْلُهُ: «وَالْفِعْلُ يُعْرَفُ بِقَدْ، والسِّينِ، وَسَوْفَ، وتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ».

أربعُ علاماتٍ، كلُّ كلمةٍ مسبوقةٍ بـ«قدْ» فهي فِعلٌ، وكلُّ كلمةٍ مسبوقةٍ «بالسينِ، وسوفَ» فهي فعلٌ، وكلُّ كلمةٍ مختومةٍ بتاء التأنيثِ الساكنةِ فهي فعلٌ.

مثالُ الأولِ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون:١]، «أفلحَ» فعلٌ؛ والدليلُ دخولُ «قد»، و«المؤمنون» اسمٌ؛ والدليلُ دخولُ الألفِ واللامِ.

وقد تأتي للتحقيق، وقد تأتي للتقليل.

قال الله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ [النور:٦٤]، فهي هنا للتحقيق.

«قد يجود البخيل»: هنا للتقليل.

«قد يفهم البليد»: للتقليل.

«قد ينفق الفقير»: للتقليل.

و«السِّينِ» كما في قوله: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [النبأ:٤]، «يعلمون» فعلٌ؛ لدخولِ السينِ، وفي سورة «ألهاكم»: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر:٣]، «تعلمون» فِعل؛

لدخول سوف، فكلُّ كلمة دخلت عليها السين فهي فِعل، وكل كلمة دخلت عليها سوف فهي فِعل.

فإذا كانَتِ السِّينُ منها فقد تكونُ فِعلًا، وقدْ لا تكون فمَثَلًا: «سِحْرٌ»، فالسِّينُ هنا مِن بِنْيَة الكَلِمة، وهي اسمٌ، فالسين الَّتي هِي علامةٌ على الفِعْلِ خارجةٌ عن بِنية الكَلِمةِ، فمَثَلًا «سيعلمون»، أولُ الفِعْلِ «ياءٌ» والسِّينُ دخلَتْ علَيْهِ.

وَقَوْلُهُ: «تَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ»؛ اشترط شرطين:

الأول: تاء تأنيث.

والثاني: ساكنة.

فكلُّ كلمة خُتِمَتْ بتَاءِ التَّأنيثِ السَّاكِنَةِ فهي فِعلٌ، مثالُ ذلِكَ قولُه تَعالى: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ﴾ [الحجرات:١٤]، فكلِمَةُ «قالت» فِعلٌ؛ لأنها خُتِمَتْ بتاءِ التأنيث الساكنةِ.

قال الله تعالى: ﴿وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ [الذاريات:٢٩]، «فقالَتْ» فِعلٌ؛ لأنها خُتِمَتْ بتاءِ التَّأْنيثِ السَّاكِنَةِ.

قال الله تعالى: ﴿ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَـٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ﴾ [القصص:٢٦]، «فقالت» فِعل؛ لأنَّها خُتِمَتْ بتاء التَّأْنيثِ السَّاكِنَةِ.

فإن خُتمت الكَلِمةُ بتاءٍ لغير التأنيث، مثلُ: (بيتٌ) آخرِها تاءٌ، لكنها ليستْ للتأنيثِ؛ بلْ هي من بِنْيِةِ الكَلِمةِ، فلا تكون هذه علامةً على أنها فعلٌ.

وَقَوْلُهُ: «تَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ»؛ احترازًا مِن غير الساكنةِ، فإنَّ تاءَ التأنيثِ غيرَ الساكنةِ ليستْ مِن علاماتِ الفِعلِ، تقولُ: «هذِهِ شجرةٌ»، «هذه بقرةٌ»، فهذه التاءُ

تاءُ تأنيثٍ، ولكنْ غيرُ ساكنةٍ، إِذَنْ «شجرةٌ» ليستْ فعلًا؛ لأن تاءَ التأنيثِ غيرُ ساكنةٍ، و«بقرةٌ» ليسَتْ فِعْلًا؛ لأن تاءَ التأنيثِ غيرُ ساكنةٍ.

قال اللهُ تعالى: ﴿قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي﴾ [الكهف:٩٨]، «رحمةٌ» ليستْ فِعلًا؛ لأنَّ تاءَ التأنيثِ غيرُ ساكنةٍ.

أما فِعلُ الأمْرِ فلَهُ علامَةٌ، ولكنَّها علامةٌ معنويَّةٌ، وهِي دَلالتُه على الطَّلَب، مع قَبولِهِ ياءَ المخاطَبَةِ.

«كُلْ»: فِعل أمرٍ لِدَلالته على الطلب، وقَبوله ياء المخاطبة، قال تعالى: ﴿فَكُلِي وَٱشْرَبِي﴾ [مريم:٢٦].

«اقْعُدْ»: فِعل أمرٍ لدلالته على الطلب، وقَبُوله ياء المخاطبة.

إِذَن للفعلِ أربعُ علاماتٍ: وهذه العلامات منها ما يكون للماضي، ومنها ما يكون للمضارع، ومنها ما هو مشترك.

فـ«تاءُ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةُ» تختصُّ بالماضِي، و«السِّينُ وسَوْفَ» تختصُّ بالمضَارِعِ، و«قَد» وهِي تدْخُلُ عَلى الماضِي، ويكُونُ معْناهَا التَّحقِيقَ، وتدْخُل عَلى المضارِعِ، ويَكُونُ معْنَاها التَّقليلَ، وقدْ تَكونُ للتَّحْقيقِ.

علامةُ الحرفِ:

ثُمَّ قَالَ: «وَالحَرْفُ ما لا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ الاسْمِ، وَلَا دَلِيلُ الفِعْلِ».

كلُّ كلمةٍ تَعرِضُ عليها دليلَ الاسمِ ولا تَقبَلُه، وتَعْرِضُ عليها دليلَ الفِعلِ ولا تَقْبَلُهُ، فهي حرفٌ، فالحرفُ هو ما لا يَصْلُحُ معَهُ دليلُ الاسمِ، ولا دليلُ الفعلِ،

يقولُ الحريريُّ: في «مُلحةُ الإعرابِ»[١]:

والحَرْفُ مَا لَيْسَتْ له عَلَامَـهْ فَقِسْ عَلَى قَوْلِي تَكُـنْ عَلَّامـهْ

فإذا وجدتَ كلمةً عَرَضْتَ عليها علاماتِ الاسمِ فلم تقْبَلْه، وعرضتَ عليها علاماتِ الفِعلِ فلم تقْبَلْه؛ فهي الحرفُ.

فإذا قالَ قائلٌ: كيفَ تجعلونَ علامةَ الحرف عَدَمِيَّةً والعلامةُ عَلَمٌ، لَا بُدَّ أن يكونَ أمرًا وُجُوديًّا؟

فالجوابُ: أنه إذا كانَ الشيءُ محصورًا؛ صحَّ أنْ تكونَ العلامةُ عَدَمِيَّةً، فهنا علامةُ الاسمِ كذا، وعلامةُ الفعلِ كذا، والذي لا يدخلُ في علاماتِ هذا ولا هذا صارَ معلُومًا.

قالُوا: ونظيرُ ذلك (الجيمُ، والحاءُ، والخاءُ)، ثلاثةُ حروفٍ كتابتُها واحدةٌ، لكن تتميزُ الجيمُ بالنقطةِ مِن أسفلَ، والخاءُ بالنقطةِ مِن فَوْقَ، والحاءُ ليس لها نُقْطةٌ، إِذَنْ إذا وجدنا صورةً صالحةً للجيم، والحاءِ، والخاءِ لكنْ ليس فيها علامةُ هذا ولا هذا؛ عرفْنَا أنها حرفُ الحاءِ.

إِذَنْ كلُّ كلمةٍ لا تقبلُ علاماتِ الاسمِ، ولا علاماتِ الفعلِ؛ فهي حرفٌ.

ومثال الحرفُ: هلْ، قدْ، السين، سوف، تاءُ التأنيثِ الساكنةِ، إلى حروفُ الخفضِ -تسعةٌ عدَّها المؤلفُ- وهي: مِن، إلى...، وحروفُ القسمِ، إِذَن الأمثلةُ موجودةٌ متوفرةٌ عندنا.

---

(١) ملحة الإعراب (ص:٦).

بقِيَ أن يُقالَ: ما تقولونَ في «أل» الَّتي من علاماتِ الاسمِ؟ هل تدخلُ في كلامِ المؤلف هنا؟

فنقولُ: المؤلفُ قالَ في الأولِ: «حرفٌ جاءَ لِمَعْنًى»، و«أل» ليس لها معنًى، وقالَ بعضُ النَّحْوِيين: بلْ «أل» لها معنًى، تفيدُ العمومَ، وتفيدُ بيانَ الحقيقةِ، وتفيدُ العَهْدَ، وعلى هذا فـ«أل» تُعتبرُ مِن الحروف؛ لأنها حرفٌ جاءَ لِمَعْنًى.

والراءُ في «رُبَّ» هلْ هي مِن الحروفِ أمْ لا؟

والجوابُ: ليست مِن الحروفِ اصطلاحًا؛ لأن المؤلفَ قالَ: «حرفٌ جاءَ لِمَعْنًى»، و«رُبَّ» معناها التقليلُ والتكثيرُ، لكنها مُكَوَّنةٌ مِن ثلاثةِ حروفٍ، لو جزأتَها وقلتَ «الراءُ» ما صارَ لها معنًى.

والميمُ في «مِن» ليست حرفًا؛ لأنَّها ليسَ لها معنًى، والنونُ في «مِن» ليس بحرفٍ، إِذَن الحرفُ ما لا يدخلُ عليه علاماتُ الاسمِ، ولا الفعلِ، ولكنَّ الحرفَ المصطلحَ عند النَّحْوِيين هو الذي له معنًى.

فخُلاصَةُ البَابِ الآنَ:

أوَّلًا: أن الكلامَ عند النَّحْوِيين هو اللفظُ المركبُ المفيدُ بالوضعِ.

ثانيًا: أقسامُ الكلامِ ثلاثةٌ: «اسمٌ، وفعلٌ، وحرفٌ جاءَ لِمَعْنًى»، ودليلُ هذا التقسيمِ التتبعُ والاستقراءُ؛ لأن علماءَ النحوِ تتبعوا كلامَ العربِ فوجدوه لا يخرجُ عنْ هذه الثلاثةِ، ولاحِظُوا أنَّكُم لوْ ذَهَبْتُم لقراءةِ تَراجِمِ علماءِ اللغةِ، وما لاقَوْهُ مِن العناءِ والتعبِ لتتبعِ البَدْوِ الرُّحَّلِ لعلهم يجدونَ كلمةً واحدةً مِن الكَلِماتِ العربيَّةِ قبلَ أنْ تتغيَّرَ أَلْسِنَةُ أهلِ المُدنِ؛ لأنَّ أهلَ المُدُنِ اختلطُوا بالقومِ الذين

فُتِحَتْ بلادُهُمْ فتَغيَّرَ اللسانُ، وصارتِ اللغةُ العربيةُ لا توجَدُ إلا في بطونِ الأوديةِ، ومَنابِتِ الشجرِ، فصارَ علماءُ اللغةِ يذهبون كُلَّ مَذْهَبٍ في البَرَارِي يطلبون أعرابيًّا يُخبِرُهم بكلمةٍ واحدةٍ؛ مِن أجلِ أن يُثْبِتُوها، لهذا نقولُ: إنَّ العلماءَ تَتَبَّعُوا واستقرؤوا، فلم يجدوا كلامَ العربِ يخرجُ عن هذه الأقسامِ الثلاثةِ، وكلُّ قسمٍ منْهُ له علاماتٌ:

علاماتُ الاسمِ أربعةٌ: الخفضُ، والتنوينُ، ودخولُ الألفِ واللامِ، وحروفُ الخفضِ، وإن شئتَ فقلْ: وحروفُ القَسَمِ، ولكننا نقولُ حروفُ القَسَمِ مِن حُروفِ الخفضِ.

وعلاماتُ الفِعلِ أربعةٌ: السِّينُ، وسوفَ، وقَدْ، وتاءُ التأنيثِ الساكنةِ.

وعلامةُ الحرفِ: وهي علامةُ عَدَمِيَّةٌ، فهو ما لا يصلحُ معهُ دليلُ الاسمِ، ولا دليلُ الفعلِ.

يُقالُ: إنَّ الحجاجَ بنَ يوسفَ الثقفي -مِن ثقيفٍ مِن الطائفِ، وكان رجلًا حريصًا على اللغة العربيةِ، وهو الذي أعربَ القرآنَ، تكلَّمَ عندهُ أعرابيٌّ بكلمةِ «فُعْلَةٌ» فقالَ لهُ الحجاجُ: ليست موجودةً في اللغةِ العربيةِ، قال: بلْ موجودةٌ، قال: اذهبِ ائتِ بشاهدٍ مِن العربِ الأقْحَاحِ وإلا ضربتُ عُنُقَك، فذهبَ الرجلُ يطلُبُ في البوادي، يقولُ: فلما كان ذاتَ يومٍ، وإذا بشاعرٍ يُنْشِدُ[1]:

رُبَ مَا تَكْرهُ النُّفُوسُ مِنَ الأمرِ ... لَهُ فُرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَالِ

(١) البيت لأمية بن أبي الصلت في ديوانه (ص:٥٠).

وإذا بشيخٍ آخرَ يأتي يقولُ: إنَّ الحجاجَ ماتَ، قال: واللهِ ما فرحي بموتِهِ أشدُّ مِن فَرحي بهذا البيتِ[1]، فكفاهُ اللهُ الأمرَ بموتِ الحجاجِ، وبوجودِ الشاهدِ.

ونقصِدُ بذلِكَ أنَّ الناسَ كانوا يتَتَبَّعُون العربَ، ويطلبون مِن كلِّ جانبٍ؛ لعلَّهُم يجدون كلمةً عربيةً لم تُغيِّرْها الألسنُ، أما المدنُ فقد تغيرتْ بواسطةِ الفُتوحاتِ، حيث اختلطَ العربُ بالعجَمِ فتغيرَ اللسانُ.

***

(١) القصة بنحو هذا مذكورة في «وفيات الأعيان» (٣/ ٤٦٧)، و«بغية الطلب في تاريخ حلب» (٥/ ٢٠٩٧).

أسئلة

١- ما تقولُ في رجلٍ كتبَ لك رسالةً يحكي قصةَ رحلتِهِ إلى مكةَ في الحجِّ ورجوعِهِ منها، هلْ يُسَمَّى هذا كلامًا؟

٢- ما تقولُ فيما إذا قالَ لكَ شخصٌ: «إنِ اجتهدتَ»، هلْ هذا كلامٌ؟

٣- ما تقولُ في رجلٍ قالَ لك «إنَّ»، هل هو كلامٌ؟

٤- ما تقولُ في رجلٍ غير عربي خطبَ خُطبةً كاملةً، هل هذا كلامٌ؟

٥- صلى النبيُّ ﷺ وصلى الصحابةُ خلفَهُ قيامًا، فأشارَ إليهم أنِ اجلِسُوا، فجلسوا[1]، فهلْ إشارتُه كلامٌ؟

٦- يقول المؤلف: إنَّ أقسامَ الكلامِ ثلاثةٌ، فَمِنْ أينَ عَلِم أنَّ أقسامَ الكلامِ ثلاثةٌ؟

٧- ما هي أقسامُهُ الثلاثةُ؟

٨- ما علاماتُ الاسمِ التي ذَكَرَهَا المؤلف؟

٩- ما المرادُ بالخَفْضِ في كلامِ المؤلفِ؟

١٠- قال الله تعالى: ﴿وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ [يوسف:٧٢]، ماذا تَقولُ «بَعِيرٍ» هنا، اسمٌ أمْ فعلٌ؟

---

(١) رواه البخاري، كتاب الأذان، باب إنما جعل الإمام ليؤتم به، رقم (٦٨٨)، ومسلم كتاب الصلاة، باب ائتمام المأموم بالإمام، رقم (٤١٢).

١١- قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ [الليل:١]، كلمة «والليل» ما فيها من علاماتِ الاسمِ؟

١٢- هلْ يجتمعُ التنوينُ والألفُ واللامُ؟

١٣- هل يمكنُ أن تجتمع العلاماتُ الأربعةُ في اسم واحدٍ؟

١٤- هل تجتمعُ ثلاث علامات؟

١٥- قال الله تعالى: ﴿بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ﴾ [التغابن:٧]، «ربي» هلْ هي اسمٌ أمْ فعلٌ؟ وما هي العلامةُ فيها؟

١٦- قال الله تعالى: ﴿أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ﴾ [الزمر:٣٧]، «بعزيزٍ» ماذا فيه من علاماتِ الاسمِ؟

١٧- «مِنْ»، و«إلى» مِن أي أنواع الحروفِ، وما معناهما؟ ومَثِّلْ لِـمَا تقول.

١٨- هل «رُبَّ» للتقليلِ أوِ التكثير؟

١٩- «رُبَّ رجالٍ يموتونَ من البردِ» كلمة «رجالٍ» اسمٌ، فما فيها مِن علاماتِ الاسمِ؟

٢٠- «الكافُ» من حروفِ الخفضِ، فما معناها؟ ومثل لِـمَا تقول.

٢١- «رأيتُ رجلًا كالأسدِ». «الأسدِ»: اسمٌ، فما فيه من علاماتِ الاسمِ؟

٢٢- قال تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [المائدة:١٢٠]، كلمةُ «لله» اسمٌ، فما فيها من علاماتِ الاسمِ؟

٢٣- ما هي علاماتُ الفعلِ؟

٢٤- ما تقولُ في «شجرةٌ» وما الدليلُ؟

٢٥- قال الله تعالى: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [النبأ:٤]، «يعلمونَ» هل هي فعلٌ أم اسم، وما الدليل؟

٢٦- قال الله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر:٣-٤]، «تعلمون» هل هي فعلٌ أم اسم، وما الدليل؟

٢٧- قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون:١]، «أفلحَ» هل هي فعلٌ أم اسم، وما الدليل؟

٢٨- ما الفعل الذي يُعرَف بِقَد؟

٢٩- ما الفعل الذي يعرف بدخول السين عليه؟

٣٠- هل تدْخُل «سوف» على الماضي؟

٣١- تاءُ التأنيث علامةٌ على أيِّ الأفعال؟

٣٢- ما علامةُ الحرفِ؟

***



بَابُ الإِعْرَابِ

بَـابُ الإِعْـــرَابِ

الْإِعْرَابُ: هُوَ تغييرُ أَوَاخِرِ الكَلِمِ؛ لِاخْتِلَافِ العَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا، لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا.

وَأَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ: «رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَخَفْضٌ، وَجَزْمٌ»، فَلِلْأَسْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ: الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالخَفْضُ، وَلَا جَزْمَ فِيهَا، وَلِلْأَفْعَالِ مِنْ ذَلِكَ: الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالجَزْمُ، وَلَا خَفْضَ فيها.

الشـــرح

قَوْلُهُ: «الإِعْرابُ»؛ أعربَ عَنِ الشيءِ بمعنى: أفصحَ عنه، وتقولُ: أعربتُ عمَّا في نفسي، أي: أفصَحتُ.

فالإعرابُ في اللغةِ: الإفصاحُ عن الشيء، لكنه **في الاصطلاحِ**: «تغييرُ أواخرِ الكلمِ»، فلَا بُدَّ أنَّ هناك تغييرًا، مِن ضَمٍّ، إلى نَصبٍ، إلى خفضٍ، إلى سُكونٍ.

وَقَوْلُهُ: «أَوَاخِرِ الكَلِمِ»؛ «أواخرُ» جمعُ آخِر، فالإعرابُ إِذَنْ يتعلقُ بأواخرِ الكلمِ، لا بأولِها، ولا بأوسطِها، فالكلماتُ لها حركاتٌ في أولها، ووسطها، وآخرِها، لكنَّ الذي يختصُ بِهِ الإعرابُ هو آخرُ الكَلِمة، أما أولُها وأوسطُها فهذا لأهلِ الصرفِ، لا لأهلِ النحوِ.

فمَثَلًا «نَصْرٌ» فتحُ «النونِ» نعرفُهُ مِن الصرفِ، وسكونُ «الصادِ» نعرفه مِن الصرفِ، وتحريكُ «الراءِ» هذا مِنَ النحوِ، وهو الذي يتغيَّرُ، أما أولُ الكَلِمة

ووسطُها؛ فهُوَ عَلى ما هُوَ علَيْهِ لا يتغيَّرُ، ولهذا تقولُ: «نَصْرًا، ونَصْرٌ، ونَصْرٍ»، فالذي يتغيَّرُ عند النُّحاةِ هو أواخِرُ الكَلِماتِ، أما التَّغْيِيرُ في أوائلِ الكَلِماتِ وأواسِطِها؛ فمكانُه عِلم الصَّرْفِ.

قَالَ: «**لِاخْتِلَافِ العَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا**» الجارُّ والمجرورُ متعلِّقٌ بالتغييرِ، يعني: تَتَغيرُ باختلافِ العواملِ؛ لأنَّ تغييرَ أواخرِ الكلمِ قدْ لا يكونُ لاختلافِ العواملِ، قد يكونُ لاختلافِ لُغاتِ العَرَبِ، مَثَلًا: «حيثُ»، بعضُ العربِ يقولُ: «حَيْثُ»، وبعضُ العربِ يقولُ: «حَيْثِ»، وبعضُ العربِ يقولُ: «حَيْثَ»، وبعض العربِ يقولُ: «حَوْثُ»، فالاختلاف هنا لاختلافِ اللغاتِ، فالعبرةُ باختلافِ أواخرِ الكلمِ مِن أَجْلِ اختلافِ العواملِ.

والعواملُ كلماتٌ تتغيرُ يسَبِّبُ تغييرُهَا تغييرَ أواخرِ الكَلِمِ، تقولُ: «جاءَ زيدٌ» آخرُها الدال مضمومةٌ، وتقولُ: «رأيتُ زيدًا» الآنَ صارتْ مفتوحةً؛ لأنَّ العاملَ الأوَّلَ غيرُ العاملِ الثاني، وتقول: «مررتُ بزيدٍ» خَفَضْناها لاختلافِ العواملِ.

إِذَن: الأواخرُ تختلفُ باختلافِ العواملِ الداخلةِ على الكَلِمة، إنْ دخلَ عليها عاملُ رفعٍ رفعناها، أو عاملُ نصبٍ نصبناها، أو عاملُ خفضٍ خفضناها.

وَقَوْلُهُ: «**لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا**»؛ لفظًا متعلِّقٌ بالتغييرِ، يعني: أن التغييرَ يكونُ أحيانًا لفظًا، وأحيانًا يكونُ تقديرًا، فإن كانَ الحرفُ الأخيرُ صحيحًا فالتغييرُ لفظيٌّ، وإنْ كانَ مُعْتَلًّا فالتغييرُ تَقْدِيرِيٌّ.

وحُروفُ العِلَّة ثلاثةٌ: (الألِفُ، والْواو، والْياء)، وما عداها فحُروفُ صِحَّةٍ، والحُروفُ الَّتي يتكَوَّنُ مِنها كلامُ العَرَبِ ثمانِيَةٌ وعِشْرُونَ، منها ثلاثةٌ حروفُ عِلَّة،

ويتبقَّى خمسَةٌ وعِشْرونَ حرفًا كلُّها صحيحَةٌ.

إِذَنْ: خمسَةٌ وعِشْرُونَ حرفًا تتغيَّرُ باخْتِلافِ العَوامِلِ؛ لأنَّها حرفٌ صحيحٌ، وثلاثةُ حروفٍ لا تتغيَّرُ؛ لأنَّها حُروفُ عِلَّةٍ.

نقولُ: «جاءَ عليٌّ وعيسى» «عليٌّ» مضمومٌ؛ لأن آخرَهُ حرفٌ صحيحٌ، «عيسَى» غيرُ مضمومٍ؛ بلْ ساكنٌ؛ لأن الألِفَ حرفُ عِلَّةٍ.

«رأيتُ عليًّا وعيسى»: «عليًّا» تغيَّر، وكانَ مِن قَبْلُ مرفوعًا، والآنَ هو منصُوبٌ؛ لأن آخرَهُ حرْفٌ صحِيحٌ، «عيسى» لم يتغيَّرْ؛ لأنَّ آخرَهُ حرفُ عِلَّةٍ.

«مررتُ بِعَلِيٍّ وعيسى»: «عليٍّ» تغيَّرَ إلى الخفضِ، «عيسى» لم يتغيَّرْ إِذَنْ؛ «عليّ» مُعْرَبٌ؛ لأنه تغيرَ آخرُهُ باختلافِ العواملِ، و«عِيسى» معْرَبٌ؛ لأنه يتغيرُ آخرُهُ تقديرًا؛ ولهذا قال المؤلفُ: «لفظًا أو تقديرًا».

إِذَن: الإعرابُ تغييرُ أواخرِ الكلمِ، فخرجَ بقولهِ: «تغييرُ» ما لا يتغيَّرُ آخرُهُ، لا لِعِلَّةٍ، لكن لبناءٍ، وخرجَ بِهِ أوائلُها، وأواسِطُها، فلا مبحثَ فيه في علمِ النحوِ؛ بل يُبحثُ فيه في علمِ الصرفِ.

وَقَوْلُهُ: «**لِاخْتِلَافِ العَوَامِلِ**»؛ خرجَ بِهِ ما إذا تغيَّرَ آخرُ الكَلِمة باختلافِ اللُّغاتِ، فهذا لا يُعَدُّ إعرابًا، فمَثَلًا «حيثُ» مبنيَّةٌ على الضمِّ، لكنَّ بعضَ العربِ يبنيها على الفتحِ، فيقولُ: «حَيْثَ»، وبعضهم يقولُ: «حيثِ»، فَيَبْنِيها على الكسرِ، لكنَّ تغيرَ الآخرِ هنا ليس لاختلافِ العواملِ، ولكن لاختلافِ اللغةِ.

وَقَوْلُهُ: «**لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا**»؛ يعني أن التغييرَ قد يكونُ لفظًا، وقدْ يكونُ تقديرًا، يكونُ لفظًا إذا كانَ آخرُ الكلمِ حرفًا صحيحًا، ويكونُ تقديرًا، إذا كانَ آخرُها

حرفَ علَّةٍ، فمَثَلًا «قامَ محمدٌ»، «قامَ» فعلٌ ماضٍ، «محمدٌ» فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ؛ لأنَّ آخرَهُ حرفٌ صحيحٌ.

«قامَ عيسى»: «قامَ» فعلٌ ماضٍ، «عيسى» فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ مقدرةٌ على الألفِ، منعَ من ظُهُورِها التَّعَذُّرُ.

فتغيَّرَ آخرُهُ لكنْ تقديرًا، ولهذا نقولُ: ضمةٌ مقدرةٌ على الألفِ منعَ مِن ظُهورِها التَّعَذُّرُ؛ لأنه يتعذَّرُ أن تَضُمَّه.

فكلمة «الفتى»، لو قلنا: «جاء الفتى» فإنها تقتضي الرفعَ، وفي «رأيتُ الفتى» تقتضي النصبَ، وفي «مررت بالفتى» تقتضي الخفضَ، ويكونُ تقديرُ الحركاتِ خاصًّا بحُرُوفِ العِلّة، ولكنَّها تختَلِفُ فيما بينَها بين الثِّقَل والتَّعَذُّر، فالألفُ وهي أَعَلُّها، لا يظهرُ عليها ضمةٌ ولا فتحةٌ ولا كسرةٌ، لكنَّ الواوَ والياءَ، وهما أَهْوَنُ مِن الألف؛ وذلك لأن الواوَ والياءَ تظهرُ عليهما الفتحةُ.

مَثَلًا قال اللهُ تعالى: ﴿لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا﴾ [الكهف:١٤]، فتظهرُ الفتحةُ، والياءُ تَظْهَرُ الفتحةُ عليها أيضًا، فتقولُ: «رأيتُ القاضيَ»، ولا تظهرُ عليهما ضمةٌ ولا كسرةٌ، لكنْ نقولُ: منعَ مِنْ ظهورِها الثِّقَلُ، يعني أن ظهورَ الضمةِ على الياءِ ثقيلٌ، وظهورَ الكسرةِ على الياءِ ثقيلٌ، إنْ صحَّ أنْ تُكْسَرَ.

فتتفقُ حروفُ العِلَّةِ الثلاثةِ في أنه يُقَدَّرُ عليها الضمُّ والكسرُ، أما الفتحةُ؛ فتُقدَّرُ على الألف، وتظهرُ على الواوِ والياءِ.

وتختلفُ أيضًا في أنه يقالُ في الألفِ: منعَ مِن ظهورها التَّعَذُّرُ، وفي الياء والواوِ الثِّقَلُ؛ لأنه يمْكِنُ أن تقولَ: «جاءَ القاضيُّ»، يُمْكِنُ لكنَّها ثقيلةٌ، ويمكنُ أن

تقولَ: «مررتُ بالقاضيِّ»، لكنَّها ثقيلةٌ؛ ولهذا قال العلماءُ في الألفِ: مَنَعَ مِن ظهورِها التَّعذُّرُ، وقالوا في الواوِ والياءِ: مَنَعَ مِنْ ظُهورِها الثِّقَل.

إِذَنْ: أحكامُ حروف العِلَّةِ هي:

الألفُ: تُقَدَّرُ عليها جميعُ الحركاتِ، ويُقالُ مَنَعَ مِن ظُهورها التعذُّرُ.

الواوُ والياءُ: تُقَدَّرُ عليهما الضَّمَّةُ والكسرةُ فقطْ، وتظْهَرُ عليهما الفتحةُ، ويقالُ -فيما إذا قُدِّرتِ الضمةُ والكسرةُ-: مَنَعَ مِن ظهورِها الثِّقَلُ دُونَ التَّعذُّرِ.

لوْ قالَ قائلٌ مِنَ الناسِ: «جاءَ القاضِيُ» لكان قولُه خطأً، لم تنطِق العربُ بهذا؛ لأنَّ الضمةَ تُقَدَّرُ على الياءِ تقديرًا.

لو قال: «رأيتُ القاضيَ» صحيحٌ؛ لأن الفتحةَ تظهرُ على الياءِ.

لو قال: «مررتُ بالقاضيِ» كان كلامُه خطأً، فالعربُ لا تقولُ هكذا؛ لأنَّها لو قالتْ هكذا، صارَ ثقيلًا، فلا تنطِقُ به.

أما الألفُ: فلا تنطِقُ العربُ عليه بأَيِّ حركةٍ؛ لأن ذلك مُتَعَذِّر، والله أعلم.

أقْسَامُ الإِعْرَابِ:

قَوْلُهُ: «وأقسامُهُ أربعةٌ: رفعٌ، ونصبٌ، وخفضٌ، وجزمٌ؛ **فَلِلأَسْمَاءِ مِنْ ذلِكَ: «الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، والخَفضُ»، وَلَا جَزْمَ فِيهَا، وَلِلأَفْعَالِ مِنْ ذَلِكَ: «الرَّفْعُ، والنّصْبُ، وَالجَزْمُ»، وَلَا خَفْضَ فِيهَا**».

وقَوْلُهُ -رحمه الله-: «**وَأَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ**»؛ أقسامُ الإعرَابِ أَرْبَعَةٌ، ودَلِيلُ ذلك التَتَبُّعُ والاستقراءُ، يعني: أن العلماءَ -رحمهم اللهُ- تَتَبَّعُوا واستقرَؤُوا كلامَ العربِ

فوَجَدُوا أنَّ الإعرابَ لا يخرُجُ عن هذِهِ الأقسامِ الأربعةِ: «رفعٌ، ونصبٌ، وخفضٌ، وجزمٌ»، يعني: مَا مِنْ كلمةٍ مِنْ كلماتِ العربِ إلا وهي: إما مرفوعةٌ، أو منصوبةٌ، أو مخفوضةٌ، أو مجزومةٌ.

فَكُلُّ كلامِ العربِ لا يخرجُ عن هذا، لأن هذا التقسيمَ عُلِمَ بالتتبعِ والاستقراءِ، والعلماءُ تَعِبُوا في تدوينِ اللغةِ العربيةِ، فليْسَ ذَلِكَ بأمرٍ سهلٍ.

الرفعُ: تقولُ: «قامَ الرَّجُلُ»، والنَّصبُ: «أكرمتُ الرَّجلَ»، والخفضُ: «مررتُ بالرَّجُلِ»، والجزمُ: «لـمْ يقُمْ زيدٌ».

لكنْ هلْ هَذِهِ الأقْسَامُ الأرْبَعةُ تشملُ الاسمَ، والفعلَ، والحرفَ؟

الجواب: لا؛ أمّا الحرفُ فغيرُ داخلٍ إطلاقًا، فلا يقَعُ مرفوعًا، ولا منصوبًا، ولا مخفوضًا، ولا مجزومًا؛ لأَنَّهُ مبنيٌّ، قال ابْنُ مَالِكٍ[1]:

وَكُلُّ حَـرْفٍ مُسْـتَحِقٌّ للْبِنَـا

والمبنيُّ ليْسَ بمُعْرَبٍ، المبنيُّ مثل الميِّت، لا يتحركُ، فمَثَلًا «هَلْ» حرفٌ لا تتغيرُ أبدًا في كلِّ كلامِ العرب، سواءٌ كانَتْ في أوَّلِ الكلامِ، أو في وَسَطِه، أو في آخرِه، لا يُمْكِنُ تغييرُها.

ولهذا نقولُ: إن الحروفَ كُلَّها لا يدخلُ فيها الإعرابُ، يعني ثُلُث اللغةِ العربيةِ، يبْقَى عندنا الاسمُ والفعلُ، فهلْ هذه الأقسامُ الأربعةُ تدخلُ على الاسمِ والفعلِ؟

---

(١) «الألفية»، باب المعرب والمبني، البيت رقم (٢١).

الخفضُ: يدخلُ على الاسمِ فَقَطْ، ولا يدْخُلُ عَلى الفعلِ؛ لأنه مَرَّ علَيْنا أنَّ مِن علاماتِ الاسمِ الخفضَ، فإذا كانَ من علاماتِ الاسمِ الخفض، فمعناه أَنَّنا لا نجِدُ فعلًا مخفوضًا.

والجزمُ: خاصٌّ بالفعلِ، فلا تجدُ اسمًا مجزومًا أبدًا.

فإذا قال قائل: عندي اسمٌ مجزومٌ قرأناه في كتابِ اللهِ: ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ﴾ [آل عمران:٧٥]، فقالَ: «مَنْ» اسمٌ ومجزوم آخِرُهُ السكُونُ.

نقولُ: هذا ليسَ بجزمٍ، هذا بناءٌ، والمبنيُّ ليس لَهُ دخلٌ بالإعرابِ إطلاقًا، وَيُمْكِنُكُمْ أنْ تقُولُوا: المبنيُّ ميِّتٌ لا يتحركُ.

ولهذا فأنتَ تقولُ مَثَلًا: «جاء مَنْ نحِبُّه» «مَنْ» فاعل، «أكرِم مَنْ تُحبه» «مَنْ» مفعول به، «انظر إلى مَنْ تُحبه» «مَنْ» في محَلِّ جَرٍّ.

فلم تتغيَّرْ «مِنْ» في الأمثلةِ الثَّلاثةِ، جاءتْ في محلِّ رفعٍ فلم تتغيَّرْ، وجاءتْ في محلِّ نصبٍ فلم تتغيَّرْ، وجاءتْ في محلِّ جرٍّ فلم تتغيَّرْ؛ لأنه مبنيٌّ.

«أنا أجلسُ في البيتِ»: «أَجْلِسُ» فعْلٌ مرفوعٌ، «البيت» اسمٌ مجرورٌ.

إِذَنْ: في بابِ الإعرابِ سقطتِ الحروفُ، وكُلُّ المَبْنِيَّاتِ مِن الأسماءِ والأفعالِ.

قاعدةٌ:

١- كلُّ الحُروفِ مَبْنِيَّةٌ، ليس فيها شيءٌ مُعْرَبٌ.

٢- كلُّ الأفعالِ الماضِيَةِ مَبْنِيَّةٌ، ليْسَ فِيها شيءٌ مُعْرَبٌ.

٣- كلُّ أفعالِ الأمر مَبْنِيَّةٌ، ليس فيها شيءٌ مُعْرَبٌ.

٤- الفعل المضارعُ مُعربٌ، إلا إذا اتَّصل به نُونُ التوكيدِ، أو نُونُ النسوةِ.

وَقَوْلُهُ: «فَلِلْأَسْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ: «الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالخَفْضُ»، وَلَا جَزْمَ فِيهَا، وَلِلْأَفْعَالِ مِنْ ذَلِكَ: «الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالجَزْمُ»، وَلَا خَفْضَ فيها».

اشتركتِ الأسماءُ والأفعالُ في شيئين مِن الأقسام الأربعةِ وهما: الرفعُ، والنصبُ، واخْتَصَّتِ الأسماءُ بالخفضِ، واخْتَصَّتِ الأفعالُ بالجزم.

نأتي بمثالٍ فيه الرفعُ والنصبُ في الفعلِ والاسم، تقولُ: «الرَّجُلُ يَقُومُ» الرجلُ: اسمٌ مرفوعٌ، يقومُ: فعلٌ مرفوعٌ، إِذَن اشْتركا في الرفعِ.

وتقول: «لَنْ نُكْرِمَ المُهْمِلَ» «نكرمَ»: فعلٌ منصوبٌ، «المُهْمِلَ»: اسمٌ منصوبٌ.

وتقولُ: «لن ألبسَ الثوبَ» «ألبس»: فعلٌ منصوبٌ، «الثوبَ»: اسمٌ منصوبٌ.

وتقولُ: «لا تَنْظُرْ إلى المُهْمِلِ» «تنظرْ»: فعلٌ مجزومٌ، «المهملِ»: اسمٌ مخفوضٌ، والخفضُ خاصٌّ بالأسماءِ، والجزمُ خاصٌّ بالأفعالِ.

فإن قيل: الفعلُ «يكن» في قوله ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [البينة:١]، جاء مأخره كسرة، فكيف هذا؟ قلنا: الكسرةُ في «يَكُنِ» ليسَتْ علامةَ إعرابٍ، ولكنَّها كُسِرَتْ لالتقاءِ السَّاكِنَيْن.

الخلاصةُ: إنَّ أقسامَ الإعرابِ أربعةٌ: رفعٌ، ونصبٌ، وخفضٌ، وجزمٌ، وإنَّ الأسماءَ والأَفعالَ تشتركُ في الرفعِ والنصبِ، وتنفردُ الأسماءُ بالخفضِ، وليس فيها جزمٌ، وتنفردُ الأفعالُ بالجزمِ، وليس فيها خفضٌ.

والحرْفُ لا يدْخلُ في هذه الأقسامِ؛ لأنه لا يتغيَّرُ.

وكذلك الأسماءُ المبنيةُ لا تدخلُ فيها؛ لأن المبنيَّ لا يتغيرُ.

وكذلك الأفعالُ المبنيةُ لا تدخلُ؛ لأنَّ الأفعالَ المبنيةَ لا تتغيرُ.

إِذَنْ لا يدخلُ إلا الأسماءُ والأفعالُ المعرَبَةُ فقطْ، ولهذا نقولُ: إنَّ الإعرابَ تغييرُ أواخرِ الكلمِ؛ لاختلافِ العواملِ الداخلةِ عليها، لفظًا أو تقديرًا.

أمثلةٌ:

◈ **«قامَ الرَّجلُ»**.

«قام»: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفتحِ، وكلُّ الأفعالِ الماضيةِ مبنيةٌ، ولا نقولُ منصوب؛ لأنَّ النَّصبَ خاصٌّ بالمعْرَبَاتِ.

«الرجلُ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمَّةِ الظاهرةِ على آخِرِهِ. فالفعلُ «قام» مَبْنِيٌّ لأَنَّه ماضٍ، و«الرجلُ» اسمٌ فيه مِن علامات الإعرابِ الرفعُ.

◈ **«مَرَرْتُ برجلٍ»**.

«مررتُ»: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على السكون لاتصاله بتاء الفاعل.

«رجلٍ»: اسمٌ مجرور؛ لأنه دخلَ عليها حرفُ الجرِّ، فحُروفُ الجرِّ إذا دخلتْ على كلمةٍ فهي اسمٌ، ويجبُ جرُّها.

قال اللهُ تعالى عن نفسهِ: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص:٣]، فالذي في الفِعْلَينِ مِن أقْسامِ الإعرابِ هُوَ الجزمُ، والجَزْمُ لا يدخلُ في الأسماءِ، لو قالَ قائلٌ: «لم يلدَ» لا يصحُّ؛ لأنه سبقَهُ حرفٌ جازمٌ، وهو «لمْ» فيجبُ جزمُهُ. والله أعلم.

* * *

أسـئلـة

١- ما الإعرابُ في اللغةِ؟

٢- هل يتعلَّقُ الإعرابُ بأوائلِ الكلماتِ؟

٣- ما معنى قولِ المؤلف: «تَغْييرُ أواخِرِ الكلمِ لاختلافِ العوامل»؟

٤- ما معنى قولِ المؤلف: «لفظًا أو تقديرًا»؟

٥- ما هي حروفُ العِلَّةِ؟

٦- حروفُ العِلَّةِ هل يقدَّرُ عليها الإعرابُ في كلِّ الحالاتِ؟

٧- ماذا نقولُ فيما إذا كان حرفُ العِلَّة ألفًا؟ نقولُ: منعَ من ظهورِها التَّعَذُّرُ، أو الثِّقَلُ؟

٨- ماذا نقول في: «أيْنَ» مبنيةٌ أم مُعربة؟

٩- ماذا نقول في: «كَمْ» مبنيةٌ أم مُعربة؟

١٠- ماذا نقول في: «زَيْد، عمرو، عمر» مبنيةٌ أم مُعربة؟

١١- ما أقسامُ الإعرابِ؟ وما الدليل عليها؟

١٢- مثِّلْ لاسمٍ مرفوعٍ، وآخر منصوب، وآخر مجرور؟

١٣- هل الفعلُ المرفوعُ لا يكونُ إلا مضارعًا؟

١٤- هل يُخفضُ الفعلُ؟

***

بَابُ مَعْرِفَةِ عَلامَاتِ الإِعْرَابِ

لِلرَّفْعِ أَرْبَعُ عَلَامَاتٍ: الضَّمةُ، والواو وَالْأَلِفُ، وَالنُّونُ.

فَأَمَّا الضَّمَّةُ فَتكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ: فِي الِاسْمِ الْمُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ، وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ.

وَأَمَّا الوَاوُ فَتكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي مَوْضِعَيْنِ: فِي جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ، وَفِي الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ، وَهِيَ: أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَحَمُوكَ، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ.

وَأَمَّا الأَلِفُ فَتكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي تَثْنِيَةِ الأَسْمَاءِ خَاصَّةً.

وَأَمَّا النُّونُ فَتكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي الفِعْلِ الْمُضَارِعِ، إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَثْنِيَةٍ، أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ، أَوْ ضَمِيرُ الْمُؤَنَّثَةِ الْمُخَاطَبَةِ.

وَلِلنَّصْبِ خَمْسُ عَلَامَاتٍ: الفَتْحَةُ، وَالْأَلِفُ، وَالْكَسْرَةُ، وَاليَاءُ، وَحَذْفُ النُّونِ.

فَأَمَّا الفَتْحَةُ فَتكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الِاسْمِ الْمُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ.

وَأَمَّا الأَلِفُ: فَتكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ، نَحْوُ: «رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ» وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَأَمَّا الكَسْرَةُ: فَتكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ.

وَأَمَّا اليَاءُ: فَتكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصبِ فِي التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ.

وَأَمَّا حَذْفُ النُّونِ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الأَفْعَالِ الخَمْسَةِ التِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ.

وَلِلْخَفْضِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: الكَسْرَةُ، وَالْيَاءُ، وَالْفَتْحَةُ.

فَأَمَّا الكَسْرَةُ فتكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الِاسْمِ الْمُفْرَدِ الْمُنْصَرِفِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرِفِ، وَفِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ.

وَأَمَّا اليَاءُ: فَتكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ، وَفِي التَّثْنِيَةِ، وَالجَمْعِ.

وَأَمَّا الفَتْحَةُ: فَتكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي الِاسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ.

وَلِلْجَزْمِ عَلَامَتَانِ: السُّكُونُ، وَالحَذْفُ.

فَأَمَّا السُّكُونُ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الفِعْلِ الْمُضَارِعِ الصَّحِيحِ الآخِرِ.

وَأَمَّا الحَذْفُ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِّ الآخِرِ، وَفِي الأَفْعَالِ الخَمْسَةِ التِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ.

الشـــرح

لَـمَّا ذكرَ المؤلفُ -رحمهُ اللهُ- باب الإعرابِ ذكرَ علاماتِ الإعرابِ فقال:

«لِلرَّفْعِ أَرْبَعُ عَلَامَاتٍ»: أصليةٍ ونائبةٍ، وهي:

قَوْلُهُ: «**الضمة، والواو وَالْأَلِفُ، وَالنُّونُ**»؛ أربعُ علاماتٍ، الضمةُ هي الأصلُ، والباقي نيابةٌ عن الضمةِ، فالأصلُ إِذَنْ أن الرفعَ يكونُ بالضمةِ، تقولُ: «محمدٌ»، «زيدٌ»، «بكرٌ»، «خالدٌ» وهكذا.

وَقَوْلُهُ: «**الواو**» أيضًا تكونُ علامةً للرفعِ لكنْ نيابةً عَنِ الضمةِ، تقولُ مَثَلًا: «جاءَ المسلمُونَ» «المسلمون»: فاعلٌ لكن ليس فيه ضمةٌ، وجاءت الواوُ نيابةً عَنِ الضمةِ.

قال الله تعالى: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ﴾ [آل عمران:٧]، «الراسخون»: رُفعت بالواو؛ لأنَّها جمعُ مذكَّرٍ سالـمٌ.

قال الله تعالى: ﴿وَجَآءَ ٱلۡمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ﴾ [التوبة:٩٠]، «المعذرون»: فاعلٌ مرْفُوعٌ، وعَلامَةُ رَفْعِهِ الواو لأنَّه جمعُ مُذكَّرٍ سالـمٌ.

قال الله تعالى: ﴿قَالَ أَبُوهُمۡ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ [يوسف:٩٤]، «أبُوهُمْ»: فاعِلٌ مرْفُوعٌ بالْوَاوِ نيابةً عنِ الضَّمَّةِ.

وَقَوْلُهُ: «**الْأَلِفُ**» تكونُ نيابةً عن الضمةِ، فتقولُ: «قامَ الرجلانِ» «الرجلان»: فاعلٌ مرْفُوعٌ، ليْسَ فِيه ضمةٌ، لكنَّ الألفَ نيابةٌ عنِ الضمةِ.

قال الله تعالى: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ [المائدة:٢٣]، «رجلان»: فاعِلٌ مرْفُوعٌ، ليْسَ فِيه ضمةٌ، لكنَّ الألفَ نيابةٌ عنِ الضَّمَّةِ.

وَقَوْلُهُ: «**النُّونُ**» تقولُ: «الرِّجالُ يقُومُونَ»، «يقومون»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ النُّونُ.

قال الله تعالى: ﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ [آل عمران:٧]، «يقولون»: علامَةُ رفْعِهِ ثُبُوتُ النُّونِ، ولو جَزَمْنَا، أو نصَبْنَا لحذَفْنَا النُّونَ، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقۡتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتُۢ﴾ [البقرة: ١٥٤].

إِذَن: الرَّفعُ له أربعُ علاماتٍ: «ضمةٌ، وواوٌ، وألفٌ، ونونٌ» وأصْلُ هذه العلاماتِ الضمةُ، والباقي نيابةٌ عنها.

مواضعُ الضمةِ:

قَوْلُهُ: «فَأَمَّا الضَّمَّةُ فتكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي أَرْبعَةِ مَوَاضِعَ: فِي الِاسْمِ الْمُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ، وَالفِعْلِ الْمُضَارِعِ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شيءٌ».

وَقَوْلُهُ: «**الضَّمَّةُ**» تكونُ علامةَ الرَّفْعِ في أربعةِ مواضِعَ: يعْنِي الَّذِي يُرْفعُ بالضمَّةِ أربعةُ أشياءَ:

الأول: «**الِاسْمُ الْمُفْرَدُ**» ويُقْصدُ بالمفردِ هنا ما دلَّ على واحدٍ أو واحدةٍ.

فقولُكَ: «رجلٌ» اسمٌ مفرَدٌ دلَّ على واحدٍ.

«زيدٌ» اسمٌ مفردٌ، «هندٌ» اسمٌ مفرَدٌ؛ لأَنَّهُ دلَّ على واحدةٍ.

«شجرةٌ» اسمٌ مفردٌ؛ لأنه دلَّ على واحدةٍ.

«قمرٌ» اسمٌ مفردٌ دلَّ على واحدٍ.

«شمسٌ» اسمٌ مفردٌ دلَّ على واحدٍ.

«مسجدٌ» اسمٌ مفردٌ دلَّ على واحدٍ.

«طالبٌ» اسمٌ مفردٌ دلَّ على واحدٍ.

«امرأةٌ» اسمٌ مفردٌ دلَّ على واحدٍ.

«نجمةٌ» اسمٌ مفردٌ دلَّ على واحدٍ.

إِذَنْ كلُّ اسمٍ مفردٍ فإنه يُرْفَعُ بالضمَّةِ ولَا بُدَّ، فلو قلتَ: «قامَ محمدٌ»، «طلعتِ الشمسُ»، «غارَ الماءُ»، «أَقْلَعَتِ السَّماءُ»، «طارَتِ الطَّائِرَةُ» رفعتَهُ بالضَّمةِ؛ لأَنَّه اسمٌ مفردٌ، ولو قلت: «قام محمَّدًا». أو: «طَلَعَتِ الشَّمسَ» لكان غيرَ صحيحٍ، لأنك لم ترْفَعْهُ بالضمَّةِ، وهُوَ لَا بُدَّ أن يُرْفَعَ بالضمَّةِ.

«قامتِ الصلاةُ» صحيحٌ، «قامت الصلاةَ» خطأٌ.

«دارٌ» تُرْفَعُ بالضمةِ؛ لأنها اسمٌ مفردٌ.

«بابٌ»، «درجةٌ»، «مِرْوَحَةٌ»، «كتابٌ» كلُّ هذه الأسماءِ ترفعُ بالضمة؛ لأنها اسمٌ مفردٌ.

الثاني: «**جَمْعُ التَّكْسِير**» جمعُ التكسيرِ هو مَا دلَّ على ثلاثةٍ فأكثر، مَعَ تَغَيُّرِ بناءِ مُفردِهِ، مثالُ ذلكَ: «الرجالُ» دلَّ على ثلاثةٍ فأكثرَ معَ تَغَيُّرِ بناءِ المفردِ، فالمفردُ مِن «الرجالِ» «الرجلُ»، فإذا قلتَ: «رِجَالٌ» تغيرَ بناءُ المفردِ، فالمفردُ «رَجُلٌ» الراء مفتوحَةٌ، والجيم مضمومَةٌ، وفي الجمع «رِجَالٌ» الراء مكسورةٌ، والجيم مفتوحَةٌ، وبينها وبين اللامِ ألفٌ، وفي «رَجُلٌ» ليس بينها وبين اللامِ ألفٌ، إِذَنْ تغيرَ بناءُ المفردِ، ولهذا نُسَمِّيهِ جمعَ تكسيرٍ؛ لأننا كَسَّرْنَا المفردَ، وأتينا بصورةٍ جديدةٍ.

وإذا قلتَ: «أَعْرَابٌ» جمعُ «أَعْرَابِيّ»، «الأعرابُ» جمعُ تكسيرٍ؛ لأنه تغيرَ بناءُ المفردِ، لكنه تغيَّرَ بنَقْصٍ.

إذن: جمع التكسيرِ أحيانًا يزيدُ، مثلَ «رِجَالٍ»، وأحيانًا ينقصُ، مثلَ «أَعْرَابٌ» أَقلُّ مِنْ «أَعْرَابِيّ»، فنُسمِّي هذا جمعَ تكسيرٍ.

«بيتٌ» مفردٌ، و«بيوتٌ» جمعُ تكسيرٍ؛ لأن بناء المفرد تغيَّرَ، و«أبياتٌ» جمع

تكسيرٍ؛ لأن «بيتٌ» إذا جمعتَهُ على «أبياتٍ» تغيَّرَ فيكونُ جمعَ تكسيرٍ.

«أَبَاعِرُ» جمعُ تكسيرٍ؛ لأن مفردَهُ «بَعِيرٌ» فتغيَّرَ المفردُ.

«أُسُود» جمع «أَسَد»، فَهِي جمع تكسير، لأن «أَسَد» بهمزةٍ مفتوحةٍ، وسِين مفتوحة، و«أُسُود» بهمزةٍ مضمومة، وسِينٍ مضمُومَةٍ، وزيادةِ وَاوٍ.

«أَسَاطير» جمع تكسير، لأنه تغيَّر عن المفرد.

«عصافير» جمع تكسير، لأنه تغيَّر عن المفرد.

«شَجَرٌ» جمع تكسير، لأنه تغير عن المفرد.

إِذَنْ: جمعُ التكسيرِ هو ما دلَّ على ثلاثةٍ فأكثر مع تغيُّرِ بناءِ المفردِ.

الثالثُ: «**جَمْعُ المُؤَنَّثِ السَّالم**» وقوله «المؤنث» احترازٌ مِن المذكَّر، و«السالم»: احترازٌ مِن جمع التكسير، وجمع المؤنث السالم هُوَ ما دلَّ على ثلاثَةٍ فأَكْثَر، مَع سلامةِ بناءِ المفرد، وقيلَ: ما جُمِعَ بألفٍ وتاءٍ مزيدَتَيْنِ عَلى مفردِهِ.

مثالُه: «هندٌ: هنداتٌ»، «عائشةُ: عائشاتٌ» «خديجةُ: خديجاتٌ»، «فاطمةُ: فاطماتٌ»، «مسلمةٌ: مسلماتٌ»، «صالحةٌ: صالحاتٌ»، «قانتةٌ: قانتاتٌ»، وهلُمَّ جرًّا.

أمَّا «أبياتٌ» فلا نقولُ: إنها جمعُ مؤنثٍ سالمٍ؛ لأنه تغيَّرَ المفردُ، وأيضًا التاءُ في «أبياتٌ» أصليةٌ، وجمعُ المؤنثِ السالمِ لَا بُدَّ أن تكونَ التاءُ زائدةً.

و«أمواتٌ» ليست جمعَ مؤنثٍ سالمًا لأنّه تغيَّرَ المفردُ، وأيضًا التاءُ في «أبياتٌ» أصليةٌ، وجمعُ المؤنثِ السالمِ لَا بُدَّ أن تكونَ التاءُ زائدةً.

و«قضاةٌ» ليستْ جمعَ مؤنثٍ سالمًا، بل هي جمع تكسيرٍ؛ لأنَّه تغيرَ فيه بناءُ المفردِ؛

ولأن الألفَ فيه أصليةٌ؛ لأن أصلَ «قضاةٌ» «قُضَيةٌ» هذا أصلُها، فقلبتِ الياءُ ألفًا لعلةٍ تصريفيةٍ ليسَ هذا موضعَ ذكرِها.

إِذَنْ: جمعُ المؤنثِ السالِـمُ هُوَ ما دلَّ على ثلاثةٍ فأكثرَ، مع سلامةِ بِنَاءِ المفردِ، وإن شئتَ فقل: ما جُمِعَ بألفٍ وتاءٍ مزيدتين على مفردهِ.

وهذا يُرفعُ بالضمةِ، تقولُ: «جاءتِ المسلماتُ» ترفعُ بالضمةِ؛ لأنها جمعُ مؤنثٍ سالـمٍ، «المؤمناتُ»: جمعُ مؤنثٍ سالـمٌ، «الصادقاتُ» جمعُ مؤنثٍ سالـمٌ، «الغافلاتُ» جمعُ مؤنثِ سالمٌ، «الراكعاتُ الساجداتُ» مِثلها.

إِذَنْ: جمع المؤنث السالم يُرْفَعُ بالضَّمَّةِ.

الرابع: «الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ».

وهناك أفعالٌ غيرُ مضارعةٍ، فعلٌ ماضٍ، وفعلٌ أمْرٌ، والذي معنا هو الفعلُ المضارعُ، لكن قال المؤلف: «الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ»: مثل: «يضربُ»، «يأكُلُ»، «يشرَبُ»، «يقومُ»، «يقعُدُ»، «يذهَبُ»، «يجِيءُ»، «يفرحُ» والأمثلةُ كثيرةٌ، هذا فعلٌ مضارعٌ لمْ يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ.

«يخشى» يُرفعُ بالضمةِ، لكنْ بضمةٍ مقدَّرةٍ على الألفِ.

«يرمي» فِعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ، لكن بضمة مقدرةٌ على الياءِ مَنعَ من ظهورِها الثِّقَلُ.

«يغزو» مَرفوعٌ بالضمةِ الْمُقَدَّرَة على الواوِ منعَ من ظهورِها الثقلُ.

فصارَ الفعلُ المضارعُ الذي لمْ يتصلْ بآخره شيءٌ يُرْفَعُ بالضمةِ، إمَّا لفظًا وإمَّا تقديرًا.

وقول المؤلف: «لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ» خرجَ به الفعلُ المضارعُ الذي اتصلَ بآخرِهِ شيءٌ، فهذا لا يُرفعُ بالضمةِ، مثل: «يقولون» هذا فعلٌ مضارعٌ، لكن اتصل بآخرِهِ الواوُ والنونُ، إِذَنْ: لا يمكن أن يُرفعَ بالضمةِ؛ لأنه اتصلَ بآخرِهِ شيءٌ.

قال الله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ﴾ [يوسف:٣٢]، «يُسْجَنَنَّ» لا يرفعُ بالضمةِ؛ لأنه اتصل بآخرِهِ نونُ التوكيدِ.

تقولُ: «النساءُ يَقُمْنَ» «يَقُمْنَ» لا يرفعُ بالضمةِ؛ لأنه اتصل به نونُ النسوةِ.

والمؤلفُ يقولُ: «لم يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ».

قال الله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ﴾ [العلق:٦]، «يطغى» يرفعُ بضمةٍ مُقَدَّرَةٍ على آخرِهِ، منعَ من ظهورها التَّعَذُّرُ.

قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى:٥٢]، «لتهدي» فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ المُقَدَّرَة على الياءِ؛ لأنها حرفُ علةٍ.

فإذا قلتَ: «يقومانِ»، فإنه لا يكون مرفوعًا بالضمةِ؛ لأنه اتصلَ بآخرِهِ شيءٌ، وهي الألفُ والنونُ.

إِذَنْ: الذي يرفعُ بالضمةِ أربعةُ أشياءَ:

الأول: الاسمُ المفردُ كـ«زيد».

الثاني: جمعُ التكسيرِ كـ«الرجالُ».

الثالثُ: جمعُ المؤنث السالـمُ كـ«المسلماتُ».

الرابعُ: الفعلُ المضارعُ الذي لم يتصلْ بآخرِهِ شيء، مثلُ: «يقومُ»، «يَضْرِبُ»،

«يأكُلُ»، «يرمِي»، «يخْشَى»، «يغزو» كل هذا مرفوعٌ بالضمةِ، لكن قد تكونُ ظاهرةً، وقد تكونُ مُقَدَّرةً.

فإذا قلتَ: «الرجالُ يقومونَ» فإننا نرفعُ «الرجالُ» بالضمةِ لأنه جمعُ تكسيرٍ، ونرفعُ «يقومون»؛ لأنه فعلٌ مضارعٌ، لكنه لا يكون مرفوعًا بالضمةِ، والمؤلفُ يقولُ: «الفعلُ المضارعُ الذي لم يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ».

وإذا قلتُ: «المسلماتُ يفهمْنَ» فـ«المسلماتُ» مرفوعةٌ بالضمةِ، و«يفهمن» ليست مرفوعةً بالضمةِ، لأنه فعل مضارعٌ اتصلَ به نونُ النسوةِ.

لو قلتَ: «تقومُ المسلماتُ» نرفعُ «تقومُ» بالضمةِ لأنه فِعلٌ مضارعٌ لم يتصل بآخرِهِ شيءٌ، و«المسلماتُ» مرفوعةٌ بالضمةِ؛ لأنه جمع مؤنثٍ سالـمٌ، والله أعلم.

نيابةُ الواوِ عن الضمةِ:

قَوْلُهُ: «**وَأَمَّا الوَاوُ فَتكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي مَوْضِعَيِن: في جمع المذكر السالم، وفي الأسماء الخمسة، وَهِيَ: أَبُوكَ، وأَخُوكَ، وَحَمُوكَ، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ**».

قال المؤلف -رحمه الله-: «**وَأَمَّا الوَاوُ**» أتى بالواوِ بعدَ الضمةِ، وهو لم يأتِ بالألفِ بعد الضمةِ؛ لأن الضمةَ إذا أُشبعِتْ تولدَ منها واوٌ، فالواوُ أقربُ شيءٍ للضمةِ، فلهذا جعلها المؤلفُ تُوالِيها.

وَقَوْلُهُ: «**وَأَمَّا الوَاوُ فَتكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي مَوْضِعَيْنِ**».

فالواوُ تكُونُ عَلامَةَ للرَّفْعِ في موْضِعَيْنِ فقط، والدَّلِيلُ على ذَلِك التتبعُ والاستقراءُ، فإن علماء اللغَةِ -رحِمَهُمُ اللهُ- تتبَّعُوا كلامَ العربِ؛ فوَجَدُوا أنَّ الَّذِي يُرفعُ بالواوِ لا يعْدُو شيئَينِ:

الأول: «فِي جَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ»؛ وهو ما دلَّ على ثلاثةٍ فأكثرَ، مع سلامةِ بناءِ المُفْرَدِ، وإن شئتَ فقُلْ: ما جُمِعَ بواوٍ ونونٍ، أو ياءٍ ونونٍ مزيدتين، وإن شئت فقُلْ: ما سَلِمَ فيه بناءُ مفردِهِ.

«مسلمٌ» زِد واوًا ونونًا، فيكونُ «مسلمون» هذا جمعُ المذكرِ السالـمُ؛ لأنك زِدت واوًا ونونًا على المفردِ، وبَقِيَ المفرد على ما هو عليه، وإن شئتَ فقُلْ: إنك جمعتَه مع سلامة بناءِ المفردِ.

«ابنٌ» جمعُها «بنونَ»، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ [الشعراء:٨٨]، فـ«بَنُونَ» ليسَت جمعَ مذكَّرٍ سالـمًا؛ لأنه تغيَّرَ المفردُ، نعمْ لو قُلْنا: «ابنون» إن كان هذا يجوزُ في اللغة، صَارَ جمعَ مذكرٍ سالـمًا، لكن لا يُقالُ: «ابنون» يقال في اللغة: «بَنُون».

لكنَّ النَّحْوِيِّين -رَحِمَهم اللهُ- عندهم -ما شاء اللهُ- فِطنةٌ، قالوا: إذا لم يكُنْ جمعَ مذكرٍ سالمًا فَلْيَكُن مُلْحقًا به، وجَعَلُوا مِثل هذا مُلحَقًا بجمعِ المذكرِ السالمِ.

إذا قالَ قائلٌ: «قامَ المسلمونَ بِسَعْي مشكورٍ في مساعدةِ الفقراءِ» فالعبارةُ صحيحةٌ.

«قامَ المسلمونُ» -برفع النون- خطأٌ؛ لأنها ترفعُ بالواو.

«قامَ المسلمينَ» خطأٌ؛ لأنها ترفع بالواو.

◈ «انتصرَ المسلمونَ».

«انتصر»: فعل ماض مبني على الفتح.

«المسلمون»: فاعل مرفوع وعَلامَةُ رَفْعِهِ الواو نيابةً عن الضمةِ لأنَّه جمْعُ

مذكَّرٍ سالـمٌ، والنُّون عِوَض عن التنوين في الاسم المفرَدِ.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنفال:٢]، «المؤمنونَ»: مبتدأٌ مرفوع وعَلامَةُ رَفْعِهِ الواو نيابةً عن الضمةِ؛ لأَنَّه جمعُ مذكَّرٍ سالـمٌ، والنونُ عِوَضٌ عن التنوين في الاسمِ المفرَد.

◈ **قال الله تعالى:** ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المؤمنون:١١٧].

«**الكافِرُونَ**»: جَمْعُ مذكَّرٍ سالمٌ، مُفْرَدُها: كَافِرٌ، ونقول في إعرابها:

«**لا**»: نافية.

«**يفلح**»: فِعلٌ مُضارِعٌ مَرفوعٌ وعَلامَةُ رَفْعِهِ الضمة الظاهرة، لأنه لم يتصل به شيء.

«**الكافرون**»: فاعل مرفوع وعَلامَةُ رَفْعِهِ الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عِوَضٌ عن التنوين في الاسم المفرد.

إِذَنْ: جمع المذكرِ السالم لَا بُدَّ أن يرفع بالواوِ ولا يمكنُ أن يرفعَ بغيرِ الواوِ.

الثاني: «وَفِي الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ» الأسماءُ الخمسةُ: هذه أسماء حصَرَها النحْوِيُّون، ولا يمكنُ أن نزيدَ عليها إلا واحدًا اختُلِفَ فيه، لكنَّ المؤلفَ كوفيٌّ يَرى أن الأسماءَ خمسةٌ، وابنُ مالكٍ بَصرِيٌّ يرى أنها ستةٌ[1]، وزادَ فيها «هَنُ»، ولكنْ نتبَعُ مؤلِّفَنا.

الأسماءُ الخمسةُ، «وَهِيَ أَبُوكَ، وأَخُوكَ، وَحَمُوكَ، وَفُوكَ، وَذُو»، هذه الأسماءُ

---

(١) انظر شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق: د. عبدالرحمن السيد، ود. المختون (١/ ٤٤)، وشرح التسهيل للمرادي، تحقيق محمد عبيد (١/ ٣١).

الخمسةُ تُرفَعُ بالواوِ، قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ﴾ [يوسف:٩٤] وقد قال: «أَبُوهُمْ» ولم يقل: «أباهم»؛ لأَنَّهُ مرفوعٌ بالواوِ.

إِذَن: الأسماءُ الخمسةُ تُرْفعُ بالواوِ، ولكن لِنَعْلَم أنه لَا بُدَّ فيها مِن شروطٍ:

الشرط الأول: أن تكونَ على اللفظِ الَّذي قاله المؤلفُ، والمؤلفُ قالَها على أنَّها مفردٌ، فَخُذْ هَذا شرطًا: أن تكونَ مفردةً، فإنْ كانتْ جمعًا مثل: «آباءُ» فلا تُرفعُ بالواوِ، فـ«آباءُ» جمعُ «أبٍ» وهو جمعُ تكسيرٍ، ويُرْفَعُ بالضمةِ.

الشرط الثاني: أن تكونَ مُكَبَّرَةً، فإن كانتْ غير مُكَبَّرَة، فإنها لا تُرفعُ بالواوِ. فلو قُلت: «جاءَ أُخَيُّكَ» صَغَّرتهُ، فلا أقولُ «أُخيُّوك» مرفوعةً بالضمة؛ لأنَّها ما دامت مصغرةً، فإنها تُرفعُ بالضمةِ.

الشرط الثالث: أن تكونَ مضافةً، فإنْ كانتْ غيرَ مضافةٍ، فإنها لا تُرفعُ بالواوِ، تُرفعُ بالضمةِ، فتقولُ مَثَلًا: «جاء أبوك» هذا صحيحٌ، لكن لو حذفتَ الإضافةَ فقلتَ: «جاءَ أبٌ» لا يجوزُ أنْ تقولَ: «جاء أَبُ» هذا حرامٌ نحوًا، ليس حرامًا شرعًا، إِذَنْ نقولُ: «جاءَ أبٌ» ونرفعُ «أبٌ» بالضمِّ؛ لأنها اسمٌ مفردٌ.

وإذا أضيفَتْ، فإنها تُعربُ هذا الإعرابَ سواءٌ أُضِيفَتْ إلى ضَمِيرٍ أو ظاهرٍ؛ فإضافتها إلى ضميرٍ مثل: «أبوك»، وإضافتها إلى اسمٍ ظاهرٍ، مثل: «جاءَ أبو زيدٍ».

الشرطُ الرابعُ: أن تكونَ إضافتُها لغيرِ ياءِ المتكلِّمِ، فإن أضيفتْ إلى ياءِ المتكلمِ؛ فإنها لا تُرفعُ بالواوِ.

مثالُ إضافَتِها إلى ياءِ المتكلمِ: تقولُ: «قامَ أَبِي» فهُنا مضافةٌ إلى ياءِ المتكلمِ؛ فلا يجوزُ أنْ ترفعَها بالواوِ، بلْ نرفعُها بضمةٍ مُقَدَّرَةٍ على ما قبلَ ياءِ المتكلمِ، منعَ

مِن ظهورِها اشتغالُ المحلِّ بحركة المُناسبةِ؛ لأن ياءَ المتكلمِ يناسبُها الكسرةُ، كما في قوله تعالى: ﴿هَٰذَآ أَخِى﴾ [ص:٢٣]، «أَخِي» خَبَرُ المبتدأِ مرفوعٌ، وعَلامَةُ رَفْعِهِ ضمَّةٌ مُقدَّرَةٌ منع مِن ظهورِها اشتِغَالُ المحلِّ بحركةِ المناسَبَةِ، والياءُ مضَافٌ إليْهِ.

الشرطُ الخامسُ: أنَ تكونَ «فوُ» خاليةً مِن «الميمِ»، وهذا الشرطُ خاصٌّ بـ«فُو»؛ لأنه يوجدُ لغةٌ يجعلون بدلَ الواو ميمًا، فيقال: «انفتحَ فمُك» ولا تقُلْ: «انفتحَ فَمُوك،» وتكونُ اسمًا مفردًا مرفوعًا بالضمةِ.

الشرط السادس: خاصٌّ بـ«ذو»، وهُو أن تكونَ بمعنى «صاحبٍ» احترازًا مِن «ذو» التي بمعنى «الذي»؛ لأن قبيلة «طَيِّءٍ» يستعملون «ذو» بمعنى الذي.

قال شاعرُهم[1]:

فَإِنَّ المَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي ... وَبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ

الشاهدُ قولُهُ: «ذُو حَفَرْتُ» بمعنى: الذي حفرتُ، و«ذُو طَوَيْتُ» بمعنى: الذي طويتُ.

إِذَن: الشروطُ ستةٌ: أربعةٌ مشتركةٌ، واثنتان خاصّةٌ، أن تكون مفردةً، مكبرةً، مضافةً، وإضافتُها إلى غيرِ ياءِ المتكلمِ، وأن تكونَ «فو» خاليةً مِن الميمِ، وأن تكون «ذو» بمعنى صاحبٍ.

تقولُ مَثَلًا: «جاءني ذُو مالٍ»، فإن قلتَ: «جاءني ذا مالٍ» فخطأٌ، ولو قلتَ: «جاءني ذُ مالٌ» فحذفتَ الواوَ ورفعتَها بالضمةِ، فخطأٌ.

---

(١) البيت لسِنان بن الفحل الطائي وقد ذكره أبو تمام في حماسته (١/ ٢٣١)، وآمالي ابن الشجري (٢/ ٣٠٦)، وشرح المفصل (٣/ ١٤٧)، وشرح التسهيل (١/ ١٢٢).

أمثلةٌ: «جَاء أخُوك» «جاء»: فِعلٌ ماضٍ، «أخو»: فاعلٌ مرفوعٌ بالواوِ نيابةً عن الضمةِ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ.

◈ **قال الله تعالى**: ﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ ﴾ [يوسف:٩٤].

«**قال**»: فعلٌ ماضٍ مبني على الفتحِ.

«**أبوهم**»: فاعلٌ؛ لأنه هو الَّذي صدرَ منه القولُ، مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عن الضمَّةِ؛ لأنَّه مِن الأسماءِ الخمسةِ، و«أبو» مضافٌ، و«هُم» مضافٌ إليه.

«قال أُخَيُّكَ لي» هذه مُصغَّرةٌ، ومِن الشُّروطِ أن تكونَ مكبَّرَةً، فإذا كانت مُصَغَّرَةً فإنَّها تُعْرَبُ بإعرابِ الاسمِ المفردِ.

قال تعالى: ﴿أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم﴾ [الأعراف:٧١]، هذه رُفِعَتْ بالضمةِ لأنَّ مِنْ شرطِ إعرابِها بالواوِ أن تكونَ مفردةً وهي هُنا جمعُ تكسيرٍ، وجمعُ التكسيرِ يُرْفعُ بالضمةِ.

◈ **قال الله تعالى**: ﴿وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة:١٠٥].

«**ذو**»: من الأسماءِ الخمسةِ مرفوعةٌ بالواو؛ لأن الشروطَ فيها تامَّةٌ.

«**اللهُ**»: لفظُ الجلالةِ مبتدأٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ.

«**ذو**»: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالواوِ نيابةً عن الضمةِ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ.

◈ «**قَعَدَ أَبُوكَ وَرَاءَكَ**».

«**قَعَدَ**»: فعلٌ ماضٍ.

«**أَبُوكَ**»: «أَبوُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعَلامَةُ رَفْعِهِ الواو نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ و«أبو» مضافٌ و«الكافُ» مضافٌ إليه.

◈ «جاءَ أبوانِ».

«جاء»: فعلٌ ماضٍ.

«أبوان»: فاعلٌ مرفوعٌ وعَلامَةُ رَفْعِهِ الألف، ولا يرفع بالواو؛ لأنه فقدَ شرطَ الإفرادِ، إذ هو مُثَنّى.

«هذا أُبَيُّك فاحْتَفِ به» لا نرفع «أُبَيُّك» بالضمة لأنه مصغر.

«هؤلاء آباؤك» لا نرفع «آباؤك» بالواو؛ لأنها ليست مفردة.

«لي أبوان» لا نرفع «أبوان» بالواو؛ لا لأنها ليست مفردة.

ومن الطرائف: أن أعرابيًا عاد فوجد ابنًا صغيرًا له ممسكًا بِفَم قربة، وقد خاف أن تغلبه القربة؛ فصاح: يا أبت، أَدْرِك فاها، غلبني فُوها، لا طاقة لي بفيها[1].

«فَاهَا»: منصوب بالألف.

«فُوهَا»: مرفوع بالواو.

«فيها»: مجرور بالياء.

إِذَنْ الواو تكون علامةً للرفع في موضعين:

الأولُ: في جمعِ المذكرِ السالمِ.

الثاني: في الأسماءِ الخمسةِ، وهي التي عدها المؤلفُ -رَحِمَهُ اللهُ-.

---

(١) العقد الفريد (٤/ ٦٦).

نِيابَةُ الألِفِ عَنِ الضَّمَّةِ:

قَوْلُهُ: «وَأَمَّا الأَلِفُ فَتكُونُ عَلامَةً لِلرَّفْعِ فِي تَثْنِيَةِ الأَسْماءِ خَاصَّةً».

الألفُ تكونُ علامةَ الرفعِ في موضعٍ واحدٍ فقطْ: في تَثنيةِ الأسماءِ، يعني: في المُثَنَّى منها، وإنما قالَ المؤلفُ: «من الأسماء» لبيانِ واقعٍ؛ لأن الأفعالَ لا تُثَنَّى، وأما قولُ القائلِ: «الرجلان يَقُومان»، فـ«يَقُومان» فِعلٌ، ما ثُنِّيَ، لكن اتصل به ضميرُ التثنيةِ.

وعلى كل حالٍ، فالألفُ تكونُ علامةً للرفعِ في تثنيةِ الأسماء خاصةً، والمُثَنَّى ما دلَّ على اثْنَيْنِ أو اثْنَتَيْنِ، بزيادةٍ أَغْنَتْ عَنْ مُتعاطِفَينِ مُتَماثِلَيْنِ.

هذا هو المُثَنَّى، والملحقُ بالمُثَنَّى كالمُثَنَّى، لكنَّ هذا تعريفُ المُثَنَّى الحقيقيِّ، دُونَ المُلْحَقِ به.

فقولُنا: «ما دلَّ على اثْنَيْنِ أو اثنتين» خرجَ به ما دلَّ على أكثرَ، وما دلَّ على أقلَّ فهُوَ مفرَدٌ، وما دلَّ على أكثرَ فهو جمعٌ.

إِذَنْ: يخرجُ بقولِنا: «ما دلَّ على اثْنَيْنِ» المفردُ والجمعُ.

وقولُنا: «بزيادةٍ» يعني: لَا بُدَّ أن يكونَ هناك زيادةٌ على المفردِ لتَحَقُّقِ التثنيةِ.

فمَثَلًا إذا قلت: «زيد» زد إليه ألفًا ونونًا، وقُلْ: «زيدان»، احترازًا مما دلَّ على اثْنَيْنِ بدونِ زيادةٍ مثل: «اثْنَيْنِ» فهذه ليس فيها زيادةٌ؛ لأنه ليس لها مفردٌ اسمٌ. ولهذا نقولُ: إن «اثْنَيْنِ»، «واثنتين» ملحقانِ بالمُثَنَّى وليسا مُثَنَّيَيْنِ، ومن الغريب أن «اثْنَيْنِ» و«اثنتين» هما أصلُ المُثَنَّى، وليسا مِن المُثَنَّى حقيقةً.

وقولُنا: «أَغْنَتْ عن مُتَعَاطِفَيْنِ متماثلين» مثل: «الزَّيْدَانِ» أغنت عن «زَيد وزَيد»، فتقولُ: «جاء الزَّيْدَانِ» بَدلا مِنْ أنْ تقولَ: «جاء زيدٌ وزيدٌ»، وتقولُ: «جاء المحمدانِ» بَدلا من: «جاءَ محمدٌ ومحمدٌ»، وتقولُ: «جاء العَلِيَّان»، بَدلا من: «جاء عليٌّ وعليٌّ»، و«جاء العُمَران» إن أردتَ «جاء عمرُ وعمرُ» فهما مُثنى، وإن قُصِدَ «أبوبكر وعمر» فهما غير مُثَنّى، لكنها تُعربُ إعرابَ المُثَنَّى؛ لأنها ملحقةٌ به، لأَنَّك إذا قلتَ: «العُمران» وأنت تريدُ «أبا بكرٍ وعمرَ» صارتْ «العُمَرانِ» نائبةً عن اثْنَيْنِ غيرِ متماثلين، حيث نابَتْ عن «أبي بَكْرٍ وعُمَر».

تقول: «قال الأَبوان» فإن قلتَ: هو ملحق؛ قلنا: أخطأتَ، وإنْ قلتَ: مثنًّى؛ قلنا: أخطأتَ. فلَا بُدَّ مِن تفصيلٍ: إنْ أردتَ «بالأبوانِ» «أبٌ وأبٌ» فهو مثنًّى، وإن أردتَ «بالأبوين» «الأمَّ والأبَ» فهو مُلْحَقٌ بالمُثَنَّى؛ لأن «الأبوين» إذا أريد بهما «الأبُ والأمُّ» لم تكن الزيادةُ قد أَغْنَتْ عن مُتَعَاطِفَيْنِ مُتماثِلَيْن، بلْ عن مُتَعَاطِفَيْنِ مختَلِفَيْن؛ لأنَّ «الأبوان» أغنَتْ عن «أبٍ وأمٍّ».

«القمَرانِ» إن قلتَ: هو ملحق؛ أخطأتَ، وإن قلتَ: مثنًّى أخطأتَ؛ إن أردتَ بالْقَمَرَيْنِ «قمرًا وقمرًا» فهذا مثنًّى، وهذا يُمْكِنُ أن يكونَ رجلانِ جميلان، يعني: أنهما كجَمالِ البَدرِ.

فإن أردت «بالقمرين» «الشمسَ والقمرَ»، فإنه غيرُ مثنًّى؛ لأنه أغْنَى عن مُتَعَاطِفَيْنِ غيرِ متماثِلَيْن.

إِذَنْ: فالمُثَنَّى هو ما دلَّ على اثْنَيْنِ، أو اثنتينِ بزيادةٍ أغنتْ عن مُتَعَاطِفَيْنِ متماثلين، ومَا عَدا ذَلِكَ فإنَّهُ يكونُ مُلْحَقًا به، فنقول: «ابنان» مثنّى، «اثنان» ملحقٌ.

وهلْ يصحُّ أنْ نقولَ «عندي رجلٌ اثنٌ» بدَلَ «عندي رجلٌ واحدٌ»؟

الجواب: لا يصحُّ؛ إِذَنْ «اثنان واثنتان» ملحقٌ بالمُثَنَّى.

ومِن الملحقِ بالمُثَنَّى «كِلَا» و«كِلْتَا» بشرطٍ: أن يُضَافَا إلى الضميرِ.

قال ابن مالك -رحمه الله-[1]:

«كِلتا» كَذاكَ «اثنانِ» وَ«اثنتـان» كَـــ«ابْنَـيْنِ وابنَتَـيْنِ يَجْرِيَـانِ»

«اثْنَانِ» و«اثْنَتَانِ» لا تُضَافُ، و«كِلا» و«كِلتا» تُضافَان، لكنْ أحيانًا تضافانِ إلى الضميرِ، وأحيانًا تضافانِ إلى الاسم الظاهرِ، فإذا أضيفتْ «كِلا» و«كِلتا» إلى الضمير صارتا ملحقتينِ بالمُثَنَّى، وإن أُضِيفتَا إلى الاسمِ الظاهرِ صارتا مُعْتَلَّتَيْنِ، يعني: تُعربانِ إعرابَ الاسمِ المفرَدِ بحركاتٍ مُقَدَّرَةٍ على الألفِ.

إِذَنْ أولًا: «كِلا» و«كِلْتَا»، لا تُسْتَعْمَلانِ إلا بالإِضَافةِ.

ثانيًا: «كِلا» و«كِلتا» تُضافَان إلى الضَّميرِ.

ثالثًا: «كِلا» و«كِلتا» تُضافَان إلى الظَّاهرِ.

إذا أُضِيفَتا إلى الضَّمير، فهُما مُلْحَقَتَانِ بالمُثَنَّى، وإذا أُضِيفَتَا إلى الظَّاهرِ، أُعْرِبتا إعرابَ الاسمِ المفردِ بحركاتٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى الألفِ.

أمثلةٌ: «جاءني الرَّجُلانِ كلاهُما» هذه مُلْحَقةٌ بالمُثَنَّى؛ لأنها أضيفتْ إلى الضَّميرِ، «جاءتِ المرأتانِ كلتاهُما» ملحقٌ بالمُثَنَّى؛ لأنها مُضَافةٌ إلى الضميرِ.

---

[1] «الألفية»، باب المعرب والمبني، البيت رقم (٣٣).

قال الله تعالى: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا﴾ [الكهف:٣٣]، «كلتا»: غيرُ ملحقةٍ بالمُثَنَّى؛ لأنها أضيفتْ إلى اسمٍ ظاهرٍ، ولهذا عندما أُعْرِبُ أقولُ:

«كلتا»: مبتدأٌ مرفوعٌ بضمةٍ مُقَدَّرَة على الألفِ، مَنعَ من ظهورِها التَّعَذُّرُ، و«كلتا»: مضافٌ، و«الجنتين»: مضافٌ إليه، و«الجنتين» دلَّت على اثنتين بزيادةٍ، أغنتْ عن مُتَعَاطِفَيْنِ متماثلين؛ لأن المفردَ «جنةٌ، وجنةٌ»؛ فهي مثنى.

إِذَنْ «كِلتا»: غيرُ مُثَنًّى، ولا ملحقٌ به، و«الجنتين»: مثنّى حقيقةً.

لو قلت: «قرأ الطالبين» فهذا خطأٌ، والصواب «قرأ الطالبان» لأنها تُرفع بالألف.

ولو قلت: «يُعجبني المُهَذَّبَيْن» فهذا خطأٌ، والصواب «يُعجبني المُهَذَّبان»، لأنه فاعل مرفوع، وعَلامَةُ رَفْعِهِ الألفُ نيابةً عن الضمة لأنه مُثَنًّى.

ولو قلت: «قام الرَّجُلين» فهذا خطأ، والصواب «قام الرَّجُلان»، لأنه فاعل مرفوع وعَلامَةُ رَفْعِهِ الألف نيابةً عن الضمة لأنه مُثَنّى.

ولو قلت: «اجتهد الطالبان» فصوابٌ.

لو قلت: «سُرق الكتابان» فصوابٌ، لأنه نائِبُ فاعِلٍ مرفوعٌ، وعَلامَةُ رَفْعِهِ الألف نيابةً عن الضمَّةِ لأَنَّه مُثَنًّى.

قاعدة: كلُّ شيءٍ أُعرِبَ إعرابَ المُثَنَّى، ولم تَنطَبِقْ عليه شروطُهُ، فهو ملْحَقٌ بالمُثَنَّى.

تَدْرِيبَاتٌ عَلَى الإِعْرَابِ:

◈ «جاءَ العُمرانِ أبوبَكرٍ وعُمَرُ».

«جاءَ»: فعلٌ ماضٍ.

«العُمرانِ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالألفِ نيابةً عن الضمةِ؛ لأنه ملحقٌ بالمُثَنَّى.

«أبو بكرٍ»: بدلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنه مِنَ الأسماء الخمسةِ، و«أبو» مضافٌ، و«بكرٍ» مضافٌ إليه.

«وعمرُ»: معطوفةٌ على «أبو» مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ.

◈ «قامتِ المرأتانِ».

«قامتِ»: «قام»: فعلٌ ماضٍ، و«التاءُ»: تاء التأنيثِ.

«المرأتانِ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالألفِ نيابةً عنِ الضمةِ؛ لأنه مثنّى.

◈ «غَرَّزتِ السيَّارتَيْن».

«غرَّزَت»: «غرز»: فعلٌ ماضٍ، و«التاءُ»: تاءُ التأنيثِ.

«السيارتين»: خطأٌ؛ لأنَّ المُثَنَّى يُرفعُ بالألفِ فالصَّوابُ «السيارتان»، إِذَنْ نقولُ: «السيارتان» فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الألفُ نيابةً عنِ الضمةِ؛ لأنه مثنًّى.

◈ «استنارَ القمرانِ».

«استنارَ»: فعلٌ ماضٍ.

«القمرانِ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالألفِ نيابةً عنِ الضمةِ؛ لأنه ملحقٌ بالمُثَنَّى؛ لأنَّ «القمرانِ» المقصودُ بهما الشمسُ والقمرُ.

نِيَابَةُ النُّونِ عَنِ الضَّمَّةِ:

قَوْلُهُ: «وَأَمَّا النُّونُ فَتكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي الفِعْلِ المُضَارِعِ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَثنِيَةٍ، أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ، أَوْ ضَمِيرُ المُؤَنَّثَةِ المُخَاطَبَةِ».

هذا هو الموضعُ الرابعُ مِن علاماتِ الرفع «النونُ»: ثبوتُ النونِ.

يقولُ: «فتكونُ علامةً للرفعِ في الفعلِ المضارعِ إذا اتَّصَلَ بهِ ضميرُ التثنيةِ»، في الفعلِ المضارعِ دونَ الفعلِ الماضي وفِعلِ الأمرِ؛ لأنَّ الفعلَ الماضيَ، وفعلَ الأمرِ غيرُ مُعرَبينِ؛ بل هما مبنيان، والمعربُ هو المضارعُ.

المضارعُ يُرْفَعُ بالنونِ بهذه الشروطِ: «إذا اتصلَ به ضميرُ تثنيةٍ، أو ضميرُ جمعٍ، أو ضميرُ المؤنثةِ المخاطبةِ»، ضمير تثنيةٍ، سواءٌ كان لُمذَكَّرٍ أو لمؤنثٍ، تقولُ في المذكرِ: «يَفْعَلَانِ» وفي المؤنثِ: «تَفْعَلَانِ»، «يَقومانِ» وفي المؤنثِ: «تَقومانِ».

إذا اتصلَ به ضميرُ جمعٍ مِثل: «يَفْعَلُونَ»، ضميرُ غائبٍ، أو «تَفْعَلُونَ» ضميرُ مُخَاطبٍ، فكِلاهما جمعٌ، «يقومونَ» ضميرُ غائبٍ، و«تقومونَ» ضميرُ مُخاطبٍ.

«ضميرُ المؤنثةِ المخاطبةِ» مثلُ: «تَفْعَلِينَ»، «تَقومينَ».

فالفعلُ المضارعُ إذا اتَّصَل به ضميرُ تثنيةٍ، أو ضميرُ جمعٍ، أو ضميرُ المؤنثةِ المخاطبةِ؛ فإنَّهُ يُرْفَعُ بثُبوتِ النونِ.

«يَفْعَلان» و«تَفْعَلان»، و«يَفْعَلُون» و«تَفعَلُون»، والخامسةُ «تَفْعَلين»، ويقالُ لهذه الأفعالِ: الأفعالُ الخمسةُ، وبعضُهُم يقولُ: الأمثلةُ الخمسةُ؛ لكن أكثرُ الذين مرُّوا علينا يقولُون: الأفعالُ الخمسةُ، «يَفعلان»، «تَفعلان»، «يَفعلون»، «تَفعلون»، «تَفعلين»، يُرفعُ بثبوتِ النون.

◈ فتقولُ مَثَلًا: «الرَّجُلانِ يَفعَلَانِ».

«الرجلانِ»: مبتدأٌ مرفوعٌ بالألفِ نيابةً عن الضمةِ؛ لأنه مثنًّى.

«يَفْعَلَانِ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ ثبوتُ النونِ، و«الألفُ» فاعلٌ.

◈ وتقولُ: «المَرْأَتانِ تَفْعَلَانِ».

«المرأتان»: مبتدأٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الألفُ نيابةً عن الضمةِ؛ لأنه مثنًّى.

«تَفْعَلَانِ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثبوتِ النونِ، و«الألفُ» فاعلٌ.

◈ «الرِّجَالُ يَفعَلُون».

«الرجالُ»: مبتدأ مرفوعٌ بالضمةِ؛ لأَنَّهُ جمعُ تكسيرٍ.

«يَفْعَلُونَ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ ثبوتُ النونِ. و«الواوُ»: فاعلٌ.

◈ وتقولُ: «أنتم تَفْعَلُونَ»، وقال الله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:٢٢].

«أَنْتُمْ»: مبتدأٌ.

«تَفْعَلُونَ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ ثبوتُ النونِ. و«الواوُ»: فاعلٌ.

◈ تقولُ: «أنتِ تَفْعَلِينَ».

«أنتِ»: مبتدأٌ.

«تَفْعَلِينَ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثبوتِ النونِ، و«الياءُ» فاعلٌ.

والدليلُ على أنه لا يُرفع بالنونِ التتبعُ والاستقراءُ، فلم نجدْ في كلامِ العربِ شيئًا مرفوعًا بثبوتِ النونِ إلا هذه الأفعالَ التي يُعَبَّرُ عنها بالأفعالِ الخمسةِ، فهذه تُرفعُ بثبوتِ النونِ والواوُ فاعلٌ، والله أعلم.

لو قلتَ: «أنتم تقوموا» فهذا خطأ، فهذا لحن في اللغة العربية، لَا بُدَّ أن تقول: «أنتم تقومون»، لأنه مرفوع، وعَلامَةُ رَفْعِهِ ثبوت النون.

لو قلتَ: «أنتما تقومون» فهذا خطأ، والصواب: «أنتما تقومان».

وعندما تخاطب المرأة تقول: «أنتِ تقومين» «تقومين»: فِعل مُضَارِعٌ مرْفُوعٌ، وعَلامَةُ رَفْعِهِ ثُبوت النُّونِ، لأَنَّه مِن الأفعال الخمسةِ، و«الياءُ» فَاعِلٌ.

«الرِّجالُ يقوموا» «الرجالُ»: مبتدأٌ مرفوعٌ بالضمةِ؛ لأنه جمعُ تكسيرٍ.

«يقوموا»: غيرُ صحيحٍ، والصحيحُ «يقومون»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثبوتِ النونِ والواوُ فاعلٌ.

وتخاطبُ المرأةَ فتقولُ لها: «أنتِ تقومين» «أنتِ»: مبتدأٌ، «تقومين»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثبوتِ النونِ و«الياءُ» فاعلٌ.

ولو قال قائلٌ: «أنتِ تقومي» وحذفَ النونَ، فكلامه غير صحيحٍ؛ لأَنَّهُ مرفوعٌ والفعلُ المضارعُ إذا اتصلتْ به ياءُ المخاطبةِ يجبُ فيه ثبوتُ النونِ.

علاماتُ النَّصبِ:

قَوْلُهُ: «وَلِلنَّصْبِ خَمْسُ عَلَامَاتٍ: الفَتْحَةُ، وَالْأَلِفُ، وَالْكَسْرَةُ، وَاليَاءُ، وَحَذْفُ النُّونِ».

النصبُ أحدُ أنواعِ الإعرابِ.

أقسامُ الإعرابِ: رفعٌ، ونصبٌ، وخفضٌ، وجزمٌ، انتهى الكلامُ عن الرَّفعِ، وقلنا: إن له أربع علامات: الضمةُ، والواوُ، والألفُ، والنونُ.

وللنصب خمسُ علاماتٍ، والذي دلَّ عليها التتبعُ والاستقراءُ؛ لأنَّ علماءَ العربيةِ -رحِمَهم اللهُ- تتبعوا كلامَ العربِ فوجدوا أن المنصوبَ لا يخرجُ عن هذه الأشياءِ الخمسةِ.

الفتحةُ؛ وهي الأصلُ، والباقي نيابة عنها: الألفُ، والكَسْرَةُ والياءُ، وحذفُ النونِ، لم يقلْ: ثبوتُ النونِ؛ لأن ثبوتَ النونِ علامةٌ للرفعِ، لكن علامة النصبِ حذفُ النونِ.

مَوَاضِعُ الفَتْحَةِ:

قَوْلُهُ: «فَأَمَّا الفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً للنَّصْبِ في ثَلاثَةِ مَوَاضعَ فِي: الاسمِ المُفْرَدِ، وجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَالْفِعْلِ المُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِه شَيءٌ».

الاسمُ المفردُ يُرفعُ بالضمةِ؛ ويُنصبُ بالفتحةِ، والاسمُ المفردُ هو ما دلَّ على واحدٍ أو واحدةٍ.

مثاله: «محمد، زَينب، بَيت، دار، شَاة، بَعِير، سماء، أرض».

تقول مثلًا: «اشتريتُ بعيرًا»، ولو قلت: «اشتريت بعيرٌ» قلنا: خطأ، ولو قلت: «اشتريت بعيرٍ» قلنا: خطأ، لَا بُدَّ أن تقول: «اشتريت بعيرًا» لأنه منصوب، وهو اسم مفرد، فيُنصب بالفتحة.

تقول: «قرأت كتابًا»، ولو قلت: «قرأت كتابٍ» أو: «قرأت كتابٌ» لكان خطأ.

تقول: «صِدتُ حمامةً»، ولو قلت: «صِدتُ حمامةٍ» أو: «صِدْتُ حمامةٌ» لكان خطأ؛ لأنَّها منصوبةٌ، وهي اسمٌ مفرد، فتُنصب بالفتحة.

تقول: «سَكَنْت بَيتًا»، «اشتريتُ سيارةً»، وقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ﴾ [البقرة:٣٥].

وَقَوْلُهُ: «وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ»: جمعُ التكسيرِ ينصبُ بالفتحةِ، وسبقَ أنه يُرفعُ بالضمةِ، وجمعُ التكسيرِ هو ما دلَّ على ثلاثةٍ فأكثرَ معَ تَغَيُّرِ بناءِ مُفْردِهِ، مثلُ: «الرجالُ»، «الأعرابُ»، «المساجدُ»، «الدورُ»، «هُنود»، «الأَيامى» وأشياءُ كثيرةٌ.

وَقَوْلُهُ: «وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ»: وما الذي فَقَدْناه مِن الذي يُرفعُ بالضمةِ؟ جمعُ المؤنثِ السالمُ، والفعلُ المضارعُ الذي لم يَتَّصِلْ بآخرِهِ شيءٌ؛ لأنَّ جمعَ المؤنثِ السالم سيأتي أنه يُنصَبُ بالكسرةِ.

هنا يقولُ المؤلف -رحمه الله تعالى-: والفعلُ المضارعُ إذا دخلَ عليه ناصبٌ، ولم يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ. اشترطَ المؤلفُ شرطين:

الأول: إذا دخلَ عليه ناصبٌ، وهذا الشرطُ لَا بُدَّ منهُ؛ لأنَّه لا يمكنُ أن يُنصبَ إلا إذا دخلَ عليه ناصبٌ.

الثاني: ولم يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ، ويُريدُ بالشَّيءِ: نُونَي التوكيدِ والنسوةِ، فإن اتصلَ بآخرِهِ نونُ توكيدٍ، أو نون النسوةِ لم يُنصَبْ بالفتحةِ.

مثالُ ذلك: «يَقُومُ» وليكنْ حرفُنا حرفَ النصبِ «لنْ»، فتقولُ مَثَلًا: «يَقُومُ الرَّجُلُ».

«يقومُ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ؛ لأنه لم يدخلْ عليه ناصبٌ ولا جازمٌ، ولم يتصل بآخره شيء.

«الرَّجُل»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ؛ لأنه مفردٌ.

فإذا أردتَ أن تنصبَ هذا الفعلَ تقولُ: «لَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ» ولا يجوز أن تقولَ؛ «لَنْ يَقُومُ الرّجُلُ»؛ بل يجبُ أن تقولَ: «لَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ» فتنصبَ بالفتحةِ؛ لأنَّه فعلٌ مضارعٌ لم يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ، ودخلَ عليه ناصبٌ.

«الرَّجُلانِ لَنْ يَقُومانِ» لا يصح، لأنهُ فعلٌ مضارعٌ دخل عليه ألفُ الاثْنَيْنِ، والمؤلفُ يقولُ: «لمْ يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ».

«النِّسَاءُ لَنْ يَقُمْنَ»، «يَقُمْنَ» لا ينصبُ بالفتحةِ؛ لأنه دخلتْ عليه نونُ النسوةِ.

«واللهِ لَنْ يَذْهَبَنَّ» «يَذْهَبَنَّ» لا يُنْصَبُ بالفتحةِ؛ لأنه اتصلَ بآخرِهِ نون التوكيد.

قال الله تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ﴾ [البقرة:١٢٠]، «تَرْضَى»: منصوب بالفتحة المُقَدَّرَة.

«**لن يرميَ**» «يرميَ»: منصوب بالفتحة الظاهرة.

«**لن يغزوَ**» «يغزوَ»: منصوب بالفتحة.

فالحاصلُ أن المؤلفَ -رَحِمَهُ اللهُ- اشترطَ لنصبِ الفعلِ بالفتحةِ أن يكونَ مضارعًا، وأنْ يدخلَ عليه ناصبٌ، وألَّا يتصلَ بآخرِهِ شيءٌ.

نيابةُ الألفِ عن الفتحة:

قَوْلُهُ: «وَأَمَّا الأَلِفُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ، نَحْوُ: «رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ» وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ».

ثنَّى المؤلفُ بالألفِ؛ لأن الفتحةَ إذا أُشْبِعَت صارتْ ألفًا، فمَثَلًا إذا قلتَ: «رأيتُ زيدًا» فهذه فتحةٌ أَشْبَعَها «زيدًا» بالألفِ، ولهذا ثنَّى بالألفِ.

والألفُ تكونُ علامةَ نصبِ الأسماءِ الخمسةِ وهي «أبوكَ، وأخوكَ، وحموكَ، وفوكَ، وذو مالٍ».

ومتى تكونُ منصوبةً «بالألفِ»؟

الجواب: إذا توفرتْ فيها شروطُ الرفعِ بالواوِ، وشروطُ الرفعِ بالواوِ ستةٌ: أن تكونَ مُفردةً، مُكَبَّرةً، مضافةً لغيرِ ياءِ المتكلمِ، وأنْ تكونَ «فو» خاليةً مِن الميمِ، وأن تكونَ «ذو» بمعنى «صاحبٍ».

إِذَنْ: إذا تمتْ شروطُ رفعِ الأسماءِ الخمسةِ بالواو؛ وجبَ أن تُنصَبَ بالألفِ، فتقول مَثَلًا: «أَكْرَمتُ أَبَاكَ». «أكرمتُ»: فعلٌ وفاعلٌ. «أَبَا»: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نَصبِهِ الألفُ نيابةً عن الفتحةِ؛ لأنه مِن الأسماءِ الخمسةِ، و«أَبَا» مضافٌ و«الكافُ» مضافٌ إلى «أَبَا».

إِذَنْ: عرفنا الآن أن الأسماءَ الخمسةَ تُرفعُ بالواوِ، وتنصبُ بالألفِ.

تقول: «سألتُ ذا مالٍ». «سألتُ»: فِعلٌ وفاعلٌ. «ذَا»: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الألفُ نيابةً عن الفتحةِ؛ لأنه مِن الأسماءِ الخمسةِ.

«مالٍ»: مضافٌ إلى ذا.

لو قالَ قائلٌ: «رأيتُ ذو مالٍ» فهذا خطأٌ؛ لأَنَّهُ ينصبُ بالألفِ.

قال تعالى: ﴿إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيۡخًا﴾ [يوسف:٧٨]، «أَبًا»: ليست مضافة، فلا تعرب إعراب الأسماء الخمسة.

إِذَنْ: الأسماءُ الخمسةُ ترفعُ بالواوِ وتنصبُ بالألفِ.

نيابةُ الكسرةِ عن الفتحةِ:

قَوْلُهُ: «وَأَمَّا الكَسْرَةُ: فَتكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي جَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ».

جمعُ المؤنثِ السالمُ هو ما دلَّ على ثلاثةٍ فأكثر بزيادةِ الألفِ والتاءِ معَ سلامَةِ بَناءِ المفردِ، وقيلَ: ما جُمِعَ بألفٍ وتاءٍ مزيدتين على مفردِهِ مع سلامةِ بناءِ المفردِ.

تقولُ مَثَلًا: «أكرمتُ المسلماتِ». «أكرمتُ»: فعلٌ وفاعلٌ. «المسلماتِ»: مفعولٌ به منصوبٌ بالكسرةِ نيابةً عن الفتحةِ؛ لأنهُ جمعُ مؤنثٍ سالمٌ.

وقال اللهُ تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾ [التحريم:٥]، كلُّها منصوبةٌ بالكسرةِ.

وقال تعالى: ﴿خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [العنكبوت:٤٤].

«خلق»: فعل ماضٍ.

«اللهُ»: لفظ الجلالة فاعِلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ الظاهِرَةُ.

«السمواتِ»: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامَةُ نَصبه الكسرة نيابةً عن الفتحة لأَنَّه جَمْعُ مؤنَّثٍ سالمٌ.

قال الله تعالى: ﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ﴾ [الطلاق: ٦].

«أولاتِ»: خبر «كان» منصوب، وعلامة نَصْبِه الكسرة نيابةً عن الفتحة، لأنه مُلحَق بجمع المؤنث السالم.

قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ [الممتحنة:١٠].

«مؤمناتٍ»: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامةُ نَصْبِه الكسرة نيابةً عن الفتحة، لأنه جمعُ مؤنثٍ سالم.

لو قال واحد «مؤمناتًا» كان خطأ.

قوله: «رأيت نساءً سافراتٍ» صحيح، «رأيت نساءً سافراتًا» خطأ، «رأيت نساءٍ سافراتٍ» خطأ، فننصبُ «نساءً» بالفتح لأنه جمع تكسير، ونصبنا «سافراتٍ» بالكسرةِ لأنه جمعُ مؤنثٍ سالـم.

يقالُ: «عرَفَاتٌ» ويقالُ: «عَرَفَة» اسمُ موقفٍ في الحجِّ، وليست جمعَ مؤنثٍ سالـمًا، بلْ هي مُلْحقٌ بِجَمعِ المؤنثِ السالـمِ؛ لأنه لا يُوجَدُ إلا عرفاتٌ واحِدَةٌ.

وعلى هذا فنقولُ: ما أُعْرِبَ إعْرابَ جمعِ المؤنثِ السالـمِ، ولمْ تَنْطَبِقْ عليه الشروطُ فإنه مُلحقٌ.

«أَذرِعَاتٌ» أرضٌ بالشامِ، ملحقٌ بجمعِ المؤنثِ السالـمِ؛ لأنَّها اسمُ موضعٍ لا يدل على الجمع.

«صَامِتَاتٍ» جمعُ مؤنثٍ؛ لأنها جمعُ «صَامِتَة».

إذا قالَ قائلٌ: كيفَ تقولُ: جمعُ صَامِتَةٌ، وهو يقولُ: صَامِتَاتٌ؟

نقولُ: ما عمِلْنا في المفردِ شيئًا؛ وإنما أَضَفْنَا إليه الألفَ والتاءَ، والتاءَ التي في المفردِ وضعناها في الجمعِ، لكنْ جعلْنَاها بعد الألفِ، وتاءُ الجمعِ تكونُ مفتوحةً، وتاءُ المفردِ تكونُ مربوطةً.

نِيَابَةُ اليَاءِ عَنِ الفَتْحَةِ:

وَقَوْلُهُ: «وَأَمَّا اليَاءُ: فَتكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصبِ فِي التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ».

الياءُ تكونُ علامةَ النصبِ في التثنيةِ والجمعِ.

«**التَّثْنِيَةُ**»: هي ما دلَّ على اثْنَيْنِ، أو اثنتين بزيادة أَغْنَتْ عن مُتَعَاطِفَيْنِ متفقين لفظًا ومعنًى، والمراد بالجمع هنا جمعُ المذكَّرِ السالـمُ، وهو ما دلَّ على أكثرَ من اثْنَيْنِ مع سلامةِ بناءِ المفردِ، وإن شئتَ فقلْ: ما جُمِعَ بواوٍ ونونٍ زائدتين.

وجمعُ المذكرِ السالـمُ يرفعُ بالواوِ، وينصبُ بالياء.

تقولُ في التثنيةِ: «رأيتُ الرَّجُلَيْنِ» ولا يصحُّ أن تقولَ: «رَأَيتُ الرجُلَانِ» وتقولُ في الجمعِ: «رأَيْتُ المُسْلِمِينَ» ولا يصحُّ أن تقولَ: «رَأَيْتُ المُسْلِمُونَ»؛ لأنها إذا نُصبَت يجبُ أَنْ تكونَ بالياءِ.

قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ﴾ [البقرة:١٢٨].

«**مسلمَين**»: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامةُ نصبِه الياءُ نيابَةً عن الفتحَةِ لأنه مُثَنّى، والنونُ عِوَضٌ عن التنوينِ فِي الاسْمِ المفْرَدِ، واللهُ أعلمُ.

مثال: «قام أبوك».

«**قامَ**»: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفتحِ.

«**أبوك**»: «أَبُو»: فاعلٌ مرفوعٌ وعَلَامَةُ رَفْعِهِ «الواو» نيابةً عنِ الضمةِ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ.

هل أقولُ: «قامَ أَبُو زيدٍ» أو «قامَ أَبَا زيدٍ»؟ الصحيح: «قامَ أَبُو زيد»، وشرط إعرابها بالواو رفعًا أن تكونَ مفردةً، مكبرةً، مضافةً، والآنَ هي مضافةٌ، سواءٌ

أضيفتْ إلى ضميرٍ، أو للاسمِ الظاهرِ.

ولا نقولُ: «قامَ الزَّيْدَينِ»، بل نقول: «قامَ الزَّيْدَانِ»؛ فنرفَعُ بالألفِ؛ لأنه مثنّى، والمُثَنَّى يُرْفعُ بالألفِ.

فلا نقولُ: «الرِّجَالُ يقومُوا»، فالصحيح «يقومُونَ»؛ لأنه مِن الأفعالِ الخمسةِ، ولم يدخلْ عليها ناصبٌ ولا جازمٌ؛ فتُرفعُ بثبوتِ النونِ.

نقول: «قامتِ المُسلماتِ» أو «قامَتِ المُسلماتُ»؟ الصواب: «بالضمةِ»؛ لأنها جمعُ مؤنثٍ سالمٌ، وجمعُ المؤنثِ السالـمُ يُرفعُ بالضمةِ.

ولو قال قائلٌ: «جاءتِ المسلماتِ» فَهذا خطأٌ، أو قال: «قامتِ المسلماتِ» فَهذا خطأٌ.

◈ **ونقول في إعراب «قامتِ المسلماتُ»:**

«**قامتِ**»: «قامَ»: فعلٌ ماضٍ، و«التاءُ» تاءُ التأنيثِ.

«**المسلماتُ**»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ على آخرِه.

◈ **«جاءتِ المرأتانِ كلتاهما».**

«**جاءتْ**»: «جاءَ»: فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح، و«التاءُ» تاءُ التأنيثِ.

«**المرأتانِ**»: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الألفُ نيابةً عن الضمةِ؛ لأنه مثنّى.

«**كلتاهما**»: «كلتا»: توكيدٌ مرفوعٌ بـ«الألفِ» نيابةً عن الضمةِ؛ لأنه ملحقٌ بالمُثَنَّى ويُعْرَبُ إعرابَهُ، وهو مضاف. «هما»: ضمير متصل مبني في مَحَلِّ جر مضاف إليه.

وهلِ الصوابُ «قَامَ رَجُلَانِ اثْنَانِ» أو «قَامَ رَجُلَيْنِ اثْنَيْنِ» أو «قَامَ رَجُلَانْ اثْنَيْن» أو «قَامَ رَجُلَيْن اثْنَانْ» أربعُ صورٍ؟

الصوابُ: «قامَ رَجُلَانِ اثْنَانِ».

«**قامَ**»: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفتحِ.

«**رَجُلان**»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الألفُ نيابةً عنِ الضمةِ؛ لأنه مثنّى.

«**اثنان**»: توكيدٌ لرجلان، وتوكيدُ المرفوعِ مرفوعٌ، وعَلامَةُ رَفْعِهِ الألف نيابةً عن الضمةِ؛ لأنه مُلحقٌ بالْمُثَنَّى.

ولم يُجْعَل مثنًّى حقيقيًّا لأَنَّهُ لا مُفردَ له مِنْ لفظِهِ؛ لأنّ الْمُثَنَّى لَا بُدَّ أن يكونَ بزيادةٍ أغنتْ عن مُتَعَاطِفَيْنِ متماثلين لفظًا ومعنًى.

«أكْرَمْتُ المسلماتَ» خطأ، والصوابُ: «المسلماتِ».

«**أكرَمَ**»: فِعلٌ ماضٍ، و«التاءُ» تاءُ الفاعلِ.

«**المسلماتِ**»: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الكسرةُ نيابةً عن الفتحةِ؛ لأنه جمعُ مؤنثٍ سالـمٌ.

◈ «**خَلَقَ اللهُ السمواتِ**».

«**خلقَ**»: فِعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفتحِ.

«**اللهُ**»: لفظ الجلالة فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ.

«**السموات**»: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الكسرةُ؛ لأنه جمعُ مؤنثٍ سالـمٍ.

◈ «رأيتُ فاكَ».

«رأيتُ»: فِعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على السكونِ لاتصالِهِ بتاءِ الفاعلِ، و«التاءُ» فاعلٌ.

«فاكَ»: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامة نصبه الألفُ نيابةً عن الفتحةِ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ.

إذا قلْنَا: «أكرمتُ الطالب» حَرِّكْ الطالب، «الطالبُ» أو «الطالبَ» أو «الطالبِ»؛ فالصواب: الطالبَ، لأنه مفعولٌ به، وهو اسمٌ مفردٌ، والاسمُ المفردُ يُنصبُ بالفتحةِ.

فائدةٌ: «رأيت رجلًا»؛ «رجلًا»: مفعولٌ به منصوبُ بالفتحةِ، ولو جعلْتَها «رجالًا» تُنصبُ بالفتحةِ أيضًا؛ لأنها جمعُ تكسيرٍ، ولو جعلْتَها «رجالاتٍ» تنصبُ بالكسرةِ نيابةً عن الفتحة؛ لأنها جمعُ مؤنث سالمٍ، مع أنها جمعُ «رِجالٍ» لكنه يجمعُ على المؤنثِ فتقول في «رجالٌ»: «رجالاتٌ». كما قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات:٣٣] على قراءة[1].

لهذا يقولُ الزمخشريُّ[2]:

إنَّ قَـــوْمِي تَجَمَّعُـــوا ... وبِقَتْلِـــي تَحَـــدَّثُوا
لا أُبالِـــي بِجَمْعِهِـــم ... كُـــلُّ جَمْـــعٍ مُؤَنَّـــثُ

(١) هي قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر، وأبي بكر عن عاصم.
ينظر: السبعة (٦٦٦)، والتيسير (٢١٨)، والجامع (١٩/ ١٦٥)، والبحر (٨/ ٤٠٧).
(٢) حاشية الخضري على ابن عقيل (١/ ٣٨٦).

نِيَابَةُ حذفِ النُّونِ عن الفَتْحَةِ:

قَوْلُهُ: «وَأَمَّا حَذْفُ النُّونِ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الأَفْعَالِ الخَمْسَةِ التِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ».

الأفعالُ الخمسةُ هي: «يَفْعَلُونَ وتَفْعَلُونَ ويَفْعَلَانِ وتَفْعَلَانِ وتَفْعَلِينَ»، تُرْفَعُ بثبوتِ النونِ، وتُنصبُ بحذفِ النونِ.

مثالُهُ: تقولُ «لَنْ يَفْعَلَا»:

«لن»: هذا حرفُ نفي، ونصبٍ، واستقبالٍ.

«يفعلا»: فَتحْذِفُ النونَ.

ومثله في: «لنْ تفعلَا»، و«لن يفعلُوا»، و«لن تفعلُوا»، و«لن تفعلي».

مثال: «لم يَرْمِيا»:

«لم»: حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ.

«يَرْمِيَا»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ وعلامة جزمِهِ حذفُ النونِ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنه من الأفعال الخمسةِ والألفُ فاعلٌ.

قال اللهُ -تباركَ وتعالى-: ﴿وَلَن تَفْعَلُواْ﴾ [البقرة:٢٤]، وقال تعالى: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ﴾ [البقرة:٩٥].

قوله: ﴿وَلَن تَفْعَلُواْ﴾ حُذِفتِ النونُ وأصلُها «تَفْعَلُونَ»، وقولُه: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ﴾ حُذِفتِ النونُ وأصلُها «يتَمَنَّوْنَه»، ولهذا لـمَّا جاءتْ منفيةً بـ«لا» لم تحذف النون، قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا﴾ في سورةِ الجمعةِ -بإثبات النُّون-، وفي

سورة البقرة، قال: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ﴾ بِحَذْفِها، لأن «لا» لا تنصبُ، «ولن» تنصبُ.

مثال: «لم يفعلوا»:

«**لم**»: حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ.

«**يفعلوا**»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لم»، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ النونِ والواوُ فاعلٌ.

فإن قيل: «يُعْجِبُنِي أَنْ تَفْهَمُوا» أو «يُعْجِبُنِي أَنْ تَفْهَمُون»، فالصحيحُ «أَنْ تَفْهَمُوا»، أما «أن تفهمون» فخطأ؛ لأن الأفعالَ الخمسةَ تنصبُ بحذفِ النونِ.

لو خاطبت امرأةً فقلت لها: «يُعْجِبُنِي أن تتأدَّبِينَ» فهذا خطأٌ، والصوابُ أن تقول: «يُعْجِبُنِي أَن تَتَأَدَّبِي» بالياءِ، ولا تَقُلْ: «تتأدبين»؛ لأنَّ الأفعالَ الخمسةَ تُنصبُ بحذفِ النونِ.

◈ «**لا تمشِي في الأسواقِ**».

«**لا**»: حرفُ نهيٍ.

«**تمشِي**»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لا» الناهيةِ، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ النونِ؛ لأَنَّهُ مِنَ الأفعالِ الخمسةِ، و«الياءُ» فاعلٌ.

ولنُعْرِبْ: قولَ الله تعالى: ﴿وَلَن تَفْعَلُوا﴾:

«لن»: حرفُ نفيٍ، ونصبٍ، واستقبالٍ، حرفُ نفيٍ؛ لأنك لو قُلتَ: «لن تفعلُوا» نفيتَ الفعلَ، ونصبٍ؛ لأنها تنصبُ الفعلَ، واستقبالٍ؛ لأنها تحوِّلُ المضارعَ إلى مستقبلٍ، والمضارعُ يَصْلُحُ للحالِ والاستقبالِ، لكنْ قدْ تقترِنُ به حروفٌ تحوِّلُهُ

للماضي، وقد تقترنُ به حروفٌ تحولُه للمستقبلِ، وقد تقترنُ به حروفٌ تحولُهُ للحالِ، فـ«لنْ» تحوِّلُهُ للمستقبلِ، ونُريد بالمستقبلِ ما بعد زمنِ التكلمِ، ولو بلحظةٍ، يعني: لا نريدُ بالمستقبلِ المستقبلَ البعيدَ.

«**تفعلوا**»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«لن» وعلامة نصبهِ حذفُ النونِ، والواوُ فاعلٌ.

إذا قال الرجلُ: «لنْ تستعْجِلوني» فهذه النونُ ليستْ نونَ إعرابٍ، بلْ هي نونُ وقايةٍ، أما لو جاءتْ نونُ الإعراب لصارَ الكلامُ: «لن تستعجلونَني».

«لن تفعلا» أصلُها: «تَفْعَلَانِ» فإذا دَخَلَ عليها ناصبٌ حُذِفَتِ النونُ.

ونقول في إعرابها:

«**لنْ**»: حرفُ نفي، ونصبٍ، واستقبالٍ.

«**تفعلا**»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«لن» وعلامةُ نصبِهِ حذفُ النونِ.

لو قالَ قائلٌ: «لن تَفْعَلَانِ» فهذا خطأٌ، ولَحْنٌ، لا يجوزُ في اللغةِ العربيةِ أن تقولَ: «لن تَفْعَلَانِ»، فـ«تَفْعَلُونَ» فعلٌ مضارعٌ من الأفعالِ الخمسةِ ينصبُ بحذفِ النونِ، فتقول: «لن تفعلُوا» وتَحذفُ النونَ. و«لن» حرفُ نفي ونصبٍ واستقبالٍ. «تفعلوا»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«لنْ» وعلامةُ نصبِهِ حذفُ النونِ و«الواوُ»: فاعلٌ. فلو قلتَ: «لن تَفْعَلُونَ» لكان خطأ، لأنه لَا بُدَّ من حذفِ النونِ.

«تَفْعَلِينَ» تخاطِبُ به المرأةَ، فتقولُ: «أنتِ تَفْعَلِينَ» ولو أدخلت عليها «لَن» التي تنصبُ قلتَ: «لن تَفعلي»؛ لأنها تُنصبُ بحذفِ النونِ.

قال اللهُ تعالى: ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى﴾ [آل عمران:١١١] أصلُ «يضروكم» يضرونكم، فلما دَخلَتْ عليها «لَن» وهي تنصبُ حُذِفَتِ النونُ فصارتْ ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ﴾.

قال الله تعالى في الحديثِ القدسيِّ: «يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي»[1]، وأصلُها: تبلغون، فلما دخلتْ عليها «لَن» -وهي تَنصبُ الفِعْل المضارع- حُذِفَتِ النونُ.

كيفَ نجيبُ عن قولِهِ تعالى: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ﴾ [الذاريات:٥٩]؟

الجواب: أن النون في «يستعجلونِ» نونُ الوقايةِ، وليستَ نونَ الإعرابِ.

إِذَنْ: علاماتُ النصبِ خمسة: الفتحةُ، والألفُ، والكسرةُ، والياءُ، وحذفُ النونِ.

فائدة: ثنَّى المؤلف بالألفِ بعد الفتحةِ؛ لأنك إذا أشبْعتَ الفتحةَ صارتْ ألفًا، فإذا قلتَ: «زَيْدًا» وأشبعت الفتحة، صارت ألفًا.

وأتى بعدَ الألفِ بالكسرةِ؛ لأن الكسرةَ حركةٌ، فكانتْ أَولى بالتقديمِ مِنَ الحرفِ؛ لأن نيابةَ الكسرةِ عَنِ الفتحةِ نيابةُ حركةٍ عنْ حركةٍ، ونيابةُ الياءِ عنِ الفتحةِ نيابةُ حرفٍ عن حركةٍ، ونيابةُ الحركةِ عن الحركةِ أنسبُ مِن نيابةِ الحرفِ عن الحركةِ.

---

(١) رواه مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، رقم (٢٥٧٧).

وأتى بالياءِ بعد الكسرةِ؛ لأن الكسرةَ إذا أُشبعتْ صارتْ ياءً، وأتى بحذفِ النون آخرَ العلاماتِ؛ لأن علامتَهُ عدميةٌ، حذفٌ، والأخرياتُ العلامةُ فيها وُجوديةٌ، هذا توجيه لكلامِ المؤلفِ.

عَلامَاتُ الخَفْضِ:

قَوْلُهُ: «**وَلِلْخَفْضِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: الكَسْرَةُ، وَالْيَاءُ، وَالْفَتْحَةُ، فَأَمَّا الكَسْرَةُ: فَتكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الِاسْمِ الْمُفْرَدِ الْمُنْصَرِفِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرِفِ، وَفِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِـمِ**».

الرفعُ: أربعُ علاماتٍ، والنصبُ: خمسٌ، والخفضُ: ثلاثُ علاماتٍ.

«**الْكَسْرَةُ**» وهيَ الأصلَ، «**وَالْيَاءُ**» وهي التي تأتي إذا أُشْبِعَتِ الكسرةُ، «**وَالْفَتْحَةُ**» فهذه ثلاث علامات.

وَقَوْلُهُ: «**فَأَمَّا الكَسْرَةُ: فَتكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الِاسْمِ الْمُفْرَدِ الْمُنْصَرِفِ**» الضمةُ: علامةٌ للرفعِ في الاسمِ المفردِ ولم يقلْ: «المنصرفِ»، الفتحةُ: علامةٌ للنصبِ في الاسمِ المفردِ، ولم يقلْ: «المنصرفِ».

«الكسرةُ: علامةٌ للخفضِ في ثلاثةِ مواضعَ في: الاسمِ المفردِ المنصرفِ»، وهنا حَصَلَ عندنا قيدٌ جديدٌ، هو قوله: «المنصرفُ»؛ لأنَّ الأسماءَ المفردةَ منها ما ينصرفُ، ومنها ما لا ينصرفُ.

فالاسمُ المنصرفُ هو الخالي مِن أسبابِ موانعِ الصرفِ، وهو الذي يُنَوَّنُ، مثلُ: «زيدٌ»، «عمرٌو»، «رجلٌ»، «خالدٌ»، «مسجدٌ»، «دارٌ» وما أشبَهَ ذلك.

إِذَنْ: منصرفٌ خالٍ مِن موانع الصرف، أي: مُنَوَّن، ولهذا قال ابنُ مالكٍ -رحمه الله-(١):

الصَّـــرْفُ تَنْـوِينٌ أَتَـى مُبيِّنـا معنًى بِهِ يَكُونُ الِاسْـمُ أَمْكَنـا

وخَرَجَ بقولِهِ: «المُنْصَرِفِ» الاسمُ المفردُ الذي لا ينصرفُ، وسيأتي الكلامُ عليه، ومثاله: «عُمَرُ»، و«أحمدُ».

تقول: «مرَرْتُ بأحمدٍ» خطأٌ؛ لأنَّ الاسمَ هذا لا ينصرفُ، والكسرةُ لا تكونُ علامةً للخفضِ إلا للاسمِ المفردِ المنصرفِ.

«مَرْرتُ بعُمَرٍ» خطأٌ؛ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ، لا يمكنُ أن تجرَّهُ بالكسرةِ.

الثاني: «جَمْعِ التكْسِيرِ المُنْصَرِفِ» أيضًا أتى بهذا القيدِ وهو: «المنصرفِ» لأنَّ جمعَ التكسيرِ منه ما هو مُنصرفٌ، ومنه ما هو غيرُ منصرفٍ، المنصرفُ مثلُ: «رجالٌ»، «جبالٌ»، «أشجارٌ»، «أنهارٌ»، «رِمَال»، كثير جدًّا.

غيرُ المنصرفِ مثلُ: «مَنَافِع»، «مَساجدُ»، «مَصابيحُ»، وهو كثير.

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾ [الملك:٥]، «بمصابيحَ» لم يجُرَّه بالكسرة؛ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ، فلا يُجرُّ بالكسرةِ.

«مرَرَتُ برجالٍ» صحيحٌ؛ لأنه منصرف.

قال الله تعالى: ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة:١٠١]، «أشياءٍ» خطأٌ. يقالُ: «أشياءَ»؛ لأنَّها اسمٌ لا يَنْصَرِفُ.

---

(١) «الألفية»، باب ما لا ينصرف، البيت رقم (٦٤٩).

«مررت بمساجدَ» صحيحٌ، أما «مررتُ بمساجدٍ» فخطأٌ؛ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ، والمؤلفُ يقولُ: «جمعُ التكسيرِ المنصرفِ».

إِذَنْ جمعُ التكسيرِ منصرفٌ، وغيرُ منصرفٍ، فالمنصرفُ يُجَرُّ بالكسرةِ، وغيرُ المنصرفِ لا يُجَرُّ بها.

«وَجَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ»، ولم يقلْ «المنصرف»؛ لأن جمعَ المؤنثِ كلَّه منصرفٌ، تقولُ مَثَلًا: «مررتُ بمسلماتٍ».

فإن قلت: «مررتُ بمؤمناتَ» كان خطأً؛ لأن جمعَ المؤنثِ السالمِ لَا بُدَّ أن يُجَرَّ بالكسرةِ.

قال الله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾ [التحريم:٥]، القرآنُ كلُّه صحيحٌ، فكيف قالَ: «ثيباتٍ وأبكارًا»؟

ثيباتٍ: جمعُ مؤنثٍ سالمٍ فَيُنْصَبُ بالكسرةِ.

أبكارًا: جمعُ تكسيرٍ فيُنصبُ بالفتحةِ.

نيابةُ الياءِ عنِ الكسرةِ:

قَوْلُهُ: «**وَأَمَّا اليَاءُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ، وَفِي التَّثْنِيَةِ، وَالجَمْعِ**».

يقولُ المؤلف -رحمه الله-: «**اليَاءُ فَتَكُونُ عَلَامَةً للخَفْضِ في ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ**»، ما هي؟ الأسماءُ الخمسةُ، والتثنيةُ، والجمعُ.

الأسماءُ الخمسةُ: يُشْتَرطُ فيها ما يشترطُ في رفعِها بالواوِ، وشروطُها خمسة: أنْ تكونَ مفردةً، مُكَبَّرَةً، مضافةً لغيرِ ياءِ المتكلمِ، وأن تكون «فُو» خاليةً مِنَ الميمِ، و«ذو» بمعنى: صاحبٍ.

فالشروطُ التي سبقتْ عند رِفعها بالواوِ لَا بُدَّ أن تأتي هنا، فمتى رُفِعَتِ الأسماءُ الخمسةُ بالواوِ، جُرَّتْ بالياءِ.

قال اللهُ تعالى: ﴿ٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ﴾ [يوسف:٨١]، «أَبِيكُم» جُرَّتْ بماذا؟ بالياءِ لأنها مِن الأسماء الخمسة.

وقال تعالى: ﴿قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ﴾ [يوسف:٦٤]، «أَخِيهِ» جرتْ بالياءِ لأنها من الأسماء الخمسة.

وقال تعالى: ﴿ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ [يوسف:٨٧]، «أَخِيهِ» جُرَّت بالياءِ؛ لأَنَّها من الأسماء الخمسة.

قال الله تعالى: ﴿ٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ﴾ [يوسف:٨١].

«إلى»: حرفُ خفضٍ.

«أبيكم»: «أبي»: اسمٌ مجرورٌ بـ«إلى» وعلامةُ جرِّهِ الياءُ نيابةً عَنِ الكسرةِ؛ لأنه مِنَ الأسماءِ الخمسةِ.

«قال لهم أَبُوهُم إنَّ أباكُم يُحِبُّ أَنْ تَبَرُّوا بِأَبِيكم». «أَبُوهُم» جاءتْ بالواوِ؛ لأنَّها فاعلٌ مرفوعٌ، والأسماءُ الخمسةُ تُرْفَعُ بالواوِ نيابةً عن الضمةِ. و«أَبَاكُم»: منصوبةٌ بـ«إِنَّ»، و«أَبِيكم» مجرورةٌ بالياءِ؛ لأن الأسماء الخمسة تُنصب بالألف وتجر بالياء.

لو قالَ قائلٌ: «قالَ لهم أباهم إن أبوكم يحبُّ أن تبَرُّوا بأباكم» **قلنا**: خطأٌ، لكن لِيُعْلَم أن بعضَ العربِ يُلْزِمُ الأسماءَ الخمسةَ الألفَ دائمًا، فيقولُ: «قال أباكم إنَّ أباكم يحبُّ أن تَبَرُّوا بأباكم» وعلى هذا قولُ الشاعرِ[1]:

إنَّ أبَاهَـــا وَأَبَـــا أَبَاهَـــا ... قَدْ بَلَغَـا فِي الـمجْدِ غَايَتَاهَـا

ولم يَقُل: وأبا أبيها.

إِذَنْ تكونُ الياءُ علامةً للخفضِ في ثلاثةِ مواضعَ:

١- في الأسماءِ الخمسةِ بالشروطِ الخمسة السابقةِ.

٢- وفي التثنيةِ نقولُ فيها ما قلنا في رفِعها بالألفِ، فيشملُ المُثَنَّى وما يلحقُ به، فتقولُ: «مررتُ بِرَجُلَيْنِ اثْنَيْنِ»، وتقولُ: «رأيتُ رَجُلَيْنِ اثْنَيْنِ» صوابٌ؛ لأن المُثَنَّى يُنصبُ بالياءِ، وتقولُ: «مررتُ بالرَجُلَيْنِ كليهما» صحيحٌ، «مررتُ بالرَجُلَيْنِ كلاهما» خطأٌ؛ لأنه ملحقٌ بالمُثَنَّى فتجرُّ بالياء.

◈ **«مررتُ بِرَجُلَيْنِ»**.

«بِرَجُلَيْنِ»: «الباءُ» حرفُ جرٍّ، «رَجُلَيْنِ»: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّه الياءُ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه مثنًّى، و«النونُ» عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

٣- في «الجمعُ» والمرادُ بالجمعِ هنا: جمعُ المذكرِ السالـمُ، والدليلُ على أنه المرادُ قوله في الأولِ: جمعُ التكسيرِ يخفضُ بالكسرةِ.

إِذَن المـراد بالجمعِ هنا: جمعُ المذكرِ السالـمُ، لـو قال قائلٌ: إنه جمع مؤنثٍ،

---

(١) الرجز لرُؤبة بن العجاج، وهو في ملحق ديوانه (ص:١٦٨).

فما الدليلُ على أنه جمعُ مذكرٍ؟ نقولُ: سبقَ أنَّ جمعَ المؤنثِ يُجَرُّ بالكسرةِ، فَيَتَعَيَّنُ أن المرادَ بالجمعِ «جمعُ المذكرِ السالـمُ» وما أُلْحِقَ به أيضًا.

فتقولُ: «مررتُ بالمسلمينَ»، وتقولُ: «مررتُ بِرَجُلَيْنِ هما مِن المُسْلِمين».

◈ **«مررتُ بالمعلمِين»**.

«بالمعلمِين»: «الباءُ» حرفُ جرٍّ، «المعلمين» اسمٌ مجرورٌ بـ«الباءِ» وعلامةُ جرِّه الياءُ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه جمعُ مذكرٍ سالـمٌ، و«النونُ» عِوَضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

إِذَنْ: جمعُ المذكرِ السالـمُ وما أُلحِقَ بِهِ يجرُّ بالياءِ.

قال اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [آل عمران:١٩٠]، «أُولي» هذه ملحقةٌ بجمعِ المذكر السالمِ، وكلُّ ما لمْ تتوافرْ فيه شروطُ الجمعِ، وأُعْرِبَ إعرابَ الجمعِ، فهو مُلْحَق به، هذا ضابطُ المُلْحَق بجمع المذكر السالم.

فمِثْلُ: «أُولُو» ليس لها مفردٌ، وهي بمعنى: أصحابٍ، لها مفردُ مِن معناها «صاحبٌ»، لكنْ ليسَ لها مفردٌ مِن لَفْظِها.

«عشرون» كذلك ملحقٌ؛ لأنها ليس لها مفرد مِن مَعْنَاها.

«أهلُونَ» ملحقٌ؛ لأنَّها ليس لها مفردٌ، فـ«أهلٌ» لا تدلُّ على واحدٍ.

نيابةُ الفتحةِ عنِ الكسرةِ:

قَوْلُهُ -رحمه الله-: «**وَأَمَّا الفَتْحَةُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي الِاسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ**».

يعني: في موضعٍ واحدٍ، وهو الاسمُ الذي لا ينصرفُ، فأفادَ المؤلفُ هنا، وفيما سبقَ في قولِهِ: «**الِاسْمِ الْمُفْرَدِ الْمُنْصَرِفِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرِفِ**» أنَّ الأسماءَ نوعانِ: منصرفٌ، وغيرُ منصرفٍ.

«**الْمُنْصَرِفُ**»: ما يقبلُ التنوينَ، وغيرُ المنصرفِ: ما لا يقبلُ التنوينَ.

هذا هو الضابطُ، ودليلُ هذا قولُ ابنِ مالكٍ -رحمهُ اللهُ- في الألفيةِ[١]:

الصَّــرْفُ تَنْـوِينٌ أَتَـى مُبَيِّنَـا ... مَعنًى بِهِ يَكُونُ الاسْـمُ أَمْكَنَـا

هذا التنوينُ، وقالوا: سُمِّي التنوينُ صرفًا لأن له رَنَّةً كَرَنِينِ الدراهمِ عندَ «الصيارفةِ».

الاسمُ الذي لا ينصرفُ هلْ هو معدودٌ أو محدودٌ؟ نقولُ: عِلَلُهُ معدودةٌ، وأفرادُهُ لا تُحْصَى، لكنْ إذا عَرَفَ الإنسانُ العِلَلَ، سَهُلَ عليه التطبيق.

العللُ المانعةُ مِنَ الصَّرْفِ تِسعةٌ، مجموعةٌ في قولِ الشاعرِ[٢]:

اجْمَــع وَزِنْ عــادِلًا أَنِّــثْ بِمَعْرِفَــةٍ ... رَكِّبْ وَزِدْ عُجْمَةً فَالوَصْفُ قَدْ كَمـلا

---

(١) «الألفية»، باب ما لا ينصرف، البيت رقم (٦٤٩).

(٢) نسبه ابن هشام في «شرح قطر الندى» لابن النحاس، انظر: «شرح قطر الندى وبل الصدى» (ص:٣١٢).

أوَّلًا: «اجمع»: إشارةٌ إلى جمعٍ يُسَمَّى «صيغةَ مُنتهى الجموعِ»، وهو ما كان على وزنِ «مَفَاعِلَ أو مَفَاعِيلَ»، بقَطْعِ النظر عن الحروف، فقد يكونُ بدلَ «مَفَاعِلَ» «فَوَاعِلُ»، وقد يكونُ بَدلَ «مَفَاعِيلَ»، «فَواعِيلُ».

فكلُّ جمعٍ كان على وزنِ «مَفَاعِل» أو «مَفَاعِيل» فهذا نقولُ إنه: «صِيغَةُ مُنْتَهى الجُمُوعِ»، فَلَا يَنْصَرِفُ.

قال اللهُ تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ﴾ [الملك:٥]، «بمصابيحَ» الباءُ حرفُ جرٍّ، ولمْ يَقُلْ «مصابيحِ» لماذا؟ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ، والمانعُ له منَ الصرفِ صيغةُ منتهى الجموعِ. ونقول في إعرابها: «مصابيح»: اسمٌ مجرورٌ بالباء، وعلامة جَرِّه الفتحة نيابةً عن الكسرة، لأنه ممنوعٌ مِن الصرف، والمانع له من الصرف صيغة منتهى الجموع.

وقال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا﴾ [الحج:٤٠]، «صوامعُ» ولم تكنْ «صوامعٌ»، و«بيعٌ» نُوِّنَتْ، و«صلواتٌ» نُوِّنَت، «ومساجدُ»، ولم تكن «ومساجدٌ».

لماذا كانت «صوامعُ» و«مساجدُ» غيرَ مُنوَّنةٍ، وكانتْ «بيعٌ» و«صلواتٌ» مُنَوَّنةً؟ لأن «مساجدُ» و«صوامعُ» لا تنصرفان، و«بيعٌ» و«صلواتٌ» تنصرفان. فـ«صوامعُ» على وزنِ «فواعِلَ»، و«مَسَاجد» على وزنِ «مَفَاعلَ».

و«مصابيحُ» على وزنِ «مَفَاعيلَ»، و«طواحينُ» على وزنِ «فواعيلَ»، المهمُّ أن كلَّ ما كان على هذا الوزنِ مِن الجموعِ؛ فإنه غيرُ مُنصرفٍ، ونقولُ في المانعِ له مِن الصرفِ: «صيغةُ منتهى الجموعِ»، وليس شرطًا أن يكون علَمًا أو وَصْفًا.

ومِن أمثلتها أيضًا: «مَدَارِس، مجَالِس، مَفَاتِيح، مَلَاقِيح، طَوَاحِين، قَوَارِير، دَنَانِير، مَقَابِر، مَوَاضِيع، صَحَائِف، مَنَابِر».

تقول: «صَعِدْتُ على مَنَابِرَ».

وفي الحديث الصحيح: «**إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ**»[1]. ما قال: «منابرٍ»، لكن الراء مفتوحة، مع أن قبلها حرف جَرٍّ، فـ«على»: حَرفُ جَرٍّ. «مَنَابِرَ»: اسم مجرورٌ بِـ«عَلى»، وعلامةُ جَرِّه الفتحةُ نيابةً عن الكسرَة، لأنه ممنوعٌ مِن الصرف، والمانعُ له مِن الصرف صيغةُ منتهى الجُموع.

«مررتُ بمساجدَ كثيرةٍ» «بمساجدَ»: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّه الفتحةُ نيابةً عنِ الكسرةِ؛ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ والمانعُ له مِنَ الصرفِ صيغةُ مُنتهَى الجموعِ.

ثانيًا: «زِنْ»: قالوا: المرادُ بها وزنُ الفِعلِ، فإذا جاءَ الاسمُ على وَزنِ الفِعلِ، فإنه يكونُ ممنوعًا مِن الصرفِ، سواءٌ أكان هذا الاسمُ عَلَمًا أو صِفةً، وسواءٌ أكان الفعلُ ماضيًا، أمْ مُضارعًا، أمْ أمرًا؛ فإنه ممنوعٌ مِن الصرفِ.

فلو سَمَّينا رجلًا «يزيدَ» فهو ممنوعٌ مِن الصرفِ؛ والمانعُ له من الصرفِ هو وزنُ الفِعلِ؛ لأن «يزيدَ» الاسمَ يُساوي «يزيدُ» الفعلَ، تقولُ: «هذا يزيدُ وينقصُ».

«يَشْكرُ» اسمُ رجلٍ ممنوعٌ مِن الصرفِ، والمانعُ له مِن الصرفِ: العَلَمِيَّةُ ووَزْنُ الفِعلِ.

---

(١) أخرجه مسلم: كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم، رقم (١٨٢٧).

«أحمدُ» ممنوعٌ مِنَ الصرفِ، والمانعُ مِن الصَّرْفِ العَلَمِيَّةُ ووزنُ الفعلِ.

«أَفْضَلُ»، «مررتُ بِرَجُلٍ أَفْضَلَ مِنْ فلانٍ» «أَفْضَلَ» ممنوعٌ مِن الصرفِ. وما المانعُ له؟ الوَصْفِيَّةُ -لأنه اسمُ تفضيلٍ- ووزنُ الفعلِ؛ لأن «أَفْضَلَ» على وزنِ «أَكْرَمَ» وَ«أَكْرَمَ» فِعلٌ ماضٍ.

«نظرتُ إلى أفضلَ مِنْكَ»: «إلى»: حرفُ خفضٍ، «أفضلَ»: اسمٌ مجرورٌ بـ«إلى» وعلامةُ جرِّهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ نيابةً عنِ الكسرةِ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ، والمانعُ له العَلَمِيَّةُ ووزنُ الفعلِ.

ونقول في إعرابه:

«أَفْضَل»: صِفةٌ مَجْرُورَة، وعلامةُ جَرِّها الفتحة نيابةً عن الكسرة؛ لأنَّها ممنوعة مِن الصرف، والمانع له مِن الصرف الوَصْفِيَّة ووَزْن الفِعل.

وتقول: «نزلتُ ضيفًا على أَكْرَمَ مِن حاتم».

«على»: حرفُ جَرٍّ.

«أكرمَ»: اسمٌ مجرورٌ بـ«على»، وعلامةُ جَرِّه الفتحةُ نيابةً عن الكسرة، لأنه ممنوعٌ مِن الصرف، والمانعُ له مِن الصرف الوَصْفِيَّة ووزنُ الفِعل.

وهناك مكانٌ يُسَمَّى «اصمُت»، وهذا على وَزْنِ الفِعْل أيضًا، وهو فِعْلُ أَمْرٍ.

◈ **«مررتُ بيزيدَ».**

«مررتُ»: فعلٌ وفاعلٌ.

«بيزيدَ»: «الباءُ» حرفُ جرٍّ، «يزيدَ» اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّهِ الفتحةُ

نيابة عَنِ الكسرةِ؛ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ، والمانعُ من الصرفِ العَلمية ووزنُ الفعلِ.

إِذَنْ القاعدة: كلُّ اسمٍ جاءَ على وَزْنِ فِعْلٍ فهو ممنوعٌ مِن الصرفِ، سواءٌ كانَ هذا الاسمُ عَلَمًا مِثْلُ: «أحمدَ» أو صِفَةً مثلُ: «أَفْضَلَ».

«أحمدُ» يمكنُ أن نُحَوِّلَـهَا إلى صِفَةٍ، فنقولُ: «مررتُ برجلٍ أحمدَ مِن فُلانٍ عندَ النِّعَم» «أحمدَ» هنا اسمُ تفضيلٍ، يعني: أكثرَ حَمْدًا.

سَمَّيْتَ ابْنَك «يَفْضُلُ ابنُ فُلانٍ»، فـ«يفضلُ» ممنوعٌ مِن الصرفِ للعَلَمِيَّةِ ووَزْنِ الفِعْلِ.

ولو سَمَّيْتَ ابنَكَ «اسْكُت» فناديتَهُ «اسكتْ بنُ محمدٍ»، والمانعُ له مِن الصرفِ العَلَمِيَّةُ، ووَزْنُ الفعلِ، وهو فِعْلُ الأمرِ.

«أَفْعَى» نَوْعٌ مِن الحيَّات، وهي اسمُ جِنْس، وليست عَلَمًا، فهي ليست ممنوعةً مِن الصرف.

إِذَنْ كلُّ ما كان على وزنِ فِعْلٍ، فهو ممنوعٌ مِن الصرفِ، إنْ كان عَلَمًا فِلِلْعَلَمِيَّةِ وَوَزْنِ الفِعْلِ، وإنْ كانَ وَصْفًا، فَلِلْوَصْفِيَّةِ وَوَزْنِ الفعلِ، فلَا بُدَّ فيه مِن عِلَّتَيْنِ، وَزْنِ الفِعل مع الوَصْفِيَّة أو العَلَمِيَّة. فإن كان اسمًا جامدًا فإنه ينصرف.

ثالثًا: «عَادِلًا» قال أهلُ النحوِ: يعني: ما كان المانعُ فيه العدلُ، يعني: عُدِلَ مِن شيءٍ إلى آخرَ، يعني: مِن وَزْنٍ إلى وَزْنٍ، ويكونُ عَلَمًا، ويكونُ صفةً، يعني: يكونُ في الأعلامِ، فيكونُ المانعُ مِن الصرفِ العَلَمِيَّةَ والعَدْلَ، ويكونُ في الأوصافِ، فيكونُ المانعُ مِن الصرف الوَصْفِيَّةَ والعدلَ، فلَا بُدَّ مع العَدْل مِن إضافةِ عِلَّةٍ أخرى، وفي العَلَمِيَّة أو الوَصْفِيَّة.

مثالُهُ في الأعلامِ: «عُمَرُ»، فدائمًا نقرأ «عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ»، فآخرها مفتوحٌ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ، والمانعُ له مِن الصَّرْفِ العَلَمِيَّةُ والعَدْلُ؛ لأن أصلَ «عُمَرَ» «عَامِرٌ» فَعُدِلَ مِنْ «عَامِرٍ» إلى «عُمَرَ» إِذَنْ المانعُ هو العَلَمِيَّةُ والعدلُ.

◈ **«مررت بعُمَرَ»**

«مَررتُ»: فعلٌ وفاعلٌ.

«بِعُمَرَ»: «الباءُ» حرفُ جرٍّ، «عُمَرَ»: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّهِ الفتحةُ نيابةً عَنِ الكسرةِ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ، والمانعُ لَهُ العَلَمِيَّةُ والعدلُ.

◈ **«سلمتُ على عُمَرَ»**

«على»: حرفُ جرٍّ.

«عمرَ»: اسمٌ مجرورٌ بـ«عَلَى»، وعلامةُ جرِّهِ الفتحةُ نيابةً عنِ الكسرةِ؛ لأنه ممنوعٌ منَ الصرفِ، والمانعُ له العَلَمِيَّةُ والعدلُ.

ومِثْلُه أيضًا «زُفَرَ»، نقول: «وهذا قَوْلُ زُفَرَ».

«قول»: مضافٌ.

«زُفَرَ»: مضاف إليه مجرور، وعلامة جَرِّهِ الفتحةُ نيابةً عن الكسرة، لأنه ممنوعٌ مِن الصرف للعَلَمِيَّة والعَدْل.

يوجدُ نجمٌ يُسَمَّى «زُحَلَ» أعلى السَّيَّاراتِ السَّبْع عند القدماء، فلا نقولُ: «نظرتُ إلى زُحَلٍ»، بل «زُحَلَ»، فالصحيح أن يكون مفتوح الآخر؛ وذلك لأنه عَلَمٌ مَعْدُولٌ عن «زَاحِلٍ»، فصارَ ممنوعًا مِن الصرف للعَلَمِيَّةِ والعَدْلِ.

ويُقَالُ حَسَبَ كلامِ أهلِ الهيئةِ الأقدمين(١):

زُحَلُ شَرَا مرِّيخَهُ مِنْ شَمْسِـهِ فَتَزَاهَـرَتْ بِعُطَـارِدَ الأَقْـمَارُ

ترتيبٌ تنازليٌّ، زُحَلُ: أعلاها، شَرا: المُشْتَرَي، مرِّيخه: المريخُ، من شمسه: الشمسُ، فتزاهرت: الزهرةُ، بعُطاردَ: عطاردُ، الأقمارُ: القمرُ؛ هو أسفلُها؛ أي أسفلُ السياراتِ السبعةِ.

قلنا: إن العدلَ يكونُ في الأعلام، فتقولُ: المانعُ من الصرفِ العَلَمِيَّةُ والعدلُ. ويكونُ في الأوصافِ، فيكونُ المانعُ له من الصرفِ: الوَصْفِيَّةُ والعدلُ، مثالُ: «أُخَر»، قال الله تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة:١٨٤]، ولم يقلْ «أُخَرٍ» مَعَ أن «أُخَرَ» مجرورةٌ؛ لأنَّها صفةٌ لـ«أيامٍ» و«أيامٍ» مجرورةٌ بـ«مِنْ»، ولكن قال عزَّ وجلَّ: ﴿مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾، المانعُ لها من الصرفِ الوَصْفِيَّةُ والعدلُ.

معدولةٌ عن ماذا؟ ما قالوا عن آخَر. قالوا: معدولةٌ عن «الأُخَرِ»، أصلُها «الأُخَرِ»، فاللهُ أعلمُ هلْ هي هذه، أو معدولةٌ عن «الآخَرِ»، على كلِّ حالٍ «أُخَرُ» ممنوعة من الصرفِ، والمانعُ لها من الصرفِ الوَصْفِيَّةُ والعدلُ.

قال الله تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة:١٨٤]، «مِنْ»: حرفُ جرٍّ، «أيامٍ»: اسمٌ مجرورٌ، ألمْ تسمعْ إلى قولِ القائلِ(٢):

كَـأَنِّيَ تَنْـوِينٌ وأَنْـتَ إِضَـافَةٌ فَـأَيْنَ تَـرَانِي لَا تَحِـلُّ مَكَانِـيَا

أيام: مجرورٌ بـ«منْ»، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ على آخرِهِ، وأُخَرَ: نَعتٌ

(١) هذا البيت ذكره المقريزي في المواعظ والاعتبار، بلا نسبة (١/ ١٣).
(٢) البيت في (فيض نشر الانشراح) لابن طيب الفاسي (١/ ٣٧١).

لأيامٍ مجرور، وعلامة جَرِّه الفتحةَ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ، والمانعُ له الوَصْفِيَّةُ والعدلُ.

ومن ذلك «مَثْنَى، وثُلاثُ، ورُباعُ، وخُماس، وسُداس، وسُباع، وثُمان، وتُساع، وعُشار» قال تعالى: ﴿أُوْلِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ [فاطر:١]، «أجنحةٍ»: مجرورةٌ بالإضافةِ، وعلامة الجر الكسرة. «مَثنى وثُلاث ورُباع»: هذه بدلٌ، ومع ذلك مفتوحةٌ؛ لأنها لا تنصرفُ، والمانعُ لها من الصرفِ الوَصْفِيَّةُ والعدلُ، الوَصْفِيَّةُ؛ لأنها وصفٌ.

وعن أيِّ شيءٍ عُدِلتْ؟

قالوا: «مَثنى» معدولةٌ عن «اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ»، «ثُلاث» عن «ثلاثةٍ ثلاثةٍ»، «رُباع» عن «أربعةٍ أربعةٍ».

«ورُباع»: «الواو» حرف عطف، «رُباع»: معطوف على مَثْنى مجرور، وعلامةُ جَرِّه الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوعٌ مِن الصرف للوصفية والعَدْل.

إِذَن المانعُ لها من الصرفِ: الوَصْفِيَّةُ، والعدلُ.

ونقول في إعرابها: «مَثْنَى»: بدلٌ مِنْ أجنحةٍ، وبدلُ المجرورِ مجرورٌ، وعلامةُ جرِّهِ فتحةٌ مقدرةٌ على الألفِ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأَنَّهُ اسمٌ لا ينصرفُ والمانعُ له من الصرفِ الوَصْفِيَّةُ والعدلُ.

◈ نقول: «جاء القوم مَثْنَى مَثْنَى».

«جاء»: فعلٌ ماضٍ.

«القومُ»: فاعلٌ.

«مَثْنَى»: حالٌ مِن القوم منصوبٌ بفتحة مُقَدَّرَة على آخره، مَنَع مِن ظهورها التَّعَذُّر.

رابعًا: أَنِّثْ: التأنيثُ تارةً يكونُ بالألفِ، وتارةً يكونُ بالتاءِ، وتارةً يكونُ بالمعنى.

فالمؤنثُ بالألفِ: ممنوعٌ مِن الصرفِ، ولا يُشْتَرَطُ فيه إضافةُ عَلميةٍ، ولا وَصْفِيةٍ.

المؤنثُ بالألفِ: ممنوعٌ مِن الصرف دائمًا.

والألفُ: إما مقصورةٌ، وإما ممدودةٌ، فـ«سُلْمَى»: مقصورةٌ و«أسماءُ»: ممدودةٌ، كذا و«أشياءُ»: ممدودةٌ، و«حُبلى»: مقصورةٌ، و«لَيْلَى»، و«حمراء»: ممدودةٌ، و«زرقاء»: ممدودةٌ، و«صحراء»: ممدودةٌ.

◈ **تقول**: «مررْتُ بليْلَى».

«**بليْلَى**»: «الباءُ» حرفُ جرٍّ.

«**ليلَى**»: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ، وعلامةُ جرِّهِ الفتحةُ المُقَدَّرَة على آخِرِه نيابة عن الكسرةِ؛ لأَنَّهُ اسمٌ ممنوعٌ مِن الصرفِ، والمانعُ لَهُ مِنَ الصرفِ ألفُ التأنيثِ المقصورةُ.

◈ «**سلَّمتُ على لَيْلَى**».

«**سلَّمتُ**»: فِعلٌ وفَاعل.

«**على**»: حرفُ خفضٍ.

«**ليلَى**»: اسمٌ مجرورٌ، وعلامةُ جرِّهِ الفتحةُ المُقَدَّرَة على الألفِ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ، والمانعُ له من الصرفِ ألفُ التأنيثِ المقصورةُ.

◈ «**مررتُ بأسماءَ**».

«**مررتُ**»: فعلٌ وفاعلٌ.

«**بأسماءَ**»: «الباءُ» حرفُ خفضٍ. «أسماءَ»: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّه الفتحةُ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ، والمانعُ له من الصرفِ ألفُ التأنيثِ الممدودةُ.

لو قال قائل: ما تقولون في «أسماء» جمع «اسْمٍ»؟

نقول: الهمزة هنا همزةُ جَمْعٍ، وليست همزةَ تأنيث، فهي مصروفةٌ، لذا قال تعالى: ﴿إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ﴾ [النجم:٢٣].

كذلك: «سَمَاء»، الهَمْزَة أصلية، فهي مِن سَمَا يَسْمُو، فأصلها: «سَماوٌ».

كذلك: «أَشْيَاء» جمع «شَيء»، ومع ذلك لا تنصرف، قال الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة:١٠١]، ولم تَنْصرف لأن «أشياء» أصلها «شَيْآء» على وزن «أَفْعَال»، فهي ممدودة.

ونقول في إعرابها: «عن»: حرفُ جَرٍّ. «أشياء»: اسمٌ مجرورٌ بـ«عَلَى» وعلامة جره الفتحة نيابةً عن الكسرة، لأنه ممنوعٌ مِن الصرف، والمانع له مِن الصرف ألف التأنيث الممدودة.

إِذَن ألفُ التأنيثِ -ممدودةً كانت أمْ مقصورةً- تمنعُ الاسمَ من الصرفِ.

ولا يُشترطُ إضافةُ عَلَمِيةٍ أو وَصْفيةٍ؛ إِذَن ألفُ التأنيثِ، وصِيغُ منتهى الجموعِ لا تُشتَرطُ فيهما العَلَمِيَّة أوِ الوَصْفِيَّة.

القسمُ الثاني من التأنيث: التأنيثُ المعنويُّ. يعني: الاسمَ الموضوعَ علمًا عَلى أُنْثَى، والتأنيثُ المعنويُّ: لَا بُدَّ فيه مِن العَلَميةِ، والتأنيثُ اللفظيُّ بالتاءِ: لَا بُدَّ فيه أيضًا مِنَ العلميةِ، ولا تأتي الوَصْفِيَّة فيه.

قال ابنُ مالكٍ -رحمه الله-[1]:

فَـأَلِفُ التَّأْنِيـثِ مُطْلَقًـا مَنَـعْ صَرْفَ الَّذِي حَوَاهُ كَيْفَمَا وَقَعْ

«مُطْلَقًا» يعني: مقصورةً وممدودةً.

قوله: «صَرْفَ الَّذِي حَوَاهُ كَيْفَمَا وَقَعْ»: يعني: سواءٌ وقعَ عَلمًا، أو وَصْفًا، أو اسمًا جامدًا، أو أيَّ شيءٍ كان.

المؤنثُ بغيرِ الألفِ لَا بُدَّ فيه من إضافةِ العَلَمِيَّةِ، سواءٌ كان تأنيثُهُ لفظيًّا، أو معنويًّا، أو لفظيًّا معنويًا.

فالمؤنثُ بغيرِ الألفِ لا يُمْنَعُ مِن الصرفِ إلا إذا كان عَلَمًا، وهو ثلاثة أنواع: معنويٌّ، ولفظيٌ، ومعنويٌّ لفظيٌّ.

«قَتَادَةُ» اسمُ رَجلٍ، «طَلْحَةُ» اسمُ رجلٍ، ممنوعان مِن الصرفِ للعلميةِ والتأنيثِ اللفظيِّ، ويمرُّ بنا كثيرًا «عن طلحةَ بنِ عبد الله» «طلحةَ»، فلماذا لم نقلْ «عن طلحةِ»؟ لأنَّها ممنوعةٌ مِن الصرفِ، والمانعُ لها من الصرفِ: العَلَمِيَّةُ والتأنيثُ اللفظيُّ.

◈ «مررتُ بطلحةَ».

«بطلحةَ»: «الباءُ» حرفُ خفضٍ. «طلحةَ»: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّهِ

---

(١) «الألفية»، باب ما لا ينصرف، البيت رقم (٦٥٠).

الفتحةُ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ، والمانعُ له من الصرفِ العَلَمِيَّةُ والتأنيثُ اللفظيُّ.

«زينبُ» اسمُ أُنثى معنًى؛ لأنه ليس فيه تاءُ التأنيثِ.

◈ **«مررتُ بزينبَ».**

«بزينب»: «الباءُ» حرفُ خفضٍ. «زينبَ»: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ، وعلامةُ جرِّهِ الفتحةُ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ للعلميةِ والتأنيثِ المعنويِّ.

◈ **وتقول: «وَعَنْ زَينبَ بِنتِ جحشٍ».**

«عَنْ»: حرفُ جرٍّ.

«زينبَ»: اسمٌ مجرورٌ بـ«عن» وعلامة جره الفتحةُ نيابةً عنِ الكسرةِ؛ لأنَّهُ اسمٌ لا ينصرفُ، والمانعُ له العَلَمِيَّةُ والتأنيثُ.

إِذَنْ «زينبُ» ممنوعٌ مِن الصرفِ، فتقولُ: «عن زينبَ بنتِ جَحْشٍ -رضي الله عنها-».

إِذَنْ المانعُ لها من الصرفِ العَلَمِيَّةُ والتأنيثُ المعنويُّ.

«سُعَاد» اسمُ امرأة، لا تنصرف لأنها مؤنثة تأنيثًا مَعْنَوِيًّا، تقول: «مررتُ بزينبَ»، وتقول: «نظرتُ إلى سُعَادَ»، وتقول: «مررت بِهِندَ»؛ لأنَّها مؤنثة تأنيثًا معنويًّا.

وكذلك «دَعْد» اسمُ امرأة، وما أشبه ذلك.

«حفصةُ»، «عائشةُ»، «ميمونةُ»، «خديجةُ»، «فاطمةُ»، المانِعُ لها مِنَ الصرفِ العَلَمِيَّةُ والتأنيثُ المعنويُّ واللفظيُّ.

لو قال قائل: «هذه امرأةٌ عائشةٌ بِكَسْبِ يَدِها»، **لقلنا**: هي هنا مصروفةٌ؛ لأَنَّها وَصْفٌ، وليست علمًا.

«مررتُ بعائشةَ» «الباءُ»: حرفُ خفضٍ، «عائشة»: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ، وعلامةُ جرِّه الفتحةُ نيابةً عَنِ الكسرةِ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ للعلميةِ والتأنيث.

◈ **«جاءَنِي غلامُ عائشةَ»**.

«جاءَنِي»: «جاءَ»: فعلٌ ماضٍ، «الياءُ»: مفعولٌ بِهِ، والنونُ نونُ الوقايةِ.

«غلامُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وهو مضافٌ.

«عائشةَ»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة وعلامة جره الفتحةُ نيابةً عَنِ الكسرةِ؛ لأنه اسمٌ لا ينصرِفُ، والمانعُ له العَلَمِيَّةُ والتأنيث.

لو قلتُ: «نظرتُ إلى شجرةٍ» هَلْ هي ممنوعةٌ من الصرفِ؟ لا. لماذا؟ لأنها ليستْ علمًا.

ولو قلتُ: «مررتُ بقائِمَةٍ على الطريقِ» «بقائمةٍ» أَمْ «بقائمةَ»؟ بالتنوين. لماذا؛ لأنها ليستْ علمًا. هي وصفٌ.

ولو قال قائل: «هذه امرأةٌ فاطِمَةٌ وَلَدَها»، **لقلنا أيضًا**: هي هنا مصروفة؛ لأَنَّها وصفٌ، وليست عَلَمًا.

قالَ قائلٌ من الناس: «نظرتُ إلى طَلْحةٍ عظيمةٍ»، وطلحةُ هنا بمعنى شَجَرة، و«رويتُ عَنْ طَلحَةَ بنِ عبدِ اللهِ». صحيحٌ. ما الذي فات في الأولِ «طلحةٍ»؟ فاتتِ العَلَمِيَّةُ؛ ونحن نشترطُ في المؤنثِ بغيرِ الألفِ أنْ يكونَ عَلَمًا.

قول النبي ﷺ: «لَا يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا»[1]، «الخمرُ» هنا مصروفةٌ، وهي مؤنثة تأنيثًا معنويًّا، لكنها ليست عَلَمًا، لذا انصرفت.

وتقول: «مَن شرب كأس خمرٍ جلدناه» فكلمة «خمرٍ» هنا مصروفة؛ لأنَّها ليست عَلَمًا.

«أسامة» عَلَمِيَّة، وتأنيثٌ لفظيٌّ.

«حارثة» عَلَمِيَّة، وتأنيثٌ لفظيٌّ.

تقولُ: «مررتُ بامرأةٍ قائمةٍ»، أو «مررتُ بامرأةَ قائمةَ» الأولُ صحيحٌ؛ لأن «امرأةٍ» ليستْ عَلَمًا. «قائمةٍ» وصفٌ والوصفُ قلنا: لا ينفعُ بخلافِ وزنِ الفعلِ، فوزنُ الفِعلِ ينفعُ فيه الوصفُ، لكنِ التأنيثُ لا ينفعُ فيه إلا العَلَمِيَّةُ فقطْ.

خلاصةُ التأنيثِ:

- ما كان مؤنثًا بالألفِ الممدودةِ، أو المقصورةِ، فهو ممنوعٌ من الصرفِ، سواءٌ أكان علمًا، أو صفةً، أو اسمًا جامدًا.
- ما كان مؤنثًا بغيرِ الألفِ فهو ثلاثةُ أنواعٍ: مؤنثٌ لفظًا، ومؤنثٌ معنًى، ومؤنثٌ لفظًا ومعنًى.

وكلٌّ يُشتَرطُ فيه العَلَمِيَّةُ، ولو كان غيرَ عَلَمٍ، فإنه ينصرفُ، سواءٌ كانَ صفةً، أو اسمًا جامدًا.

---

(١) أخرجه البخاري: كتاب المظالم، باب النهبى بغير إذن صاحبه، رقم (٢٣٤٣)، ومسلم: كتاب الإيمان، باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصي ونفيه عن المتلبس بالمعصية على إرادة نفي كماله، رقم (٥٧).

مَرَّ بنا قبلَ قليلٍ: «نظرتُ إلى طلحةٍ عظيمةٍ»، و«رويتُ عن طلحةَ بن عبدِ الله» وقلنا: إن هذه العبارة صحيحةٌ.

لو قلتُ: «نظرتُ إلى طلحةَ الكريمِ»، و«رويتُ عن طلحةَ بنِ عبدِ اللهِ» صحيحٌ؟ نعمْ. لماذا؟ لأنَّ الأولَ صارَ عَلَمًا إلى طلحةَ الكريمَ، معناه: رجلٌ. إِذَنْ هو علمٌ، لكنِ والتأنيثُ لفظيٌّ أم معنويٌّ؟ لفظيٌّ.

قال اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةً﴾ [البقرة:٦٧]، «بقرةً»: مصروفةٌ أم غيرُ مصروفةٍ؟ مصروفةٌ، وكلُّ مُنَوَّنٍ مصروفٌ، لماذا صُرِفَتْ مع أنها مؤنثةٌ لَفْظًا ومَعنًى؛ لأنها ليستْ عَلَمًا؛ ونحن نشترطُ في التأنيثِ بغيرِ الألفِ أن يكونَ علمًا.

لو سَمَّيتَ ابنتَكَ «بَقَرَةَ»، يُمْنَعُ مِن الصرفِ، فتقولُ مَثَلًا: «نظرتُ إلى بقرةَ بنتِ بكرٍ» صحيحٌ؟ نعمْ؛ لأنها عَلَمٌ.

و«نظرتُ إلى بَقَرَةٍ مِلكِ زيد» صحيحٌ.

إِذَنْ «أكرمتُ بَقَرَةَ بنتَ بكرٍ»، و«حَلَبْتُ بَقَرَةً مِلكَ زيدٍ» صحيحٌ، الأول غيرُ منونٍ، والثاني منونٌ؛ لأن الأولَ عَلَمٌ، والثاني غيرُ علمٍ.

«**بمعرفة**»: إشارة إلى العَلَمِيَّةِ.

«**رَكِّبْ**»: المراد التركيبُ المَزْجِيُّ، والنحويونَ عندَهُمُ التراكيبُ أنواعٌ: تركيبٌ إضافيٌّ، وتركيبٌ إسناديٌّ، تركيبٌ مزجيٌّ.

التركيب الإضافيُّ: هو الجاري بين المضافِ والمضافِ إليهِ، كما لوْ قلتَ: «هذا كتابُ فلانٍ» هذا تركيبٌ إضافيٌّ.

التركيبُ الإسناديُّ: ما تركّبَ مِنْ مبتدأٍ وخبرٍ، أو فعلٍ وفاعلٍ.

هذانِ النوعانِ ليس لنا فيهما دَخْلٌ، لأنَّ المركبَ تركيبًا إضافيًّا يكونُ على حَسَبِ العواملِ، والمركبَ تركيبًا إسناديًّا تُقَدَّرُ عليْهِ الحركاتِ تقديرًا.

مثالُ: المركبِ تركيبًا إضافيًّا: إذا قُلْتَ: «جاءَ غلامُ زيدٍ» «غلامُ»: فاعلٌ ومضافٌ، «زيدٍ»: مضافٌ إليه.

والتركيبُ الإسناديُّ: أنْ تُسمِّيَ شخصًا «زيدٌ قائمٌ» هذا مركبٌ تركيبًا إسناديًّا، نُعْرِبُهُ بحركاتٍ مقدّرةٍ على آخرِهِ، فنقول: «جاءَ زيدٌ قائمٌ» «جاءَ»: فعلٌ ماضٍ. «زيدٌ قائمٌ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ المُقَدَّرَة على آخرِهِ، مَنَعَ مِن ظُهورِها الحكايةُ.

يوجد رَجُلٌ يسمَّى: «شابَ قرْنَاها»، تقول: «جاء شَابَ قَرْنَاهَا» و«رأيتُ شابَ قرنَاهَا»، و«مررتُ بِشَابَ قَرْنَاها»، هذا ليسَ لنا فيه تَدَخُّلٌ؛ لماذا؟ لأَنَّهُ يُعْرَبُ بحركاتٍ مُقَدَّرَةٍ على آخرِهِ مَنَعَ مِنْ ظهورِها الحكايةُ.

«التركيبُ المزجيُّ» هذا الذي يشيرُ إليه الناظمُ في قوله: «رَكِّبْ».

التركيبُ المزجيُّ: أن تأتِيَ بكلمتين تجعلُهما كلمةً واحدةً، مثلُ: «حَضْرَمَوْتُ» هذه كلمةٌ مُرَكّبةٌ مِنْ كلمتين: حَضْر ومَوْت، «بَعْلَبَكّ» هذه كلمةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ «بَعْلَ» و«بَكَّ».

يُسَمُّون هذا تركيبًا مَزْجيًّا، هذا المُركَّبُ تركيبًا مزجيًّا يُرْفعُ بالضمةِ، ويُنصَبُ بالفتحةِ، ويُجَرُّ كذلِكَ بالفتحةِ نيابةً عَنِ الكسرةِ؛ لأَنَّهُ اسمٌ لا ينصرفُ، والمانعُ لَهُ مِنَ الصرفِ العَلَمِيَّةُ والتركيبُ المَزْجِيُّ.

◈ تقول: «سافرتُ إلى حَضْرَمَوْتَ».

«سافرتُ»: فِعلٌ وفاعلٌ.

«إلى»: حرفُ جرٍّ.

«حضرموتَ»: اسمٌ مجرورٌ بـ«إلى»، وعلامةُ جَرِّهِ الفتحةُ نيابةً عَنِ الكسرةِ؛ لأنه اسمٌ لا ينصَرِفُ؛ والمانعُ له مِنَ الصَّرفِ العَلَمِيَّةُ والتركيبُ المزجيُّ.

◈ «أقمتُ في بعلبكَّ».

«أقمتُ»: فِعلٌ وفاعلٌ.

«في»: حرفُ جرٍّ.

«بَعْلَبكَّ»: اسمٌ مجرورٌ بـ«في» وعلامةُ جَرِّهِ الفتحةُ نيابةً عَنِ الكسرةِ؛ لأَنَّهُ اسمٌ لا ينصرفُ للعَلَمِيَّةِ والتركيبِ.

«مَعْدِيكَرِبَ» اسمُ رَجُل، أصله: «مَعْدِيُّ كَرِبَ» مِن كلمتين فصارتا كلمة واحدة، فيقال: هذا تركيبٌ مَزْجِي.

هلِ الوَصْفِيَّةُ تُؤثر في باب التركيبِ؟ الجواب: لا؛ التركيبُ عَلَمِيَّةٌ فقطْ.

«وَزِدْ» يشير إلى زيادة الألف والنون، فكُلُّ اسمٍ مختومٍ بألفٍ ونونٍ زائدتين، وهو مفردٌ، فهو ممنوعٌ مِنَ الصرفِ، إنْ كانَ عَلَمًا، أوْ صِفَةً.

«العَلَمُ» مثلُ: «سُلَيْمانُ»، «سَلْمانُ»، «عِلِيَّان»، «عُثْمانُ»، «نُعمانُ»، كلُّ اسمِ علمٍ فيه زيادةُ ألفٍ ونونٍ، فهو ممنوعٌ مِن الصرفِ للعَلَمِيَّةِ، وزيادةِ الألفِ والنونِ.

قال اللهُ تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً﴾ [الأنبياء:٨١]، لماذا «سليمانَ» واللامُ حرفُ جرٍّ؟ لأن «سليمانَ» اسمٌ لا ينصرِفُ، والمانعُ له مِن الصرفِ العَلَمِيَّةُ، وزيادةُ الألفِ والنونِ.

«وعَنْ سلمانَ الفارسيِّ» نقولُ: عن سلمانَ؛ لأنه اسمٌ ممنوعٌ مِن الصرفِ، والمانعُ له مِنَ الصرفِ العَلَمِيَّةُ، وزيادةُ الألفِ والنونِ.

إذا قالَ قائلٌ: ما الدليلُ على أنها زائدةٌ؟ «سَلْمان» مِنْ «سَلِمَ»، والآن «سَلِمَ» ثلاثةُ حروفٍ و«سَلْمانُ» خمسةُ حروفٍ، إِذَنْ يوجدُ حرفانِ زائدانِ.

«سُلَيْمانُ» مِنْ «سَلِمَ»، وهي ثلاثة حُروف، و«سُليمانُ» مكونةٌ مِنْ سِتَّةِ حروفٍ آخرُها ألفٌ ونونٌ زائدةٌ، فَلَمَّا زِيدَتِ الألفُ والنونُ صارَ اسمًا لا ينصرفُ.

ومِثالُها في الصفاتِ: مثلُ: «سكرانَ» وصفٌ. هذا الوصفُ فيه زيادةُ ألفٍ ونونٍ؛ لأنَّ أصلَهُ «سَكِرَ» إِذَنْ فيه زيادةُ الألفِ والنونِ. إِذَنْ نقولُ: «سكرانُ» اسمٌ لا ينصرفُ، والمانعُ له مِن الصرفِ الوَصْفِيَّةُ وزيادةُ الألفِ والنُّونِ، ويُشترط ألا يكون مؤنثه بالتاء.

«عطشانُ» اسمٌ لا ينصرفُ؛ لأنه وصفٌ فيه زيادةُ ألفٍ ونونٍ، وكلُّ وَصْفٍ فيه زيادة أَلِفٍ ونُون، فإنه ممنوعٌ مِن الصرف للوصفية وزيادة الألف والنُّون.

«غضبانُ» مأخوذة مِن «غَضِبَ» إِذَنْ فيه زيادةُ ألفٍ ونونٍ، وهو وصف، فيكونُ ممنوعًا من الصرفِ للوصفيةِ وزيادةِ الألفِ والنونِ.

«مَرْضَانُ» أصلُها مِنْ «مَرِضَ» إِذَنْ فيها زيادةُ ألفٍ ونونٍ.

وذلك بخلاف ما إذا قلت: «نَدْمَانُ»، فإنَّ مُؤَنَّثَه «نَدْمَانَة»، و«سُلطانُ» مؤنثه «سُلطانة»، فإنه لا ينصرف، لأن مُؤَنَّثَه على وزن «فَعْلَانَة».

كلمة «شَيْطَان» في قوله تعالى: ﴿وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ﴾ [الصافات:٧]؟ صُرفت كلمة «شَيْطَان» لأنه مِن: شَطَن يَشْطُن، فالنونُ فيه أصليَّةٌ، وليست زائدة.

وكلمة «أَبَانٌ» مصروفةٌ، لأن الألف والنونَ ليسا زائدَيْن.

◈ «إلى سلمانَ».

«إلى»: حرفُ جرٍّ.

«سلمانَ»: اسمٌ مجرورٌ وعلامةُ جرِّهِ الفتحةُ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ، والمانعُ له العَلَمِيَّةُ وزيادةُ الألفِ والنونِ.

◈ «نظرتُ إلى سكرانَ».

«إلى»: حرفُ خفضٍ.

«سكرانَ»: اسمٌ مجرورٌ وعلامةُ جرِّهِ الفتحةُ نيابةً عنِ الكسرةِ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ، والمانعُ له من الصرفِ الوَصْفِيَّةُ ووزنُ الفعلِ.

قال اللهُ تعالى: ﴿كَمَثَلِ صَفْوَانٍ﴾ [البقرة:٢٦٤]، جُرَّتْ «صَفْوان» بالكسرةِ؛ لأنَّها ليستْ عَلَمِيةً، ولا وَصْفِيةً، فهي اسم جامد.

إِذَنْ كلُّ عَلَمٍ، أوْ وَصْفٍ فيه زيادةُ ألفٍ ونونٍ، فإنه ممنوعٌ مِن الصرف، ويقالُ: المانعُ لَهُ مِنَ الصرفِ العَلَمِيَّةُ -إنْ كانَ عَلَمًا- وزيادةُ الألفِ والنونِ، أوِ الوَصْفِيَّةُ -إنْ كانَ وَصْفًا- وزيادةُ الألفِ والنونِ بِشَرْطِ ألَّا يكونَ مُؤَنَّثُه بالتاء.

«**العُجْمةُ**»: يعني: الاسمَ الأعجميَّ، والاسم الأَعْجَمِي يُجَرُّ بالفتحةِ، لكنْ بِشَرْط أنْ يكونَ عَلَمًا زائدًا عَنْ ثلاثةِ أحرفٍ؛ فإنْ كانَ على ثلاثةِ أحرفٍ سَاكِنَ الوَسَط، فإنَّه ينصرِفْ، وإن شِئتَ فقلْ: عَلَمًا إلا أنْ يكونَ على ثلاثةِ أحرفٍ، وَسَطُهُ ساكنٌ فيَنصرف.

«إبراهيمُ» اسمٌ أعجميٌّ؛ ولهذا يجرُّ بالفتحةِ؛ لأنه عِلمٌ زائدٌ على ثلاثةِ أحرفٍ.

قال الله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [النساء:١٦٣]، ولَمْ يقُلْ: إلى إبراهيمٍ؛ لأنّه اسمٌ لا ينصرفُ؛ والمانعُ لَهُ مِنَ الصَّرفِ العَلَمِيَّةُ والعُجْمةُ.

«إسماعيل» أعجميٌّ، يُجَرُّ بالفتحةِ؛ لأنَّهُ عَلَمٌ أعجميٌّ، قال اللهُ تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ﴾ [النساء:١٦٣]، ولَمْ يقُلْ: وإسماعيلٍ؛ لأنَّ إسماعيلَ أعجميٌّ، وزائدٌ عَنْ ثلاثةِ أحرفٍ.

◈ **قال الله تعالى**: ﴿وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ [البقرة:١٢٥].

«**إلى**»: حرفُ جرٍّ.

«**إبراهيمَ**»: اسمٌ مجرورٌ وعلامةُ جرِّهِ الفتحةُ نيابةً عنِ الكسرةِ؛ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ، والمانعُ له من الصرفِ العَلَمِيَّةُ والعجمةُ.

لو قلتُ: «نظرتُ إلى آدمَ»: ينصرفُ أو لا ينصرفُ؟ لا ينصرفُ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ للعلميةِ والعجمةِ.

إذا كانَ على ثلاثةِ أحرفٍ ساكنَ الوسطِ، فإنه يُصْرَفُ ويُجَرُّ بالكسرةِ مِثلُ: نُوحٍ، لُوطٍ، هُودٍ، هذه تُصْرَفُ.

قال اللهُ تعالى: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ﴾ [النساء:١٦٣]، وقال تعالى: ﴿وَلُوطًا ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗا﴾ [الأنبياء:٧٤] هَذَا منصرفٌ؛ لأَنَّهُ مُنَوَّنٌ.

وقال تعالى: ﴿أَلَا بُعۡدٗا لِّعَادٖ قَوۡمِ هُودٖ﴾ [هود:٦٠]، مجرورةٌ بالكسرةِ؛ لأَنَّهُ ثُلاثيٌّ ساكنُ الوسطِ.

إِذَنْ يُسْتَثْنَى مِنَ الأعجميِّ كلُّ ثلاثيٍّ ساكنِ الوَسَطِ، فإنهُ يَنْصَرِفُ ولو كانَ أعجميًّا.

مِن أسماءِ الأنبياء: «صالحٌ»، «شعيبٌ»، أسماءٌ مصروفةٌ قال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗا﴾ [الأعراف:٨٥]، وأسماءُ الأنبياءِ مثل غيرها إن كانتْ أعجميةً، فهي غيرُ مصروفةٍ، إذا تجاوزتْ ثلاثةَ أحرفٍ، وإن كانتْ عربيةً؛ فإنها مصروفة.

«شُعَيْبٌ» اسمٌ عَرَبِيٌّ، «صالحٌ» اسمٌ عربيٌّ. «محمدٌ» اسمٌ عربيٌّ.

فإن كانَ الاسم أَعْجَمِيًّا، وغيرَ عَلَمٍ، فإنه يُصرَفُ لفَواتِ الشرطِ؛ لأَنَّا اشترطْنَا أنْ يكونَ عَلَمًا.

يقالُ: إن عليَّ بنَ أبي طالبٍ سأَلَ شُرَيحًا عَنْ مسألةٍ في العدةِ: امرأةٌ ادَّعتْ أنَّ عِدَّتَها تَمَّتْ في خلالِ شهرٍ، وعدةُ المرأةِ ثلاثُ حِيَضٍ. قال علي لشريحٍ: اقْضِ فيها. قالَ: إنْ جاءتْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ بِطَانَةِ أهلِهَا مِمَّنْ يُعْرَفُ دِينُهُ؛ فإنَّها تُقبَلُ، فقالَ له عليٌّ: قالونٌ[1] -قالونٌ يعني: جَيِّدًا باللغة الرُّومِيَّة- «قالونٌ» هذا مَصْرُوفٌ؛ لأنه ليسَ عَلَمًا، ونحنُ نشترطُ في الأعجميِّ أنْ يكونَ عَلَمًا، إذا لم يكن عَلَمًا، فإنه يكون مصروفا.

(١) رواه الدارمي، كتاب الطهارة، باب في أقل الطهر، رقم (٨٥٥).

إِذَن «العُجْمَةُ» لا تَمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ إلا إذا كانتْ عَلَمًا؛ يعني عِلَّتَها: العَلَمِيَّةُ والعُجْمةُ.

أما الوَصْفِيَّةُ والعُجْمةُ، أو الاسمية والعُجْمة، فلا تُؤَثِّرَان؛ لَا بُدَّ مِنْ أنْ يكونَ عَلَمًا.

إِذَن الذي يُكتفَى فيه بِعِلَّةٍ واحدةٍ: صيغةُ منتهَى الجُموعِ، وألفُ التأنيثِ الممدودة، وألفُ التأنيثِ المقصورةُ.

والذي فيه عِلَّتَانِ، وتجتمعُ فيه إحدى العِلَّتَيْنِ -العَلَمِيَّةُ والوَصْفِيَّةُ- وزنُ الفِعلِ والعَدلُ.

«**التأنيثُ**»: التأنيثُ اللفظيُّ والمعنويُّ لَا بُدَّ فيه مِنَ العَلَمِيَّةِ والتأنيثِ.

«**رَكِّبْ**» التركيبُ المزجيُّ، فيه عِلَّتَان: التركيبُ والعَلَمِيَّةُ.

«**زِدْ**» زيادةُ الألفِ والنونِ، فيها: عَلَمِيَّةٌ ووَصْفِيَّةٌ.

«**عُجْمَةً**» عَلَمِيَّةٌ وعجميةٌ.

فثلاثةٌ يُكْتَفَى فيها بِعِلَّةٍ واحدةٍ: «صِيغةُ منتهى الجُموعِ، وألفُ التأنيثِ المقصورة، وألفُ التأنيثِ الممدودةِ».

ثلاثٌ لَا بُدَّ فيها مِن عَلَمِيَّةٍ وعِلَّةٍ أخرى والوَصْفِيَّة لا تؤثر: «التأنيثُ اللفظيُّ أو المعنويُّ، العُجمةُ، التركيبُ المزجيُّ».

والذي يكونُ فيه عَلَمِيَّةٌ ووَصْفِيَّةٌ مع علَّةٍ أخرى ثلاثة أشياء: «وزنُ الفِعلِ، والعَدْلُ، وزيادةُ الألفِ والنونِ».

هذه تِسْعُ عِلَلٍ، ولهذا يقولون في تعريفِ الاسمِ الذي لا ينصرفُ: ما كان فيه علَّةٌ واحدةٌ مِن عِلَلٍ تِسْع، أو عِلَّتَان مِن عِلَلٍ تسعٍ.

ما كان فيه علَّةٌ واحدٌ وهو: صيغةُ منتهى الجُموعِ، ألفُ التأنيثِ الممدودةِ، ألفُ التأنيث المقصورةِ.

ما كان فيه عِلَّتَان: العَلَمِيَّةُ، وعِلةٌ أخرى دون وصفيةٍ: التأنيثُ اللفظيُّ والمعنويُّ، والتركيبُ المَزْجِيُّ، والعُجمةُ.

ما كان فيه عِلَّتَان إحداهما الوَصْفِيَّةُ أو العَلَمِيَّةُ: وزنُ الفعلِ، والعدلُ، وزيادةُ الألفِ والنونِ.

فصار الاسمُ الذي لا ينصرفُ لَا بُدَّ فيه مِن عِلَّةٍ مِن عِلَلٍ تِسْعٍ، أو يُضافُ إلى العِلَّةِ علَّةٌ أخرى، تارةً تكونُ العَلَمِيَّةَ فقطْ، وتارةً تكونُ العَلَمِيَّةَ والوَصْفِيَّةَ.

واعلم أن الاسمَ الذي لا ينصرفُ إذا أضيفَ، أو اقترنتْ به «أل» صارَ منصرفًا.

يقولُ ابنُ مالكٍ -رحمه الله-[1]:

وَجُــرَّ بِالْفَتْحَــةِ مَــا لا يَنْصَــرِفْ ... مَا لَمْ يُضَفْ أو يَكُ بَعْـدَ «أل» رَدِفْ

فإن أُضيف جُرَّ بالكسرة، وإنْ تحَلَّى بـ«أل» جُرَّ بالكسرة.

فتقولُ: «دَخَلْتُ إلَى مَسَاجِدِكُم» لماذا قلْنَا: «مَسَاجِدِكُم» ولمْ نَقُلْ: «مَسَاجِدَكُم»؟ لأنه أُضِيفَ، وإذا أُضيف، وَجَبَ أن يُجَرَّ بالكسرةِ.

---

(١) «الألفية»، باب المعرب والمبني، البيت رقم (٤٣).

وتقولُ: «اسْتَضَأتُ بِمصَابِيحِكُم» لماذا؟ لأنه أُضيف.

وتقول: «خطبتُ على المنابِرِ»، «المنابِرِ» مجرورٌ بالكسرة مع أنه على صيغة منتهى الجموع؛ لدخول «أل» عليه.

وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ [البقرة:١٨٧]، «المَسَاجِدِ» جُرَّت بالكَسرة؛ لأنها دخلت عليها «أَلْ».

وتقول: «أُنزِلْت ضيفًا على أَفْضَلِكم»، «أَفْضَلِكم» مَجْرُورَةٌ بالكَسْرة لأنها مُضَافَةٌ، وتقول: «نزلتُ على الأفضلِ مِن الجماعة»، «الأفضلِ» جُرَّ بالكسرة لأنه دخلت عليه «أَلْ».

◈ «صليتُ في مساجدِ عُنَيْزَةَ».

«في»: حرفُ جرٍّ.

«مساجدِ»: اسمٌ مجرورٌ بـ«في» وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ، وجُرَّ بالكسرة وهو صيغةُ منتهى الجموعِ؟ لأنه مضافٌ.

«عُنَيْزَةَ»: مضافٌ إليه.

◈ «خطبتُ على المنابِرِ».

«على»: حرفُ جرٍّ.

«المنابِرِ»: اسمٌ مجرورٌ بـ«على» وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ.

وإنما صُرِفَ وهو صيغةُ منتهى الجموعِ؟ لأنه دخلتْ عليه «أَلْ».

◈ قال تعالى: ﴿كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ﴾ [النور:٣٥].

«فيها»: جَارٌّ ومَجْرُورٌ في مَحَلِّ رفع خبرٌ مُقَدَّم.

«مصباحٌ»: مبتدأ مُؤَخَّر مرفوع وعلامةُ رفعه الضمة، وصُرف لأنه جاء على صيغة المُفْرَد، وليس على صيغة منتهى الجُموع.

«المصباح»: مبتدأ مرفوع وعَلامَةُ رَفْعِهِ الضمة الظاهرة.

«في»: حرف جر.

«زجاجة»: اسم مجرور بـ«في» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور في مَحَلِّ رفع خبر، وجُرَّت كلمة «زجاجة» بالكسرة لأنها ليست عَلَمًا.

علامتا الجزمِ:

قَوْلُهُ: «وَلِلْجَزْمِ عَلَامَتَانِ: السُّكُونُ، وَالحَذْفُ».

«الجزمُ» هو العلامةُ الرابعةُ للإعرابِ، يقولُ: «**وَلِلْجَزْمِ عَلَامَتَانِ السُّكُونُ وَالحَذْفُ**» والأصلُ السكونُ، والجزمُ لا يدخلُ في الأسماءِ، ولا يدخلُ في الفعلِ الماضي، ولا يدخلُ في فعلِ الأمرِ، ولا يدخلُ في الفعلِ المضارعِ إذا اتصلتْ به نونُ النسوةِ، أو نونُ التوكيد.

إنما يدخلُ في الفعلِ المضارعِ بشروطٍ؛ ولهذا نقولُ: الجزمُ يكونُ في الفعلِ المضارعِ غيرِ المبنيِّ.

وله علامتان: السكونُ، والحذفُ.

موضعُ السكونِ:

قَوْلُهُ: «فَأَمَّا السُّكُونُ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الفِعْلِ المُضَارِعِ الصَّحِيحِ الآخِرِ».

وَقَوْلُهُ: «**فِي الفِعْلِ**» خرجَ بِهِ الاسمُ. «**المُضَارِعِ**»: خرجَ بِهِ الأمرُ والماضي. «**الصَّحِيحِ الآخِرِ**» خرجَ بِهِ: المعتلُّ الآخِرِ؛ لأنه سيأتي حكمُهُ. لكن لَا بُدَّ أن نُضِيفَ: الفعلَ المضارعَ غيرَ المبنيِّ «الصحيحَ الآخِرِ».

فلو قلتَ: «لا يقومَنَّ زيدٌ» «لا»: ناهيةٌ. «يقومَنَّ»: فِعلٌ مضارعٌ، ولمْ يُجْزَمْ، معَ أنَّ «لا» الناهيةَ تَجْزِمُ، لأنه مبنيٌّ.

إِذَن لَا بُدَّ مِن الإضافةِ في الفِعلِ المضارعِ الصحيحِ الآخِرِ غيرِ المبنيِّ.

مثالُهُ أن تقولَ: «لمْ يَقُمْ زيدٌ» «يقمْ»: فعلٌ مضارعٌ صحيحُ الآخرِ؛ ولهذا جُزِمَ بالسكونِ.

◈ **قال الله تعالى:** ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ﴾ [العلق:١٤].

«**يعلمْ**»: فعلٌ مضارعٌ صحيحُ الآخرِ غيرُ مبنيٍّ؛ ولهذا جُزِمَ بالسكونِ.

◈ **قال الله تعالى:** ﴿إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ﴾ [القصص:٧٦].

«**تفرحْ**»: مجزومٌ بالسكونِ؛ لأنه فعلٌ مضارعٌ صحيحُ الآخِرِ غيرُ مبنيٍّ.

◈ **قال الله تعالى:** ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا﴾ [إبراهيم:٤٢].

«**لا**»: ناهيةٌ.

«**تحسبَنَّ**»: فعلٌ مضارعٌ لكنْ لمْ يُجْزَمْ؛ لأنه مبنيٌّ، وإنما كان مبنيًّا لاتصالِهِ بنونِ التوكيد.

قال الله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ [الإخلاص:٤]، «يكنْ» مجزومٌ بالسكونِ، لأنه فِعلٌ مضارعٌ صحيحُ الآخِرِ غيرُ مبنيٍّ.

◈ «لم يَقُمْ».

«لـمْ»: حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ.

«يقمْ»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لـم» وعلامةُ جزمِهِ السكونُ.

إِذَنْ، مَتى كان الفعلُ المضارعُ مجزومًا، وهو صحيحُ الآخِرِ غيرُ مبنيٍّ، وَجَبَ أن نُسَكِّنَهُ، فنقول: «لم يكنْ»، «لم يضربْ»، «لم يحسبْ» والأمثلةُ كثيرةٌ جدًّا.

موضعا الحذفِ:

قَوْلُهُ: «وَأَمَّا الحَذْفُ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الفِعْلِ المُضَارِعِ المُعْتَلِّ الآخِرِ».

الفعلُ المضارعُ المعتلُّ الآخِرِ هو الذي آخرُهُ حرفُ علَّةٍ.

وحُروفُ العِلَّةِ ثلاثةٌ: الألفُ المفتوحُ ما قَبْلَها، والواوُ المضمومُ ما قَبْلها، والياءُ المكسورُ ما قَبْلَها.

كلُّ فِعْلٍ مضارعٍ آخرُهُ ألفٌ، أو واوٌ، أو ياءٌ، فإِنَّهُ يُجْزَمُ بحذفِ الألفِ، أوِ الواوِ، أوِ الياءِ.

الألف: «يَرْضَى» أَدْخِلْ عليها الجازمَ «لَمْ» تقولُ: «لمْ يرضَ»، لا تقولُ: «يرضَى».

لو سمعتَ قائلًا يقولُ: «ومنْ يَعْمَلْ مثقالَ ذرةٍ شرًّا يراهُ» ماذا تقولُ؟ خطأٌ؛ لأنَّ «يَرى» مُعْتَلٌّ، وهو مجزومٌ، فيُجزَمُ بحذف حرفِ العِلَّةِ، فيقالُ: «يَرَهُ».

قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَـرَ﴾ [البقرة:٢٤٣]، أصل «تَرَ»: «تَرَى» بالألف، فلمّا دخل عليها حرفُ الجزم حُذفت الألف.

«الياء»: إذا كانَ آخرُ الفِعلِ «ياءً» فإنَّهُ يُجزَمُ بحذف الياءِ، مثلُ: «يَقْضِي» تقولُ: «لـمْ يَقْضِ»، قال الله تعالى: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾ [عبس:٢٣]، «لـمّا»: حرفُ نَفْيٍ وجَزْمٍ وقَلْب. «يقضِ»: لم يقل «يقضِي» ولكن حذفَ الياءَ؛ لأنه مُعْتَلٌّ بالياءِ، فتُحذَفُ عند الجزمِ.

«يَعْنِي» اجْزِمْهَا، تقول: «لم يَعْنِ» حَذَفْتَ الياءَ، وأبقيتَهُ مكسورًا.

قال اللهُ تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحديد:١٦]؛ لأنك إذا حذفتَ حرفَ العِلَّةِ يبقى الباقي على ما هو عليه، فالنونُ تبقى مكسورةً، كما هي عليهِ.

قال اللهُ تعالى: ﴿وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ﴾ [يونس:٣٩]، يَأْتِهِم: ما أصلُها؟ يأتي بـ«الياءِ» كما قالَ اللهُ تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا﴾ [هود:٨]، لكنْ لـمَّا جُزِمَتْ «ولـمَّا يَأْتِهم»، ما الذي فَعَلْنا؟ حَذَفْنَا حرفَ العِلَّةِ، وتَبْقَى الكسرةُ، دليلًا على الياءِ، فنقولُ: لـمَّا يأتِهِم. «لـمّا»: حرفُ نَفْيٍ وجَزمٍ وقَلْبٍ. «يأتِ»: فِعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لـمَّا» وعلامةُ جزمِهِ حذفُ حرفِ العِلَّةِ «الياءِ»، والكسرةُ قَبْلَها دليلٌ عليها.

الواوُ: مثلُ: «يدعو» مُعْتَلٌّ بالواو، إذا جزمتَهُ احْذِفِ الواوَ، وتبقى الضَّمَّةُ، قال اللهُ تعالى: ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ﴾ [المؤمنون:١١٧]، وقال تعالى: ﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ﴾ [الشعراء:٢١٣]، «تدعُ» حُذِفَتِ الواوُ؛ لأنه دخلَ عليها جازمٌ، وإذا دخلَ على الفِعلِ المضارعِ جازمٌ، وهو مُعْتَلُّ الآخِرِ؛ حُذِفَ حرفُ العِلَّةِ، وبَقِيَتِ الحركةُ قبلَهُ دليلًا عليهِ.

تقولُ: «يَغْزُو» «فُلانٌ يَغْزُو» اجْزِمْهُ «فُلانٌ لَمْ يَغْزُ» دونَ واوٍ، والضَّمَّةُ تبقى دليلًا على الواوِ.

إِذَنْ عرفنا القاعدةَ الآن: كلُّ فِعلٍ مضارعٍ معتلِّ الآخرِ: «بألفٍ، أو واوٍ، أو ياءٍ» فإنه إذا جُزِمَ يجبُ حذفُ حرفِ العِلَّةِ، ويَبْقَى ما قَبْلَهُ على ما هو عليه، إن كان المحذوفُ الألفَ يبقى مفتوحًا، وإذا كان مُعْتَلًّا بالواوَ يبقى مضمومًا، وإذا كان مُعْتَلًّا بالياءَ يبقى مكسورًا.

تدريباتٌ على الإعرابُ:

◈ **قال الله تعالى**: ﴿وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [التوبة:١٨].

«لم»: حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ.

«يخشَ»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لمْ» وعلامةُ جزمِهِ حذفُ الألفِ، والفتحةُ قَبْلَها دليلٌ عليها.

◈ «لم يرضَ».

«لم»: حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ.

«يرضَ»: فعلٌ مضارعٌ معتلٌّ مجزومٌ بـ«لم» وعلامةُ جزمِهِ حذفُ الألفِ، والفتحةُ قبلَها دليلٌ عليها.

◈ **قال الله تعالى**: ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ [الشعراء:٢١٣].

«لا»: ناهيةٌ.

«تدعُ»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لا الناهيةِ»، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ الواو،

والضمةُ قَبْلَها دليلٌ عليها.

◈ «لم يدعُ».

«لم»: حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ.

«يدعُ»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لم» وعلامةُ جزمِهِ حذفُ الواوِ والضمةُ قبلَهَا دليلٌ عليها.

◈ **قال الله تعالى:** ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾ [عبس:٢٣].

«لـمَّا»: حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقَلبٍ.

«يَقْضِ»: فِعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لـمَّا» وعلامةُ جزمِهِ حذفُ الياءِ، والكسرةُ قبلَها دليلٌ عليها.

◈ «لم يقضِ».

«لم»: حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ.

«يقضِ»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لم» وعلامةُ جزمِهِ حذفُ الياءِ، والكسرةُ قبلَهَا دليلٌ عليها.

هذا حكمُ إعرابِ المعتلِّ بأحدِ حروفِ العِلَّةِ.

قَوْلُهُ: «وَفِي الأَفْعَالِ الخَمْسَةِ الَّتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ».

وهي: يَفْعَلان، وتَفْعَلان، ويَفْعَلُونَ، وتَفْعَلُونَ، وتَفْعَلِينَ.

هذه أيضًا تُجْزَمُ بحذفِ النون.

قال ابن مالك -رحمه الله-[1]:

وَحَذْفُهَا لِلْجَزْمِ وَالنَّصْبِ سِمَهْ ... كَـ«لَمْ تَكُونِي لِتَرُومِي مَظْلِمَهْ»

قال الله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟﴾ [البقرة:٢٤]، «لَـمْ»: حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ. «تفعلوا»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لـمْ» وعلامةُ جزمِهِ حذفُ النونِ، و«الواوُ» فاعلٌ.

قال تعالى: ﴿فَإِن يَصْبِرُوا۟ فَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾ [فصلت:٢٤]، «إنْ»: حرفُ شرطٍ جازمٌ. «يَصبروا»: فِعل مضارعٌ مجزومٌ بـ«إنْ» وعلامة جزمه حَذْفُ النون، لأنه مِن الأفعال الخمسة، و«الواو» فاعل.

وتقولُ: «لمْ يقوما»:

«لـمْ»: حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقَلبٍ.

«يقومَا»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لـم» وعلامةُ جزمِهِ حذفُ النونِ، والألفُ فاعلٌ.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾ [البقرة:٣٥]، أَصْلُ الفِعل: «تَقربانِ» لأن الفاعل مُثَنًّى، وحُذِفَت النونُ مِن أجل الجازم، لأن «لا» ناهية.

وتقولُ للمرأةِ تخاطِبُها: «لم تقومِي»، وأصلُها: «تقومِين»، لكنْ لَـمَّا دَخَلَ عليها الجازمُ حُذِفَتِ النونُ، فنقولُ في إعرابِها: «لـمْ»: حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ. «تقومِي»: فعلٌ مضارعٌ مجزوم بـ«لـمْ»، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ النونِ، و«الياءُ» فاعلٌ.

---

(١) «الألفية»، باب المعرب والمبني، البيت رقم (٤٥).

إِذَنْ تُجْزَمُ الأفعالُ الخمسةُ بحذفِ النونِ، والمعتلُّ بالألفِ، بحذفِ الألفِ، والمعتلُّ بالياءِ بحذفِ الياءِ، والمعتلُّ بالواوِ بحذفِ الواوِ.

مثالُ المعتلِّ بالألفِ: «لـم يسعَ» أصلُها «يَسْعَى» حُذِفَتِ الألفُ لـمَّا دخلَ الجازمُ.

المعتلُّ بالواوِ: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾ [العلق:١٧]، لأن لامَ الأمرِ تَجْزِمُ.

الياءُ: «لم يقضِ» «لـمْ»: حرفُ جزمٍ ونفيٍ وقلبٍ. «يقضِ»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لـم» وعلامةُ جزمه حذف الياء، والكسرة قَبْلَهَا دَلِيلٌ عليها.

◈ **«لـم يسعَ الرجلُ»**

«لـمْ»: حرفُ جزمٍ ونفيٍ وقلبٍ.

«يَسْعَ»: فِعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لـم» وعلامةُ جزمه حذف الألف، والفتحة قَبْلَهَا دَلِيلٌ عليها.

◈ **«لـم يَغْزُ»**

«لـمْ»: حرفُ جزمٍ ونفيٍ وقلبٍ.

«يغزُ»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لـم» وعلامةُ جزمه حذف الواو، والضمة قَبلها دليل عليها.

◈ **«لـم ينتهِ»**

«لـمْ»: حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ.

«يَنْتَهِ»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لـمْ»، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ الياء، والكسرةُ قَبلها دليل عليها.

إذا قال قائلٌ: «لـم يَدْعوا» إذا كانت الواوُ واوَ جماعةٍ فهو صوابٌ، وإنْ قصدَ واحدًا فهو خطأٌ، لأن الصوابَ عند قصدِ الواحد أن يقولَ: «لـم يدعُ».

«لـم»: حرفُ نفيٍ وجَزمٍ وقَلبٍ.

«يَدْعُ»: فعلٌ مضارعٌ مجزوم بـ«لـم» وعلامةُ جزمِهِ حذف الواوِ، والضمةُ قبلها دليلٌ عليها، فهو صحيح.

وتُحذف النون للتخفيف كما في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [النحل:١٢٠].

«لَـمْ»: حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ.

«يكُ»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ وعلامةُ جزمه السكون المُقَدَّرَة على النون المحذوفة للتخفيف.

ولهذا جاءت في القرآن على وجهين: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النحل:١٢٧]، وجاء في آية أخرى: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النمل: ٧٠].

* * *

أسـئلـة

١- كم علاماتُ الرَّفعِ؟ وما الدليلُ على ذلك؟

٢- الضمةُ تكونُ علامةَ الرفعِ في كَمْ موضعٍ؟

٣- ما هو الاسمُ المفردُ؟ ومَثِّل لِـمَا تقول.

٤- ما تقولُ في «حَضْرَمَوْتَ» مفردُ أم غيرُ مفردٍ؟

٥- ما هو جمعُ التكسيرِ؟ ومَثِّل لِـمَا تقول.

٦- «النساءُ يَعْفُونَ» هَلِ المضارعُ هنا مرفوعٌ بالضمةِ أمْ لا؟

٧- قال الله تعالى: ﴿كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ﴾ [الهمزة:٤]، «يُنْبَذَنَّ» يُرْفَعُ بالضمة أم لا؟

٨- «الرجالُ يقومون» «يقومون» هل ترفعُ بالضمةِ؟

٩- هل قولك: «اندكَّتِ الجبالُ» صحيحٌ أم خطأ؟

١٠- هل قولك: «يذهبِ الرجلُ» بكسر الباءِ صحيح أم خطأٌ؟

١١- تكونُ الواوُ علامةً للرفع فِي ثلاثةِ مواضعَ ما هي؟ وما هو الدليلُ؟

١٢- ما هو جمعُ المذكرِ السالـمُ؟ ومَثِّل لِـمَا تقول.

١٣- ما هي الأسماءُ الخمسةُ؟ وما هي شروط إعرابها؟ ومَثِّل لِـمَا تقول.

١٤- يقولُ الرجلُ: «هذا فَمُكَ» فلماذا لا تُرْفَعُ بالواوِ؟

١٥- لماذا أتى المؤلفُ بعلامةِ الواوِ بعد علامةِ الضمةِ؟

١٦- أي الأفعال يُرفَع بثبوتُ النونِ، ومتى يكون ذلك؟

١٧- أَعْرِب: «يَفْعَلانِ».

١٨- كم علامةً للنصبِ؟

١٩- المؤلفُ ثنَّى بالألفِ بَعْدَ الفتحةِ، فما السببُ؟

٢٠- كيفَ نُعْرِبُ قَوْلَ القائِلِ: «أكرمتُ الطَّلبَةَ» أو «الطلبةِ» أو «الطلبةُ»؟ ومن أي أنواع الجمع كلمة «الطلبةُ»؟ وكيف عرفت ذلك؟

٢١- كيفَ نقولُ في هذهِ العبارةِ: «قامَ أبوُكَ»؟ أو «أبَاكَ»؟

٢٢- ما تقولُ في: «كلا» «كلتا»؟ وما شرطُ إلحاقِهما بالمُثَنَّى؟

٢٣- الياءُ تكونُ علامةً للخفضِ في ثلاثةِ مواضعَ، اذكرها، ومَثِّل لِـمَا تقول.

٢٤- هاتِ مثالًا مخفوضًا للأسماءِ الخمسةِ.

٢٥- هاتِ مُثَنًّى مجرورًا؟

٢٦- ما الموانعُ من الصرفِ أربعةً؟

٢٧- ما صيغةُ منتهى الجموعِ؟

٢٨- ما الذي يُشتَرطُ معَ وزنِ الفعلِ؟ ومَثِّل لِـمَا تقول بجملةٍ مفيدة.

٢٩- وزنُ الفعلِ هلْ يُشتَرطُ أنْ يكونَ علمًا فقطْ؟ أوْ قدْ يأتي غيرَ علمٍ؟

٣٠- هاتِ «عُمَرُ» في جملةٍ مفيدةٍ وأَعْرِبْهَا.

٣١- كمْ أقسامُ المؤنث؟

٣٢- المؤنثُ بالألفِ كمْ صورةً لَهُ؟

٣٣- هَلْ يُشْتَرطُ في المؤنثِ بالألفِ لكي يُمنَع مِن الصرف أنْ يكُونَ عَلمًا، أو صفةً؟

٣٤- ما تقولُ في «أسماءُ» هلْ هو ممنوعٌ مِنَ الصرفِ؟

٣٥- ألفُ التأنيثِ المقصورةُ: «ليلَى» هاتِها في جملةٍ مفيدةٍ؟

٣٦- ما أنواع المؤنثُ الذي بغيرِ الألفِ؟

٣٧- هاتِ كلمة مؤنثة تأنيثا لفظيًّا معنويًّا؟

٣٨- ما تقولُ في «طَلْحَة» هلْ هو ممنوعٌ مِنَ الصرفِ؟

٣٩- في أيِّ موضعٍ تكونُ العلةُ الواحدةُ قائمةً مقامَ عِلَّتَيْنِ؟

٤٠- ما العللُ التي لَا بُدَّ فيها من العلميةِ مع علَّةٍ أخرى؟

٤١- ما العِلَلُ الثلاثةُ التي يكونُ فيها عَلَمِيَّةٌ، أو وَصْفِيَّةٌ مع علةٍ أخرى؟

٤٢- يُجَرُّ الاسمُ الذي لا ينصرفُ في موضعين بالكسرةِ ما هما؟

٤٣- كم علامةً للجزمِ؟ وما هي؟

٤٤- هاتِ مِثالًا للأفعالُ الخمسةُ؟

* * *

فَصْــلٌ

المُعْرَبَاتُ قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالحَرَكَاتِ، وَقِسْمٌ يُعْرَبُ بالحُرُوفِ.

فَالَّذِي يُعْرَبُ بالحَرَكَاتِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: الِاسْمُ المُفْرَدُ، وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعُ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ، وَالْفِعْلُ المُضَارِعُ الَّذِي لَـمْ يَتَّصِلْ بآخِرِهِ شَيْءٌ، وكلُّها تُرفَعُ بالضَّمَّةِ وتُنصَبُ بالفتحة، وتُخفَضُ بالكسرة، وتُجزَمُ بِالسُّكُونِ.

وَخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: جَمْعُ المُؤَنَّثِ السَّالِمُ؛ يُنْصَبُ بِالْكَسْرَةِ، وَالِاسْمُ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ؛ يُخْفَضُ بِالْفَتْحَةِ، وَالْفِعْلُ المُضَارِعُ المُعْتَلُّ الآخِرِ؛ يُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ.

والذي يُعْرَبُ بالحروفِ أربعةُ أنواعٍ: التثنيةُ، وجمعُ المذكّرِ السالـمِ، والأسماءُ الخمسةُ، والأفعالُ الخمسةُ، وَهِيَ: يَفْعَلَانِ، وَتَفْعَلَانِ، وَيَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلِينَ.

فأمّا التثنيةُ فترفعُ بالألِفِ، وتنصَبُ وتُخْفَضُ بالياءِ.

وأمّا جمعُ المذكّرِ السالـم فيُرفَعُ بالواوِ، ويُنصَبُ ويُخفَضُ بالياءِ.

وأمّا الأسماءُ الخمسةُ فترفَعُ بالواوِ، وتنصَبُ بالألفِ، وتخفَضُ بالياءِ.

وأمّا الأفعالُ الخمسةُ فترفَعُ بالنونِ، وتُنصَبُ وتجزمُ بحذفِها.

الشــرح

يقولُ المؤلف -رحمه الله-: «فَصْلٌ» هذا الفصلُ خلاصةُ ما سبقَ، وقد جمعَهُ

المؤلفُ -رَحِمَهُ اللهُ- جمعًا جيدًا؛ لأنه في الأولِ جاءَ موضع التقسيم علاماتِ الإعرابِ، أما هذا فجمَعَ كلَّ نوعٍ على حدةٍ، يعني: جمعَ المذكرِ السالِـمَ وحدَهُ، والمُثَنَّى وحدَهُ، والأسماءَ الخمسةَ وحدَهَا، وهذا يُقَرِّبُ للطالبِ أكثرَ مِنَ البابِ الذي قبلَهُ.

وَقَوْلُهُ: «**المُعْرَبَاتُ قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالحَرَكَاتِ، وَقِسْمٌ يُعْرَبُ بالحُرُوفِ**».

الحركاتُ التي هي: الفتحةُ، والكسرةُ، والضمةُ. أما السكونُ فليس حركةً.

وبالحروفِ مثلُ: الألفِ، والياءِ، والواوِ، ونحوِها.

وهذا الفصلُ لا يُغني عما سبق، لكنه يجمعُ ما سبق.

المعربُ بالحركاتِ:

قَوْلُهُ: «**فَالَّذِي يُعْرَبُ بالحَرَكَاتِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: الِاسْمُ المُفْرَدُ، وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ، وَجَمع المُؤَنَّثِ السَّالِمِ، وَالْفِعْلُ المُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بآخِرِهِ شَيْءٌ، وكلُّها تُرفَع بالضَّمَّة وتُنصَب بالفتحة، وتُخفَض بالكسرة، وتُجزَم بِالسُّكُونِ.**

وَخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: جَمْعُ المُؤَنَّثِ السَّالِـمُ؛ يُنْصَبُ بِالْكَسْرَةِ، وَالِاسْمُ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ؛ يُخْفَضُ بِالْفَتْحَةِ، وَالْفِعْلُ المُضَارِعُ المُعْتَلُّ الآخِرِ؛ يُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ».

وَقَوْلُهُ: «**وَالفِعْلُ المُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بآخِرِهِ شَيْءٌ**» نَزِيدُ: وليس مبنيًّا.

الذي يُعْرَبُ بالحركاتِ، هذه الأنواعُ الأربعة والدليلُ: التتبعُ والاستقراءُ، فإننا تتبعنا كلامَ العربِ، ولم نجدْ من كلامِهم شيئًا يُعْرَبُ بالحركاتِ إلا هذه الأنواعَ الأربعةَ.

وَقَوْلُهُ: «**وكلُّها تُرفَع بالضَّمَّة وتُنصَب بالفتحة، وتُخفَض بالكسرة، وتُجزَم بِالسُّكُونِ**».

تجزمُ بالسكون كلُّها، هذه قاعدتها، ثم استثنى، فقالَ: «**وَخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ ثَلاثَةُ أَشْيَاءَ: جَمْعُ المؤَنَّثِ السالـمُ يُنْصَبُ بِالْكَسْرَةِ**».

من أينَ خرجَ هذا؟ من قولِهِ: «وتنصبُ بالفتحةِ» إِذَنْ يُستثنى من ذلك جمعُ المؤنثِ السالـمُ، هذا لا يُنصبُ بالفتحةِ، وإنما ينصبُ بالكسرةِ.

وَقَوْلُهُ: «**وَالِاسْمُ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ؛ يُخْفَضُ بِالْفَتْحَةِ**».

هذا مستثنًى من قولِهِ: «**تُخفَض بالكسرة**» يعني: إلا الاسمَ الذي لا ينصرفُ.

وَقَوْلُهُ: «**وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمُعْتَلُّ الآخِرِ؛ يُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ**».

إِذَن القاعدةُ سليمةٌ بالاستثناءِ، فالذي يعربُ بالحركاتِ أربعةُ أشياءَ: الاسمُ المفردُ، جمعُ التكسيرِ، جمعُ المؤنثِ السالـمُ، الفعلُ المضارعُ الذي لم يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ، وليسَ مبنيًّا.

معَ أنَّ قولَنَا هنا «وليسَ مبنيًّا» يمكِنُ الاستغناءُ عنه؛ لأن المبنيَّ لَا بُدَّ أن يتصلَ بآخرِهِ نونُ توكيدٍ، أو نونُ نسوةٍ.

هذه المعرباتُ بالحركاتِ، قاعدتُها: أنها تُرفعُ بالضمةِ، وتُنصبُ بالفتحةِ، وتُجرُّ بالكسرةِ، وتُجزمُ بالسكونِ. لكن خرجَ عن هذا ثلاثةُ أشياءَ:

أولًا: جمعُ المؤنثِ السالـمُ، خرجَ في حالِ النصبِ، فهو لا ينصبُ بالفتحةِ، وإنما ينصبُ بالكسرةِ، ويرفعُ بالضمةِ على الأصلِ، ويُجرُّ بالكسرةِ على الأصلِ،

ولا يُجْزَمُ؛ لأنه اسمٌ، والمؤلف قال فيما سبق: «فللأسماءِ مِن ذلك الرفعُ والنصبُ والخفضُ، ولا جزمَ فيها».

ثانيًا: الاسمُ الذي لا ينصرفُ، فإنه يُخفضُ بالفتحةِ، ويُرفعُ بالضمةِ، ويُنصَبُ بالفتحةِ، ويُستثنى مِن الاسمِ الذي لا يَنصرفُ إذا أُضِيفَ، أو اقْتَرَن بـ«أل».

الثالث: والفعلُ المضارعُ المعتلُّ الآخِر، فهذا مُسْتَثْنًى أيضًا مِن قولِهِ: «تُجزمُ بالسكون» فالفعلُ المضارعُ المعتلُّ الآخِر يُجزمُ بحذفِ آخرِهِ، ويُرفع بالضمة، ويُنصب بالفتحة.

إِذَنْ فالمضارعُ يُرفعُ بالضمةِ، ويُنْصَبُ بالفتحةِ، ويُجْزَمُ بالسكونِ، إلا إذا كان معتلَّ الآخرِ، فيجزمُ بحذف آخرِهِ.

والاسمُ المفردُ يُرفعُ بالضمةِ، ويُنصبُ بالفتحةِ، ويُجَرُّ بالكسرةِ، ويُستثنى مِن ذلك الذي لا ينصرفُ، فيُجرُّ بالفتحةِ.

وجمعُ المؤنثِ السالمِ يُرفعُ بالضمةِ، ويُنصَب بالكسرةِ، ويخفضُ بالكسرةِ.

المعرباتُ بالحروف:

وَقَوْلُهُ: «والذي يُعْرَبُ بالحروفِ أربعةُ أنواع: التثنيةُ، وجمعُ المذكّرِ السالـم، والأسماءُ الخمسةُ، والأفعالُ الخمسةُ، وَهِيَ: يَفْعَلَانِ، وَتَفْعَلَانِ، وَيَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلِينَ.

فأمّا التثنيةُ فترفعُ بالألِفِ، وتنصَبُ وتُخْفَضُ بالياءِ، وأمّا جمعُ المذكّرِ السالـم فيُرفَعُ بالواوِ، ويُنصَبُ ويخفَضُ بالياءِ، وأمّا الأسماءُ الخمسةُ فترفَعُ بالواوِ، وتنصَبُ

بالألفِ، وتخفَضُ بالياءِ، وَأَمَّا الأَفْعَالُ الخمسةُ فترفَعُ بالنونِ، وتُنصَبُ وتجزمُ بحذفِها».

هذه كلُّها تعربُ بالحروفِ.

وَقَوْلُهُ: «وَهِيَ: يَفْعَلَانِ، وَتَفْعَلَانِ، وَيَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلِينَ».

هذه الأفعالُ الخمسةُ، نقولُ في ضابطها: هي كلُّ فعلٍ مضارعٍ اتصلَ به ألفُ اثْنَيْنِ، أو واوُ جماعةٍ، أو ياءُ مخاطبةٍ. إذا قلناها بهذا الضابطِ صارتْ «يَفْعَلَانِ وتَفْعَلَانِ ويَفْعَلُونَ وتَفْعَلُونَ وتَفْعَلِينَ»، كلُّ فعلٍ مضارعٍ اتصلَ به ألفُ اثْنَيْنِ، أو واوُ جماعةٍ، أو ياءُ مخاطبةٍ، سواءٌ أكانَ «يَفْعَلُونَ»، أو «يأكلون»، أو «يشربون»، أو «ينامون»، أو «يخرجون»، أو «يدخلون»، كلُّها واحدٌ. المهمُّ أن يتصلَ به ألفُ اثْنَيْنِ، أو واوُ جماعةٍ، أو ياءُ مؤنثةٍ مخاطبةٍ. فهذه تُرفعُ بالحروفِ.

وَقَوْلُهُ: «فَأَمَّا التَّثْنِيَةُ فَتُرْفَعُ بِالأَلِفِ نيابةً عن الضمةِ وَتُنْصَبُ وَتُخْفَضُ بالْيَاءِ».

نيابةً عَنِ الفتحةِ والكسرةِ، فتقولُ: «مررتُ بالرَجُلَيْنِ، فَأَكْرَمْتُ الرَجُلَيْنِ، فكافأني الرَّجُلَانِ».

«مررتُ بالرجلانِ» خطأ، لكن لو جاء رجل فأخطأ فقال: «مررتُ بالرجلانِ» وكان عنيدًا، فقلنا له: هذا خطأ، والصواب «بالرَجُلَيْنِ»، فقال: أنا على لُغةٍ، ولا إنكار في مسائل الاجتهاد، نُخَطِّئه ونقول: لُغَتُك عامِّية، وإذا كانت لغتك عامية، وليس عندك لغة أصلية، فيَجِب أن تتبع الفُصحى، وهي لغةُ قريش، لغةُ القرآن.

وَقَوْلُهُ: «وَأَمَّا جَمْعُ الْمُذَكَّرِ السالـمُ، فَيُرْفَعُ بِالْوَاوِ وَيُنْصَبُ وَيُخْفَضُ بِالْيَاءِ».

وافقَ التثنيةَ في الخفضِ والنصبِ، وخالفه في الرفعِ.

وَقَوْلُهُ: «وَأَمَّا الأَسْمَاءُ الخَمْسَةُ فَتُرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَتُنْصَبُ بِالأَلِفِ، وَتُخْفَضُ بِاليَاءِ». فوافقتْ جمعَ المذكرِ السالـمَ في حالةِ الرفعِ، ووافقتْ جمعَ المذكرِ السالـمَ والمُثَنَّى في حال الخفضِ، وانفردتْ في حالِ النصبِ، حيث «تُنصَبُ بالألفِ»، فتقولُ: «زارني أبوك، فأكرمتُ أباك» و«تقربتُ إلى أبيكَ».

إِذَن: الأسماءُ الخمسةُ وافقتِ المُثَنَّى والجمعَ في الخفضِ، وخالفتْهما في حالِ النصبِ، ووافقتْ جمعَ المذكرِ السالمَ في حالِ الرفعِ.

وَقَوْلُهُ: «وَأَمَّا الأَفْعَالُ الخَمْسَةُ فَتُرْفَعُ بِالنُّونِ، وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِها»، إِذَنْ: هذه لا يشاركها شيءٌ؛ لأنها فِعلٌ لا اسمٌ، ترفعُ بثباتِ النونِ، وتجزمُ وتنصبُ بحذفِها.

وهذا الفصلُ في الحقيقةِ فضلةُ الفصلِ السابقِ، يعني أنه أَتَى بالفصلِ السابقِ على وجهٍ آخرَ غيرِ الأولِ، فهو هنا أحصى، لكنِ الأولُ أكثرُ تفصيلًا.

* * *

أسئلة

١- خرج جمعُ المؤنثِ السالمُ عنِ الأصلِ في حالِ النصبِ، فبماذا يُنصبُ؟

٢- خرجَ الاسمُ الذي لا ينصرفُ عنِ الأصلِ في حالِ الخفضِ؛ فبماذا يُخفضُ؟

٣- خَرجَ الفعلُ المضارعُ المعتلُّ الآخرِ عنِ الأصلِ في حالِ الجزمِ فبماذا يُجزمُ؟

٤- ما الذي يُعرَبُ بالحروفِ؟

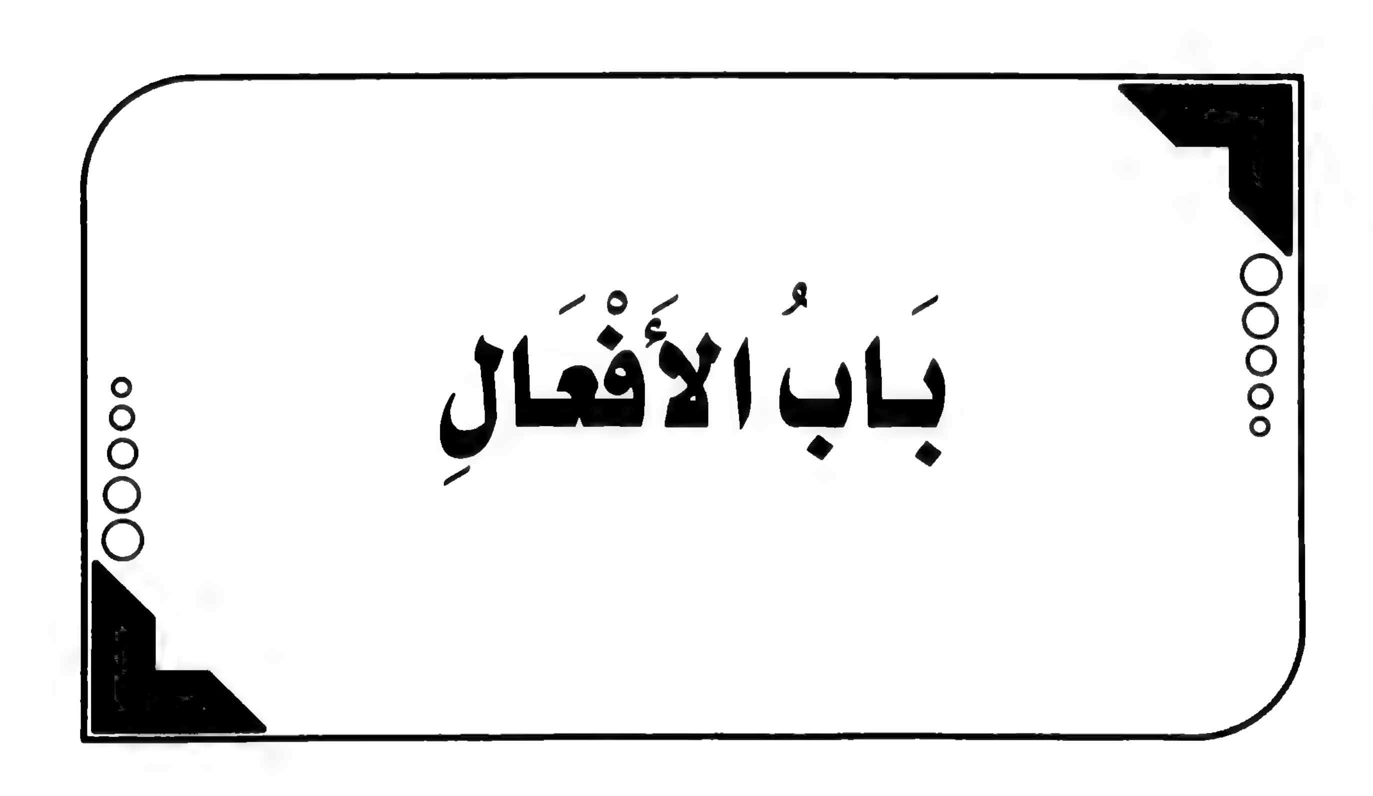
٥- خرجَ جمعُ المذكرِ السالمُ عنِ الأصلِ، فما هي علامات إعرابه؟

٦- يشتركُ المُثَنَّى وجمعُ المذكرِ السالمُ في الإعرابِ في حالةِ الخفضِ والنصبِ، وضح ذلك؟

٧- ويشتركُ جمعُ المذكرِ السالمُ والأسماءُ الخمسةُ في حالةِ الرفعِ والخفضِ، وضح ذلك؟

٨- الفعلُ المضارعُ إذا اتصلَ به ألفُ الاثْنَيْنِ، أو واوُ الجماعةِ، أو ياءُ المخاطبةِ فبماذا يُرفعُ؟

* * *



بَابُ الأَفْعَالِ

بَـابُ الأَفْعَـالِ

الْأَفْعَالُ ثَلَاثَةٌ: ماضٍ، وَمُضَارِعٌ، وَأَمْرٌ، نَحْوُ: ضَرَبَ، وَيَضْرِبُ، وَاضْرِبْ، فَالمَاضِي مَفْتُوحُ الآخِرِ أَبَدًا، وَالْأَمْرُ مَجْزُومٌ أَبَدًا، وَالمضَارِعُ مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ إِحْدَى الزَّوَائِدِ الأَرْبَعِ الَّتِي يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: «أَنَيْتُ» وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا، حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أَوْ جَازِمٌ.

فَالنَّوَاصِبُ عَشَرَةٌ، وَهِيَ: أَنْ، وَلَنْ، وَإِذَنْ، وَكَيْ، وَلَامُ كَيْ، وَلَامُ الْجُحُودِ، وَحَتَّى، وَالجَوَابُ بِالْفَاءِ، وَالْوَاوِ، وَأَوْ.

وَالجَوَازِمُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ وَهِيَ: لَـمْ، وَلَـمَّا، وَأَلَمْ، وَأَلَـمَّا، وَلَامُ الأَمْرِ وَالدُّعَاءِ، وَ«لَا» فِي النَّهْيِ وَالدُّعَاءِ، وَإِنْ وَمَا وَمَنْ وَمَهْمَا، وَإِذْمَا، وأيٌّ وَمَتَى، وَأَيْنَ وَأَيَّانَ، وَأَنَّى، وَحَيْثُمَا، وَكَيْفَمَا، وَإِذَا فِي الشِّعْرِ خاصة.

الشـــرح

سبقَ لنا أنه قالَ في أولِ الكتابِ: «**وَأَقْسَامُهُ ثَلَاثَةٌ: اسم وَفِعْلٌ وَحَرْفٌ**». و«أمّا الفعلُ»، وهنا قالَ: «بابُ الأفعال»، فلماذا جمعَ هنا، وأفردَ هناك؟

الجواب: أفردَ هناك؛ لأنَّ المقصودَ الجنسُ، وجمعَ هنا؛ لأن المقصودَ النوعُ، هنا سيذكرُ أنواعَ الأفعالِ، أما هناك فإنما أرادَ ذِكْرَ الجنسِ فقطْ، والجنسُ الفعلُ يشملُ كلَّ نوعٍ، والفرقُ بين الجنسِ والنوعِ، أن ما صحَّ أنْ يُخْبَرَ بِهِ عَنِ الآخرِ دونَ العكسِ، فالذي يخبَرُ بِهِ هو الجنسُ وما لا يخبرُ بِهِ فهو النوعُ.

تقول: «البُرُّ حَبٌّ» «حَبٌّ» جنسٌ؛ لأنه يصلُحُ أنْ يخبرَ بِهِ عَنِ «البُرِّ».

ولو قلتَ: «الحَبُّ بُرٌّ» هذا خطأٌ لا يصح الإخبار به؛ لأن هناك حبًّا ليس بُرًّا، كالشعير مَثَلًا.

«الذَّهبُ نَقْدٌ» «نقدٌ» جنسٌ، لو قلتَ: «النقدُ ذهبٌ» خطأٌ؛ لأن النقدَ فيهِ ذهبٌ وفضةٌ.

«الإنسانُ حيوانٌ» «حيوانٌ» جنسٌ، «الحيوان إنسانٌ» لا يصح.

«المسجدُ بيتٌ» «البيتُ» جنسٌ، «البيتُ مسجدٌ» لا يصح.

إِذَنْ نقولُ: أفردَ المؤلفُ الفعلَ في أولِ الكتابِ؛ لأنَّ المرادَ بِهِ الجنسُ، وجَمَعَهُ هنا؛ لأن المرادَ بِهِ النوعُ، فأنواعُ الأفعالِ ثلاثةٌ:

وَقَوْلُهُ: «الأَفْعَالُ ثَلَاثَةٌ: مَاضٍ، وَمُضَارِعٌ، وَأَمْرٌ، نَحْوُ: ضَرَبَ، وَيَضْرِبُ، وَاضْرِبْ»، الأفعالُ ثلاثةٌ:

ماضٍ: وهو ما دَلَّ بهيئتِه على زمنٍ مضىَ. مضارعٌ: ما دَلَّ على حاضرٍ أو مستقبلٍ. أمرٌ: ما دَلَّ على مستقبلٍ.

وهذه الأفعالُ تَوَزَّعَتِ الزمنَ، الماضي للماضي، والأمرُ للمستقبلِ، والمضارعُ للحاضرِ.

مثالُهُ «ضَرَبَ»، وقتُه قَبْلَ زَمَنِ التكلم، فكلُّ لحظةٍ تذهب فقد مضَتْ، يعني: ليس بلازمٍ أن يكون مَضَى قَبْلَ عَشْرِ سنواتٍ، لو تكلمتَ فَآخرُ حرفٍ تَتكلَّمُ به مِنَ الكَلِمة مَضَى، «ضرَبَ» مضى.

إِذَنْ «ضَرَبَ» يدلُّ على الفِعلِ الماضي، ولو قريبًا.

«يَضْرِبُ»: الآنَ، «أكَلَ»: مضى، «يأكُلُ»: الآنَ، «كُلْ»: إلى الآنَ ما أكَلَ، مستقبلٌ بعيدٌ أَمْ قريبٌ؟ يصحُّ للبعيدِ أو للقريبِ، المهمُّ أنه للمستقبلِ.

فصارت الأفعالُ متقاسمةً للأزمانِ «ماضٍ»، «مضارعٌ»، «أمرٌ» نحو «ضَرَبَ»، و«يَضْرِبُ»، و«اضْرِب».

ونقول في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ﴾ [النساء:١٣٦]: المراد الاستمرار، أي استمروا على ذلك.

أحكامُ الفعلِ:

قَوْلُهُ: «فَالمَاضِي مَفْتُوحُ الآخِرِ أَبَدًا. وَالْأَمْرُ: مجزوم أَبَدًا، والمضارع مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ إِحْدَى الزَّوَائِدِ الأَرْبَعِ الَّتِي يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: «أَنَيْتُ» وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا، حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أَوْ جَازِمٌ».

قول المؤلف -رحمه الله-: «فَالمَاضِي مَفْتُوحُ الآخِرِ أَبَدًا» فلا يمكنُ أن يقعَ إلا مفتوحًا؛ ولهذا نسمِّيه مبنيًّا، فالماضي دائمًا مَبْنِيٌّ على الفتحِ، سُمِّيَ مبنيًّا لأنه لا يتغيرُ، كما لو بَنَيْتَ على الأرضِ بناءً ثَبتَ، فالماضي إِذَنْ مَبْنِيٌّ على الفتحِ دائمًا.

وظاهرُ كلامِ المؤلفِ أنه مبني على الفتحِ مطلقًا، وإنْ اتصلَ به واوُ الجماعةِ، أو ضميرُ الفاعلِ، تقولُ: «ضَرَبُوا»، «ضَرَبْتُ».

فظاهرُ كلامِ المؤلفِ أنَّ «ضَربُوا» مبنيَّة على الفتحِ، فتقولُ -على كلامِ المؤلفِ-: «ضربُوا» «ضربَ»: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على فتحٍ مقدرٍ على آخرِهِ مَنَعَ مِنْ ظهورِهِ اشتغالُ المحلِّ بحركةِ المناسبةِ، إِذَنْ على كلام المؤلفِ يكونُ الفتحُ مُقَدَّرًا. «ضَرَبْتُ».

«ضربتُ»: «ضَرَبَ»: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على فتحٍ مُقَدَّرٍ على آخرِه، مَنَعَ مِن ظهورِهِ المناسبةُ، ولكنَّ بعضَ العلماءِ قال: هو مَبْنِيٌّ على الفتحِ، ويُسْتَثنى منه مسألتان:

إذا اتصلتْ بِهِ واوُ الجماعةِ بُنِيَ على الضمِّ، وإذا اتصلَ به ضميرُ الرفعِ المتحركِ بُنِيَ على السكونِ.

وهذا القولُ أصحُّ؛ لأن هذا لا يحتاجُ إلى تكَلُّفٍ، ولا يحتاجُ إلى تقديرٍ، «ضربُوا» هكذا نَطَقَ العربُ، ليس هناك تقديرٌ ولا شيءٌ أصلًا، وما دارَ في فِكرِهِم أنَّ هناكَ فتحةً في هذا السياقِ، فنقولُ في إعرابِ «ضربُوا»: «ضَرَبَ»: فِعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الضَّمِّ لاتصالِهِ بواوِ الجماعةِ.

ونقولُ في «ضَرَبْتُ» «ضَرَبَ»: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ الرَّفعِ المتحركِ.

والخلاصة أن الفعلَ الماضيَ مَبْنِيٌّ على الفتح، إما ظاهرًا، وإما مُقَدَّرًا على كلامِ المؤلفِ.

والصحيح أنه مَبْنِيٌّ على الفتحِ ما لم يتصلْ بواوِ الجماعةِ، فيُبْنَى على الضمِّ، أَوْ بضميرِ الرفعِ المتحركِ فيُبْنَى على السكونِ.

إذا كانَ الفعلُ الماضي مُعْتَلًّا بالياءِ، يعني: آخرُهُ حرفُ علَّةٍ «الياءُ» فهلْ يُبْنَى على الفتحِ أمْ كيفَ؟ يُبنى على الفتحِ؛ لأنه مَرَّ علينا أنَّ الفتحةَ تظهَرُ على المُعتلِّ بالياءِ.

فإذن نقولُ: الفعلُ الماضي إذا كان آخرُهُ ياءً؛ تقعُ عليه الفتحةُ، وإذَا كانَ آخرُهُ ألفًا؛ فإنه يُبْنَى على فتحةٍ مُقَدَّرَةٍ على آخرِهِ مَنَعَ مِنْ ظُهورِها التَّعَذُّرُ.

مثلُ: «رَمَى» فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على فتحةٍ مُقَدَّرَةٍ على آخرِهِ مَنَعَ من ظهورِها التَّعَذُّرُ.

ما تقولونُ في «ضَرَبَا»: مَبْنِيٌّ على الفتحِ؛ لأنه مَا اتصلَ بِهِ واوُ الجماعةِ، ولا ضميرُ الرفعِ المتحركِ؛ لأنه فيه ضميرُ رفعٍ غيرُ متحركٍ. ونحنُ قُلْنا ضميرُ الرفعِ المتحركُ فخرجَ بذلكَ ضميرُ الرفعِ الساكنُ مثل: «ضَرَبَا».

وإذا قلتُ: «ضَرَبَنَا» فهو مَبْنِيٌّ على الفتحِ؛ لأنَّ الذي اتصلَ بِهِ ضميرُ نصبٍ، لا ضميرُ رفعٍ.

ولهذا تقولُ: «ما أنْصَفَنَا أصْحَابُنَا» أو «ما أنصفْنَا أَصْحَابَنَا»، فإن كنا نحن الظالمينَ فنقولُ: «ما أنْصَفْنَا أصْحَابَنَا» وإنْ كانوا همُ الظالمينَ نقولُ: «ما أنْصَفَنَا أصحَابُنَا» انظُرْ دقةَ اللغةِ العربيةِ!

«أنصفْنَا» اختلَفَت «ما أنْصَفَنَا» بُنِيَ على الفتحِ؛ لأن «نَا» مفعولٌ بِهِ؛ ولهذا نقولُ: اتصلَ بها ضميرُ نصبٍ، لا ضميرُ رفعٍ، ولهذا بنيتْ على الفتح. «ما أنْصَفْنَا» اتصل بها ضميرُ الرفعِ المتحركُ.

إذا قلنا: «ما أنْصَفِنَا أصحابنا» قلنا: هذا خطأ.

قال اللهُ تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا﴾ [البقرة:٢٥٣]، «فَضَّلْنَا» «فَضَّلَ»: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على السكونِ؛ لأنه اتصلَ بضميرِ الرفعِ المتحركِ.

«أكرمَنَا زيدٌ» «أكْرَمَ»: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفتحِ لاتصالِهِ بضميرِ النصبِ. «نا»: ضميرُ المتكلمِ مفعولٌ به.

«الرجلانِ قامَا» «الرجلانِ»: مبتدأٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الألفُ نيابةً عَنِ

الضمةِ؛ لأنه مثنّى و«النونُ»: عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ. «قَامَا»: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفتحِ، و«الألفُ»: فاعلٌ. لماذا يُبْنيَ الفعلُ هنا على الفتحِ مَعَ أَنَّهُ مُتَّصلٌ بضميرٍ؟ لأنه اتصلَ بضمير ساكنٍ.

إِذَنْ الفعلُ الماضي مَبْنِيٌّ على الفتحِ دائمًا إلا في حالتين: «إذا اتصلتْ بِهِ واوُ الجماعةِ، فَيُبْنَى على الضَّمِّ، وإذا اتصلَ بِهِ ضميرُ الرفعِ المتحركُ، فيُبنى على السكونِ».

وإذا اتصلَ بِهِ ضميرُ النصبِ يُبنى على الفتحِ، وإذا اتصل به ضميرُ الرفعِ الساكنُ يُبنى على الفتح، ولهذا تقولُ: «الرَّجلان ضربَا»؛ لأنَّ ضميرَ الرفْع الآنَ ساكنٌ، وتقولُ: «الرَّجُلُ أكرمَنَا»؛ لأنه ضميرُ نصبٍ.

وَقَوْلُهُ: «وَالأَمْرُ مَجْزُومٌ أَبَدًا» عَرَفْتُم الجزمَ فيما سبقَ، إذا كانَ آخرُهُ حرفًا صحيحًا؛ جُزِمَ بالسكونِ؛ إذا كان آخرُهُ حرفَ عِلَّةٍ؛ جُزِمَ بحذفِ حرفِ العِلَّةِ، إذا كانَ مِنَ الأفعالِ الخمسةَ؛ جُزِمَ بحذفِ النونِ.

إذا كانَ متصلًا به نونُ التوكيدِ، فإنه يُبْنَى على الفتحِ.

يقولُ المؤلفُ -رحمهُ اللهُ-: «الأمرُ: مجزومٌ» فإن قال قائلٌ: مجزومًا والجزمَ إنَّما يكونُ في المعرباتِ، وفعلُ الأمرِ مبنيٌّ، قال ابنُ مالكٍ[1]:

وَفِعْلُ أَمْـرٍ وَمُضِـيٍّ بُنِيَـا

نقولُ له: إن ابنَ آجَرُّومَ خالَفك في هذا؛ لأنه يَرَى أن فعلَ الأمرِ مُعربٌ، وليس مبنيًّا، فَيَرى أنَّ «قُمْ»: فِعلُ أمرٍ مجزومٌ، وعلامةُ جزمِهِ السكونُ.

---

(١) «الألفية»، باب المعرب والمبني، بيت رقم (١٩).

وبعضُهم يقول: إنه على تقديرِ لامِ الأمرِ، «قم» يعني: «لِتَقُمْ».

على كلِّ حالٍ الخلافُ شِبْهُ لفظيٍّ، وليس هناك فَرقٌ، إنَّما نحنُ نقولُ: فعلُ الأمرِ مَبْنِيٌّ إما على السكونِ، أو على حذفِ حرفِ العِلَّةِ، أو على حذفِ النونِ، أو على الفتحِ، فهذه أربعةٌ.

فإذا قلتَ لشخصٍ: «اضربْ» فهذا مَبْنِيٌّ على السكونِ.

وإذا قلتَ: «اتقِ اللهَ»: فهذا مَبْنِيٌّ على حذفِ حرفِ العِلَّةِ «الياءِ».

وإذا قلتَ: «اضربَنَّ زيدًا»: فهذا مَبْنِيٌّ على الفتحِ لاتصالِهِ بنونِ التوكيدِ.

«افْهَمَنَّ» «افْهَمْ»: فعلُ أمرٍ مَبْنِيٌّ على الفتحِ لاتصالِهِ بنونِ التوكيدِ، و«النونُ» للتوكيدِ.

وإذا قلتَ: «قُومُوا» فهذا مَبْنِيٌّ على حذفِ النونِ.

يُبْنَى على حذفِ النونِ إذا كان من الأفعالِ الخمسةِ، مثالُهُ: «اكتُبَا» «اكتبْ»: فعلُ أمرٍ مَبْنِيٌّ على حذفِ النونِ، والألفُ في محلِّ رفعِ فاعلٍ.

«اضربُوا» «اضرِب»: فعلُ أمرٍ مَبْنِيٌّ على حذفِ النونِ و«الواوُ» ضميرٌ متصلٌ مَبْنِيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعِ فاعلٍ.

«اضرِبِي» «اضْرِبَ»: فعلُ أمرٍ مَبْنِيٌّ على حذفِ النونِ، و«الياءُ» فاعلٌ.

إِذَنْ يُبْنَى فِعلُ الأمرِ على واحدٍ مِنْ أربعةِ أشياءَ: السكونُ، الفتحُ، حذفُ حرفِ العِلَّةِ، حذفُ النونِ.

واعلَمْ أنّ الأمرَ مضارعٌ مجزومٌ، حُذِفَ منه حرفُ المضارعِةِ، فمَثَلًا: ائت

بفعلٍ مضارعٍ مجزومٍ مِنْ «قامَ»: «لمْ يَقُمْ» احْذِفْ منهُ حرفَ المضارعةِ «قُمْ».

هاتِ فِعلَ أمرٍ مِن «خَافَ»: «خَفْ»؛ لأن المضارع المجزوم منه: لم يَخَفْ.

هات فِعلَ أمرٍ مِنْ «نامَ»: «نَمْ»؛ لأنَّا إذا رَكَّبْنَا القاعدةَ قُلْنَا في المضارعِ المجزومِ «لَمْ يَنَمْ»، احْذِفِ الياءَ «نَم».

«اخشَ» فعلُ أمرٍ مَبْنِيٌّ على حذفِ الألفِ لماذا؟ لأنه معتلٌّ بالألفِ.

«اقضِ» فعلُ أمرٍ مبنيٌّ، وعلامةُ بنائِهِ حذفُ حرفِ العِلَّةِ، وهي الياءُ وفاعلُهُ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ أنتَ.

قال الله تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾ [الكوثر:٢]، «صَلِّ»: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، لأن أصل الفعل: «صَلِّي». «انحرْ»: فعل أمر مبني على السكون.

«ادعُ» فعلُ أمرٍ مَبْنِيٌّ على حذفِ حرفِ العِلَّةِ وهي الواوُ، والضمةُ قبلَها دليلٌ عليها، والفاعلُ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ أنتَ.

«اغزُ» فعلُ أمرٍ مَبْنِيٌّ على حذفِ حرفِ العِلَّةِ وهي الواوُ، والضمةُ قبلَها دليلٌ عليها، والفاعلُ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ أنتَ.

إِذَن الأمرُ إذا أردْنَا أن نُحَرِّرَ تصْرِيفَهُ نقولُ: إنه مضارعٌ مجزومٌ حُذِفَتْ منه ياءُ المضارعةِ.

فعلُ أمرٍ مِنْ «ضَرَبَ»: «اضربْ»، المضارعُ «لم يضربْ» أيْنَ الهمزةُ؟ هذا لا يَنْقُضُ القاعدةَ؟ لأن همزةَ الوصلِ يُؤْتَى بها للتوصلِ إلى البدءِ بالساكنِ، وليست مقصودة.

وفي اللغة العربية لا يمكن أن نبدأ بساكن، فماذا نصنع؟ نأتي بهمزةِ وصلٍ لأجلِ أن نستطيعَ النُّطقَ، فأصلُ «اضْرِبْ» أولُ الفعلِ هو الضادُ، وأتيْنَا بالهَمزةِ للتوصلِ إلى النطقِ بالساكنِ وهي «الضادُ».

«أعطِ فلانًا كذا» المضارعُ يُعْطِي «لمْ يُعْطِ» أينَ الهمزةُ؟ نقولُ: حُذِفَتْ مِنَ المضارعِ؛ لأن ياءَ المضارعةِ زائدةُ، والهَمزةُ في «أَعْطَى» زائدةٌ، ليست من أصلِ الكَلِمة، فلا يَجتَمِعُ زيادتانِ في أولِ الكَلِمة، فَحُذِفَتِ الهمزةُ، وأُتِيَ بالياءِ.

فِعلُ الأمرِ ليس فيه ياءُ مضارعةٍ، ولهذا جاءتِ الهمزةُ، لـمَّا رأتِ الهمزةُ أنَّ الياءَ ليست موجودةً في الأمرِ جاءتْ، فقيلَ: «أَعْطِ فلانًا» لكنْ لـمَّا جاءتْ ياءُ المضارعةِ طرَدَتِ الهمزةَ.

لماذا؟ قالتْ الياء: أَنَا جئْتُ لأدُلَّ على معنًى، وأنتِ جئتِ لا لتدُلِّين على معنًى، اذهَبِي فذهبتِ الهمزةُ، فلما كان الأمرُ ليس فيه ياءُ المضارعةِ جاءتِ الهمزةُ، وإلا فالقاعدةُ مُطَّرِدَةٌ، فالأمرُ مضارعٌ مجزومٌ محذوفُ حرفِ المضارعةِ.

والأمرُ يُبْنَى على واحدٍ مِنْ أربعٍ: السكونُ، الفتحُ، الحذفُ: حذفُ حرفِ العِلَّةِ، حذفُ النونِ.

قال اللهُ تعالى: ﴿فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ﴾ [الأعلى:٩]، «ذَكِّرْ»: مَبْنِيٌّ على السكونِ.

وقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [البقرة:١٩٧]، «اتقونِ»: مَبْنِيٌّ على حذفِ النونِ، وأصلُهَا «اتَّقُونَنِي» النونُ التي هي علامةُ الإعرابِ محذوفةٌ.

وقوله تعالى: ﴿فَٱذۡهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآ﴾ [الشعراء:١٥]، «اذْهَبَا»: مَبْنِيٌّ على حذفِ النونِ، والألفُ فاعلٌ.

وقوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُۥ﴾ [طه:٤٤]، «قُولَا»: مَبْنِيٌّ على حذفِ النونِ، والألفُ فاعلٌ.

وقوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ﴾ [مريم:٢٦]، «قُولِي»: مَبْنِيٌّ على حذفِ النونِ، و«الياءُ» فاعلٌ.

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩﴾ [الحج:٧٧]، أربعة أفعال: «ارْكَعُوا»: فِعلُ أمرٍ مبنيٌّ على حذف النون، والواو فاعل. اسْجُدُوا، اعْبُدُوا، افْعَلُوا: مثله.

وقوله تعالى: ﴿يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ [آل عمران:٤٣]، «اقنُتي»: فِعلُ أمرٍ مبنيٌّ على حذف النون، لأنه مِن الأفعال الخمسة، والياء فاعل.

إِذَن الأمرُ مَبْنِيٌّ على السكونِ، أوِ الفتحِ، أوِ على حذفِ حرفِ العِلَّةِ، أو على حذفِ النونِ.

يكونُ مبنيًّا على حذفِ النونِ إذا كانَ مِنَ الأفعالِ الخمسةِ. ويكون مبنيًّا على حذفِ حرفِ العِلَّةِ إذا كانَ آخرُهُ حرفَ علةٍ، ويكونُ مبنيًّا على الفتحِ إذا كانَ متصلًا به نونُ التوكيدِ، ويكونُ مبنيًّا على السكون فيما عدا ذلك.

فائدة: وفعلُ الأمر له فاعل يكون في الغالب ضميرًا مستترًا، ويكون ظاهرًا إذا أسند الفعل إلى ألف الاثْنَيْنِ، واو الجماعة، ياء المخاطبة مثل: اكتبا، اكتبوا، اكتبي.

قاعدة: كل فعل أمر ففاعله مُسْتَتِر وجوبًا إلا إذا اتصل به ألف الاثْنَيْنِ، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، حتى إذا قلت: «اضربن» فاتصلت به نون التوكيد فهو مُسْتَتِر وجوبا تقديره أنت.

الآن عرفْنَا فعلَ الأمرِ هلْ هو مَبْنِيٌّ أو معربٌ؟ على كلامِ المؤلفِ معرب مجزومٌ، والصحيحُ أنه مبنيٌّ. على أيِّ شيء يُبنى؟ على واحدٍ من أربعةِ أمورٍ: السكونِ، الفَتحِ، حذفِ حرفِ العِلَّةِ، حذفِ النونِ.

فعل الأمر لَا بُدَّ له من فاعل، وكل فعل لَا بُدَّ له من فاعل، لكن فاعله مُسْتَتِر وجوبا تقديره «أنت» إلا إذا اتصل به ألف الاثْنَيْنِ، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة.

وَقَوْلُهُ: «والمضارع مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ إِحْدَى الزَّوَائِدِ الأَرْبَعِ الَّتِي يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: أَنَيْتُ».

المضارعُ له علامةٌ متصلةٌ وعلامةٌ منفصلةٌ، العلامةُ المنفصلةُ «لمْ» فكلُّ كلمةٍ تقبلُ «لمْ» فهي مضارعٌ، قال ابن مالكٍ[1]:

وفِعْلُ مُضْارِعٌ يَلِـي «لَـمْ» كَـ«يَشَـمّ»

فكلُّ كلمةٍ تقبلُ «لمْ» فهي فعلٌ مضارعٌ، إذا قُلْنا: «يقومُ» تقبَلُ «لمْ»، فنقول: «لمْ يَقُمْ». أما «قامَ» فلا يقبلُ، فليس مضارعًا.

وهناك علامةٌ متصلةٌ، يقولُ المؤلفُ فيها: «ما كانَ في أولِهِ إحدى الزوائدِ». انتبهْ لكلمةِ «إحدى الزوائدِ الأربعِ يجمَعُها قولُكَ أَنيْتُ»، واختار المؤلف «أَنَيْتُ» لأنها أحسنُ مِن «نَأَيْتُ» التي بمعنى بَعُدْت، لكن «أَنَيْتُ» مِن «الأنى».

إِذَنْ هذه الزوائدُ الأربعُ إذا كانتْ في كلمةٍ فهي فعلٌ مضارعٌ، هذا كلام المؤلفِ، ونمثل له بالآتي:

---

(١) «الألفية»، باب الكلام وما يتألف منه، البيت رقم (١٢).

«أقومُ» مضارعٌ؟ في أوّلِها الهمزةُ. «نقومُ» مضارعٌ؟ نعمْ. ما الذي في أوّلِها مِن الحروفِ الزوائدِ؟ النونُ. «يقُومُ» مضارعٌ ما الذي في أولِها؟ الياءُ. «تقومُ» مضارعٌ. والذي في أولِها؟ التاءُ.

«تَعِبَ» في أولِها تاءٌ لكنها ليستْ بزائدةٍ، هي أصليةٌ والمؤلفُ يقولُ: «إِحدى الزوائدِ»، أما «تَعِبَ» فالتاءُ أصليةٌ؛ لأنَّكَ تقولُ: وَزْنُ «تَعِبَ» «فَعِلَ».

«يَبِسَ» أولُها ياءٌ لكنَّها أصليةٌ، والمؤلفُ يقولُ: «إحدى الزوائدِ الأربعة».

«أَيِسَ» هذه همزةٌ أصليةٌ والمؤلفُ يقولُ: «زائدةٌ».

«نَعَسَ» لا نقولُ مضارعًا؛ لأنَّ النونَ أصليةٌ، والمؤلفُ يقولُ: «إحدى الزوائدِ».

قدْ يقولُ قائلٌ: ما تقولون في «أَكْرَمَ»؟ نقول: فِعلٌ ماضٍ والهمزةُ زائدةٌ؛ لأنها مِنْ «كَرُمَ».

«نَصَرَ» فعل ماضٍ مع أنَّ أوله نون، لأنَّ النون أصلية.

«تَعِبَ» فعل ماضٍ مع أنَّ أوله تاء، لأنَّ التاء أصلية.

نقول: إلا إذا كانتِ الزائدةُ للتعديةِ مثل: «أكْرَمَ». «أَنْجَدَ» أيْ: دَخَلَ في نجدٍ. وما أَشْبَهَهَا فلا تدلُّ على أنه مضارعٌ؛ لأنَّ هناكَ علامةً للماضي داخلةً عليه، وهي تاءُ التأنيثِ، فنقولُ: «أُكرِمَتْ هندٌ» أوْ تاءُ الفاعلِ «أَكْرَمْتُ» هذا يمنعُ أنْ يكونَ فعلًا مضارعًا، لكنْ كما قلت: إنَّ هذا الكتابَ مختصرٌ للمبتدئين، والمبتدئُ يَعْقِلُ العِلمَ شيئًا فشيئًا، لو أخذَهُ مرّةً واحدةً غَصَّ، يقولُ العامّةُ -مَثَلًا حقيقيًّا-: «مَنْ كَبَّرَ اللُّقْمَةَ غَصَّ، ومَنْ صَغَّرَ شَبعَ».

على كلِّ حالٍ، المضارعُ ما كانَ في أوَّلِهِ إحدى الزوائدِ الأربعةِ يجمعُها قولُكَ: «أنيتُ» وعرفتُم الأمثلةَ، وله علامةٌ منفصلةٌ وهي: «لـمْ» و«السينُ» و«سوفَ». فإذا وجدتَ كلمةً مبتدئةً بـ«لـمْ» فهي مضارعٌ، أو مبتدئةً بـ«السينِ» فهي مضارعٌ، أو مبتدئةً بـ«سوفَ» فهي مضارعٌ.

وهناكَ علاماتٌ أخرى لم يذكرها المؤلف، فلا نذكرها هنا اختصارًا.

وَقَوْلُهُ: «**وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا**» انتبِهْ حتى لا يتغيَّرَ لسانُكَ «مرفوعٌ أبدًا» كلُّ مضارعٍ مرفوعٌ، ولكنْ علاماتُ الرفعِ إمّا لفظًا، وإمّا تقديرًا، وإمّا بالحركةِ، وإمّا بالحرفِ.

فالمضارعُ مرفوعٌ أبدًا، وعلاماتُ الرفعِ سَبَقَتْ؛ لأن هذا الكتابَ مَبْنِيٌّ بعضُهُ على بعضٍ.

فـ«يضربُ» آخرُهُ صحيحٌ، ولم يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ، فيُرفعُ بالضمةِ الظاهرةِ.

«يَخْشَى» لم يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ، لكنَّهُ مُعتلٌّ، فيرفعُ بضمةٍ مُقَدَّرَةٍ.

«يَفْعَلَانِ» اتصلَ بِهِ ألفُ اثْنَيْنِ، فلا يُرفعُ بالضمةِ، وإنّما يُرفَعُ بثبوتِ النونِ، والألفُ فاعلٌ في «يَفْعَلَانِ»، والواوُ فاعلٌ في «يَفْعَلُونَ»، والياءُ فاعلٌ في «تَفْعَلِينَ».

وقولُ المؤلفِ: هو «**مَرْفُوعٌ أَبَدًا**» ظاهرُ كلامِهِ أَنَّهُ حتى المبنيّ مرفوعٌ، ولكن ليسَ بصحيحٍ، يعني: ليسَ على المشهورِ عند النَّحْوِيين، فيُسْتَثْنَى مِنْ قولِنا: «وهو مرفوعٌ أبدًا» مسألتان:

إذا اتصلَ بِهِ نونُ التوكيدِ، أَوْ نونُ النسوةِ، فإذا اتصلَ به نونُ التوكيدِ صار مبنيًّا على الفتحِ، وإذا اتصلَ به نونُ النسوةِ صارَ مبنيًّا على السكونِ.

قال الله تعالى: ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ ﴾ [البقرة:٢٢٨]، «يتربَّصن»: مضارعٌ، لماذا لمْ يُرفَعْ؟ لأنه اتصلتْ بِهِ نونُ النسوةِ.

ومنه قولك: «النساء يَقُمْنَ»، «يَقُمْن»: فعلٌ مضارعٌ مبني على السكون لاتصالِهِ بنونُ النسوةِ، ونونُ النسوة فاعِل.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ ﴾ [البقرة:٢٢٨]، «يكْتُمْنَ»: اتصلتْ به أيضًا نونُ النسوةِ؛ ولهذا لم يُنْصَبْ بالفتحةِ.

وإذا اتصلت بِهِ نونُ التوكيدِ يُبنى على الفتحِ، سواءٌ كانتْ نونُ التوكيدِ شديدةً أوْ خفيفةً، «شديدة» يعني: مشددةً. خفيفةً: مخففةً.

قال الله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف:٣٢]، هذه الآيةُ اجتمعتْ فيها نونُ التوكيدِ الخفيفةِ والشديدةِ، «لَيُسْجَنَنَّ» الثقيلةُ، «ليكونَنْ» خفيفةٌ.

وفي قوله تعالى: ﴿ كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ﴾ [الهمزة:٤] الثقيلةُ.

لوْ قلتَ: «ليقومَنْ زيدٌ» خفيفةٌ، والفعلُ مَبْنِيٌّ على الفتحِ.

«ليضربنَّ زيدٌ» ثقيلةٌ، وهي مبنيةٌ على الفتحِ.

قال الله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ ﴾ [البقرة:٢٣٧]، نونُ نسوةٍ؛ ولهذا بُني الفعلُ على السكونِ.

فائدةٌ:

- إذا بُدِئَ المضارع بالياءِ يكونُ للغائبِ، وفاعلُهُ مستترٌ جوازًا تقديرُهُ «هو».

- وإذا بدئ بالألف يكون للمتكلم، وفاعلِهِ ضمير مُسْتَتِر وجوبًا تقديرهُ «أنا».
- إذا بُدئ بالتاءِ فهو للمخاطبِ، وفاعلُهُ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «أنتَ».

وقد يكون للغائبة المؤنثة، فيكون فاعله مستترًا جوازًا تقديره «هيَ». هذا ما لم يتصلْ بِهِ ألفُ اثْنَيْنِ، أو واوُ جماعةٍ، أو ياء مخاطبة فيكونُ بارِزًا.

إذا بدئَ بالنونِ مثالُهُ: «نذهبُ» يكون للمتكلِّمين، أو للمتكلمِ المعظمِ نفسَهُ. وفاعلُهُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «نحنُ» أو «أنا».

إِذَنْ كلُّ ما كان تقديرُهُ «أنا»، أو «أنتَ»، أو «نحنُ» فهو مستترٌ وجوبًا، وما كان تقديرُهُ «هو»، أو «هي» فهو مستترٌ جوازًا.

«نرقُدُ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ، وفاعلُهُ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «نحنُ».

«أخَذَ» فعلٌ ماضٍ، لماذا الكلمة مَبْدُوءَةٌ بالهمزةِ؟ لأنَّ الهمزةَ ها هنا أصليةٌ مِنْ بنيةِ الكَلِمة.

وإعرابُها: «أخذ»: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفتحِ، وفاعلُهُ مستترٌ جوازًا تقديرُهُ «هو». لماذا قُلْنا: جوازًا؟ لأنَّ تقديرَهُ «هو».

◈ «نبَعَ الماءُ».

«نَبَع»: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفتحِ.

«الماءُ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ.

◈ «يَبِسَ الثَّمرُ»

«يَبِسَ»: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفتحِ.

«الثمرُ»: فاعلٌ مرفوعٌ علامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ.

«نأكُلُ الخبزَ» «نأكلُ»: فعلٌ مضارعٌ. وما الدليلُ؟ لأن أوّله نونٌ زائدةٌ. فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ. والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «نحنُ». «الخبزَ»: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةِ.

«نرى» فعلٌ مضارعٌ وعلامة رفعه ضمةٌ مُقَدَّرَةٌ على آخرِهِ مَنَعَ مِنْ ظهورِها التعذُّرُ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «نحنُ».

قَوْلُهُ: «يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: أَنَيْتُ»: إذا كان مبدوءًا بالهمزةِ فتقديرُ الفاعلِ فيه «أنا» وهو مستترٌ وجوبًا، وإذا كان مبدوءًا بالنونِ فتقديرُ الفاعلِ فيه «نحنُ» وهو أيضًا مستترٌ وجوبًا، إذا كانَ مبدوءًا بالياءِ فتقديرُهُ «هو» وهو مستترٌ جوازًا، إذا كان مبدوءًا بالتاء تقديرُهُ «أنتَ» وهو مستترٌ وجوبًا.

وَقَوْلُهُ: «وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا»: حتى يدخلَ عليه ناصبٌ أو جازمٌ، أخذْناها. ولم يَقُلِ المؤلفُ: أَوْ رافعٌ لماذا؟ لأنه الأصلُ، ولمْ يقُلِ الخافضُ؟ لأن الخفضَ لا يدخُلُ على الأفعالِ، إِذَنْ كلامُ المؤلفِ مُحْكَمٌ.

وقال المؤلف -رحمه الله-: «حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أَوْ جَازِمٌ»، ولم يقل: أو رافع؛ لأنّه الأصل ولم يقل: أو خافض؛ لأنَّ الخفضَ لا يَدخل الأفعال.

نواصبُ المضارعِ:

قَوْلُهُ: «فَالنَّوَاصِبُ عَشَرَةٌ، وَهِيَ: أَنْ، وَلَنْ، وَإِذَنْ، وَكَيْ، وَلَامُ كَيْ، وَلَامُ الْجُحُودِ، وَحَتَّى».

يقولُ المؤلِّفُ -رحمهُ اللهُ-: «**فَالنَّوَاصِبُ عَشَرَةٌ**» فما الدليلُ على انحصارِها بعشرةٍ؟ التتبعُ والاستقراءُ، فعلماءَ اللغةِ تتبعوا كلامَ العربِ فوجدوا أن الذي ينصبُ الفعلَ المضارعَ عشرةُ أشياءَ فقَطْ.

أولُـها: «أَنْ» مثل: أنْ تقولَ: «أُحِبُّ أَنْ تَفْهَمَ» في هذه الجملةِ فِعلان مُضارعان: الأولُ: «أُحبُّ»، والثاني: «تفهمَ» لكنهما مختلفان، الأول مرفوع والثاني منصوب؛ لأنَّ الأولَ لم يدخلُ عليه ناصبٌ، والثاني دَخَلَ عليه ناصبٌ، ولهذا لو قُلْتَ: «أُحِبَّ أَنْ تَفْهَمُ» قُلْنا: هذا خطأٌ؛ لأنَّكَ نصبتَ ما لمْ يدخلْ عليه الناصبُ، ورفعتَ ما دخلَ عليه الناصبُ. إِذَن الصوابُ «أُحِبُ أَنْ تَفْهَمَ».

كيفَ أُعْرِبُها؟ نقولُ:

«أنْ»: مصدريةٌ تنصِبُ الفعلَ المضارعَ.

«تفهمَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«أنْ» وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ، والفاعلُ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «أنتَ».

لماذا قُلْنا: إنها حرفُ مصدرٍ؟ يقولُ العلماءُ: لأنها تُسْبَكُ هي وما بعدها بمصدرٍ، فقولُكَ: «أحبُّ أن تفهم» إذا حولتها إلى مصدر صارت: «أُحِبُّ فَهْمَكَ»، ولهذا سمَّينا «أنْ» مصدريةً.

◈ «أُحِبُّ أَنْ أَرَاكَ مَسْرُورًا».

«أحبُّ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ لتجردِهِ من ناصبٍ أو جازمٍ، وفاعله مستترٌ وجوبًا تقديره «أنا».

«أن»: مصدريةٌ.

«أرَى»: فِعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«أنْ» وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ مقدرةٌ على الألفِ مَنَعَ مِن ظهورِها التَّعَذُّرُ.

◈ «أُحِبُّ أَنْ أَرْمِيَ».

«أحبُّ»: فعلٌ مضارعٌ بالضمةِ الظاهرةِ لتجردِهِ من ناصبٍ أو جازمٍ.

«أنْ»: مصدريةٌ.

«أرمِيَ»: فِعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«أنْ» وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

فلو قالَ قائلٌ: لماذا نصبتَهُ بالفتحة وآخرُهُ حرفُ علَّةٍ؟ **فالجواب**: لأنَّ الفتحةَ تظهرُ على الياءِ.

◈ «أُحِبُّ أَنْ أَغْزُوَ».

«أحبُّ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوع وعلامة رفعه الضمَّةُ الظاهرةِ لتجردِهِ من ناصبٍ أو جازمٍ، وفاعلُهُ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «أنا».

«أنْ»: حرفُ مصدرٍ ينصِبُ الفعلَ المضارعَ.

«أغزُوَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«أنْ» وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

فلو قالَ قائلٌ: لماذا نصبتَهُ بالفتحة وآخرُهُ مُعتلٌّ؟ فالجواب: لأنَّ الفتحةَ تظهَرُ على الواوِ.

◈ «يُعجبني أن تقوم».

«يعجبني»: فعل مضارع مرفوع، لأنه لم يَسْبِقْهُ نَاصِبٌ ولا جَازِمٌ، و«النون» للوقاية، و«الياء» مفعول به مُقَدَّم.

«أنْ»: حَرْف مَصْدَرِيّ ونَصْب.

«تقوم»: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوب بـ«أنْ»، وعَلامَةُ نَصْبِه الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ، والفاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ «أنت»، والجملة في مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٌ.

◈ «رغبتُ أن أذهبَ إلى المسجدِ».

«رغبتُ»: فِعْلٌ وَفَاعِلٌ.

«أن»: حرفُ مصدرٍ ينصِبُ الفعلَ المضارعَ.

«أذهب»: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوب بـ«أنْ» وعَلامَةُ نَصْبِه الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ، والفاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ «أنا».

◈ وقال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء:٢٧].

«يُريد»: فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرفوعٌ لأنه لم يَسْبِقْهُ ناصبٌ ولا جازِمٌ.

«أنْ»: حَرْف مَصْدَرِيّ ونَصْب.

«يتوبَ»: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوب بـ«أنْ» وعَلامَةُ نَصْبِه الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ، والفاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ «هو».

وقال تعالى: ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس:٧٢]، فالفعل «أكونَ»: منصوب بـ«أنْ».

◈ «أُحِبُّ أَنْ تكتبَ».

«أحبُّ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

«أن»: أداةُ نصبٍ ومصدرٍ.

«تكتبَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«أن» وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

الثاني: «لَنْ»: «لنْ» أيضًا حرفُ نصبٍ. ينصِبُ الفعلَ المضارعَ، ولكنْ لننظُر «لَنْ أَقُومَ» أولًا: هلِ الجملةُ منفيةٌ أم مثبتةٌ؟ منفيةٌ. ثانيًا: «لنْ أقومَ» يعني: الآنَ. يعني: لستُ قائمًا الآنَ، أو لنْ أقومَ في المستقبلِ؟ في المستقبلِ. «لنْ أقومَ»، أو «لنْ أقومُ» الصحيحُ: «لنْ أقومَ».

وتقول: «لنْ يفهمَ البليدُ» كانت قبل دخول «لنْ» «يفهمُ البليدُ» بالرفع، فلما دخل على الفعل «لنْ» نَصَبَتْه.

«لنْ تَنَالَ» «لَنْ»: أداةُ نصبٍ ونفيٍ واستقبالٍ. «تنالَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«لن» وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

إِذَنْ؛ «لنْ» صارَ لها ثلاثةُ أُمُورٍ: حرفُ نفيٍ ونصبٍ واستقبالٍ.

حرفُ نفيٍ؛ لأنَّها نفتِ الفعلَ. ونصبٍ؛ لأنَّها نصبتْهُ. واستقبالٍ؛ لأنها حَوَّلَتِ المضارعَ الذي للحالِ إلى مستقبلٍ. يعني: في المستقبلِ. ولهذا نقولُ في إعرابِ «لنْ» حرفُ نفيٍ ونصبٍ واستقبالٍ.

◈ **فإذا قُلْتَ: «لَنْ أَقُومَ».**

«**لنْ**»: حرفُ نفيٍ ونصبٍ واستقبالٍ.

«**أقومَ**»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«لنْ» وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ وفاعلُهُ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «أنا».

◈ **«لَنْ يفلح الظالـمُ».**

«**لن**»: حرف نفي ونصب واستقبال.

«**يُفلح**»: فِعْلٌ مُضارِعٌ مَنْصُوب بـ«لنْ» وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

«**الظالـمُ**»: فاعِلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ الظاهِرَةُ.

قال اللهُ تعالى: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ [الزخرف:٣٩]، «**ينفعَكُمْ**»: لماذا نُصِبَ؟ لدُخُولِ «لنْ».

وقال تعالى: ﴿قَالُوا۟ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ﴾ [طه:٩١]، «نبرحَ»: منصوب لدخول «لنْ» عليه.

وقال تعالى: ﴿لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا﴾ [الكهف:٦٠]، وهنا الفعل «أَبْرَحُ» مرفوع، لأنه لم يَسْبِقْهُ نَاصِبٌ ولا جَازِمٌ.

وقال الله تعالى في الحديثِ القدسيِّ: «**يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي**»[١]، «لن تبلغُوا» بما نُصِبَ؟ نصبَ بحذفِ النونِ؛ لأنَّ «تبلغُوا» من الأفعالِ الخمسةِ أصلُها: «تبلغونَ»، لكن لـمَّا دخَلَ عليها «لن» حُذِفَتِ النونُ، فصارتْ «لن تبلغوا».

---

(١) رواه مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، رقم (٢٥٧٧).

إذا قلتَ: «لن نتكلمَ» «لنْ»: حرفُ نفيٍ ونصبٍ واستقبال، «نتكلمَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«لنْ» وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «نحنُ».

هلْ «لنْ» تفيد: النفيَ دائمًا، أي على سبيل التأبيد أو تنفي نفيًا يمكن أن يثبت؟

الجواب: إذا نفتْ لا تنفي دائمًا، ولهذا بَطَلَ استدلالُ أهل التعطيلِ بقولهِ تعالى: ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾ [الأعراف:١٤٣]، على انتفاءِ رُؤيةِ اللهِ في الآخرةِ، فـ«لَنْ» ليست للنفي المؤبَّدِ، ودليلُ ذلك أنَّ الله قال في أهل النار: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة:٩٥]، وقالَ عَنْهم وهم في النارِ: ﴿يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف:٧٧]، ومعنى: «ليقضِ»: لِيُمتنا، إِذَنْ تمَنَّوهُ ودعَوا بِهِ، واللهُ تعالى قال: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ﴾ [البقرة:٩٥]، إِذَنْ دلَّتِ الآيتانِ علَى أنّ «لنْ» لا تَقْتَضِي التأبيدَ، وعلى هذا قولُ ابنِ مالك[1]:

ومَن رأى النفيَ بـ«لنْ» مُؤَبَّدا ... فَقَوْلَهُ ارْدُدْ وَسِوَاهُ فَاعْضُدَا

الثالث: «إِذَنْ» مِن النواصبِ لكنْ بثلاثةِ شروط:

الأول: أن تكونَ في أولِ الجملةِ.

الثاني: أنْ تكونَ متصلةً بالفعلِ، بحيثُ لا يَفصِلُ بينها وبين الفعل فاصلٌ، إلا أن يُفْصَلَ بينَهُ وبينَها باليمينِ.

الثالث: أنْ يكونَ الفعلُ بعدها مستقبلًا.

---

(١) شرح الكافية الشافية (٣/ ١٥١٥).

وعلى هذا يقولُ ابنُ مالك[1]:

وَنَصَبُوا بِـ«إِذَنِ» المُسْتَقْبَلَا إنْ صُدِّرَتْ وَالْفِعْلُ بَعْدُ مُوصَلَا

أَوْ قَبْلَهُ اليَمِينُ............

مثالُ ذلك: قال رجلٌ لَكَ: «سأزورُكَ غدًا». فقُلتَ: «إِذَنْ أُكْرِمَكَ». انظر الشروط:

أولًا: هي في صدرِ الكلامِ.

ثانيًا: الفعلُ بعدها مستقبلٌ متى يكونُ الإكرامُ؟ غدًا إذا زارَكَ.

ثالثًا: هي متصلةٌ بالفعلِ.

قالَ لك قائلٌ: «سأزوركُ غدًا»، فقلتَ: «إني إِذَنْ أكرِمَك» هذا خطأٌ، بلْ أقولُ: «إني إِذَنْ أكرمُكَ» لماذا؟ لأنَّها ليستْ مُصَدَّرةً؛ لأنها جاءت في أثناءِ الجملةِ، أولُ الجملةِ هي «إني».

قلت: «إنْ زُرْتَنِي إذَنْ أُكْرِمَك» هذا خطأٌ؛ لأنها ليستْ مُصَدَّرَةً.

إِذَنْ ماذا تقولُ؟ الجواب: «إنْ زرتني إِذَنْ أكرمُك»؛ لأنها ليستْ أولَ الجملةِ.

لو قالَ: «سأزُورُك غدًا»، فقلتَ: إِذَنْ -حيَّاكَ اللهُ- أُكرِمَكَ خطأٌ؛ لأجلِ الفاصلِ. إِذَنْ أقولُ: «إنِّي -حيَّاكَ اللهُ- أُكْرِمُكَ».

لو قال: «سأزورُك غدًا». فقلتَ: «إِذَنْ -وَاللهِ- أُكْرِمَكَ» صحيحٌ؛ لأنَّ الفصلَ هنا باليمينِ، وإذا كانَ الفصلُ باليمينِ، فإنه لا يمنعُ النصبَ.

---

(١) «الألفية»، باب إعراب الفعل، البيتان رقم (٦٨٠، ٦٨١).

ولو قال: إذا ذاكرتُ دُروسِي نجحتُ، فقالَ له زميلُهُ: إِذَنْ تفرحَ.

ومنه قول الشاعر(١):

إِذَنْ واللهِ نَــرْمِيَهُم بحَـــرْبٍ تُشِيبُ الطِّفْلَ مِن قَبلِ المَشيبِ

فنَصَبَ «نَرْمِيَهُم».

إذا قالَ لكَ قائلٌ: «أنا مشتاقٌ إليك أحبُّ أنْ أزورَكَ»، فقلتَ: «إِذَنْ الآنَ أُكرِمَك» خطأ؛ لأنَّ الفعلَ غيرُ مستقبلٍ، والصحيحُ: «أكرِمُك»؛ لأنَّ الفعلَ الآنَ غيرُ مستقبلٍ، وهي لا تَنْصِبُ إلا إذا كانَ الفعلُ مستقبلًا.

وتقول: «ستذاكر إِذَنْ تنجحَ»، لو قلت: «إِذَنْ تنجحُ» لا يصح.

ولو حدثك شخص حديثًا فقلتَ له: «إِذَنْ تصدقُ» بالرفع، كان صحيحًا لأن الفعل ليس في المستقبل، فيجب أن يكون مرفوعًا.

إذا قلتَ: «إِذَنْ أُكرِمَك» «إِذَنْ»: حرفُ جوابٍ ونصبٍ؛ لأنَّها تدلُّ على الجوابِ، وتنصبُ الفعلَ المضارعَ.

الرابع: «كَيْ» أيضًا تنصبُ الفعلَ المضارعَ، فإذا قلتَ لشخصٍ: «لماذا جِئْتَ؟» فقالَ: «كَيْ أقرأَ» نقولُ: «كَيْ»: حرفُ نصبٍ ينصبُ الفعل المضارعَ. «أقرأَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«كَيْ».

هذا الذي ذهبَ إليه المؤلفُ هو الصحيحُ. أن «كي» تنصِبُ بنفسِها؛ أمَّا البصريون فيقولُون: «كي» لا تنصبُ بنفسِها؛ لأنها حرفُ جرٍّ. فـ«كي» نقولُ فيها:

(١) البيت لحسانَ بن ثابت في ملحق ديوانه (ص:٣٧١)، وشرح شواهد المغني (١/ ٧٩).

حرفُ تعليلٍ، والفعلُ بعدها منصوبٌ بـ«أن». أي: كَيْ أَنْ.

ولكنِ الصحيحُ ما ذَهَبَ إليه المؤلفُ.

فنقول: «حضرتُ إلى المسجدِ كَيْ أُصَلِّيَ».

ونقول: «حضرتُ إلى المدرسةِ كَيْ أَدْرُسَ». بِنَصْبِ «أُصَلِّيَ، وأَدْرُسَ» لوقوعهما بعد «كَيْ».

وقال تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد:٢٣]، فالفعل «تَأْسَوْا» منصوب بـ«كَيْ»، وعَلامَةُ نَصْبِهِ حَذْفُ النُّونِ لأنه مِن الأفعالِ الخَمْسَة، والواو فاعل.

«أسلمتُ كَيْ أَدْخُلَ الجنةَ» «أسلمتُ»: فعلٌ ماضٍ، «كَيْ»: تعليليةٌ. «أَدْخُلَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بالحرفِ الناصبِ «كي» وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ في آخرِهِ.

الخامسُ: يقولُ: «**لامُ كَيْ**»: وهي التي تفيدُ التعليل غالبًا، وهي التي بمعنى «كَيْ»، مثل: أن يقولَ لك قائلٌ: «لماذا جئتَ»؟ فتقولُ: «جئتُ لأقرأَ» أي كَيْ أَقْرأ هذه يُسمّونَها لامَ التعليلِ.

«جئت»: فِعْلٌ وَفَاعِلٌ. «لِأَقْرَأَ»: «اللام» لام كي، وهي حرفٌ ينصب الفعل المضارع، و«أقرأ»: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوب بلام كَيْ، وعلامةُ نَصبِه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخِرِه.

قال الله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ [النحل:٤٤]، نَصَبَ «لِتُبيِّنَ» لأن اللام لامُ كَيْ، وهي تَنصب الفِعل المضارع.

وقال الله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [ص:٢٩]، «لِيَدَّبَّرُوا»: «اللام»: لامُ كَيْ، و«يَدَّبَّرُوا»: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوب بلام كَيْ، وعَلامَةُ نَصْبِهِ حَذْفُ النُّونِ لأنه مِن الأفعالِ الخَمْسَة، والواو فاعل.

ومِن أمثلتها: «درستُ لأَفْهَمَ»، «مشيتُ لِأَتَمَرَّنَ»، «أَكَلْتُ لِأَنْشَطَ»، «نمتُ لِأَسْتَرِيحَ».

◈ **«جئتُ المسجدَ لأدرسَ».**

«**لأدرسَ**»: «اللامُ»: حرفُ نصبٍ وتعليلٍ. «أدرسَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بلامِ كَي وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

والمؤلفُ يسمِّيها «لامُ كَيْ»، لماذا؟ لأنها تنوبُ مكانَ «كَيْ» لو حَذَفْتَ اللامَ وقلتَ: «كَيْ أقرأَ» صحَّ، وهذه نقولُ فيها كما قُلْنا فيما سَبَقَ: إنَّ اللام هي الناصبةُ على رأي المؤلفِ، وقال البصريون: اللامُ حرفُ جرٍّ، والناصبُ «أن»، والتقديرُ: «لأَنْ أقرأَ».

ولكنْ قاعدتُنا في بابِ النحوِ التي يَنْبَغِي أن نَسيرَ عليها أنه إذا اختلفَ النحويون في مسألةٍ سلَكْنَا الأسهلَ مِن القولين؛ لأننا إذا أخذنا بالرخصِ في بابِ الإعْرابِ فهذا جائزٌ، وليس هذا من باب الأمور التكليفية التي لا يجوز فيها تتبع الرُّخص.

فالقاعدةُ عندي أن كلَّ قولين من أقوالِ النحوِ في مسألةٍ من المسائلِ نسلُكُ أَسْهَلَهُما، وهنا الأسهل أن نقولَ: منصوبٌ بـ«لامِ كَيْ»، قال أحدهم:

وَالْـخُلْفُ إِنْ كَانَ فَخُـذْ بِالأَسْـهَلِ ... فِي النَّحْـوِ لَا فِي غَـيْرِهِ فِي الأَفْضَـلِ

السادسُ: «لامُ الجُحُودِ»: الجحودُ: يعني: النفيَ. يعني: اللامَ التي تأتي بعدما يفيدُ النفيَ، لكن في «كانَ» ومشتقاتِها، يعني: هي التي تأتي بعد كونٍ منفيٍّ. ما معنى «كونٍ منفي»؟ يعني: تأتي بعد «ما كانَ»، أو «لمْ يكنْ»، أو «غيرُ كائنٍ»، أو ما أشبَهَ ذلك. فهذه تسمَّى لامَ الجُحود يعني: لامَ النفي لمقارنتِها له.

ونحنُ كمبتدئين نقولُ: ما جاءَتْ بعد «لم يكنْ»، أو «ما كانَ».

مثالُها قولُه تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ [الأنفال:٣٣]، ﴿لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [النساء:١٣٧]، اللامُ هنا لا يمكنُ أنْ تكونَ لامَ كي. إِذَنْ؛ ماذا نسمِّيها؟ لامَ الجُحودِ؛ لأنَّها التي تأتي بعْدَ النفي، بعدَ «لم يكنْ»، أو «ما كانَ».

◈ **نقول في إعراب قوله تعالى**: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾.

«ما»: نافيةٌ.

«كانَ»: فعلٌ ماضٍ ترفعُ الاسمَ وتنصبُ الخبرَ.

«اللهُ»: لفظُ الجلالةِ اسمُها.

«ليعذِبَهم»: «اللامُ»: لامُ الجحودِ، وهي تنصبُ الفعلَ المضارعَ. «يعذبَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بلام الجحودِ، وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ﴾ [آل عمران:١٧٩]، «اللامُ» لامُ الجحودِ. «يَذَرَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ باللامِ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

السابعُ: «حتَّى»: تنصبُ الفعلَ المضارعَ.

ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿قَالُواْ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ [طه:٩١].

فـ«يرجعَ» هنا منصوبٌ بـ«حَتَّى» وهذا الذي ذهبَ إليه المؤلفُ هو الصحيحُ؛ لأنه أسهلُ، والبصريون يقولون: منصوبةٌ بـ«أن» بَعدَ «حتَّى»؛ لأنهم يقولون: «حتَّى» حرفُ جرٍّ.

وعلى هذا نقولُ في قولِهِ تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ «حَتَّى»: حرفُ غايةٍ ونصبٍ، ينصبُ الفعلَ المضارعَ. «يَرْجِعَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«حتَّى» وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

قال تعالى: ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾ [الحجر:٩٩]، «يأتيَك»: فعلٌ مضارعٌ منصوب بـ«حتَّى» وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

والمعنى: اعبد ربك إلى أن يأتيك اليقين، فهي هنا حرفٌ يُفيد الغاية، فنصَبَتِ الفعل المضارع.

و«حتَّى» إذا دخلت على الاسم صارت حرفَ جَرٍّ، مثاله قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر:٥].

وإذا دخلت على الفعل الماضي لم تُؤَثِّر فيه.

الثامن والتاسع: «**الجَوَابُ بالْفَاءِ وَالْوَاو**» نحن نؤخر الكلام عليهما؛ لأنه يحتاج إلى بسط.

العاشرُ: «**أَوْ**»: تنصبُ الفعلَ المضارعَ، وهي تأتي بمعنى: «إلَّا»، وبمعنى: «إلى». فإنْ كانتْ غايةً لِـمَا قبلَها فهي بمعنى: «إلى» مثلُ: «لأَلْزَمَنَّكَ أَوْ تَقْضِيَنِي دَيْنِي». هذه على تقديرِ «إلى أنْ تقضيَني دَيْني».

مثالُها بمعنى «إلَّا» «لأَقْتُلَنَّ الكافِرَ أَوْ يُسْلِمَ»، هنا لا يمكِنُ أنْ نجعلَ «أَوْ»

بمعنى: «إلى»؛ لأن القتلَ لا يمتدُّ إلى أن يُسْلِمَ، لكنْ نجعلُ «أوْ» بمعنى: «إلَّا أن يُسْلِمَ».

ونقول أيضًا: «لأذبحنَّ الشاةَ أوْ تأتيَني بِلَحْمٍ»، فـ«أوْ» هنا بمعنى «إلَّا أنْ».

وتقول: «لَأُولِعَنَّ السراج أوْ تنفتحَ الكهرباء»، فـ«أوْ» هنا بمعنى «إلَّا أنْ».

وتقول: «لَأَشْرَبَنَّ ماءَ هذا الكأسِ أو ينتهيَ»، فـ«أوْ» هنا بمعنى «إلى أنْ».

وتقول: «لَأَلْزَمَنَّ غَريمي أو يَقْضِيَني دَيْنِي»، فـ«أوْ» هنا بمعنى «إلى أنْ».

قال الشاعر(١):

لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الـمُنَى ... فَـمَا انْقَـادَتِ الآمَـالُ إلَّا لِصَـابِرِ

والشاهد في قوله: «أوْ أُدْرِكَ» «أو»: حرف نصب ينصب الفعل المضارع. «أُدركَ»: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوب بـ«أوْ» وعلامة نصبه فتحة ظاهرة، والفاعلُ ضميرٌ مُسْتَتِرٌ وجوبًا تقديره أنا.

قال الله تعالى: ﴿سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ﴾ [الفتح:١٦]، جاءت ﴿يُسْلِمُونَ﴾ هنا بالرفع لأن «أوْ» هنا عاطفة، فيكون «يُسْلِمُونَ» معطوفًا على ﴿تُقَاتِلُونَهُمْ﴾، والمعنى: إما أن تقاتلوهم، وإما أن يُسلموا، وإما أن يبذلوا الجزية.

وعلى كُلٍّ فـ«أوْ» تنصبُ الفعلَ المضارعَ، وهي تأتي على وجهين:

الأولُ: أنْ تكونَ بمعنى: إلى.

---

(١) البيت في شرح الكافية الشافية (٤/ ١٥٤٠) بلا نسبة.

والثاني: أنْ تكونَ بمعنى: إلَّا أنْ.

فإن كانَ ما بعدَها غايةً لِـمَا قبلَها فهي بمعنى: «إلى»، وإلا فهي بمعنى: «إلَّا».

الجوابُ بالفاءِ والواوُ:

قَوْلُهُ: «وَالجَوَابُ بِالْفَاءِ، وَالْوَاوِ، وَأَوْ».

وَقَوْلُهُ -رحمه الله-: «**والجَوَابُ بالْفَاءِ وَالْوَاوُ**»: أي: ينصب الجواب إذا اقترن بالفاء أو بالواو. الفاءُ يعني: فاءَ السببِيَّةِ، والواوُ يعني: واوَ المعيةِ.

هذان الحرفان إذا كانا جوابًا لواحدٍ مِنْ أمورٍ تسعةٍ نُصِبَ بهما الفِعلُ. يجمعُ هذه الأمورَ التِّسعَةَ قولُهُ[1]:

مُرْ وَادْعُ وَانْهَ وَسَلْ وَاعْرِضْ لِحَضِّهِمُ ... تَمَنَّ وَارْجُ كَذَاكَ النَّفْيُ قَدْ كَمُلا

«مُرْ» يعني: إذا وَقَعَتِ الفاءُ والواوُ في جوابِ الأمرِ، فإنَّ الفعلَ يُنصَبُ بهما.

مثالُه: «أَسْلِمْ فتدخلَ الجنةَ» «أسلِمْ»: فعلُ أمرٍ، و«الفاءُ» للسببيةِ يعني: فبسببِ إسلامِكَ، «تدخلَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بفاءِ السَّبَبِيَّةِ وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

◈ «استمعِ القرآنَ فتُؤْجَرَ».

«استمع»: فعلُ أمرٍ مبني على السكون، والفاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ «أنت».

---

(١) البيت في حاشية الآجرومية لعبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي (ص:٤٩) بلا نسبة.

«القرآن»: مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة.

«فتُؤجرَ»: «الفاء» للسببية، و«تؤجرَ»: فعل مضارع مبني لـما لم يُسَمَّ فاعله منصوب بفاء السَّبَبِيَّة، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة، ونائب الفاعل ضمير مُسْتَتِر وجوبًا تقديره «أنت».

◈ «راجعْ فتنجحَ».

«فتنجحَ»: «الفاءُ» فاءُ السَّبَبِيَّةِ. «تنجحَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بالفاءِ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

«ادْعُ» يعني: الدعاء وهو مُوَجَّه للهِ عزَّ وجلَّ فتقولُ: «ربِّ وَفِّقْنِي فأعملَ صالحًا»، الدعاء في «وفقني»، والفاءُ في «أعملَ» للسببيةِ. «أعملَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«فاءِ السَّبَبِيَّةِ»، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

قال الشاعرُ[1]:

رَبِّ وَفِّقْنِي فَلَا أَعْدِلَ عَنْ ... سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنْ

الشاهد في قوله: رَبِّ وَفِّقْنِي فَلَا أَعْدِلَ.

◈ وتقول: «رَبِّ وَفِّقْنِي فأجتهدَ».

«ربِّ»: منادى، وأصلها: يا ربِّ، منصوب بياء النداء، وعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ على ما قبل ياء المتكلم مَنَعَ مِن ظُهُورِها اشتغالُ المَحَلِّ بِحَرَكَةِ المُنَاسَبَة.

---

(١) هذا الشاهد من الأبيات التي لا يعرف قائلها، وقد استشهد به ابن هشام في «شرح قطر الندى»، و«شرح شذور الذهب»، وابن عقيل في «شرح الألفية» انظر: تحقيق الشيخ محيي الدين عبدالحميد على شرح «قطر الندى» (ص:٧٢).

«وَفِّقْ»: فِعْلُ دُعاء، مبنيٌّ على السكون، والنون للوقاية، والفاعلُ ضميرٌ مُسْتَتِرٌ وجوبًا تقديره أنت، والياء ضمير مبنيٌّ على السكون في محَلِّ نصب مفعول به.

«فأجتهدَ»: «الفاء» للسببية، «أجتهدَ»: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوب بفاء السَّبَبِيَّة، وعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ، والفاعلُ ضميرٌ مُسْتَتِرٌ وجوبًا تقديره أنا.

«ربِّ وفقني فأعملَ صالـحًا»، «وفقني» لـما لا نقولُ إنها أمرٌ؟ لأنَّ الأمرَ لا يوجَّهُ إلى الخالقِ. الخالقُ آمرٌ وليس بمأمورٍ.

«ربِّ»: منادَى مَبْنِيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ.

«وفقْ»: فعلُ دعاءٍ. والنونُ للوقايةِ.

«وَانْهَ» يعني النهي. «لا تَسْرَحْ في الدَّرْسِ فيفوتَكَ» هذه بعدَ النهي، وفي القرآنِ: ﴿وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى﴾ [طه:٨١].

◈ وتقول: «لا تَقْرَبِ الأسدَ فيأكُلَكَ».

«لا»: ناهية.

«تقربِ»: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مجْزُومٌ بلا الناهية، وعلامةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ، وكُسرت الباء لالتقاء الساكنين، والفاعلُ ضميرٌ مُسْتَتِرٌ وجوبًا تقديره أنت.

«الأسدَ»: مفعول به منصوب وعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

«فَيَأْكُلَكَ»: «الفاء» للسببية، و«يأكلَ»: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوب بفاء السَّبَبِيَّة، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة، والفاعلُ ضميرٌ مُسْتَتِرٌ جوازًا تقديره هو، و«الكاف» ضمير مبني على الفتح في محَلِّ نصب مفعول به.

و«سَلْ» بمعنى: اسأل يعني: الاستفهامَ. فإذا وقعتْ فاءُ السَّببِيَّةِ جوابًا لاستفهامٍ؛ وَجَبَ نصبُ الفعلِ المضارعِ بها، فتقولُ: «هَلِ اعْتَذَرَ إليكَ زيدٌ فتعذرَهُ؟».

قال الله تعالى: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ﴾ [الأعراف:٥٣] الفاءُ: واقعةٌ في جوابِ الاستفهامِ؛ ولهذا نصَبَتِ الفعلَ، بماذا نصبتْ؟ بحذفِ النونِ؛ لأنه مِنَ الأفعالِ الخمسةِ، ونقول في إعرابها:

«هل»: حرفُ استفهام.

«لنا»: جَارٌّ ومجْرُورٌ متعلق بمحذوف خبر مُقَدَّم.

«مِن»: حرفُ جر زائد إعرابًا.

«شفعاء»: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعَلامَةُ رَفْعِهِ ضمة مُقَدَّرَة مَنَعَ مِن ظُهُورِها اشتغالُ المَحَلِّ بِحَرَكَةِ حرف الجر الزائد.

«فيشفعوا»: «الفاء» للسببية، و«يشفعوا»: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوب بفاء السَّبَبِيَّة، وعَلامَةُ نَصْبِهِ حَذْفُ النُّونِ لأنه مِن الأفعالِ الخَمْسَة، والواو فاعل.

«لنا»: جار ومجرور.

◈ «هل تأتي إلى البيتِ فأُعلِّمَكَ».

«هلْ»: أداةُ استفهامٍ.

«تأتي»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفِعِه الضمةُ المُقَدَّرَة على الياءِ مَنَعَ من ظهورِها الثقلُ.

«إلى»: حرفُ جرٍّ.

«**البيتِ**»: اسمٌ مجرورٌ بـ«إلى» وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

«**فأُعلمَكَ**»: «الفاءُ» للسببيةِ وهي تنصبُ الفعلَ المضارعَ. «أُعلِّمَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بالفاءِ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. و«الكافُ» مفعولٌ بِهِ.

«**واعْرِضْ لِحَضِّهِمُ**» «اعْرِضْ» يعني: العرضَ. «لحضِّهم» يعني: الحثَّ فعندنا «عَرْضٌ»، وعندنا «حَثٌّ» مثالُ: «العَرْضِ»: أنْ تقولَ لشخصٍ: «ألا تنزلُ عندي فأُكرِمَك»؛ لأنها وقعتْ جوابًا للعَرضِ. التَّحْضِيض: «هلَّا أَدَّبْتَ ولدَكَ فيستقيمَ». «يستقيمَ» جوابٌ لـ«هلَّا».

◈ «**ألا تزورُنا فَنُكْرِمَك**».

«**ألا**»: أداة عرض أو حض.

«**تزورُ**»: فِعلٌ مُضارِعٌ مَرفوعٌ وعَلامَةُ رَفْعِهِ الضمة الظاهرة، والفاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ أنت، ونا ضمير مبني على السكون في مَحَلِّ نصب مفعول به.

«**فنُكرِمَك**»: «الفاء» للسببية، و«نُكرمَ»: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوب بفاء السَّبَبِيَّة، وعَلامَةُ نَصْبِه الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ، والفاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ نحن، و«الكاف» ضمير مبني على الفتح في مَحَلِّ نصب مفعول به.

◈ «**ألا تزورني فأكرِمَك**».

«**ألا**»: أداةُ عرضٍ.

«**تزورُني**»: «تزورُ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ «أنت» و«النونُ» للوقايةِ. و«الياءُ»: مفعولٌ بِهِ.

«**فأكرِمَك**»: «الفاءُ»: للسببيةِ وهي تنصِبُ الفعلَ المضارعَ. «أكرِمَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بالفاءِ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ «أنا» والكافُ ضميرٌ متصلٌ في محلِّ نصبِ مفعولٍ بِهِ.

◈ «**هلَّا أَدَّبْتَ ولدَك فيحترِمَك**».

«**هلَّا**»: أداةُ تحضيضٍ.

«**أدّبْتَ**»: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على السكونِ لاتصالِهِ بتاءِ الفاعلِ. هلْ يُبنى فعلٌ ماضٍ على غير السكونِ؟ نعمْ؛ على الفتحِ إذا لم يتصلْ به واوُ جماعةٍ أوْ يُبْنَى على الضمِّ عند اتَصالِهِ بواوِ الجماعةِ.

«**ولدَك**»: «ولدَ»: مفعولٌ بِهِ منصوب وعلامة نصبه الفتحةُ الظاهرةُ. «الكافُ»: مضافٌ إليه.

«**فيحترمَك**»: «الفاءُ» للسببيةِ تنصبُ الفعلَ المضارعَ. «يحترمَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بفاءِ السَّبَبِيَّةِ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ «هو». «الكافُ»: مفعولٌ بِهِ.

◈ «**هلَّا أمسكتَ السارقَ فتُقطعَ يَدُه**».

«**هلَّا**»: أداةُ تحضيضٍ.

«**أمسكتَ**»: فِعْلٌ وَفَاعِلٌ.

«**السارقَ**»: مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة.

«**فتُقطع**»: «الفاء» للسببية، و«تُقطع»: فعل مضارع مبني لِـمَا لَـمْ يُسَمَّ فاعله منصوب بفاء السَّبَبِيَّة، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة.

«**يدُه**»: نائب عن الفاعل مرفوع وعَلامَةُ رَفْعِهِ ضمة ظاهرة، والهاء ضمير مبني على الضم في مَحَلِّ جر مضاف إليه.

والفرقُ بين التَّحْضِيضِ والعَرَضِ: أن التَّحْضِيضَ طلبٌ بحثٍّ وَإِزْعَاجٍ، والعَرَضُ طلبٌ بِرِفقٍ ولِينٍ؛ ولهذا يعرضُ عليك عرضًا فيقولُ: «ألا تتفضلُ عندنا فنكرِمَك». أما هذا فيقولُ: «هلَّا أدّبتَ ولدَك فيستقيمَ» فبينهما فرقٌ. التَّحْضِيضُ حثٌّ بقوةٍ بعكسِ العرضِ.

«**تمَنَّ**»: يعني: التمنيَ.

«**وارْجُ**»: يعني: الرجاءَ.

التمنِّي طلبُ ما يتعذَّرُ، أو يتعسَّرُ الحصولُ عليه.

قال الشاعرُ[1]:

أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُـودُ يَوْمًـا فَـأُخْبِرَهُ بِـمَا فَعَـلَ الـمشِيْبُ

هذا مستحيلٌ، فهو تمنٍّ.

وقالَ الفقيرُ المعدمُ: «لَيْتَ لي مالًا فأتَصَدَّقَ منه» هذا متعسِّرٌ، وليس متعذِّرًا؛ لأنه كم من فقيـرٍ صار غنيًّا، لكن الشيخُ لا يصيرُ شابًّا.

(١) البيت لأبي العتاهية في ديوانه (٢٣).

◈ «ليتَ لي مالًا فأنفِقَ منه في سبيلِ الله».

«ليتَ»: حرفُ تمنٍّ تنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبرَ.

«لي»: جارٌّ ومجرورٌ.

«مالًا»: اسمُ «ليتَ» منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ ظاهرةٌ.

«فأنفِقَ»: «الفاءُ» للسببيةِ. «أنفقَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بفاءِ السَّبَبِيَّةِ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «أنا».

«منهُ»: جارٌّ ومجرورٌ مُتعَلِّقٌ بأنفقَ.

و«ارجُ»: الرجاءُ طلبُ ما يسهُلُ حصُولُه. تقولُ: «لعلَّ السِّلَعَ تكثرُ في البلدِ فأشتريَ منها»، جاءَ في أولِ النهارِ في أولِ السُّوقِ فوجدَ الناسَ لم يَجْلِبُوا فقال: «لعلَّ»، هذا رجاءٌ.

الأصلُ أنْ يكونَ التعبيرُ عَنِ التمنِّي بـ«ليتَ» وعَنِ الترجِي بـ«لعلَّ» هذا الأصلُ، لكنْ قد يكونُ العكسَ، فقد تأتي «لعلَّ» في أمرٍ مستحيلٍ، قال فرعونُ: ﴿يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾ [غافر:٣٦-٣٧]، هذا ترجٍّ أو تمنٍّ؟ هذا تمنٍّ؛ لأنه مستحيلٌ. لكنه تَمَنٍّ بـ«لعلَّ».

وقال الشاعرُ، وهو يخاطِبُ الحَمَامَ[1]:

بَكَيْتُ عَلَى سِرْبِ القَطَا إِذْ مَرَرْن بي ... فَقُلْتُ وَمِثْلِي بِالْبُكَاءِ جَدِيرُ

(١) نُسب هذان البيتان للأحنف بن قيس. انظر تحقيق الشيخ محيي الدين عبدالحميد على «شرح الألفية» لابن عقيل (١/ ١٤٨).

أَسِرْبَ القَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَناحَه لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوِيتُ أَطِيرُ

ولعلَّ هنا تمنٍّ؛ لأنه مستحيل.

المهمُّ أنْ نقولَ: الفَرقُ بين التمني والترجِّي، إذا كانَ التعلُّقُ بأمرٍ مستحيلٍ، أو مُتَعذرٍ فهذا تَمَنٍّ، وإذا كان بأمرٍ قريبٍ، فهذا تَرَجٍّ، ولكنِ الأصلُ أن الحرفَ الموضوعَ للترجِّي هو «لعلَّ» وللتمني «ليتَ»، وقد يُعْكَسُ.

آخِرُ شيءٍ في البيتِ: «كذاك النفيُ»، يعني: إذا وقعتِ الفاءُ جوابًا للنفي، فإنّها تَنْصِبُ الفعلَ المضارعَ.

قال الله تعالى في القرآنِ الكريمِ: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ [فاطر:٣٦]، «يموتوا» جوابٌ للنفي، ونُصِبَتْ بحذفِ النونِ.

◈ **«لعلَّ البضائعَ تكثرُ فأشتريَ».**

«لعلَّ»: حرفُ ترجٍّ تنصبُ المبتدأَ وترفعُ الخبرَ.

«البضائعَ»: اسمُ لعلَّ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

«تكثرُ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

«فأشتريَ»: «الفاءُ» للسببيةِ. «أشتريَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بفاءِ السَّبَبِيَّةِ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

◈ **قال الله تعالى**: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ [فاطر:٣٦].

«لا»: نافيةٌ.

«**يُقْضَى**»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ مَبْنِيٌّ للمجهولِ.

«**عليهم**»: نائبُ فاعلٍ، جارٌّ ومجرورٌ متعلقٌ بـ«يُقضى».

«**فيموتوا**»: «الفاءُ» سببيةٌ. «يموتوا»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بفاءِ السَّبَبِيَّةِ وعلامةُ نصبِهِ حذفُ النونِ و«الواوُ» فاعلٌ؛ لأنه من الأفعالِ الخمسةِ.

لو قلتُ: «لا تَدْنُ مِنَ الأسدِ فتسْلَمَ» صحيحٌ، فالدنوُّ ليس هو سببُ السلامةِ، لكنْ إذا لم تدنُ هو سببُ السلامةِ.

مثالٌ: «لا تدنُ مِنَ الأسدِ فيأكلَك» صحيحٌ. مثلُ: ﴿وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى﴾ [طه:٨١].

إِذَنْ؛ فاءُ السَّبَبِيَّةِ وواوُ المعيةِ إذا وقعتا جوابًا لواحدٍ من أمورٍ تسعةٍ مجموعةٍ في قولِ الشاعرِ[1]:

مُرْ وَادْعُ وَانْهَ وَسَلْ وَاعْرِضْ لِحَضِّهِمُ ... تَمَنَّ وَارْجُ كَذَاكَ النَّفْيُ قَدْ كَمُلا

فإنها تَنصب الفعل المضارع بعدها.

هنا مثالٌ مشهورٌ عند النَّحْوِيين، وهو: «لا تأكلِ السمكَ وتشربَ اللبنَ»:

«**لا**»: حرفُ نهيٍ.

«**تأكل**»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لا» الناهيةِ، وعلامةُ جزمِهِ السكونُ في آخرِهِ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «أنت».

---

(١) البيت في حاشية الآجرومية لعبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي (ص:٤٩) بلا نسبة.

«السمكَ»: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةِ على آخرِهِ.

«وتشربَ»: «الواوُ»: واوُ المَعِيَّةِ تنصبُ الفعلَ المضارعَ. «تشربَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بواوِ المعية، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «أنتَ».

«اللبنَ»: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

هذا المثالُ يَرِدَ على ثلاثةِ أوجهٍ، ويختلفُ المعنى على كلِّ وجهٍ، إذا قلتُ لك: «لا تأكلِ السمكَ وتشربَ اللبنَ»، فأكلتَ السمكَ في الصباحِ وشربتَ اللبنَ في المساءِ. فهلْ أنتَ عاصٍ؟ لا؛ لأني إنما نَهَيْتُكَ عن الجمعِ بينهما، فـ«واوُ المَعِيَّةِ» يعني: لا تأكلْ هَذا معَ هَذا.

إذا قلتُ: «لا تأكلِ السمكَ وتشربِ اللبنَ» فأكَلْتَ وشرِبْتَ فأنتَ عاصٍ، سواءٌ أكلتَ وشرْبِتَ في الحالِ، أو أكلتَ وشربتَ بعْدَ ذلَك.

إذا قلتُ: «لا تأكلِ السمكَ وتشربُ اللبنَ» فأكلتَ وشربتَ فأنت عاصٍ في الأولِ، وهو أكلُ السمكِ، غيرُ عاصٍ في الثاني، وهو شربُ اللبنِ؛ لأنك إذا قلتَ: «لا تأكلِ السمكَ وتشربُ اللبنَ» صارتِ الواوُ استئنافيةً. وتشربُ: فعلٌ مضارعٌ مستأنفٌ.

لوْ قالَ قائلُ: «يُعْجِبُني أنْ تفهمُ» **قلنا**: هذا خطأٌ، والصوابُ: «أن تفهمَ» لكنْ لوْ صحَّ أقولُ: «يُعْجِبُني أنْ تَفْهَمُوا» لماذا لـمَّا جئنا بالضمةِ قلتُمْ: خطأٌ، ولـمَّا أشبعناها وجعلْنَاها واوًا قلتُم: صحيحٌ؟ لأنك إذا قلتَ: «يُعْجِبُني أن تفهمُ» لواحدٍ لَا بُدَّ أنْ تنصِبَ. وإذا قلتَ لجماعةٍ: فإنك تنصِبُ بحذفِ النونِ.

◈ قال اللهُ تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ فَلَنۡ أَكُونَ ظَهِيرٗا لِّلۡمُجۡرِمِينَ ﴾ [القصص:١٧].

«**لن**»: أداة نفيٍ ونصبٍ واستقبالٍ.

«**أكونَ**»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«لنْ» وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

جَوَازِمُ المضارعِ:

قَوْلُهُ: «**وَالجَوَازِمُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ، وَهِيَ: لَـمْ، وَلَـمَّا، وَأَلَـمْ، وأَلَـمَّا، وَلَامُ الأَمْرِ، وَالدُّعَاءِ، وَلَا فِي النَّهْيِ، وَالدُّعَاءِ، وَإِنْ، وَمَا، وَمَنْ، وَمَهْمَا، وَإِذمَا، وَأَيٌّ، وَمَتَى، وَأَيَّانَ، وَأَيْنَ، وَأَنَّى، وَحَيْثُمَا، وَكَيْفَمَا، وَإِذَا فِي الشِّعْرِ خَاصَّةً**».

الجوازمُ جمع: جازمٍ، وجُمِعَ جازمٌ وهو مذكَّرٌ على جوازمَ؛ لأنه لغيرِ العاقلِ.

قَوْلُ المُؤَلِف -رحمهُ اللهُ-: «**الجَوَازِمُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ**» يعني: ثمانيةَ عشرَ جازمًا، دليلُها ما أسلفْنَاه، وهو التتبعُ والاستقراء.

هذه الحروفُ منها ما تجزمُ فعلًا واحدًا، وهي: لمْ، لـمَّا، ألمْ، ألـمَّا، لامُ الأمرِ، والدعاءِ، ولا في النهيِ، والدعاءِ. هذه ثمانيةٌ تجزمُ فعلًا واحدًا، ويبقى مِن الثمانيةَ عشرَ عشرةٌ، تجزمُ فِعْلَيْنِ.

وَقَوْلُهُ: «**لَـمْ**» تقولُ: «يضرِبُ الرجلُ ولدَهُ إذا أساءَ الأدبَ». أَدْخِلْ «لـمْ» على يضربُ تقولُ: «لـم يَضْرِبِ الرجلُ ولدَهُ حِينَ أساءَ الأدبَ» ما الذي حوَّلَ «يضربُ» إلى «يضربْ»؟ «لَـمْ» جزَمَتِ الفعلَ، هذا عملُها.

كنا نقولُ: «يضربُ الرجلُ ولدَهُ حين أساءَ الأدبَ» الآنَ قُلْنا: «لمْ يَضربْ» ما الذي حدثَ في الجملةِ؟ النفيُ بدلُ الإثباتِ.

«يضربُ الرجلُ ولدَهُ حِينَ أساءَ الأدبَ» متى الضربُ؟ الآنَ في الوقتِ الحاضرِ. «لَمْ يضربِ الرجلُ ولدَهُ حِينَ أساءَ الأدبَ» متى؟ في الماضي.

إِذَنْ؛ أفادتْ «لَمْ» ثلاثَ فوائدَ: «نفيٌ، وجزمٌ، وقلبٌ»، وإن شئتَ فقُلْ: نفيٌ، وقلبٌ، وجزمٌ.

«نفيٌ»؛ لأنها حوَّلتِ الجملةَ الثبوتيةَ إلى جملةٍ منفيةٍ.

«قلبٌ»؛ لأنها قَلبتِ الفِعلَ المضارعَ من الحالِ إلى الماضي.

«جزمٌ»؛ لأنها جزمتِ الفعلَ المضارعَ.

فنقولُ: «لَمْ يضرِبْ» «لم»: حرفُ نفيٍ وجزمٍ. «يضربْ»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لم» وعلامةُ جزمِهِ السكونُ.

تكلَّمَ رجلٌ فقال: «لمْ يضرِبُ»، فهذا خطأٌ. وقالَ الثاني: «لم يضربُوا» فهذا صحيحٌ؛ لأنه جزَمَهُ بحذفِ النونِ؛ لأنها مِن الأفعالِ الخمسةِ.

◈ «لمْ يقُمْ زيدٌ».

«لمْ»: حرفُ نفيٍ وقلبٍ وجزمٍ.

«يقُمْ»: فِعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لم»، وعلامةُ جزمِهِ السكونُ.

«زيدٌ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ.

لو قالَ قائلٌ: «لمْ يقومُ زيدٌ» لقُلنا: هذا خطأٌ.

◈ ومنه قوله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٥١].

«لــمْ»: حرفُ نفيٍ وقلبٍ وجزمٍ.

«تَكُونوا»: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ بـ«لم» وعلامةُ جزمِهِ حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو اسم كان.

◈ وقال الله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟﴾ [البقرة:٢٤].

«لــمْ»: حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ.

«تفعلوا»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لــمْ» وعلامةُ جزمِهِ حذفُ النونِ والواوُ فاعلٌ.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص:٣].

وَقَوْلُهُ: «لَـمَّا»: تقولُ مَثَلًا: «يفرحُ زيدٌ» فتأتي بـ«لـمَّا» فتقولُ: «لـمَّا يفرَحْ زيدٌ» غيرتِ الفعلَ من الرفعِ إلى الجزمِ «يفرحُ زيدٌ» الجملةُ ثبوتيةٌ. «لـمَّا يفرَحْ زيدٌ» الجملةُ منفيةٌ.

إِذَنْ «لـمَّا»: حرفُ نفيٍ وقلبٍ وجزمٍ، لكنِ الفرقُ بينها وبين «لم» أنَّ «لم» نفيٌ بلا توقُّعٍ. و«لـمَّا» نفيٌ بتوقُّعٍ.

فقولُ اللهِ -تبارك تعالى-: ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ﴾ [ص:٨] فيها نفيٌ لكن بتوقعٍ؛ توقعُ المنفي هم ما ذاقوه، ولكن قريبًا يذوقونه، بخلافِ «لَـمْ»، فهي لا تدلُّ على هذا المعنى، ونقول في إعرابها:

«بَلْ»: للإضرابِ.

«لـمَّا»: حرفُ نفيٍ وقلبٍ وجزمٍ.

«يَذُوقُوا»: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ بـ«لـمَّا» وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل.

وَقَوْلُهُ: «أَلَـمْ» و«أَلَـمَّا» المؤلفُ -جزاه اللهُ خيرًا وغفَرَ اللهُ لَهُ- مُسَهِّلٌ على الطالبِ، جَعَلَ «ألـم» أداةً مستقلةً، والحقيقةُ أنها ليستْ أداةٌ مستقلةً، إنما هي «لـمْ» لكنْ دَخَلَتْ عليها الهمزةُ؛ لكنْ مِن أجلِ التسهيلِ على الطالبِ المبتدئ جعَلَها أداةً مستقلةً.

المثالُ: قال اللهُ تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح:١]، إذا أَرَدْنَا الإعرابَ: نقولُ: «ألـمْ»: حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ -على كلامِ المؤلفِ- لماذا؟ لأنه جعَلَ «ألـمْ» هي الأداةُ وعلى هذا لا نتعرَّض للهمزة؛ لأن المؤلفَ -رَفَقَ اللهُ به- أرادَ أنْ يَرْفُقَ بالمبتدئِ، فبدلًا مِنْ أنْ يقولَ: الهمزةُ للاستفهامِ، وما المرادُ بالاستفهامِ؟ وهلْ خرجَ عَنِ الأصلِ أوْ لـمْ يخرجْ؟ ونُرهق الطالبَ، قال: اترُك الكلامَ عَنِ الهمزةِ، نجعلُها مِن ضمنِ الأداةِ.

مثاله قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح:١].

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ﴾ [العلق:١٤].

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة:١٠٦].

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ [الملك:٨].

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [المؤمنون:١٠٥].

وَقَوْلُهُ: «أَلَـمَّا» هي «لـمَّا» لكنْ دخلَتْ عليها الهمزةُ. المؤلفُ يقولُ: اجعلَها أداةً واحدةً. فتقولُ: «ألـمَّا يَقُلْ زيدٌ» نقولُ: «ألـمَّا»: حرفُ نفيٍ وقلبٍ وجزمٍ. «يَقُلْ»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«ألـمَّا» وعلامةُ جزمِهِ السكونُ.

◈ **«ألـمَّا يأتِ المدرسُ»**.

«ألـمَّا»: أداةُ جزمٍ ونفيٍ وقلبٍ.

«يأتِ»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«ألـمَّا»، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ الياءِ والكسرةُ دليلٌ عليها.

«المدرسُ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ.

وَقَوْلُهُ: «وَلَامُ الأَمْرِ»: يعني: اللامَ الدالةَ على الأمرِ.

◈ **مثل: قولِهِ تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾** [الطلاق:٧].

«لِيُنْفِقْ»: «اللامُ» لامُ الأمرِ. «يُنْفِقْ»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ باللامِ، وعلامة جزمِهِ السكونُ.

«ذو»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنه مِنَ الأسماءِ الخمسةِ. و«ذو» مضافٌ.

«سَعةٍ»: مضافٌ إليهِ مجرورٌ بالإضافةِ وعلامة جره الكسرة.

◈ **ومِثل قوله تعالى: ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾** [الحج:١٥].

«فليمدد»: «اللامُ» لامُ الأمر، و«يمدُدْ»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلامِ الأمرِ، وعلامةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ.

«لِيَقطعْ»: «اللامُ» لامُ الأمر، و«يَقطعْ»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلامِ الأمرِ، وعلامةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ.

◈ وقال تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَـٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ﴾ [النساء:٩].

«وَلْيَخْشَ»: «اللام» لام الأمر، و«يَخْشَ»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلامِ الأمرِ، وعلامة جزمه حذف الألف، والفتحة قَبْلَهَا دَلِيلٌ عليها.

وتقول: «يَضْرِبُ زيدٌ»، فإذا أردت أن تدخل عليه لام الأمر قلت: «لِيَضْرِبْ زيدٌ» وسكَّنت الباء.

قال اللهُ تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ﴾ [الحج:٢٩].

«ثم»: حرفُ عطفٍ.

«لِيَقْضُوا»: «اللامُ» لامُ الأمرِ. «يَقْضُوا»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلامِ الأمر وعلامَةُ جزمِهِ حذفُ النونِ؛ لأَنَّهُ مِنَ الأفعالِ الخمسةِ، و«الواوُ»: ضميرٌ مَبْنِيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعٍ فاعلٍ.

«تَفَثَهُمْ»: «تَفَثَ»: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامة نصبهِ الفتحةُ. و«الهاءُ»: ضميرٌ مَبْنِيٌّ على الضمِّ في محلِّ جرٍّ مضَافٌ إليهِ وسكَّنا لامَ الأمرِ؛ لأنها إذا جاءت بعد «الواوِ والفاءِ وثُمَّ» تُسكَّنُ.

وتقول: «لِيَقُم زيدٌ» اللامُ لامُ الأمر.

«يَقُمْ»: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ بلام الأمر، وعلامة جزمه السُّكُون.

«زَيْد»: فاعل مرفوع وعَلامَةُ رَفْعِهِ ضمة ظاهرة.

ومنه: «لِنَبْدَأْ في درس الآجرومية» فاللامُ هنا لامُ الأمر، فجَزَمَت الفعلَ المضارع.

وَقَوْلُهُ: «وَالدُّعَاءِ» لامُ الدعاءِ؛ هي اللامُ التي يُوجَّهُ فيها الخطاب إلى اللهِ. مثلُ: «ربِّ لِتَغْفِرْ لي» اللامُ هنا لو كانَ المخاطبُ غيرَ اللهِ لكانتِ اللامُ للأمرِ.

لكنْ لـمَّا كانَ الخطابُ موجَّهًا إلى اللهِ، فلا يمكنُ أن نأمُرَ اللهَ، فاللهُ يَأمرُ ولا يُؤمَرُ، إِذَنْ؛ نقولُ: اللامُ للدعاءِ.

ونقول في إعرابها: «**لِتَغْفِرْ**»: «اللامُ» لامُ الدُّعاءِ. «تَغْفِرْ»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلامِ الدعاءِ، وعلامةُ جزمِهِ السكون.

ومِنْ ذلك قولُهُ: ﴿يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف:٧٧]، فنقولُ:

«**ليقض**»: «اللامُ» لامُ الدُّعاءِ. «يَقْضِ»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلامِ الدعاءِ، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ الياءِ، والكسرةُ قبلَهَا دليلٌ عليها.

«**علينا**»: جَارٌّ وَمَجْرُور.

«**رَبُّ**»: فاعل مرفوع، وعَلامَةُ رَفعِهِ ضمة ظاهرة، والكاف ضمير مبني على الفتح في مَحَلِّ جر مضاف إليه.

وَقَوْلُهُ: «وَ«لَا» فِي النَّهْيِ وَالدُّعَاءِ»: لا الناهيةُ، ولا الدعائيةُ.

لماذا فرَّق المؤلفُ بين التعبيرين؟ قال: لا في النهي والدعاءِ، وهناكَ قالَ: لامُ الأمرِ؛ لأنَّهم يقولون: إذا كانتِ الكَلِمة على حرفٍ واحدٍ، فإنّك تنطِقُ باسمِها، وإذا كانتْ مُكوَّنةً مِن حرفين فأكثرَ تنطِقُ به بلفظِهِ؛ ولهذا نقولُ: «مِنْ» حرفُ جرٍّ.

ولا نقولُ: «الميمُ» و«النونُ» حرفُ جرٍّ؛ لأنها مِنْ حرفين. ونقولُ: اللامُ حرفُ جرٍّ، و«إلى» حرفُ جرٍّ، لماذا؟ لأنَّ اللام حرفٌ واحد، و«إلى» ثلاثةُ أحرفٍ، بخلافِ ما إذا كانَ فعلًا، فإنه يُنْطَقُ بِهِ بلفظِهِ، ولو كانَ على حرفٍ واحدٍ، مِثل: «قِ»، «ربِّ قِنِي عذابك» ما تقولُ: القافُ فِعْلُ دعاءٍ، تقولُ: «قِ» فِعلُ دعاءٍ.

وتقولُ: «رَ زيدًا» وما معناها؟ أي: انظرْ إلى زيدٍ. تقولُ: «رَ» فعلُ أمرٍ، ولا تقولُ: الراءُ فعلُ أمرٍ.

إِذَنْ؛ إذا كانتِ الكَلِمة على حرفٍ واحدٍ، فإنْ كانتْ فِعلًا فانطِقْ بها بلفظِها، وإنْ كانَ حرفًا ننطِقُ بها باسمِها. هذه القاعدةُ.

يقولُ: «لا» في النهي. ﴿فَٱحۡكُم بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ وَلَا تُشۡطِطۡ﴾ [ص:٢٢] نقولُ: «لا»: ناهيةٌ. «تُشْطِطْ»: فِعلُ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لا» الناهيةِ، وعلامةُ جَزمِهِ السكونُ.

وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ﴾ [البقرة:٢٨٦]، «لا»: دعائيةٌ. «تؤاخِذ»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لا الدعائيةِ»، وعلامةُ جزمِها السكونُ، والضميرُ مفعولٌ بِهِ.

وقال تعالى: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـًٔا﴾ [النساء:٣٦]. «لا»: ناهية. «تُشْرِكُوا»: فِعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لا» الناهيةِ، وعلامةُ جزمِهِ حذف النون، لأنه مِن الأفعال الخمسة، والواو فاعل.

قال الشاعر[1]:

لا تَنْه عَن خُلُقٍ وَتَأْتِـيَ مِثْلَـه ... عَارٌ عَلَيْك إذا فعلـتَ عَظِـيمُ

---

(١) هذا البيت لأبي الأسود الدُّؤَلِيّ، وقيل: للأخطل، وقيل للطِّرِمّاح، وقيل: لغيرهم. يُنظر معاني القرآن للفرّاء (١/ ٣٤، ١١٥)، وشرح الكافية الشّافية (٣/ ١٥٤٧).

«لا»: ناهية. «تَنْه»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لا» الناهيةِ، وعلامةُ جزمِهِ حذف الألف، والفاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ أنت.

تقولُ أيضًا: «لا تضربْ ولدَكَ المؤدّبَ» «لا» ناهيةٌ، فتجزمُ الفعلَ المضارعَ.

ولوْ قالَ قائلٌ: «لا تضربُ ولدَكَ المؤدبَ» لقلنا: خطأٌ.

ولو قالَ: «لا تضرِبَ ولدَكَ» خطأٌ؛ لأن «لا» ناهيةٌ، وإذا دخلَتْ «لا» الناهيةُ على الفعلِ، وَجَبَ الجزمُ.

◈ **«لا تَضْرِبْ»**.

«لا»: أداةٌ ناهيةٌ تجزِمُ الفعلَ المضارعَ.

«تضرِبْ»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلا الناهيةِ وعلامةُ جزمِهِ السكونُ على آخرِهِ.

وَقَوْلُهُ: «وَلَامُ الأَمْرِ وَالدُّعَاءِ»، لا في الدعاءِ: هي لا الناهيةُ لكنه إذا وُجِّهَ الخطابُ إلى الربِّ عزَّ وجلَّ لا تقُلْ: ناهيةٌ؛ لأنك لا تَنْهَى اللهَ، اللهُ هو الذي ينْهَاك، وأنت لا تَنْهى اللهَ عزَّ وجلَّ.

إِذَنْ ماذا أسمِّيها؟ أسميها «لا دعائيةٌ»، أو «لا حرفُ دعاءٍ».

مثل: قولِهِ تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَا﴾ [البقرة:٢٨٦].

«لا»: حرفُ دعاءٍ.

«تُؤَاخِذْ»: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ بـ«لا» وعلامةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ، والفاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ أنت، و«نا» ضمير مبنيٌّ على السكون في محَلِّ نصب مفعول به.

لو قلتَ: «ربِّ لا تجعَلْني أشقَى خلْقِكَ» صحيحٌ، لو قلتَ: «ربِّ لا تجعلُني أشقَى خلْقِكَ» لقُلنا: خطأٌ؛ لأنك رفعتَ الفعلَ، ولا الدعائية تجزم الفِعلَ المضارع.

◈ «**لا تَقُمْ**».

«**لا**»: ناهيةٌ.

«**تَقُمْ**»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلا الناهيةِ، وعلامةُ جزمِهِ السكونُ.

«**هندٌ لا تقُومُ**» «لا» هُنا نافيةٌ؛ لأنَّكَ تُخْبِرُ عنْ هندٍ أنها لا تَقُومُ، ولا تَنْهَهَا و«لا» النافيةُ لا تُغيِّرُ في الفعْلِ شيئًا.

إِذَنْ؛ «**لا**»: نافيةٌ.

«**تقومُ**»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ.

أدواتُ الشرطِ الجازمةِ:

قَوْلُهُ: «**وَإِنْ وَمَا وَمَنْ وَمَهْمَا، وَإِذْمَا، وأيٌّ وَمَتَى، وَأَيْنَ وَأَيَّانَ، وَأَنَّى، وَحَيْثُمَا، وَكَيْفَمَا، وَإِذَا فِي الشِّعْرِ خاصة**».

بدأ المؤلف -رحمه الله- في الجوازمِ التي تجزِمُ فِعْلَيْنِ.

وَقَوْلُهُ: «**إِنْ**» مثلُ: «إنْ يقُمْ زيدٌ يقمْ عمرٌو» الأولُ يقُمْ مجزومٌ، والثاني مجزومٌ. يُسمّى الأولُ فِعلَ الشرطِ، ويسمّى الثاني جوابَ الشرطِ.

لوْ قلتَ: «إنْ يقمْ زيدٌ يقومُ عمرٌو» صار هذا خطأً أو ضعيفًا.

لو قلتَ: «إنْ يقومُ زيدٌ يقمْ عمرٌو» خطأٌ.

لو قلتَ: «إنْ يقومُ زيدٌ يقومُ عمرٌو» لقُلنا: خطأٌ.

قال اللهُ تعالى: ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾ [النساء:١٣٥]، ﴿إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ [التوبة:٥٠].

◈ **ونقول: «إنْ تَجْتَهِدْ تَنْجَحْ».**

«**إنْ**»: حرف شرط يجزم فعلين: الأول فعل الشرط، والثاني: جوابه.

«**تجتهدْ**»: فِعلٌ مضارع مجزوم بـ«إنْ» على أنه فِعلُ الشرط، وفاعلُه مُستتر وجوبًا تقديره «أنت».

«**تنجح**»: فعلٌ مضارع مجزوم بـ«إنْ» على أنه جواب الشرط، وفاعله مُسْتَتِر وجوبًا تقديره «أنت».

◈ **وقال تعالى:** ﴿إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ﴾ [الأنفال:٧٠].

«**إنْ**»: حرف شرط يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه.

«**يَعْلَم**»: فعلٌ مضارع مجزوم بـ«إنْ» على أنه فعل الشرط، وكُسرت مِيمُه لالتقاء الساكنين.

«**اللهُ**»: لفظ الجلالة فاعل.

«**فِي قُلُوبِكُمْ**»: جَارٌّ ومَجْرُورٌ متعلق بـ«يَعْلَم».

«**خيْرًا**»: مفعول يَعْلَم.

«**يُؤْتِكُمْ**»: فعلٌ مضارع مجزوم بـ«إنْ» على أنه جواب الشرط، وعلامة جزمه

حذف الياء، والكسرة قَبْلَهَا دَلِيلٌ عليها، وفاعله مُسْتَتِر جوازًا تقديره «هو»، والكاف مفعول به.

◈ «إنْ تقُمْ تجلِسْ».

«إنْ»: حرفُ شرطٍ جازمٍ يجزِمُ فعلَينِ الأولُ فعلُ الشرطِ والثاني جوابُ الشرطِ.

«تقُمْ»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«أنْ» وهو فعلُ الشرطِ مجزومٌ بالسكونِ وفاعلُهُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «أنتَ».

«تجلِسْ»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لـمْ» وهو جوابُ الشرطِ وفاعلُهُ ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ «أنْت».

◈ «إنْ سافرْتَ فهَلْ تُوَدِّعُ إخوانَكَ».

«إنْ»: حرفُ شرطٍ يجزِمُ فعلَينِ: الأولُ فعلُ الشرطِ، والثاني جوابُهُ.

«سافرْتَ»: «سافَرَ»: ماضٍ مَبْنِيٌّ علَى السكونِ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك في محلِّ جزمٍ؛ لأنَّهُ فعلُ الشرطِ و«التاءُ» فاعلٌ.

«فَهَلْ تُوَدِّعُ»: «الفاء» رابطةٌ للجوابِ. «هَلْ تُوَدِّعُ»: الجملةُ في محلِّ جزمِ جوابِ الشرطِ.

«إخوانَك»: مفعولٌ بِهِ. و«الكافُ» مضافٌ إليهِ.

«إنْ أساءَ الطالبُ الأدبَ فَعَزِّرْهُ» أوْ نقولُ: «عَزِّرْهُ» دونِ الفاءِ. الصوابُ: «فَعَزِّرْهُ».

«إنْ»: حرفُ شرطٍ جازمٍ يجزمُ فعلين: الأولُ فعلُ الشرطِ والثاني جوابُهُ.

«أساءَ»: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفتحِ في محلِّ جزمٍ؛ لأَنَّهُ فعلُ الشرطِ.

«الطالبُ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ.

«فَعزِّرْهُ»: «الفاءُ» رابطةٌ لجوابِ الشرطِ. «عَزِّرْهُ»: فعلُ أمرٍ مَبْنِيٌّ على السكونِ والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ «أنتَ»، والجملةُ مِنَ الفعل والفاعلِ في محلِّ جزمِ جوابِ الشرطِ.

وَقَوْلُهُ: «مَا»: أيضًا مِنْ أدواتِ الجزمِ التي تجزِمُ فِعْلَيْن، مثالُه كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة:١٩٧].

«ما»: أداة شرط تجزم فِعلين.

«تَفْعَلُوا»: فعل مضارع مجزومٌ بـ«ما» على أنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذفِ النونِ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل.

«مِن خَيْرٍ»: جَارٌّ ومَجْرُورٌ مُتعلق بـ«تَفْعلوا».

«يَعْلَمْهُ»: «يَعْلَمْ»: فِعْلٌ مُضارِعٌ مَجْزُومٌ بـ«ما» على أنه جواب الشرط، وعلامةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ، و«الهاء»: ضمير مبنيٌّ على الضم في مَحَلِّ نصب مفعول به مُقَدَّمٌ.

«الله»: لفظ الجلالة فاعل.

وَقَوْلُهُ: «مَنْ»: مِنْ أدواتِ الجزمِ التي تجزمُ فِعْلَيْنِ.

كقوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة:٧]، «يَعْمَلْ»:

فعلُ الشرطِ، «يَرَهُ»: جوابُ الشرطِ.

«يعملْ»: فعلُ الشرطِ مجزومٌ بـ«مَنْ» وعلامة جزمه السكون الظاهرة على آخره.

«يرَهُ»: فعل مضارع مجزوم بـ«مَنْ» لوقوعه جواب الشرط وعلامة جزمة حذف الألف؛ لأنه معتلٌّ بالألفِ، والفتحةُ قبلَها دليلٌ عليها. و«الهاءُ»: مفعولٌ بِهِ.

وقال تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء:١٢٣].

«مَنْ»: أداة شرط تجزمُ فِعْلَيْنِ.

«يَعْمَلْ»: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ بـ«مَنْ»، وعلامةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ، على أنه فِعل الشرط، والفاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ «هو».

«سُوءًا»: مفعول به منصوب، وعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ.

«يُجْزَ»: فِعْل مضارع مبني لِـمَا لَـمْ يُسَمَّ فاعله مجزوم بـ«مَنْ»، وعلامة جزمه حذف الألف، والفتحة قَبْلَهَا دَلِيلٌ عليها، على أنه جواب الشرط، ونائب الفاعل ضمير مُسْتَتِر جوازًا تقديره «هو».

◈ تقول: «مَنْ يَقُمْ أَقُمْ مَعَهُ».

«مَنْ»: أداةُ شرط تجزمُ فِعلين.

«يَقُمْ»: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ بـ«مَنْ»، وعلامةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ، على أنه فِعْلُ الشرط، والفاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ «هو».

«أَقُمْ»: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ بـ«مَنْ» وعلامةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ، على أنه جواب الشرط، والفاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ «أنا».

وَقَوْلُهُ: «ومَهْمَا»: أيضًا مِن أدواتِ الجزمِ التي تجزِمُ فعلينِ، قال الشاعرُ[1]:

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْـرِئٍ مِـنْ خَلِيقَـةٍ ... وَإِنْ خَالَـهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَـمِ

«تكُنْ»: فِعلُ الشرطِ.

«تُعلَمِ»: جوابُ الشرطِ، وحُرِّكَ بالكسرِ مراعاةً للرويّ، يعني الحرف الذي تُبنى عليه القصيدة.

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف:١٣٢]، الجواب هنا جملة، وليس فِعلًا مضارعًا.

◈ وتقول: «مَهْمَا تَهْرَبْ يُدْرِكْكَ اللهُ».

«مَهْمَا»: أداةُ شرطٍ جازمةٌ تجزمُ فِعْلَيْنِ.

«تَهْرَبْ»: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ بـ«مَهْمَا» وعلامةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ، على أنه فِعل الشرط، والفاعلُ ضميرٌ مُسْتَتِرٌ وجوبًا تقديره «أنت».

«يُدْرِكْ»: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ بـ«مَهْمَا»، وعلامةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ، على أنه جواب الشرط، والكافُ مفعول به.

«اللهُ»: لفظ الجلالة فاعل.

وَقَوْلُهُ: «وَإِذْ مَا»: أداةُ شرطٍ جازمةٌ تجزمُ فِعْلَيْنِ.

تقولُ لصاحبِكَ: «إِذْ مَا تجلِسْ أجلِسْ» يعني: في أيِّ مكانٍ تجلِسُ أجلِسُ. فعلُ الشرطِ: تجلسْ. جوابُ الشرطِ: أجلسْ.

---

(١) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه (ص:٣٤).

لوْ قلتَ: «إذْ مَا تجلسُ أجلسَ» لقُلنا: خطأٌ.

«إذْ مَا تجلسُ أجلسُ» خطأٌ.

«إذْ مَا تجلسْ أجلسُ» خطأٌ.

«إذْ مَا تجلسَ أجلسُ» خطأٌ.

«إذْ مَا تجلسْ أجلسْ» صحيحٌ.

◈ «إذْ مَا تَقُمْ أَقُمْ».

«إذْ مَا»: أداةُ شرطٍ جازمةٌ تجزمُ فِعْلَيْنِ.

«تَقُمْ»: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مجْزُومٌ بـ«إذْ مَا»، وعلامةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ، على أنه فِعل الشرط، والفاعلُ ضميرٌ مُسْتَتِرٌ وجوبًا تقديره «أنت».

«أَقُمْ»: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مجْزُومٌ بـ«إذْ مَا» وعلامةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ، على أنه جواب الشرط.

وَقَوْلُهُ -رحمه الله-: «**أيُّ**»: مِنْ أدواتِ الجزمِ التي تجزمُ فِعلينِ. مثلُ: أنْ تقولَ: «أيَّ ثوبٍ تلبَسْ ألبَسْ»، «أيَّ كتابٍ تقرأْ أقرأْ» أينَ فعلُ الشرطِ؟ تقرأْ. جوابُ الشرطِ: أقرأْ.

لوْ قلتَ: «أيَّ كتابٍ تقرأُ أقرأُ» خطأٌ.

لوْ قلتَ: «أيَّ كتابٍ تقرأَ أقرأْ» خطأٌ.

لوْ قلتَ: «أيَّ كتابٍ تقرأُ أقرأُ» خطأٌ.

لوْ قلتَ: «أيَّ كتابٍ تقرأَ أقرأُ» لقُلنا: خطأٌ، لَا بُدَّ أنْ تقولَ: «أيَّ كتابٍ تقرأْ أَقرأْ».

◈ **وتقول: «أيَّ جهةٍ تنصرفْ إليها أنصرفْ إليها».**

«**أيَّ**»: أداة جزمٍ تجزمُ فعلينِ.

«**جهةٍ**»: مضاف إليه.

«**تنصرف**»: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ بـ«أيَّ» وعلامةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ، على أنه فِعل الشرط.

«**أنصرفْ**»: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ بـ«أيَّ» وعلامةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ، على أنه جواب الشرط.

وَقَوْلُهُ: «مَتَى»: أداةُ جزمٍ تجزمُ فعلينِ تقولُ: «متى تَقُمْ أَقُمْ». وتَقُمْ: فِعلُ الشرطِ. أَقُمْ: جوابُ الشرطِ.

◈ **«مَتَى تقُمْ يقُمْ زيدٌ».**

«**مَتَى**»: أداةُ جزمٍ تجزِمُ فعلَينِ الأولُ فعلُ الشرطِ والثاني جوابُهُ.

«**تقُمْ**»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«مَتَى» وعلامةُ جزمِهِ السكونُ، وهو فعلُ الشرطِ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «أنت».

«**يَقُمْ**»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«مَتَى» وعلامةُ جزمِه السكونُ، وهو جوابُ الشرطِ.

«**زيدٌ**»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعِهِ الضمة الظاهرةُ علَى آخرِهِ.

و«مَتَى» هذه غير «مَتَى» الاستفهامية، فـ«مَتَى» الاستفهامية لا تحتاج إلى جواب، بخلاف «مَتَى» الشرطية، فإنها تحتاج إلى جواب.

وَقَوْلُهُ: «أَيَّانَ»: أقولُ: «أَيَّانَ ما تجلِسْ أجلِسْ»، أو «أيّانَ تجلِسْ أجلِسْ» نفسُ الشيءِ كما سَبَقَ.

«أَيَّانَ»: أداة شرط تجزم فِعْلَيْنِ.

«تجلِسْ»: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مجْزُومٌ بـ«أَيَّانَ»، وعلامةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ، على أنه فِعل الشرط.

«أجلِسْ»: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مجْزُومٌ بـ«أَيَّانَ»، وعلامةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ، على أنه جواب الشرط.

ومنه قول الشاعر[١]:

فَأَيَّانَ مَا تَعْدِلْ بِهِ الرِّيحُ تَنْزِلِ

وَقَوْلُهُ: «أيْنَ»: نأتي بمثالٍ من القرآن: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة:١٤٨]، أينما: أداةُ جزمٍ تجزِمُ فعلينِ؛ الأولُ فعلُ الشرطِ والثاني جوابُهُ.

«تكَونُوا»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«أيْنَما» على أنه فعلُ الشرطِ وعلامةُ جزمِهِ حذفُ النونِ، و«الواوُ» فاعلٌ.

«يأتِ»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«أيْنَما» على أنه جوابُ الشرطِ، وعلامةُ جَزْمِهِ حذفُ الياءِ، والكسرةُ قَبْلَها دليلٌ عليها.

---

(١) البيت بلا نسبة، كما في همع الهوامع للسيوطي (٢/ ٥٦٥).

وَقَوْلُهُ: «**أَنَّى**»: أيضًا أداةُ جزمٍ تجزم فعلين: الأولُ فِعلُ الشرطِ، والثاني جوابُ الشرطِ.

◈ **تقولُ مَثَلًا: «أَنَّى تحضُرْ أحْضُرْ».**

«**فأنَّى**»: أداةُ جزمٍ تجزِمُ فِعْلَين: الأولُ فعلُ الشرطِ والثاني جوابُهُ.

«**تحضُرْ**»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«أَنَّى» على أنه فِعلُ الشرطِ.

«**أحضُرْ**»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«أَنَّى» على أنه جوابُ الشرطِ.

ومثاله أيضًا: «أَنَّى تَجْتَهِدْ تَنْجَحْ» والإعراب كما سبق.

و«أَنَّى» هنا بخلاف «أَنَّى» التي بمعنى «كَيْفَ».

وَقَوْلُهُ: «**حَيْثُمَا**»: قال الشاعر[1]:

حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللَّـ ـهُ نَجَاحًا فِي غَابِرِ الأَزْمَانِ

«حَيْثُمَا تَسْتقِمْ يقدِّرْ» فعلُ الشرطِ تستقِمْ، وجوابُ الشرطِ يقدِّرْ.

قال اللهُ تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [البقرة:١٤٤]. لكنْ هذِهِ لم يظهرْ فيها الجزمُ؛ لأنَّ فِعلَ الشرطِ كانَ ماضيًا «كنتم».

وَقَوْلُهُ: «**وكَيْفَمَا**»: أيضًا مِنْ أدواتِ الشرطِ التي تجزِمُ فِعْلَيْنِ. مثلُ: أنْ تقولَ: «كَيْفَمَا تكُنْ أكُنْ»، «كيفما تجلِسْ أجلِسْ»، يعني: على أيِّ كيفيةٍ تجلسُ أجلسُ أنا.

وَقَوْلُهُ: «**وَإِذَا فِي الشِّعْرِ خَاصَّةً**»، يعني: «إِذَا» لا تجزِمُ فِعلين إلا في الشِّعْرِ

---

(١) البيت غير معروف القائل، انظر شرح ابن عقيل على الألفية (٢/ ١٣١).

خاصةً، ومِنْ ذَلِكَ قولُ الشاعرِ[١]:

وَإِذَا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَجمَّلِ

«خَصَاصةٌ»: يعني: جُوعًا. فِعلُ الشرطِ: «تُصِبْكَ». جوابُ الشرط: «تجمَّلِ».

قال الحريري في المُلْحَة[٢]:

وَجَائِزٌ فِي صَنْعَةِ الشِّعْرِ الصَّلِفْ أَنْ يَصْرِفَ الشَّاعِرُ مَا لَا يَنْصَرِفْ

هذِهِ عَشَرَةُ جوازِمَ، لكنَّها تختلِفُ عَنِ الثمانيةِ الأولى؛ لأنّها تجزِمُ فعلين؛ يقالُ للأولِ: فعلُ الشرطِ، ويقالُ للثاني: جوابُ الشرطِ.

◈ «إذا يجتهِدُ الطالبُ ينجَحُ».

«إذا»: أسلوبُ شرطٍ غيرِ جازمٍ.

«يجتهدُ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ.

«الطالبُ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ.

«ينجَحُ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ وهو جوابُ الشرطِ.

الجوازمُ التي تجزِمُ فعلين فيها مباحث:

المبحثُ الأولُ: أنها تجزِمُ فعلينِ: الفعلُ الأولُ يسمَّى فعلَ الشرطِ، والفعلُ الثاني يسمَّى جوابَ الشرطِ، مِثل: «إنْ تجتهِدْ تنجَحْ».

---

(١) هذا عجُز بيت، وصدره: اسْتَغْنِ ما أَغْنَاكَ رَبُّكَ بالغِنَى...، وهو لعبد القيس بن خفاف، وقيل لحارثة بن بدر. انظر المغني (١/ ١٢٨).

(٢) ملحة الإعراب (ص:٧٢).

فلا يصلُحُ أنْ يقالَ: «إنْ تجتهِدُ تنجحُ»، ولا يصلُحُ أنْ يقالَ: «أنْ تجتهِدْ تنجَحُ»، ولا يصلُحُ أنْ يقالَ: «إن تجتهِدَ تنجَحْ»، ولا يصِحُّ أنْ يقالَ: «إنْ تجتهِدَ تنجحَ».

المبحث الثاني: هذه الأدواتُ كلُّها أسماءٌ إلا «إنْ» وعلى هذَا فنقولُ: «إنْ» حرفُ شرطٍ جازمٍ يجزِمُ فعلينِ: الأولُ هو فِعلُ الشرطِ، والثاني هو جوابُ الشرطِ.

أمّا مَا عدَاهَا فتقولُ مَثَلًا: «ما» اسمُ شرطٍ جازمٍ يجزِمُ فعلين: الأولُ فعلُ الشرطِ، والثاني جوابُهُ.

المبحث الثالث: الجزمُ يكونُ إذا كانَ فعلُ الشرطِ وجوابُ الشرطِ مضارعين مثلُ: «إنْ تجتهِدْ تنجَحْ».

أمّا إذا كانَ فعلُ الشرطِ وجوابُ الشرطِ فِعْلَيْن ماضيين، فإنه يبقَى على بنائهِ لا يتغيّرُ، إمّا على الفتحِ أوِ السكونِ أوِ الضمِّ، ويكونُ مبنيًّا عَلَى كذا في محلِّ جزمٍ.

مثالُه: «إنِ اجْتَهَدَ زيدٌ نجَحَ» الفعلُ لمْ يتغيرْ؛ لأَنَّهُ ماضٍ، والماضي يُبْنَى ما يتغيَّرُ فنقولُ في الإعرابِ:

«**إنْ**»: حرفُ شرطٍ جازمٍ يجزِمُ فعلينِ: الأولُ فعلُ الشرطِ، والثاني جوابُ الشرطِ.

«**اجْتَهَدَ**»: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفتحِ في محلِّ جزمِ فعلِ الشرطِ.

«**زيدٌ**»: فاعلٌ.

«**نَجَحَ**»: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفتحِ في محلِّ جزمٍ جواب الشرطِ.

تقولُ: «إنِ اجتَهدتَ نجحْتَ» هنا الفعلُ مَبْنِيٌّ على السكونِ في محلِّ جزمٍ. لماذا بُنِيَ على السُّكونِ؟ لاتِّصالِهِ بضميرِ رفعٍ متحركٍ. فتقولُ:

«إنْ»: حرفُ شرطٍ جازمٍ يجزمُ فعلين: الأولُ فعلُ الشرطِ، والثاني: جوابُهُ.

«اجتهدتَ»: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على السكونِ في محلِّ جزمٍ. لا تقولُ: مجزومٌ؛ لأنَّ السكونَ ليست علامةَ إعرابٍ، هذا بناءٌ.

وتقولُ: «إنِ اجتهدُوا نجحُوا» هنا نقولُ: مَبْنِيٌّ على الضمِّ لاتصالِهِ بواوِ الجماعةِ في محلِّ جزمٍ.

فإذا كانَ الأولُ مضارعًا والثاني ماضيًا، مثلُ: «إنْ تجتهِدْ نجحْتَ» فماذا نعَمَلُ؟ نجزِمُ الأولَ، والثاني مَبْنِيٌّ على ما هو عليه في محلِّ جزمٍ.

فتقولُ: «إنْ تجتهِدْ نجحْتَ»، ولا يجوزُ أنْ تقولَ: «إن تجتهدُ نجحْتَ».

إذا كانَ بالعكسِ مثلُ: «إنِ اجتهدَ زيدٌ ينجَح» نقول: صحيح.

«اجتَهَد»: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفتحِ في محلِّ جزمٍ.

«زيدٌ»: فاعلٌ.

«ينجَح»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«إنْ» جوابُ الشرطِ.

في هذه الصورةِ يجوزُ أنْ ترفَعَ الفعلَ المضارعَ فتقولُ: «إنِ اجتهدَ زيدٌ ينجَحُ» قال ابنُ مالكٍ[1]:

وَبَعْدَ مَاضٍ رَفْعُكَ الـجَزَا حَسَنْ

---

(١) «الألفية»، فصل في عوامل الجزم، البيت رقم (٧٠٠).

والذي ينطبقُ على كلامِهِ أن تقولَ: «إنِ اجتهدَ زيدٌ ينجحُ»، ولكنَّهُ حسنٌ يعني: ليسَ ممنوعًا، وإلا فالأصلُ: «إنِ اجتهدَ زيدٌ ينجَحْ»، ولكنْ لو رفعتَ فلا بأسَ، وحينئذٍ نقولُ: «ينجَحُ»: فعلٌ مضارعٌ، والجملةُ في محلِّ جزمِ جوابُ الشرطِ؛ لأنَّ الأداةَ هنا لمْ تتسلَّطْ على الفعلِ، بل تسلَّطَتْ على الجملةِ؛ ولهذا بقِيَ الفعلُ مرفوعًا.

صارَ عندنا أربعُ صورٍ:

الأولى: أنْ يكونا مضارَعْينِ، فيجبُ فيهما الجزمُ.

الثانية: أنْ يكونا ماضِيَيْنِ فيُبْنَيا، فالعاملُ لا يتسلَّطُ عليهما.

الثالثة: أنْ يكونَ الأولُ ماضيًا، والثاني مضارعًا، فَيُبْنَى الأولُ ويجزم الثاني، ويجوزُ رفعُ الثاني.

الرابعة: الأولُ مضارعٌ والثاني ماضٍ، فيجزمُ الأولُ ويُبْنَى الثاني، ويكونُ في محلِّ جزمٍ.

المبحث الرابعُ: إذا كانَ جوابُ الشرطِ جملةً لا تصلحُ أنْ تباشِرَ أداةَ الشرطِ؛ فإنَّهُ يجبُ اقترانُها بالفاءِ، قال ابنُ مالكٍ[1]:

وَاقْرُنْ بِفَا حَتْمًا جَوَابًا لَوْ جُعِلْ ... شَرْطًا لـ«إِنْ» أَوْ غَيْرِهَا لَمْ يَنْجَعِلْ

وتقريبًا لهذا جَمَعها بعضُ الناسِ ببيتٍ، وهو[2]:

اسْمِيَّةٌ طَلَبِيَّةٌ وَبِجَامِدٍ ... وَبِمَا وَقَدْ وَبِلَنْ وَبِالتَّنْفِيس

---

(١) «الألفية»، فصل في عوامل الجزم، البيت رقم (٧٠١).

(٢) البيت في شرح التصريح على التوضيح (٢/ ٤٠٥) بلا نسبة.

«اسْمِيَّةٌ» يعني: إذا كانَ جوابُ الشرطِ جملةً اسميةً، وَجَبَ اقترانُها بالفاءِ.

مثالُهُ: «إنْ تجتهِدْ فأنتَ ناجحٌ».

«إنْ»: حرفُ شرطٍ جازمٍ يجزمُ فِعلين: الأولُ فعلُ الشرطِ والثاني جوابُهُ.

«تجتهِدْ»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«إنْ» وعلامةُ جزمِهِ السكونُ فِعل الشرط، وفاعلُهُ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «أنتَ».

«فأنتَ ناجحٌ»: «الفاءُ» رابطةٌ للجوابِ. يعني: تربِطُ ما قبلَها بما بعدَهَا. «أنتَ»: مبتدأٌ. «ناجحٌ»: خبرٌ. فالجملةُ الآنَ اسميةٌ. فنقولُ: الجملةُ مِنَ المبتدأ والخبرِ في محلِّ جزمٍ جواب الشرطِ.

قالَ رجلٌ آخرُ: «إنْ تجتهِدْ أنتَ ناجحٌ» خطأٌ؛ لأنَّ الجملةَ اسميةٌ، فلَا بُدَّ أنْ ترتَبِطَ بالفاءِ.

قال الله تعالى: ﴿وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التغابن:١٤]. أينَ: فعلُ الشرطِ؟ تَعْفُوا وما عُطِفَ عليها.

وقوله: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ لماذا اقترنَتْ بالفاءِ؛ لأنَّ الجملةَ اسميةٌ.

لو قال: «إن تعفُ عمَّنْ ظلمَكَ إنَّكَ محسنٌ» لقُلنا: خطأٌ. والصوابُ: «فإنَّك محسنٌ».

«طَلَبِيَّةٌ» كلُّ ما دلَّ على طلبٍ، مثلُ: الأمرِ والنهيِ والاستفهامِ.

تقولُ: «إن جاءَكَ ضيفٌ فأكرِمْهُ». أيْنَ فعلُ الشرطِ؟ جاءَكَ ضيفٌ. فأكرِمْهُ: جوابُ الشرطِ. لماذا اقترنَ بالفاءِ؟ لأنَّ الجوابَ طلبيٌّ.

لو قال قائلٌ: «إن جاءَكَ ضيفٌ أكرِمْهُ» لقلنا: خطأ. لماذا؟ لأَنَّهُ يجبُ اقترانُهُ بالفاءِ.

مثالٌ: «إنْ نَمَّ إليك النَّمَّامُ فلا تصدِّقْهُ» صحيح؛ لأن الجملةَ طلبيةٌ لَا بُدَّ أنْ تقترِنَ بالفاءِ.

لو قلت: «إنْ نَمَّ إليك النَّمَّامُ لا تصدِّقْهُ» خطأ؛ لأن الجُملةَ طلبيةٌ، فلَا بُدَّ أنْ تقترِنَ بالفاءِ.

الاستفهامُ: «إن حدَّثَك الكذابُ فهلْ تصدِّقُهُ؟» صحيحٌ؛ لأنَّها طلبيةٌ.

لوْ قالَ قائلٌ: «إنْ حدَّثَكَ الكذابُ هلْ تصدِّقُهْ» لقُلنا: خطأٌ؛ لأنَّها طلبيةٌ، فلَا بُدَّ مِن اقترانِها بالفاءِ.

«وَبِجَامِدٍ»: يعني: إذا كانَ جوابُ الشرطِ فِعلًا جامدًا، والجامدُ: هُوَ الذي لا يتصرَّف، فهو جامدٌ ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ﴾ [النمل:٨٨]، فهو جامدٌ لا يتغيّرُ.

فمَثَلًا: «بِئْسَ» جامدٌ لا يتصرّفُ، فليس له مضارعٍ، ولا فِعل أمرٍ، «لَيْسَ» جامدٌ لا يتصرَّفُ.

إذا كانَ لا يتصرفُ؛ فإنه يقترِنُ بالفاءِ وجوبًا.

مثالُه: «إنْ تعدَّى عليكَ المجرمُ، فلَيْسَ بضارِّكَ إلا بإذنِ اللهِ».

«إنْ تعدَّى عليكَ المجرمُ، ليس بضارِّكَ إلا بإذنِ اللهِ» خطأٌ؛ لأنَّ الجملةَ الجوابيةَ مبدوءةٌ بفعلٍ جامدٍ.

«إنْ صاحبْتَ فلانًا فَنِعْمَ الصديقُ هُوَ» صحيحٌ؛ لأن «نِعْمَ» جامدٌ.

«إن صاحبتَ فلانًا نِعْمَ الصديقُ هو» خطأٌ؛ لأنَّكَ أسقطتَ الفاءَ. والفاءُ معَ الفعلِ الجامدِ يجبُ أنْ تقترِنَ بِهِ إذا كانَ جوابًا للشرطِ.

«وَبِما»: إذا كانَ جوابُ الشرطِ مقرونًا «بما» وَجَبَ اقترانُهُ بالفاءِ، مثالُهُ: «إنْ يكفُرْ هؤلاءِ، فما همْ بمعجزِينَ».

لو قالَ قائلٌ: «إنْ يكفر هؤلاءِ ما همْ بمعجزِينَ» خطأٌ؛ لأنَّ الجوابَ بُدئ «بما»، فيجبُ أنْ يقترِن بالفاءِ.

«وَقَدْ»: إذا كانَ الجوابُ مُصَدَّرًا بـ«قَدْ»؛ وَجَبَ اقترانُهُ بالفاءِ. مثلُ: «إنْ ذهبتَ تطلُبُ بَعيرَكَ الشّارِدَ فقدْ تُدْرِكُهُ».

لوْ قلتَ: «إنْ ذهبتَ تطلُبُ بَعيرَكَ الشارِدَ قدْ تدرِكُهُ» خطأٌ.

قال اللهُ تعالى: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ﴾ [الأنعام:٨٩]، الشاهدُ أنّ الجوابَ اقترَنَ بالفاءِ؛ لأنه مُصَدَّرٌ بـ«وقَدْ».

«وَبلَنْ» إذا صُدِّرَ الجوابُ بـ«لَنْ» وَجَبَ اقترانُهُ بالفاءِ.

قال الله تعالى: ﴿وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْـًٔا﴾ [المائدة:٤٢].

لوْ قالَ قائلٌ: «إنْ أعرضْتَ عَنْ فلانٍ لَنْ يضُرَّكَ شيئًا» لقلنا: خطأٌ؛ لأنَّ الجوابَ إذا صُدِّرَ «بلَنْ» وَجَبَ اقترانُهُ بالفاءِ.

«وَبالتَّنْفِيسِ»: أنْ يكونَ الجوابُ مصدَّرًا «بالسينِ» أو «سَوْفَ».

قال اللهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ

يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة:٥٤]، «يرتد»: هذا فعل الشرطِ وقول: «فسوف يأتي الله» الجملة جواب الشرطِ.

«إنِ اجتهَدَ زيدٌ فسينجَحُ»، وإنْ قلتُ: «إنِ اجتهَدَ زيدٌ سينجَحُ» فخطأٌ.

المبحثِ الخامس: أنَّ كلَّ جوابٍ اقترَنَ بالفاءِ، فإنَّ الجزمَ يكونُ محَلِّيًّا. أيْ: إنّكَ تقولُ: الجملةُ في محلِّ جزمِ جواب الشرط؛ وذلك لأنَّ العامل لا يتسلَّطُ على لفظِهِ، وإنّما يتسلَّطُ على محلِّهِ وموضعِهِ. فتقولُ: الجملةُ في محلِّ جزمٍ جوابِ الشرطِ.

* * *

أسئلة

١- لماذا قالَ: «بابُ الأفعالِ»، وفي أولِ الكتابِ قالَ: الفعلُ؟

٢- ما وجهُ انحصارِ الأفعالِ في ثلاثةٍ؟

٣- ماذا تقولُ في «ضربُوا»؟

٤- فعلُ الأمرِ مَبْنِيٌّ على السكونِ إلا في أحوالٍ ثلاثةٍ، اذكرها؟

٥- هاتِ فعلَ أمرٍ مبنيًّا على حذفِ الألفِ؟

٦- ما هي نواصبُ الفعل المضارع؟ ومَثِّل لِـمَا تقول؟

٧- «إِذَنْ» ما هي شروطُها؟

٨- هل تنصبُ الفعلَ إذا قلتَ: «إنِّي إِذَنْ أكرمَك»؟

٩- إذا قلتَ: «إِذَنْ زُرْتَنِي أكرِمَك» هل هذا صحيح؟

١٠- «إِذَنْ أكرمَك الآنَ» هلْ هذا صحيحٌ؟

١١- «لامُ الجحودِ» ما هي؟ وما معنى الجحود؟

١٢- «فاءُ السَّبَبِيَّةِ» و«واوُ المعيةِ» تنصبُ الفعلَ المضارعَ إذا وقعتْ جوابًا لواحدٍ مِن أمورٍ تسعةٍ، فما هي؟

١٣- ما الفرقُ بين التمني والرجاء؟

١٤- ما أنواع أدوات الجزم؟

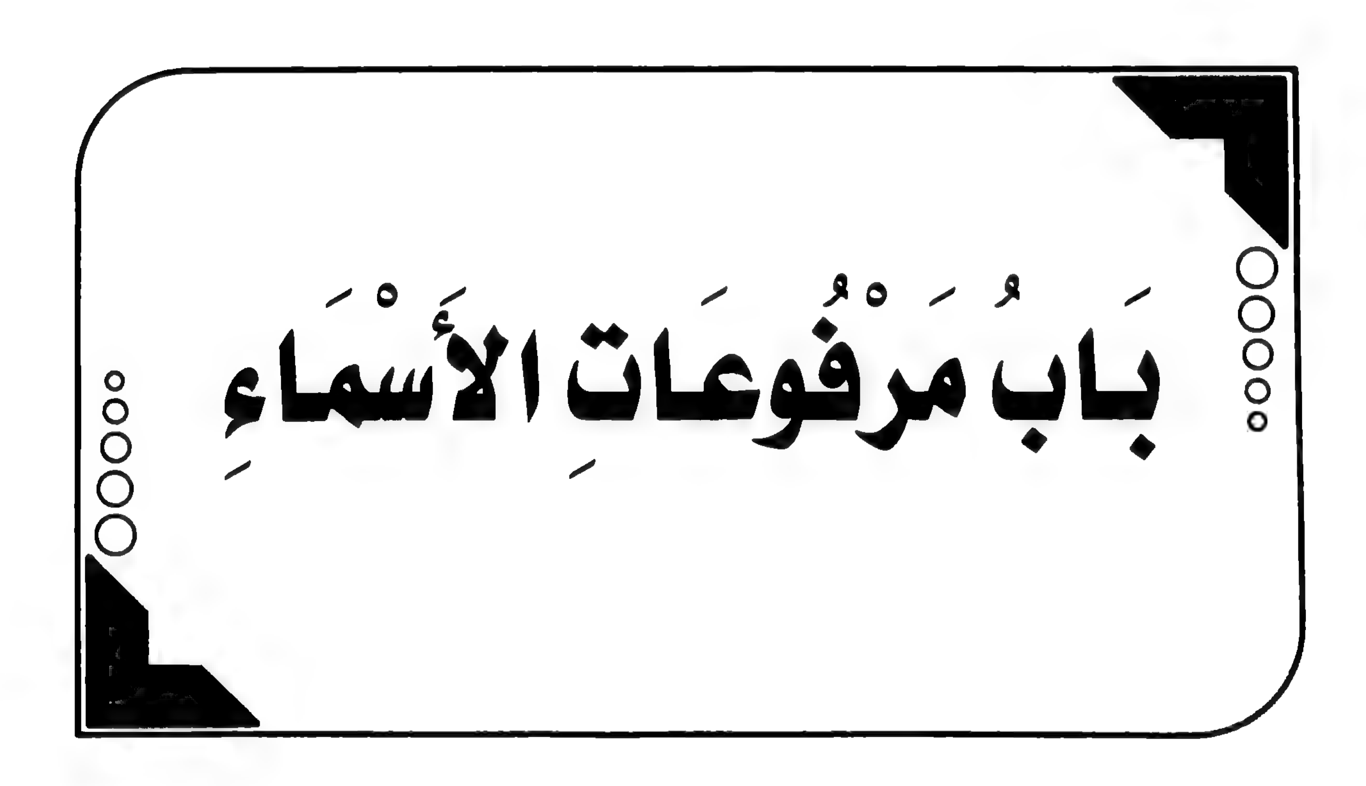
١٥- كم عددُ التي تجزمُ فعلًا واحدًا؟ وما هي؟

١٦- هاتِ مثالًا لـ«لـم»؟

١٧- ما الفرقُ بين لـمَّا ولَـمْ؟

١٨- ما الفرقُ بينَ الدعاءِ والنهي؟

* * *


بَابُ مَرْفُوعَاتِ الأَسْمَاءِ

بَابُ مَرْفُوعَاتِ الأَسْمَاءِ

المَرْفُوعَاتُ سَبْعَةٌ وَهِيَ: الفَاعِلُ، وَالمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَالمُبْتَدَأُ، وَخَبَرُهُ، وَاسْمُ «كَانَ» وَأَخَوَاتِهَا، وَخَبَرُ «إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ النَّعْتُ، وَالْعَطْفُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَالْبَدَلُ.

الشــرح

هذا مِنْ بابِ إضافةِ الشيءِ إلى جنسِهِ يعني: المرفوعاتِ مِنَ الأسماءِ، وهي سبعةٌ؛ للتتبع والاستقراء؛ لأنَّ علماءَ اللغةِ العربيةِ اجتهدُوا اجتهادًا عظيمًا، ومشَوْا في البراري والفيافي، وفي كلِّ مكانٍ يَتتبَّعون الأعرابيَّ مِنْ أهلِ العربِ ليأخذُوا عنه مسألةً مِنْ مسائلِ اللغةِ؛ تتبعوا المرفوعاتِ مِنَ الأسماءِ فوجدُوا أنها لا تخرجُ عن سبعةِ أشياءَ فقطْ:

«المَرْفُوعَاتُ سَبْعَةٌ، وَهِيَ: الفَاعِلُ، وَالمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَالمُبْتَدَأُ، وَخَبَرُهُ، وَاسْمُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَخَبَرُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالْعَطْفُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَالْبَدَلُ».

وتفصيلها على النحو التالي:

* * *

بَابُ الفَاعِلِ

الْفَاعِلُ هُوَ الاسم الْمَرْفُوعُ الْمَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ. وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ.

فَالظَّاهِرُ نَحْوُ قَوْلِكَ: «قَامَ زَيْدٌ، وَيَقُومُ زَيْدٌ، وَقَامَ الزَّيْدَانِ، وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ، وَقَامَ الزَّيْدُونَ، وَيَقُومُ الزَّيْدُونَ، وَقَامَ الرِّجَالُ، وَيَقُومُ الرِّجَالُ، وَقَامَتْ هِنْدٌ، وَتَقُومُ هِنْدٌ، وَقَامَتْ الهِنْدَانِ، وَتَقُومُ الهِنْدَانِ، وَقَامَتْ الهِنْدَاتُ، وَتَقُومُ الهِنْدَاتُ، وَقَامَتْ الهُنُودُ، وَتَقُومُ الهُنُودُ، وَقَامَ أَخُوكَ، وَيَقُومُ أَخُوكَ، وَقَامَ غُلَامِي، وَيَقُومُ غُلَامِي»، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَالْمُضْمَرُ اِثْنَا عَشَرَ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «ضَرَبْتُ، وَضَرَبْنَا، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبْتِ، وَضَرَبْتُمَا، وَضَرَبْتُمْ، وَضَرَبْتُنَّ، وَضَرَبَ، وَضَرَبَتْ، وَضَرَبَا، وَضَرَبُوا، وضربن».

الشــرح

الفاعلُ في اللغةِ: مَنْ قَامَ بِهِ الفعلُ، فإذا قلتُ: «زيدٌ قائمٌ» فهو في اللغةِ فاعلٌ، وإذا قلتَ: «زيدٌ ميتٌ» فـ«زيدٌ» فاعلٌ؛ لأنَّ الفاعلَ في اللغةِ أعمُّ مِنَ الفاعلِ في الاصطلاحِ، فالفاعل في اللغة كل من قام به الفعل سواء كان مبتدأ، أو فاعلًا، أو اسم كان، أو اسم إنَّ، أما في الاصطلاح فقال: «**الْفَاعِلُ هُوَ الاسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ**».

وَقَوْلُهُ: «**الاسمُ**» خرجَ بِهِ الفعلُ والحرفُ.

وَقَوْلُهُ: «المَرْفُوعُ» خرجَ به المنصوبُ والمجرورُ، فلا يكونان فاعلًا.

وَقَوْلُهُ: «المَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ» خرجَ بِهِ ما ذُكِرَ بعدَهُ فعلُهُ، فلا يكونُ فاعلًا، فإن قلتَ: «زيدٌ قَدِمَ» لم يكن زيد فاعلًا وإذا قلت: «قَدِمَ زَيدٌ» صار زيد فاعلًا؛ لأنه في الأول لم يُذكر قَبله فِعله، والثاني ذُكر قَبله فِعله.

إذا قلتَ: «يذهبُ يقومُ» يقومُ فاعلٌ؟ لا. لماذا؟ لأنها ليستِ اسمًا.

«يذهبُ إلى السوقَ» «إلى» فاعلٌ؟ لا؛ لأَنَّها ليستِ اسمًا.

إذا قلتَ: «أكلَ زيدًا» لا نقولُ: «زيدًا» فاعلٌ؛ لأنه منصوبٌ. «زيدٌ قَدِمَ» ليس فاعلًا؛ لأن الفعلَ متقدمٌ عنهُ.

وإذا قلتَ: «الأسدُ أكلَ زيدًا»، لا يكون الأسد فاعلًا، لأنه تقدم على الفعل.

«أكلَ زيدٌ الطعامَ»، الآن صار «زيدٌ» فاعلًا.

وَقَوْلُهُ: «وَهوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ. فَالظَّاهِرُ: نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ، وَيَقُومُ زَيْدٌ، وَقَامَ الزَّيْدَانِ، وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ، وَقَامَ الزَّيْدُونَ، وَيَقُومُ الزَّيْدُونَ، وَقَامَ الرِّجَالُ، وَيَقُومُ الرِّجَالُ، وَقَامَتْ هِنْدٌ، وَتَقُومُ هِنْدٌ، وَقَامَتِ الهِنْدَانِ، وَتَقُومُ الهِنْدَانِ، وَقَامَتِ الهِنْدَاتُ، وَتَقُومُ الهِنْدَاتُ، وَقَامَتِ الهُنُودُ، وَتَقُومُ الهُنُودُ، وَقَامَ أَخُوكَ، وَيَقُومُ أَخُوكَ، وَقَامَ غُلَامِي، وَيَقُومُ غُلَامِي، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ».

جزاهُ اللهُ خيرًا، فقد أَكْثَرَ مِنَ الأمثلةِ؛ لأن الكتابَ للمبتدئِ، والمبتدئُ كلَّما أكثرتَ عليهِ مِنَ الأمثلةِ رَسَّخْتَ العِلمَ في قَلْبِهِ.

وَقَوْلُهُ: «**قَامَ زَيْدٌ، وَيَقُومُ زَيْدٌ**» الفاعل: مُذكَّر مفرد، والفِعل ماضٍ ومضارع، إِذَنْ أتى المؤلف لنا بنوعين مِن الفِعل، ونوعٍ واحدٍ مِن الفاعل.

وَقَوْلُهُ: «**قَامَ الزَّيْدَانِ وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ**» هذا مُثَنًّى مُذَكَّرٌ، وأتى بنوعين من الفعلِ: الماضي، والمضارعُ.

كيفَ نُعرِبُ «زيدٌ»؟

الجواب: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

وَقَوْلُهُ: «**الزَّيْدَانِ**» فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الألفُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنه مثنًّى، والنونُ عِوضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

وَقَوْلُهُ: «**قَامَ الزَّيْدُونَ وَيَقُومُ الزَّيْدُونَ**» هذا جمعُ مذكَّرٍ سالمٌ، والفعلُ: ماضٍ ومضارعٌ. «الزيدُونَ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنه جمعُ مذكرٍ سالمٌ.

وَقَوْلُهُ: «**وَقَامَ الرِّجَالُ، وَيَقُومُ الرِّجَالُ**» هذا جمعُ تكسيرٍ، وهو يُرْفعُ بالضمةِ.

فأتى بالمفردِ، والمثنّى، وجمعِ التكسيرِ، والجمعِ السالمِ، أتى بها كلِّها، جزاهُ اللهُ خيرًا، وغفرَ لَهُ.

وَقَوْلُهُ: «**وَقَامَتْ هِنْدٌ، وَتَقُومُ هِنْدٌ**» بدأْنا الآنَ في المؤنثِ، هندٌ مفردٌ مؤنثٌ. والفعلُ: ماضٍ ومضارعٌ.

واستفدْنَا مِنْ قولِ المؤلِّفِ: «قامتْ هندٌ» و«قامَ زيدٌ» أنَّ الفعلَ يُؤنَّثُ مَعَ المؤنثِ، ويُذكَّرُ مَعَ المذكّرِ.

فلَوْ قلتَ: «قامَ هندٌ» لم يصحَّ؛ لأنَّ الفعلَ لَا بُدَّ أنْ يؤنَّثَ مَعَ المؤنَّثِ.

وَقَوْلُهُ: «**وَقَامَتْ الهِنْدَانِ، وَتَقُومُ الهِنْدَانِ**» هذا مثنّى مؤنثٌ، والفعلُ: ماضٍ ومضارعٌ.

وَقَوْلُهُ: «**وَقَامَتْ الهِنْدَاتُ، وَتَقُومُ الهِنْدَاتُ**» هذا جمعُ مؤنثٍ سالمٌ، يُرفعُ بالضمةِ.

وَقَوْلُهُ: «**وَقَامَتْ الهُنُودُ، وَتَقُومُ الهُنُودُ**» هذا جمعُ تكسيرٍ لهندٍ.

هلْ كلُّ هذه الأمثلةِ تُعرَبُ بالحركاتِ؟ لا؛ فبعضُها بالحركات وبعضُها بالحروفِ: جمعُ المذكرِ السالـمُ، والمُثَنَّى بالحروفِ.

قالَ المؤلِّفُ: «**وَقَامَ أَخُوكَ، وَيَقُومُ أَخُوكَ**» هذا مفردٌ مذكّرٌ؛ لكنهُ مِنَ الأسماءِ الخمسةِ يرفعُ بالواوِ نيابةً عَنِ الضمةِ.

وَقَوْلُهُ: «**وَقَامَ غُلَامِي، وَيَقُومُ غُلَامِي**» هذا لم يمرّ علينا مِنْ قَبْلُ، ويَعْني بِهِ: المضافَ إلى ياءِ المتكلمِ، لَا بُدَّ أنْ يكونَ ما قبلَ ياءِ المتكلمِ مكسورًا؛ لأن ياء المتكلم لا يُناسِبُها إلا الكسرةُ.

كيفُ نعربُهُ؟

نقولُ: «**غلام**»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ المُقَدَّرَة على ما قبلَ ياءِ المتكلمِ، مَنَعَ مِنْ ظهورِها اشتغالُ المحلِّ بحركةِ المناسبة، والياء مضاف إليه.

نقول: «**قال اللهُ تعالى**».

«**قال**»: فعلٌ ماضٍ.

«**الله**»: لفظ الجلالة فاعلٌ مرفوعٌ وعَلامَةُ رَفْعِهِ الضمة.

◈ قال الله تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا﴾ [الحجرات:١٤].

«**قال**»: فِعل ماضٍ.

«**الأعرابُ**»: فاعل.

◈ وقال تعالى: ﴿كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُ﴾ [الفتح:١٥].

«**قال**»: فعلٌ ماضٍ.

«**الله**»: لفظ الجلالة فاعلٌ مرفوعٌ، وعَلامَةُ رَفْعِهِ الضمة.

أنواعُ الفاعلِ المضمرِ:

وَقَوْلُهُ: «وَالْمُضْمَرُ اِثْنَا عَشَرَ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «ضَرَبْتُ، وَضَرَبْنَا، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبْتِ، وَضَرَبْتُمَا، وَضَرَبْتُمْ، وَضَرَبْتُنَّ، وَضَرَبَ، وَضَرَبَتْ، وَضَرَبَا، وَضَرَبُوا، وضربن».

يَقُولُ المؤلف -رحمهُ اللهُ-: «اثْنَا عَشَرَ» والدليل التتبع والاستقراء، تتبع علماء النحو الضمائر، فوجدوها لا تخرج عن اثني عشر ضميرًا.

نحوُ قولِكَ: «ضربتُ» التاءُ فاعلٌ، لكن هلْ هُوَ اسمٌ ظاهرٌ أو ضميرٌ؟ ضميرٌ. فكيفَ نُعربُها؟

نقولُ: «ضَرَبَ»: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ رفعٍ.

وعلى كلامِ المؤلفِ:

«**ضَرَبَ**»: فِعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على فتحٍ مقدَّرٍ على آخرِهِ.

«**التاءُ**»: فاعلٌ مَبْنِيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ. لا يمكِنُ أنْ نقولَ إنّهُ مرفوعٌ؛

لأنَّ هذِهِ الضمةُ ليستْ ضمةَ إعرابٍ بلْ هي ضمةُ بناءٍ، ولهذا نقولُ: مَبْنِيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ.

«وضَرَبْنَا» نقولُ:

«ضَرَبَ»: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على السكونِ، أوْ مَبْنِيٌّ على فتح مقدرٍ على آخرِهِ مَنَعَ مِنْ ظهورِه المناسبةُ.

«نا»: فاعلٌ مَبْنِيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعٍ.

الفرقُ بين «ضربتُ» و«ضربْنَا» أن «ضربتُ» للمتكلمِ وحْدَهُ، و«ضربْنَا» للمتكلمِ ومعَهُ غيرُهُ، أوْ للمعظّمِ نفسَهُ، قدْ يقولُ قائلٌ: «ضربْنَا» وهو الضارِبُ وحْدَهُ، لكنْ يريدُ بهذا التعظيمَ، وكلُّ ما أضافَ اللهُ لنفسِهِ الضميرَ في هذه الصيغةِ، فالمرادُ به التعظيمُ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق:٣٨]، نقولُ: «نَا» في الموضعين المرادُ بها التعظيمُ.

وَقَوْلُهُ: «وَضَرَبْتَ» للمفردِ المذكَّرِ المخاطَبِ.

وَقَوْلُهُ: «وَضَربتِ» للمفردةِ المؤنثةِ المخاطبةِ.

العربُ لـمَّا كانَ الرجُلُ أعلَى مِنَ المرأةِ جعلُوا لَهُ الحركةَ العُلْيا. ولـمَّا كانتِ المرأةُ أسْفَلَ جعلُوا لها الحركةَ السُّفْلَى؛ وهذا مِنَ المناسبةِ الغريبةِ؛ لأن الرجالَ أقوى مِنَ النساءِ.

يقولُ بعضُ العلماءِ: إن جميعَ الألفاظِ مناسبةٌ لمعناها. فتجدُ مَثَلًا الحجرَ، فبمُجرَّد أن تقولَ: «حَجَرٌ» تَشْعُرُ بيبُوسةٍ وصلابةٍ، لكنْ ما ندري لماذا؛ هلْ لأننا نعرفُ أنّ الحجرَ هَذَا الحجرُ، أو أَنَّهُ أَمْرٌ يدلُّ عليها ولكنه غير مطرد؟

ولقدْ رأيْنَا في حاشيةٍ علَى شرحِ التحريرِ -مختصرِ الأصولِ- أنه قالَ: ما مِنْ كلمةٍ في اللغةِ العربيةِ إلا وبينها وبين معناها مناسبةٌ.

وَقَوْلُهُ: «**وضُربْتُما**» للمثنَّى مِنْ مذكَّرٍ ومؤنَّثٍ. تقولُ للرَّجُلَيْنِ: ضربْتُما، وتقولُ للمرأتين: ضربْتُما؛ ولكنْ ما هو الضميرُ في ضربْتُما؟ هلْ هو التاءُ وحْدَها، وما بعدها علامةُ تثنيةٍ؟ أوْ أنّ الضميرَ جميعًا؟

فيه خلافٌ، بعضُ النَّحْوِيين يقولُ: الضميرُ الجميع. تقولُ في «ضربْتُما»: «ضَرَبَ»: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على السُّكونِ. و«تُمَا»: فاعلٌ.

وبعضُهُمْ يقولُ: الفاعلُ هُو «التاءُ» وما بعدَهُ علامةٌ فارقةٌ؛ لأَنَّكَ لا تُفَرِّقُ بين «ضربْتُ» لنفسِكَ و«وضربْتُما» للمثنَّى إلا بالميمِ والألفِ.

إذا قلنا: إنَّ الميمَ والألفَ علامةٌ. فنقولُ: «التاءُ» فاعلٌ مَبْنِيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ. و«الميمُ والألفُ»: علامةُ التثنيةِ.

وَقَوْلُهُ: «ضربْتُمْ»: لجماعةِ الذُّكورِ. وإعرابها: «ضَرَبَ»: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على فتح مُقدَّر على آخره، و«التاء» ضمير مبنيٌّ على الضم في مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٌ، و«الميم» علامة جمع الذكور.

وَقَوْلُهُ: «وضربْتُنَّ»: لجماعةِ الإناثِ. وإعرابها: «ضَرَبَ»: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على فتح مُقدَّر على آخره، و«التاء» ضمير مبني على الضم في مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٌ، و«النون» علامةُ جمع النسوة.

«قامَ الرجلانِ» «قامَ»: فعلٌ ماضٍ، «الرجلانِ» فاعلٌ مرفوعٌ بالألفِ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنه مثنًّى.

أمّا «ضَرَبْتُ» فنقولُ: التاءُ فاعلٌ مَبْنِيٌّ علَى الضمِّ في مَحَلِّ رفعٍ.

«ضَرَبْنَا» نقولُ: «نَا» فاعلٌ مَبْنِيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعٍ.

«ضَرَبْتَ» التاءُ فاعلٌ مَبْنِيٌّ على الفتحِ في محلِّ رفعٍ.

«ضَرَبْتِ» التاءُ فاعلٌ مَبْنِيٌّ على الكسرِ في محلِّ رفعٍ.

«ضَرَبْتُمَا» فيها وجهانِ، فمِنَ الْمُعربِينَ من يُعربُ التاءَ والميمَ والألفَ جميعًا، فيقولُ: «تُمَا» ضميرٌ مَبْنِيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعٍ. ومنهُمْ مَنْ يجعلُ الإعرابَ على التاءِ فقطْ، ويجعلُ الباقيَ علامةً، فيقولُ: «تُمَا» التاءُ فاعلٌ مَبْنِيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ والميمُ والألفُ علامةُ التثنيةِ.

«ضَرَبْتُمْ» نقولُ فيها كما قُلْنَا في «ضَرَبْتُمَا» إمَّا أنْ تكونَ التاءُ فاعلًا، والميمُ علامةُ جمعِ الذكورِ، أوْ نقولُ: «تُمْ» ضميرٌ مَبْنِيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعٍ.

«ضَرَبْتُنَّ» لنا أنْ نقُولَ: التاءُ فاعلٌ والنونُ المشددةُ علامةُ جمعِ النسوةِ، أو «تُنَّ» جميعًا فاعلٌ.

يَقُولُ: «وَضَرَبَ» ليس فيها ضميرٌ، لكنْ نقولُ: إنَّ الضميرَ مستترٌ جوازًا تقديرُهُ هُوَ.

وَقَوْلُهُ: «وضَرَبَتْ» «ضَرَبَ»: فعلٌ ماضٍ، و«التاءُ» علامةُ التأنيثِ. أيْنَ الفاعلُ؟ ضميرٌ مستترٌ جوازًا تقديرُهُ «هِيَ».

وَقَوْلُهُ: «ضَرَبَا» «ضَرَبَ»: فعلٌ ماضٍ، و«الألفُ» فاعلٌ ضميرُ مثنًى مَبْنِيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعٍ.

أَسْقَطَ المؤلِّفُ: «ضَرَبَتَا»: وكانَ عليهِ أنْ يذكرَهَا؛ لأَنَّهُ -رحمهُ اللهُ- يُفَضِّلُ أن يجعَلَ المذكَّرَ وَحْدَهُ والمؤنَّثَ وَحْدَهُ.

نقولُ في إعرابِ «ضَرَبَتَا»: «ضَرَبَ»: فعلٌ ماضٍ. و«التاءُ» للتأنيثِ و«الألفُ» فاعلٌ مَبْنِيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعٍ.

وَقَوْلُهُ: «وَضَرَبُوا» «ضَرَبَ»: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الضمِّ لاتِّصالِهِ بـ«واوِ الجماعةِ». و«الواوُ»: فاعلٌ مَبْنِيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعٍ.

وَقَوْلُهُ: «ضَرَبْنَ» لجماعةِ النِّسوةِ. فتقولُ: «ضَرَبَ»: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على السكونِ لاتِّصالِهِ بضمير الرفع المتحركِ. و«النونُ»: فاعلٌ لجماعة النسوةِ. مَبْنِيٌّ على الفتحِ في محلِّ رفعٍ.

* * *

أسـئـلـة

١- هلْ يكونُ الفعلُ أو الحرف فاعلًا؟

٢- هَلْ يمكنُ أنْ يكونَ الفاعلُ منصوبًا؟

٣- هَلْ يمكِنُ أنْ يتقدَّمَ الفاعلُ على الفعلِ؟

٤- ما تقولُ في رجلٍ أخبرنا عن قيامِ زيدٍ فقالَ: «قامَ زيدٍ»؟

٥- الفاعلُ ينقسمُ على كلامِ المؤلفِ إلى كم قسم؟

* * *

بابُ المفْعُولُ الَّذي لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ

هُوَ الاسْمُ المَرْفُوعُ الَّذِي لَـمْ يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ، فَإِنْ كَانَ الفِعْلُ مَاضِيًا؛ ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِه، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا؛ ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ، فَالظَّاهِرُ نَحْوُ قَوْلِكَ: ضُرِبَ زَيْدٌ، وَيُضْرَبُ زَيْدٌ، وَأُكْرِمَ عَمْرٌو، وَيُكْرَمُ عَمْرٌو، وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ، نَحْوُ قَوْلِكَ: ضُرِبْتُ، وَضُرِبْنَا، وَضُرِبْتَ، وضُرِبْتِ، وَضُرِبْتُمَا، وَضُرِبْتُمْ، وَضُرِبْتُنَّ، وَضُرِبَ، وَضُرِبَتْ، وَضُرِبَا، وَضُرِبُوا، وَضُرِبْنَ.

الشـــرح

قَالَ المؤلِّفُ -رحمهُ اللهُ-: «بابُ المفعولِ الذي لمْ يُسَمَّ فاعلُهُ».

«لَـمْ يُسَمَّ»: يعني: لَـمْ يُذْكَرْ لَهُ فاعلٌ، فإذا حُذِفَ الفاعلُ؛ نابَ المفعولُ بِهِ مَنَابَهُ.

يقُولُ: «هُوَ الاسمُ المرْفُوعُ الَّذِي لمْ يُذْكَرْ معَهُ فاعلُهُ».

وَقَوْلُهُ: «الاسمُ»: خَرَجَ بِهِ الفعلُ والحرفُ.

وَقَوْلُهُ: «المرفُوعُ»: هذا بيانُ حُكمِهِ أنَّهُ يكونُ مرفوعًا.

وَقَوْلُهُ: «الَّذِي لَـمْ يُذكَرْ معَهُ فاعلُهُ»: احترازًا مما ذُكِرَ معه فاعلُهُ؛ فإنْ ذُكِرَ معَهُ فاعلُهُ صارَ هُوَ مفعولًا بِهِ، ولا يكونُ نائبَ فاعلٍ؛ وذلكَ لأَنَّهُ لا يجتمِعُ النائِبُ

والمَنُوبُ عنْهُ، إذا وُجِدَ المنوبُ عنْهُ؛ زالَ حُكْمُ النائبِ، وإذا لم يوجدْ المنوبُ عنْهُ ثبتَ حكمُ النائبِ.

وحُكمُ نائبِ الفاعلِ حكمُ الفاعلِ تمامًا لا يختلِفُ.

قال اللهُ تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴾ [المؤمنون:١٢]، «خَلَقْنَا الإنسانَ» «الإنسانَ»: مفعولٌ بِهِ. لماذا لا نقولُ: نائبُ فاعلٍ؟ لوُجودِ الفاعلِ.

وقال الله تعالى: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ ضَعِيفًا ﴾ [النساء:٢٨]، «الإنسانُ»: نائبُ فاعلٍ. لماذا؟ لعدمِ وجودِ الفاعلِ.

وقال الله تعالى: ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ﴾ [الذاريات:١٠]، أصلها: قَتَلَ اللهُ الخراصين، فحذف الفاعل، فصار المفعول به قائمًا مقامَ الفاعل، وغُيِّرَ الفِعل مِن «قَتَلَ» إلى «قُتِلَ».

وكذلك ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَـٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾ [عبس:١٧]، حُذف الفاعل، وأُقيم المفعول به مقامه فَرُفِع.

وكذلك قوله تعالى: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [المائدة:٧٨]، حُذف الفاعل، وأُقيم المفعول به مقامه فَرُفِع.

«أكَلَ زيدٌ الطعامَ»، «الطعامَ»: مفعولٌ بِهِ. «أُكِلَ الطعامُ»: نائبُ فاعلٍ. لماذا؟ لأنَّنا حذفْنَا الفاعلَ.

فَصَدَقَ كلامُ المؤلِّفِ على هذِهِ الصُّورِ وأمثالِها أنه إذا حُذِفَ الفاعلُ وأُقِيمَ المفعولُ بِهِ مُقامَهُ صارَ نائبَ فاعلٍ.

ولكنْ نائبُ الفاعلِ إذا أردْنَا أنْ نُقيمَ المفعولَ بِهِ مُقامَ الفاعلِ، فلَا بُدَّ معَهُ مِنْ تغييرِ الفعلِ؛ لِئَلا يلتبسَ الفاعلُ بنائبِ الفاعلِ.

انظرْ إلى دقةِ اللغةِ! لـما حُذِفَ الفاعلُ وأُقيمَ المفعولُ به مقامَهُ، صَارَ لَا بُدَّ مِنْ أنْ نُغَيِّرَ الفعلَ. كيف التغييرُ؟

يَقُولُ: «**فَإِنْ كَانَ الفِعْلُ مَاضِيًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ**» إذا كان ماضيًا لَزِمَ التغييرُ في أولِهِ، وما قَبْلَ آخرِهِ: في أولِهِ يُضَمُّ، وفيما قَبْلَ الآخِرِ يُكْسَرُ، وإن لم يكن مكسُورًا مِنْ قَبْلُ، كَمِثلِ: «عَلِمَ»: لا يحتاجُ لتغييرِ ما قَبلَ الآخِرِ. لماذا؟ لأَنَّهُ مكسورٌ، نُغيِّرُ الأولَ فقطْ.

فمَثَلًا: «ضَرَبَ» إذا أردْنَا أن نَبْنِيَهَا للفاعِلِ نقول: «ضَرَبَ»، ولنائبِ الفاعلِ نقول: «ضُرِبَ».

«عَلِمَ» للفاعلِ، «عُلِمَ» لنائبِ الفاعلِ.

«أَكَلَ» للفاعلِ، «أُكِلَ» للنائبِ. «رَمَى» للفاعلِ، «رُمِيَ» للنائبِ.

«رَضِيَ» للفاعل، «رُضِيَ» لنائبِ الفاعلِ.

وَقَوْلُهُ: «**وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ**» أوّلُهُ لَا بُدَّ فيهِ ضمٌّ، وفُتِحَ ما قبْلَ الآخِرِ. انظُرْ لَا بُدَّ مِنَ الأمرَيْنِ.

مثالُ ذلكَ: «يَضْرِبُ» للفاعلِ، «يُضْرَبُ» لنائبِ الفعلِ. الأولُ مفتوحٌ، وما قبْلَ الآخِرِ مكسورٌ، «يُضْرَبُ» الأولُ مضمومٌ، وما قَبْلَ الآخِرِ مفتوحٌ.

«يَخْشَى» للفاعلِ، «يُخْشَى» لنائبِ الفاعلِ.

«يَرْضَى» للفاعلِ، «يُرْضَى» لنائبِ الفاعلِ، الضادُ مفتوحةٌ في الأمرَينِ، لكن أوّلُهُ يُضَمُّ.

«يُكرِمُ» للفاعلِ، «يُكْرَمُ» لنائبِ الفاعلِ. ما الذي اختلَفَ في «يُكْرَمُ» الأولُ أمْ ما قبلَ الآخِرِ؟ ما قبْلَ الآخِرِ.

تقول: «يُقرَأُ الكتابُ» أصلها «يَقرَأُ محمدٌ الكتابَ» فحُذف الفاعل، وأقيم المفعول به مقامه فَرُفِع.

«أُصِيبَ» مضارعه: «يُصَابُ» وهذا مُشكِل، لأن ما قَبْل الآخِر -وهو الألف- ساكن، إِذَنْ هذا فيه إعلال، فأصل «يُصَابُ»: «يُصْوَبُ»، فالواو حرف علة، والصاد حرفٌ صحيح، وهي أحق بالحركة من الواو، فأخذت الصاد حركة الواو، فصارت «يُصَوْبُ» -بفتح الصاد وتسكين الواو-، وقلبت الواو ألفًا، لأنه لا يناسبها فتحةٌ قبلها، وتبقى هي ساكنة، فصارت الكَلِمة «يُصَابُ».

ومثل ذلك: «يُقال، يُجاء، يُباع».

فصارَ الآنَ إذا كانَ هناكَ نائبُ فاعلٍ؛ وَجَبَ أنْ يُغيَّرَ الفعلُ، إنْ كانَ ماضيًا ضُمَّ أوّلُهُ وكُسِرَ ما قبْلَ آخرِهِ، وإنْ كانَ مضارعًا ضُمَّ أولُهُ وفُتِحَ ما قبل الآخِرِ.

ثُمَّ قالَ: «وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ -هُو الضميرُ يعودُ على نائب الفاعلِ-: **ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ، فَالظَّاهِرُ نَحْوُ قَوْلِكَ: «ضُرِبَ زَيْدٌ» وَ«يُضْرَبُ زَيْدٌ» وَ«أُكْرِمَ عَمْرٌو» وَ«يُكْرَمُ عَمْرٌو»**.

«ضُرِبَ» للماضي، «يُضْرَبُ» مضارعٌ، «أُكْرِمَ» للماضي، «يُكْرَمُ» للمضارعِ.

المؤلفُ -رحمهُ الله- هنا ما كَرَّرَ الأمثلةَ كما كَرَّرَ في بابِ الفاعلِ، في بابِ الفاعلِ جاءَ بالمفردِ، والمثنَّى، وجمعِ السلامةِ، وجمعِ التكسيرِ، وهنا ما جاءَ إلا بالمفردِ، نقولُ: لأن نائبَ الفاعلِ يُنزَّل منزلةَ الفاعلِ، فما كان مثالًا هُناكَ فليكُنْ مثالًا هُنا.

إِذَنْ نقولُ: «ضُرِبَ زيدٌ» اجْعَلْهُ مثنًّى: «ضُرِبَ الزيدَانِ»، اجْعَلْهُ جمعَ مذكرٍ سالمًا «ضُرِبَ الزيدُونَ»، اجعلْهُ مِنَ الأسماءِ الخمسةِ «ضُرِبَ أخُوكَ».

إِذَنْ ما صحَّ مثالًا للفاعلِ صحَّ مثالًا لنائبِ الفاعلِ.

والمضمرُ اثنا عَشَرَ نحوُ قولِكَ: «ضُرِبْتُ»، و«ضُرِبْنَا»، و«ضُرِبْتَ»، و«ضُرِبْتِ»، و«ضُرِبْتُما»، و«ضُرِبْتُم»، و«ضُرِبْتُنَّ»، و«ضُرِبَتْ»، و«ضُرِبَا»، و«ضُرِبُوا»، و«ضُرِبْنَ».

إِذَنِ المضمراتُ هنا هيَ المضمراتُ في الفاعلِ، إلا أنه اختلفَ بناءُ الفعلِ.

فنقولُ مَثَلًا في قولِكَ: «ضُرِبْتُ» ضُرِبَ: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ للمجهولِ، وإنْ شِئْتَ فقُلْ: مَبْنِيٌّ لـما لـمْ يُسَمَّ فاعلهُ، وقولُنا: «ما لَـمْ يُسَمَّ فاعلُهُ» أَدَقُّ مِنْ قولِنا: «مجهولٌ»؛ لأنّه قدْ يكونُ الفاعلُ معلومًا، لكنْ «لـم يُسَمَّ»، فقولُهُ تعالى: ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [الأنبياء:٣٧]، الفاعلُ معلومٌ: هو اللهُ. لكننا لـمْ نُسَمِّهِ؛ ولهذا تعبيرُ المؤلفِ «بابُ المفعولِ الذي لـم يُسَمَّ فاعلُهُ» أحسنُ مِنْ قولِنا: المبنيُّ للمجهولِ.

إِذَنْ؛ نقولُ: «ضُرِبَ»: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ لـما لـمْ يُسَمَّ فاعلُهُ، وبُنِيَ على السكونِ لاتِّصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ. و«التاءُ»: نائبُ فاعلٍ بُنِيَ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ.

وَقَوْلُهُ: «ضُرِبْتُما» «ضُرِبَ»: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ لـما لـمْ يُسَمّ فاعلُهُ، وبُنِيَ علَى السكونِ لاتِّصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ، و«التاءُ»: نائبُ فاعلٍ مَبْنِيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعِ نائبِ فاعلٍ. و«الميمُ والألفُ»: علامةُ التثنيةِ.

وَقَوْلُهُ: «ضُرِبْتُنَّ» «ضُرِبَ»: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ لِـمَا لـم يُسَمَّ فاعلُهُ، وبُنيَ علَى السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ. و«التاءُ»: نائبُ فاعلٍ مبنيةٌ على الضمِّ في

محلِّ رفعٍ. و«النونُ»: للنسوةِ.

وَقَوْلُهُ: «ضُرِبَ»: فِعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ لِـمَا لـمْ يُسَمَّ فاعلُهُ. ونائبُ الفاعلِ مُستترٌ جوازًا تقديرُهُ «هُوَ».

وَقَوْلُهُ: «ضُرِبَا» «ضُرِبَ»: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ لـما لَـمْ يُسَمَّ فاعلُهُ مَبْنِيٌّ على الفتح. «الألفُ»: نائبُ فاعلٍ مَبْنِيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعِ فاعلٍ.

بَقِيَ على المؤلفِ «ضُرِبَتَا» مِثلَما قُلْنا في الفاعلِ. «ضُرِبَتَا» ضُرِبَ: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ لِـمَا لَـمْ يُسَمَّ فاعلُهُ. «التاءُ»: للتأنيثِ. «الألفُ»: ضميرٌ متصلٌ مَبْنِيٌّ على الفتحِ في محلِّ رفعِ نائبِ فاعلٍ.

«ضُرِبُوا»: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ لِـمَا لَـمْ يسمَّ فاعلُهُ، وبُنِيَ على الضمِّ لاتصالِهِ بـ«واوِ» الجماعةِ. و«الواوُ»: نائبُ فاعلٍ مبنيةٌ على السُّكونِ في محلِّ رفعٍ.

وَقَوْلُهُ: «وضُرِبْنَ» نقولُ: «ضُرِبَ»: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ لِـمَا لَـمْ يُسمَّ فاعلُهُ، وبُنِيَ على السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ. و«النونُ»: نائبُ فاعلٍ مَبْنِيٌّ علَى الفتحِ في محلِّ رفعٍ.

عرفْنَا الآنَ أنَّ نائبَ الفاعلِ حُكمُهُ حُكْمُ الفاعلِ، لكنْ يختلفُ عنهُ بأنَّ الفِعلَ معَهُ يتغيَّرُ مِنْ أَجْلِ أن نعرِفَ الفرقَ بَيْنَ الفاعلِ ونائبِ الفاعلِ.

تنبيه:

«قَالَ» و«قيلَ»، «قَامَ» و«قِيمَ» هذِهِ فيها علَّةٌ تصريفيةٌ.

«قيلَ» أَصْلُها: «قُولَ» و«بَاعَ» أصلها «بِيعَ».

والقاعدة: أن الثلاثي مُعتلُّ العَين يُجعَل على وزن «فِعْل».

ويجوزُ أنْ نَبْنِيَهَا علَى الأصلِ، ونضمَّ أولَ الفعلِ، ويُقْلَبَ ما بعدَ الضمِّ واوًا، فنقولُ: «قُولَ»، «قُومَ»، «بُوعَ» ومنه قولُ الشاعرِ[1]:

لَيْتَ شَبَابًا بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شيئًا لَيْتُ

أرادَ أن يقولَ: «بِيعَ» لكنْ هذهِ لغتُهُ.

وقدْ ينوبُ عَنِ الفاعلِ غيرُ المفعولِ بِهِ كالمصدر، وابنُ مالكٍ يقولُ[2]:

وقَابِلٌ مِنْ ظَرْفٍ أوْ مِنْ مَصْدَرِ أَوْ حَرْفِ جرٍّ بِنِيَابَةٍ حَرِي

أمثلةٌ: «سُرِقَ المتاعُ» «سُرِقَ»: فِعل ماضٍ مبنيٌّ لِـمَا لَمْ يُسَمَّ فاعلُهُ مَبْنِيٌّ عَلَى الفتحِ. «المتاعُ»: نائبُ الفاعلِ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ.

وَقَوْلُهُ: «ضُرِبْتُ» «ضُرِبَ»: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ لِـمَا لَمْ يُسَمَّ فاعلُهُ مَبْنِيٌّ على السكونِ لاتِّصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ. «التاءُ»: نائبُ فاعلٍ مَبْنِيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعِ فاعلٍ.

◈ «قُطِعَ السارقُ».

«قُطِعَ»: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ لـما لَمْ يُسَمَّ فاعلُهُ.

«السارقُ»: نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ.

ماذا لو قالَ قائلٌ: «قُطِعَ السارقَ»؟ يجوزُ أم لا؟ لا يجوزُ؛ لأنَّ نائبَ الفاعلِ حكمُهُ حكمُ الفاعلِ.

---

(١) البيت لرؤبة في ديوانه (١٧١).

(٢) «الألفية»، باب النائب عن الفاعل، البيت رقم (٢٥٠).

◈ «أُكِلَ الطعامُ».

«أُكِلَ»: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ لِـمَا لَمْ يُسَمَّ فاعلُهُ.

«الطعامُ»: نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ على آخرِهِ.

◈ «أُكْرِمَ الطَّالبَانِ».

«أُكرِمَ»: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفتحِ، وهو مَبْنِيٌّ لِـمَا لَمْ يُسَمَّ فاعلُهُ.

«الطالبَانِ»: نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الألفُ؛ لأَنَّهُ مُثنًّى، والنونُ عِوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

◈ «نجحَ أَخُوكَ».

«نَجحَ»: فعلٌ ماضٍ مبني على الفتحِ الظاهرِ علَى آخرِهِ، وهُوَ مَبْنِيٌّ للمعلومِ.

«أخوكَ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالواوِ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأَنَّهُ مِنَ الأسماءِ الخمسةِ. «أخو»: مضافٌ، و«الكافُ»: مضافٌ إليهِ. مَبْنِيٌّ علَى الفتحِ في محلِّ جرٍّ.

***

بَابُ المُبْتَدَأِ وَالخبَرِ

المُبْتَدَأُ هُوَ الِاسْمُ المَرْفُوعُ العَارِي عَنِ العَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ، وَالخَبَرُ هُوَ الِاسْمُ المَرْفُوعُ المُسْنَدُ إِلَيْهِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ قَائِمٌ، وَالزَّيْدَانِ قَائِمَانِ، وَالزَّيْدُونَ قَائِمُونَ.

وَالمُبْتَدَأُ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ، فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَالمُضْمرُ اثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ: أَنَا، وَنَحْنُ، وَأَنْتَ، وَأَنْتِ، وَأَنْتُمَا، وأَنْتُمْ، وَأَنْتُنَّ، وَهُوَ، وَهِيَ، وَهُمَا، وَهُمْ، وَهُنَّ، نَحْوُ قَوْلِكَ: أَنَا قَائِمٌ، وَنَحْنُ قَائِمُونَ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

الشــرح

قَوْلُ المؤلِّف -رحمهُ اللهُ-: «بَابُ المُبْتَدَأ وَالخَبَرِ» المبتدأُ والخبرُ مِنْ مرفوعاتِ الأسماءِ، وهما الثالثُ والرابعُ؛ لأنَّ الأولَ: الفاعلُ، والثاني: نائبُ الفاعلِ. الثالثُ والرابعُ: «المبتدأُ والخبرُ»، مثلُ: «اللهُ رَبُّنَا»، و«محمَّدٌ نبيُّنا» هذا مثالُ ابن هشامٍ -رحمهُ اللهُ- في القَطْرِ[1]، أما ابنُ مالكٍ فمثالُهُ «اللهُ بَرٌّ والأيادي شاهدة»[2]، وكِلا المثالين طيِّبٌ. «الأيادي»: النِّعَمُ.

«المبتدأُ» يقولُ المؤلفُ: «الِاسْمُ المَرْفُوعُ العَارِي عَنْ العَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ».

وَقَوْلُهُ: «العَارِي» يعني: الخاليَ.

---

(١) «شرح قطر الندى» (ص:١١٦).

(٢) «الألفية»، باب الابتداء، البيت رقم (١١٨).

وَقَوْلُهُ: «**العَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ**» مثلُ: «قامَ زيدٌ» ما الذي رفَعَ «زيدٌ»؟ الفعلُ «قَامَ» عاملٌ لفظيٌّ. «ضُرِبَ زيدٌ» ما الذي رفعَهُ؟ الفعلُ «ضُرِبَ» وهذا عاملٌ لفظيٌّ نُطِقَ بِهِ.

«كانَ اللهُ غفورًا» اسم الجلالة «اللهُ» لا نقولُ: مبتدأٌ؛ لأَنَّهُ رفعَهُ عاملٌ لفظيٌّ. ما الذي رَفَعَ اسمَ الجلالةِ؟ «كانَ» عاملٌ لفظيٌّ.

«إنَّ زيدًا قائمٌ» «قائم»: اسمٌ مرفوعٌ، لكنْ ما الذي رفعَهُ؟ «إنَّ» وهي عاملٌ لفظيٌّ، لكنْ «زيدٌ قائمٌ» ما الذي رَفَعَ «زيدٌ»؟ لَيْسَ عاملًا لفظيًا، إِذَنْ فنَعْرِفُ أنَّ «زيدٌ»: مبتدأٌ، لأَنَّهُ اسمٌ مرفوعٌ عارٍ عَنِ العواملِ اللفظيةِ.

أفادَنَا المؤلفُ -رحمهُ اللهُ- بقولِهِ: «عارٍ عَنِ العواملِ اللفظيةِ» أنه لَا بُدَّ لَهُ مِنْ عاملٍ، لكنَّهُ معنويٌّ؛ لأن كلَّ معمولٍ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ عاملٍ. لكنِ العاملُ في المبتدأ معنويٌّ. ما هو؟ الابتداءُ: يعني: حيثُ ابتدأْنَا بِهِ استحق أنْ يكونَ مرفوعًا، فالعاملُ حينَئذٍ معنويٌّ لا لفظيٌّ.

فَقَوْلُهُ: «**الاسمُ**»: خَرجَ بِهِ الفعلُ والحرفُ.

وَقَوْلُهُ: «**المَرْفُوعُ**»: خَرَجَ بِهِ المنصوبُ والمجرورُ، فلا يكونا مبتدأً.

فإذا قُلْتَ: «زيدًا أكرمتُ» لا نقولُ: إن «زيدًا» مبتدأٌ؛ لأَنَّهُ منصوبٌ بالفعل الذي بعده. وإذا قُلْتَ: «بزيدٍ مَرَرْتُ» لا يكونُ «زيدٍ» مبتدأً؛ لأَنَّهُ مجرورٌ عامِلُهُ ما بعَدَهُ.

وَقَوْلُهُ: «**الْعَارِي عَنْ العَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ**» احترازًا مِنَ الاسمِ المرفوعِ الذي رُفِعَ بعاملٍ لفظيٍّ، كالفاعلِ، ونائبِ الفاعلِ، واسم «كانَ»، وخبرِ «إنَّ».

وَقَوْلُهُ: «الِاسْمُ المَرْفُوعُ»: شاركَهُ في ذلك الفاعلُ، ونائبُ الفاعلِ، وخرجتْ بقيةُ المرفوعاتِ بقولِهِ: «الْعَارِي عَنْ العَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ».

وَقَوْلُهُ: «وَالخَبرُ»: تعريفُهُ: «هُوَ الِاسْمُ المَرْفُوعُ» وفي هذينِ الوصفينِ شارَكَ جميعَ الأسماءِ المرفوعةِ: المبتدأ، والفاعلَ، ونائبَ الفاعلِ، وخبرَ «إنَّ»، واسمَ «كَانَ».

قال ابنُ مالك -رحمه الله-[1]:

وَالْـخَبرُ: الـجُزْءُ الْمُتِمُّ الفَائِـدَهْ   كَـ: «اللهُ بَـرٌّ والأَيَـادِي شَـاهِدَهْ»

وَقَوْلُهُ: «المُسْنَدُ إليهِ»: يعني: الذي يُسْنَدُ إلى المبتدأ. وهذا القيدُ ليُخرِجَ بقيةَ المرفوعاتِ. لماذا؟ لأنَّ المبتدأَ عارٍ عِنِ العواملِ اللفظيةِ غيرُ مستندٍ إلى شيءٍ، والخبرُ مسندٌ إلى المبتدأ. وغيرُ المبتدأ أيضًا كالفاعلِ مسندٌ إلى الفعلِ.

أمثلةٌ:

«زيدٌ قائمٌ» «زيدٌ»: مبتدأٌ؛ لأَنَّهُ اسمٌ مرفوعٌ عارٍ عَنِ العواملِ اللفظيةِ. «قائمٌ»: خبرُ المبتدأ؛ لأَنَّهُ اسمٌ مرفوعٌ مسندٌ إلى المبتدأ.

نقولُ في الإعراب:

«زيدٌ»: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ، وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

«قائمٌ»: خبر المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

إِذَنْ؛ المبتدأُ مرفوعٌ بالابتداءِ، والخبرُ مرفوعٌ بالمبتدأ، هذَا هُوَ الصحيحُ.

---

(١) «الألفية»، باب الابتداء، البيت رقم (١١٨).

◈ مثالٌ آخرُ: «الزَّيْدَانِ قائمانِ».

«الزَّيْدَانِ»: مبتدأ مرفوعٌ بالألفِ نيابةً عَنِ الضمةِ والنونُ عِوَضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

«قائمان»: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ الألفُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنه مُثنًّى والنونُ عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

◈ «الزيدُونَ قائمُونَ».

«الزيدُونَ»: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ، وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأَنَّهُ جمعُ مذكرٍ سالـمٌ.

«قائمون»: خبرُ المبتدأ مرفوعُ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأَنَّهُ جمعُ مذكرٍ سالمٌ والنونُ عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

◈ «زيدٌ أخوكَ».

«زيدٌ»: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ، وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ على آخرِهِ.

«أخوكَ»: «أَخُو»: خَبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عَنِ الضمةِ، لأنه مِنَ الأسماءِ الخمسةِ، وهو مضافٌ و«الكافُ»: مضافٌ إليه مبنيةٌ على الفتح في محلِّ جرٍّ.

◈ «المسلماتُ قانتاتٌ».

«المسلماتُ»: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ، وعلامةُ رفعِهِ ضمة ظاهرة في آخرِهِ.

«قانتاتٌ»: خبر المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ.

ثُمّ قَالَ المؤلِّف -رحمهُ اللهُ-: «المبتدأُ قسمانِ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ فَالظَاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ»: «زيدٌ قائم»، «الزَّيْدَانِ قائمانِ»، «الزيدُونَ قائمُون» هذا الظاهرُ.

وَقَال: «والمُضْمَرُ اثنا عَشَرَ، وَهِيَ: أَنَا، وَنَحْنُ، وَأَنْتَ، وَأَنْتِ، وَأَنْتُما، وَأَنْتُمْ، وَأَنْتُنَّ، وهو، وَهِيَ، وَهُمَا، وَهُمْ، وَهُنَّ».

قَوْلُهُ: «أَنَا»: للمتكلِّمِ وَحْدَهُ. «نحنُ»: للمتكلمِ المفرد والجماعة، أوْ للمُعظِّمِ نفسَهُ.

وَقَوْلُهُ: «أَنْتَ»: للمخاطَبِ المذكَّرِ.

وَقَوْلُهُ: «أَنْتِ»: للمخاطَبةِ المؤنَّثةِ.

وَقَوْلُهُ: «أَنْتُما»: للمُثَنَّى مِنْ مُذَكَّرٍ أو مؤنثٍ. «أنتُمْ»: لجماعةِ الذكورِ المخاطبينَ.

وَقَوْلُهُ: «أَنْتُنَّ»: لجماعةِ الإناثِ المخاطباتِ.

وَقَوْلُهُ: «هُوَ» للمُذكَّرِ الغائبِ، و«**هِيَ**»: للمؤنَّثةِ الغائبةِ، و«**هُما**»: للمثنى الغائبِ مِنْ مذكَّرٍ أوْ مؤنَّثٍ، و«**هُمْ**»: لجماعةِ الذكورِ الغائبينَ.

وَقَوْلُهُ: و«هُنَّ»: لجماعةِ الإناثِ الغائباتِ.

إِذَنْ: المضمرُ اثنا عَشَرَ. ما الدَّليلُ؟ التتبعُ والاستقراءُ. فإنَّ علماءَ اللغة العربيةِ تتبعُوا الضمائرَ التي تقعُ على المبتدأ، فوجدُوها لا تخرُجُ عن اثني عَشَرَ ضميرًا.

قال: نحوُ: «أنا قائمٌ» «أنا»: مبتدأٌ مَبْنِيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعٍ بالابتداءِ. «قائمٌ»: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

وَقَوْلُهُ: «نَحْنُ» «نَحْنُ قائمون» «نحنُ»: مبتدأٌ مَبْنِيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ بالابتداء. «قائمونَ»: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأَنَّهُ جمعُ مذكرٍ سالمٌ، و«النونُ» عِوَضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر:٩]، «نَحْنُ» هنا للتعظيم، وليست للتعدد.

وقال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا﴾ [مريم:٤٠]، «نَحْنُ»: يجوز فيها وجهان: الأول: ضمير فَصْل: الثاني: مبتدأ ثانٍ مبنيٌّ على الضم في مَحَلِّ رفع. وجملة نَرِثُ خبرُ المبتدأ، والجملة مِن المبتدأ وخبره في مَحَلِّ رفع خبر «إنَّ».

قال أعرابيٌّ مِن بني حنيفة وهو يمزحُ[1]:

مَرَّ الجَرَادُ على زَرْعِي فقُلتُ له ... الْزَمْ طَرِيقَك لا تُولَع بإفْسَادِ

فقال منهم خطيبٌ فوقَ سُنْبُلِة ... إنَّا على سَفَرٍ لَا بُدَّ مِن زادِ

الشاهد في قوله: «إنَّا على سَفَرٍ».

قالَ المؤلفُ: «وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ». وما الذي يَبْقَى عندنا؟ عَشَرَةٌ.

وَقَوْلُهُ: «أنتَ»: «أنتَ قائمٌ» «أنْ»: ضميرُ رفعٍ منفصلٍ مَبْنِيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعٍ بالابتداءِ، و«التاءُ»: حرفُ خطاب للواحدِ. و«قائمٌ»: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ على آخرِهِ.

وَقَوْلُهُ: «أَنْتِ»: «أنتِ قائمةٌ» «أنْ»: ضميرٌ منفصلٌ مَبْنِيٌّ على السكونِ في

---

(١) البيان والتبيين للجاحظ (٢/ ١٢٧).

محلِّ رفعٍ للابتداءِ و«التاءُ»: حرفُ خطابٍ للواحدةِ. «قائمةٌ»: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

وَقَوْلُهُ: «أَنْتُما»: «أنتما قائمانِ» «أنْ»: ضميرٌ منفصلٌ مَبْنِيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعٍ مبتدأٌ، و«التاءُ»: حرفُ خطابٍ. والميمُ والألفُ علامةُ التثنيةِ و«قائمانِ»: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ الألفُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأَنَّه مُثَنًّى، والنونُ عِوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

«أنتما قائمتان» أنْ: ضميرٌ منفصلٌ مَبْنِيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعٍ مبتدأٌ، و«التاءُ»: حرفُ خطابٍ، و«الميمُ» و«الألفُ»: علامةُ التثنيةِ. «قائمتَانِ»: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفِعِهِ الألف نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنه مُثَنًّى، و«النونُ» عِوَضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

وَقَوْلُهُ: «أَنتُمْ»: «أنتُمْ قائمُونَ» «أنْ»: ضميرٌ منفصلٌ مَبْنِيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعٍ مبتدأٌ، و«التاءُ»: حرفُ خطابٍ. و«الميمُ»: علامةُ الجمعِ. «قائمون»: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عن الضمةِ؛ لأنه جمعُ مذكرٍ سالـمٌ، و«النونُ» عِوَضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

وَقَوْلُهُ: «أَنْتُنَّ»: «أنتنَّ قائماتٌ» «أنْ»: ضميرٌ منفصلٌ مَبْنِيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعٍ مبتدأٌ، و«التاءُ»: حرفُ خطابٍ، و«النونُ»: علامةُ جمعِ النسوةِ. «قائماتٌ»: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

وَقَوْلُهُ: «هُوَ»: «هُوَ قائِمٌ» «هُوَ»: ضميرُ رفعٍ منفصلٌ مَبْنِيٌّ علَى الفتحِ في محلِّ رفعٍ مبتدأٌ. و«قائم»: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

وَقَوْلُهُ: «هِي»: «هِي قائِمةٌ» «هِيَ»: ضميرُ رفعٍ منفصلٌ مَبْنِيٌّ علَى الفتحِ في محلِّ رفعٍ مبتدأٌ. «قائمةٌ»: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

وَقَوْلُهُ: «هُمَا»: «هُمَا قائمانِ»، «هُما قائمتانِ» «هُما»: ضميرُ رفعٍ مَبْنِيٌّ علَى السكونِ في محلِّ رفعٍ مبتدأٌ. «قائمانِ»: خبرُ مبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ الألفُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنه مُثَنًّى. «قائمتانِ»: كما قُلْنا في قائمانِ.

وَقَوْلُهُ: «هُمْ»: «هُمْ قائمونَ» «هُمْ»: ضميرٌ منفصلٌ مَبْنِيٌّ علَى السكونِ في محلِّ رفعٍ مبتدأ. «قائمون»: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنه جمعُ مذكرٍ سالـمٌ.

وَقَوْلُهُ: «هُنَّ»: «هُنَّ قائماتٌ» «هُنّ»: ضميرٌ منفصلٌ مَبْنِيٌّ على الفتحِ في محلِّ رفعٍ مبتدأٌ. «قائماتٌ»: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

الضمائرُ: «أنا ونحنْ» تعربُ جميعًا، و«أنتَ وأنتِ وأنتُما وأنتم وأنتن الإعرابُ على «أنْ» وَحْدَها، و«هو»... إلخ» تعربُ جميعًا. فتقولُ: «هو» ضميرٌ، هيَ ضميرٌ.

أنواع الخبر:

قَوْلُهُ: «**وَالخَبَرُ قِسْمَانِ: مُفْرَدٌ، وَغَيْرُ مُفْرَدٍ؛ فَالْمُفْرَدُ نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ. وَغَيْرُ الْمُفْرَدِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ؛ الجَارُّ وَالمَجْرُورُ، وَالظَّرْفُ، وَالْفِعْلُ مَعَ فَاعِلِهِ، وَالْمُبْتَدَأُ مَعَ خَبَرِهِ، نَحوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ فِي الدَّارِ، وَزَيْدٌ عِنْدَكَ، وَزَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، وَزَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ**».

قَالَ المؤلِّفُ -رحمهُ اللهُ-: «**وَالخَبَرُ قِسْمَانِ مُفرَدٌ، وَغَيْرُ مُفرَدٍ**». والمَرادُ بالمفردِ هُنَا مَا ليسَ جُملَةً، ولا شِبْهَ جُمْلَةٍ. والمرادُ بغيرِ المفرَدِ مَا كَانَ جملةً، أو شِبْهَ جملةٍ.

وعلَى هَذَا فقولُكَ: «الرَّجُلَانِ قَائمَانِ» نقولُ: إنَّ الخبرَ مفردٌ. «المُسْلِمُونَ قَائِمُون» الخبرُ مفردٌ؛ لأنه ليسَ جُملَةً، ولا شِبْهَ جُمْلَةٍ.

أمَّا إذَا كانَ جملةً، أو شِبْهَ جملةٍ، فإنَّهم يُسمُّونَه غيرَ مُفرَدٍ.

يَقُولُ: «**فَالمفرَدُ نَحوُ زَيدٌ قَائِمٌ**»، ولم يُعرِّفْهُ المؤلِّفُ اكتفاءً بالمثَالِ، ولو أنَّه قَالَ: «زيدٌ قَائِمٌ»، و«الزَّيدَانِ قَائِمَانِ»، و«الزَّيدونَ قَائِمُون» لكانَ أحسنَ؛ لأنَّ المفرَدَ هُنَا يَشملُ المفرَدَ في بابِ الإعرابِ والمثنَّى والجمعَ.

وغيرُ المفردِ أرْبَعةُ أشياءَ: الجارُّ والمجرُورُ، والظَّرفُ، والفِعلُ مَع الفَاعِلِ، والمُبتدأُ مع خبَرِهِ. فالجارُّ والمجرُورُ، والظَّرفُ شِبْهُ جُمْلَةٍ. والفعل مع فَاعِلِه، والمبتدأُ معَ خَبَرِهِ جُمْلَةٌ.

شبهُ الجُملَةِ مِثلُ: «**زيدٌ في الدَّارِ**» «زَيدٌ»: مبتدأٌ. «في الدَّارِ»: خبرٌ غيرُ مُفرَدٍ؛ لأنَّهُ جارٌّ ومجرورٌ.

«زيدٌ في المسجِدِ» غيرُ مُفْرَدٍ. «زيدٌ على البَعيرِ»: غيرُ مُفْرَدٍ.

«الماءُ في الكأس»: «في الكأس»: جَارٌّ ومجْرُورٌ خبر المبتدأ.

«**زيدٌ عِنْدَكَ**» عِنْدَ: ظرفٌ وهو الخَبرُ، وهو غيرُ مُفرَدٍ. «زيدٌ فوقَ السَّطْحِ»: غيرُ مُفردٍ. «زيدٌ أمامَ البَيْتِ»: غيرُ مُفْرَدٍ. «زيدٌ خَلْفَ الجِدَارِ»: غيرُ مُفْرَدٍ؛ لأَنَّه ظَرْفٌ. «المصحفُ فوقَ الدولاب» غيرُ مُفْرَدٍ؛ لأنَّه ظَرْفٌ مكان. «قُدومُ المسافر ليلةَ الاثْنَيْنِ» غيرُ مُفْرَدٍ؛ لأَنَّه ظَرْفٌ زمانٍ.

إِذَنْ؛ كُلَّما رَأيتَ الخبرَ جارًّا ومجرورًا فهُوَ غَيرُ مُفرَدٍ، وكُلَّما رَأيتَه ظرفًا فهو غيرُ مُفْرَدٍ.

«**زيدٌ قامَ أَبُوهُ**»: هذا غيرُ مُفْرَدٍ أيْضًا؛ لأَنَّه فِعْلٌ مع فَاعِلِه.

كذلكَ إذَا رأيتَهُ فعلًا ونائبَ فاعلٍ فهو غيرُ مُفرَدٍ. تقولُ: «زيدٌ أُكِلَ طَعَامُه» هذا غيرُ مُفردٍ؛ لأَنَّه من فِعلٍ ونائبِ فَاعِلٍ.

أيضًا «**زيدٌ جَارِيَتُه ذَاهِبَةٌ**»: «جَارِيتُهُ»: مبتدأٌ. «ذاهِبَةٌ»: خَبرٌ. فإذا كَانَ الخبرُ مبتدأً وخبرًا فهوُ غيرُ مُفرَدٍ.

لكنْ يُسمِّي عُلماءُ النّحوِ الجارَّ والمجرورَ والظَّرْفَ: شِبْهَ جُمْلَةٍ. ويسمُّونَ الفعلَ والفاعِلَ، والمبتدأَ والخبرَ: جُمْلَةً.

«زيدٌ خَطُّهُ حَسَنٌ» أيْنَ الخَبرُ؟ خَطُّهُ حَسَنٌ. مفردٌ أو غيرُ مفردٍ؟ غيرُ مُفْرَدٍ.

«زيدٌ ثوبُه جميلٌ» أينَ الخَبرُ؟ ثوبُه جميلٌ.

«زَيْدٌ بَيتُه وَاسِعٌ» غيرُ مُفْرَدٍ. «زيدٌ سُرِقَ مَتَاعُه» غيرُ مفردٍ؛ لأَنَّه مكونٌ مِن فِعْلٍ ونَائِبِ فَاعِلٍ.

الإعرابُ: «زيدٌ قَائِمٌ».

«زيدٌ»: مُبتَدأٌ مَرفُوعٌ بالابتدَاءِ، وعلامةُ رَفْعِهِ ضمةٌ ظَاهِرَةٌ في آخرِهِ.

«قائم»: خبر المبتدأ مَرفُوعٌ بالمبتدَأ، وعلامةُ رَفْعِهِ ضمةٌ ظَاهِرَةٌ في آخرِهِ.

الجَارُّ والمجرُورُ مثالُه: «زيدٌ في الدَّارِ».

«زيدٌ»: مبتدأٌ مَرفُوعٌ بالابتداءِ وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظَاهِرةٌ في آخرِهِ.

«في الدَّارِ»: «في»: حرفُ جَرٍّ. «الدَّارِ»: اسمٌ مجرورٌ بـ«في» وعلامةُ جَرِّهِ الكسرةُ الظَّاهِرَةُ في آخرِهِ. والجارُّ والمجرورُ مُتَعِلِّقٌ بمحْذُوفٍ تقديرُه «كائنٌ في الدَّارِ».

وظاهرُ كَلامِ المؤلِّفِ أنَّ الجَارَّ والمجرورَ نفسَهُ هو الخبرُ؛ لأنَّه قَالَ: الجارُّ والمجرُورُ. ولم يقل: مُتعلِّق الجارِّ والمجرُورِ فظَاهِرُ كَلامِه أنْ تَقُولَ: «في الدَّارِ»: جارٌّ ومجرورٌ خبرُ المبتدأ. لكنَّ البصرِيينَ يقولُون: لَا بُدَّ لكلِّ جارٍّ ومجرورٍ من مُتَعلِّقٍ، ولهذا قال ابنُ مَالكٍ -رحمه الله-[1]:

وَأَخْبَرُوا بِظَرْفٍ أَوْ بِحَرْفِ جَرّ ... نَاوِينَ مَعْنَى: «كَائِنٍ» أَوِ «اسْتَقَرّ»

الظَّرْفُ مِثَالُهُ: «زيدٌ عِنْدَكَ».

«زيدٌ»: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ، وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظَاهِرَةٌ في آخرِهِ.

«عندَكَ»: «عِنْدَ»: ظرفٌ منصوبٌ على الظَّرْفِيَّةِ، وعلامةُ نصبِهِ فَتحَةٌ ظَاهِرةٌ في آخرِهِ. «عِنْدَ»: مضافٌ. «الكافُ»: مضافٌ إليه مَبْنِيٌّ على الفتحِ في محلِّ جَرٍّ.

(١) «الألفية»، باب الابتداء، البيت رقم (١٢٣).

على رأيِ المؤلِّفِ نقولُ: الظرفُ هوَ الخبرُ. وعلى الرأيِ الثَّانِي نقولُ: والظرفُ متعلِّقٌ بمحذوفٍ تقديرُه «كائنٌ» خبرُ المبتدأ.

◈ **«زيدٌ قامَ أبُوهُ»**.

«زيدٌ»: مبتدأٌ مرفوع بالابتَداءِ، وعلامَةُ رَفْعِه ضمةٌ ظَاهِرةٌ في آخرِهِ.

«قامَ»: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ.

«أبوه»: «أبو»: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رَفعِهِ الواوُ نيابةً عن الضَّمَّةِ؛ لأنَّه من الأسماءِ الخَمسَةِ. «أبُو»: مضافٌ. «الهاءُ»: مضافٌ إليه مَبْنِيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ جرٍّ. والفِعْلُ والفَاعِلُ خبرُ المبتدأ. والجملةُ من الفِعْلِ والفَاعِلِ في محلِّ رَفْعٍ خبرُ المبتدأ.

◈ **«زيدٌ جَارِيَتُه ذَاهِبَةٌ»**.

«زيدٌ»: مُبتدأٌ مَرفوعٌ بالابتداء، وعلامةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ ظَاهِرةٌ في آخرِهِ.

«جَارِيتُهُ»: مبتدأٌ ثانٍ مرفوعٌ بالابتداءِ، وَعَلامةُ رفعِهِ ضَمَّةٌ ظَاهِرَةٌ في آخرِهِ. «جَاريتُهُ»: مضافٌ. و«الهاءُ»: مضافٌ إليه مَبْنِيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ جَرٍّ.

«ذَاهِبَةٌ»: خبرُ المبتدأ الثَّانِي مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ ظاهِرَةٌ في آخرِهِ. والجملَةُ مِن المبتدأ الثَّانِي وخبرِه في محلّ رفعٍ خبرِ المبتدأ الأوَّلِ.

◈ **«زيدٌ خَطُّهُ حَسَنٌ»**.

«زَيدٌ»: مُبَتَدأٌ مرفوعٌ بالابِتدَاءِ، وعَلامَةُ رَفْعِه ضَمَّةٌ ظَاهِرةٌ في آخره.

«خَطُّ»: مبتدأٌ ثانٍ مرفوعٌ بالابتِدَاءِ، وعلامَةَ رفعِهِ ضَمَّةٌ ظَاهِرَةٌ في آخرِهِ. «خَطُّ»: مُضَافٌ. و«الهاءُ»: مضافٌ إليه مَبْنِيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ جَرٍّ.

«حَسَنٌ»: خبرُ المبتدأ الثَّانِي مرفوعٌ بالمبتدأ، وَعَلامَةُ رفعِهِ ضَمَّةٌ ظَاهِرَةٌ في آخرِهِ، والجملةُ مِن المبتدأ الثَّاني وخبرِهِ في محلِّ رفعٍ خبر المبتدأ الأوَّلِ.

◈ «محمدٌ في المَسْجِدِ».

«محمدٌ»: مبتدأٌ مرفوع بالابِتدَاءِ وعَلامة رفعِهِ ضَمَّةٌ ظَاهِرةٌ في آخرِهِ.

«في»: حرفُ جَرٍّ.

«المسجِدِ»: اسمٌ مجرورٌ بـ«في» وعلامَةُ جرِّه الكَسْرةُ الظَّاهِرةُ في آخرِه، والجارُّ والمجرورُ مُتَعلِّقٌ بمحذوفٍ تقديره: «كائنٌ في المسجِدِ».

◈ «الكرةُ تحتَ الكُرسِيِّ».

«الكرةُ»: مبتدأٌ مَرفُوعٌ بالابتِدَاءِ وعلامةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ في آخرِهِ.

«تحتَ»: ظرفُ مَكَانٍ منصوبٌ وعلامَةُ نَصْبِهِ الفتحَةُ الظَّاهِرَةُ على آخرِهِ. «تحتَ»: مُضَافٌ.

«الكُرسِيِّ»: مضافٌ إليه مجرورٌ وَعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ، والخبرُ الظَّرفُ مُتَعلِّقٌ بمحذُوفٍ تَقْدِيرُه «كَائِنَةٌ».

◈ «زيدٌ قَامَ أَبُوه».

«زيدٌ»: مُبتَدَأٌ مرفوعٌ بالابتدَاءِ وعلامةُ رفعِهِ ضمة ظاهِرَةٌ في آخرِهِ.

«قامَ»: فِعْلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفتحِ.

«أَبُوهُ»: «أبو»: فاعلٌ مرفوعٌ بالواوِ نيابةً عن الضَّمَّةِ؛ لأَنَّه من الأسماءِ الخَمسَةِ. «أبو»: مُضَافٌ. «الهاءُ»: مضافٌ إليهِ مَبْنِيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ جَرٍّ. والجملَةُ مِنَ

الفعلِ والفَاعِلِ في محلِّ رفعٍ خبرُ المبتدأ، والرَّابطُ الهاءُ في قولِهِ: «أَبُوهُ».

◈ **«زيدٌ سُرِقَ مَالُهُ»**.

«زيدٌ»: مُبتَدأٌ مَرفُوعٌ بالابتدَاءِ وعلامةُ رَفعِهِ ضمة ظَاهِرَةٌ على آخرِهِ.

«سُرِقَ»: فُعلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ على الفتَحِ.

«مالُهُ»: «مالُ»: نائِبُ فاعلٍ مرفوعٌ وَعلامَةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظاهرةُ علَى آخرِهِ. «مالُ»: مضافٌ. «الهَاءُ»: مُضَافٌ إليهِ. ضمير مَبْنِيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ جرٍّ، والجُملَةُ من الفِعْلِ ونائبِ الفَاعِلِ في محلِّ رفع خَبَرُ المبتدأ. والرَّابِطُ الهَاءُ في «مالُهُ».

◈ **«آدمُ حَرِيصٌ»**.

«آدمُ»: مُبتَدَأٌ مَرفوعٌ بالابتداءِ وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ في آخرِهِ.

«حريصٌ»: خَبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ وعلامةُ رفعِهِ ضَمَّةٌ ظَاهِرَةٌ في آخرِهِ.

◈ **«القمرُ مُنِيرٌ»**.

«القمرُ»: مُبتَدَأٌ مَرفُوعٌ بالابتداءِ وعَلامَةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ في آخرِهِ.

«مُنِيرٌ»: خبرُ المبتدأ مَرفوعٌ بالمبتدأ وعلامةُ رفعِه الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ على آخرِهِ.

والخلاصة: أنَّ الخبرَ ينقَسمُ إلى قِسْمَينِ: مُفرَدٌ، وغيرُ مُفرَدٍ.

المُفرَدُ: ما ليس جملةً ولا شِبْهَ جُملَةٍ.

غيرُ مُفرَدٍ: مَا كَانَ جُمْلَةً، أو شِبْهَ جُمْلةٍ، وهو أربعةُ أشياءَ: الجارُّ والمجرورُ، والظَّرفُ، والفعلُ معَ الفَاعِلِ أو نَائِبِ الفاعِلِ، والمبتدأُ معَ الخَبَرِ.

تنبيه: إذا كانَ الخبرُ جُمْلَةً؛ فلَا بُدَّ من رابطٍ يَرْبِطُ بينَه وبينَ المبتدأ.

والرَّابِطُ بينَ المبتدأ والخبرِ الهاءُ في قولِهِ: «جَارِيتُهُ ذَاهِبَةٌ»؛ لأَنَّكَ لَو لَمْ تَأْتِ برابطٍ لم يتبيَّنْ أن الجُملَةَ الثَّانية خبرٌ عن الأُولَى. لَوْ قُلْتَ: «زيدٌ جَارِيَةٌ ذَاهِبَةٌ». «زيدٌ دارٌ وَاسِعَةٌ» لا يستَقِيمُ، لَا بُدَّ أن يكونَ فِيهَا ضميرٌ يرْبِطُ بَينَ الخبرِ والمبتدأ.

* * *

أسئلة

١- تقولُ: «زيدٌ قائمٌ»، وتقول: «قَامَ زيدٌ» كيفَ تُعْرِبُ «زيدٌ»؟

٢- أعرب «الزيدَانِ قائمَانِ»، و«الزيدُونَ قائمونَ».

٣- أعرب «زيدٌ أَخُوكَ».

٤- أعرب «أنا قائمٌ».

٥- أعرب «نَحْنُ قائمُونَ»، و«أَنْتَ قائمٌ».

٦- أعرب «أَنْتِ قائمةٌ»، و«أنتُما قَائمَتَانِ»، و«أنتُنَّ قائِمَاتٌ»، و«هِيَ قَائِمَةٌ»، و«هنَّ قائِمَاتٌ».

٧- إلى كَمْ قسم ينقَسِمُ الخبرُ؟

* * *

بَابُ العَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى المُبْتَدَإِ وَالخَبَرِ

وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، وَإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا، وَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا.

فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الِاسْمَ، وَتَنْصِبُ الخَبَرَ، وَهِيَ كَانَ، وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَلَيْسَ، وَمَا زَالَ، وَمَا انْفَكَّ، وَمَا فَتِئَ، وَمَا بَرِحَ، وَمَا دَامَ، وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا نَحْوُ كَانَ، وَيَكُونُ، وَكُنْ، وَأَصْبَحَ وَيُصْبِحُ وَأَصْبِحْ، تَقُولُ: «كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا، وَلَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصًا» وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَأَمَّا إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الاسْمَ وَتَرْفَعُ الخَبَرَ، وَهِيَ: إِنَّ، وَأَنَّ، وَلَكِنَّ، وَكَأَنَّ، وَلَيْتَ، وَلَعَلَّ، تَقُولُ: إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ، وَلَيْتَ عَمْرًا شَاخِصٌ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَمَعْنَى إِنَّ وَأَنَّ لِلتَّوْكِيدِ، وَلَكِنَّ لِلاسْتِدْرَاكِ، وَكَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ، وَلَيْتَ لِلتَّمَنِّي، وَلَعَلَّ لِلتَّرَجِّي وَالتَّوَقُّعِ.

وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ المُبْتَدَأَ وَالخَبَرَ عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولَانِ لَهَا، وَهِيَ: ظَنَنْتُ، وَحَسِبْتُ، وَخِلْتُ، وَزَعَمْتُ، وَرَأَيْتُ، وَعَلِمْتُ، وَوَجَدْتُ، وَاتَّخَذْتُ، وَجَعَلْتُ، وَسَمِعْتُ؛ تَقُولُ: ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا، وَرَأَيْتُ عَمْرًا شاخصًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

الشـــرح

العواملُ الدَّاخِلَةُ على المبتدأ والخبرِ يُسمِّيها بعضُ العُلَماءِ «النَّواسخَ».

المبتدأُ والخبرُ كِلاهما مرفوعٌ، لكنْ هُناكَ عواملُ إذا دخلتْ على المبتدأ والخبر

غَيَّرَتْهُ، مِنَ العواملِ ما يُغَيِّرُ الخبرَ ويُبْقِي المبتدأَ مرفوعًا. ومِنَ العوامِلِ ما يُغيِّرُ المبتدأَ ويُبْقِي الخبرَ مَرْفُوعًا، ومن العواملِ ما يُغَيِّرهما جَمِيعًا: المبتدأ والخبرَ.

إِذَن؛ العواملُ مَعَ الأصلِ أربعةُ أشياءَ: رفعُهُما، ونصبُهُما، ورفعُ الأوَّلِ ونصبُ الثَّانِي، ونصبُ الأوَّلِ ورفعُ الثاني.

إذا لـم يكُنْ هُنَاكَ عَوَامِلُ، فالأصلُ الرَّفْعُ، فتقولُ: «زيدٌ قائمٌ»، «الزَّيدانِ قَائمانِ»، و«الزيدُونَ قائمُونَ».

العواملُ ثلاثةُ أقسامٍ: قِسْمٌ يُغَيِّرُ المبتدأَ، وقِسْمٌ يُغَيِّرُ الخَبَرَ، وقِسْمٌ يُغَيِّرُ المبتدأَ والخبرَ.

القسمُ الذي يُغَيِّرُ الخَبَرَ دونَ المبتدأ «كَانَ وأخواتُها» يُطلِقُ علماءُ النَّحو «الأخواتِ» أخواتِ العَامِلِ على العَوَامِلِ التي تَعمَلُ عَمَلَهُ، لاجتماعِهِما في العملِ.

كانَ وأَخَوَاتُها ترفَعُ الاسمَ وتنصِبُ الخَبَرَ. يعني: أنَّ المبتدأَ يَبْقَى مرفُوعًا والخبرُ يكونُ منصوبًا. فإذَا قلتَ: «زيدٌ قائمٌ» فكِلَاهما مَرفُوعٌ؛ لأنَّه لم يَدْخُلْ عليهِما عَامِلٌ. أَدخِلْ «كانَ» تقولُ: «كانَ زيدٌ قائمًا» نَصبَتِ الخبرَ. المبتدأُ؛ هلْ هِيَ رفعتْهُ أوْ أنَّ الرَّفعَ كان مِنْ قَبْلُ؟

المؤلفُ يقولُ: تَرْفَعُ الاسمَ، ولم يَقُلْ تُبْقِي الاسمَ مرفُوعًا، ولو قالَ: تُبْقِيه مرفوعًا لقُلْنَا: إنَّ العَمَلَ لغيرِها، لكنْ قالَ: ترفعُ. إِذَنْ فَهِيَ قد أثَّرتْ فيه.

ولهذا نقولُ: «كان زيدٌ قائمًا» «كان»: فعلٌ ماضٍ. «زيدٌ»: اسمُها مرفوعٌ بِهَا، لا نقولُ مرفوعٌ بالابتداءِ. إِذَنْ؛ هي أثَّرتْ فيه، وعلامةُ رَفعِه ضمَّةٌ ظَاهِرَة في آخرِهِ. «قائمًا»: خَبرُها منصوبٌ بها، وعلامةُ نصبِه فتحةٌ ظَاهِرةٌ في آخرِهِ.

قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة:٢١٨]، «اللهُ»: لفظ الجلالة مبتدأٌ. «غفورٌ»: خبرٌ.

وقال الله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء:٩٦]، وليس بمعنى أنه حدث له ذلك، بل بمعنى أنه مُتَّصِف بهذا الوصف. «اللهُ»: لفظ الجلالة مرفوع، «غفورًا»: منصُوبٌ. ما الذي جَعَلَهُ هكذا؟ نقولُ: دخُولُ كانَ.

مثالُهَا: «كانَ زيدٌ قائمًا» «كانَ»: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ، لماذا ناقصٌ؟ لأنَّها لا تَكتَفِي بمرفُوعِهَا. نقولُ: «كانَ زيدٌ» لَا بُدَّ أنْ نتَوَقعَ شيئًا، فلهذا سُمِّيتْ ناقصةً.

«زيدٌ»: اسمُها مرفوعٌ بها، وعلامةُ رفعِهِ ضَمَّةٌ ظَاهِرةٌ في آخرِهِ.

«قائمًا»: خبرُها منصوبٌ بها، وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ ظاهِرةٌ في آخرِهِ.

لو قالَ قائلٌ: «كانَ زيدٌ قائمٌ» قُلْنَا: هذا خطأٌ؛ لأنَّ «كانَ» ترفَعُ المبتدأَ وتَنصِبُ الخبرَ. قالَ الثَّانِي: «كانَ زيدًا قائمٌ»: خطأٌ. قالَ الثالثُ: «كانَ زيدًا قائمًا»: خطأٌ. لَابُدَّ أن تقولَ: «كانَ زيدٌ قائمًا»؛ لأنَّ كانَ ترفعُ المبتدأَ، وتنصبُ الخبرَ.

«كانَ أخاكَ قائمٌ» خطأٌ؛ لأنَّك عَكَستَ. إِذَنْ نقولُ: «كان أَخُوكَ قائمًا».

«كانَ المسْلِمُونَ أَتْقِيَاءَ» صحيحٌ.

«كان المسلمونَ أَتْقِيَاءُ» خطأٌ.

«كان المسلمينَ أتقياءَ» خطأٌ.

يقولُ: فأمَّا كانَ وأخواتُها، فإنَّها ترفعُ الاسمَ، وتَنصِبُ الخبرَ وهي:

قَوْلُهُ: «**كَانَ**» مثالُه: «كانَ زيدٌ قائمًا»، «كانَ المطَرُ نازِلًا».

وَقَوْلُهُ: «**أَمْسَى**»: معناه دخل في المساء «أمْسَى الجوُّ حَارًّا»، لو قلتَ: «أمسى الجوَّ حارٌّ» خطأٌ. ومنه «أمْسَى الطالبُ ناسيًا ما حَفِظَه».

وَقَوْلُهُ: «**أَصْبَحَ**»: معناه دخل في الصباح «أصبَحَ الجوُّ باردًا»، «أصبَحت صائمًا».

وَقَوْلُهُ: «**أَضْحَى**»: معناه دخل في الضحى «أضحتِ الشَّمسُ بازغةً»، «أضحى الرجل دافئًا»، لو قلتَ: «أضْحَتِ الشمسَ بازغةٌ» خطأٌ. «أضْحَتِ الشمسَ بازغةً» خطأٌ. «أضحتِ الشمسُ بازغةٌ» خطأٌ. والصَّوَابُ «أضْحَتِ الشمسُ بازغةً».

وَقَوْلُهُ: «**ظَلَّ**»: بالظَّاءِ المُشالةِ في الحقيقة لها استعمالات كثيرة ظل التي من أخوات كان هي بمعنى صار ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾ [النحل:٥٨].

أمثلةٌ: «ظَلَّ زيدٌ واقفًا»، «ظَلَّ المَطرُ نَازِلًا» صحيحٌ، «ظَلَّ المطرُ ينزِلُ» صحيحٌ؛ لأنَّ الخبرَ هُنَا جملةٌ في محلِّ نَصْبٍ.

أمّا «ضَلَّ» بالضادِ التي مِن الضلالِ فليستِ من أخواتِ كانَ. نقولُ: ضلَّ الرجلُ سبيلَ الحق.

وَقَوْلُهُ: «**بَاتَ**»: «باتَ الحارسُ يقظًا»، «باتَ الفقيرُ جائعًا».

وَقَوْلُهُ: «**صَارَ**»: صار بمعنى تحوَّل مِن شيء إلى شيء، وليس منه قوله تعالى: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة:٢٦٠]، لأن معناه ضُمَّ إليك، لكن مثاله: «صارَ الخَزَفُ إناءً»، «صارَ الطِّينَ إبريقًا» كما مَثَّل به النَّحويُّونَ.

«صارَ الغرابُ حَمَامَة» يقولوُن: إنَّ الغُرَابَ أرادَ أن يُقَلِّدَ الحَمَامَةَ في المشيِ

فمَشَى خطواتٍ وعَجزَ أن يُقلِّدَها، ثمَّ أرادَ أن يَرجِعَ إلى مَشْيِه الأول فإذا هو قد ضَيَّعَها؛ لهذا يُضْرَبُ به المثل: فيُقَالُ: «ضَيَّعَ مَشْيَهُ ومَشْيَ الحَمَامَةِ»؛ لأنَّه لا عَرَفَ مَشْيَهُ الأوَّلَ، ولا استطاعَ أنْ يُقلِّدَ مَشْيَ الحَمَامَةِ.

وَقَوْلُهُ: «لَيْسَ»: «ليسَ البِرُّ أن تمنَعَ إحسانك عَنْ أبيكَ».

لكن هنا إشكَالٌ، في القرآن: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟﴾ [البقرة:١٧٧]، وأنتمُ تقولُونَ: إنَّ «كانَ» ترفعُ المبتدأَ، وتَنْصِبُ الخَبَرَ وهُنَا «البِرَّ» منصوبٌ.

يقُولُ العُلَماءُ: إنَّهُ قد يُقدَّمُ الخبرُ على الاسمِ، قد تَقُولُ: «كانَ قَائِمًا زَيدٌ» قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم:٤٧]، يعني: قد يُقَدَّمُ الخبرُ.

إِذَنْ ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟﴾، هذا من تَقدِيمِ الخبرِ.

يعني: ليسَ تَوْلِيَتُكُم وجُوهَكُم قِبَلَ المشْرِقِ والمغْرِبِ هو البرّ.

«ليسَ الطَّالبُ مُهمِلًا» صحيحٌ. «ليس الطالبَ مهمِلًا» خطأٌ. «ليس الطالبَ مهمِلٌ» خطأٌ.

وَقَوْلُهُ: «مَا زَالَ»: قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود:١١٨]، «يزالُون»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثُبوتِ النُّونِ و«الواوُ»: اسمُ يَزَالُ. لا نقولُ: الواوُ فاعلٌ؛ لأنَّ يزالُ هُنَا داخِلَةٌ على المبتدأ والخبرِ. فيكونُ المبتدأُ اسمًا لَهَا.

«مُختَلِفينَ»: خَبرُها منصوبٌ بها وعَلَامَةُ نصبِهِ الياءُ نيابةً عن الفتْحَةِ؛ لأنَّه جمعُ مذكَّرٍ سَالِـمٌ، و«النونُ» عِوَضٌ عن التَّنوِينِ في الاسمِ المُفرَدِ.

«لا يزالُ المَطَرُ نَازِلًا» «المطرُ»: اسمُها. «نَازِلًا»: خَبرُها.

المؤلِّفُ قَال: «وَمَا زَالَ» يَعْنِي: لَا بُدَّ أن يكونَ فيها «مَا» أو ما يقومُ مَقَامَهَا من أدواتِ النَّفيِ.

وَقَوْلُهُ: «مَا انفكَّ»: يعني: لم يَزَلْ كذلك يعني: لم يزلْ على هذا الحالِ، تقولُ: «ما انفَّكَ الرَّجُل غَاضِبًا» يعنِي: لم يزلْ غضبانَ.

«ما انفَّكَ الرَّجُلُ غاضبٌ» خَطَأٌ. «ما انفَّكَ الرَّجُلَ غاضبٌ» خَطَأٌ. «ما انفَّكَ الرَّجُلَ غاضبًا» خَطَأٌ.

«الرَّجُلُ»: اسم ما انفك مرفوع، وعَلامَةُ رَفْعِهِ الضمة. «غاضبًا»: خبر ما انفك منصوب، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة.

وَقَوْلُهُ: «مَا فَتِئَ»: يعني: مَا زالَ. «مَا فَتِئَ نَادِمًا» يَعْنِي: لَمْ يَزَلْ نَادِمًا. «ما انفكَّ الرجلَ نادِمًا» خَطَأٌ. «الرجل»: اسم ما فتئ مرفوع، وعَلامَةُ رَفْعِهِ الضمة. «نادما»: خبر ما فتئ منصوب، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة.

وَقَوْلُهُ: «مَا بَرِحَ»: تقول: «ما بَرِحَ زيدٌ صائمًا».

«ما بَرِحَ زيدًا صائمٌ» خَطَأٌ. «ما بَرَحَ زيدًا صائمًا» خَطَأٌ.

عندنا الآنَ أربعةَ أفعالٍ: «زَالَ، وانفكَّ، وفَتِئَ، وبَرِحَ» هذه الأربَعةُ تُسَمَّى: «أفعالَ الاستمرَارِ»؛ لأنَّك إذا قلتَ: «ما انفَّكَ يفعلُ كذا» معناه: مُستَمِرٌّ. ولا تعملُ عملَ كانَ إلا بشرطِ أن يقترِنَ بها نفيٌ أو شِبْهُ نَفْيٍ.

مَثَلًا قولُ المؤلِّفِ: «مَا زالَ» «مَا»: نَافِيةٌ. «زَالَ»: فِعلٌ مَاضٍ يَعملُ عملَ كانَ، يرفعُ المبتدأ ويَنصِبُ الخَبرَ.

لو حَذَفتَ «مَا» وأتيتَ بَدَلًا عنها بـ«لا» وقلتَ: «لا زَالَ يَفعَل كذا» صحيحٌ.

لو أنَّك حَذَفتَ «لا» وأتَيْتَ بـ«لَنْ» فقلتَ: «لن يَزَالَ» يَصحُّ. لو حَذفتَ «لَنْ» وأتَيتَ «بلَمْ» يصلُحُ؛ لأنَّها للنَّفي.

قال ابنُ مَالكٍ -رحمهُ اللهُ-[1]:

.... وَهــــذه الأَرْبَعَــــة   لِشِـبْهِ نَفْـيٍ أَوْ لِنَفْـيٍ مُتْبَعَـه

النَّفيُ: بـ«مَا» أو، «لَا»، أو «لَنْ». شبهُ النَّفيِ: النَّهيُ: مثل: أنْ تقولَ: «لا تبرَحْ مجتهدًا»، أو «لا تزلْ مجتهدًا». قال تعالى عَنْ قومِ مُوسَى: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَـٰكِفِينَ﴾ [طه:٩١].

وَقَوْلُهُ: «مَا دَامَ» يُشتَرَطُ أن يتقدَّمَها «مَا» المصدَرِيَّةُ الظَّرفِيَّةُ أمَّا «دامَ» وحدَها، فلَيسَتْ مِن أخواتِ كانَ.

«لا أخرُجُ من البَيْتِ ما دَامَ المَطرُ نَازِلًا» «ما» تُسَمَّى: المصدَرِيَّةَ الظَّرفِيَّةَ؛ لأنَّها تحَوِّلُ الفِعلَ إلى مَصَدرٍ مَسْبُوقٍ بمدَّةٍ ومدة ظرفٌ.

فتقولُ مَثَلًا: «لا أخرجُ من البيتِ مَا دَامَ المطرُ نازِلًا» أيْ: مُدَّةَ نُزُولِ المطَرِ.

قال اللهُ تعالى: ﴿وَأَوْصَـٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم:٣١]، يعني: مُدَّةَ دَوَامِي حَيًّا. هذه الأدَوَاتُ الثَّلاثَ عشرةَ مِنْهَا مَا يعمَلُ بلا شَرْطٍ، ومِنْهَا ما يَعْمَلُ بِشَرطٍ، الذي يَعْمَلُ بِشرطٍ: «ظَلَّ»: يُشتَرَطُ أن تكونَ بمعنى: صَارَ.

«فتِئَ، زالَ، بَرِحَ، انفكَّ»: يُشتَرَطُ أن يسبِقَها نَفيٌ أو شِبْهُهُ.

---

(١) «الألفية»، باب كان وأخواتها، البيت رقم (١٤٥).

«دَامَ»: يُشتَرَطُ أنْ تَسبقَهَا «مَا» المصدَرِيَّةُ الظَّرفِيَّةُ.

يقولُ: «**وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا**» يعني: مَا تَصَرَّفَ مِنْ هذه الأفعَالِ فلَهُ حُكمُهَا. ومَعْنَى «تصرَّفَ»: يَعْنِي: تَغَيَّرَ. «كانَ» اجعَلْهَا مضارعًا «يكونُ»، اجعَلْهَا أمرًا: «كُنْ»؛ ولهذا قال: «نحوُ كانَ، ويكُونُ، وكُنْ»، «وأصبَحَ، ويُصبِحُ، وأَصْبِحْ» تقولُ: «كان زيدٌ قائمًا، وليسَ عمرٌو شاخصًا، وما أَشْبَهَ ذلك» يعني: مَا أَشْبَهَ ذلكَ فلَهُ حكمه.

◈ «**كانَ زيدٌ قائمًا**».

«**كانَ**»: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يَرْفعُ المبتَدَأَ ويَنْصِبُ الخبرَ.

«**زيدٌ**»: اسمُها مَرْفوعٌ بِهَا، وعلامةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ ظَاهِرةٌ في آخرِهِ.

«**قَائِمًا**»: خَبرُهَا منصوبٌ بها، وعلامةُ نَصْبِهِ فتحةٌ ظَاهِرةٌ في آخرِهِ.

◈ «**ليسَ عمرٌو شَاخِصًا**».

«**ليسَ**»: فعلٌ ماضٍ نَاقِصٌ يرفَعُ المبتدأَ ويَنصِبُ الخبرَ.

«**عمرٌو**»: اسمُها مَرفوعٌ بها، وعَلامَةُ رفعِهِ ضَمَّةٌ ظَاهِرةٌ في آخرِهِ.

«**شَاخِصًا**»: خَبرُها منصوبٌ بها، وعَلامةُ نصبِهِ فتحةٌ ظَاهِرَةٌ في آخرِهِ.

◈ «**ليسَ أبُوكَ عَمرًا**».

«**ليسَ**»: فعلٌ ماضٍ نَاقصٌ يَرْفَعُ المبتدأَ ويَنصِبُ الخَبَرَ.

«**أبُوكَ**»: «أبُو»: اسمُها مرفوعٌ بها، وعَلامَةُ رَفعِهِ الواوُ نيابةً عن الضَّمَّةِ؛ لأَنَّه مِن الأسماءِ الخَمسةِ. «أبو»: مضافٌ. و«الكافُ»: مضافٌ إليه مَبْنِيٌّ على الفتحِ في محلِّ جرٍّ.

«**عمرًا**»: خبرُ ليسَ منصوبٌ بها، وعَلامَةُ نصبِهِ فَتحةٌ ظَاهِرَةٌ في آخرِهِ.

تدريباتٌ على الإعْرابِ:

◈ «**كانَ المسَجِّلُ سَلِيمًا**».

«**كانَ**»: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يَرْفَعُ المبتدَأَ ويَنصِبُ الخبرَ.

«**المسجِّلُ**»: اسمُها مرفُوعٌ بِها، وعَلَامَةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرةُ على آخرِهِ.

«**سَلِيمًا**»: خبرُهَا منصوبٌ بها، وعَلَامَةُ نصبِهِ الفتحةُ الظَّاهِرَةُ علَى آخرِهِ.

◈ «**ما زالَ المطرُ نَازِلًا**».

«**ما زال**»: «ما» نافية «زالَ»: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفعُ المبتدأَ ويَنصِبُ الخبرَ.

«**المطرُ**»: اسمُ زالَ مرفوعٌ بها، وعَلامَةُ رفعِهِ ضَمَّةٌ ظَاهِرَةٌ في آخرِه.

«**نَازِلًا**»: خبرُهَا منصوبٌ بَهَا، وعَلامَةُ نَصبِهِ فَتحةٌ ظَاهِرَةٌ على آخرِه.

◈ **قال الله تعالى**: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود:١١٨].

«**الواوُ**»: بحسبِ ما قبلَها.

«**لا**»: نَافِيةٌ.

«**يَزَالُون**»: «يزال»: فِعْلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثُبُوتِ النُّونِ. و«الواوُ»: اسمُ يزالُ مرفوعٌ بها.

«**مختلفين**»: خبرُهَا منصوبٌ بها، وعَلامَةُ نصبِهِ الياءُ نِيَابةً عن الفتحَةِ؛ لأَنَّه جمعُ مذكَّرٍ سَالِـمٌ، والنونُ عِوَضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفرَدِ.

◈ قال الله تعالى: ﴿لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ﴾ [طه:٩١].

«لَنْ»: حرفُ نَفيٍ ونَصْبٍ، واستقبالٍ.

«نبرحَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«لَنْ» وهو ناقصٌ يرفعُ المبتدأَ ويَنصِبُ الخبرَ. واسمُها مُستترٌ وجُوبًا تقديرُهُ «نحنُ».

«عليهِ»: جارٌّ ومجرورٌ.

«عاكفينَ»: خبرُ نبرحَ مَنصُوبٌ بها، وعَلَامَةُ نصبِهِ الياءُ نِيَابةً عن الفتحةِ؛ لأَنَّه جمعُ مذكّرٍ سالـم، والنونُ عِوَضٌ عن التَّنوِينِ في الاسمِ المُفرَدِ.

◈ «ليسَ الحرُّ شَدِيدًا».

«ليسَ»: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفَعُ المبتدأَ ويَنصِبُ الخَبرَ.

«الحرُّ»: اسمُها مرفوعٌ بها وَعلامَةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرةُ على آخرِهِ.

«شديدًا»: خَبرُها منصوبٌ بها، وعلامَةُ نصبِهِ فتحةٌ ظَاهِرَةٌ على آخرِهِ.

◈ «باتَ الرَّجُلُ سَاهِرًا».

«باتَ»: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفَعُ المبتدأَ ويَنصِبُ الخبرَ.

«الرَّجُلُ»: اسمُها مَرفُوعٌ بها، وعَلَامةُ رفعه الضمة الظَّاهِرَةُ على آخرِهِ.

«ساهرًا»: خبرها منصوب بها، وعَلامَةُ نَصْبِه الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ على آخره.

◈ «ما بَرِحَ السَّارِقُ نَادِمًا».

«مَا»: حرفُ نَفيٍ.

«بَرِحَ»: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يَرفعُ الاسمَ ويَنصِبُ الخبرَ.

«السَّارِقُ»: اسمُ بَرِحَ مَرفُوعٌ بها، وعَلامَةُ رَفْعِهِ الضمة الظاهرة على آخره.

«نادمًا»: خبرها منصوب بها، وَعَلامَةُ نصبِهِ الفتحةُ الظَّاهِرَةُ على آخرِهِ.

◈ «أَضْحَتِ الشَّمسُ ضَاحِيَةً».

«أضحَتِ»: «أضحى»: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفَعُ المبتدأَ ويَنصِبُ الخبرَ. و«التاءُ»: تاءُ التَّأنيثِ السَّاكِنَةُ لا محَلَّ لها مِنَ الإعرَابِ.

«الشمسُ»: اسمُها مرفوعٌ بها، وعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ على آخرِهِ.

«ضاحيةً»: خبرُها منصوبٌ بها، وَعلامَةُ نصبِهِ الفتحةُ الظَّاهِرَةُ على آخرِهِ.

◈ «صارَ النساءُ مُسلِماتٍ».

«صارَ»: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يَرفَعُ المبتدَأَ وَينصِبُ الخبرَ.

«النِّساءُ»: اسمُ صارَ مرفوعٌ بها، وعلامَةُ رفعه الضَّمَّةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

«مُسلماتٍ»: خبرُها منصوبٌ بها، وَعلامَةُ نصبِهِ الكَسْرَةُ نِيَابةً عن الفتحَةِ؛ لأنَّه جمعُ مؤنَّثٍ سَالِمٌ.

◈ قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء:٩٦].

«كانَ»: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفَعُ المبتدأَ ويَنصِبُ الخبرَ.

«اللهُ»: الاسمُ الكريمُ اسمُ «كانَ» مرفوعٌ بها، وَعلامَةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ علَى آخرِهِ.

«**غفورًا**»: خبرُهَا منصوبٌ بها، وَعلامَةُ نصبِهِ الفتحةُ الظَّاهِرَةُ علَى آخرِهِ.

«**رحيمًا**»: خبرٌ ثانٍ منصوبٌ بها وَعلامَةُ نصبِهِ الفتحةُ الظَّاهِرةُ على آخرِهِ.

◈ «**أصبحَ المريضُ بارئًا**».

«**أصبحَ**»: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفَعُ المبتَدَأَ وينصِبُ الخبرَ.

«**المريضُ**»: اسمها مرفوعٌ بها، وَعلامَةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ علَى آخرِهِ.

«**بارئًا**»: خبرُها منصوبٌ بها، وَعلامَةُ نَصْبِهِ الفتْحةُ الظَّاهِرَةُ علَى آخرِهِ.

◈ «**كانَ زيدٌ قائمًا**».

«**كانَ**»: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفعُ المبتدَأَ وينصِبُ الخبرَ.

«**زيدٌ**»: اسمُها مرفوعٌ بها، وَعلامَةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ علَى آخرِهِ.

«**قائمًا**»: خبرُها منصوبٌ بها، وَعلامَةُ نصبِهِ الفتحَةُ الظَّاهِرَةُ علَى آخرِهِ.

أنواعُ خبرِ كانَ وأخواتِها:

وكما أنَّ الخبرَ في بابِ المبتدأ والخبر مُفردٌ، وغيرُ مُفرَدٍ، كذلك الخبرُ في كانَ وأخَوَاتِها يكونُ مُفرَدًا، وغيرَ مُفرَدٍ.

يكونُ جارًّا ومجرورًا، مثل: «كانَ زيدٌ في المسجِدِ».

وظَرْفًا: «كانَ زيدٌ فوقَ السّطحِ».

وفعْلًا وفاعلًا: «كان زيدٌ قامَ أَبُوه».

«كان زيدٌ يعجُبُه كَذَا وكَذَا». «كان النَّبيُّ ﷺ يعجِبُهُ التيمُّنَ في تنعُّلِهِ وترجُّلِهِ

وطهورِهِ وفي شأنِهِ كُلِّه»[١].

ويكونُ مبتدأً وخبرًا: «كانَ زيدٌ أبُوه قائمًا»

إِذَنْ؛ ما قِيلَ في المبتدأ والخبرِ يُقَالُ في كانَ وأَخَواتِها إِلَّا أَنَّها تختَلِفُ في العَمَلِ، ترفَعُ المبتدأَ اسمًا لها، وتنصِبُ الخبرَ خبرًا لها.

إِنَّ وأخواتها:

قَوْلُهُ: «وَأَمَّا إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الِاسْمَ وَتَرْفَعُ الخَبَرَ، وَهِيَ: إِنَّ، وَأَنَّ، وَلَكِنَّ، وَكَأَنَّ، وَلَيْتَ، وَلَعَلَّ، تَقُولُ: إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ، وَلَيْتَ عَمْرًا شَاخِصٌ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَمَعْنَى إِنَّ، وَأَنَّ: لِلتَّوْكِيدِ، وَلَكِنَّ: لِلاسْتِدْرَاكِ. وَكَأَنَّ: لِلتَّشْبِيهِ. وَلَيْتَ: لِلتَّمَنِّي. وَلَعَلَّ: لِلتَّرَجِّي وَالتَّوَقعِ».

إِنَّ وأخواتُها ستُّ أدواتٍ فقَطْ، وكلُّها حروفٌ، وهي تَنصِبُ المبتدأَ وترفعُ الخبرَ، عكسُ كانَ وأخواتِها.

إِذَن الفرقُ: إِنَّ وأخَواتُها حروفٌ، وكانَ وأخَواتُها أفعَالٌ.

إن وأخَوَاتُها تَنصِبُ المبتدأَ، وترفعُ الخبرَ، وكان أخواتُها تَرفَعُ المبتدأَ وتَنصِبُ الخبرَ، فهما مُتضَادَّانِ في العَمَلِ.

يقولُ المؤلِّفُ -رحمه الله-: «وأمَّا إِنَّ وأخواتُها فإنَّها تَنصِبُ الاسمَ وترفَعُ الخبرَ» تنصِبُ الاسمَ اسمًا لها، وترفعُ الخبرَ خبرًا لَها. وهي: «إِنَّ، وأَنَّ، ولكنَّ، وكأنَّ، وليتَ، ولَعَلَّ».

---

(١) رواه البخاري: كتاب الوضوء باب التيمن في الوضوء والغسل، رقم (١٦٨).

وهناك لغة لبعض العرب -أو لُغَيَّة- ينصبون اسم «إنَّ» وخبرها، فيقولون: «إن زيدًا قائمًا»، وعليه قول الشاعر[١]:

إذَا اسْوَدَّ جُنْحُ اللَّيْلِ فَلْتَأْتِ وَلْتكُنْ ... خُطَاكَ خِفَافا إنَّ حُرَّاسَنَا أُسْدَا

يعني: أُسْدٌ.

وَقَوْلُهُ: «إِنَّ وأَنَّ» واحدةٌ تُفِيدُ التَّوكِيدَ، لكنَّ الفَرْقَ بينهُمَا «إِنَّ»، «أَنَّ» بالكَسْرِ، وأَنَّ بالفتحِ، ولكلٍّ منهُمَا مَوْضعٌ فـ«أَنَّ» لها مَوْضِعٌ، و«إِنَّ» لها مَوضِعٌ.

وَقَوْلُهُ: «لَكِنَّ»: «لـم يَقُمْ زيدٌ لكنَّهُ جَالِسٌ» وتقولُ: «قامَ عمرٌو لكنَّ زيدًا قاعدٌ» فتنصِبُ المبتدأَ، وترفعُ الخبرَ.

وَقَوْلُهُ: «كَأَنَّ»: «كأَنَّ زيدًا بحرٌ» يعني: في الكَرَمِ.

وَقَوْلُهُ: «لَيْتَ»: «ليتَ الطَّالِبَ فَاهِمٌ».

وَقَوْلُهُ: «لَعَلَّ»: «لعلَّ المطرَ ينزِلُ» هذا تَرَجٍّ.

وتقول: «لعلَّ زيدًا هَالِكٌ» لا ترجُو أنْ يكونَ هالكًا، لكن تَتَوقعُ أنْ يهلَك.

«لعلَّ الثمرَ يفسدُ من شدَّةِ الحرِّ» فهُنا هَلْ تَرجُو أن يَفْسُدَ الثَّمرُ؟ لا، ولكنْ تَتَوقعُ.

أمثلةٌ: «إنَّ عِلمَ النحوِ يسيرٌ» صحيحٌ. لو قلتَ: «إنَّ عِلمُ النحوِ يسيرًا» خطأٌ. لو قلتَ: «إنَّ علمَ النحوِ يسيرًا» خطأٌ. لو قلتَ: «إنَّ علمُ النحوِ يسيرٌ» خطأٌ.

---

(١) البيت نُسب في الخزانة (٢/ ١٤٤) لأبي زبيد الطائي، وليس في ديوانه، ونسبه السيوطي في شرح شواهد المغني (١/ ١٢٢) لعُمَر بن أبي ربيعة.

العَامَّةُ بعضُهم إذا أذَّنَ يقولُ: «أشهدُ أنَّ محمَّدًا رسولَ اللهِ» خطأٌ. والصَّوابُ: «أنَّ محمدًا رسولُ اللهِ».

«علمتُ أنَّ الطَّالِبَ فاهمٌ».

هنا «أنَّ» مَفتوحَةٌ؛ لأنَّ وَقَعَتْ بعدَ عَلِمَ، فإذا وقَعَتْ «إنَّ»، أو «أنَّ» محلَّ الفاعِلِ، أوِ المفْعُولِ، أوِ المجْرُورِ، فهي بفتحِ الهمزةِ.

«يُعجِبُني أنَّكَ فاهِمٌ» هذِهِ محلُّ الفاعِلِ؛ يعني: يُعْجِبُني فَهمُك.

«عَلِمْتُ أنَّك قائمٌ» هذه محلُّ مَفعولٍ؛ يعني: عَلِمتُ قِيامَكَ.

«عَلِمتُ بأنَّك فاهِمٌ» هذه محلُّ جرٍّ.

قالَ ابنُ مالِكٍ[1]:

وَهَمْزَ «إِنَّ» افْتَحْ لِسَدِّ مَصْدَرِ ... مَسَدَّهَا وَفِي سِوَى ذَاكَ اكْسِرِ

مثالُ: «لكنَّ»: «ما قامَ زَيْدٌ لكنَّهُ قاعِدٌ»، اسْمُها الضَّميرُ، وقاعِدٌ خبرُها.

«ما قَدِمَ زَيْدٌ لكِنَّ عمرًا هو القادِمُ» «عمرًا»: اسمُها. «هو القادِمُ»: الخبرُ.

«كأنَّ»، قال اللهُ تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا﴾ [النازعات:٤٦]، الاسْمُ الضَّميرُ. «لـم يَلْبَثُوا»: الخبرُ.

وتقُولُ: «كأنَّ زَيْدًا بحرٌ» «زيدًا»: اسمُها. و«بحرٌ»: خَبرُها.

«وليتَ»: «لَيْتَ التِّلمِيذَ ناجِحٌ».

---

(١) «الألفية» باب إن وأخواتها، البيت رقم (١٧٧).

«لعلَّ»: «لعلَّ التِّلميذَ ناجِحٌ». ما الفرقُ بينَ «لعلَّ»، و«ليتَ»؟ «ليتَ» للتَّمنِّي، و«لعلَّ» للتَّرجِّي.

والفرقُ بينَهُما: أنَّ التَّمنِّي طَلَبُ ما فيه عُسْرٌ أو تعذُّرٌ، فقولُ الشَّاعِرِ[1]:

أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

هذا مُتعذِّر، ما يمكنُ.

وقولُ الفقِيرِ: «لَيْتَ المالَ لي فأَتَصَدَّقَ به». هذا مُتعسِّرٌ.

أمّا الرَّجاءُ فإنه طَلَبُ ما يسهُلُ حصُولُه، يعني: طلبُ شَيْءٍ يمكنُ حصُولُه بسهُولَةٍ. مثل: أنْ تقولَ: «لعلَّ زيدًا يقْدُمُ غدًا» وأنت تعلم أنه قريب المجيء هذا نسميه تَرَجٍّ.

التَّوقعُ أن تقُولَ: «لَعَلَّ الثَّمرَ يفسُدُ مِنْ شِدَّةِ الحرِّ».

فائدةٌ:

يجوزُ أنْ يؤخَّرَ اسمُ «كَانَ» واسمُ «إنَّ»، إذا كانَ الخبرُ ظَرْفًا أو جارًّا ومجرورًا.

مثل: قولِهِ تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم:٤٧]، «حقًّا» خبرُ «كانَ» مقدّمٌ و«نصرُ» اسمُها.

«إنَّ زَيْدًا في البَيْتِ» الخبرُ: في البَيْتِ. يجوزُ أن تُقدِّمه فتقُولَ: «إنَّ في البَيْتِ زَيْدًا».

---

(١) البيت لأبي العتاهية في ديوانه (٢٣).

◈ «إنَّ في البَيْتِ زَيْدًا».

«إن»: أداةُ تَوْكيدٍ تنصِبُ المبتَدأَ وترفَعُ الخَبَر.

«في البيت»: جَارٌّ ومَجْرُورٌ خبر «إن» مُقَدَّم.

«زيدًا»: اسمُ «إن» مؤخر منصوبٌ بها وعلامةُ نصْبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

◈ «إنَّ عندي كتابًا»

«إن»: أداةُ تَوْكيدٍ تنصِبُ المبتَدأَ وترفَعُ الخَبَر.

«عندي»: «عند»: ظرفٌ خبرٌ مقدمٌ، و«الياء»: مضاف إليه.

«كتابًا»: اسمُ «إن» مؤخر منصوبٌ بها وعلامةُ نصْبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

◈ «إنَّ الإقامةَ قد حانت».

«إن»: أداةُ تَوْكيدٍ تنصِبُ المبتَدأَ وترفَعُ الخَبَر.

«الإقامة»: اسمُ إن منصوبٌ بها، وعلامةُ نصْبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

«قد»: حرف تحقيق.

«حانت»: «حان»: فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح، و«التاء» للتأنيث، والفاعلُ ضميرٌ مُسْتَتِرٌ جوازًا تقديره «هي»، والجملة من الفعل والفاعل في مَحَلِّ رفع خبر «إنَّ».

قال اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾ [النازعات:٢٦]، هذِه فَائِدةٌ مُهمَّةٌ. يجوزُ تقدِيمُ خبرِ «كانَ» على اسْمِها ويجوزُ تقديمُ خَبرِ «إنَّ» على اسمِها إذا كانَ ظَرفًا أوْ جَارًا ومجرورًا.

«إنَّ عِندَكَ مَالًا» صحيحٌ. «إنَّ مالًا عندَكَ» صحيحٌ. «إنَّ في البَيْتِ زَيْدًا» صحيحٌ. «إنَّ زَيْدًا في البَيْتِ» صحيحٌ. «كانَ زَيْدٌ قَائمًا» صحيحٌ. «كان قائمًا زَيْدٌ» صحيحٌ.

◈ **«كانَ قائِمًا زَيْدٌ».**

«كانَ»: فِعْلٌ ماضٍ ناقِصٌ يَرفَعُ المبتَدأَ وينصِبُ الخبَر.

«قائمًا»: خبرُ «كانَ» مقدّمٌ منصوب بها، وعلامةُ نصبهِ الفتحة الظَّاهرة في آخرِهِ.

«زيدٌ»: اسمُ «كانَ» مؤخَّرٌ مرفوعٌ بها، وعلامةُ رفعهِ الضمة الظاهرة في آخرِهِ.

◈ **قال الله تعالى:** ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾ [النازعات:٢٦].

«إنَّ»: حرفُ توكيدٍ ونصبٍ مَبْنِيٌّ على الفتحِ لا محلَّ لَهُ من الإعرابِ.

«في ذلكَ»: جارٌّ ومجرورٌ متعلق بمحذوف خبر إن.

«لعبرةً»: اسمُ إنَّ مؤخرٌ، واللام للتوكيد.

تدريبات على الإعرابِ:

◈ **قالَ اللهُ تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة:١٧٣].

«إنَّ»: أداةُ تَوْكيدٍ تنصِبُ المبتَدأَ وترفَعُ الخَبَر.

«اللهَ»: الاسمُ الكريمُ «اللهَ» اسمُها منصوبٌ بـ«إنَّ» وعلامةُ نصْبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

«**غَفُورٌ**»: خبرُ «إنَّ» مرفوعٌ بـ«إنَّ» وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

«**رَحِيمٌ**»: خبرٌ ثانٍ مَرفوعٌ بهَا وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمةُ الظَّاهِرةُ على آخرِهِ.

◈ «**كأنَّ المطرَ لُؤلُؤٌ**».

«**كأنَّ**»: أداةُ تَشْبيهٍ تنصِبُ المبتدأَ وترفعُ الخبرَ.

«**المطرَ**»: اسمُها منصوبٌ بِها، وعلامةُ نَصْبِه الفتحةُ الظَّاهِرةُ على آخرِهِ.

«**لُؤلُؤٌ**»: خَبَرُها مرفوعٌ بها، وعلامةُ رفعِهِ الضَّمةُ الظَّاهِرةُ على آخرِهِ.

قالَ اللهُ تعالى: ﴿ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [المائدة:٩٨].

«**أنَّ**»: حرفُ تَوْكيدٍ يَنْصِبُ المبتَدأَ، ويرفعُ الخبرَ.

«**اللهَ**»: الاسْمُ الكريمُ اسُمها منصوبٌ بها، وعلامةُ نَصْبِه فَتْحةٌ ظاهِرةٌ على آخرِهِ.

«**شَدِيدُ**»: خبرُها مرفوعٌ بِها، وعلامةُ رفعِه ضمةٌ ظاهِرةٌ على آخرِهِ.

◈ «**لعَلَّ الحَبِيبَ هالِكٌ**».

«**لعلَّ**»: حَرفُ توقعٍ تَنْصِبُ المبتدأَ وترفَعُ الخَبَرَ.

«**الحبيب**»: اسم لعلّ منصوب بها، وعَلامَةُ نَصْبِه الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ على آخره.

«**هالكٌ**»: خبرها مرفوع بها، وعَلامَةُ رَفْعِهِ الضمة الظاهرة على آخره.

◈ «**ليتني كنتُ معهم**».

«**ليتني**»: «ليتَ»: حرف تَمَنٍّ ينصب المبتدأ ويرفع الخبر و«النونُ»: للوِقَايةِ.

و«الياءُ»: ضميرٌ متَّصِلٌ مَبْنِيٌّ على السُّكونِ في مَحَلِّ نصب اسم «ليت».

«كنت»: «كان»: فعلٌ ماضٍ ناقص مبنيٌّ على السكون لاتِّصَالِهِ بضميرِ الرَّفْعِ المتَحَرِّكِ. وهي ترفع المبتدأ، وتنصب الخبرَ. و«التَّاء»: ضميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ رفعٍ اسمُ كانَ.

«معَهُم»: «مَعَ»: ظرفُ مكانٍ منصُوبٌ على الظَّرْفيَّةِ، وعلامةُ نصبِه الفَتْحةُ الظَّاهِرةُ. و«الهاءُ»: ضَميرٌ متَّصِلٌ مَبْنِيٌّ على الضمِّ في محلِّ جرٍّ. خبرُ كانَ الظرفُ. والجملةُ مِنْ كانَ، واسمِها وخبرِها في محلِّ رفعٍ خبرُ «لَيْتَ».

ظَنَّ وأَخَواتُها:

وَقَوْلُهُ: «وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ المُبْتَدَأَ وَالخَبَرَ عَلَى أَنَّهُما مَفعُولَانِ لَهَا. وَهِيَ: ظَنَنْتُ، وَحَسِبْتُ، وَخِلْتُ، وَزَعَمْتُ، وَرَأَيْتُ، وَعَلِمْتُ، وَوَجَدْتُ، وَاتَّخَذْتُ، وَجَعَلْتُ، وَسَمِعْتُ. تَقُولُ: ظَنَنْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا. وَخِلْتُ عَمْرًا شَاخِصًا. وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ».

قَالَ المؤلِّف -رحمهُ اللهُ-: **«وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ المُبْتَدَأَ وَالخَبَرَ عَلَى أَنَّهُمَا مَفعُولَانِ لَهَا»**: ظنَّ وأخواتُها تنصِبُ المُبْتدأَ والخَبَر جمِيعًا، والدَّليلُ على هذا التتَبُّعُ والاسْتِقْراءُ؛ لأنَّ العُلَماءَ تَتَبَّعوا كلامَ العَرَبِ، فتَبيَّنَ أنَّ العربَ تنصِبُ المبتدأَ والخبرَ بـ«ظَنَّ وأخواتُها». فإذا دَخلَتْ «ظنَّ وأخواتُها». على المبتَدَأ والخبرِ صَارَا مَنْصُوبَيْنِ على أنَّهُما مَفعولَانِ لها، المُبْتَدأُ مَفْعُولًا أوَّلًا، والخبرُ مَفْعُولًا ثَانِيًا.

مَا تَصَرَّفَ مِنْ هَذهِ الأفْعَالِ يَعْمَلُ عَمَلَها، فَيَصِحُّ أنْ يُقَالَ: ظَنَّ لِلْمَاضِي، وَيَظُنُّ لِلْمُضَارِعِ، وَظُنَّ لِلأمْرِ.

بِبَابِ ظَنَّ تَكُونُ الأحْـوالُ الأرْبَعَـةُ للمبتَدأ وَالخبَـرِ قَدْ تَمَّتْ، فيكُونانِ مَرْفُوعَينِ، ومَنصُوبَينِ، والمُبتَدَأُ مرفُوعًا والخبرُ منصُوبًا، والمبتدأُ منصُوبًا والخبرُ مرفُوعًا. وَلَا تُوجَدُ حَالَةٌ خَامِسَةٌ.

١- يكونانِ مَرفُوعَين إذَا لمْ يدخُلْ عليهِمَا نَاصِبٌ.

٢- وَيَكُونانِ مَنْصوبَيْنِ في «ظنَّ وأخَواتُها».

٣- ويكونُ الأوَّلُ مَرْفُوعًا، والثَّاني منصُوبًا في «كانَ وأخواتُها».

٤- ويكونُ الأوَّلُ مَنْصُوبًا، والثَّاني مَرْفُوعًا في «إنَّ وأخواتُها».

«ظنَّ وأخواتُها». تنصِبُ المُبْتدَأَ والخَبَرَ. وأَخَوَاتُها أَيْ: الأَدَوَاتُ الَّتِي تَعْمَلُ عَمَلَ ظَنَّ. وهيَ عَشَرَةٌ: ظَنَّ، وحَسِبَ، وخَالَ، وزَعَمَ، ورَأَى، وعَلِمَ، ووَجَدَ، واتَّخَذَ، وجَعَلَ، وسَمعَ.

وَقَوْلُهُ: «ظَنَنْتُ»: التاءُ فِي «ظَنَنَتُ». لا يَلْزَمُ اتِّصَالُها، فهي ليسَتْ من الأَداةِ، لَكِنَّ الكِتَابَ للمُبْتَدِئينَ، وقد أرادَ المؤلِّفُ -رحمهُ اللهُ- أنْ يَأْتِيَ بِأَخْصَرَ مَا يُقرِّبُ المَعْنَى إلى المُبتَدِئ.

«ظَنَّ» مَعْنَاهَا: تَرَجُّحُ أَحَدِ الأمْرَيْنِ، فَهِي مُسْتَعْمَلَةٌ فِي الرُّجْحانِ، وَقَدْ تُسْتَعمَلُ فِي اليَقِينِ كَمَا في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة:٤٦]. فَمَعْنَى «يَظُنُّونَ»: يَتيقَّنونَ. وَكَمَا في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾ [التَّوْبة:١١٨]. أَيْ: تيقَّنُوا.

وَتَقولُ: «ظَنَنْتُ زَيْدًا مُنطَلِقًا».

«ظَنَنْتُ»: فِعْلٌ وفَاعِلٌ.

هَذَا نَسَمِّيهِ الإعْرَابَ الإجْمَالِيَّ، ثُمَّ نُفَصِّلُ:

«ظنَّ»: فِعْلُ ماضٍ مَبنيٌّ عَلَى السُّكونِ لاتِّصالِه بضَميرِ الرَّفْعِ المتحرِّكِ، وَهِي تَنْصِبُ مَفْعُولَيْن الأوَّلَ المبتدأَ وَالثَّاني الخبرَ. و«التَّاءُ»: ضَميرٌ متَّصِلٌ مبنيٌّ عَلَى الضَّمِّ، في محَلِّ رفْعِ فاعِلٌ.

«زَيْدًا»: مفعولُـهَا الأوَّلُ منصوبٌ بِها، وعَلَامةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرةُ في آخرِهِ.

«مُنْطَلِقًا»: مَفْعولُـها الثَّاني مَنصوبٌ بِهَا، وعَلَامَةُ نَصبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرةُ على آخرِهِ.

لو قُلتَ: «ظَنَنْتُ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ» خَطَأٌ، أَوْ: «ظَنَنْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ» خطأٌ، أَوْ: «ظَنَنْتُ زَيدٌ مُنْطَلِقًا» خطأٌ.

وَالصَّوَابُ: «ظَنَنْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا»؛ لِقَوْلِ ابْنِ مَالِكٍ[1]:

وَجَـوِّزِ الإِلْغَـاءِ لَا فِي الابْتِـدَا

أَيْ: إِذَا ابْتَدَأْتَ بِهَا لَا يَجُوزُ الإلْغَاءُ وَيَجِبُ عَمَلُهَا.

وَقَوْلُهُ: «حَسِبَ»: تُسْتعمَلُ في الرُّجْحَانِ، تَقُولُ: «حَسِبْتُ زَيْدًا نَائِمًا»، أَيْ: ظَنَنْتُه نَائِمًا. يَقُولُ اللهُ تَعَالى: ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف:١٠٤]. أَيْ: يَظُنُّونَ. وقالَ تَعَالَى: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾ [الهمزة:٣]. أَيْ: يظُنُّ. وقالَ تَعَالَى: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ [القيامة:٣].

---

(١) «الألفية»، باب (ظن) وأخواتها، البيت رقم (٢١١).

وَهِي تَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ فَتَقُولُ: «حَسِبْتُ عَمْرًا صادِقًا، فإذا هُوَ كَاذِبٌ».

«حَسِبْتُ»: فِعْلٌ وفاعِلٌ، «حَسِبَ»: فِعْلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكونِ لاتصالِهِ بضَمِيرِ الرَّفْعِ المتَحَرِّكِ، وَهُوَ يَنْصِبُ مَفْعولَيْنِ الأَوَّلَ المبْتدأَ والثَّانِي الخبرَ. و«التَّاءُ»: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ في محَلِّ رفعٍ فَاعِلٌ.

«عَمْرًا»: مفعُولُـها الأوَّلُ منصوبٌ بِها، وعَلامةُ نَصْبِه فتحةٌ ظَاهِرةٌ في آخرِهِ.

«صَادِقًا»: مَفْعُولُـهَا الثَّانِي منصوبٌ بِها، وعلامةُ نَصْبِه فتحةٌ ظاهِرةٌ في آخرِهِ.

وَقَوْلُهُ: «خِلْتُ»: بِمَعْنَى ظَنَنَتُ. وَأَصْلُهَا خَالَ، وَمُضَارِعُهَا يَخَالُ، إِلَّا أَنَّها إِذَا كَانَتْ للمُتَكَلِّمِ تُكْسَرُ فيُقَالُ: لا إِخَالُكَ، وَإِذَا كَانَتْ لِغَيْرِ المتكَلِّمِ تُفْتَحُ فيُقَالُ: يَخَاله. وتَخَاله. قالَ الشاعِرُ[1]:

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْـرِئٍ مِـنْ خَلِيقَـةٍ ... وَإِنْ خَالَـهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَـمِ

«خَالَـهَا»: يَعْنِي: ظَنَّها، تَقُولُ: «خِلْتُ زَيْدًا فِي السُّوقِ»، و«خِلْتُ التِّلْمِيذَ فَاهِمًا»، يعني: «ظَنَنْتُ التِّلمِيذَ فَاهِمًا».

«خِلْتُ»: فِعْلٌ وفاعِلٌ، «خَالَ»: فعلٌ مَاضٍ مبْنِيٌّ عَلَى السُّكونِ لاتِّصالِهِ بضَمِيرِ الرَّفْعِ المتحرِّكِ، وهُوَ ينصِبُ مَفعولَيْنِ؛ أَوَّلـهُمَا المبتدأُ، والثَّانِي الخبرُ. و«التَّاءُ»: ضَمِيرُ المتكَلِّمِ مبنيٌّ عَلَى الضَّمِّ في محلِّ رفْعٍ فاعِلٌ.

«التِّلْميذَ»: مَفْعُولُـهَا الأوَّلُ منصوبٌ بِها، وعَلامةُ نَصْبِه فتحةٌ ظاهِرةٌ في آخرِهِ.

«فاهِمًا»: مفعُولُـهَا الثَّانِي مَنْصوبٌ بها، وعلامةُ نَصبِه فتحةٌ ظاهِرةٌ في آخِرِهِ.

---

(١) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه (ص:٣٤).

وَقَوْلُهُ: «زَعَمْتُ»: لها مَعَانٍ، فالَّتي تَدْخُلُ فِي البابِ هِيَ الَّتِي بمَعْنَى: ظَنَنْتُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ﴾ [التغابن:٧]، وَنَقولُ: «زعمتُ زَيْدًا عَمْرًا»، يَعْنِي: ظنَنْتُ.

«زَعَمتُ»: فعلٌ وفَاعِلٌ، «زَعَمَ»: فِعْلُ ماضٍ مبنيٌّ على السُّكُون لاتِّصالِهِ بضميرِ الرَّفْعِ المتحرِّكِ. و«التَّاءُ»: ضَمِيرٌ متَّصِلٌ مبنيٌّ عَلَى الضَّمِّ في محلِّ رفعِ فاعِلٌ.

«زَيْدًا»: مَفْعُولُـهَا الأَوَّلُ مَنْصُوبٌ بِها، وعَلامةُ نصبِهِ فتحةٌ ظاهِرةٌ في آخرِهِ.

«عَمْرًا»: مَفْعُولُـهَا الثَّانِي منصوبٌ بِهَا، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ فَتْحةٌ ظَاهِرَةٌ في آخِرِهِ.

وَقَوْلُهُ: «رَأَيْتُ»: تَكُونُ بمعْنَى: عَلِمْتُ، وتكونُ بمعْنَى: ظَنَنْتُ، وتكون بمعنى: أَبْصَرْتُ، وتكونُ بمعنَى: ضَربْتُ رِئَته.

إذا كانَتْ بمعنَى: عَلِمتُ، أَوْ ظَنَنْتُ فهي من أَخَوَاتِ ظَنَّ، وإذا كانتْ بمعْنَى: أَبْصَرتُ، فإِنَّهَا تنصِبُ مفعولًا واحدًا فقَط، وإذا كانَتْ بمعَنَى: ضَرَبْتُ رِئَته، فهِي أيضًا تنصِبُ مَفْعولًا واحدًا، فلوْ قالَ لكَ قائلٌ: «هَلْ رأَيْتَ زَيْدًا»، وأنتَ شاهَدْتَه بعينِكَ: قُلتَ: «واللهِ ما رأَيتُه» يعني: مَا ضَرَبْتُ رِئَته، وَهَذَا يُسْتَخْدَمُ في التَّأويل والحَلِفِ فتَحْلِفُ وأنتَ تَنْوِي: ما ضَرَبْتُ رِئَتَهُ، وتَكُونُ بَارًّا بيمينِكَ.

قال الشاعِرُ[1]:

رَأَيْـتُ اللهَ أَكْـبَرَ كُـلِّ شَيءٍ ... مُحَاوَلَـةً وَأَكْثَـرَهُمْ جُنُـودًا

---

(١) البيت لِخِدَاشِ بْنِ زُهَيْر. انظر: شرح ابن عَقِيل على الألفية (٢/ ٢٩).

فـ«رَأَى» في البَيْتِ بمعنَى: عَلِمَ، وكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَنَرَنهُ قَرِيبًا﴾ [المعارج:٧]. فَاللهُ عزَّ وجلَّ لَا يُوصَفُ بِالظَّنِّ بل يُوصَفُ بالعِلْمِ.

وَرَأَى المَنَامِيَّةُ في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ﴾ [يوسف:٤]. قَالَ ابْنُ مَالِكٍ[1]:

وَلِـ«رَأَى» الرُّؤْيَا انْمِ مَا لِـ«عَلِمَا» طَالِبَ مَفْعُولَيْنِ مِنْ قَبْلُ انْتَمَى

وَبِمَعْنَى الظَّنِّ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا﴾ [المعارج:٦]. وَكَقَوْلِكَ: «عُدْتُ المرِيضَ فَرأيتُه مُعالِجًا». أي: ظَنَنْتُه معالِجًا.

وتقولُ: «رأيتُ زَيْدًا». بمعنَى: أبصَرْتُ. وتقولُ: «رأيتُ زَيْدًا». أيْ: ضَرَبْتُ رِئَتَه. لكنَّ هَذَا الأخيرَ بعيدٌ لا يَعْرِفُه إلا الَّذي أرادَه بنَفْسِه، أمَّا المخاطَبُ فإنَّه لَا يَطْرَأُ على بالِهِ أنَّ «رأيتُهُ» بمعنَى: ضَرَبْتُ رِئَته.

قَوْلُهُ: «علِمْتُ»: بِمَعْنَى اليَقِينِ. وَهُوَ فِي القُرْآنِ كَثِيرٌ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ﴾ [البقرة:٢٣٥]، وتَقُولُ: «عَلِمْتُ اللهَ غَفُورًا رَحِيمًا»، أَيْ: تيقَّنْتُ، وقَدْ يَكُونُ العِلْم بمَعْنَى المَعْرِفَةِ فَتَنْصِبُ مَفْعُولًا وَاحِدًا.

قالَ ابنُ مَالِكٍ -رحمه الله-[2]:

لِعِلْمِ عِرْفَانٍ وَظَنِّ تُهَمَهْ تَعْدِيَةٌ لِوَاحِدٍ مُلْتَزَمَهْ

تَقُولُ: «عَلِمْتُ المسألَةَ»، بمَعْنَى: عَرَفْتُهَا.

---

(١) «الألفية»، باب (ظن) وأخواتها، البيت رقم (٢١٥).

(٢) «الألفية»، باب (ظن) وأخواتها، البيت رقم (٢١٤).

فإذَا كَانَتْ بمَعْنَى تيقَّنْتُ تَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ: كَالمثالِ الَّذِي ذَكَرَهُ المؤلفُ: «عَلِمْتُ عَمْرًا شاخِصًا».

«**عَلِمْتُ**»: فِعْلٌ وفَاعِلٌ، «عَلِمَ»: فِعْلٌ مَاضٍ مَبنيٌّ عَلَى السُّكونِ لاتِّصالِه بضميرِ الرَّفْعِ المتحرِّكِ، وَهُو يَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ، أَوَّلُهمَا المبتدأُ والثاني الخبرُ. و«التَّاءُ»: ضَمِيرٌ مبنيٌّ عَلَى الضَّمِّ في محَلِّ رفعٍ فَاعِلٌ.

«**عَمْرًا**»: مفعُولُها الأوَّلُ منصُوبٌ بِها، وعلامَةُ نَصْبِهِ فتْحَةٌ ظَاهِرَةٌ في آخرِهِ.

«**شَاخِصًا**»: مَفْعولُهَا الثَّانِي مَنْصُوبٌ بِها، وَعَلامةُ نصْبِهِ فتحةٌ ظاهِرَةٌ في آخرِهِ.

وَقَوْلُهُ: «**وَجَدْتُ**»: بمَعْنَى العِلْمِ، تَقُولُ: «وَجَدْتُ الرَّجُلَ صَبُورًا عَلَى طَلبِ العِلمِ»، أَيْ: عَلِمْتُ، وَهي مِن أفْعَالِ القُلوبِ، مَصْدَرُهَا الوِجْدَانُ، قالَ اللهُ تعالَى: ﴿لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤].

و«وجَدَ» تأتِي بمعنَى: وجَدْتُه علَى حال معيَّنَةٍ، وتأتِي بمعنَى: لَقِيتُه، ومَصْدَرُهَا الوُجُودُ، فتقُولُ: «طَلَبْتُ الدِّرْهَمَ الَّذِي ضَاعَ لِي فَوَجَدْتُه»، يعنِي: لَقِيتُه، وتقولُ: «طَلَبْتُ الدِّرْهَمَ الذي ضاعَ لي فوجَدْتُه مَدْفُونًا»، الأُولَى بمعنَى: لَقِيتُه لـم تَنْصِبْ إلَّا مَفْعولًا واحِدًا، أمَّا هذِه فَنَصَبَتْ مَفْعُولَيْن لأنَّها بمعنَى: وجَدْتُه على حَالَةٍ مُعَيَّنَةٍ، وقولُهُ تعالى: ﴿لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾، أيْ: في حالٍ مِنَ الأحْوالِ.

وَتَأْتِي وجَدَ بمعنَى: حَزِنَ، مَصْدَرُهَا الوَجْدُ، تقُولُ: «ضَاعَتْ بَعيرُهُ فَوجَدَ عَلَيْهَا» يَعْنِي: حَزِنَ علَيْها، فوَجَدَ في هذا المثالِ تُسْتَعْمَلُ لِلْمَعَانِي الثَّلاثةِ:

تقولُ: «ضَاعتْ بعيرُهُ فوجَدَ عَلَيْهَا»، يَعْنِي: حَزِنَ، و«ضاعَتْ بَعيرُهُ فوجَدَها»، يعني: لَقِيَها، و«ضَاعَتْ بَعيرُه فوجَدَ علَيْها غُبارًا»، فَهَذِهِ الأَخِيرَةُ تَنْصِبُ مَفْعُولَين،

والَّذي يُبيِّنُ لَنا أحَدَ المعَانِي الثَّلاثَةِ هو السِّياقُ.

وَقَوْلُهُ: «اتَّخذْتُ»: بمَعْنَى جَعَلْتُ، قالَ اللهُ تعالَى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥].

«اتَّخَذَ»: فِعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ، تَنْصِبُ مَفْعُولَيْن؛ الأولَ المبتدأَ، والثَّاني الخَبرَ.

«اللهُ»: الاسمُ الكَرِيمُ فاعِلٌ مَرفوعٌ بالضمَّةِ الظَّاهِرةِ.

«إبْراهِيمَ»: مَفْعُولُها الأوَّلُ مَنْصُوبٌ بها، وعلَامةُ نَصْبِهِ الفَتْحةُ الظَّاهِرةُ.

«خليلًا»: مَفْعُولُها الثَّاني مَنْصُوبٌ بها، بالفَتْحةُ الظاهِرَةُ.

وَقَوْلُهُ: «جَعَلْتُ»: تَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ، قَالَ تَعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ [النحل:٧٢]، أَيْ: صَيَّرَ لَكُمْ، قالَ اللهُ تعالَى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ [النبأ:١٠-١١]، وتقول: «جَعلتُ القُطْنَ نَسِيجًا»، تَقُولُ: «جَعلْتُ الخَشَبَ بَابًا»، يَعْنِي: صَيَّرتُ الخَشَبَ بَابًا.

«جَعَلتُ»: فِعلٌ وفَاعِلٌ، «جَعَلَ»: فِعلٌ مَاضٍ مبنيٌّ على السُّكونِ، لاتِّصالِهِ بضَميرِ الرفْعِ المتحرِّكِ. و«التَّاءُ»: ضميرُ المتكَلِّمِ مبنيٌّ عَلَى الضَّمِّ في محلِّ رفْعٍ فاعِلٌ.

«الخَشَبَ»: مفعُولُـهَا الأوَّلُ منصُوبٌ بِها، وعلامةُ نَصْبِه فتحةٌ ظاهِرةٌ في آخرِهِ.

«بَابًا»: مَفعُولُـهَا الثَّاني وعَلامَةُ نَصْبِهِ فَتْحَةٌ ظاهِرَةٌ في آخِرِهِ.

وَقَوْلُهُ: «سَمِعْتُ»: اختَلَف فيها النَّحوِيُّون فعِنْدَ المُؤَلِّفِ أَنَّهَا مِنْ أَخَواتِ ظَنَّ، تَنْصبُ مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُما المُبْتَدَأُ والخَبَرُ، وَعِنْدَ غَيْرِهِ تنْصِبُ مَفْعُولًا واحدًا،

فَلا يَصِحُّ أَنْ نَجْعَل سَمِعَ تَنْصبُ مَفعولَيْنِ إلا إِذَا وَافَقْتُمُونَا عَلَى أَنَّ رَأى البَصَرِيَّةَ تَنْصِبُ مفعولين، لأَنَّهُا أَدَوَاتٌ حِسِّيَّةٌ، فَلَا تَنْصِبُ إلا مَفْعُولًا واحدًا، فإذا كانَتْ بمعنَى: عَلِمْتُ تَنْصِبُ مَفْعُولَيْن، وإذا كانَتْ بمعنَى: أَبْصَرتُ، لا تَنِصبُ إلا مَفْعُولًا واحدًا، والمَنْصُوبُ الثانِي يُعْرَبُ حَالًا.

مثالٌ: «سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ».

قَالَ المؤلِّفُ وَمَنْ يَرىَ أَنَّها تَنْصِبُ مَفْعُولَيْن: «رَسُولَ»: مَفْعُولٌ أَوَّل، وجملةُ: «يقولُ» مَفْعُولٌ ثانٍ، لأَنَّ «رسُول، ويقُول»، يصلُحُ أن يُجْعَلا مبتدأً وخبرًا، فنقُولُ: «رسُولُ اللهِ ﷺ يقولُ»، والمبتدأُ والخبرُ إذا دخلَتْ عليهِما أداةٌ ثم نَصَبتْهُ صارَتْ عامِلةً فيه، وأنتَ تقولُ: «سمعت النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ»، وتَقُولُ أحيْانًا: «سَمِعْتُ النبي ﷺ قَائِلًا».

فنقولُ لَـهُم: «سَمِعْتُ الرَّسُولَ ﷺ يَقُولُ»، كقَولِكْ: «رأَيتُ النّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي»، فَهُنَا هلْ نَقُولُ: النبيَّ مفعولٌ أَوَّلُ، ويُصلِّي مفعُولٌ ثانٍ؟ لا، نقولُ: «النَّبِيَّ»: مَفْعُولٌ به، و«يصلِّي»: في مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلى الحالِ.

الخُلاصَةُ: أَنَّ الَّذي ذَهَبَ إليْهِ المُؤَلِّفُ -رَحِمَهُ اللهُ- مَرْجُوحٌ، والصَّوابُ أَنَّ «سَمِعَ» لا تَنْصِبُ إلا مفعولًا واحدًا، وأَنَّ الجُمْلَةَ الَّتِي بَعْدَهَا تكونُ مَوْضِعَ حَالٍ.

* * *

أسـئِلَـة

١- مَا عَمَلُ «ظنَّ» وأخواتِها؟

٢- مَاذَا اشْتَرَطْنَا في «رَأَيْتُ»؟

٣- مَثِّلْ لِرَأى البَصَرِيةِ؟ وَرَأيتُ بمَعْنَى: ضربت رئته؟

٤- هاتِ مثالًا لـ«خِلْتُ» نصبتَ المَفْعُولَيْنِ؟

٥- هاتِ مِثالًا لـ«اتَّخذْتُ»؟

٦- هاتِ مثالًا لـ«جَعَلَ»؟

٧- «سمعتُ الأذانَ واضحًا»، كيف نُعرِبُ «واضحًا» على القولِ بأنها لا تنصبُ إلا مفعولًا واحدًا؟

٨- أَعْرِبْ مَا يَلِـي:

- «ظَنَنْتُ زَيْدًا أَبُوهُ مُنْطَلِقًا».
- «خِلْتُ القَمرَ طَالِعًا».
- «رأيتُ زَيْدًا، ثُمَّ رَأَيْتُ أَبَاهُ قَاعِدًا».

* * *

بَابُ النَّعْتِ

النَّعتُ تَابِعٌ لِلمنْعُوتِ فِي رَفْعِهِ، وَنَصْبِهِ، وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ، وَتَنْكِيرِهِ، تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ العَاقِلُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا العَاقِلَ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ العَاقِلِ، وَالمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ: الاسْمُ المُضْمَرُ نَحْوُ: أَنَا، وَأَنْتَ، وَالاسْمُ العَلَمُ نَحْوُ: زَيْدٍ وَمَكَّةَ، وَالاسْمُ المُبْهَمُ نَحْوُ: هَذَا، وَهَذِهِ، وَهَؤُلَاءِ، وَالاسْمُ الَّذِي فِيهِ الأَلِفُ وَاللاَّمُ نَحْوُ: الرَّجُلُ، وَالْغُلَامُ، وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الأَرْبَعَةِ، وَالنَّكِرَةُ: كُلُّ اسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ لَا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ، وَتَقْرِيبُهُ: كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ الأَلِفِ وَاللاَّمِ عَلَيهِ، نَحْوُ: الرَّجُلُ، وَالْفَرَسُ.

الشــرح

قالَ المؤلفُ -رحمَهُ اللهُ-: «بَابُ النَّعْتِ»: النَّعْتُ يَعْنِي: الوَصْفَ، تَقُولُ: نَعَتَهُ أيْ: وَصَفَهُ، ولِهذا يُطْلِقُ بعضُ النَّحْوِيين عليهِ: «بابَ الوَصْفِ»، فالوَصفُ، والصِّفَةُ، والنَّعْتُ بمعنىً واحدٍ.

والنَّعتُ مِنْ حَيثُ المَعْنَى: وصْفٌ يُوصَفُ بِه ما سَبَقَ، فلا يتقدَّمُ النَّعتُ على منْعُوتِهِ، وقَد يُوصَفُ بقَدحٍ، أو بمدحٍ، فإذا قُلتَ: «جاءَ زيدٌ العالـمُ»، فقد وصَفْتَه بَمدحٍ، وإذا قلتَ: «جَاءَ زيدٌ الجاهلُ»، فقد وصَفتَه بقَدْحٍ، وإذا قُلتَ: «جاءَ زَيْدٌ الحَليمُ»، فهذا مَدْحٌ، وإذا قلت: «جاء زيْدٌ الأحْمَقُ» فهذا قَدْحٌ.

أمَّا مِن حَيْثُ الإعرابِ فيقولُ المُؤلفُ -رحمَهُ اللهُ-: «النَّعْتُ تابعٌ للمَنْعُوتِ في رَفعِهِ، وَنَصْبِهِ، وخَفْضِهِ».

لماذا لم يَقُلْ: وجَزْمِه؟ لأنَّ الجزْمُ مِن خَصَائصِ الأفْعالِ، والأفْعَالُ لا تُنْعَتُ، وإذا كانَتْ لا تُنْعَتُ، لا يُمكِنُ أنْ يكونَ النَّعتُ تابعًا لمنعوتٍ في جَزْمٍ؛ فإذَا جاءَ فِعلٌ نَعْتًا إنما يُرادُ به النعتُ الجُمْلَةُ، فإذا قلت: «رأيتُ رَجُلًا يَلْحَقُ بِهِ»، فجملة: «يَلْحَقُ بِهِ»: نَعْتٌ جُمْلَةٌ، فَالأفعالُ يُنعَتُ بها ولا تُنعَتُ، تقولُ: «مَررتُ بَرَجُلٍ يُكرِمُ الضيفَ»، ولكنْ لا تقولُ: يكرمُ الضَّيْفَ رجلٌ، فتَجْعَلُ «رجلٌ»، صفةً لـ«يُكْرِمُ».

يتبعه في رفعه: فَإذَا صارَ المنعُوتُ مرفوعًا صَارَ النّعتُ مرفوعًا فتقُولُ: «جَاءَ زيدٌ الفاضلُ»، بالرفع، ولا يجُوزُ أن تقُولَ: «جَاءَ زيدٌ الفاضلَ»، بنصب «الفاضل»، أو: «جَاءَ زيدٌ الفاضلِ»، بجرِّ «الفاضل».

في نَصْبِهِ: إذا كانَ المنعوتُ منصوبًا صار النَّعْتُ منصُوبًا فتقُولُ: «رَأَيتُ زيدًا الفاضلَ»، بالنَّصْبِ، ولا يجوزُ أن تَقُولَ: «رأيتُ زَيدًا الفاضلُ»، بالرفع، ولا: «رأيتُ زيدًا الفاضلِ» بالجَرِّ.

لوْ أنَّ أحدًا قَرأَ عندك كِتَابًا فقَالَ: «هذا كتابٌ جميلًا»، هذا خطأٌ، والصَّوابُ: «هذا كتابٌ جميلٌ»، أو: «قرأتُ كتابًا جميلٌ»، فخطأٌ، والصَّوابُ: «جميلًا»، «نَظَرتُ إلى كتابٍ جميلٌ» خطأٌ، والصوابُ: «جميلٍ»، وعلى هذا فَقِسْ.

واعلم أن الخفضَ عُرفُ الكُوفِيِّين، والجرَّ عُرفُ البَصْرِيين.

◈ **مِثَالٌ للرفع: «جاءَ الفَتَى الشُّجَاعُ».**

«جَاءَ»: فعلٌ مَاضٍ مبنيٌّ على الفتحِ.

«الفَتَى»: فَاعِلٌ مرفوعٌ بالضَّمَّةِ المقدَّرةِ عَلَى الأَلِفِ مَنَعَ مِنْ ظُهورِها التعّذُّرُ.

«الشُّجَاعُ»: نَعتٌ لِلْفَتَى، ونَعْتُ المرفوعِ مَرفوعٌ، وعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظاهرة في آخرِهِ.

◈ مثال للنَّصْبِ: «أَكْرَمْتُ الرجلَ العاقلَ».

«أَكْرَمْتُ»: «أكْرَمَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السُّكونِ لاتصالِهِ بضميرِ الرَّفْعِ المتحركِ. و«التاءُ»: ضميرُ المتكلِّمِ مبنيٌّ علَى الضَّمِ في محلِّ رفع فَاعلٌ.

«الرجلَ»: مفعولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وعَلامَةُ نصبِهِ الفتحةُ الظَّاهِرةُ على آخرِهِ.

«العَاقِلَ»: نعتٌ لرجلٍ ونعتُ المنصوبِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ ظَاهرةٌ على آخرِهِ.

◈ مِثَالٌ للخَفْضِ: «مَرَرْتُ بِالْقَاضِي العَادِلِ».

«مَرَرْتُ»: «مَرَّ»: فِعْلٌ مَاضٍ مَبنيٌّ على السُّكُونِ لاتِّصَالِه بتَاءِ الفَاعِلِ. و«التَّاءُ»: ضَمِيرٌ مُتَّصلٌ مَبْنِيٌّ علَى الضَّمِّ في محلِّ رفعِ فاعلٌ.

«بالقَاضِي»: «الباءُ»: حَرْفُ خَفْضٍ، «القَاضِي»: اسْمٌ مَخْفُوضٌ بالباءِ وعَلامَةُ خَفْضِهِ كَسْرَةٌ مُقدَّرَة عَلَى آخِرِهِ مَنَعَ مِنْ ظُهورِها الثِّقَلُ.

«الْعَادِلِ»: نَعْتٌ للقَاضِي ونعتُ المجرورِ مجرورٌ، وعلامةُ جرِّهِ كسرةٌ ظاهِرَةٌ على آخِرِهِ.

كذلِكَ يَتْبَعُ المنعُوتَ في تَعريفِهِ وتنْكيرِهِ، أيْ: إذا كان المَنْعُوتُ مَعْرِفَةً صار النَّعْتُ مَعْرِفَةً، وإذا كانَ نِكرةً كان النَّعْتُ نكِرَةً.

فتقُولُ مثلًا: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عاقِلٍ»، وتقولُ: «مَرَرْتُ بالرَّجُلِ العَاقِلِ»، وتقولُ: «مَرَرْتُ بِغُلامِ زَيْدٍ العَاقِلِ»، «فغُلام» مَعْرِفَةٌ بإضَافَتِهِ للمَعْرِفَةِ، فجاء نَعْتُهُ

معرفة، وتقولُ: «مَرَرْتُ بزيْدٍ الكَرِيمِ»، وتقول: «مَرَرْتُ برَجُلٍ كَرِيمٍ»، وَلَا تَقولُ: «مرَرْتُ بِرَجُلٍ الكَرِيمِ»، أو: «مَرَرْتُ بالرَّجُلِ فَاضلٍ»؛ لأنَّ «فاضلٍ» نكرةٌ والرجل معرفة، فالصواب: «مَرَرْتُ بالرَّجُلِ الفَاضِلِ»، وقولك: «مَرَرْتُ بَرجِلٍ الفَاضِلِ» خَطَأٌ؛ لأَنَّ «رجلٍ» نكرةٌ و«الفَاضِل» مَعْرِفَةٌ، والصواب: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ فَاضِلٍ»؛ لأَنَّ «رجلٌ» نَكِرةٌ، و«فاضِلٌ» نكِرَةٌ.

◈ **مثال: «أكرمتُ الطالبَ المجتهدَ».**

«**أَكْرَمْتُ**»: «أَكْرَمَ»: فِعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السُّكونِ، لاتِّصالِه بتاءِ الفاعِل. و«التَّاءُ»: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مبنيٌّ عَلَى الضَّمِّ في محلِ رفعٍ فاعلٌ.

«**الطَّالبَ**»: مَفْعولٌ به مَنْصوبٌ وعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهرةُ على آخرِهِ.

«**المجْتَهِدَ**»: نعتٌ لطالبٍ مَنْصوبٌ وعَلامَةُ نصْبِهِ الفَتحةُ الظَّاهِرَةُ في آخرِهِ.

فالنعتُ يجبُ أن يتبعَ المنعوتَ في التعريفِ والتنكِيرِ، فإذا كان المنعوتُ منكَّرًا وجبُ أن يكونَ النعتُ مُنكَّرًا، وإذا كان مُعَرَّفًا وجبَ أن يكونَ النعتُ مُعَرَّفًا، إذا كَانَ حَقِيقِيًّا، أو غَيْرَ حَقِيقِيٍّ -وَهُوَ السَّبَبِيُّ- لأن النَّعْتَ يَعُودُ بِمَا لَهُ تَعَلُّقٌ بالمَنْعُوتِ، فإن حُكْمَهُ حُكْمُ الفِعْلِ كما قال ابن مالك[1]:

وَهْوَ لَـدَى التَّوْحِيـدِ وَالتَّـذْكِيرِ أَوْ ... سِوَاهُمَا كِالْفِعْـلِ، فَـاقْفُ مَـا قَفَـوْا

ويُسْتَثْنَى مِنْ هَذِهِ القَاعِدَةِ النَّعْتُ المَقْطُوعُ، لكن لم يَذْكُرْهُ المؤلِّفُ، و يجوز أن يقطع النعت إذا تعين المنعوت بدونه، كما ذكرنا في شرحنا لكلام ابن مالك في الألفية.

---

(١) «الألفية»، باب النعت، البيت رقم (٥٠٩).

لم يَذْكُرِ المؤلفُ تذكيرَهُ وتأنيثَهُ، لكنَّ ابنَ مَالِكٍ -رحمه الله- ذَكَرَهُ فقال:

وَهْوَ لَـدَى التَّوْحِيـدِ وَالتَّـذْكِيرِ أَوْ سِوَاهُمَا كَالْفِعْـلِ، فَـاقْفُ مَـا قَفَـوْا

فالنَّعْتُ يتْبَعُ المَنْعُوتَ في التَّذْكِيرِ والتَّأْنِيثِ، إلَّا إذا كَانَ الوَصْفُ لغَيرِه، فإذا كَانَ الوَصْفُ لِغَيرِ المَنْعُوتِ فإنَّهُ يتْبَعُ الموصُوفَ، فإذا كَانَ المنعوتُ مُذَكَّرًا كانَ النعتُ مُذَكَّرًا، وإذا كان المنعوتُ مؤنَّثًا صارَ النعتُ كَذَلِكَ.

◈ **مثاله: «مررْتُ بمحمدٍ القائمةِ أمُّهُ».**

«مَرَرْتُ»: فِعْلٌ وفاعلٌ.

«بمُحَمَّدٍ»: جَارٌّ ومجرُورٌ.

«القَائِمَةِ»: نعتٌ لمحمدٍ -وهَذا يُسَمَّى النَّعْتَ السَّبَبِيَّ وإذا كانَ النعتُ وصْفًا للمَنْعوتِ سُمِّيَ النَّعتُ الحَقِيقي- ونعتُ المجرورِ مجرورٌ.

«أُمُّهُ»: فاعلٌ لِـ«القائمةِ» مَرفوعٌ. و«الهاءُ»: ضَمِيرٌ متَّصِلٌ مبنيٌّ عَلَى الضَّمِّ في محَلِ جرٍّ بالإضَافَةِ.

◈ **مثال: «مررْتُ بامرأةٍ قائمٍ أبُوها».**

«مَرَرْتُ»: فعلٌ وفاعلٌ.

«بامرأةٍ»: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ.

«قائمٍ»: نعتٌ لامرأةٍ ونعتُ المجرورِ مجرورٌ، وعلامةُ جرِّهِ كسرةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

«أبُوها»: «أبو»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ الواوُ؛ لأنَّه من الأسماءِ الخمسةِ، وهو مضافٌ و«الهاءُ»: مضافٌ إليه.

هذه ثلاثة: الإعرابُ وهو: الرفعُ والنصبُ والخفضُ، التعريفُ والتنكيرُ، التذكير والتأنيث، بَقِيَ عِنْدَنَا الرابعُ، وهو:

الإِفْرادُ والتثنية والجَمْعُ، هل يكونُ تَابعًا لهُ أم لَا؟ نقُولُ: نعم؛ هُو تابعٌ له في الإِفْرادِ والتَّثْنِيَةِ والجَمْعِ.

الخلاصة: إنَّ النعت يتبع المنعوت في أربعة أشياءَ: في الإعرابِ: الرفعُ والنصبُ، والخفضُ، وفي التعريفِ والتنكيرِ، وفي التذكيرِ والتأنيث، ما لم يكن النعتُ وصفًا لغيرِ المنعوتِ، وفي العدد: الإفراد، والتثنية، والجمع.

مثالُ ذلكَ: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائمٍ» صحيحٌ، «قائمٍ» مُذكَّرٌ، «رجلٍ» مذكرٌ، «مَرَرْتُ برَجُلٍ قَائمِةٍ» لا يصحُّ.

«مَرَتُ بامرأةٍ قَائمةٍ» يصحُّ؛ لأنَّ النعتَ مؤنثٌ وَالمنعوتُ مؤنثٌ، «مَرَرْتُ بامرأةٍ قَائِمٍ» غيرُ صحيحٍ؛ لأنَّ «قائمٍ» مذكَّرٌ وَ«امرَأةٍ» مؤنَّثٌ.

قُلْتُ: «**إلَّا إذا كَانَ وَصْفًا لغَيرِ المنْعوتِ فيكونَ على حَسبِ الوَصفِ**».

فمثلًا إذا قُلتَ: «مَرَرْتُ بامرأةٍ قَائِمٌ أبُوها»، أوْ: «مَرَرْتُ بامرَأةٍ قَائمةً أبُوهَا» أيُّهما صَحِيحٌ؟ المِثالُ الأوَّلُ صَحِيحٌ؛ لأنَّ القِيَامَ ليسَ وصفًا للمَرأةِ وإنَّما لأَبيها، ولهذا تَبعَ ما بعدَهُ في التذكيرِ والتأنيثِ.

وقولك: «مَرَرْتُ بامرأَةٍ قَائِمَةٌ أُمُّها» صحيح؛ لأنَّ «أمَّ» مُؤنَّثٌ، وقولك: «مَرَرْتُ بَرَجُلٍ قَائِمَةٌ أمُّهُ» صحيحٌ؛ لأنَّ الوَصْفَ لغَيْرِ المنْعُوتِ.

ذَكَرَ المؤلِّفُ -رحمهُ اللهُ- أمثلة مستوفاة للشروط: «قَامَ زيدٌ العَاقِلُ»، و«رَأَيتُ زيدًا العَاقِلَ»، و«مَرَرْتُ بزَيْدٍ العَاقِلِ».

ولو قالَ قَائِلٌ: «قَامَ زيدٌ العاقلَ» كانَ خطأً، وكذلك: «رأيتُ زيدًا العاقلُ»، و«مررْتُ بزيدٍ العاقلَ»؛ لأنَّهُ يتبَعُ المنعوتَ في الإعرابِ بدونِ تفصيلٍ.

واقتصر المُؤلِّفُ على هذا المِثالِ مع أنَّه لم يَذْكُرْ إلا النَّعْتَ والمَنْعُوتَ إذا كانا مَعْرِفَتَيْنِ، فَنَقُولُ إذا كَانَا نِكِرَتَين: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَاقِلٍ»، و«رَأَيْتُ رَجُلًا عاقِلًا»، و«جَاءَ رجلٌ عاقلٌ».

ولما أشارَ المؤلفُ -رحمهُ اللهُ- إلى التَّعْرِيفِ والتَّنْكِيرِ أَدْخَلَ هَذِه المُنَاسَبَةِ المعرفةَ والنكرةَ في باب النَّعْتِ، وابنُ مَالك لم يُدْخلها، بل جَعَلَها في أول الألفية في بابِ المُعْرَبِ والمَبْنِي.

فَقَالَ -رحمه الله-: «المَعْرِفَةُ خَمسَةُ أَشْياءَ»: معدودةٌ بأنْواعِها.

الأولُ: قَوْلُهُ: «الِاسْمُ المُضْمَرُ»: كُلُّ ضَمِيرٍ فَهو مَعْرِفَةٌ، وتَعْرِيفُ الِاسْمِ المُضْمَرِ هو: ما كُنِّيَ بِه عَن الظَّاهِرِ اخْتِصَارًا.

مِثالُهُ: إذا قُلتُ: «أَنَا قائِمٌ»، كلمِةُ «أنا» مُكَنًّى بها عنْ «محمدُ بنُ صَالحِ بنِ عُثَيْمين»، فكلمةُ «أنا» أَقْصَرُ من هذه الكلمات الثلاث، وهِي أَوْضَحُ منَ الاسم الظَّاهِرِ، فالضَّمِيرُ يُكَنَّى به عن الاسم الظاهر اختصارًا وإيضَاحًا.

أَنتَ تُخاطِبُ رَجُلًا اسْمُهُ «عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ المُفْلِحُ»، أَيُّهما أخصر أَنْ تَقُولُ: «أَنْتَ قَائِمٌ»، أَمْ: «عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ قَائِمٌ»؟ الأخصر: «أَنْتَ قَائِمٌ»، وأَيهما أَبْيَنُ وأوضحُ؟ «أنت قائمٌ»؛ لأنَّ «عليُّ بنُ عبدِ اللهِ المُفْلِحُ» قد تكونُ لرجلٍ غيرِ حاضرٍ.

وبعضُهُم عرَّف الضمير بقوله: «الضَّمِيرُ مَا دلَّ على حَاضِرٍ أو غَائِبٍ بألفَاظٍ مَعْلومَةٍ»، «أنا» «أنتَ» دلَّ على حَاضِرٍ، «هو» دلَّ على غَائبٍ بألفاظ معلومة.

فكُلُّ ضَمِيرٍ مَعْرِفَةٌ، ومَعْلُومٌ أنَّ المعرِفَةَ ضِدُّ الجهلِ، وبَدَأَ المؤلِّفُ بالضَّمائرِ لأنها أَعْرَفُ المعارفِ؛ لأنكَ إذا قلْتَ: «أَنَا» لا يحتمِلُ غيرَكَ، و«أَنْتَ» لا يحتمِلُ غيرَهُ، و«هُو» لا يحتمِلُ غيرَ المكنَّى عَنْهُ، لكنْ إذا قلْتَ: (زيدٌ، عمرٌو، بكرٌ، خالدٌ) صحيحٌ أنه يُعيِّنُ، وليستْ «زيدٌ» ككلمةِ «رجلٌ»، لكنها أوسعُ دائرةً مِنَ الضميرِ.

استَثْنَى بعضُ العُلَماءِ أسماءَ اللهِ المُخْتَصَّةَ بهِ، فقالوا: إنَّهَا أَعْرفُ المَعَارِفِ، فـ«اللهُ» عَلَـمٌ على الربِّ عزَّ وجلَّ فَهَذِه أَعْـرَفُ المعـارفِ؛ لأنهـا لا تحتمِلُ غيرَهُ، ولا تَصْلحُ لغيرِ اللهِ.

قَوْلُهُ: «**الِاسْمُ المُضْمَرُ نَحْوُ أَنَا وَأَنْتَ**»، ليتَهُ جاءَ بكلمةِ «هو»؛ كي تَشْمَلَ كُلَّ أنواعِ الضمائرِ، فـ«أنا» للمُتكَلِّمِ، و«أَنْتَ» للمُخَاطَبِ، وَ«هُو» للغائبِ، فالضَّمائرُ هِي: أَنَا، وأنتَ، وأنتِ، وهُو، وهِي، وهُما، والهاء والتاء في: ضَرَبْتُهُ، وفي: مَرَرْتُ بِهِ.

الثاني: قَوْلُهُ: «**الاسْمُ العَلَمُ**»: هَذَا مِن المَعْرِفَةِ وهُوَ في المَرْتَبَةِ الثَّانِيَةِ، ما سُمِّيَ بِهِ شَيْءٌ فَهُو عَلَمٌ، أو: هُوَ ما عَيَّنَ مُسَمَّاه مُطْلَقًا.

قال ابنُ مَالِكٍ[1]:

اسْـمٌ يُعَـيِّنُ المُسَـمَّى مُطْلَقَـا … عَلَمُهُ كَـ«جَعْفَرٍ» و«خِرْنِقَـا»

فالاسْمُ العَلَمُ هُوَ الَّذِي يُعَيِّنُ المُسَمَّى تَعْيِينًا مُطْلَقًا بلَا قيدٍ.

قَوْلُهُ: «**نَحْوُ: زَيْدٍ**»: عَلَمٌ علَى العَاقِلِ، ومِثْل: «عمرٌو، خَالِدٌ، بَكْرٌ، عَبدُاللهِ، عُمَرُ، عَبَّاسٌ، عَلِيٌّ»، وغَيْرُهُمْ كَثِيرٌ، ولَوْ سَمَّي رَجُلٌ وَلَدَهُ: حَجَرًا، أَصْبَحَ عَلَمًا ومَعْرِفَةً.

---

(١) «الألفية»، باب العلم، البيت رقم (٧٢).

كَذَلِكَ أَعْلامُ الحيوَانَاتِ: كـ«شَذْقَمٍ» اسم كَلْبٍ، وأيضًا وَاشِقٌ، والعَضْبَاءُ، والقَصْواءُ وهما ناقتانِ مِن إِبِلِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم.

ومَكَّةُ: عَلَمٌ على غَيْرِ العَاقِلِ، وأَيْضًا طَيْبَةُ اسْمُ المَدِينةِ، وعُنَيزةُ اسْمُ قرية، بُرَيْدَةُ اسم قرية.

العَلَمُ يَأتِي في المرتَبَةِ الثَّانيةِ من مَرَاتِبِ المعَارِفِ إلا العَلَمَ الخَاصَّ باللهِ عزَّ وجلَّ فإنه في المرتَبَةِ الأولى قَبل كلِّ شيءٍ.

لو قُلْتَ: «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ فَاضِلٍ» لا يصحُّ، لأنَّ «زيدٍ» معرفةٌ «وفاضلٍ» نكرةٌ، والنَّعْتُ يجِبُ أن يَتْبَعَ المنْعُوتَ في التَّعْرِيفِ والتَّنْكِيرِ، ولو قلت: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ الفاضِلِ» خَطَأٌ؛ لأنَّ «الفاضلِ» معرِفَةٌ، و«رجلٍ» نكرةٌ.

الثَّالِثُ: قَوْلُهُ: «والاِسْمُ المُبْهَمُ»: نَحْوُ: «هذَا، وهذِهِ، وهَؤلاءِ»، سَمَّاه مُبْهَمًا لأَنَّهُ لا يَتَعَيَّنُ إلا بالإِشَارَةِ، وهُو يَشمَلُ شَيئَيْنِ:

الأوَّل: اسْمُ الإِشَارةِ.

الثَّاني: الاسْمُ الموْصُولُ.

فاسمُ الإشارةِ يُعَيِّنُ مَدلُولَهُ بالإِشَارةِ، والاسمُ المَوْصُولُ يُعَيِّنُ مَدْلُولَهُ بالصِّلَةِ، وكِلاهُما مُبْهَمٌ؛ لأنَّ «هذا» يَتَصوَّرُ المخاطبُ أنكَ تشيرُ بأُصْبُعِكَ، «هذه حقيبةٌ» تشيرُ بأُصْبُعِكَ، «هؤلاءِ طلبةٌ»، فاسمُ الإشارةِ يعيِّنُ مدلولَهُ بالإشارةِ، هذا معرفةٌ لأنه يُعَيَّنُ بالإشارةِ.

هل يجوز أن نَقُولَ: «مَرَرْتُ بِهَذَيْنِ رَجُلَينِ؟» لا يجُوزُ، لأن «هَذَيْنِ» معرفة، والنَّعْتُ يَتْبَعُ المَنْعُوتَ في التَّعِريفِ والتَّنْكِيرِ.

المُؤَلِّفُ -رحمه الله تعالى- أَسْقَطَ المَوْصُولَ ولم يذْكُرْهُ مع أنه من المعارف، يُقَالُ: شَمِلَهُ عَمُومُ قَوْلِهِ: «**وَالِاسْمُ الَّذِي فِيهِ الأَلِفُ وَاللَّامُ**»، وهَذَا بَعِيد فإن من الموصول مَا ليسَ فِيهِ الألِفُ واللامُ، مثل: مَنْ، وَمَا.

الاسمُ الموصولُ يُعيِّنُ مَدْلُولَهُ بالصِّلَةِ، والاسماءُ المَوْصُولَةُ هِي: الَّذِي، الَّتِي، اللَّذَانِ، اللَّتَانِ، الَّذِينَ، الأُلَى، واللائِي، واللاتِي، مَنْ، مَا، أَي.

فَلو قُلْتَ: «جَاءَ الَّذي» لم نستَفِدْ شَيئًا، وإذَا قُلْتَ: «جَاءَ الَّذي نُحِبُّهُ» تَعيَّنَ، خَرَجَ بِكَلمِةِ «نُحِبُّهُ» كلُّ مَنْ لا يُحِبُّه هذا القَائِلُ، فصَارت الأسماءُ المُبهَمَةُ نوعَيْن، النوعُ الأوَّلُ: اسْمُ الإشارةِ، والثَّاني: الاسمُ الموصُولُ.

هذِهِ مَعَارِفُ لَا بُدَّ أن تُنْعَتَ بمعرِفَةٍ فَتقُولُ: «جَاءَ الَّذي فَهِمَ الدَّرْسَ الفَاضِلُ»، وتقولُ: «جَاءَ الفَاضِلُ الذِّي فَهِمَ الدَّرْسَ»، فيَتْبَعُ النَّعتُ المَنْعُوتَ في المَعْرِفيَّةِ.

ما إعْرابُ اسْمِ الإِشَارةِ، والاسْمِ المَوْصُولِ؟

نَقُولُ: اسْمُ الإِشَارَةِ، والاسْمُ المَوْصُولُ مَبْنيَّانِ، لا يَظْهَرُ عَلَيهِمَا عَلامَةُ الإعْرَابِ، ما لَمْ يَكونَا مُثنى، فإن كانا مثنى فَهُما مُعْرَبَانِ فتَقُولُ: «جَاءَ الَّذي فَهِمَ الدَّرْسَ»، و«رَأَيْتُ الَّذي فَهِمَ الدَّرْسَ»، و«مَرَرْتُ بالذي فَهِمَ الدَّرسَ»، وتقُولُ: «أُحِبُّ الذين يُسَاهِمُونَ فِي الخَيرِ» منصُوبَةٌ، وتقولُ: «أفلَحَ الذين يُساهِمون في الخَيرِ» مرفوعَةٌ، وتقولُ: «مرَرْتُ بالذين يُساهِمُونَ في الخَيرِ»، تجد أن «الَّذِين» دَخَلَ عَلَيْها عامِلُ رَفْعٍ، ونَصْبٍ، وخَفْضٍ، ولَمْ تَتغَيَّرْ، إِذَنْ هي مَبْنِيَّةٌ.

لَكِنَّ بَعْضَ العَرَبِ يُعْرِبُونها ويَجْعَلونها مرفُوعَةً بالوَاوِ، ومِنْهُ قولُ الشَّاعِرِ(١):

نَحْنُ الَّذُونَ صَبَّحُوا الصَبَّاحَا   يومَ النُّخَيلِ غَارَةً مِلْحَاحَا

لَكِنَّ أَكْثَرَ العَرَبِ يقولون: «نَحْنُ الَّذِينَ»؛ لأنها مبنيَّةٌ عِنْدَهُمْ.

أَمَّا المثَنَّى فمُعْرَبٌ؛ لأنه تَغَيَّرَ باختلافِ العَوامِلِ فتَقولُ: «جَاءَ اللَّذَان يَسْعَيَانِ فِي الخَيرِ»، وَ«رَأَيتُ اللَّذَيْنِ يَسْعَيَانِ في الخَيْرِ»، و«مَرَرْتُ باللَّذَيْنِ يَسْعَيَانِ في الخَيْرِ»، ومِنْ ذلك قَولُه تعالى: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَـٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا﴾ [النساء:١٦]، اللَّذانِ بالرَّفْعِ؛ لأنها مُبتَدَأٌ، وقَولُه: ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾ [فصلت:٢٩]، منصوبةٌ بالياءِ، إِذَنْ هي تَتَغيَّر باخْتِلافِ العَوامِلِ، وكُلُّ شيءٍ يَتَغيَّرُ باخْتِلافِ العَوامِلِ فهُو مَعْرَبٌ وليس مَبْنِيًّا.

كذلك اسمُ الإِشَارَةِ نُقولُ: هو مَبْنِيٌّ إِلَّا المثَنَّى فهو مُعْرَبٌ.

فَتَقُولُ: «رأيتُ هذا الرَّجُلَ»، «جَاءَ هذا الرَّجُلُ»، و«مَرَرْتُ بهذا الرَّجُلِ»، فلم تَتَغيَّر.

وتقُولُ: «هؤُلَاءِ رِجَالٌ»، وتقول: «أَكْرَمْتُ هؤلاءِ الرِّجالَ»، و«مررْتُ بهؤلاءِ الرِّجالِ»، فتجد أن «هَؤُلاء» لَمْ تَتَغَيَّرْ فهي مَبْنِيَّةٌ على الكَسْرِ.

لكن يأتِي المثنَّى فيقولُ اللهُ تعالى: ﴿هَـٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ [الحج:١٩]. «هَذَانِ» بالأَلِفِ، وتقُولُ: «أَكْرَمْتُ هذين الرَّجُلَيْنِ» منصوبةٌ بالياءِ، إِذَنْ تَغَيَّرَ المُثَنَّى في اسْمِ الإِشارةِ باخْتِلافِ العَوامل، فهي إِذَنْ معربة.

---

(١) البيت للعقيلي، انظر المغني (١/ ٥٣٥).

الرابع: قَوْلُهُ: «والاسْمُ الَّذِي فِيهِ الألِفُ واللّامُ نَحْوُ: الرَّجلُ والْغُلامُ»: هَذَا النَّوعُ الرَّابعُ مِنَ المعَارِفِ، فكُلُّ اسْمٍ فيه «الْ» فَهُو مَعْرِفَةٌ، سَواءٌ أكان مُفْردًا، أمْ مجمُوعًا، أمْ مُذكَّرًا، أمْ مُؤنَّثًا، «الرَّجُلُ» معرِفَةٌ، «المرْأَةُ» مَعْرِفَةٌ، «المسْجِدُ» مَعْرِفَةٌ، «السُّوقُ» مَعْرِفَةٌ، «الغُلامُ» معرفَةٌ، «البعيرُ»، «الكتَابُ».

إذا قُلْتَ: «مَرَرْتُ بالرَّجُلِ كَرِيمٍ» لا يَصِحُّ لأنَّ المنْعُوتَ مَعْرِفَةٌ فيَجِبُ أن يكونَ النَّعْتُ مَعْرِفَةً، فتقول: «مَرَرْتُ بالرَّجُلِ الكَرِيمِ».

ما الَّذِي جَعَلَهُ مَعْرِفَةً؟ «الْ»، فكلُّ اسمْ دخلتْ عليه «الْ» فهو معْرِفَةٌ، عبارة: «اشتريْتُ كتابًا الطَّيِّبَ»، كَيْفَ نُصَحِّحُ هذه العبارةَ؟ نقول: «الكتَابَ الطَّيِّبَ»، فَنَجْعَلُ المنعوتَ مَعْرِفَةً حتى يَصِحَّ نَعْتُهُ بالمعْرِفَةِ، أو نقول: «اشْتَرَيْتُ كِتَابًا طَيِّبًا».

الخامِسُ: قَوْلُهُ: «ما أُضِيفَ إلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الأَرْبَعَةِ»: المضافُ قبلَ المُضَافِ إليهِ أمْ بَعْدَهُ؟ المضافُ قبلَ المُضَافِ إليهِ إذَا سَبَقتِ النَّكرةُ اسمًا مَعْرِفةً فإنَّه يجْعَلُها مَعْرفةً.

المَضَافُ إلى الضَّمِيرِ يكونُ مَعْرِفَةً، تقول: «اشتريت كتابه الجميل»، «كتاب» بدون إضافة نكرة، فلما أُضِيفَتْ إلى الضَّمِيرِ صَارَتْ مَعرِفَة، وتقولُ: «ضَرَبْتُ غُلامَهُ البَلِيدَ».

والمُضَافُ إلى العِلْمِ يكونُ مَعْرِفَة تقُولُ: «اشْتَرَيْتُ كِتَابًا»، كِتَابًا نَكِرَةٌ، اجعلِ «الكِتَابَ» معرفةً، نقول: «اشترَيتُ كِتَابَ المَدْرَسَةِ»، صَارَ الآنَ مَعْرفةً إِذَنْ؛ ما أُضِيفَ إلى المعْرِفَةِ فهو مَعْرِفَةٌ، وتقول: «كِتَابُ الطَّالِبِ الجَدِيدُ جَمِيلٌ»، فـ«الجَدِيدُ» صِفَةٌ للكِتَابِ، لأنَّ «كِتَابَ» صار معرفة بالإضافة.

والمُضَافُ إلى اسمِ الإشَارَةِ: «يُعْجِبُنِي غَلامُ هَذَا النَّظِيفُ»، فـ«النَّظِيفُ» صفةٌ لِغُلامِ لأَنَّهُ لما أُضِيفَ صَارَ مَعْرِفَةً.

على رأي ابنِ مالك -رحمه الله تعالى- كم تكون المعارف؟ ستٌّ: الضَّمِيرُ، والعَلَمُ، واسمُ الإشارَةِ، واسمُ المَوْصُولِ، والمُعَرَّفُ بأل، والمضافُ إلى مَعْرِفَةٍ، أمَّا المصنف -رحمه الله- فجعلها خمسة.

هل يكونُ المضافُ إلى المعرِفَةِ بمنزلَةِ المعرفةِ في الرُّتَبَةِ، أو يَنْزِلُ عنها؟ نحنُ عرَفنا أن أَعْرَفَ المعارفِ الضميرُ، ثمَّ العَلَمُ، ثم الاسمُ المبهمُ، ثم المحلَّى بـ«أَلْ»، فهَلْ إذا أَضَفْنَا شيئًا إلى معرفةٍ صَارَ بمنزلةِ المضافِ إليه في الرُّتبَةِ أو أَنْزل؟

قال بعضُ العلماءِ من أهلِ النحوِ: يكونُ أنزلَ؛ لأَنَّهُ تعرَّف بِهِ، ومعرفتُهُ تابعةٌ، وما كانتْ معرفتُه تابعةً فهو أقلُّ مما كانتْ معرفَتُهُ أصِيلةً، وعلى هذا فيكُونُ ما أُضِيفَ إلى المعْرِفَةِ في الرّتَبَةِ الَّتِي بَعْدَ المضافِ إليهِ، فإذا قلتَ: «اشتريتُ غلامَ هَذَا»، فإن «غلامَ» نكرةٌ مضافةٌ إلى اسم الإشارةِ فيكونُ بمنْزِلَةِ ما بعدَ الاسمِ المُبْهَمِ وهو مَا دَخلَتْ عليه الألفُ واللامُ.

وأكثرُ العُلَماءِ على أنَّ ما أُضِيفَ إلى شيءٍ فهو بمرتبَتِهِ، إلا المضافَ إلى الضَّميرِ فإنَّه كالعَلَمِ، يَعْنِي: ينزلُ عن مَرْتَبَةِ الضَّمِيرِ.

والصَّحِيحُ: أنَّ كلَّ مُضَافٍ فإنَّه ينزلُ عن مرتبَةِ المُضَافِ إليه.

وَقَوْلُهُ: «والنَّكِرَةُ كُلُّ اسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ، لَا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرِ»: مثلُ: «رجُل» نكرة، لماذا؟ لأَنَّه شائِعٌ يَشْمَلُ كلَّ رَجُلٍ، كِتَابٌ، جَمَلٌ، مَسْجِدٌ، هَذَا شَائِعٌ في جِنْسِهِ، تَقُولُ: «اعْمُرْ مَسْجِدًا». «اشْتَرَيْتُ كِتَابًا»، «أَكْرِمْ طَالِبًا».

«شمسٌ» شائعٌ؟ باعتبار الواقع ليس بشائع، لأَنَّه مَا في الوجودِ إلا واحدةٌ، لكن لو فُرِضَ أنَّها مِائَةُ شمسٍ، فَهُو شَائعٌ، «بيتٌ» شائعٌ، «مسجدٌ» شائعٌ، «درهمٌ» شائعٌ، «دِينَارٌ» شائعٌ، وهَكذَا.

ولو قلت: «أَكْرِمْ رَجُلا فِي هَذَا البَيْتِ»، وليس في البيتِ إلا واحد، هلْ يَكُونُ نَكِرَةً؟ باعتبار الواقعِ ليس نكِرَةً.

فَكُلُّ اسمٍ شَائِعٍ في جِنْسِهِ لا يَدُلُّ على مُعيَّنٍ، فهو نَكِرَةٌ، ولهذا تجدُ المعارفَ دالَّةً على شيءٍ مُعَيَّنٍ، «هذا» دالَّةٌ على شيءٍ مُعَيَّنٍ بالإشارَةِ، «الذي قامَ» دالٌّ على مُعَيَّنٍ بالصِّلَةِ، وهو الذي قامَ فقطْ، «زيدٌ» مُعَيَّنٌ بالشَّخْصِ، «هو» مُعَيَّنٌ بالضميرِ.

لكنَّ النّكَرَةَ شائِعَةٌ «بابٌ»، «مسجدٌ»، «سوقٌ»، «شجرةٌ»، «شَمْسٌ»، «قَمَرٌ»، «نَجْمٌ».

وَقَوْلُهُ: «وَتَقْرِيبُهُ: كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ الأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ، نَحْوُ الرَّجُلُ والفرس»: كلُّ مَا صَحَّ أن نُدخِلَ عليه الألفَ واللاَّمَ فإنَّه نكرةٌ مثلُ: «رَجُلٍ» يصلُحُ أن تُدخِلَ عليها الألفَ واللامَ تقولُ: الرجلَ، والْكِتَابَ، لا يَصْلُحُ دخول الألف واللام على العَلَم، وقَالُوا: يجوز أن تدخل الألف واللام على العَلَمِ لِلَمْحِ الأَصْلِ، فَتَقُولُ: الفَضْلَ، العَبَّاسَ، ولم تُفِدْهُ الألِفُ واللامُ التَّعرِيفَ.

وهذا قال ابنُ مَالكٍ في تعريفِ النكِرَةِ[1]:

نَكِـــرَةٌ قَابِـــلُ «أَلْ» مُـــؤَثِّرَا ... أَوْ وَاقِعٌ مَوقِـعَ مَـا قَـدْ ذُكِـرَا

(١) «الألفية»، باب النكرة والمعرفة، البيت رقم (٥٢).

قول ابن مالك -رحمه الله تعالى-: «نكرةٌ قَابِلُ أل مؤثِّرا» يعني: كلُّ اسمٍ قابلٌ لـ«أل» وَتَؤَثِّرُ فِيهِ بالتَّعْرِيفِ فهو نكرةٌ.

فالأسماءُ تَنْقَسِمُ إلى قِسمَيْنِ: معرفةٌ، ونكرةٌ، فما دلَّ على معينٍ فهو معرفةٌ، وما دلَّ على غيرِ معينٍ فهو نكرةٌ.

وبهذا انتهى بابُ النعتِ.

تدريباتٌ على الإعْرابِ:

«**مررتُ بحجَّاجِ الفَاضلِ**» صحيحٌ إن أُرِيدَ بحجَّاجٍ العَلَمَ، وإن أُرِيدَ النكرةُ مثل: أن قلتَ: «مررتُ بحجّاجٍ» أي: كثيرِ الحَجِّ.

وقصدت به أيَّ واحدٍ من النَّاسِ صارتْ نكرةً وصار قولُنا: «بحجَّاجٍ»: «الباءُ»: حرفُ جرٍّ، «حجاجٍ»: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظَّاهرةُ على آخرِهِ، «الفاضِلِ»: نعتٌ لحجَّاجٍ ونعتُ المجرورِ مجرورٌ مثلُهُ وعلامةُ جرِّهِ الكسرَةُ الظَّاهِرَةُ على آخرِهِ.

«**جاء أبو عليٍّ الفَاضِلُ**»، يحتملُ الرفع «الفاضلُ» إن كانَ الأبُ هو الفاضِلَ، و«الفاضلِ» إن كانَ الفاضلُ هو الولَدَ، أعربُهُ على أنَّ الفاضلَ هو الأبُ. «جاءَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ، «أبُو»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعهِ الواوُ؛ لأنَّه من الأسماءِ الخمسةِ، وهو مضافٌ و«عليٍّ»: مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ، «الفاضلُ»: نعتٌ لـ«أبو» مرفوعٌ، وعلامة رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

* * *

أسئلة

السؤال الأول: صحح الخطأ في العبارات الآتية:

١- أكرمتُ الرجلَ العاقلِ.

٢- مررْتُ بالقَاضِي العَادِلُ.

٣- مررتُ بطالبٍ المجتهدِ.

٤- مررتُ بالقارِئِ مجيدٍ.

٥- قرأتُ كتابًا مفيدٌ.

السؤال الثاني: هاتِ نعتًا لمنعوتٍ مذكّرٍ موصوفٍ به غيرُ المنعوتِ وهو مؤنثٌ.

* * *

بَـابُ العَـطْـفِ

وَحُرُوفُ العَطْفِ عَشَرَةٌ وَهِيَ: الوَاوُ، وَالْفَاءُ، وَثُمَّ، وَأَوْ، وَأَمْ، وَإِمَّا، وَبَلْ، وَلَا، وَلَكِنْ، وَحَتَّى فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ، فَإِنْ عَطَفْتَ بِهَا عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْتَ، أَوْ عَلَى مَنْصُوبٍ نَصَبْتَ، أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ خَفَضْتَ، أَوْ عَلَى مَجْزُومٍ جَزَمْتَ، تَقُول: «قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو»، وَ«رَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا»، وَ«مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو»، وَ«زَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ».

الشــرح

العطفُ في اللُّغةِ: ردُّ الشَّيءِ على الشَّيْءِ، كَرَدِّ طَرَفي العصا بعضهما إلى بعض، تقولُ: «عَطَفْتُ هذا علَى هذا»، وتقولُ: «انعطفَ الطريقُ»، يعني: استَدَارَ.

وفي الاصْطِلاحِ: التَّابعُ لغَيْرِه بواسطةِ أحدِ حروفِ العَطْفِ، أو: اتباع الشيء للشيءِ بَواسطة حرف من حروف العطف.

فلَا بُدَّ من واسطةٍ، وهي أحدُ حروفِ العَطْفِ التي ذَكَرَها المؤلِّفُ -رحمه الله-، وهي: «**الوَاوُ، وَالفَاءُ، وَثُمَّ، وَأَوْ، وَأَمْ، وَإِمَّا، وَبَلْ، وَلَا، وَلَكِنْ، وَحَتَّى فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ**» هذِهِ عَشَرَةُ حروف.

وَقَوْلُهُ: «**الوَاوُ**»: وهي أُمُّ الباب، والباقي تابعٌ لها، تقولُ: «قامَ زيدٌ وعَمْرٌو»، وَ«رَأَيْتُ زَيْدًا وعَمْرًا»، و«مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وعَمْرٍو»، و«قَامَ وَقَعَدَ زَيْدٌ»، و«زَيْدٌ لَمْ يَقُمْ ولم يَقْعُدْ»، فالواوُ هنا حرفُ عطفٍ و«عمرٌو» معطوفٌ على زيدٍ، والمعطوفُ على

المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامَةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ، ومنه قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان:٦٨-٦٩].

معاني الواو:

والوَاوُ تكون حَرْفَ عطْفٍ، وَتَأْتِي أَحْيَانًا لِلْقَسَمِ، وتَأْتِي حَالِيَّةً، واستِئنَافِيَّةً، ومَنْ أرادَ أن يَعْرِفَ جميعَ مَعَاني الواو فَعَلَيْهِ بكتاب «مغني اللبيب» لابن هشام، فقد ذَكَرَ فِيهِ الحروفَ ومَعَانِيَها.

إذا قلنا: «قام زيدٌ وعمرٍو» فهو خطأٌ؛ لأنَّ المَعْطُوفَ عَلَيهِ مَرْفُوعٌ فلَا بُدَّ أن يكونَ المعطوفُ كذلك.

وكذلك: «قامَ زيدٌ وعمرًا» خطأٌ؛ لأنَّه يجب أن يكون: «وعمرٌو»؛ لأنَّ المعطوفَ عَلَيْه مرفوعٌ، وهذا المثالُ الأخيرُ سيأتِينَا -إن شاءَ اللهُ تعالى- لأنَّ فيه تفصيلًا.

دلالة الواو:

ما الذي تدلُّ عليه الواوُ؟ إذا قلتَ: «قامَ زيدٌ وعمرٌو»، هَلِ الثَّانِي قبلَ الأوَّلِ أوِ الأوَّلُ قبلَ الثَّانِي؟ الواو تقتضي اشتراكَهما في العملِ فقَطْ، ولا تَقْتَضِي الترتيب، فقولنا: «قامَ زيدٌ وعمرٌو»، يحتمل أنهما قامَا جميعًا، ويحتمل قيامَ زيدٍ قبلُ، ويحتمل قيامَ عمروٍ قبلُ.

ونقولُ: «قَدِمَ زيدٌ وعمرٌو» أيُّهما الأوَّلُ؟ لا يُوجَدُ دَلِيلٌ، يحتمل أن أَحَدَهُمَا قَدِمَ يومَ الجمعةِ والثاني يومَ السَّبْتِ، فالوَاوُ لا تَسْتَلْزِمُ التَّرْتِيبَ.

قدْ يقولُ قائلٌ: لكنَّ ظَاهِرَ قولِ النبي ﷺ حينَ أقْبَلَ على الصَّفَا وقَرَأَ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:١٥٨] «أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللهُ بِهِ»[1]، أنَّ المقدَّمَ في العطفِ بالواوِ سابقٌ على ما بَعْدَهُ، فنقولُ: لا، هو سابقٌ باعتبارِ الاعتناءِ بِهِ، أما باعتبارِ العملِ الواقعِ بينَ المعطُوفِ والمعطوفِ عليه فلا؛ لأنَّ تقديمَ الشيءِ يدلُّ على الاعتناءِ بِهِ وأنَّه أهمُّ من الثَّاني، وهذه الآية مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة:٦٠]، قُدِّمَ الفقراءُ لأنَّهُمْ أَكْثَرُ حَاجة.

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة:٦]، هل تفيد الآية الترتيب، والعطفُ فيها بالواو؟ ولهذا ذهب بعضُ أهل العلم إلى أن الترتيب في الوضوء ليس بواجب، وحَجَّتُهُمْ: أن الواو لا تُفِيدُ الترتيب، لكنَّ الصحيحَ أن الترتيبَ في الوُضُوءِ واجبٌ لأنَّ في الآية ما يدل عليه، وهو أن الله تعالى أدْخَلَ المَمْسُوحَ بينَ المَغْسُولَاتِ، والعَادَةُ أنَّ المعطوفَاتِ تكونُ من جِنْسٍ واحدٍ، ولا نَعْلَمُ فائدةَ أن الله تعالى يُدْخِلُ المَمْسُوحَ بين المغْسُولَاتِ إلا التَّرْتِيبَ، واستدلوا أيضا أنَّها جَوَابٌ لشَرْطٍ، فكما أن الجوابَ مُرَتَّبٌ على الشرط وواقع بعده، فيَجِبُ أن تَكُونَ أَجْزَاءُ الجُمْلَةِ الشرطية مَرَتَّبَةً، وسُنَّةُ النَّبِيِّ ﷺ تَدُلُّ على ذلك، فَقَدْ كان وُضُوؤه ﷺ مُرَتَّبًا.

فمثلًا: إِذَا قُلتَ: «جاءَ السَّيِّدُ وعبدُهُ»، فإنَّ هَذَا هُو التَّرْتِيبُ الطَّبيعيُّ، وهو

(١) أخرجه مسلم: كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ، رقم (١٢١٨).

أحسنُ مِنْ أنْ تقولُ: «جاءَ العبدُ وسيدُه».

فيكونُ تَقْدِيمُ الرسولِ ﷺ في الحديث، لا مِنْ أجلِ أنَّ الواوَ تَسْتَلْزِمُ الترتيبَ، ولكن من أجلِ أنَّ الأصلَ أن تبدأَ بالمُعْتَنَى به، وبما هو أهمُّ.

◈ **قولنا: «أَكْرَمْتُ عَلِيًّا وَأَخَاهُ».**

«أَكْرَمتُ»: «أكرَمَ»: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. و«التاء»: ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل.

«عَلِيًّا»: مفعول به منصوب.

«وأَخَاهُ»: «الواو»: حرف عطف. «أخاه» معطوف على «عَلَيًّا»، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة، لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، والضمير مضاف إليه.

وَقَوْلُهُ: «الفَاءُ»: هي عاطفةٌ، لكنَّها تفيدُ الترتيبَ والتعقيب، تدل على أن ما قبلها معاقب لما بعدها، فتَقُولُ: «قَدِمَ زيدٌ فعمرٌو»، و«أَكَلْتُ لحمًا فَخُبْزًا»، و«مَرَرْتُ بِعَلِيٍّ فَخَالِدٍ»، إذ إنَّ السامعَ إذا سَمِعَ «قَدِمَ زيدٌ فعمرٌو»، عَرَفَ أن عَمْرًا بَعْدَ زَيْدٍ.

معاني الفاء:

وتأتي الفاءُ لغَيْرِ العَطْفِ فتَأْتِي في جَوابِ الشَّرْطِ، وتَأْتِي سَبَبِيَّةً.

وَقَوْلُهُ: «ثُمَّ»: تقولُ: «قَدِمَ زيدٌ ثُمَّ عمرٌو»، ولا تَأْتِي لغَيْرِ العَطْفِ، ولكنَّ بعضَ النَّحْوِيين قال: تَأْتِي اسْتِئْنَافِيَّةً، وتأتي للعَطْفِ فتقول: «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ثُمَّ عَمْرٍو»، و«أَمْطَرَتِ السَّماءُ ثُمَّ أَنْبَتَتِ الأَرْضُ».

يَغْلَطُ النَّاسُ فيجعلون «ثَمَّ» مكان «ثُمَّ»، وهَذَا غَلَطٌ كَبِيرٌ، فـ«ثَمَّ» بمَعْنَى: هُنَا، وَ«ثُمَّ» حرفُ عطف أَفَادَتْ العَطْفَ والتَّرْتِيبَ، لكنَّ الترتيبَ في «ثُمَّ» ليسَ كالترتيبِ في «الفاءِ»، الترتيبُ في الفَاءِ يَدُلُّ على التَّعْقِيبِ، وفي «ثُمَّ» يدلُّ على التَرَاخِي؛ ولهذا إذا قُلْتَ: «قَدِمَ زيدٌ فعمرٌو» مَعْنَاهَا: أَنَّ قُدُومَ عمرٍو فورَ قُدُومِ زيدٍ، لكن «ثُمَّ عمرٌو» يَدُلُّ على أنَّ قُدُومَ عمرٍو كَانَ مُتَأَخِّرًا عن قُدُومِ زَيْدٍ.

فإن قيل: ما جَوَابُكُمْ عنْ قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ [الحج:٦٣]؟

فالجواب: الترتيبُ في الفاء والتعقيبُ بحسَبِ ما تقتَضِيه الحالُ، ففي هذه الآية صباحُ الأرض مخضرةً لم يكن فَوْرَ نُزُولِ المَطَرِ.

إمَّا أَنْ نَقُولَ: إِنَّ الفَاءَ سَبَبِيَّةٌ لا عَاطِفَةٌ، أو المعنى: أَنَّه لَمْ يَتَأَخَّرْ عَنِ الوَقْتِ المُعْتَادِ.

وكذلك قولنا: «تَزَوَّجَ زَيْدٌ فوُلِدَ لَهُ»، هَلْ وُلِدَ له في تلكَ الليلةِ التي تزوَّجَ فيها؟! لا، فمَتَى ولد له؟ بَعْدَ تسعةِ أَشهُرٍ.

إما أنْ نقول: إنها للسَّبَبِيَّةِ، أو المَعْنَى: أَنَّه لم تتأَخَّرْ الوِلادَةُ عن الزَّمَنِ المُعْتَادِ، فالتعقيبُ في كلِّ شيءٍ بحَسَبِه.

◈ **نقول: «أكرمْتُ زيدًا فأباهُ».**

«أكرمتُ»: «أكرمَ»: فِعْلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ. و«التاءُ»: ضميرٌ متصل مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعِ فاعلٍ.

«زيدًا» مفعولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

«فأباهُ»: «الفاءُ»: حرفُ عطفٍ. و«أبا»: معطوفٌ على «زيدًا»، والمعطوفُ على المنصوبِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الألفُ؛ لأَنَّهُ مِنَ الأسماءِ الخمسةِ، «أبا»: مضافٌ. و«الهاءُ»: مضافٌ إليهِ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ جرٍّ.

وَقَوْلُهُ: «أَوْ»: مِنْ حروفِ العطفِ، تقولُ: «أَكرِمْ زيدًا أو عمرًا»، «جَاءَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو»، «كُلْ هَذَا الطَّعَامَ أَوْ هَذَا الطَّعَامَ»، «تَزَوَّجْ هِنْدًا أَوْ أُخْتَهَا»، وفي القرآنِ كَثِيرٌ: ﴿فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [المائدة:٨٩].

معاني أو:

«أَوْ» مِنْ حروفِ العطفِ، لكنْ ما معنَاهَا؟!

لها عدة مَعَانٍ منها: الشَّكُّ، والتَّخْيِيرُ، والإِبَاحَةُ، والتحيير. فالشَّكُّ: مِنَ المتكلِّمِ، والتَّخْيِيرُ: باعْتِبَارِ المخَاطَبِ، والإِبَاحَةُ: باعتِبَارِ المخَاطبِ أيضًا.

فإذا كُنتَ لا تدْرِي فقلتَ: «قَدِمَ زيدٌ أو عمرٌو» فهي للشَّكِّ، وكثيرًا ما يَرِدُ في الحديثِ أو يُقالُ: «شكٌّ مِنَ الرَّاوِي»، مِثْلَ قولِه في الحديثِ حينَ نزلَ قَوْلُهُ تعالَى: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ [الأنعام:٦٥]، قال النبيُّ ﷺ في الثَّالِثَةِ: «**هَذِهِ أَيْسَرُ**»، أَو «**أَهْوَنُ**»[١]، «أو» هنا شَكٌّ من الرَّاوِي؛ لأنَّ الرَّسُولَ ﷺ لا يمكِنُ أن يَقُولَ: «أيسرُ أوْ أهونُ»، لكنَّ الرَّاوِي شَكَّ هلْ قالَ: أيسرُ، أو أهونُ.

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قَوْلُهُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ ...﴾، رقم (٤٦٢٨).

التَّخْيِيرُ: قال تعالى: ﴿فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ﴾ [المائدة:٨٩]، «أَوْ» هذِهِ للتَّخْيِيرِ، يَعْنِي: لا تَجْمَعُ بَيْنَهُمَا، لأَنَّكَ إذا فعلتَ واحدًا لم تفعل الثَّانِي على وجهِ الكَفَّارَةِ، إذا كسوتَهُم بَعْدَ أن أطعمتَهُم، فالكِسْوَةُ هذه لا تعتبرُ كَفَّارةً، تعتبرُ صدقةً.

وقولنا: «صُمْ فِي السَّفَرِ أَوْ أفطِرْ»، وقولنا: «تَزَوَّجْ هِنْدًا أو أُخْتَها» تَخْيِيرٌ، يعني: تَخَيَّرْ ما شِئْتَ أمَّا أن تجمعَ بَيْنَهُمَا فلا يُمْكِنُ.

الإِبَاحَةُ: أَنْ تَقُولَ: «كُلْ فُولًا أو عَسَلًا»، وَ«جَالِسْ عَمْرًا أَوْ زَيْدًا»، و«اقْرَأْ فِي النَّحْوِ أَوْ فِي البَلَاغَةِ»، هَذَا للإِبَاحَةِ.

يقولُ العُلَمَاءُ: الفرقُ بين الإباحة والتخيير أنه: إنْ جازَ الجمعُ بينهُما فهُوَ للإبَاحةِ، وإنْ لَمْ يَجُزِ الجمعُ فهُو للتَّخْيِيرِ، فالتخييرُ معناهُ: مَا لكَ إلا هذَا أو هذَا، الإباحةُ: لكَ الأمرَانِ.

وتأتي أيضًا للإبهَامِ، والإبهامُ يُسَمَّى التَّحْيِير، مَثَلًا يَقُولُ لكَ إنسانٌ: «مَنِ الذي قَدِمَ؟»، قلتَ: «زيدٌ أو عمرٌو»، أنتَ تَدْرِي مَنْ قَدِمَ لكنْ أَرَدْتَّ أنْ تحيِّرَهُ «زيدٌ أو عمرٌو».

الخلاصة: «أو» تأتي لأربعةِ معانٍ: التحييرُ، والتخييرُ، والشكُّ، والإباحةُ.

وَقَوْلُهُ: «أَمْ»: لا تكون إلا بَعْدَ هَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ، يقول ابن مالك[1]:

وَ«أَمْ» بِهَا اعْطِفْ إِثْرَ هَمْزِ التَّسْوِيَهْ ... أَوْ هَمْزَةٍ عَنْ لَفْظِ «أَيٍّ» مُغْنِيَهْ

---

(١) «الألفية»، باب عطف النسق، البيت رقم (٥٤٨).

وتقولُ: «أَعِنْدكَ زَيْدٌ أَمْ عمْرٌو»، أو: «أَيُّهُمْ عِنْدَكَ زَيْدٌ أَمْ عَمْرو».

ولا تأتي بعد «هل»، فلا تَقُلْ: «هَلْ جاءَ زَيدٌ أمْ عَمْرو»، بَلْ قُلْ: «هَلَ جاءَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو»؟

ومن أمثلتها عاطفة: قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة:٦]، يعني: أو لم تنذِرْهُم، وقَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ أَدْرِيٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء:١٠٩]، يعني: أو بعيد، وقولنا: «سواءٌ جاءَ زيدٌ أمْ عمرٌو»، فهي في هذا المثال حرفُ عطفٍ، وعمرٌو: معطوفٌ على زيدٍ، والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ ضمَّةٌ ظَاهِرَةٌ على آخرِهِ.

«أم» المتصلة والمنقطعة:

والمرادُ بـ«أمْ»، العاطفةِ «أمْ» المتصلَةُ، بخلافِ «أمْ» المنقطعَةُ، فالمتصلة بمعنى «أوْ»، والمنقطعة بمعنى «بلْ»، فتكون للإضراب، ومثالها قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا۟ فَإِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣١﴾ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم بِهَٰذَآ ۚ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ [الطور:٣٠-٣٢]، فإذا كان ما بعدَها مُعَادِلًا لما قَبْلَها فهي متصِلَةٌ، وإن كان غيرَ مُعَادلٍ لَهُ فليسَتْ بمتَّصِلَةٍ، فـ«أم» في هذه الآية منقطعةٌ؛ لأنَّ ما بعدها لا يُعادلُ ما قبلها، فأمرُهم -أمرُ أحلامِهم- غير معادلٍ لقولِهم: شاعرٌ.

وقوله تعالى: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم بِهَٰذَآ ۚ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ [الطور:٣٢]، «أم» هنا يُحتمل أن تكونَ منقطعةً أو متَّصِلَةً، فإذا كانت متصلة، نقولُ: «أمْ» حرفُ عطفٍ، عطفَ جملةً على جملةٍ، ولكنَّ الظَّاهرَ أنَّها منقطِعةٌ، يعني: أضربَ اللهُ عن الأوَّلِ؛ لأنَّ أحلامَهم لم تأمرْهم، ثمَّ أثبتَ أنَّهم قومٌ طاغون.

وكذلك قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ [الطور:٢٩].

وكلُّ ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ في سُورَةِ الطُّورِ من هذا البَابِ.

◈ **قوله تعالى:** ﴿أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء:١٠٩].

«**أَقَرِيبٌ**»: «الهمزةُ»: للاستفهامِ. «قريبٌ»: إذا وجدْتَ اسمًا مرفوعًا لمْ يسبقْهُ شيءٌ فاحكمْ بأَنَّهُ إمَّا مبتدأٌ، أوْ خبرٌ مقدَّمٌ، فـ«قريبٌ»: خبرٌ مقدمٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ.

«**أمْ**»: حَرْفُ عطفٍ.

«**بعيدٌ**»: معطوفٌ علَى «قريبٌ»، والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

«**ما**»: اسمٌ موصولٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعٍ مبتدأٌ مؤخّر.

«**توعدون**»: فعلٌ ونائب فاعلٌ، وجملةٌ «توعدون» صلةُ الموصولِ.

◈ **قولنا: «أقامَ زيدٌ أمْ عمرٌو؟»**.

«**أقامَ**»: «الهمزةُ»: للاستفهامِ. «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ.

«**زيدٌ**»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعهِ الضمَّةُ الظَّاهرةَ على آخرِهِ.

«**أمْ**»: حرفُ عطفٍ.

«**عمرٌو**»: مَعْطُوفٌ على «زيدٍ»، والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامة رَفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ على آخرِهِ.

وَقَوْلُهُ: «إِمَّا»: ذهب المؤلف أنها من حروف العطف، وهي محلُّ خِلافٍ بينَ عُلَماء النحوِ منهُم من قالَ: إِنَّها حرفُ عطفٍ، فتقولُ: «جاءَ إِمَّا زيدٌ إِمَّا عمرٌو»، ويجعلُون «إِمَّا عمرٌو»، بمعنَى: أوْ عمرٌو.

وبعضُهم أنكرَ أنْ تكونَ «إِمَّا» حرفَ عطفٍ، وقال: إنَّ «إِمَّا» لا تأتي إلا مقرونةً بالواوِ وحينئذٍ يكونُ العطفُ بالواوِ لا بـ«إِمَّا»، ومنهُ قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ [محمد:٤]. فـ«فدَاءً» معطوفةٌ على «مَنًّا»، لكنْ مَا العاطفُ؟ الواوُ.

المؤلِّف -رحمهُ اللهُ- من الذينَ يرَونَ أنَّها عاطِفَةٌ، مُسْتَدِلًّا بهذه الآية ﴿فَإِمَّا مَنَّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ [محمد:٤]، **ولكنَّ الصَّحيحَ** أنَّها ليستْ حرفَ عطفٍ إنَّما هي حرفُ تفصيلٍ فقَطْ، هي بمعنى «أو» ولكنها ليست حرف عطف، والآية التي استدلوا بها لا تَدُلُّ على هذا لأن فيها عاطف، وأمَّا أن تكونَ حرفَ عطفٍ فلَا؛ لأنَّها لا تأتي إلا مقرونةً بحرفِ العطفِ، ويكونُ العاطفُ ذلك الحرفَ لا هِيَ.

«**الفاءُ**»: حسبَ ما قبلهَا.

«**إِمَّا**»: حرفُ عطفٍ على رأيِ المؤلفِ.

«**مَنًّا**»: مفعولٌ مطلقٌ لفعلٍ محذوفٍ تقديرُهُ: «فإما أن تَمُنُّوا منًا» منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ.

«**الواوُ**»: حرفُ عطفٍ.

«**إِمَّا**»: حرفُ تفصيلٍ على القولِ الراجح، وعلى رأيِ المؤلفِ حرفُ عطفٍ.

«**فداءً**»: مفعولٌ بِهِ لفعلٍ محذوفٍ تقديرُهُ: «وإمّا أنْ تأخذُوا فداءً».

وَقَوْلُهُ: «بَلْ»: أَيضًا حرفُ عطفٍ، وتفيدُ الإضْرابَ، يعني: أَنَّكَ أضربْتَ عن الأولِّ وأثبَتَّ الحُكمَ للثاني، مثالُهُ: «ما جاءَ زيدٌ بَلْ عَمرٌو»، «قَدِمَ زيدٌ بلْ عمرٌو»، مَنِ الَّذي قَدِمَ الآنَ؟! عمرٌو، أيْ: أنَّك تَضْرِبُ صَفْحًا عَمَّا سَبَقَ لتُثْبِتَ ما بَعْدَهَا، فَهِي تبْطِلُ ما سَبَقَ وتُثبتُ ما لَحِقَ.

وتأتي بدونَ إِبْطَالٍ كَقَوْلِهِ تعالى: ﴿ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّنْهَا ۖ بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴾ [النمل:٦٦].

◈ **قولنا: «ما مررتْ بزيدٍ بل عمروٍ».**

«مَا»: نافيةٌ.

«مررتُ»: «مرَّ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصَالِه بضميرِ الرفْعِ المتحرِّكِ. و«التاءُ»: ضميرُ المتكلِّمِ مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ رفعٍ.

«بزيدٍ»: «الباءُ»: حرفُ جرٍّ. «زيد»: اسمٌ مجرورُ بالباءِ، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظَّاهرةُ على آخرِهِ.

«بلْ»: حَرفُ عطفٍ.

«عمرٍو»: اسم معطوفٌ على زيدٍ، والمعطوفُ على المجرورِ مجرورٌ وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظَّاهرةُ على آخرِهِ.

وَقَوْلُهُ: «لَا»: حرفُ عطفٍ وتأتي لنفيِ مَا سَبَقَ، أي: تَنفِي ما أُثْبِتَ قَبْلَهَا، ولهذا لا تَأْتي إلَّا في الإثْبَاتِ تقولُ: «أكرم زَيْدًا لَا عَمْرًا»، «قامَ زيدٌ لا عَمْرو»، فتنفِي القيامَ عن عمروٍ.

فإذا قالَ قائلٌ: إذا قلتَ: قامَ زيدٌ، فمعناهُ: لم يَقُمْ عَمْرو.

قلنا: لكنْ لا تدلُّ صراحةً على أنَّ عَمْرًا لم يَقُمْ، لكن إذا قلتَ: «قامَ زيدٌ لا عَمْرٌو»، فهِيَ صَرِيحةٌ في أنَّ عَمْرًا لم يقُمْ، ولا تأتي بعد النَّفي، لا تَقُولُ: «ما قامَ زيدٌ لَا عمرٌو»؛ لأنَّها لنفي مَا مَضَى، وإذا كانَ ما مَضَى منفيًا فلا حَاجةَ لِذْكرِهَا.

◈ **«قَامَ زَيْدٌ لَا عَمْرٌو»**.

«قامَ»: فعلُ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ.

«زيدٌ»: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ ضمَّةٌ ظَاهِرَةٌ في آخرِهِ.

«لا»: حرفُ عطفٍ، ولا نقولُ: نافية، وإن كان معنَاها النَّفيَ.

«عمرٌو»: مَعْطُوفٌ على زيدٍ، والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِه ضمَّةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

وَقَوْلُهُ: **«لَكِنْ»**: حرفُ عطفٍ، وهي «لكنْ» بالتخفيفِ، وليستْ «لكنَّ»؛ لأنَّ «لكنَّ» مِنْ أخَواتِ «إنَّ» تنصِبُ المبتدأَ وترفعُ الخبرَ، أمَّا هذه فبالتَّخْفِيفِ، ومعنَاها: الاستدراكُ، ومن أمثلتها: قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ﴾ [النساء:١٦٦]، وقَوْلُهُ: ﴿وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾ [هود:١٠١]، وتقولُ: «مَا قَامَ زَيْدٌ، لكنْ عمرٌو»، كذلك تقولُ: «ما قَعَدَ زَيْدٌ، لَكِنْ قَامَ»، فتعطِفُ جملةً على جملةٍ، فهي تعطِفُ جملةً على جملةٍ، وتعطفُ مفرَدًا على مفُرَدٍ.

◈ **وقولُنا: «ما لَبِسْتُ كِسَاءً لكنْ قمِيصًا»**.

«مَا»: نافيةٌ.

«لبستُ»: فعلٌ وفاعلٌ.

«كساءً»: مفعولُ لبستُ.

«لكنْ»: حرفُ عطفٍ للاستدراكِ.

«قَمِيصًا»: معطوفٌ على «كساءً» والمَعطوفُ على المنصوبِ منصوبٌ مثله، وعلامةُ نصبِه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرِه.

وَقَوْلُهُ: «**وحَتَّى فِي بَعْضِ المَواضِعِ**»: حتى من حُروفِ العطفِ لكن ليس في كلِّ موضعٍ، بلْ في بعضِ المواضعِ؛ لأنَّها في بعضِ المواضِعِ تأتي حرفَ جرٍّ كما في قولِهِ تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر:٥]، والمؤلفُ -رحمهُ اللهُ وجزاهُ خيرًا- نبَّهَ على هذا؛ لأنَّ طالبَ العِلْمِ يقولُ: كيفَ تكونُ «حتَّى»، حرفَ عطفٍ، وهي في القرآنِ الكريمِ لم تعطِفْ في قوله: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾، لو عَطَفَتْ لقالَ: «مَطْلعُ»؟ لذلك قال المؤلِّف: «وَحَتَّى فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ» لا في كُلِّ مَوضعٍ، وهي تدل على غاية، إمَّا أن يُرادَ بها بيانُ الخِسَّةِ، أوِ الشَّرَفِ، أوِ العُمُومِ.

فإذا قُلْتَ: «قَدِمَ النَّاسُ حتى الخدَمُ»، للخِسَّةِ، ولكنْ ليس المُرادُ بالخِسَّةِ هنا الدَّنَاءةُ.

ويقولون: «قَدِمَ الحُجَّاجُ حتَّى المُشَاةُ»، المعنى: أنَّهم أَدْوَنُ من الَّذِين قبلَهُم.

ونقول: «قَدِمَ النَّاسُ حتى السَّادَةُ».

وقول القائل: «زَارَنِي أَهْلُ البَلَدِ حَتَّى العُلَماءُ»، والمثالان للشَّرَفِ.

وقول القائل: «أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأسَهَا» للعُمومِ؛ فالرأسُ مأكولٌ فيما أكل.

وتكون لغير العطف كما في قولنا: «أكلتُ السمكةَ حتى رأسِهَا»، أي: إلى،

فالرَّأسُ لـم يُؤْكَلْ، فمعناه: وصلتُ إلى الرَّأسِ وتركتُهُ؛ لأن القَاعِدَةَ: أنَّ ابتداءَ الغاية داخل لا انْتَهاؤُهَا.

وقولنا: «أكلتُ السمكةَ حتى رأسُها»، وهي هنا ابتدائية.

«أكلتُ السمكةَ حتى رأسَها»، و«أكلتُ السمكةَ حتى رأسِها»، «أكلتُ السمكةَ حتى رأسُها»، في هذه الثلاثِ هلْ الرأسُ مأكولٌ أوْ لا؟ حَتَّى رأسَها مأكولٌ، حتى رأسِها غيرُ مأكولٍ، وحتى رأسُها لا تصلُحُ.

نَعْرِبُها على الوجهِ الأولِ:

«**أكلتُ**»: «أكلَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصالهِ بضميرِ الرفع المتحرك. و«التاءُ»: ضَمِيرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِ في محل رفع فاعل.

«**السمكةَ**»: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ.

«**حتى**»: حرفُ عطفٍ.

«**رأسَها**»: «رأسَ»: معطوفٌ على السَّمكةِ، والمعطوفُ على المنصوبِ منصوبٌ مثلُهُ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ، «رأسَ»: مضافٌ. و«الهاء»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ.

نُعْرِبُها على الجرِّ:

«**حتى**»: حرفُ غايةٍ وجرٍّ.

«**رأسِها**»: «رأسِ»: اسمٌ مجرورٌ، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ وهو مضافٌ. و«الهَاء»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ.

وهذه هي الفائدةُ من قول المؤلِّفِ: «**وَحَتَّى فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ**».

◈ **قولنا: «فَهِمَ الطلبةُ درسَ النحوِ حتَّى عبدُ الرحمنِ».**

«**فَهِمَ**»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ.

«**الطلبةُ**»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهِرةُ على آخرِهِ.

«**دَرْسَ**»: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحةِ الظَّاهِرة على آخرِهِ، وهو مضاف.

«**النحوِ**»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافةِ، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظَّاهِرةُ على آخرِهِ.

«**حتى**»: حرفُ عطفٍ.

«**عبدُ الرحمنِ**»: «عبدُ»: اسمٌ معطوفٌ على الطلبةِ، والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامة رَفْعِه الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ على آخرِهِ، وهو مضافٌ. «الرَّحمنِ»: مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظَّاهِرَةُ على آخرِهِ.

حُرُوفُ العَطْفِ حُكْمُهَا واحِدٌ في التَّبَعِيَّةِ كَما قال المؤلف -رحمه الله-: «**فَإِنْ عَطَفْتَ بِهَا عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْتَ، أَوْ عَلَى مَنْصُوبٍ نَصَبْتَ، أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ خَفَضْتَ، أَوْ عَلَى مَجْزُومٍ جَزَمْتَ**»: فهي تَشْتَرِكُ في العَمَلِ أمَّا في المعنى فتختلف.

المؤلِّفُ لم يتعرَّضْ لمعانِي هذه الحروفِ؛ لأنَّ أهمَّ ما عندَ النحويِّ الإعرابُ، أما المعَانِي فهي عندَ أهلِ المعاني في البَلاغَةِ، وتعرُّضُ النَّحْوِيين لها في بعضِ الأحيانِ من بابِ الفضلِ لا مِنْ بابِ اللاَّزِمِ؛ لأنَّ النحوَ وظيفتُهُ أنْ يقيمَ الحروفَ

أو أنْ يقيمَ الكلماتِ على حَسَبِ قواعد اللغةِ العربيَّةِ، فلهذا لم يتعرَّضْ المؤلِّفُ إطلاقًا للمعنى.

وَقَوْلُهُ: «**عَلَى مَجْزُومٍ**»: في بابِ النَّعتِ لم يَذْكُرِ الجزمَ؛ لأن العطفَ يكونُ في الأفعالِ والأسماءِ، والنعتُ يكونُ في الأسماءِ فقطْ، ولذلك لم يأتِ بالجزمِ في بابِ النعتِ وجاءَ بالجزمِ في بابِ العطفِ.

ضربَ المؤلِّفُ -رحمه الله- أمثلةً فقال: «**تقولُ: «قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو»، و«رَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا»، و«مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو»، وَ«زَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ»**».

قَوْلُهُ: «**قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو**» هذا معطوفٌ على مرفوعٍ، و«**رَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا**» مَعْطُوفٌ على مَنْصُوبٍ، و«**مَرَرْتُ بزَيْدٍ وَعَمْرٍو**» مَعْطُوفٌ على مخفوضٍ.

وَقَوْلُهُ: «**زَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ**» معطوفٌ على مجزُومٍ، ولكنَّ المثالَ غيرُ صحيحٍ؛ لأنَّه أعادَ العاملَ، وإذا أُعِيدُ العاملُ صارَ عطفَ جملةٍ على جملةٍ، لا عطفَ مجزُومٍ على مجزُومٍ، والمثالُ الصحيحُ أنْ تقولَ: «زيدٌ لـمْ يأكُلْ ويشرَبْ»، يعني: لـم يأكُلْ ولـمْ يشرَبْ، يعني: أسْقِط العاملَ؛ لأنَّك إذا أتيتَ بالعاملِ صارَ عطفَ جملةٍ على جملةٍ، أو أن تقول: «لَـمْ يَقُمْ ويَقعُدْ»، يعني: ما كَانَ قَائِمًا ولا قَاعِدًا بل هُو نائمٌ، هذا إن لـم يكُنْ هناكَ سببٌ لنفيِ القيامِ وحدَهُ والقعودِ وحدَهُ، يعني: لـم يَقُمْ حينَ قامَ النَّاسُ، ولـم يَقْعُد حين قَعَد النَّاسُ مَثَلًا.

◈ **«قام زيدٌ لا عمرٌو».**

«قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ.

«زيدٌ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضَّمَّةِ.

«**لا**»: حرفُ عطفٍ.

«**عمرُو**»: معطوفٌ على «زيدٍ» والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ ضَمَّةٌ ظاهرةٌ على آخرِهِ.

◈ **«ما فَهِمَ درسَ النحوِ لكنْ دَرْسَ الفِقْهِ».**

«**مَا**»: نافيةٌ.

«**فهم**»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ فاعلُه ضميرٌ مستترٌ جوازًا تقديرُهُ «هو».

«**درسَ**»: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظَّاهِرَةُ على آخرِهِ، «درسَ» مضافٌ.

«**النحوِ**»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضَافَةِ وعلامةُ جرِّه كسرةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

«**لكن**»: حرفُ عطفٍ.

«**درسَ**»: معطوفٌ على «درسَ»، والمعطوفُ على المنصوبِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ ظَاهِرةٌ في آخرِهِ، «درسُ» مضافٌ.

«**الفقهِ**»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضَافَةِ وعلامةُ جرِّهِ كسرةٌ ظَاهِرةٌ في آخرِهِ.

◈ **قالَ اللهُ تعالَى:** ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾ [يونس:٧٥].

«**بعثْنَا**»: «بعثَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ، لاتصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ، و«نَا»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعِ فاعلٍ.

«**موسى**»: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامة نصبِهِ الفتحةُ المقدرةُ على الألف منعَ منْ ظهورِها التعذرُ.

«**وهارونَ**»: «الواوُ»: حرفُ عطفٍ، «هارونَ»: معطوفٌ على «موسى» والمعطوفُ علَى المنصوبِ منصوبٌ مثله، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

لماذا لمْ يقُلْ: «وهارونًا» مثل: «نوحًا، شعيبًا، هودًا»؟ لأنهُ ممنوعٌ من الصرفِ والمانعُ له مِنَ الصرفِ العلميةُ والعُجمية.

◈ «**قامتْ هندٌ ثُمَّ أخوها**».

«**قامتْ**»: «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ، و«التاءُ»: للتأنيثِ.

«**هندٌ**»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعهِ الضمةِ الظاهرةِ في آخرِهِ.

«**ثم**»: حرفُ عطفٍ.

«**أخُوهَا**»: «أخُو»: اسمٌ معطوفٌ على «هندٌ» والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأَنَّهُ مِنَ الأسماءِ الخمسةِ، وهو مضافٌ و«ها»: مضافٌ إليهِ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ جرٍّ.

وما هو الفرقُ بينَ أنْ أقولَ: «ها» أوْ أقولَ: «الهاءُ»؟ قالُوا: إذا كانتْ مِنْ حرفينِ يُنطَقُ بلفظِها، وإنْ كانتْ مِنْ حرفٍ واحدٍ فباسمِها.

***

أسـئلـة

١- ذكر المؤلِّفُ -رحمهُ اللهُ- أنَّ حُروفَ العطفِ عشرةٌ، فما هي؟

٢- ما هي استعمالات «أم»؟

٣- أعرب:

١- «أقبلَ الرَّجُل والفتى».

٢- «أقامَ زيدٌ أمْ عمرٌو؟».

٣- «أكلتُ السمكَةَ حتى رأسِها».

٤- «فَهِم الطلبةُ درسَ النحوِ حتَّى عبدُ الرحمنِ».

٥- «ما مررتْ بزيدٍ بل عمروٍ».

٦- «أكرمْتُ زيدًا فأباهُ».

٧- قال الله تعالى: ﴿فَإِمَّا مَنًّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ [محمد:٤].

٨- «أكرمت عَلِيًّا وأخاه».

٩- قال الله تعالى: ﴿أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء:١٠٩].

* * *

بَابُ التَّوْكِيدِ

التَّوْكِيدُ تَابِعٌ لِلْمُؤَكَّدِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ وَتَعْرِيفِهِ، وَيَكُونُ بِأَلْفَاظٍ مَعْلُومَةٍ، وَهِيَ: النَّفْسُ، وَالْعَيْنُ، وَكُلٌّ، وَأَجْمَعُ، وَتَوابِعُ أَجْمَعَ، وَهِيَ: أَكْتَعُ، وَأَبْتَعُ، وَأَبْصَعُ، تَقُولُ: «قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ وَرَأَيْتُ القَوْمَ كُلَّهُمْ وَمَرَرْتُ بِالْقَوْمِ أَجْمَعِينَ».

الشــرح

قَوْلُهُ -رحمه الله-: «**بَابُ التَّوْكِيدِ**»: يقالُ: التوكيدُ، ويقالُ: التأكيدَ، بالهمزةِ، والتوكيدُ أفصحُ؛ لقولِهِ تعالَى: ﴿وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل:٩١]، أي: بعد تَقْوِيَتِهَا، ولم يقُلْ: بعدَ تأكيدِها، معَ أنَّ الشائعَ عندَ الناسِ «التأكيدُ» بالهمزِ، لكنَّ الشائع غيرُ فصيحٍ في اللغةِ العربية.

والتوكيدُ معناه: التقويةُ والتثبيتُ، فيقالُ مثلًا: «وكَّدَ الحديثَ»، أو: «أَكَّدَ الحديثَ»، ويقالُ: «وَكَّدَ الخبرَ»، أو «أَكَّدَ الخبرَ»، وما أشبهَ ذلكَ.

والتوكيدُ تابعٌ للمؤكَّدِ في الإعرابِ، قالَ المؤلف -رحمه الله-: «**التَّوْكِيدُ تَابِعٌ لِلْمُؤَكَّدِ في رفعِهِ، ونصبِهِ، وخفضِهِ، وتعريفِهِ**»: تابعٌ لَهُ في كلِّ هذِهِ الأشياءِ، أي: إذا كانَ المؤكَّدُ مرفوعًا فالمؤكِّدُ مَرْفُوعًا، إذا كانَ المؤكَّدُ مَنْصُوبًا كانَ المؤكِّدُ منصوبًا، إذا كانَ مجرورًا كانَ المؤكِّدُ مجرورًا، إذا كانَ المؤكَّدُ معرفةً كانَ المؤكِّدُ معرفةً، تقولُ: «جاءَ زيدٌ نفسُهُ»، و«رَأَيْتُ عَمْرا عَيْنَه»، و«مَرَرْتُ بَزَيْد عَيْنِهِ»، ويكون معرفة، وظاهرُ كلامِ المؤلفِ أنها لا تؤكَّدُ؛ لأنه لم يقُلْ: «وتنكيرِهِ»،

لكن المُؤلِّفَ -رحمه الله- كوفيُّ المذْهَبِ، والكُوفِيُّون يرونَ توكيد المُنكَّرِ مُطْلَقًا، وابن مالك -رحمه الله- تقدم قَوْلُهُ[١]:

وَإِنْ يُفِـدْ تَوْكِيـدُ مَنْكُـورٍ قُبِـلْ ... وَعَنْ نُحَاةِ البَصْـرَةِ المَنْـعُ شَـمِلْ

وقد قال الشاعر[٢]:

يَـا لَيْتَنـي كُنْـتُ صَـبِيًّا مُرْضَـعا ... تَحْمِلُنـي الـذَّلْفاءُ حَـوْلًا أَكْتَعـا

فـ«أَكْتَعًا» تَوْكِيدٌ لِنكِرَةٍ.

وقال آخر[٣]:

يا ليت عِـدَّةَ حَـوْلٍ كلِّـهِ رَجَـبُ

لو قلت: «جاء زيد عين» خطأ، فَلَا بُدَّ أَنْ يكونَ موافقًا له في التعريف.

والتوكيدُ لَهُ ألفاظٌ مخصوصةٌ معيَّنَةٌ في اللغةِ العربيةِ، وتعيينُهَا عُلِمَ بالتتبعِ والاستقراءِ.

قَوْلُهُ: «وَيَكُونُ بِأَلْفَاظٍ مَعْلُومَةٍ، وَهِيَ النَّفْسُ، وَالْعَيْنُ، وَكُلٌّ، وَأَجْمَعُ، وَتَوَابِعُ أَجْمَعَ، وَهِيَ أَكْتَعُ، وَأَبْتَعُ، وَأَبْصَعُ».

وَقَوْلُهُ: «النَّفْسُ» يُؤَكَّدُ بها المفردُ والجمعُ والمثنَّى، تقولُ: «جاءَ زيدٌ نفسُهُ»، و«جاءَ الرجلانِ أنفسُهما»، و«جاءَ القومُ أنفسُهُمْ».

---

(١) «الألفية»، باب التوكيد، البيت رقم (٥٢٦).
(٢) العقد الفريد (٤/ ٤٩)، خزانة الأدب (٥/ ١٨٦).
(٣) هو لعبد الله بن مسلم الهذلي. انظر: شرح أشعار الهذليين(٢/ ٩١٠)، ومجالس ثعلب(٢/ ٤٠٧).

التَّوْكِيدُ يُقَوِّي، لأنكَ إذا قلتَ: «جاءَ زيدٌ» فالخبرُ يفيدُ أنَّ زيدًا جاءَ، أليس كذلك؟ فإذا قلتَ: نفسُهُ، تأكَّدَ الخبرُ وارتفعَ احتمالُ المجازِ، يعني لـمَّا كانَ قولُكَ: «جاءَ زيدٌ»، يحتَمِلُ أنَّ المعنَى: جاءَ غلامُهُ، أوْ جاءَ خبرُهُ، أو ما أشبَهَ ذلكَ، فإذا قُلْتَ: نفسُهُ، أكَّدْتَ ظاهرَ اللفظِ؛ لأنَّ ظاهرَ اللفظِ في قولِكَ: «جاءَ زيدٌ» أنَّهُ هوَ الذي جاءَ مع احتمالِ المجازِ، فإذَا قُلتَ: «نفسُهُ»، ارتفعَ احتمالُ المجاز وقَوِّي الجملةَ الخبريةَ التي قبلها.

◈ **قولنا: «جاءَ زيدٌ نفسُهُ».**

«جاءَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ علَى الفتحِ.

«زيدٌ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرةِ علَى آخرِهِ.

«نَفْسُه»: «نفس»: توكيدٌ لـ«زيدٌ»، وتوكيدُ المرفوعِ مرفوعُ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ علَى آخرِهِ، نفسُ مضافٌ، و«الهاءُ»: مضافٌ إليهِ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ جرٍّ.

◈ **مثالٌ: «قرأت كتاب ابن عقيل نَفْسَهُ».**

«قَرَأْت»: «قرأ»: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لاتصاله بضمير رَفْعٍ مُتَحَرِّكٍ، و«التاء»: ضَمِيرُ رَفْعٍ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ في مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٌ.

«كتاب»: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وعَلَامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحة الظاهرة على آخره، وَكِتَاب مُضَافٌ.

«ابن»: مُضَافٌ إليه مَجْرُورٌ بالإضَافَةِ، وعلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظاهرةُ على آخره، وابن مضاف.

«عَقِيل»: مُضَافٌ إليه مجرورٌ، وعَلامَةُ جَرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ على آخره.

«نَفْسَهُ»: «نفس»: تَوْكِيدٌ لكتابِ منصوبٌ، وعلامةُ نَصْبِه الفتحةُ الظَّاهِرَةُ، ونفس مضاف. و«الهاءُ»: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ على الضم في محل جرٍّ مضافٌ إليه.

◈ مثالٌ: «جاءَ القومُ أنْفُسُهُمْ».

«جاءَ»: فِعْل ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ.

«القَوْمُ»: فاعِلٌ مَرْفُوعٌ وعلامَةُ رَفْعِهِ الضمةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخره.

«أنفسهم»: «أنفس»: تَوْكِيدٌ لِلْقَوْمِ، وتوكيدُ المرفوعِ مرفوعٌ، وهُوَ مُضَافٌ، و«هُمْ»: مُضَافٌ إليه في مَحَلِّ جَرٍّ مَبْنِيٌّ على الضَّمِّ.

◈ مِثَالُ: «مَرَرَتُ بِالْقَوْمِ أَنْفُسِهِمْ».

«مَرَرَتُ»: «مَرَّ»: فِعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ لاتصاله بضميرِ الرَّفْعِ المُتحَرِّكِ. و«التاءُ»: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مبنيٌّ على الضَّمِّ في محل رفع فاعل.

«بالقَوْمِ»: «الباءُ» حرفُ جَرٍّ. و«القَوْمِ»: اسمٌ مَجْرُورٌ بالباءِ، وعلامةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظاهرةُ على آخِرِهِ.

«أَنْفُسِهِمْ»: «أنفس»: تَوْكِيدٌ للقوم، وتَوْكِيدُ المَجْرُورِ مَجْرُورٌ، وعَلَامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ وهو مضاف. و«الهاءُ»: ضميرٌ مَبْنِيٌّ على الضَّمِّ في محل جر بالإضافة، والمِيمُ للجمع.

وَقَوْلُهُ: «الْعَيْنُ» تقولُ: «جاءَ زيدٌ عينُهُ»، «جاءَ زيدٌ»، يَفْهَمُ السامعُ أنَّ زَيْدًا جاءَ، لكنْ مع احتمالِ أنْ يكونَ الذي جاءَ غلامُهُ مثلًا، فإذا قلتَ: «عينُهُ» زالَ هذا

الاحتمالُ وصارَ في قولِكَ: «عينُهُ» توكيدٌ لمجيئِهِ هو دونَ غلامِهِ.

◈ **قولنا: «قَامَ مُحَمَّدٌ عَيْنُهُ».**

«**قَامَ**»: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ.

«**مُحَمَّدٌ**»: فَاعِلُه مَرْفُوعٌ، وعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

«**عَيْنُهُ**»: تَوْكِيدٌ لـ«محمد»، وتوكيد المرفوع مرفوع، وعَلَامَةُ رَفْعِه الضَّمَّةُ الظاهِرَةُ على آخره، وعين مضاف. «الهاء»: مُضَافٌ إِلَيْهِ، مَبْنِيٌّ على الضَّمّ في محلِّ جَرٍّ.

وَقَوْلُهُ: «**وَكُلُّ**» يُؤَكَّدُ بها ما كانَ ذا أجزاءٍ؛ فكلُّ شيءٍ ذُو أجزاءٍ فإنه يُؤَكَّدُ «بكلٍّ»، وأما الواحدُ فلا يُؤَكَّدُ بكُلٍّ؛ ولهذا لا يصحُّ أنْ تقولَ: «جاءَ زيدٌ كلُّهُ»؛ لأَنَّهُ لا يتجزَّأُ، لكنْ يصحُّ أنْ تقولَ: «عُتِقَ العبدُ كلُّهُ»؛ لأن العِتْقَ يتبعّضُ.

«أكلتُ الرغيفَ كلَّهُ» هذا مثال صحيحٌ؛ لأَنَّهُ يتبعَّضُ، فيمكِنُ أن تأكُلَ نصفَهُ، أو ثُلُثَهُ، فيُمْكِنُ أنَ تقولَ: «كُلّ»، رغْمَ أنْ الرغيفَ واحدٌ.

قولنا: «جاءَ القومُ كلُّهُم» هل يصحُّ، أم لا، ولماذا؟ يصحّ لأنَّهم يتبعضون، يمكنُ يأتي بعضُهُم، فإذا قلتَ: «جَاءَ القَومُ كلُّهم»، هذا تَوْكِيدٌ.

فالخلاصة: أنَّ «كلَّ» لا يؤكَّدُ بها إلا ما يتبعَّضُ، أمَّا ما لا يتبعضُ فلا يؤكَّدُ بها وإنما يؤكَّدُ بالنفسِ، أو بالعينِ.

◈ **قولنا: «رأيت القوم كلهم».**

«**رأيت**»: «رأى»: فِعْلٌ مَاضٍ. «التاء»: فَاعِلٌ مَبْنِيٌّ على الضَّمِّ في محل رفع.

«القومَ»: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ.

«كُلَّهُمْ»: «كُلَّ»: توكيد للقَوْمِ، وتَوْكِيدُ المَنْصُوبِ مَنْصُوبٌ مثله، وعَلَامَةُ نصبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ، كل مضاف. «الهاءُ»: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَبْنِيٌّ على الضَّمِّ في مَحَلِّ جَرٍّ.

◈ **مثال: «أَعْتَقْتُ العَبْدَ كُلَّهُ».**

«أَعْتَقْتُ»: «أَعْتَق»: فِعْلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لاتِّصَالِهِ بِضَمِيرِ الرَّفْعِ المتحرك. «التَّاء»: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌّ مَبْنِيٌّ على الضَمِّ في محل رفع فاعل.

«العَبْدُ»: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وعَلَامَةُ نَصْبِهِ الفتحة الظاهرة.

«كُلُّهُ»: «كل»: تَوْكِيدٌ لِلْعَبْدِ منصوب، وهُوَ مُضَافٌ. «الهاء»: مَضَافٌ إِلَيْهِ مَبْنِيٌّ عَلَى الضم في محل جر.

وَقَوْلُهُ: «أَجْمَعُ» معناها العمومُ، وهي مِنْ ألفاظِ التوكيدِ، ولَا يَكُونُ إلا في الجَمْعِ تقولُ: «جاءَ القَوْمُ أجمعُونَ»، ولا تقولُ: «جاءَ زيدٌ أجمعون»، لَا بُدَّ أنْ يكونَ جمعًا: «رأيتُ القومَ أجمعينَ»، و«مَرَرْتُ بالقَوْمِ أَجْمَعِين»، و«جَلَسْتُ عِنْدَهُ اليومَ أَجْمَعَ».

◈ **قولنا: «رَأَيْتُ القَوْمَ أَجْمَعِينَ».**

«رَأَيْتُ»: «رأى»: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ لاتِّصَالِهِ بـ«التَّاءِ». و«التَّاءُ»: ضميرٌ مبني على الضَّمِّ في محل رَفْعِ فَاعِلٌ.

«الْقَوْمَ»: مَفْعُولٌ بِهِ منصوبٌ، وعَلَامَةُ النَّصْبِ الفَتْحة الظاهرة.

«أَجْمَعِينَ»: تَوْكيدٌ لِـ«قَوْمِ»، منصوبٌ بِالْيَاءِ لأَنَّهُ مُلْحَقٌ بالمُذَكَّرِ.

يقولُ المؤلفُ -رحمه الله-: «**وَتَوَابِعُ أَجْمَعَ وَهِيَ: أَكْتَعُ، وَأَبْتَعُ، وأَبْصَعُ**». فتكونُ الألفاظُ كلُّها سبعةً، وقد أفادَنَا المؤلفُ -رحمهُ اللهُ- أنَّ هذِهِ الثلاثةَ الألفاظ لا يؤكَّدُ بها إلا مَعَ أجمعينَ، وهي بمعنى: «أجمعَ». فلا تَقُلْ: «جاءَ القومُ أكتعونَ»، وإنما تقولُ: «جاءَ القومُ أَجْمَعُونَ أَكْتَعونَ»؛ لأنَّها لا تَأْتِي إلا تبَعًا لـ«أجمعين»، أما أن تَأْتِيَ مفردةً فلا.

تقولُ: «جاءَ القومُ أَجْمَعُونَ أكتعونَ أبتعونَ أبصعونَ»، فهي كقولك: «جاءَ القَوْمُ أَجْمَعُونَ أجمعُونَ أجمعُونَ أجمعُونَ»؛ لأن هذه توابعُ، تفيدُ زيادةَ التوكيدِ.

الخلاصة: «النفسُ، والعينُ» يُؤكَّدُ بهما الواحدُ، والمثنى، والجمعُ، و«كُلُّ» يؤكَّدُ بها ما يتجزَّأُ، و«أجمعُ، وأكتعُ، وأبتعُ، وأبصعُ» يؤكَّدُ بها الجمعُ خاصةً.

ومنه قوله الله تعالى: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [السجدة:١٣]، وقوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [ص:٧٣].

هُنَاكَ تَوْكِيدٌ آخَرُ وهو: التوكيد اللفظي، ويكون بتكرار اللفظ، إما مرادفه أو نفس الكَلِمة، ولم يذكره المؤلف.

تدريباتٌ على الإعراب:

◈ «**رأيتُ عَمرًا نفسَهُ**».

«**رأيتُ**»: «رأى»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ، و«التاءُ» ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ علَى الضمِّ في محلِّ رفعِ فاعلٍ.

«**عَمرًا**»: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ علَى آخرِهِ.

«**نفسَهُ**»: «نفسَ»: توكيدٌ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ علَى آخرِهِ، وهو مضافٌ و«الهاءُ» مضافٌ إليهِ مبنيٌّ علَى الضمِّ في محلِّ جرٍّ.

◈ «**رأيتُ زيدًا كلَّهُ**» المثالُ لا يصح، بلْ يصحُ إنْ كانَ يُطِلُّ مِنَ النافذةِ؛ لأنه يتجزَّأُ باعتبارِ النظرِ.

«**رأيتُ**»: «رأى»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ، و«التاءُ»: ضميرٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ فاعل.

«**زيدًا**»: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ، الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

«**كلَّهُ**»: «كل»: توكيدٌ لـ«زيدٌ» وتوكيدُ المنصوبِ منصوبٌ وعلامة نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ وهو مضاف، و«الهاءُ»: ضميرٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ جر مضاف إليه.

◈ «**أكلَ زيدٌ الرغيفَ كُلَّهُ**» لأنَّ المؤكَّدَ منصوبٌ فيكونُ التوكيدُ كذلِكَ منصوبًا.

«**أكلَ**»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ.

«**زيدٌ**»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ علَى آخرِهِ.

«**الرغيفَ**»: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ علَى آخرِهِ.

«**كلَّهُ**»: «كلَّ»: توكيدٌ لـ«الرغيفَ» وتوكيدُ المنصوبِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ علَى آخرِهِ، و«كلَّ»: مضافٌ، و«الهاءُ» مضافٌ إليهِ في محلِّ جرٍّ.

◈ «حضرَ الرجالُ الفضلاءُ».

«حضرَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ علَى الفتحِ.

«الرجالُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ علَى آخرِهِ.

«الفضلاءُ»: صفةٌ للرجالِ وصفةُ المرفوعُ مرفوعةٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ، وأينَ التوكيدُ؟ لا يوجدُ توكيدٌ.

◈ «قامَ الرجلُ وذُو المالِ».

«قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ علَى الفتحِ.

«الرجلُ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ.

«وذُو»: «الواوُ»: حرفُ عطفٍ، «ذُو»: معطوفةٌ علَى الرجلِ والمعطوفُ علَى المرفوعِ مرفوعُ وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنهُ مِنَ الأسماءِ الخمسة.

وما هي الأسماءُ الخمسةُ؟ هي أخُوكَ، وأبُوكَ، وذُو مالٍ، وحَموكَ، وفُوكَ.

«ذُو»: مضافٌ، **«ومالٍ»**: مضافٌ إليهِ مجرورٌ بالإضافةِ وعلامةُ جرّهِ الكسرةُ الظاهرةُ علَى آخرِهِ.

لوْ قالَ: «جاءَ الرجلُ وذَا المالِ» لا يصحُّ؛ لأنَّ المعطوفَ على المرفوعِ لَا بُدَّ أنْ يكونَ مرفوعًا.

◈ **قال الله تعالى:** ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: ٣٠].

«فسجَدَ»: «الفاءُ» بحسبِ ما قبلها، «سَجَدَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ لا محلَّ لهُ من الإعرابِ.

«**الملائكةُ**»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةِ رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«**كلُّهُم**»: «كلُّ»: توكيدٌ لـ«الملائكةِ» وتوكيدُ المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ علَى آخرِهِ، «كلُّ»: مضافٌ، و«الهاءُ» مضافٌ إليهِ ضمير مبنيٌّ علَى الضمِّ في محلِّ جرٍّ و«الميمُ»: علامةُ الجمعِ.

«**أجمعُون**»: توكيدٌ ثانٍ مرفوعٌ بالواوِ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأَنَّهُ ملحقٌ بجمعِ المذكرِ السالـمِ، و«النونُ» عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

* * *

أسـئلـة

١- أَكِّدْ «زيدًا» بالنفس.

٢- أَكِّدْ «محمد» بالعين.

٣- هاتِ «القوم» مؤكِّدًا بـ«كل».

٤- أَكِّدْ جمعا بـ«أجمع».

٥- هاتِ مثالًا مؤكَّدًا بـ«النَّفسِ»؟

* * *

بَـابُ البَــدَلِ

إِذَا أُبْدِلَ اسْمٌ مِنِ اسْمٍ، أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ: بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشيءِ، وَبَدَلُ البَعْضِ مِنَ الكُلِّ، وَبَدَلُ الاشْتِمَالِ، وَبَدَلُ الغَلَطِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ، وَأَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ، وَنَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الفَرَسَ»، أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ: الفَرَسَ، فَغَلِطْتَ فَأَبْدَلْتَ زَيْدًا مِنْهُ.

الشــرح

البدلُ هُوَ: التابعُ لغيرِهِ المقصودُ بالذاتِ، يعني: أَنَّ المتكلمَ أرادَ البدلَ دُونَ المبدلِ منهُ، لكنْ ذكرَ المبدلَ منهُ توطئةً وتمهيدًا للبدلِ، وإلى هذا يشيرُ ابنُ مالكٍ -رحمه الله تعالى- في قولِهِ[1]:

التَّابِعُ الـمَقْصُودُ بِالْـحُكْمِ بِـلَا … وَاسِـطَةٍ هُـوَ الـمُسَمَّى «بَـدَلَا»

فالبدلُ عبارةٌ عَنْ تابعٍ لمتبوعٍ، وهُوَ المَقْصُودُ بالحكمِ، أَيُّهما المقصودُ البدلُ أمِ المبدلُ منهُ؟ البدلُ هو المقصودُ دُونَ المبدلِ منهُ، فقولنا: «لَا تَضْرِبْ زَيْدًا بَلْ عَمْرًا»، فالمقصُودُ هُوَ: عَمْرًا، لكنه ليس بدَلًا لأَنَّهُ جاءَ بواسطةِ حَرْفِ العَطْفِ.

قولُهُ: «إِذَا أُبْدِلَ اِسْمٌ مِنْ اِسْمٍ أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ»: أفادَنَا -رحمهُ اللهُ- أنَّ البَدَلَ كما يَكُونُ في الأسماءِ يكونُ في الأفعالِ، قال تعالى: ﴿يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ﴾ [الفرقان:٦٨-٦٩]، فالبدلُ: إمّا فعلٌ، وإمّا اسمٌ،

---

(١) الألفية البيت رقم (٥٦٥).

يعني: إمّا أنْ يُبدَلَ اسمٌ مِنَ اسمٍ، وإمّا أنْ يبدلَ فعلٌ مِنْ فعلٍ.

وَقَوْلُهُ: «تَبعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ» فإنْ كانَ مرفوعًا رُفِعَ، وإنْ كانَ منصوبًا نُصِبَ، وإنْ كَانَ مَجْرُورًا جُرَّ، وإنْ كانَ مجزومًا جُزِمَ؛ لأنَّ الفِعْلَ داخلٌ مَعَنا، والفعلُ يكونُ فيهِ الجزمُ.

وَقَوْلُهُ: **«وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ بَدَلُ الشَّيْءِ مِنْ الشَّيْءِ، وَبَدَلُ البَعْضِ مِنْ الكُلِّ، وَبَدَلُ الِاشْتِمَالِ، وَبَدَلُ الغَلَطِ».**

الأولُ: «**بَدَلُ الشَّيْءِ مِنْ الشَّيْءِ**»: والمرادُ بالشيءِ مِنَ الشيءِ: بدلُ الكلِّ مِنَ الكلِّ، يقابِلُهُ: بدلُ البعضِ مِنَ الكلِّ، يعني: أنْ تُبْدِلَ شيئًا مِنْ شيءٍ يساوِيه، وإذا أبدلتَ شيئًا بشيءٍ يساويه، فقدْ أبدلتَ كُلًّا مِنْ كُلٍّ، تقول: «جَاءَ زَيْدٌ أَخُوكَ»، فـ«أخوك»، بدل من «زيد»، وهوَ مُسَاوٍ له.

أمثلة: قولنا: «قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ»، أَخُوكَ وزيدٌ متساويَانِ؛ لأنَّ «أَخُوكَ» هُوَ زيدٌ، وزيدٌ هو أَخُوكَ، هذا نسمِّيه: بدلَ كلٍّ من كُلٍّ، أوْ: شيءٍ مِنْ شيءٍ يساوِيهِ.

فحينما أقولُ: «جاءَ زيدٌ»، ثُمَّ أَعْدِلُ عَنْ كلمةِ زيدٍ وأقولُ: «جاءَ أَخُوكَ»؛ لأنَّ كونَهُ أخًا لَهُ أهمُّ مِنْ كونِ اسمِهِ زيدًا، أوْ عَمْرًا؛ لأنَّ فرحَ الإنسانِ بأخيهِ أشدُّ مِنْ فرحِهِ بزيدٍ مِنَ الناسِ.

وحينما أقولُ: «جاءَ أَخُوكَ»، ثم أقولُ: «زيدٌ»، أنا أقصِدُ بهذا أَنَّهُ لوْ قالَ قائلٌ: لماذا يقولُ: «جاءَ زيدٌ أَخُوكَ»، والمقصودُ: هو بيانُ أنه أخوهُ؟! لَمَاذا لـمْ يقلْ: «جاءَ أَخُوكَ»، واكتفى؟! نقولُ: لأنَّ فيه فائدةً، وهِيَ تعيينُ هذا الأخِ أنه زَيْدٌ.

قَوْلُنَا: «اشتريتُ سِكِّينًا مُدْيَةً»، هَذا بَدَلُ كلٍّ مِنْ كلٍّ؛ لأنَّ السِّكِّينَ هي

المُدْيَةُ، لكِنِّي أردتُ أنْ أُبيِّنَ أنَّ ما اشتريتُ يسمَّى سكينًا، ويسمَّى مُدْيَةً.

فائدة بدل الكل من كل: التَّعْيِينُ، أو بَيَانُ أنَّ هذا لَهُ اسمانِ، مثلُ: «اشْتَرَيْتُ سِكِّينًا مُدْيَةً».

◈ **قولنا: «قَرَأْتُ الكِتَابَ نِصْفَهُ».**

«قَرَأْتُ»: «قرأَ»: فِعْلٌ ماض مَبْنِيٌّ على السُّكونِ لاتصالِهِ بِضَمِيرِ الرَّفْعِ المتحرك. و«التَّاءُ»: ضَمِيرُ رَفْعٍ متصل مَبْنِيٌّ على الضَّمِّ في محل رفع فاعلٌ.

«الكِتَابَ»: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ، وعَلامَةُ نَصْبِهِ الفتحةُ الظَّاهِرَةُ.

«نِصْفَهُ»: «نِصْفَ»: بَدَلٌ مِنْ كِتَابٍ، وبَدَلُ المَنْصُوبِ مَنْصُوبٌ، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الفتحةُ، وهُوَ مضافٌ. و«الهاءُ»: مُضَافٌ إليه مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ في مَحَلِّ جَرٍّ.

◈ **وقولنا: «قَدِمَ زَيْدٌ نَفْسُهُ الفَاضِلُ أَخُوكَ وَالْعَالِـمُ».**

«قَدِمَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ علَى الفتحِ.

«زيدٌ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

«نَفْسُهُ»: «نَفْسُ»: تَوْكِيدٌ لِزَيْدٍ، وَتَوْكِيدُ المرفوعِ مَرْفُوعٌ، ونفس مضاف. و«الهاء»: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَبْنِيٌّ على الضَّمِّ في محل جَرٍّ بالإضافة.

«الْفَاضِلُ»: نَعْتٌ لِزَيْدٍ، ونَعْتُ المرفوعِ مَرْفُوعٌ، وعلامة رفعه الضمةُ الظاهِرَةُ.

«أَخُوكَ»: بَدَلٌ مِنْ زَيْدٍ، وبدلُ المرفوعِ مرفوعٌ، وعَلَامَةُ رَفْعِهِ الواوُ نِيَابَةٌ عن الضَّمَّةِ لأنه من الأسماءِ الخمسة، «أخو»: مضاف. و«الكاف»: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ في مَحَلِّ جَرٍّ مضاف إليه.

«**والعالـمُ**»: «الواو»: حَرْفُ عَطْفٍ. «العلمُ»: مَعْطوفٌ على زَيْدٍ، والمعطوفُ على المرفوعِ مَرْفُوعٌ، وعلامَةُ رَفْعِهِ الضَمَّةُ الظاهرة على آخره.

الثاني: «**بَدَلُ البَعْضِ مِنَ الكُلِّ**»: يعْنِي: أنْ يكونَ البَدَلُ بَعْضًا مِنَ المُبْدَلِ مِنْهُ، هذا نسمِّيهِ بدلَ البعضِ مِنَ الكلِّ.

أمثلة: تقول: «أَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ»، الذي أُكِلَ حقيقةً هو الرغيفُ أو ثلثُهُ؟ ثلثُهُ، معناه: انتبِهْ أنَا لم آكلِ الرَّغِيفَ كُلَّهُ لكنْ ثلثَهُ.

وتقول: «جاءَ القومُ نِصْفُهُم»، هذا بَعْضٌ مِنْ كلٍّ، والمقصودُ: هو النصفُ، لكنِّي ذكرتُ القومَ ثُمَّ أَبْدَلتُ المقصودَ وهو النِّصْفُ.

ضَابِطُ بَدَلِ البعضِ من الكلِّ: أنْ يَكُونَ الثَّانِي مما يقبلُ التجزؤَ والتبعُّضَ مِنَ الأولِ، وإلا فلا يصحّ، فإذا قلنا: «رأيتُ زَيْدًا بَعْضَهُ» يصحُّ؛ لأنَّ الرُّؤْيَةَ قد تكونُ للكلِّ وقد تكونُ للبعضِ.

وإذا قلنا: «شرِبَ زيدٌ نصفُهُ» لا يصحُّ؟ لأنه إذا شَرِبَ فهو واحدٌ لا يَتبَعَّضُ.

ذكرَ بعضُ العلماءِ عكسَ هذا النوع وهو: بَدَلُ الكلِّ مِنَ البعضِ، واستَدَلُّوا لذلِكَ بقولِ الشاعرِ[1]:

رَحِمَ اللهُ أَعْظُمًا دَفَنُوهَا ... بِسجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ

«طلحةَ» هذِهِ كلٌّ، و«أَعْظُمًا» بعضٌ، قالُوا: فهذا بدلُ كلٍّ مِنْ بعضٍ، لكنه قَلِيلٌ، فيَكُونُ بَدَلَ بعضٍ مِنْ كلٍّ، وهذا كثيرٌ.

---

(١) البيت لعبدالله بن قيس الرقيات، انظر: خزانة الأدب (٣/ ٢٢٦)، والجني الداني (٢٦٠٥)، والمقتضب (٢/ ١٨٦).

◈ **قولنا: «أعتقْتُ العبدَ نصفَهُ».**

«**أعتقتُ**»: «أعتقَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ علَى السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ. و«التاءُ»: ضَمِيرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعِ فاعلٍ.

«**العَبْدَ**»: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ علَى آخرِهِ.

«**نِصْفَهُ**»: «نصفَ»: بَدَلٌ مِنَ العَبْدِ، بَدَلُ بعضٍ مِنْ كلٍّ، وبدلُ المنصوبِ منصوبٌ وهو مضاف. و«الهاءُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ علَى الضمِّ في محلِّ جرٍّ مضافٍ إليهِ.

الثالثُ: «بَدَلُ الِاشْتِمالِ»: وَهُو أنْ يكونَ البَدَلُ لَهُ صلةٌ بالمبدَلِ منهُ.

مثالُهُ: قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة:٢١٧]، «قتال فيه»: بدلُ اشتمالٍ من «الشهر»؛ لأنَّ فيه ضميرًا يعودُ على الشهرِ.

وقولنا: «نَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ»، فالعلم ليس بعضَ زيد، «عِلْمُ» له عِلَاقةٌ بـ«زيدٍ»؛ لأنَّه وَصْفٌ لَهُ، والذي ليس زيدًا ولكن علْمَهُ.

وقولنا: «نَفَعَنِي زَيْدٌ مالُهُ» بدلُ اشتمالٍ، و«نَفَعَنِي زيدٌ ولدُهُ» بدل اشتمالٌ.

وقولنا: «أَحْرَقْتُ زَيْدًا كِتَابَهُ» بدلُ اشتمالٍ، وقولنا: «اشْتَرَيْتُ زَيْدًا بَيْتَهُ»، وقولنا: «ضَرَبْتُ زَيْدًا فَرَسَهُ»، كلاهما بَدَلُ اشتمالٍ لعلاقةِ زيدٍ ببيته وبفرسِهِ.

◈ **قولنا: «أعْجَبَنِي الطَّعَامُ رَائِحَتُهُ».**

«**أَعْجَبَنِي**»: «أَعْجَبَ»: فِعْلٌ ماض مبنيٌّ على الفتحِ، و«النُّونُ»: لِلْوِقَايَةِ. و«الياءُ»: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ على السُكُونِ في محل نصب مفعولٌ بهِ.

«**الطَّعَامُ**»: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وعلامةُ رفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ في آخرِهِ.

«**رَائِحَتُهُ**»: بَدَلُ اشْتِمَالٍ من الطَّعَامِ، وبَدَلُ المرفوعِ مَرْفُوعٌ، وعَلَامَةُ رفعه الضمة الظاهرةُ في آخرِهِ، وهو مضافٌ. و«الهاء»: ضَمِير مُتَّصِلٌ مبني على الضمِّ في محل جَرٍّ مُضَافٌ إليه.

◈ **وقولنا: «رَأَيْتُ زَيْدًا ثَوْبَهُ»**.

«**رَأَيْتُ**»: «رَأَى»: فِعْلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ لاتِّصَالِهِ بضمير الرفع المتحرك. و«التاءُ»: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ رفعِ فاعلٌ.

«**زَيْدًا**»: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ، وعلامَةُ نَصْبِهِ الفتحة الظاهرة.

«**ثَوْبَهَ**»: «ثَوْبَ»: بَدَلُ اشتِمَالٍ من زَيْدٍ، وبَدَلُ المنصوبِ منصوب، وعلامَةُ نَصْبِهِ الفتحة الظاهرة على آخره، وثوب مضاف. و«الهاء»: مُضَافٌ إِلَيْهِ ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ على الضَّمِّ في مَحَلِّ جَرٍّ.

الرابعُ: «بَدَلُ الغَلَطِ»: بأنْ يَغْلَطَ المُتكَلِّمُ فيقُولَ شَيْئًا، ثُمَّ يتذكَّر ويأتي بالمقصودِ.

تقول: «رَأَيْتُ زيدًا الفَرَسَ» هذا بَدَلُ الغَلَطِ.

لكن لو قلنا: «رأيتُ زيدًا فرسَهُ»، وأَضَفْنَاه إِلَيْهِ صَارَ اشتِمَالًا لكنْ إذا قلتَ: «رأيتُ زيدًا»، قالَ الناسُ: كيفَ رَأَى زَيْدًا؟! زيدٌ مَيِّتٌ لَهُ عشْرُ سِنِينَ، قالَ: «الفرسَ»، فهذا يُسمَّى بدلَ غلطٍ.

وَقَوْلُهُ: «أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ: الفَرَسَ فَغَلطْتَ فَأَبْدَلْتَ زَيْدًا مِنهُ»، فيه بيان لهذا النوع فقد كُنْتَ تُرِيدُ أنْ تقولَ: «رأيتُ الفرسَ»، لكنْ سَبَقَ لسانُكَ فَقلْتَ: «رأيتُ

زيدًا»، ثم تَذكرْتَ فقُلْتَ: «الفرسَ»، ولهذا سُمِّيَ بدلَ غلطٍ.

وتقول: «اشْتَرَيْتُ كِتَابًا سَاعَةً»، وتَقُولُ: «خُذِ السَّيْفَ العَصَا»، غَلِطْتَ فَقُلْتَ: «السيف»، وتذكرت فقلت: «العصا».

لو قلت: «رَأَيْتُ زَيْدًا الحِمَارَ»، فهو بدل غلط، وقولك: «أعطني قلمًا مقصًا»، أو: «أعطني القلم المقص».

وقولنا: «اشْتَرَيْتُ الكِتَابَ بدينارٍ درهمٍ»، هذا البدلُ بَدَلُ غَلطٍ أردتَ أنْ تقولَ: «الدِّرْهَم» فغَلِطتَ فأبدلْتَ الدينارَ منهُ؛ لأنَّ هذا جنسٌ وهذا جنسٌ، الدينارُ مِنَ الذهبِ والدرهمُ مِنَ الفضةِ.

لكنَّ ابنَ مالكٍ -رحمهُ اللهُ- يقولُ: هذا النوعُ مِنَ البَدَلِ إنْ كانَ عَنْ قصدٍ فهو «إضرابٌ»، وإنْ كانَ عَنْ غيرِ قصدٍ فهو «غَلَطٌ».

ومعنى الإضرابِ: أنَّكَ أضرْبتَ عَنِ الأولِ إلى الثاني؛ لأنكَ ما غلِطْتَ بلْ أنتَ قَاصِدٌ، قلتَ بالأولِ: «رأيتُ زيدًا»، ثمَّ أردتَ أنْ تُخْفِيَ رُؤيتك زَيْدًا فَقُلْتَ: «الفَرَسَ».

◈ **قولنا: «رَأَيْتُ مُحَمَّدًا الأَسَدَ».**

«**رأيتُ**»: «رَأَى»: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. و«التَّاء»: فَاعِلٌ مَبْنِيٌّ على الضَمِّ في محل رفع فاعل.

«**مُحَمَّدًا**»: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وعَلَامَةُ نَصْبِهِ الفتحة الظاهرة على آخره.

«**الْأَسَدَ**»: بَدَلُ غَلَطٍ مِنْ مُحَمَّدٍ وبدلُ المنصوب منصوبٌ، وعَلَامَةُ نصبه الفتحة الظاهرة.

تنبيه: الحُكْمُ في البَدَلِ للثَّاني، فالحكمُ في «قامَ زيدٌ أخُوكَ» للثاني.

وفي «أكلتُ الرغيفَ ثلثَهُ» للثاني.

وفي «نفعني زيدٌ علمُهُ» للثاني.

وفي «رأيتُ زيدًا الفرسَ» للثاني؛ لأنَّ زيدًا ما رُئِيَ الآنَ، لكنْ إنْ كانَ صدرَ منكَ عَنْ غلطٍ أو نسيانٍ فهذا بدلُ غلطٍ، إنْ كانَ بغيرِ قصدٍ، وإن كان بقصد يُسمَّى بدلَ إضرابٍ.

البدلُ يتبعُ المبدلَ منهُ في الإعرابِ سواءٌ أكانَ اسمًا أمْ فعلًا، فالأفعالُ تُبْدلُ بَعْضُها مِنْ بعضٍ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان:٦٨-٦٩].

قوله تعالى: ﴿يُضَٰعَفْ﴾، بدلٌ مِنْ ﴿يَلْقَ﴾، و﴿يَلْقَ﴾ مجزومةٌ بحذفِ الألفِ، و﴿يُضَٰعَفْ﴾ مجزومةٌ بالسكونِ.

لو قلتَ: «جاءَ زيدٌ قَدِمَ زيدٌ» هذا بدلُ كلٍّ مِنْ كلٍّ؛ لأنَّ «جاءَ» بمعنى «قَدِمَ» كلُّها فيها قدومٌ.

فالحاصلُ أنَّ البدلَ يتبعُ المبدلَ منهُ في الإعرابِ سواءٌ كانَ فعلًا، أو اسمًا.

«مَنْ تأخَّرَ عَنِ الدرسِ يُعاقَبْ يُتْلَفْ كتابُهُ»، «يُتْلَفْ» بدلٌ مِنْ «يعاقَبْ»، وهو بَدَلُ فِعْلٍ مِنْ فِعْلٍ.

«مَنْ حَافَظَ على الدرسِ أكرمْتُهُ أعطيتُهُ كتابًا»، هذا أيضًا بدلٌ «أعطيتُهُ كتابًا»، بدلٌ مِنْ: «أكرمْتُهُ»، وعلَى هذا فَقِسْ.

قولنا: «محمدُ بنُ عبدِاللهِ»، يجوزُ أنْ تكونَ بدلًا وأنْ تكونَ عطفَ بيانٍ؛ لأنَّ

محمدًا فيه إبهامٌ، محمدُ ابنُ مَنْ؟ فإذا جاءتِ «ابنُ عبدِ اللهِ»، أزالتْ هذا الإبهامَ، فصارتْ بهذا عَطْفَ بيانٍ، ويصح أن تكون بدلا، لأنك تُرِيدُ أنْ تُبَيِّنَ نسبَتَهُ إلى أبيهِ فقطْ.

فَكُلُّ عَطْفِ بَيَانٍ يَصِحُّ أنْ يكونَ بدلًا؛ إلا في مسائل مُعَيَّنَةٍ استثنوها، ولهذا قال ابن مالك في عطف البَيَانِ[1]:

وَصَالِحًا لِبَدَلِيَّةٍ يُرَى ... فِي غَيْرِ نَحْوِ: «يَا غُلَامُ يَعْمُرَا»

تدريبات على الإعراب:

◈ «قَدِمَ زيدٌ عمُّكَ».

«قَدِمَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ علَى الفتحِ.

«زيدٌ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

«عمُّ»: بدلٌ مِنْ زيدٍ، وبدلُ المرفوعِ مرفوعٌ، وهو مضافٌ. و«الكافُ»: مضافٌ إليهِ مبنيٌّ علَى الفتحِ في محلِّ جرٍّ، نوعُ البدلِ كلٌّ مِنْ كلٍّ.

◈ «اشتريتُ العبدَ فتَاكَ».

«اشتريتُ»: اشترى: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ علَى السكون لاتصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ. و«التاءُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ علَى الضمِّ في محلِّ رفعِ فاعلٍ.

«العبدَ»: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامة نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«فتَاكَ»: فتى: بدلٌ مِنَ العبدِ وبدلُ المنصوبِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ

---

(١) «الألفية»، باب عطف البيان، البيت رقم (٥٣٨).

مقدرةٌ علَى الألفِ منع من ظهورها التعذر، «فتىً»: مضافٌ و«الكافُ»: مضافٌ إليهِ مبنيٌّ علَى الفتحِ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ، ونوعُ البدل هذا بدلُ كلٍّ مِنْ كلٍّ.

◈ **«اشتريتُ سِكِّينًا سيفًا».**

«اشتريتُ»: «اشترى»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ علَى السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ، و«التاءُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ علَى الضمِّ في محلِّ رفعِ فاعلٍ.

«سكينًا»: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةِ علَى آخرِهِ.

«سيفًا»: بدلٌ مِنْ «سكينًا» وبدلُ المنصوبِ منصوبٌ، وهذا بدلُ غلطٍ.

◈ **«قابلني زيدٌ خالُكَ».**

«قابَلِني»: «قابَلَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ علَى الفتحِ، و«النونُ»: للوقاية، و«الياءُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ علَى السكونِ في محلِّ نصبِ مفعولٍ بِهِ، والياءُ لا تكونُ في محلِّ رفعٍ أبدًا إلا إذا كانتْ للمخاطَبةِ مثل: «تفعلِينَ».

«زيدٌ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ علَى آخرِهِ.

«خالُكَ»: «خالُ»: بدلٌ مِنْ زيدٍ وبدلُ المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ، «خالُ»: مضافٌ و«الكافُ»: مضافٌ إليهِ مبنيٌّ علَى الفتحِ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ.

◈ **قال الله تعالى:** ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢ نِّصۡفَهُۥٓ﴾ [المزمل:٢-٣].

«قُم»: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على السكون.

«الليلَ»: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ.

«نصفَ»: بدلٌ مِنَ الليلِ وبدلُ المنصوبِ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ علَى آخرِهِ، نصفَ: مضافٌ، و«الهاءُ»: مضافٌ إليه ضمير مبنيٌّ علَى الضمِّ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ.

◈ قالَ اللهُ تعالَى: ﴿وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [البقرة:٢٥٤].

«الكافرُونَ»: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنه جمع مذكر سالم، و«النونُ»: عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

«همْ»: ضميرُ فصلٍ.

«الظالمُونَ»: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنهُ جمعُ مذكرٍ سالمٌ و«النونُ» عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

◈ «مَرَرْتُ بأَبِيكَ».

«مررْتُ»: «مَرَّ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ، و«التاءُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعِ فاعلٍ.

«بأَبِيكَ»: «الباءُ»: حرفُ جرٍّ، «أبي»: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّهِ الياءُ نيابةً عَنِ الكسرةِ؛ لأنهُ مِنَ الأسماءِ الخمسةِ، «أبي»: مضافٌ، و«الكافُ»: مضافٌ إليهِ مبنيٌّ علَى الفتحِ في محلِّ جرٍّ.

◈ قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء:٩٦].

«وكان»: «الواوُ» بحسبِ ما قبلَها، «كانَ»: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ مبنيٌّ على الفتحِ يرفعُ المبتدأَ وينصبُ الخبرَ.

«اللهُ»: لفظُ الجلالةِ اسم لكان مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ.

«غفورًا»: خبر «كانَ» منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ وهو خبرٌ أولٌ.

«رحيمًا»: خبرٌ ثانٍ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ.

والخبرُ يتعدَّدُ، ومثاله غيرُ المثال السابق قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [البروج:١٤-١٦].

◈ **قال الله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة:١٨٢].

«إنَّ»: حرفُ توكيدٍ ونصبٍ، تنصبُ المبتدأَ وترفعُ الخبرَ.

«اللهَ»: لفظُ الجلالةِ اسمُ «إنَّ» منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرة.

«غفورٌ»: خبرُ «إن» أولُ مرفوع بالضمة الظاهرةُ.

«رحيمٌ»: خبرٌ ثانٍ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ.

◈ **قالَ اللهُ تعالَى:** ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [النحل:٥٨].

«ظلَّ»: فعلٌ ماضٍ ناسخٌ مبنيٌّ على الفتحِ يرفعُ المبتدأ وينصبُ الخبرَ.

«وجهُهُ»: اسمُ «ظلَّ» مرفوعٌ بها وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظَّاهرةُ، «وجه»: مضافٌ، و«الهاءُ»: مضافٌ إليه ضمير مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ جرٍّ.

«مسودًّا»: خبرُ «ظلَّ»، منصوبٌ بها وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

* * *

أسـئلـة

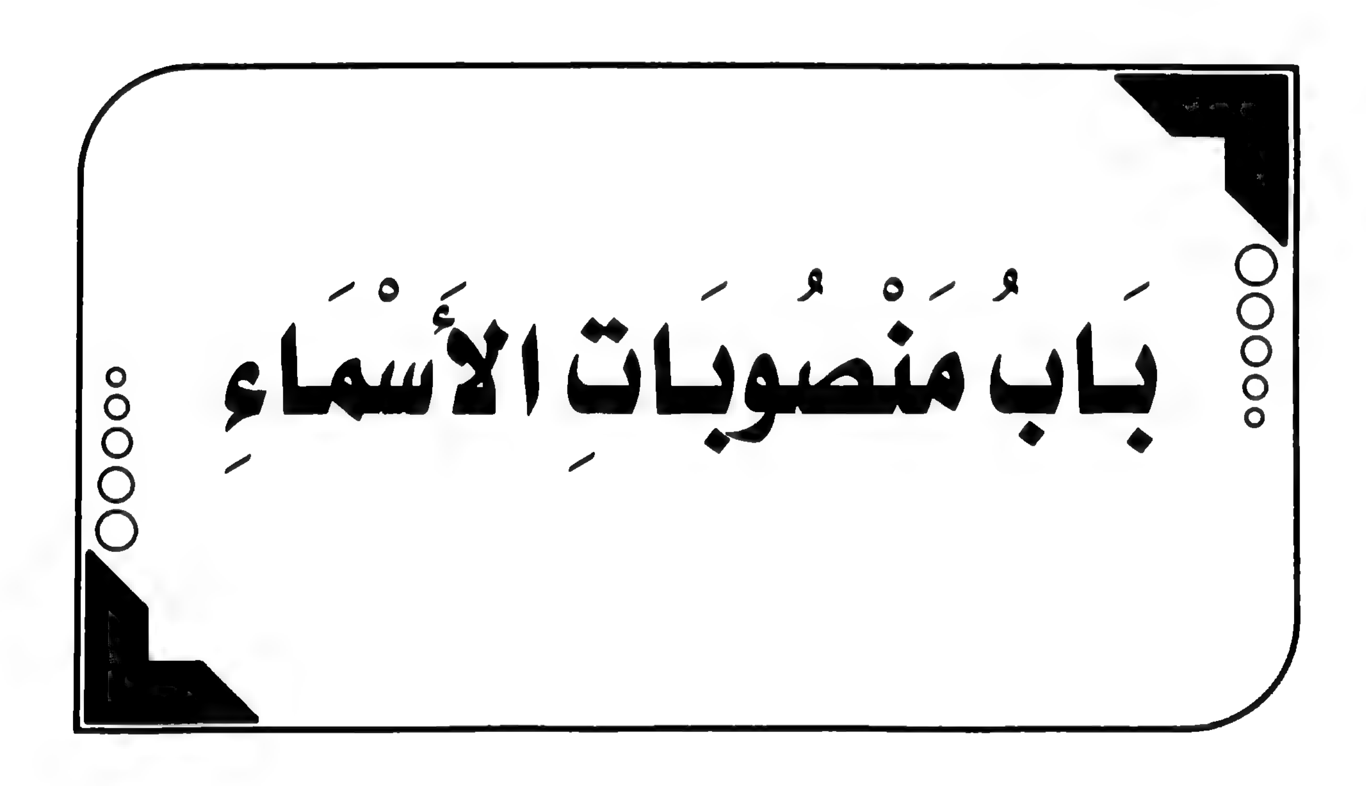
١- هَاتِ مِثَالًا لبدل بعض من كل.

٢- هَاتِ مثالًا لبدل اشتمال.

٣- هَاتِ مثالًا لبدل الغلط.

٤- هناك قسم خامس من أقسام البدل ذكره علماء النحو ما هو؟

* * *



بَابُ مَنْصُوبَاتِ الأَسْمَاءِ

بَابُ مَنْصُوبَاتِ الأَسْمَاءِ

المَنْصُوبَاتُ خَمْسَةَ عَشَرَ وَهِيَ: المَفْعُولُ بِهِ، والمَصْدَرُ، وَظَرْفُ الزَّمَانِ، وَظَرْفُ المَكَانِ، وَالحَالُ، والتَّمْيِيزُ، وَالمُسْتَثْنَى، وَاسْمُ لا، وَالمُنَادَى، وَالمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ، وَالمَفْعُولُ مَعَهُ، وَخَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِـعُ لِلْمَنصُوبِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالْعَطْفُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَالْبَدَلُ.

الشــرح

قَوْلُهُ -رحمه الله-: «**بَابُ مَنْصُوبَاتِ الأَسْمَاءِ**»: هذا منْ بَابِ إضَافَةِ الصِّفَةِ إلى مَوْصُوفِهَا أي: بَابُ الأسماءِ المنصُوبةِ، وليسَ عِنْدَنَا أَفْعَالٌ تنْصِبُ إلَّا واحدٌ فَقَط، وهُوَ الفِعْلُ المُضَارِعُ، وصَنِيعُ المؤلِّفِ -رحمهُ اللهُ- مِنْ أحسنِ مَا رَأَيْتُ؛ لأَنَّه ذَكَرَ أولًا المرْفُوعَاتِ، ثُمَّ ذكرَ المَنْصُوبَاتِ، ثُمَّ سَيَذْكُرُ المخْفُوضَاتِ حتى يكونَ الإنسانُ على بَصِيرةٍ، فالمرفوعَاتُ لا يمكنُ أنْ تَتَجَاوزَ سبعةَ أشياءَ، والمنصوباتُ لا يمكنُ أن تَتَجَاوزَ خمسةَ عَشَرَ، وهذا حَصْرٌ يُفِيدُ طَالِبَ العلمِ، فإذا عَلِمَ أَنَّه لا يوجدُ مرفوعٌ سِوَى هذه السبعةِ استرَاحَ، وإذا عَلِمَ أَنَّه لا يوجدُ منصوبٌ سِوَى هذه الخمسةَ عشرَ استرَاحَ، فلا يوجدُ في اللّغةِ العربيةِ شيءٌ منصوبٌ خارجٌ عنْ هذِهِ الخمسةَ عشرَ.

وَقَوْلُهُ: «**وَهِيَ: المَفْعُولُ بِهِ، وَالمَصْدَرُ، وَظَرْفُ الزَّمَانِ وَظَرْفُ المَكَانِ، وَالحَالُ، وَالتَّمْيِيزُ، وَالمُسْتَثْنَى، وَاسْمُ لَا، وَالمُنَادَى، وَالمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ، وَالمَفْعُولُ مَعَهُ، وَخَبَرُ**

كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ».

والتَّابعُ للمنصوبِ هل نَعُدُّه واحِدًا أمْ أَرْبَعَةً؟ نعدُّه واحدًا؛ لأنَّا لو عدَدْناه أربعةً لصَارَتِ المَنْصُوبَاتُ ثَمانِيَةَ عشَرَ لكن نَعُدُّهُ واحِدًا، وإذا عددناه واحدًا صارت أربعةَ عَشَرَ، وهي: المفعولُ بِهِ، المصدرُ، ظرفُ الزمانِ، ظرفُ المكانِ، الحالُ، التَّمْيِيزُ، المستثنى، اسم لا، المنَادَى، المفعولُ لأجله، المفعولُ مَعَهُ، خَبَرُ كان وأخواتها، اسمُ إن وأخواتها، والتابعُ المنصوبُ، مفعولا ظن وأخواتها، ولكن لم يذكر المصنف -رحمهُ اللهُ- مَفْعُولَي ظَنَّ وأخواتها، ولعَلَّهُ سَهَا عنها، وها نحن نَذْكُرُهَا تَكْمِلَةً للعدد.

فإذا قال قَائِلٌ: ما الدَّلِيلُ على هَذَا الحَصْرِ؟

فالجوابُ: ما ذَكَرْنَاهُ سَابِقًا وهو: التَّتَبُّعُ والاستِقرَاءُ؛ لأنَّ علماءَ اللغةِ -رحمَهُم اللهُ وجزَاهم اللهُ خيرًا- تَتَبَّعُوا اللُّغةَ حتى كانَ الوَاحِدُ مِنْهُمْ يُسَافِرُ في البَرَارِي يتلقى الأعْرَابَ ويسألُهم حتى جَمَعُوا اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ وحَفِظُوها، والحمدُ للهِ.

ولَـمَّا ذكرَهَا المؤلفُ على سبيلِ الإجمَالِ ذكرَهَا على سَبِيلِ التَّفْصِيلِ؛ لأنَّ هذه الطريقةَ من طُرُقِ التَّأليفِ هِيَ مِنْ طرقِ القُرآنِ كقوله تعالى: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ﴾، هذا مجملٌ ﴿مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ﴾ [الأنعام:١٤٣]، ﴿وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ﴾ [الأنعام:١٤٤] تفصيل، وهكذا يأتي في القُرْآنِ الشيءُ مُجْمَلًا ثُمَّ يأتي مُفَصَّلًا.

وكذلك في السُّنَّةِ: «**ثَلَاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُم اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ ولا يُزَكِّيهِمْ ولهم عَذَابٌ**

أليمٌ»(١) ثم يُفَصِّلُ.

فالإجمالُ أولًا، ثُمَّ التَفْصِيلُ ثانيًا من طُرُقِ التَّأْلِيف المُفِيدَةِ للمخاطَبِ؛ لأنَّ الإِنسانَ إذا عَرَفَ الإجمالَ وَحَفِظَهُ صارَ يتشوَّفُ ويتطلَّعُ إلى التفصِيلِ فيرِدُ التفصيلُ على نَفْسٍ قابلةٍ متشوقةٍ فيكونُ هذا أبلغَ في مكثه.

***

(١) أخرجه البخاري: كتاب الأحكام، باب من بايع رجلًا لا يبايعه إلا للدنيا، رقم (٧٢١٢)، ومسلم: كتاب الإيمان، باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار، رقم (١٠٦).

بَـابُ المَفْعُـولِ بِـهِ

وَهُوَ الاِسْمُ المَنْصُوبُ الَّذِي يَقَعُ بِهِ الفِعْلُ نَحْوُ قَوْلِكَ: «ضَرَبْتُ زَيْدًا»، و«رَكِبْتُ الفَرَسَ»، وَهُوَ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ، فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَالمُضْمَرُ قِسْمَانِ: مُتَّصِلٌ، وَمُنْفَصِلٌ، فَالمُتَّصِلُ اثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ: ضَرَبَنِي، وَضَرَبَنَا، وَضَرَبَكَ، وَضَرَبَكِ، وَضَرَبَكُمَا، وَضَرَبَكُمْ، وَضَرَبَكُنَّ، وَضَرَبَهُ، وَضَرَبَهَا، وَضَرَبَهُمَا، وَضَرَبَهُمْ، وَضَرَبَهُنَّ، وَالمُنْفَصِلُ اثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ: إِيَّايَ، وإِيَّانَا، وإِيَّاكَ، وإِيَّاكِ، وَإِيَّاكُمَا، وَإِيَّاكُمْ، وَإِيَّاكُنَّ، وَإِيَّاهُ، وَإِيَّاهَا، وَإِيَّاهُمَا، وَإِيَّاهُمْ، وَإِيَّاهُنَّ.

الشـرح

قَوْلُ المؤلفُ: «بَابُ المَفْعُولِ بِهِ»: يقولُ المُعْرِبُونَ: إِنَّه يجوزُ أن تقولَ: «بابُ» بالرَّفْعِ، وأنْ تقُولَ «بابَ» بالنصب، فإن قلتَ: «بابُ»، فالتقدير: «هَذَا بابُ» أي: أَنَّهُ خَبَرُ المبتدأ، وإذا قلتَ: «بابَ» فالتقديرُ: «اقرأْ بابَ» أي: أنه مفعول به.

قَوْلُهُ -رحمه الله-: **«وَهُوَ الاِسْمُ المَنْصُوبُ الَّذِي يَقَعُ بِهِ الفِعْلُ»**.

وَقَوْلُهُ: «وَهُوَ الاِسْمُ» المَفْعُولُ بِهِ لا يمكن أنْ يَكُونَ حَرْفًا، ولا يمكِنُ أن يَكُونَ فِعْلا، إلا أنْ يَكُونَ مُؤَوَّلا، كقولك: «تُحِبُّ أَنْ تَقْرَأَ»، فـ«أن تقرأ» تُؤَوَّلُ أَنْ والفعل إلى مَصْدَرٍ، فيكُونُ المَفْعُولُ مِنْ مُؤول.

وَقَوْلُهُ: «الَّذِي يَقَعُ بِهِ الفِعْلُ» يعني: ما يقعُ عليه فِعْلُ الفَاعِلِ فَهُو مفعولٌ بِهِ، فإِذَا قُلْتَ: «رَكِبتُ السَّيارةَ»: فالمفعولُ بِهِ «السَّيَّارةَ»؛ لأنَّه وقعَ بها فِعلُ الفَاعِلِ.

وإذا قُلتَ: «قَرعتُ البابَ»، المفعولُ بِهِ: «الباب»، وإذا قُلْتَ: «حَفِظتُ الكتابَ»، المفعول به: «الكتابَ»، فالَّذِي يَقعُ بِهِ فِعْلُ الفاعلِ هو المفعولُ به؛ ولهذا عندنَا الجملة الفعلية: فعلٌ وفاعلٌ ومفعولٌ به.

إذا قُلتَ: «أنا رَاكِبُ الفرسَ»، «الفرسَ» هُو المفْعُولُ بِهِ.

وَقَوْلُهُ: «نَحْوُ قَولكَ: ضَرَبْتُ زيدًا»، و«ركِبْتُ الفرسَ»: «زيدًا» وقعَ عليه الضَّرْبُ، و«الفرسَ» وَقَعَ عليه الرُّكوبُ، فـ«زيدًا» مفعولٌ بِهِ، و«الفرسَ» مفعولٌ به.

«ضربت زيدا»، «قرأتُ الكتابَ»، «الكتابَ»: مفعولٌ به.

ويمكِنُ أنْ تُقرِّب المفْعُولَ به -مع أنَّه واضحٌ- إذا عَطَفْتَ عَلَيْه اسمَ المفعولِ فتقولُ: «ضربتُ زيدًا، فهو مضروبٌ»، «ركبتُ الفرسَ، فَهُو مركوبٌ»، «قرأتُ الكتابَ، فهو مقروء»، «بَنَيْتُ البيْتَ فَهُو مبنيٌّ»، أما «قمتُ اللَّيلَ» فـ«الليل» ظَرْفٌ.

قال المؤلف -رحمه الله-: «وَهُوَ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ، فالظَّاهِرُ ما تقدَّمَ ذكرُهُ»:

كَمَا قُلْنَا في الفاعلِ: هو قِسْمَانِ: ظاهرٌ ومُضْمَرٌ، نَقُولُ كذلك في المفعولِ بِهِ: إنه قِسْمَانِ ظَاهِرٌ ومُضْمَرٌ، فالظَّاهِرُ ما ليسَ بَضَمِيرٍ والضَّمِيرُ ما ليس بظاهر.

وَقَوْلُهُ: «وَالمُضمرُ قِسمانِ: مُتَصِلٌ وَمُنْفَصِلٌ، فَالمُتَّصِلُ اثْنَا عَشَرَ»، والمنفَصِلُ كذلك.

هَلِ المتَّصِلُ والمنفصِلُ لـهُمَا عَلَامَةٌ؟ نعم لهما علامة وهي: إذا صَحَّ أنْ تجعلَ

الضميرَ في أوَّلِ الكَلَامِ فهو مُنْفَصِلٌ، وإذا لم يصحَّ فهو متصلٌ، سواءٌ كانَ الضميرُ ضميرَ رفعٍ أو ضميرَ نصبٍ.

وَقَوْلُهُ: «**إِيَّاك**»: ضَمِيرٌ منفصِلٌ؛ لأَنَّه يَأْتِي في أوَّلِ الكَلَامِ، لكن «الكاف» وَحْدَها مِثْلُ: «فُلَانٌ يُكْرِمُكَ»، لا تَأْتِي في أَوَّلِ الكَلامِ؛ فلا يصح أن تقول: كَيُكْرِمُ.

وكذلك «أَنَا» ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ؛ لأَنَّه يمكنُ أن يأتيَ في أوَّلِ الكلامَ تقولُ: «أَنَا قائمٌ»، و«التاء» في «ضربتُ» متصلٌ؛ لأنه لا يصحُّ أن تبدأ به، لو قلتَ: «تُ ضَرَبَ».

وَقَوْلُهُ: «**فَالمُتَّصِلُ اِثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ: ضَرَبَنِي، وَضَرَبَنَا، وَضَرَبَكَ، وَضَرَبَكِ، وَضَرَبَكُمَا، وَضَرَبَكُمْ، وَضَرَبَكُنَّ، وَضَرَبَهُ، وَضَرَبَهَا، وَضَرَبَهُمَا، وَضَرَبَهُمْ، وَضَرَبَهُنَّ**»، هَذِه اثِنَا عَشَر، فَأَيْنَ الضميرُ في هذه الاثني عشر؟

نقول: «الياءُ» في «ضربني» هي الضمِيرُ، و«نا» في «ضربنَا» هي الضميرُ، و«الكافُ» في «ضربكَ»، و«ضربكِ»، و«ضربكما»، و«ضربكم»، و«ضربكنَّ»، هي الضميرُ.

«ضربكَ» و«ضربكِ» لـمْ يَلْحَقْهَا شَيءٌ.

أما: «ضربَكُما» فلحِقَها ميمٌ وألفٌ للدَّلالَةِ على أنَّ الضميرَ ضميرُ مثنى.

و«ضربَكم» أُتِيَ بالميمِ للدَّلالَةِ على أنَّ الضميرَ ضميرُ جمعٍ مذكَّر.

و«ضَرَبَكُنَّ» أُتِيَ بالنُّونِ للدَّلالَةِ على أنَّ الضميرَ ضَمِيرُ جمعٍ مؤنثٍ.

و«ضَرَبَه» الهاءُ هِي الضَّمِيرُ.

و«ضَرَبَهَا» الهَاءُ هِي الضَّمِيرُ.

و«ضَرَبَهُمَا» الهاءُ هي الضَّميرُ، والمِيمُ والألِفُ للتَّثْنِيَةِ.

و«ضَرَبَهُمْ» الهاءُ هِي الضميرُ، والميمُ لجَمَاعَةِ الذُّكُورِ.

و«ضربهن» الهَاءُ هِي الضَّمِيرُ، والنُّونُ لجَمَاعَةِ الإناثِ.

قَوْلُهُ: «ضَرَبَنِي»: «ضَرَبَ»: فِعْلٌ مَاضٍ، والنُّونُ للوِقَايَةِ.

و«اليَاءُ»: ضَمِيرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ نصبِ مفعولٌ بِهِ.

والنونُ في «ضَرَبَنِي» للوِقَايَةِ، يقولونَ: لأَنَّك لو لم تأتِ بالنونِ لَزِمَ أن تَكْسِرَ الفِعْلَ؛ لأنَّ اليَاءَ لا يُنَاسِبُهَا إلا الكَسْرَةُ، ومعلومٌ أن كسرَ الفعلِ لا يجوزُ في اللغةِ، فإذا لم يَجُزْ لَا بُدَّ مِنْ شيءٍ يَقِيه الكَسْرَةَ وهِي النُّونُ، فسُمِّيتَ نونَ الوِقَايةِ؛ لأنَّهَا تقي الفعلَ من الكسرةِ، فإذا قالَ قائلٌ: ما الَّذِي يُوجِبُ لنا أن نكسرَ الفعلَ؟ نقولُ: الياءَ لو جاءتْ عَقِبَ الفعلِ مباشرةً لَزِمَ كسرُ الفِعْلِ للمُنَاسَبةِ وهذا ممتنعٌ؛ ولهَذَا أَتَيْنَا بالنُّونِ وقلنَا: النُّون للوِقَايةِ.

وَقَوْلُهُ: «ضَرَبَنَا»: «ضَرَبَ»: فِعْلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ.

و«نَا»: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ بِهِ.

لو قلتُ: «ضرَبْنَا» بِسُكُونِ البَاءِ صَارَتْ «نَا» فاعلًا لَا مفعولًا، ولهذا إذا قلتَ: «ما أَنْصَفْنَا زيدًا»، أو «ما أَنْصَفَنَا زيدٌ»، أَيْنَ المَفْعُولُ؟ إذا كان زيدًا هو الذي جَارَ علينا فإنَّا نقول: «ما أَنْصَفَنَا زيدٌ»، وإن كنَّا نحنُ الذي جُرنَا عليه فإنَّا نقولُ: «ما أَنْصَفْنَا زيدًا» حَسَبُ المعنَى.

وَقَوْلُهُ: «ضَرَبَكَ»: «ضَرَبَ»: فِعْلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ.

«الكافُ»: ضَمِيرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ.

وَقَوْلُهُ: «ضربَكِ»: «ضربَ»: فعلٌ ماضٍ.

«الكافُ»: ضَمِيرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الكَسْرِ في محلِّ نصبٍ.

ما الفرقُ بينَ «ضَرَبَكَ» و«ضَرَبَكِ»؟

«ضربكَ» المضروبُ مذكرٌ، و«ضربكِ» المَضْرُوبُ مُؤَنَّثٌ.

وَقَوْلُهُ: «ضَرَبَكُما»: «ضربَ»: فعلٌ ماضٍ.

«الكاف»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ مفعول به، والميمُ والألفُ عَلامة التثنيةِ.

هل «ضربَكُما» للرجالِ أم للنساءِ؟ لهما جَمِيعًا، أي: للرجُلَين وللمرأتينِ، فتُخَاطِبُ امرأتينِ فتقولُ لهما: «ضَرَبَكُما زيدٌ»، وتخاطبُ رجلينِ فتقولُ لهما: «ضَرَبَكُمَا زَيْدٌ»، فضَرَبَكُمَا للمثنى: المذكرِ والمؤنَّثِ.

وَقَوْلُهُ: «ضربَكُم»: «ضربَ»: فعلٌ ماضٍ.

و«الكاف»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ مفعول به، والميمُ علامةُ جمعِ الذكورِ.

وَقَوْلُهُ: «ضَرَبكُن»: «ضربَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ.

و«الكافُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ مفعول به، و«النونُ» علامةُ جمعِ الإنَاثِ.

وَقَوْلُهُ: «ضَرَبَني»: للمتكلِّمِ.

وَقَوْلُهُ: «ضَرَبَنَا»: للمتكلِّمِ ومعه غيرُه أو المعظِّم نفسه.

وَقَوْلُهُ: «ضَربكَ»: للمخاطَبِ.

وَقَوْلُهُ: «ضربَكِ»: للمخاطَبَةِ.

وَقَوْلُهُ: «ضربَكُما»: للمخاطَبَيْنِ أو المخاطَبَتَيْنِ، «ضربَكُم» للمخاطبينَ، و«ضربكن» للمخاطَبَاتِ.

وَقَوْلُهُ: «ضربَهُ»: للمفرد المذكر الغائب، ضربَ فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ.

و«ها»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به.

وَقَوْلُهُ: «ضَرَبَهَا»: «ضربَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ.

و«ها»: ضَمِيرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السُكونِ في محلِّ نصبٍ مفعول به، نقول: ها، ولا نقول: الهاء؛ لأنَّ القاعدة أن الكَلِمة إذا كانت من حرفين تنطق بلفظها، وإن كانت من حرف واحد فإنه ينطق باسمها.

وَقَوْلُهُ: «ضَرَبَهُما»: «ضربَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ.

و«الها»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به، والميمُ والألفُ علامة تثنية.

وَقَوْلُهُ: «ضَرَبَهُم»: «ضَربَ»: فِعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ.

و«الها»: ضَمِيرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به، و«الميمُ» علامةُ جمعِ الذكُورِ.

وَقَوْلُهُ: «ضَرَبَهُنَّ»: «ضربَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ.

و«الها»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ مفعول به، و«النونُ» علامةُ جمعِ الإنَاثِ.

هذه الضمائر المتصلةُ تنقسمُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ: للمتكلِّم، والمخاطب، والغائبِ، المتكلِّمُ اثنان: ضَرَبَنِي، وضرَبَنَا، والمخاطبُ خمسةٌ، والغائبُ خمسةُ فالجميعُ الآن اثنا عشرَ.

قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓ﴾ [يوسف:٣٧].

◈ **قولنا: «أَكْرَمَنِـي الرَّجُلُ».**

«**أَكْرَمَنِـي**»: «أَكْرَمَ»: فِعْلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ علَى الفَتْحِ لاتصاله بضَمِيرِ الرَّفْعِ المتحرك، لا محل له من الإعراب، و«النون» للوقاية. و«الياء»: ضَمِيرٌ مُتَّصَلٌ مَبْنِيٌّ على السكون في محل نصب مفعول به.

«**الرَّجُلُ**»: فَاعِلٌ مرفوعٌ، وعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظاهرة على آخره.

◈ **قولنا: «أَكْرَمْتُهُمْ».**

«**أَكْرَمْ**»: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ لاتصاله بِضَمِيرِ الرَّفْعِ المتَحَرِّكِ، لا محل له من الإعراب.

و«**التاءُ**»: ضميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ على الضمِّ في مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٌ.

و«**الـهَا**»: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ على الضم في محل نصبٍ مَفْعُولٌ بِهِ. و«الميم» علامة الجمع.

◈ قولنا: «لا تعبدوا إلا إيَّاه».

«لا»: ناهية.

«تعبدُوا»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بِلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون، و«واو الجماعة» ضميرٌ مبني على السكون في محل رفع فاعل.

«إلا»: أداةُ استثناء.

«إيَّاه»: ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ مَبْنِيٌّ على السكونِ في محلِّ نصبٍ مفعولٍ بهِ، و«الهاء» للغيبة.

وَقَوْلُهُ: «إيَّاي، وإيَّانَا، وإيَّاكَ، وإيَّاكِ، وإيَّاكُما، وإيَّاكُم، وإياكن، وإيَّاهُ، وإيَّاهَا، وإيَّاهُمَا، وإيَّاهُمْ، وإيَّاهُنَّ».

الفَرْقُ بينَ الضَّمِيرِ المُنْفَصِلِ والمُتَّصِلِ يكون في اللفظ والأحكام، فلفظ المنفصلِ غيرُ لفظِ المتصل، وأحكام المنفصل غير أحكام المتصل أشار إلى ذلك ابن مالك فقال[1]:

وَذُو اتِّصَالٍ مِنْهُ مَا لَا يُبْتَدَا وَلَا يَلِي «إِلَّا» اخْتِيَارًا أَبَدَا

المنفصل يُبْتَدَأُ بِهِ، والمتصل لا يُبْتَدَأُ به، فتقول: «إياكَ أَعْنِي»، وتقول: «أَعْنِي إِيَّاكَ»، وتقول: «أَعَنْيكَ»، وتقول: «مَا أَعْنِي إِلَّا إِيَّاكَ».

هذه الضَّمائرُ المنفصلةُ هي أيضًا اثنا عَشَرَ: اثنان للمتكلِّمِ، وخمسةٌ للمخاطبِ، وخمسةٌ للغائبِ.

(١) «الألفية»، باب النكرة والمعرفة، البيت رقم (٥٥).

وَقَوْلُهُ: «إِيَّاي»: أيهما أخصر أنْ تَقُول: «ضَرَبْتَ إِيايَ»، أمْ: «ضَرَبْتَني»؟ «ضَرَبْتَني»، أَخْصَرُ وإِذَا أَمْكَنَ الإتيانُ بالمتَّصلِ امتنعَ الإتيانُ بالمنفصلِ؛ فَلا يَصِحُّ أن نقولَ: «رأيتُ إِيَّاهم»، ولا: «هم رأيتُ»، ولا: «ضربتَ إِيَّايَ»، لكن الصحيح أن نُقَدِّمَ إياي، فنقول: «إِيَّاي ضَرَبْتَ».

وعلى هذا قول العرب: «إِيَّاكِ أَعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَاره»[1].

«إِيَّاكِ»: «إِيَّا»: ضَمِيرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ نصبٍ على أنه مفعولٌ بِهِ مُقَدَّمٌ. و«الكافُ»: حَرْفٌ دَالٌّ على خِطَابِ المؤنَّثِ.

«أَعْنِي»: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مرفوعٌ، وعَلامَةُ رَفْعِهِ ضمَّةٌ مقدَّرةٌ على الياء منع من ظهورِها الثِّقَلُ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبا تقديره «أنا».

ولذلكَ نقولُ: الضَّمِيرُ المتصلُ عدوُّ الضميرِ المنفَصِلِ، لا يجتمعانِ أبدًا، يقولُ الضميرُ المتصلُ للضميرِ المنفصِلِ: كلُّ محِلٍّ يصلحُ لكَ فإنَّه لا يصلحُ لي، فيقولُ الضميرُ المنفصلُ له: وأنا كذلك كلُّ مكانٍ يصلحُ لي فإنَّه لا يصلُحُ لكَ، وهذا أبلغُ من قولِ الشَّاعرِ:

كَـأَنِّي تَنْـوِينٌ وأنْـتَ إِضَـافَةٌ ... فَأَيْنَ تَـرانِي لا تَحِلُّ مَكَانِـي

◈ **قول الله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة:٥].**

«إِيَّاكَ»: «إِيَّا»: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ بِهِ، «الكافُ»: حرفُ خِطَابٍ للمذكَّرِ.

---

(١) هَذا مثل من أمثال العرب، انظر كتاب الأمثال لأبي عبيدة (٦٥)، والفاخر (١٥٢)، ومجمع الأمثال (١/ ٤٩)، والمستقصى (١/ ٤٥٠).

«نعبدُ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمَّةُ الظَّاهرةُ على آخره، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجُوبًا تقديرُه «نحنُ».

◈ **قولنا: «إِيَّاي أكرمتَ».**

«**إِيَّاي**»: «إِيَّا»: ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ بهِ، و«الياءُ» للمتكلِّم، أو «الياءُ» حرفٌ دالٌّ على التَّكَلُّمِ.

«**أكْرَمْتُ**»: «أَكْرَمْ»: فِعْلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. و«التاءُ»: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ في مَحَلِّ رفعٍ فَاعِلٌ.

◈ **قولنا: «إياهما ضربت».**

«**إياهما**»: «إِيَّا»: ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ نصبٍ، مفعول به. «الها»: حَرْفٌ دالٌّ على الغَيبةِ لا محل لها من الإعراب، و«الميم» و«الألف» تدلُّ على التثنية.

«**ضربت**»: «ضَرَبَ»: فِعْلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. و«التاءُ»: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفع فَاعِلٌ.

◈ **قولنا: «إياهن رأيتُ».**

«**إياهن**»: «إِيَّا»: ضَمِيرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ نصبٍ. «الها»: حرفٌ دالٌّ على الغَيْبَةِ، لا مَحَلَّ له من الإعراب. و«النونُ» تَدُلُّ على جماعةِ الإناثِ.

«**رأيتُ**»: «رأي»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. و«التاءُ»: ضَمِيرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفع فاعلٌ.

◈ **قولنا: «إيَّاهما رأيت».**

«**إياهما**»: «إيَّا»: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ بِهِ. «**هما**»: حرفٌ يدلُّ على المثنَّى.

«**رأيت**»: «رأي»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. و«التاءُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفع فاعلٌ.

◈ **قولنا: «إياكما رأيت».**

«**إياكما**»: «إيَّا»: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ بِهِ. و«كما» حرفٌ يدلُّ على المثنَّى.

«**رأيت**»: «رأى»: فِعْلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. و«التاءُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفع فاعلٌ.

تدريبات على الإعراب:

◈ «**أعطيتكُنَّ**».

«**أعطَى**»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك.

«**التاءُ**»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ فاعلٌ.

«**الكافُ**»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ بِهِ.

«**النونُ**»: حرفٌ دالٌّ على جماعة الإناثِ.

◈ «قرأتُ الكتابَ».

«قرأتُ»: «قرأَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ، «التاءُ»: ضميرٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفع فاعلٌ.

«الكتابَ»: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ.

ماذا لو قُلْنا: «قرأتُ الكتابُ»؟ لا يجوزُ؛ لأنَّ المفعولَ به منصوبٌ.

◈ «إيَّاهما أكرمتُ».

«إيَّاهما»: «إيَّا»: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ بِهِ.
«هما»: حرفٌ يدلُّ على المثنَّى.

«أكرمتُ»: «أكرمَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ، «التاءُ»: ضميرٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ فاعلٌ.

◈ تقولُ لصاحبك: «أكرمْتُك».

«أكرمَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحرِّكِ.

«التاءُ»: ضميرٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ فاعلٌ.

«الكافُ»: ضميرٌ متصلٌّ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ بِهِ.

◈ «زيدًا أكرمتُ».

«زيدًا»: مفعولٌ به مقدَّمٌ منصوبٌ وعلامةُ نصبه الفتحةُ.

«أكرمتُ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ رفعٍ متحركٍ، «التاءُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ فاعلٌ.

«ضَرَبْتُ إِيَّاكَ» صحيحٌ أمْ لا؟ هذا المثالُ غيرُ صحيحٍ؛ لأنَّ يمكنُ الإتيانُ بضميرِ المتصلِ، وإذا أمكنَ الإتيانُ بضميرِ المتصلِ امتنعَ الإتيانُ بضمير المنفصلِ، فيمكنُ أنَ يُقَالَ: «إيَّاك ضربتُ» أو «ضربتُكَ».

◈ **«ضربتُكَ».**

«ضربَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ رفعٍ متحرِّكٍ.

«التاءُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ فاعِلٌ.

«الكافُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ مفعول بهِ.

◈ **«لا نعبد إلا إيَّاك».**

«لا»: نافيةٌ.

«نعبدُ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظَّاهِرةُ والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديره نحنُ.

«إلا»: أداةُ حصرٍ.

«إيَّاكَ»: «إيَّا»: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ نصبٍ مفعولٍ بهِ، و«الكاف»: حرف خطاب.

«ضَرَبْتُ إياهُنَّ»: لا يصحُّ، والأصحُّ أن نقولَ: «ضربتُهنَّ».

***

أسئلة

١- هاتِ مثالًا لمفعولٍ به اسمٌ ظاهر.

٢- هاتِ مثالًا لمفعولٍ به ضميرٌ متصل.

٣- هاتِ ضميرًا منفصلًا مفعولًا به.

٤- هاتِ ضميرَ المتكلم المتصل مفعولًا به.

٥- نريدُ ضميرًا متصلًا للغائب جماعة الذكور.

٦- هات ضَمِيرًا منفصلا لجماعة النسوة الغائبات.

*   *   *

بَــابُ المَـصْــدَرِ

المَصْدَرُ هُوَ: الِاسْمُ، المَنْصُوبُ، الَّذِي يجيءُ ثَالِثًا فِي تَصْرِيفِ الفِعْلِ، نَحْوُ: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا، وَهُوَ قِسْمَانِ: لَفْظِيٌّ، وَمَعْنَوِيٌّ، فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ فَهُوَ لَفْظِيٌّ، نَحْوُ: قَتَلْتُهُ قَتْلًا، وَإِنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ، نَحْوُ: جَلَسْتُ قُعُودًا، وَقُمْتُ وُقُوفًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

الشـــرح

قَوْلُهُ -رحمه الله-: **«بَابُ المَصْدَرِ»**:

يقول ابن مالك -رحمه الله-[1]:

المَصْـدَرُ اسـمُ مَـا سِـوَى الزَّمَـانِ مِـنْ مَدْلُولَيِ الفِعْلِ كَـ«أَمْـنٍ» مَـنْ «أَمِـنْ»

هذا هُو النوع الثاني مِنَ المنْصُوباتِ، والأوَّلُ هو المفعولُ بِهِ، وهذا المصدرُ، ويُسَمَّى المفْعُولَ المطلقَ؛ لأنَّه مفعولٌ لا يَتَعَدَّى بحرْفٍ، لا بـ«الباءِ»، ولا بـ«فِي»، ولا بـ«اللامِ»، فلذلك سمَّوهُ مفعولًا مُطْلَقًا يعني: غيرَ مُقَيَّدٍ بشيءٍ.

والمصْدَرُ: هو ما كانَ مكانًا لصُدُورِ الأشياءِ، ولهذا كانَ القولُ الراجحُ: أنَّ المصدرَ هو أصلُ الاشتقاقِ.

فتقُولُ: ضَرَبَ مُشْتَقٌّ مِنَ الضَّربِ، ولا تَقُلْ: الضرْبُ مشتق مِنْ ضَرَبَ؛

---

(١) «الألفية»، باب المفعول المطلق، البيت رقم (٢٨٦).

لأَنَّه المصدر هو الأَصْلُ فهو مصدَرُ المَعَاني والأفعالِ، فتقولُ: ضَرَبَ مُشْتَقٌّ من الضَّرْبِ، وسَمِعَ من السمْعِ، وهكذا...

وَقَوْلُهُ: «المَصْدَرُ هُوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ الَّذِي يَجِيءُ ثَالِثًا فِي تَصْرِيفِ الفِعْلِ»، يَعْنِي: إذا صَرَّفتَ الفِعْلَ مَرَّتَيْنِ جاءَ المَصْدَرُ.

مِثْلُ: ضَرَبَ، يَضْرِبُ، ضَرْبًا، فَضَرْبًا مَصْدَرٌ.

أكلَ، يأكُلُ، أكْلًا، فأكلًا مَصْدَرٌ.

وقَفَ، يقِفُ، وقُوفًا، وُقُوفًا مَصْدَرٌ.

جَلَسَ، يَجْلِسُ، جُلُوسًا، جُلُوسًا مصدرٌ.

دَخَلَ، يَدْخُلُ، دُخُولًا، دخولًا مَصْدَرٌ.

قرَأَ، يَقْرأُ، قِرَاءَةً، قِرَاءة مَصْدَرٌ.

آبَ، يَؤُبُ، إِيَابًا، إيابًا مَصْدَرٌ

وقِسْ عَلَى ذَلِكَ مَا شِئْتَ منَ المَصَادرِ.

قَوْلُهُ: «وهو قِسْمَانِ: لَفْظِيٌّ، ومَعْنَوِيٌّ، فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ فَهُو لَفْظِيٌّ، نحوُ: قَتَلْتُهُ قتْلًا، وإنْ وافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُوَنَ لَفْظِهِ فَهُو مَعْنَوِيٌّ نَحْوُ: جَلَسْتُ قُعُودًا، وقُمْتُ وُقُوفًا، وَمَا أَشبَهَ ذَلِكَ».

يَنْقَسِمُ المَصْدَرُ إلى قِسْمَيْنِ: لَفظِيٍّ ومعنويٍّ، فَمَا وَافقَ الفِعْلَ في مادَّتِهِ وَمَعْنَاه فهُو لَفْظِيٌّ، وما وافَقَهُ في معناه دُونَ اللَّفْظِ فهو مَعْنَوِيٌّ.

فَإِذَا قُلْنَا: «ضَرَبْتُ ضرْبًا»، «تَقدمَ تَقدُّمًا»، «أَكْرَم إِكْرَامًا»، «أَكَلْتُ أكلًا»، فالمَصْدَرُ هُنَا لفظِيٌّ؛ لأَنَّهُ وافقَ الفِعْلَ في مَادَّتِهِ وَمَعْنَاهُ.

وإن تَغَيَّرَ مع بَقَاءِ المَادَّةِ فَهو اسْمُ مَصْدَرٍ مثلُ: «كَلَّمْتُهُ كَلامًا»، فمَصْدَرُهُ: تَكْلِيمًا، «سَلَّمْتُ عَلَيْهِ سَلامًا»، فالمَصْدَرُ: تَسْلِيما.

◈ **ومِنْهُ قوله تعالى:** ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا﴾ [نوح:١٧].

«الواو»: بحسَبِ ما قبلها.

«الله»: لفظُ الجَلالةِ مُبْتَدَأٌ مرفُوعٌ بالابْتِدَاءِ، وعَلَامةُ رَفْعِهِ الضمَّةُ الظَّاهِرةُ.

«أَنْبَتكُمْ»: «أنبتَ»: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ، والفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِر جوازًا تَقْدِيرُهُ «هو». «الكافُ»: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ على الضمِّ في مَحَلِّ نَصْبٍ مفعولٌ بِهِ، و«المِيمُ» عَلامَةٌ للجَمْعِ.

«من»: حَرْفُ جَرٍّ.

«الأرضِ»: اسمٌ مجْرُورٌ بـ«مِنْ» وعَلَامَةُ جَرِّهِ الكسرةُ.

«نباتًا»: مَصْدَرٌ مَنْصُوبٌ على المصدرِيَّةِ.

ويَقُولُ النُّحَاة في الكتب المُطَوَّلةِ: إذا لمْ يكُنْ المَصْدَرُ مُوافِقًا لفعلِهِ في الحروفِ فَهُو اسمُ مَصْدَرٍ يعني: أَنْبَتَ مَصْدَرُهَا إِنْبَاتٌ، وهُو في الآية: أَنْبَتكُمْ نباتًا، فَهَذا اسمُ مَصْدَرٍ، والجُمْلَةُ في مَحَلِّ رَفع خبرُ المبتدأ.

◈ **ومنه قوله تعالى:** ﴿ثُمَّ يُعِيدُكُمۡ فِيهَا وَيُخۡرِجُكُمۡ إِخۡرَاجٗا﴾ [نوح:١٨].

«يُخرجكم»: «يُخرِجُ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، وعلامَةُ رَفْعِهِ الضمَّةُ الظَّاهرةُ.

«الكافُ»: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ على الضَّمِّ في مَحَلِّ نَصْبٍ مفعولٍ به، الفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تقديرُهُ «هُو».

«إخراجًا»: مَصْدَرٌ مَنْصُوبٌ على المَصْدَرِيَّةِ وعلامَةُ نَصْبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخِرِهِ.

أَمَّا إذَا قُلْتَ: «جَلَسْتُ قُعُودًا»، فَهُو مَعْنَوِيٌّ.

وإذا قلتَ: «وقفتُ قِيَامًا»، فهو معنويٌّ؛ لأَنَّه يوافقُ الفعلَ في المعنى أَمَّا اللَّفْظُ فَلَا، فاللفظُ: و«قفتُ» هُوَ الفعلُ، و«قيامًا» المصدرُ.

وقولنا: «نِمْتُ اضْطِجَاعًا»، و«خَرَجْتُ ذَهَابًا».

وينوبُ منابَ المصدرِ ما أُضِيفَ إلى المصدرِ مثلُ: كُلٍّ، وبَعْضٍ، وأَشَدَّ، وأَقْوَى، وأعظمَ، ومَا أشبَهَ ذلكَ، قال ابن مالك[1]:

وَقَــدْ يَنُــوبُ عَنْــهُ مَــا عَلَيْــهِ دَلَّ   كَـ«جِدَّ كُلَّ الجِدِّ» وَ«افْرَحِ الجَـذَلْ»

فتقولُ: «ضربتُهُ كلَّ الضربِ»؛ «كُلَّ» لا يُمْكِنُ أنْ نَقُولَ: هي مَصْدَرٌ؛ لأنها لا تُوَافِقُ ضَرَبَ في المعنى، ولا في اللفظ؛ فنقولُ: هَذَا نَائِبٌ مَنَابَ المَصْدَرِ و«كلَّ» مضافٌ، و«الضَّرْبِ» مضافٌ إليه.

وإعرابه تَفْصِيلًا:

«ضربتُهُ»: «ضَرَبَ»: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ لاتِّصَالِهِ بضميرِ الرَّفْعِ المتحرك. و«التَّاءُ»: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ على الضَّمِّ في مَحَلِّ رفعٍ فاعِلٌ. و«الهاءُ»: ضَمِيرٌ

(١) «الألفية»، باب المفعول المطلق، البيت رقم (٢٨٩).

مَبْنِيٌّ على الضَمِّ في مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٌ بِهِ.

«كلَّ»: نَائِبٌ عَنِ المَصْدَرِ، مَنْصُوبٌ، وعَلَامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَاهِرَة. و«كل» مضاف.

«الضرب»: مُضَافٌ إلَيْه، مجرورٌ، وَعَلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

وتقولُ: «ضَرَبتُهُ أشَدَّ الضَّرْبِ»، فـ«أشدَّ» نَائِبٌ مَنَاب المصدرِ، وليسَ مَصْدَرًا؛ لأنه لا يُوَافِقُ الفِعلَ لا في اللَّفْظِ ولا في المَعْنَى.

وتقولُ: «أعطيتُهُ بَعْضَ العَطَاءِ»، هَذَا أَيْضًا نَائبٌ منابَ المصدرِ؛ لأنَّ «بعضَ» لا تُوافِقُ «أَعْطَى» لا في اللفظِ ولا في المعنى.

فعندنا: مصدرٌ لفظيٌّ، ومصدرٌ معنويٌّ، نائبٌ منابَ المصدرِ، ثلاثةُ أشياء.

المصدرُ اللفظيُّ: مَا وَافَقَ فِعْلَهُ في لفظِهِ ومعناهُ.

والمعنويُّ: مَا وَافَقَ فِعلَهُ في مَعْنَاهُ.

والنائبُ عن المصدرِ: مَا أُضِيفَ إلى المصدرِ.

قولُ ابن مالكٍ -رحمه الله-[1]:

كَـ«جِدَّ كُلَّ الجِدِّ» وَ«افْرَحِ الجَذَلْ»

«كجِدَّ كُلَّ الجِدِّ»، نائبٌ منابَ المصدرِ، «وَافرَحِ الجَذَلْ»، الجذلُ: الفَرَحُ، هذا مصدرٌ معنويٌّ؛ لأنَّه موافقٌ للفعل في المَعْنَى دُونَ اللفظِ.

إذا قلتَ: «ضربتُ ضربٌ» خَطَأٌ؛ لأنَّه مرفوعٌ، والمَصْدَرُ لَا بُدَّ أنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا.

---

(١) «الألفية»، باب المفعول المطلق، البيت رقم (٢٨٩).

وَ«ضربتُ ضربٍ» خطأٌ أَيْضًا؛ لأنَّ المَصْدَرَ لَا بُدَّ أن يكون مَنْصُوبًا.

إذا قلتَ: «أكلتُ بعضَ الرغيفِ»، هل هذا نائبٌ منابَ المصدرِ؟ لا؛ لأنَّه لم يُضَفْ إلى المَصْدرِ، فـ«الرغيفُ» ليس مَصْدَرًا، لكنه يعربُ مَفْعُولًا بِهِ.

ومثله قولنا: «أَكَلْتُ كلَّ الرغيفِ»، فـ«كلُّ» هنا مَفْعُولٌ بِهِ.

«أكلتُ كلَّ الطعامِ»؛ مَا أُضِيفَ إلى المَصْدَرِ، فَلَيْسَ نَائِبًا مَنابه.

فنقولُ في إعرابه:

«**أكلت**»: «أكلَ»: فعلٌ ماضٍ. و«التاء»: فاعلٌ.

«**كلَّ**»: مفعولٌ بِهِ.

أما قولنا: «أكلتُ كلَّ الأكلِ»، فـ«كلَّ» نائبٌ مَنَابَ المصْدَرِ.

تدريباتٌ على الإعراب:

◈ **المثال الأول: «ضربتُ الرَّجُلَ ضَرْبًا شَدِيدًا».**

«**ضربتُ**»: «ضَرَبَ»: فِعْلٌ مَاضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ رفعٍ مُتحرِّكٍ. و«التاءُ»: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَمِّ في مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٌ.

«**الرَّجُلَ**»: مَفْعُولٌ به مَنْصُوبٌ، وعلامةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

«**ضربًا**»: مَصْدَرٌ مَنْصُوبٌ على المصدرية، وعلَامَةُ نَصْبِه الفَتْحَةُ الظاهرة في آخره.

«**شديدًا**»: صِفَةٌ لضرْبًا، منصوبةٌ، وعلامةُ نَصْبِها الفتحةُ الظَّاهِرَةُ في آخِرِهْ.

◈ **المثال الثاني: «جلَسْتُ قُعودًا».**

«جلَسْتُ»: «جلَسَ»: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكونِ لاتِّصَالِهِ بضَمِيرِ رفعٍ مُتحرِّكٍ. و«التاءُ»: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مبنيٌّ عَلَى الضَمِّ في محلِّ رفعٍ فاعلٌ.

«قُعُودًا»: مَصْدَرٌ معنوي للفِعْلِ «جلسَ»، منصوبٌ على المصدَرِيَّةِ، وهو معنويٌّ، وعلامة نَصْبِهِ الفَتْحَةُ.

◈ **المثال الثالث: «قامَ الرجلُ أحسنَ قِيَامٍ».**

«قَامَ»: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ.

«الرجلُ»: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ.

«أحْسَنَ»: نَائِبٌ عن المصدرِ منْصُوبٌ، وعَلَامةُ نَصْبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ، وهو مضاف.

«قِيَامٍ»: مُضَافٌ إِلَيْهِ مجْرُورٌ بِالإضَافَة، وعَلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهرةُ في آخرِهِ.

◈ **المثال الرابع: «قتلتُ الطَّيْرَ ذَبْحًا».**

«قَتلتُ»: «قتلَ»: فِعْلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السُّكونِ، لاتِّصَالِهِ بضَمِيرِ الرَّفْعِ المتحركِ. و«التاءُ»: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ على الضَمِّ في مَحَلِّ رفعٍ فَاعِلٌ.

«الطيرَ»: مَفْعُولٌ بِهِ، مَنْصُوبٌ، وعلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظاهِرَةُ.

«ذبحا»: مَصْدَرٌ مَعْنَوِيٌّ للفعلِ «قَتَلَ» مَنْصُوبٌ على المصدرِيَّة، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظَّاهِرَةِ.

◈ «ركضَ الرجلُ سَعْيًا».

«ركضَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ.

«الرجلُ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمَّةِ.

«سعيًا»: مصدرٌ معنويٌّ للفعلِ «ركضَ» منصوبٌ على المصدرِيَّة وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظَّاهِرَةِ.

◈ «اجتهدَ الرجلُ الاجتهادَ كلَّه».

«اجتهدَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

«الرجلُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمَّةُ الظاهرة في آخره.

«الاجتهاد»: مصدرٌ منصوبٌ على المصدَريَّة وعلامةُ نصبِه الفتحةُ.

«كلَّهُ»: «كل»: توكيد منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف، و«الهاءُ»: ضميرٌ متصلٌ مبني على الضمةُ في محلِ جر مضاف إليه.

◈ «بَطَشَ الرجلُ بالمجرمِ أشدَّ البَطْشِ».

«بَطَشَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ.

«الرجلُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمَّةُ.

«بالمجرِمِ»: «الباءُ» حرفُ جرٍّ، «المجرمِ»: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ.

«أشدَّ»: نائبُ منابَ المصدرِ منصوب وعلامة نصبه الفتحةُ، «أشدَّ»: مضافٌ.

«البطشِ»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافةِ وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ.

◈ «**أعجبني أخوكَ إعجَابًا**».

«**أعجبَ**»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح و«النون» للوقاية والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

«**أخوكَ**»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأَنَّهُ من الأسماءِ الخمسَةِ.

«**إعجَابًا**»: مصدرٌ لفظيٌّ منصوبٌ على المصدَرِيَّةِ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

❊❊❊

بَابُ ظَرْفِ الزَّمَانِ وَظَرْفِ المَكَانِ

ظَرْفُ الزَّمَانِ هُوَ اسْمُ الزَّمَانِ المَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ فِي، نَحْوُ: اليَوْمَ، وَاللَّيْلَةَ، وِغُدْوَةً، وَبُكْرَةً، وِسَحَرًا، وَغَدًا، وَعَتْمَةً، وَصَبَاحًا، وَمَسَاءً، وَأَبَدًا، وأَمَدًا وَحِينًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَظَرْفُ المَكَانِ هُوَ اسْمُ المَكَانِ المَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ في، نَحْوُ: أَمَامَ، وَخَلْفَ، وقُدَّامَ، وَوَرَاءَ، وَفَوقَ، وَتَحْتَ، وعِنْدَ، وَمَعَ، وَإِزَاءَ، وَحِذَاءَ، وتِلْقَاءَ، وَثَمَّ، وَهُنَا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

الشــرح

قَوْلُهُ -رحمه الله-: «بابُ ظَرْفِ الزَّمَانِ وَظَرْفِ المَكَانِ»:

الظَّرْفُ هُو مَا يَحْوِي غَيْرَهُ، فالمَسْجِدُ يَحْوِي المُصَلِّينَ فَهُو ظَرْفٌ.

فَظَرْفُ الزَّمَانِ الحَاوِي لِمَا يكونُ في هَذَا الزَّمَانِ.

وَظَرْفُ المَكَانِ الحَاوِي لما يَكُونُ في هذا المكانِ، تقول: «زُرْتُكَ اللَّيْلَةَ»، و«جَلَسْتُ مَكَانَكَ»، ويُسَمَّى هذا البابُ بابَ المفعولِ فِيهِ؛ لأنَّ الظَّرْفَ إمَّا مكانٌ كالبيتِ، وإمَّا زمانٌ كالشَّهْرِ، وكلٌّ منهما يَقَعُ الفِعْلُ فِيهِ، ولا يَقَعُ عَلَيْهِ ولا بِهِ، وإنَّما يقعُ فِيهِ.

نحنُ نعلمُ أنَّنا لَا بُدَّ أنْ نقعَ في ظرفٍ، بل لابدَّ أنْ نقعَ في ظرفينِ، أحَدُهُما: مَكَانِيٌّ، والثاني: زمانيٌّ، كلُّ إنسانٍ يعيشُ في مكانٍ، وكلُّ إنسانٍ يعيشُ في زمانٍ،

ولهذا لَا بُدَّ من الظرفينِ، فَمَا هُو ظرفُ الزَّمانِ؟ وما هو ظرفُ المكانِ؟

وَقَوْلُهُ: «ظرفُ الزَّمَانِ: هُوَ اسمُ الزَّمَانِ المَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ فِي»: لم يقلْ: كلُّ اسم زمانٍ هُو ظَرْفٌ؛ لأنَّ ظرفَنَا هُو ظَرْفٌ اصْطَلاحِيٌّ، وليسَ ظَرْفًا لُغَوِيًّا، فالظَّرْفُ اللُّغَوِيُّ أَعَمُّ.

أَمَّا الظَّرفُ الاصْطِلاحِيُّ فهو: كُلُّ اسمِ زَمَانٍ مَنْصُوبٍ على تَقْدِيرِ «فِي».

مِثْلُ: أَنْ تَقُولَ: «قَدِمَ فلانٌ اليومَ»، مَا تَقْدِيرُ «اليومَ»؟ تقديره: فِي اليومِ.

وقولنا: «يُحَاسِبُ اللهُ الخَلَائِقَ يَوْمَ القِيامَةِ» أي: في يومِ القِيَامَةِ، أَوْ: «زُرْتُكَ يَومًا»، فالتَّقْدِيرُ: زُرْتُكَ فِي يَومٍ.

فأما «يومًا» في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [الحج:٤٧]، فليستَ ظَرْفَ زمانٍ؛ لأنَّها لم تُنْصب على تقديرِ «في»، بلْ هي اسمُ «إنَّ»، والمؤلِّفُ اشترطَ أنْ يكونَ مَنْصُوبًا على تقديرِ «في».

ومثله قولنا: «صُمْتُ يومًا»، فـ«يَومًا» ليس ظَرْفًا؛ لأنه مَفْعُولٌ به، ولم يُنْصبْ على تقديرِ «في».

وَكَذَلِكِ قَوْلُنَا: «هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ».

وَقَولنا: «هَذَا يَوْمٌ شَدِيدُ الحَرِّ».

وقوله تعالى: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين:٤-٦]، فـ«يَوْمٌ» الأُولَى لَيْسَتْ ظَرْفَ زَمَانٍ، والثانيةُ ظَرْفُ زَمَانٍ لأنَّها ضُمِّنَتْ «في».

يقولُ ابنُ مَالِكٍ -رحمه الله-[1]:

الظَّـرْفُ وَقْـتٌ أَوْ مَكَـانٌ ضُـمِّنَا «فِي» بِاطِّرَادٍ كَـ«هُنَا امْكُـثْ أَزْمُنَـا»

قَوْلُهُ: «نَحْوُ: اليَوْمَ، واللَّيْلَةَ، وغُدْوَةً، وبُكْرَةً، وسَحَرًا، وَغَدًا، وَعَتَمَةً، وصَبَاحًا، ومَسَاءً، وَأَبَدًا، وأَمَدًا، وحِينًا، ومَا أَشْبَهَ ذَلِكَ».

المؤلفُ -رحمه اللهُ- ذَكَرَ أمْثِلةً كثيرةً، منها:

قَوْلُهُ: «اليومَ واللَّيْلَةَ»، نقولُ مثلًا: «بِتُّ عِنْدَكَ اللَّيْلَةَ»، ظَرْفُ زَمَانٍ، لأنَّ «بِتُّ» لا تَتَعَدَّى للمَفْعُولِ بِهِ.

ونسأل: «مَتَى يَقْدَمُ زَيْدٌ؟»، فيقولُ القائلُ: «يَقْدَمُ اليومَ»، أيْ: يَقْدَمُ فِي اليَوْمِ.

متى يسافرُ؟ يسافرُ الليلةَ، أيْ: في الليلة.

وَقَوْلُهُ: «وغُدْوَةً» تَقُولُ: «أَفْطَرْتُ اليومَ غُدْوَةً»، وأَسْأَلُكَ: مَتَى تَزُورُنِي؟ تَقُولُ: «غُدْوةً»، أيْ: فِي الغَدْوةِ.

ومِنْهُ قوله تعالى: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ [غافر:٤٦]، يعني: في الغُدُوِّ والعشيِّ، فالعَشِيُّ والغُدُوُّ ظرف زمان

وَقَوْلُهُ: «وبُكْرَةً» تقولُ: «يَبْتَدِئُ العملُ بُكْرَةً»، أيْ: في البُكْرَةِ.

وقول الله تعالى: ﴿أَن سَبِّحُواْ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم:١١]،أي: في البُكْرَةِ.

وَقَوْلُهُ: «سَحَرًا» إذا أَرَدْتَ سَحَرَ يوم بَعَيْنِهِ فإنَّهُ يُبْنَى على الفَتْحِ، وإلا يُنْصَبُ.

مثلُ سؤالِ السَّائلِ: مَتَى تَسْتَيْقِظُ مِنَ اللَّيْلِ؟ تَقُولُ: «سَحَرًا»، يعني: في السَحَرِ.

---

(١) «الألفية»، باب المفعول فيه وهو المسمى ظرفًا، البيت رقم (٣٠٣).

وَقَوْلُهُ: «غَدًا» تقولُ للشَّخْصِ: مَتَى تَبْدأُ الدِّرَاسَةُ؟ فيقولُ: «غدًا»، يَعْنِي: في غدٍ، وإنْ كَانَ بَعِيدًا، ومنه قول الله تعالى: ﴿وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ [الحشر:١٨].

يقول الشاعر[١]:

غداً تُوفَّى النّفوسُ ما كَسَبَتْ

وَقَوْلُهُ: «عَتَمَة» يعْنِي عِشَاءً، وَقَدْ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عن تَسْمِيَةِ العِشَاءِ بالعَتَمَةِ فقال: «لَا تَغْلِبَنَّكُمُ الأَعْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلَاتِكُمْ، أَلَا إِنَّهَا العِشَاءُ، وَهُمْ يُعْتِمُونَ بِالْإِبِلِ»[٢].

ومِثَالُهُ: مَتَى تَتَعَشَّى؟ تَقُولُ: عَتَمَةً، يعني: في العتمةِ.

وَقَوْلُهُ: «صَبَاحًا» تقول: «أَكَلْتُ الفُطُورَ صَبَاحًا»، ويسأل سائل: مَتَى نَزَلَ المَطَرُ؟ تقولُ: «صبَاحًا»، يعني: في الصبَّاحِ، ونَقُولُ: «صَبَاحَ الخَيْرِ»، بالنَّصْبِ على تَقْدِيرِ: أَصْبَحْتُ صَبَاحَ الخَيْرِ، وبالرَّفْعِ أيْضًا، ولا تُقَدَّرُ: يا صباح، إلا عَلَى سَبِيلِ الاسْتِعَارَةِ كقول الشاعر[٣]:

أَلا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلا انْجَلِي … بِصُبْحٍ وَمَا الإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

وَقَوْلُهُ: «مَسَاءً» يسأل السائل فيقول: مَتَى تُغَلَّقُ الدَّكَاكِينُ؟ فتَقُولُ: «مَسَاءً»، تعني: في المَسَاءِ.

(١) البيت لأبي العتاهية (المنصف للسارق والمسروق منه ص:٢١٧).
(٢) أخرجه مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب وقت العشاء وتأخيرها، رقم (٦٤٤).
(٣) البيت لامرئ القيس من معلقته المشهورة. انظر: شرح المعلقات السبع للزوزني (ص:٦٠).

وَقَوْلُهُ: «أَبدًا» ظرفُ زمانٍ للتأبيدِ، قال تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ [النساء:٥٧].

وَقَوْلُهُ: «أَمَدًا» ظَرْفُ زَمَانٍ للتَّوْقِيتِ، يعني: في أَمَدٍ، وليسَ أبدًا، تقولُ مَثَلًا: «سأَبْقَى عندك أَمَدًا».

وأما قولُ اللهِ تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا﴾ [آل عمران:٣٠]، فـ«أمدًا» هنا ليستَ ظَرْفًا؛ لكنها اسمُ «إنَّ» مؤخَّرٌ.

وَقَوْلُهُ: «حِينًا» تَقُولُ: «سَأَمْكُثُ عِندَكَ حِينًا مِنَ الزَّمَنِ»، يَعْنِي: فِي حِينٍ.

وأما قولُهُ تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ [الإنسان:١]، فَهَذِه لَيْسَتْ عَلَى تَقْدِيرِ «في»؛ ولهَذَا لم تُنْصَبْ.

قَالَ المُؤَلِّفُ -رَحِمَهُ اللهُ-: «وظَرْفُ المكَانِ: هو اسمُ المكَانِ المنصوبُ بتقديرِ «في»، نحوُ: أَمَامَ، وخَلْفَ، وقُدَّامَ، ووَرَاءَ، وَفَوْقَ، وَتَحْتَ، وعِنْدَ، ومَعَ، وَإِزَاءَ، وَحِذَاءَ، وتِلْقَاءَ، وثَمَّ، وهُنَا، ومَا أَشْبَهَ ذَلِكَ».

وَقَوْلُهُ: «ظَرْفُ المَكَانِ: هُوَ اسْمُ المَكَانِ المَنْصُوبُ عَلَى تقديرِ «في»:

وَقَوْلُهُ: «أَمَامَ»: ظرفُ مكانٍ منصوبٌ على الظَّرفيَّةِ، تَقُولُ مثلًا: «البَيْتُ أَمَامَكَ»، وتقول: «جَلَسْتُ أَمَامَكَ».

وكما قال النبيُّ ﷺ لـمَّا قالَ لَهُ أسامةُ بنُ زيدٍ حِينَمَا نَزَلَ وَهُو فِي سَيْرِهِ من المُزْدَلِفَةِ إلى عَرَفَةَ أثناءَ الطَّرِيقِ فبَالَ وَتَوَضَّأَ وقالَ: الصَّلاةَ، فقالَ ﷺ: «الصَّلاةُ أَمَامَكَ»[1].

---

(١) أخرجه البخاري: كتاب الوضوء، باب إسباغ الوضوء، رقم (١٣٩)، ومسلم: كتاب الحج، باب استحباب إدامة الحاج التلبية حتى يشرع، رقم (١٢٨٠).

وتقولُ أيضًا: «جَلَسْتُ أَمَامَ المُعَلِمِ»، فـ«أمامَ»: ظَرْفُ مكَانٍ.

وَقَوْلُهُ: «**وَخَلْفَ**»: هذه نُسَمِّيها ظرفَ مكانٍ، تَقُولُ مَثَلًا: «جَلَسْتُ خَلفَ أَبِي»، و«صَلَّيْتُ خَلْفَ الإمَامِ».

قَوْلُهُ: «خلف» في قوله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ﴾ [الأعراف:١٦٩]، فليست ظرفًا بل جاءت فَاعِلا.

فإذا قالَ القائلُ: أليسَ الله يقولُ: ﴿مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ﴾؟ [الأعراف:١٧]، نقولُ: بَلَى، لكِنْ لـمَّا جَاءَتْ «مِنْ»، لم يَنْتَصِبْ، فإن حُذِفَتْ «مِنْ» صَارَ مَنْصُوبًا.

◈ **مثال للظرف: «وَقَفْتُ خَلْفَ البَابِ».**

«**وقَفْتُ**»: «وَقَفَ»: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لاتصالهِ بِضَمِيرِ الرَّفْعِ المتحركِ. و«التاءُ»: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ على الضَّمِّ في محَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٌ.

«**خَلْفَ**»: ظَرْفُ مَكَانٍ مَنصوبٌ على الظَّرْفِيَّةِ، وعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظاهِرةُ، وهو مضافٌ.

«**البابِ**»: مُضَافٌ إِلَيْهِ مجْرُورٌ، وعلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

الخلاصة: «خَلْفَ» ظَرْفُ مَكَانٍ ما لـم يَقْتَرِنْ بِهَا حَرفُ جَرٍّ، مثل: «مِنْ خَلف»، فإنها تجر بـ«من» كقوله ﷺ: «**اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي**».

وَقَوْلُهُ: «**وَقُدَّامَ وَوَرَاءَ**»، كَلِمَتَانِ مَرَادِفَتَانِ، لقولِهِ: أَمَامَ، وخَلْفَ.

فَتَقُولُ في «قُدَّامَ»: «سِرْتُ قدَّامَكَ»، و«جَلَسْتُ قُدَّامَكَ».

وتقولُ في وَرَاءَ مَثَلًا: «سِرْتُ وَرَاءَكَ».

وقوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف:٧٩].

أَمَّا قولُهُ تعالى: ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ﴾ [المؤمنون:١٠٠]، فَهُنا لَمْ تُنْصَبْ لأنَّ «مِنْ» دَخَلَتْ عَلَيْهَا.

وَقَوْلُهُ: «فَوْقَ»؛ قَالَ الله تَعَالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ [النحل:٥٠]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف:٧٦]، وقال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ [الأنعام:١٨]، فـ«فَوْقَ» ظرفُ مكانٍ، ومنه قولك: «جَلَسْتُ فَوْقَ السَّطْحِ».

وَقَوْلُهُ: «تَحتَ»: مِثْلُ قوله تعالى: ﴿تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [التوبة:١٠٠]، وفي آية أخرى: ﴿مِن تَحْتِهَا﴾ [البقرة:٢٥] لم تُنْصَب لِدُخُولِ «مِنْ»، أَمَّا إذا لم تَدْخل «مِنْ» فَهِي منصوبةٌ، فنَقُولُ: «السُّفْرَةُ تحت الطعام».

◈ **قولك: «جَلَستُ تحتَ الشَّجرةِ».**

«جَلَستُ»: «جَلَس»: فِعْلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون لاتِّصاله بضمير الرفع المتحرك. و«التاءُ»: ضَمِيرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضمِ في محل رفع فاعلٌ.

«تحتَ»: ظَرْفُ مكانٍ منصوبٌ على الظَّرْفِيَّةِ المكانية، وعلامَةُ نَصْبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ، «تحتَ»: مضافٌ؟

«الشجرةِ»: مُضَافٌ إِلَيْه مجْرُورٌ، وعلامةُ جَرِّهِ الكسرةُ الظَّاهِرَةُ في آخره.

وَقَوْلُهُ: «عِنْدَ»: عِندَ ظرفُ مكانٍ، وهي كثيرةٌ في القرآنِ وغيرِ القرآنِ؛ فإذا

دخلَ عليها «مِنْ» لم تكنْ ظَرْفًا مَنْصُوبًا، قالَ الله تَعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾ [الأنعام:٥٩]، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ﴾ [الأنبياء:١٩]، وتقولُ: «جَلَسْتُ عِندكَ».

وَقَوْلُهُ: «مَعَ»: يُقالُ: «مَعْ» بسكون العينِ، و«مَعَ» بفتح العينِ.

قال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة:٢٤٩]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ﴾ [النحل:١٢٨]، يقولُ شيخُ الإسلامِ ابنُ تَيْمِيَةَ -رحمه الله تعالى-[(١)]: «وهي تَقْتَضِي المُصَاحَبَةَ والمقَارَنَةَ، وهِي في كُلِّ مَوْضِعٍ بَحَسَبِهِ، فَقَدْ تَقْتَضِي الاختِلاطَ وامْتِزاجَ الشَّيءِ معَ الشيءِ، وَقَدْ تَقْتَضِي المُخَالَطَةَ في المَكَانِ، وقد تَقْتَضِي المصَاحَبَةَ وإن لم يكنْ مَعَهُ في مَكَانِهِ»، فَهَذِه ثَلاثَةُ مَرَاتِبُ، فتقول: الماءُ مَعَ اللَّبَنِ، فهذا اخْتِلاطٌ، وتقول: فلان مع فلان في المسجد، فهذا مُصَاحَبَةٌ في المكان، وإذا قلت: «اللهُ مع خَلْقِهِ»، فَهَذِهِ مُصَاحَبَةٌ مُطْلَقَةٌ، وليست في المكان.

«مَعَ» ظرفٌ مَنْصُوبٌ على الظرفيةِ، وهِي دائمًا منصوبةٌ على الظرفيةِ، لم تأتِ إلا ظَرْفًا مَنْصُوبًا، فتقُول: «جاءَ زَيْدٌ مَعَ أَخِيهِ».

وَقَوْلُهُ: «إِزَاءَ»: بِمَعْنَى مُحَاذٍ، تَقُولُ: «هَذا بإِزاءَ هِذا»، أي: مُسَاوِيًا لَهُ، ولكن ليستْ من هذا البابِ الذي نحنُ فيهِ، ولكن قولك: «جلستُ إزاءَ البابِ»، «إزاءَ» ظرفُ مكان.

وَقَوْلُهُ: «وَحِذَاءَ»: منه قول عمر -رضي الله عنه-: «انْظُرُوا حَذْوَهَا مِنْ طَرِيقِكُمْ»[(٢)].

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى (٢/ ٢٦٧)، (٥/ ٤٩٧)، جامع المسائل (٣/ ١٦٤).

(٢) أخرجه البخاري: كتاب الحج، باب ذات عرق لأهل العراق، رقم (١٥٣١).

وقولنا: «جَلَسْتُ حِذَاءَكَ»، أي: مُسَاوِيًا لَكَ، ويَكُونُ «حِذاءَكَ» مَنْصُوبًا على الظَّرفيَّةِ.

وَقَوْلُهُ: «تِلقاءَ»: ظَرْفُ مَكَانٍ مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرفِيَّةِ، وقد تُجرُّ بـ«مِنْ» مثلُ: «مِنْ تِلْقَاءِ أَنْفُسِهِمْ»، وقوله ﷺ: «**وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ**»[1].

تقولُ: «جلستُ تِلقاءَكَ» أي: أمَامَكَ، فهي منصوبةٌ على الظرفيَّةِ المكانيةِ.

«ثَمَّ»: بفتح الثاء، ولا تقل: «ثُمَّ» بضمها، وهذا مما يغلَطُ فيه كثيرٌ من النَّاس، لأنَّ: ثُمَّ بالضم حرفُ عطفٍ، وثَمَّ بالفتح ظَرْفُ مكانٍ، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان: ٢٠]، أيْ: هُنَاكَ.

وَقَوْلُهُ: «هُنَا»: ظرفُ مكانٍ، وهُوَ مَبْنِيٌّ وليسَ مَنْصُوبًا، لأنَّه اسمُ إشارَةٍ، تقولُ: «اجلِسْ هُنَا».

ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤]، فـ«هُنَا»: ظرفُ مكانٍ.

والفرقُ بين «هُنا» و«ثَمَّ»: أَنَّ «هُنَا» للقَرِيبِ، و«ثَمَّ» لِلْبَعِيد، فتقولُ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان: ٢٠]، «ثَمَّ» يَعْنِي: هُنَاكَ فِي البَعِيد، وتقولُ: «جَلستُ هُنا» يَعْنِي: في المكان القريب.

فإذا قال الشيخُ لتلميذِه: «اجلسْ ثَمَّ»، فَجَلَسَ عندَ رُكْبتِهِ يَكُونُ مخالفًا؛ لأنَّ ثَمَّ للبعيدِ، وقال لتلميذٍ آخر: «اجلس هُنا»، فجلسَ بعيدًا، أَخْطَأَ أَيضًا.

---

(١) أخرجه البخاري: كتاب التوحيد، باب كلام الرب عزَّ وجلَّ يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم، رقم (٧٥١٢)، ومسلم: كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة، رقم (١٠١٦).

تدريباتٌ على الإعراب:

◈ «صليتُ قُدَّامَ المأْمُومين».

«صلَّيتُ»: «صلَّى»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكونِ لاتصالهِ بضمير الرفع المتحرك، و«التاءُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضمِ في محلِ رفع فاعل.

«قُدَّام»: ظرفُ مكانٍ منصوبٌ على الظرفيَّةِ وعلامةِ نصبهِ الفتحةُ.

«المأمومين»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافةِ وعلامة جرهِ الياء نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه جمع مذكر سالم.

◈ «جلستُ وراءَ الشيخِ».

«جَلَستُ»: «جلَس»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون لاتصالهِ بضميرِ رفعٍ متحركٍ، و«التاء»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضمِّ في محل رفع فاعل.

«وراءَ»: ظرف مكانٍ منصوبٌ على الظرفيةِ وعلامة نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ، «وراءَ»: مضافٌ.

«الشيخِ»: مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامةِ جرهِ الكسرة.

◈ «صعدتُ فوقَ البيتِ».

«صعدتُ»: «صعد»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون لاتصالهِ بضميرِ رفعٍ متحركٍ، و«التاء»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضمِّ في محل رفع فاعل.

«فوقَ»: ظرف مكانٍ منصوبٌ على الظرفيةِ وعلامة نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ، «فوقَ»: مضافٌ.

«**البيت**»: مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامة جرهِ الكسرة الظاهرة في آخره.

◈ «**عِندَ الشجرةِ عصفورٌ**».

«**عندَ**»: ظرف مكانٍ منصوبٌ على الظرفيةِ وعلامة نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ، «**عند**»: مضافٌ.

«**الشجرةِ**»: مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامةِ جرهِ الكسرة الظاهرة في آخره.

«**عصفورٌ**»: مبتدأٌ مؤخرٌ مرفوع بالابتداءِ وعلامة رفعهِ الضمة الظاهرةُ، والظرفُ متعلقٌ بمحذوفٍ تقديرهُ «كائنٌ» خبرٌ مقدمٌ، والتقديرُ: «عصفورٌ كائنٌ عندَ الشجرةِ».

◈ «**ذهبتُ مع والدي**».

«**ذهبتُ**»: «**ذهب**»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون لاتصالهِ بضميرٍ رفعٍ متحركٍ، و«التاءُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضمِ في محل رفعٍ فاعل.

«**معَ**»: ظرف مكانٍ منصوبٌ على الظرفيةِ وعلامة نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخره، مع: مضافٌ.

«**والدي**»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة وعلامةِ جرهِ الكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغالُ المحلِ بحركةِ المناسبةِ، و«الياء»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على السكون في محل جر مضاف إليه.

◈ «**نِمْتُ إزاءَ البيتِ**».

«**نمتُ**»: «نامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون لاتصالهِ بضميرٍ رفعٍ متحركٍ،

و«التاءُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضمِ في محل رفع فاعلٌ.

«إزاءَ»: ظرف مكانٍ منصوبٌ على الظرفيةِ وعلامة نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخره، «إزاءَ»: مضافٌ.

«البيتِ»: مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامةِ جرهِ الكسرة الظاهرة في آخره.

◈ **«بيتُنا حِذاءَ المسْجدِ»**.

«بيتُنا»: «بيتُ»: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ، وعلامة رفعهِ ضمةٌ ظاهرةٌ على آخره، و«نا»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على السكون في محل جر بالإضافة.

«حِذاءَ»: ظرف مكانٍ منصوبٌ على الظرفيةِ وعلامة نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخره، «حِذاءَ»: مضافٌ.

«المسجدِ»: مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامةِ جرهِ الكسرة الظاهرة على آخره، وظرفُ المكان متعلقٌ بمحذوفٍ تقديرهُ «كائنٌ»: خبر المبتدأ، والتقدير: «بيتُنا كائنٌ حِذاء المسجدِ».

◈ **«وقفتُ تلقاءَ البيتِ»**.

«وقفتُ»: «وقف»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون لاتصالهِ بضميرِ رفعٍ متحركٍ، و«التاءُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضمِ في محل رفعٍ فاعل.

«تِلقاءِ»: ظرف مكانٍ منصوبٌ على الظرفيةِ وعلامة نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخره، «تِلقاءَ»: مضافٌ.

«البيتِ»: مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامةِ جرهِ الكسرة الظاهرة على آخره.

◈ قال الله تعالى: ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْآخَرِينَ﴾ [الشعراء:٦٤].

«أزلفنا»: «أزلفَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون لاتصالهِ بضميرِ رفعٍ متحركٍ، و«نا»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على السكون في محل رفع فاعل.

«ثَمَّ»: ظرف مكانٍ منصوبٌ على الظرفيةِ وعلامة نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخره.

«الآخرين»: مفعولٌ به منصوب وعلامة نصبهِ الياء نيابةً عن الفتحةِ؛ لأنهُ جمعُ مذكرٍ سالـمٌ، والنون: عوضٌ عن التنوين في الاسمِ المفردِ.

◈ «تعلمتُ هُنا».

«تعلمتُ»: «تعلمَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون لاتصالهِ بضميرِ رفعٍ متحركٍ، و«التاءُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضمِ في محل رفع فاعل.

«هُنا»: ظرف مكانٍ مبني على السكون في محل نصب.

* * *

أسئلة

١- ما ظَرْفُ الزَّمَانِ؟ واذْكُرْ مِثَالا، وأَعْرِبْهُ.

٢- مَثِّلْ بـ«تحت». واذكر مِثَالا، وأَعْرِبْهُ.

* * *

بَـابُ الحَـالِ

الحالُ هُو: الاسْمُ المَنْصُوبُ المُفَسِّرُ لِـمَا انْبَهَمَ مِنَ الهَيْئَاتِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا»، وِ«رَكِبْتُ الفَرَسَ مُسْرَجًا»، و«لَقِيتُ عَبْدَ اللهِ رَاكِبًا»، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَلَا يَكُونُ الحَالُ إِلَّا نَكِرَةً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الكَلَامِ، وَلَا يَكُونُ صَاحِبُهَا إِلَّا مَعْرِفَةً.

الشــرح

قال المؤلفُ -رحمهُ اللهُ-: «بَابُ الحَالِ»:

الحالُ في اللُّغَةِ: هو ما يكُونُ عَلَيْهِ الشَّيْءُ، وهو مُذَكَّرٌ لَفْظًا مُؤَنَّثٌ معنًى، وهذا هُو الأفصحُ؛ ولهذا قُلْ: «الحَالَ الأُولَى»، ولا تقُلْ: «الحَالَةَ الأُوْلَى»، مع أن المشهورُ في التعبيرِ عندَ كثير من الناسِ: «الحالة الأولى»، ويقولون: «إلا في هذه الحالةِ»، وقُلْ: «في هذه الحالِ»، ولا تقُلْ: «في هذه الحالةِ».

فإذا زرت إنسانًا مَرِيضًا فتقولُ: حالُهُ مريضٌ، ولا تقل: حالتُهُ مريضٌ.

وَقَوْلُهُ: «هُوَ الاسمُ المَنْصُوبُ المُفَسِّرُ لِـمَا انْبَهَمَ من الهَيْئاتِ»:

فَقَوْلُهُ: «هُوَ الاسمُ» أفادَنَا أنَّ الفِعْلَ لا يَكُونُ حَالًا، وأمَّا قَوْلُ القائِلِ: «جاءَ زيدٌ يُهَرْوِلُ»، فإنَّ الفعلَ «يُهَرْوِلُ»، ليس هُو الحالُ، بلْ الحالُ هِي جملةُ الفِعْلِ، مثل: «جَاءَ الرَّجُلُ يَضْحَكُ»، فالحال: إما اسمٌ مَنْصُوبٌ، أو جُمْلَةٌ في مَحَلِّ نَصْبٍ.

«جاءَ»: فِعْلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفتح.

«الرَّجُلُ»: فاعلٌ مرفوعٌ، وعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ على آخرِهِ.

«يَضْحَكُ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضَّمَّةِ، والفاعل ضميرٌ مستترٌ جوازًا، والجُمْلَةُ في محل نَصْبٍ على الحَالِ.

وَقَوْلُهُ: «**المَنْصُوبُ**» خَرَجَ بذلِكَ المرفوعُ والمجرورُ، فلو قُلْتَ: «مررتُ برجلٍ قائمٍ»، فـ«قائِمٍ» ليستْ حَالًا وَإِنْ كَانَتْ في الوَاقِعِ وصْفًا لحَالِ الرَّجُل، ولكنها ليست بحالٍ.

ولو قلتَ: «زَيْدٌ قائِمٌ»، فـ«قائمٌ» ليست بحالٍ أيضًا؛ لأنَّها ليستْ مَنْصُوبةً، لكن لو قلتَ: «جاء زيدٌ راكبًا»، فـ«رَاكِبًا» حَالٌ، لأنَّهُ اسمٌ منصوبٌ.

وَقَوْلُهُ: «**المُفَسِّرُ**» يعني: المُبيِّنُ والموضِّحُ.

وَقَوْلُهُ: «**لِـمَا انْبَهَمَ**» مَأْخُوذٌ من الإبهامِ، يعني: لـمَا خَفِي وأَشْكَلَ.

وَقَوْلُهُ: «**مِنَ الهَيْئاتِ**» يعني: هَيْئَةَ الشَّيءِ، فمثَلًا إذا قُلْتُ: «جاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا»، «راكِبًا» بَيَّنَتْ هيئَةَ زَيْدٍ عِندَ مجيئِهِ، ولو قُلتَ: «جاءَ زيدٌ» فقط، لم نَعْرِفْ هلْ جَاءَ رَاكِبًا، أم ماشيًا، أم محمولًا؟ فإذا قُلْتَ: «راكِبًا»، فَقَدْ فَسَّرتَ ما انْبَهَمَ من الهَيْئَةِ، وقولنا: «جاءَ زَيْدٌ والشَّمْسُ طَالِعَةٌ»، فجُمْلَة: «والشمسُ طَالِعَةٌ» تُفَسِّرُ ما انْبَهَمَ من هَيْئَةِ زَيْدٍ باعتبار الزمن.

وتقريبُ ذلك: أنَّ الحالَ تَقَعُ جَوَابًا لـ «كيفَ»، لأنَّكَ لو قلتَ: «جاءَ زيدٌ»، قال لك المخاطَبُ: كَيْفَ جَاءَ؟ تقولُ: «راكِبًا».

كقول ابن مالك -رحمه الله-[1]:

جَـاءَ زَيْـدٌ وَهْـوَ نَـاوٍ رِحْلَـهْ

و«رَكِبْتُ الفَرَسَ مُسْرجًا»، يَعْنِي: مَوْضُوعًا عَلَيْهِ السَّرْجُ، ومُسْرَجًا حالُ الفرسِ.

المؤلفُ -رحمهُ اللهُ- أَتَى بالمثَالِ الثاني لِيُبَيِّنَ لنا أنَّ الحالَ تكونُ من الفاعلِ وتكونُ من المَفْعُولِ بِهِ، ومن المجرورِ، تَقُولُ: «جاءَ زيدٌ راكِبًا»، هَذِه حَالٌ مِنَ الفَاعِلِ، وتَقُولُ: «نَظَرْتُ إلى الشَّجَرَةِ مُزْهِرةً». فـ«مزهرة»، حَالٌ مِنَ المَجْرُورِ، و«ركِبتُ الفرسَ مُسْرَجًا» حَالٌ من المفْعُولِ بِهِ.

«ركبتُ»: «رَكِبَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصاله بضميرِ الرفعِ المتحرك. و«التاءُ»: ضَمِيرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِ في محل رفْعٍ فاعلٌ.

«الفرسَ»: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ، وعلامةُ نَصْبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

«مُسْرجًا»: حَالٌ مِنَ الفَرَسِ منصوبٌ على الحالِ، وعَلامَةُ نَصْبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

وقَوْلُنَا: «لَقِيتُ عَبْدَ اللهِ راكِبًا»، فـ«راكِبًا»: حالٌ، لكن من أين؟ هلْ مِنَ الرَّائِي أو منَ المَرْئِي؟! لقيتُ عبدَ اللهِ وأنا راكِبٌ؟ أو: لَقِيتُ عبدَاللهِ وهو راكِبٌ؟! تَحْتَمِلُ الاثْنَيْنِ، إن كان المعنى: أنَّ هَذَا القائِلَ كان راكبًا، فمرَّ بعبدِ اللهِ، كانت الحَالُ منَ الفَاعِلِ.

---

(١) «الألفية»، باب الحال، البيت رقم (٣٥١).

وإن كان المعنى: أنَّ هَذَا المُلَاقِي مَرَّ بعبدِ اللهِ وهو راكبٌ، فهي حالٌ من المفعولِ بهِ.

مَتَى يَتَعَيَّنُ أن تكونَ مِنَ الأَوَّلِ أو من الثاني؟ إذا وُجِدَتْ قَرِينَةٌ لَفْظِيَّةٌ أو مَعْنَوِيَّةٌ.

تقولُ: «لَقِيتُ هِنْدًا راكِبَةً» حال من المفعول، وتقول: «أَكْرَمْتُ هِنْدًا قَائِمًا» حال من الفاعل، و«لَقِيتُ عَبْدَ اللهِ رَاكِبَيْنِ» مِنَ الجَمِيعِ، وقولك: «ضَرَبْتُ وَلَدِي مُؤَدِّبًا» حالٌ من الفَاعِلِ، وقولك: «ضَرَبْتُ وَلَدِي عَاصِيًا» حال من المفعول به.

لو قلتَ: «لَقِيتُ العَبْدَ عَتِيقًا» حالٌ من المفعولُ بهِ.

ولَوْ قُلتَ: «لقيتُ الفرسَ مُسرَجًا»، هذه من الفرس ولَا بُدَّ؛ لأن الإنسانَ لا يُسْرَجُ مهما كانَ.

أحيانًا يأتي فِعْلٌ بَدَلَ الاسمِ، لَكِنْ لا يَكُونُ الفعلُ هو الحالُ، بل الحالُ هُوَ الجُمْلَةُ، مِثْلُ: «لَقِيَنِي عبدُ اللهِ يَمْشِي»، فَجُمْلَةُ: «يَمْشِي» حَالٌ مِنْ «عبدُ اللهِ»، لا نَقُولُ: الفعلُ حالٌ، بل الجملةُ هي الحالُ، والدليلُ على أنها حالٌ أَنَّهُ لو حَذَفْتَ الجملةَ، وأتيتَ بَعْدَهَا باسمٍ مفردٍ لكان تقديرُهُ: «لَقِيتُ عَبْدَ اللهِ ماشيًا».

قال المؤلفُ: «وَمَا أَشْبَهَ ذلكَ»، مِثْلُ: «رَأَيْتُ غُلامَ زَيْدٍ رَاكِبًا».

لو قلتْ: «دَخَلْتُ المَسْجدَ حافيًا» حَالٌ من الفَاعِلِ؛ لأَنَّ المَسْجَدَ لا يكونُ حافيًا، الحَافِي هو الداخلُ.

قَالَ: «وَلَا يَكُونَ الحَالُ إِلَّا نَكِرَةً» هذه قاعدةٌ.

قالَ ابنُ مَالكٍ -رحمه الله تعالى-[1]:

وَالحَالُ إِنْ عُـرِّفَ لَفْظًـا فَاعَتَقِـدْ تَنْكِيرَهُ مَعْنًى كَـ«وَحْدَكَ اجْتَهِدْ»

التَّقْدِيرُ: اجتَهِدْ مُنْفَرِدًا.

النكرةُ هي: كلُّ اسمٍ شَائِعٌ في جِنْسِهِ لا يَخْتَصُّ به واحِدٌ دُونَ الآخر.

لو قلتُ: «جَاءَ زيدٌ الفاضِلُ»؛ «الفاضِلُ» لا يَصِحُ أنْ تَكونَ حالًا؛ لأنَّ الفاضِلَ معرفةٌ، فإذا أردناها حالًا قلنا: «جاءَ زيدٌ فاضِلًا»، تكونُ «فاضِلًا» حالًا؛ لأنَّها نكرة.

وقولك: «رَأَيْتُ رَجلًا فاضِلًا»؛ «فاضَلًا» صِفَةٌ ولَيْسَتْ حَالًا، فإذا جاءتِ النَّكِرَةُ بَعْدَ نكرةٍ فهي صِفَةٌ، وإنْ جَاءتَ نِكِرَةٌ بعدَ معرفةٍ فهي حالٌ.

قَوْلُهُ: «ولا يَكُونُ إلا بَعْدَ تَمَامِ الكَلامِ»: يَعْنِي: لا يكونُ إلا بَعْدَ تَمَامِ الجُمْلَةِ، فالكلامُ المرادُ بِهِ الجملةُ، أي: إلا بَعْدَ وُجُودِ الفِعْلِ والفَاعِلِ، أَوْ المُبْتَدَأ والخَبَرِ، وغَرَضُهُ بهذا -رحمه الله- أنَّ الحالَ فَضْلَةٌ ولَيْسَتْ عُمْدَةً، وليس المعنى أنَّ الحالَ تَكُونُ في آخر الجُمْلَةِ.

فلو قُلْتَ: «جاءَ فاضِلًا» لا يَصِحُّ؛ لأنَّ «فاضِلًا» في محلِ الفاعِلِ، فلا يكونُ الحالُ في محلِ الفاعلِ، ولو قلت: «رَجُلٌ قَائِمًا» لا يَصِحُّ

لو قُلْتَ: «زيدٌ قائمًا» لا يَصِحُّ؛ لأنَّ الكلام لم يتم، فكيف نحَوِّلَهُ إلى جملةٍ صحيحةٍ؟ نأتي بالفعل «جاءَ» قبلهُ، فنقولُ: «جاءَ زيدٌ قائمًا» صحيحٌ؛ لأنَّ بالفعل

---

(١) «الألفية»، باب الحال، البيت رقم (٣٣٦).

تَمَّتِ الجملةُ، وقولنا: «زَيْدٌ راجِلًا» لا يصحُ؛ لأَنَّهُ لأنّ الكلام لم يَتِمَّ، وراجلٍ، يعني: يمشي على رِجْلَيْهِ، وإذا أردنا أن نُحَوِّلَهَا إلى حالٍ نأتي بفعلٍ لكي تَتِمَّ الجُملةُ، نقولُ: «جاءَ زيدٌ راجِلًا».

وَقَوْلُهُ: «وَلَا يَكُونُ صَاحِبُها إِلَّا مَعْرِفَةً»: يعني: لا تأتي الحالُ إلا من مَعرفةٍ، سَبَقَ بَيَانُ المَعْرِفَةِ فإن جات بعد نَكِرَةٍ صارت نَعْتًا، فلو قلتَ: «جاءَ رَجْلٌ راكِبًا»، هَذَا لا يَصِحُّ؛ لأنَّ «راكِبًا» حالٌ مِنْ «رجلٌ»، ورجلٌ نكرةٌ ولا تكونُ الحالُ إلا من معرفةٍ.

إذا أردنا أن نُحَوِّلَ هذا المثالَ إلى مثالٍ صحيحٍ نقول: «جاءَ الرجلُ رَاكِبًا».

في المثالِ الأَوَّلِ: «جاءَ رَجُلٌ راكِبًا»، إذا أَرَدْنَا أن نُبْقِيَ العِبارة كما هِي وجَبَ أن نجعلَ «راكِبًا» مضمومةً، «جاءِ رجلٌ راكبٌ» لتكونَ صفةً، ولكنهم قالوا: إنَّ النَّكرةَ إذا وُصِفتْ جَازَتْ أن تأتِيَ منها الحال، كما لو قلتَ: «جاءَ رَجُلٌ رَاكِبٌ ضَاحِكًا».

وَقَوْلُهُ: «وَلَا يَكُونُ صَاحِبُهَا إِلَّا مَعْرِفَةً»: ليسَ على إطلاقه بل كما سَبَق قَدْ تَأْتِي نكرة إذا خُصِّصَتْ، أو تَقَدَّمَهُ نَفْيٌ، أو نَهْي، أو ما أشبه ذلك، تقول: «جاءَ رَجُلٌ كَرِيمٌ رَاكِبًا» يَصِحُّ لأن النكرة خُصَّصَتْ، وقولنا: «مَا أَحَدٌ رَاكِبًا» خُصِّصَتْ بالنَّفْي.

الخلاصة: هنا ثلاثة أمور:

الأولُ: الحَالُ لا تَكُونُ إلا بعد تَمَامِ الكَلامِ.

الثاني: الحَالُ لا يكونُ صَاحِبُهَا إلا مَعْرِفَةً، أو نَكِرَةً مخصصة.

الثالث: لا تَكُونُ إلا نَكِرَةً، فإنْ جاءتْ مَعْرِفَةً فَهِي مُؤَوَّلَةٌ بها.

فلو قلت: «جاء زيد الراجل»، فهَذَا لا يَصِحُّ حَالًا.

في بعضِ الأحْوَالِ جَاءَتْ عِنْدَ العَرَبِ معرفةً مِثْلُ: «اجْتَهِدْ وحْدَكَ»، فإن «وحْدَ» هُنَا حَالٌ مع أنَّها مُضَافةً إلى ضَمِيرٍ، والمضافُ إلى الضَّمِيرِ معرفةٌ، فكيفَ نُجِيبُ على كلامِ المؤلفِ؟

نقولُ: إنَّ النَّحْوِيين -رحمهم الله- كما قال أشياخُنا: حُجَجُهُم كَجُحْرِ اليَرْبُوعِ إذا حَجَرْتُهُ من بابٍ نَطَقَ من البابِ الثاني، يقولونَ: إنَّ «وحْدكَ» نُؤَوِّلُها إلى «مُنْفَرِدًا»، والتَّقْدِيرُ: «اجْتَهِدْ مُنْفَرِدًا»، ومُنْفَرِدًا نكرةٌ.

فالعَرَبُ يحْكُمُونَ عَلَيْنَا ولا نحْكُمْ عليهم، فإذَا كَانَتْ العَرَبُ تُعَبِّرُ فتقولُ: «اجتَهِدْ وَحْدَكَ»، أو: «أتى فُلانٌ وَحْدهُ»، فإننا لا نقولُ: أخطأتُمْ، ولكنَّا نوجِّهُ كَلامهُم إلى ما يَصِحُّ فنقولُ: «وحْدَكَ»، بمعنى: «مُنْفَرِدًا»، فنُؤَوِّلُها والتأويلُ صحيحٌ؛ لأنّهم يقعِّدونَ قواعدَ فإذا جَاءَ ما يُخالِفُها أوَّلُوهُ على مقتضى هذه القواعدِ؛ وصار المتأخرونَ يسمونها «قَوَاعِدَ النحوِ».

لكن لو قال قائلٌ: أَلَسْتُم تُنْكِرُونَ التأويلَ؟!

نَقُولُ: بَلى لكن في الأُمورِ الشرعيةِ؛ لأَنَّهُ يَجِبُ إجراءُ كَلامِ الشَّارِعِ على ما هُو عليهِ، لكنِ الأمورُ غيرُ الشرعيةِ لا بأسَ من التأويلِ فيها؛ ولهذا القاعدة المطَّرِدَةُ عِنْدِي: أَنَّه إذا تَنَازَعَ الكُوفِيُّونَ والبَصْرِيونُ في مسألةٍ فَاتَّبِع الأسهلَ، ولو قِيلَ هَذَا في المسائِلِ الفِقْهِيَّةِ لا يَصِحُّ؛ لأنّهُ لا يجوزُ أن نَتَتبَّعَ الرخصَ، لكن في بابِ النحوِ لا مانِعَ.

تدريبات على الإعراب:

◈ «شَرِبتُ اللبنَ ساخنًا».

«شربْتُ»: «شَرِبَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصالِهِ بضميرِ الرفع المتحرك. و«التاءُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِ في محل رفع فاعلٌ.

«اللبنَ»: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ.

«ساخنًا»: حالٌ مِنَ اللبنِ منصوبٌ على الحالِ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

◈ «شربْتُ ماءً باردًا» المثالُ لا يصحُّ إلا أنْ تكونَ «باردًا» صفةً.

«شربْتُ»: «شَرِبَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصالِهِ بضميرِ الرفع المتحرك، و«التاءُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِ في محل رفع فاعلٌ.

«ماءً»: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ.

«باردًا»: نعتٌ لماءٍ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

❊ ❊ ❊

أسـئِـلـة

١- ما الحالُ؟

٢- أعرب:

- «جاءَ زيدٌ يضحكُ».
- «رَكِبتُ الفرسَ مُسْرَجًا».

٣- الحالُ هَلْ لَهُ ضابطٌ؟

٤- هلْ يمكِنُ أنْ تكونَ الحالُ معرفةً؟

٥- كيفَ نجيبُ عن قولِ العربِ «جاءَ وحْدَهُ»؟

٦- «زيدٌ قادِمٌ راكبًا» يصحُّ أو لا؟

٧- هلْ يكونُ صاحبُ الحالِ معرفةً؟

* * *

بَـابُ التَّمْـيِيزِ

التَّمْيِيزُ هُوَ: الاسْمُ المَنْصُوبُ المُفَسِّرُ لِـمَا انْبَهَمَ مِنَ الذَّوَاتِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا»، وَ«تَفَقأَ بَكْرٌ شَحْمًا»، وَ«طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا»، وَ«اشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلَامًا»، وَ«مَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً»، وَ«زَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَبًا»، وِ«أَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا»، وَلَا يَكُونُ إِلَّا نَكِرَةً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الكَلَامِ.

الشـــرح

قَوْلُهُ -رحمه الله-: «**بابُ التمييزِ**»: التَّمْيِيزُ هُوَ: التَّبْيِينُ والفَصْلُ في اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، فتَقُولُ: مَيَّزْتُ بينَ هَذا وهَذَا، ومنه قول اللهِ تَعَالى: ﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ [الأنفال:٣٧]، أي: يَفْصِلَهُ ويُبَيِّنَهُ.

وَقَوْلُهُ: «**هُوَ الاسمُ المَنْصُوبُ المفسِّرُ لِـمَا انبهَمَ مِنَ الذَّوَاتِ**».

وَقَوْلُهُ: «**هُوَ الاسْمُ**» خَرجَ بِهِ الفِعْلُ والحَرْفُ، فالفِعْلُ لا يَكُونُ تَمْيِيزًا، والحَرْفُ لا يَكُونُ تَمْيِيزًا.

وَقَوْلُهُ: «**المَنْصُوبُ**» خَرَجَ بِهِ المَرْفُوعُ والمْجُرورُ، فلا يكونُ التَّمْيِيزُ مَرْفُوعًا، ولا مَجْرُورًا.

وَقَوْلُهُ: «**المفسِّرُ لِـمَا انْبَهَمَ مِنَ الذَّوَاتِ**» خَرَجَ بِهِ بِقِيَّةُ المَنْصُوبَاتِ.

فَقَوْلُهُ: «**المفسِّرُ لِـمَا انبهَمَ**»، تُشَارِكُهُ الحالُ؛ لأنَّ الحَالَ تَفْسِيرٌ لما انْبَهَمَ لكنْ قولُهُ: «**مِنَ الذَّوَاتِ**»، يُخْرِجُ الحالَ؛ لأنَّ الحَالَ تَفْسِيرٌ لما انبهَمَ مِنَ الهيئاتِ، أمّا هذا

فَهُو تَفْسِيرٌ لِـمَا انْبَهَمَ منَ الذواتِ، يعني: أَنَّهُ يَخْفَى علينا عينُ الشيءِ فنُمَيِّزُها بالتميزِ، ويظهَرُ هذا بالأمثلةِ.

أنواعُ التمييز:

الأولُ: أنْ يَكُونَ مُحَوَّلًا عَنِ الفَاعِلِ، نحوُ قولِكَ: «تصبَّبَ زيدٌ عَرَقًا»، فـ«تصبَّبَ زيدٌ»، يعني: صارَ يَصُبُّ، وماذا يَصُبُّ؟ دمًا، ماءً، دُهنًا! عرقًا، إِذَنْ؛ «تصبَّبَ زيدٌ» هذا مُبْهَمٌ، فلما قُلْنَا: «عَرَقًا» فسَّرنَاهُ، والعَرَقُ ذَاتٌ، ويصلح أن نقول: تصبب عرق زيد، لأنه محول عن الفاعل.

وَقَوْلُهُ: «تَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا»: «تَفَقَّأَ بَكْرٌ»، لا نَدْرِي وَرَمًا، أو حَرَقًا! فإذا قَالَ: «شَحْمًا». فَسَّرَ أنَّ الَّذِي تَفَقَّأَ شَحْمُهُ.

وَقَوْلُهُ: «طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا»: فـ«طَابَ مُحَمَّدٌ»، هلْ معناها: طابَ أَكْلُهُ، طَابَ سَكَنُهُ! ما الَّذِي طَابَ؟ فإذا قُلتَ: «نفسًا»، صَارَ مُفَسِّرًا لما انْبَهَمَ مِنَ الذواتِ.

هذا نَوْعٌ اسمُهُ المُحَوَّلُ عَنِ الفاعلِ، لأنَّكَ إذا قُلْتَ: «تَصَبَّبَ زَيْدٌ عرقًا»، إذا حوَّلْت عرقًا صارَ فاعلًا تقولُ: «تصبَّبَ عرقُ زيدٍ».

وقولنا: «تَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا»، مُحَوَّلٌ عَنِ الفاعلِ، نجعَلُهُ فاعلًا فنقول: «تَفَقَّأَ شَحْمُ بَكْرٍ»، و«طابَ محمدٌ نفسًا»، نحولها إلى فَاعِلٍ فنقُولُ: «طابَتْ نَفْسُ مُحَمَّدٍ»، إذا قُلْتَ: «كَرُمَ زيدٌ نسبًا»، هذا تمييزٌ أيضًا مُحَوَّلٌ عَنِ الفَاعِلِ، لو شِئْتَ جعَلْتَهُ فَاعِلًا، فقلتَ: «كَرُمَ نَسَبُ محمدٍ».

تَقُولُ أيضًا: «كَمُلَ زيدٌ دِينًا»، نحوِّلُهُ إلى فاعلٍ فنَقُولُ: «كَمُلَ دِينُ زَيْدٍ».

الثاني: أنْ يَكُونَ مُحَوَّلًا عَنِ المَفعُولِ، مِثْل قولِهِ تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر:١٢]، فـ﴿عُيُونًا﴾ تَمْيِيزٌ مُحَوَّلٌ عَنِ المفعولِ بِهِ، إذْ إنَّ التَّقْدِيرَ: «فَجَّرْنا عُيُونَ الأَرْضِ»، لَكِنْ سُلِّطَ الفِعْلُ عَلَى غَيْرِهِ، وجُعِلَ هو تمييزًا، فصارَ ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر:١٢].

النوعُ الثالثُ: تَمْيِيزُ العَدَدِ، أَشَارَ إِلَيْهِ المُؤَلِّفُ بقولِهِ: «**وَاشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلَامًا**»، وَ«**مَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً**»، فـ«غُلامًا» تَمْيِيزٌ لِلْعَدَدِ؛ لأَنَّك إِذَا قُلْتَ: «اشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ»، وسكتَّ، بَقِيَتِ النَّفْسُ مُتَطَلِّعةً عِشْرِينَ سَيَّارَةً، عِشْرِينَ دَارًا، فإِذَا قُلْتَ: «غُلامًا» فَسَّرتَ ما انبهَمَ.

وَقَوْلُهُ: «**مَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً**»: لماذا قَفَزَ مِنْ عِشْرِينَ إِلَى تِسْعِينَ؟ لأَنَّ عِشْرِينَ هي المُبْتَدَأُ وتِسْعِين هِي المُنْتَهى، ومَا بَيْنَهُمَا مِثْلُهُمَا: ثَلاثُونَ، أَرْبَعُونَ، خَمْسُونَ، سِتُّونَ، سَبْعُونَ، ثَمانون، هذا نُسَمِّيهِ تَمْيِيزَ العَدَدِ، وهذه عشرون وأَخَواتها.

والعَدَدُ إنْ كَانَ مُرَكَّبًا فتَمْيِيزُهُ مَنْصُوبٌ أَيْضًا، مِنْ أَحَدَ عَشَرَ إلى تِسْعَةَ عَشَرَ، تقول: «أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا»، «تِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا»، «إِحْدَى عَشْرَةَ امرأَةً»، «تِسْعَ عَشْرَةَ امْرَأَةً».

وما سِواهما يكونُ تمييزُهُ مَجْرُورًا، فَلا يَدْخُلُ فِي هَذَا البَابِ، تَقُولُ: «ثَلاثَةُ رِجَالٍ»، «تِسْعَةُ رِجالٍ»، «عَشَرةُ رجالٍ»، «مِائَةُ رجلٍ»، «أَلفُ رجلٍ»، إلى الأَعْدَادِ المَعْرُوفَةِ، هذه تَمْيِيزُها مجرورٌ.

فصارَ تَمْيِيزُ العَدَدِ الآنَ: عِشْرُون وأَخَواتُها مَنْصُوبٌ، المَرَكَّبُ منصوبٌ، ما عدا ذلك مجرورٌ.

وفي القرآن الكريم: ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [النمل:٤٨]، ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف:٤]، ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ [ص:٢٣]، ﴿وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ﴾ [الكهف:٢٥]، لَكِنْ هَذِه لم تضف فَنُوِّنَ العدد فَقُطِعَ عنِ الإضَافةِ.

الرابع: **قَوْلُهُ: «وَزَيْدٌ أَكْرَمُ مِنكَ أبًا، وَأَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا»**: «أبًا» تَمْيِيزٌ مَنْصُوبٌ بِالفَتْحَةِ الظَّاهِرَةِ، ولماذَا لَمْ نَنْصِبْهُ بالألِفِ نِيَابَةٌ عنِ الفتحةِ؟ مَا الَّذِي اختَلَّ مِنْ شُرُوطِ الأسماءِ الخَمْسَةِ؟ أنه لَيْسَ بمضافٍ.

نُعْرِبُهُ فَنَقُولُ:

«**زيدٌ**»: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بالابْتِدَاءِ، وعَلامَةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ ظَاهِرَةٌ في آخرِهِ.

«**أَكْرَمُ**»: خبَرُ المُبْتَدَأ مَرْفوعٌ بالمُبْتَدَأ، وعَلامَةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ ظاهِرَةٌ في آخرِهِ.

«**مِنْكَ**»: جَارٌّ ومَجْرُورٌ.

«**أبًا**»: تَمْيِيزٌ مَنْصُوبٌ على التَّمْيِيزِ، وعَلامَةُ نَصْبِهِ فَتْحَةٌ ظَاهِرَةٌ فِي آخِرِهِ.

لكنْ ماذا نَقُولُ في هَذَا النَّوْعِ؟ نَقُولُ: مَا جَاءَ بَعْدَ اسْمِ التَّفْضِيلِ، فَهُو مُفَسِّرٌ لِلْمُفَضَّلِ، ولم يضف إليه اسمُ التفضيلِ.

فقولنا: «زيدٌ أجملُ منكَ وجهًا»، فـ«وجهًا»: تمييزٌ.

قالَ اللهُ تعالى: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف:٣٤]، فـ﴿مَالًا﴾ تَمْيِيزٌ؛ لأنَّها وَقَعَتْ بعدَ اسمِ التَّفْضِيلِ، ﴿وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾، نَفرًا: تَمْيِيزٌ؛ لأَنَّهَا وَقَعَتْ بعد اسمِ التفضيلِ.

قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ۖ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [فصلت:١٥]، ﴿قُوَّةً﴾ في المَوْضِعَيْن: تَمْيِيزٌ؛ لأَنَّهَا وقعتْ بَعْدَ اسمِ التفضيلِ، ولم يضفْ إليها اسمُ التفضيلِ.

فإنْ أُضِيفَ إِلَيْها اسمُ التَّفْضِيلِ فلا تَكُونُ تَمْيِيزًا، مِثْلُ: «فلانٌ أَكْرَمُ النَّاسِ»، لا نقولُ: «الناسُ» تمييزٌ؛ لأنَّ اسمَ التفضيلِ أُضِيفَ إليها، وإِنَّمَا نَقُولُ: مَا وقَعَ بَعْدَ اسمِ التَّفْضِيلِ، ولم يُضِفْ إليهِ اسمُ التَّفْضِيلِ.

وَقَوْلُهُ: «وَلَا يَكُونُ إِلَّا نَكِرَةً»: يَعْنِي: أَنَّ التَّمْيِيزَ لا يَكُونُ إلا نَكِرَةً، والحالُ لا تكونُ إلا نَكِرَةً، لو قلت: «تَصَبَّبَ زَيْدٌ هَذَا» لا يَصِحُّ، ولو قلت: «تَصَبَّبَ زَيْدٌ العَرَقَ» لا يصح.

وَقَوْلُهُ: «وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الكَلَامِ»: أَيْ: بَعْدَ تَمَامِ الجُمْلَةِ، أي: التَّمَامُ المَعْنَوِيُّ، والحَالُ كَذَلِكَ لا تَكُونُ إلا بَعْدَ تَمَامِ الكَلَامِ.

إذا قلتُ: «أَنَا أَنقَصُ مِنْ فُلانٍ درجةً»، فـ«درجةً» تكون تمييزًا.

وقولنا: «فلانٌ أنقَصُ الناسِ» ليستْ تَمْيِيزًا؛ لأَنَّ اسمَ التَّفْضِيلِ أُضِيفَ إليه.

وقولنا: «فُلانٌ أَقْوَى الناسِ» لَيْسَتْ تَمْيِيزًا، أما قولنا: «فُلانٌ أَقْوَى النَّاسِ جِسْمًا»، فـ«جِسْمًا» تَمْيِيزٌ.

يوجَدُ نوعٌ خامسٌ لم يَذْكرْهُ المؤلفُ -رحمه الله- وهو: مَا دَلَّ عَلَى امْتِلاءٍ.

مِثْلُ: قولِهِ تعالى: ﴿مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا﴾ [آل عمران:٩١]، ﴿ذَهَبًا﴾ تَمْيِيزٌ؛ لأَنَّهَا فَسَّرتْ هَذَا المِلْءِ بأنه ليس تُرَابًا، شَجَرًا، إِنَاءً، بل ذَهَبًا، فما جَاءَ بعدَ ملءٍ فهو تمييزٌ.

أمثلة على التمييز:

◈ **مثالٌ لتَمْيِيزٍ مُحَوَّلٍ عَنِ الفاعلِ: «حَسُنَ زَيْدٌ خُلُقًا»**، والتقدير «حَسُنَ خُلُقُ زيدٍ».

«حَسُنَ»: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ.

«زيدٌ»: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ، وعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ في آخره.

«خُلُقًا»: تَمْيِيزٌ مَنْصُوبٌ، وعلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ في آخره.

◈ **مِثَالُ تَمْيِيزٍ مُحَوَّلٌ عَنِ المفعولِ بِهِ: «أَوْسَعْنَا المُجْرِمَ ضَرْبًا»**، والتَّقْدِيرُ: «أَوْسَعْنَا ضَرْبَ المجرمِ».

«أَوْسَعْنَا»: «أوسَعَ»: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ لاتِّصَالِهِ بِضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَحَرِّكٍ. و«نا»: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ في مَحَلِّ رفع فاعلٌ.

«المجرمَ»: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ، وعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ على آخرِهِ.

«ضَرْبًا»: تَمْيِيزٌ مَنْصُوبٌ، وعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ على آخره.

◈ **مثال تمييزِ عَدَدٍ: «بِعْتُ خَمْسِينَ قَلَمًا»**.

«بِعْتُ»: «باعَ»: فِعْلٌ مَاضٍ مبنيٌ عَلَى السُّكُونِ لاتِّصَالِهِ بِضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَحَرِّكٍ. و«التَّاءُ»: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ في محل رَفْعٍ فاعِلٌ.

«خَمْسِينَ»: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ، وعلامَةُ نَصْبِهِ الياءُ نِيَابَةً عن الفتحةِ؛ لأَنَّهُ مُلْحَقٌ بجمعِ المذَكَّرِ السَّالِمِ، و«النُّونُ» عِوَضٌ عَنِ التَّنْوِينِ في الاسمِ المفردِ.

«قَلَمًا»: تَمْيِيزٌ مَنْصُوبٌ وعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ على آخِرِهِ.

◈ مِثَالُ تَمْيِيزِ عَدَدٍ مُرَكَّبٍ: «أَكَلْتُ أَحَدَ عَشَرَ رَغِيفًا».

«أَكَلْتُ»: «أكلَ»: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لاتِّصالِهِ بِضَمِيرِ الرفع المُتَحَرِّكِ. و«التَّاءُ»: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِ في مَحَلِّ رَفْعٍ فاعلٌ.

«أَحَدَ عَشَرَ»: مَفْعُولٌ بِهِ منصوبٌ مبنيٌّ عَلَى الفَتْحِ في محلِّ نصبٍ.

«رغيفًا»: تَمْيِيزٌ مَنْصُوبٌ وعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ على آخره.

◈ مِثَالُ تَمْيِيزِ الامْتِلاءِ: «اشْتَرَيْتُ مِلءَ الصَّاعِ بُرًّا».

«اشْتَرَيْتُ»: «اشترى»: فِعْلٌ مَاضٍ مبنيٌّ على السُّكُونِ لاتِّصالِهِ بِضَمِيرِ رَفْعٍ متحركٍ. و«التَّاءُ»: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ في مَحَلِّ رفع فاعلٌ.

«مِلءَ»: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ على آخرِهِ، وهو مضاف.

«الصَّاعُ»: مُضَافٌ إِلَيْهِ مجْرُورٌ بالإضَافَةِ، وعَلامَةُ جَرِّه الكَسْرَةُ الظاهِرَةُ في آخِرِه.

«بُرًّا»: تَمْييزٌ مَنْصُوبٌ وعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظاهرةُ على آخره.

◈ مِثَالٌ لِتَمْيِيزِ المائةِ: «عِنْدِي مِائَةُ دِرْهَمٍ».

«عِنْدِي»: «عِنْدَ»: ظَرْفٌ مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ بِفَتْحَةٍ مُقَدَّرَةٍ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا اشتغالُ المَحَلِّ بحَرَكَةِ المُنَاسَبَةِ، عِنْدَ مضافٌ، و«الياءُ»: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ في مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٌ إِلَيْه خبَرٌ مُقَدَّمٌ.

«مِائَةُ»: مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ مرفوعٌ، وعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

«دِرْهَمٍ»: تَمْيِيزٌ مجْرُورٌ، وعَلامَةُ جَرِّهِ الكسرةُ الظَّاهِرَةُ على آخره.

أسئلة

١- ما معنى التمييز لغةً واصطلاحًا؟

٢- هل يكونُ التمييزُ فعلًا؟ وما الدليلُ من كلامِ المؤلفِ؟

٣- هلْ يكونُ التمييزُ مرفوعًا؟ ما الدليلُ مِنْ كلامِ المؤلفِ؟

٤- ما الفرقُ بين التمييزِ والحالِ؟

٥- اذكر أنواع التمييز، مع التمثيل؟

٦- صوِّب قوله: «فتحتُ عشرون بابٌ»؟

٧- لماذا نُصِبَ التمييزِ؟

٨- ما العددُ الذي ينصبُ تمييزَهُ؟

* * *

بَابُ الاسْتِثْنَاءِ

وَحُرُوفُ الاسْتِثْنَاءِ ثَمَانِيَةٌ وَهِيَ: إِلَّا، وَغَيْرُ، وَسِوًى، وَسُوًى، وَسَوَاءٌ، وَخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا، فالْمُسْتَثْنى بِـ«إِلَّا» يُنْصَبُ إِذَا كَانَ الكَلَامُ تَامًّا؛ مُوجَبًا، نَحْوُ: «قَامَ القَوْمُ إِلَّا زَيْدًا»، وَ«خَرَجَ النَّاسُ إِلَّا عَمْرًا»، وَإِنْ كَانَ الكَلَامُ مَنْفِيًّا تَامًّا جَازَ فِيهِ البَدَلُ، وَالنَّصْبُ عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ، نَحْوُ: «مَا قَامَ القَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ»، و«إِلَّا زَيْدًا»، وَإِنْ كَانَ الكَلَامُ نَاقِصًا كَانَ عَلَى حَسَبِ العَوَامِلِ، نَحْوُ: «مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ»، و«مَا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا»، و«مَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ».

وَالْمُسْتَثْنَى بِغَيْرِ، وَسِوًى، وَسُوًى، وَسَوَاءٍ مَجْرُورٌ لَا غَيْرُ، وَالْمُسْتَثْنَى بِخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ، نَحْوُ: «قَامَ القَوْمُ خَلَا زَيْدًا»، و«زَيْدٍ»، و«عَدَا عَمْرًا»، و«عَمْرٍو»، و«حَاشَا بَكْرًا»، و«بَكْرٍ».

الشرح

قَوْلُهُ -رحمه الله-: «بابُ الاسْتِثْنَاءِ»:

الاستثناءُ في اللغةِ: مَأْخُوذٌ مِنَ الثَّنْيِ وهو العطفُ، عَطْفُ الشَّيْءِ بَعْضُهُ على بعضٍ يُسَمَّى: ثنيًا؛ لأنك تَرُدُّ الكلامَ إلى أوَّلِهِ فيكُونُ هَذَا ثنيًا.

أمّا في الاصطلاحِ فهو: إخراجُ بَعْضِ أَفْرَادِ العامِ بِـ«إِلَّا» أو إِحْدَى أَخَوَاتِها، أو: إِخْرَاجُ مَا لَوْلَاه -أي: الاستثناء- لَدَخَلَ في الكَلامِ.

مثالُهُ: «قامَ القومُ» هَذَا عَامٌّ، «إلا زَيْدًا» أخرَجْتَ بَعْضَ أَفْرَادِ العامِّ بـ«إلَّا».

و«قامَ القَوْمُ» عَامٌّ، «غيْرَ زَيْدٍ» خَاصٌّ، أَخْرَجْتَ بعضَ أَفْرَادِ العامِّ بِوَاحِدَةٍ مِنْ أخواتِ «إلَّا»، اسمُهَا «غيرُ».

وَقَوْلُهُ: **«وَحُرُوفُ الِاسْتِثْنَاءِ ثَمَانِيَةٌ وَهِيَ: إِلَّا، وَغَيْرُ، وَسِوَى، وَسُوَى، وَسَوَاءٌ، وَخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا»**: هذه ثمانِ أدواتٍ، استفدنَا من كلامِ المؤلفُ: أنَّ هَذِهِ الأَدَوَاتِ الثمانية حُرُوفٌ، لكنْ ليسَ كَذَلِكَ؛ لأنَّ «غيرَ» لَيْسَتْ حَرْفًا، وإنَّما «غَيْرُ» اسمٌ.

لَكِنْ لَعَلَّ المؤلفَ -رحمهُ اللهُ- أَرَادَ بالحُرُوفِ هُنَا الكَلِماتِ، والكَلِماتُ تَشْمَلُ الأسماءَ، والأفعالَ، والحروفَ، فيكونُ قولُ المؤلفِ: **«حُرُوفُ الاسْتِثْنَاءِ»**، بمَعْنَى: أَدَوَاتُ الاستثناءِ.

وَقَوْلُهُ: **«إِلَّا»**: هَذِهِ أُمُّ البَابِ، أصلُ الاسْتِثْنَاءِ أَنْ يكونَ بـ«إلَّا»، وما بَقِيَ تَابِـعٌ لها؛ ولهذا نقولُ: بـ«إلَّا»، أو إحدى أخواتِها.

وَقَوْلُهُ: **«فالمُسْتَثْنى بِـ«إِلَّا» يُنْصَبُ إِذَا كَانَ الكَلَامُ تَامًّا؛ مُوجَبًا، نَحْوُ: «قَامَ القَوْمُ إِلَّا زَيْدًا»، وَ«خَرَجَ النَّاسُ إِلَّا عَمْرًا»، وَإِنْ كَانَ الكَلَامُ مَنْفِيًّا تَامًّا جَازَ فِيهِ البَدَلُ، وَالنَّصْبُ عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ، نَحْوُ: «مَا قَامَ القَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ»، و«إِلَّا زَيْدًا»، وَإِنْ كَانَ الكَلَامُ نَاقِصًا كَانَ عَلَى حَسَبِ العَوَامِلِ»**.

فالمستثنى بـ«إلَّا» لهُ ثلاثُ حَالاتٍ:

الحالُ الأُولَى: أنْ يَكُونَ بَعْدَ كَلامٍ تَامٍّ مُوجَبٍ، تَامٌّ: يَعْنِي أَنَّ الجُمْلَةَ اسْتَوْفَتْ أَرْكَانَهَا.

وَقَوْلُهُ: «مُوجَبٌ» لم يَصْحَبْهُ نَفْيٌّ ولا شِبهُهُ، في هذِهِ الحَالِ يجبُ النصبُ.

مثالُهُ: «قامَ القومُ إِلَّا زيدًا»، نَرَى أَنَّ مَا قَبْلَ زَيْدٍ كَلامٌ تَامٌّ؛ لأَنَّكَ لو قُلْتَ: «قامَ القومُ» تمَّ الكَلامُ، وحسُنَ السُّكُوتُ عَلَيْهِ، وهُوَ مُوجَبٌ، أي: ليس فِيهِ نَفْيٌ أو شِبْهُ نَفْيٍ، نقولُ: «إِلَّا زَيدًا»، فلو سَمِعْنَا قَائِلا يَقُولُ: «قامَ القَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ» خَطَأٌ.

وقولنا: «وَخَرَجَ النَّاسُ إِلَّا عَمْرًا»، نَرَى الجُمْلَةَ قَبْلَ «إِلَّا» تَامَّةً قدِ اسْتَوْفَتْ أَرْكَانَها فعلٌ، فاعلٌ، وَهِي مُوجَبَةٌ، يعني: مُثْبَتَةً، فـ«عَمْرًا» يَجِبُ أَنْ تَكُونَ مَنْصُوبَةً، فلو قَالَ قَائِلٌ: «خَرَجَ القَوْمُ إِلَّا عَمْرٌو»، خَطَأٌ، والصَّوَابُ: «خَرَجَ النَّاسُ إِلَّا عَمْرًا».

هل نقول: «صُمْتُ أُسْبُوعًا إِلَّا يَوْمَ الجُمْعَةِ»، أم نقول: «إِلَّا يومُ الجُمْعَةِ؟» يتعيَّنُ النَّصْبُ؛ لأنَّ ما قبلَها تامٌّ موجبٌ.

إذا قلنا: «أكلتُ الرغيفَ إِلَّا ثُلُثُهُ» خطأٌ؛ لأَنَّ الَّذِي قَبْلَهُ تامٌّ مُوجَبٌ، فَيَكُونُ الصوابُ: «إِلَّا ثُلُثَهُ».

◈ **إعْرابُ المثالِ: «قامَ القومُ إِلَّا زيدًا».**

«**قامَ**»: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ.

«**القَوْمُ**»: فَاعِلٌ مَرْفوعٌ، وعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ في آخره.

«**إِلَّا**»: أَدَاةُ استثناءٍ.

«**زَيْدًا**»: اسمٌ مَنْصُوبٌ عَلَى الاستثناءِ، وعَلامَةُ نَصْبِهِ فَتْحَةٌ ظاهرةٌ في آخِرِهِ.

◈ **قولنا: «خَرَجَ النَّاسُ إِلَّا عَمْرًا».**

«**خَرَجَ**»: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ.

«**النَّاسُ**»: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ، وعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ في آخِرِه.

«**إِلَّا**»: أَدَاةُ اسْتِثْنَاءٍ.

«**عَمْرًا**»: اسْمٌ مَنْصُوبٌ عَلَى الاستثناءِ، وعَلامَةُ نَصْبِهِ فَتْحَةٌ ظَاهِرَةٌ في آخِرِهِ.

الحَالُ الثَّانِيَةُ: إِذَا كَانَ الكَلامُ مَنْفِيًّا تامًّا، يَعْنِي: استَوفَتِ الجُمْلَةُ أَرْكَانَها، و«مَنْفِيًّا» يَعْنِي: دَخَلَ عَلَيْهِ حَرْفُ نَفْيٍ.

وَقَوْلُهُ: «جازَ فِيهِ البَدَلُ والنَّصْبُ عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ» أي: فِي الَّذِي بَعْدَ «إِلَّا»، وهُوَ المُسْتَثْنَى، جَازَ فِيهِ وَجْهَانِ:

الأول: البَدَلُ، فَيَكُونُ بَدَلًا مِمَّا قَبْلَ إِلَّا، أي: عَلَى حَسَبِ مَا قَبْلَ إِلَّا، إِنْ كانَ مَا قَبْلَ «إِلَّا» مَرْفُوعًا صَارَ هَذَا مَرْفُوعًا، وإِنْ كانَ مَنْصُوبًا صَارَ مَنْصُوبًا، وإِنْ كانَ مَجْرُورًا صَارَ مَجْرُورًا.

الثَّانِي: النَّصْبُ على الاستِثْنَاءِ، وَهُوَ واضِحٌ، يَكُونُ مَنْصُوبًا دَائِمًا.

فقولنا: «ما قامَ القومُ»، الجُمْلَةُ تَامَّةٌ مَنْفِيَّةٌ، «إلا زَيْدٌ»، فـ«زيدٌ» فيه وجهان: الوجه الأول: «إلا زَيْدٌ»، فتكونُ بَدَلًا مِنَ القومِ، الثاني: «وإِلَّا زَيْدًا»، كَمَا قَالَ المؤلِّفُ: مَنْصُوبٌ على الاستثناءِ.

◈ **فنقولُ في إعرابِ: «ما قامَ القومُ إلا زيدٌ».**

«**مَا**»: نَافِيَةٌ.

«قَامَ»: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ.

«القومُ»: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ بالضَّمَّةِ الظَّاهِرَةِ في آخِرِهِ.

«إِلَّا»: أَدَاةُ استثناءٍ.

«زَيْدٌ»: بَدَلٌ مِنَ القوم، وبَدَلُ المرفوعِ مَرْفوعٌ، وعلامَةُ رَفْعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ، وَهُوَ بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ.

الوجه الثاني: النَّصْبُ على الاستِثْنَاءِ، فأقولُ: «مَا قَامَ القَوْمُ إلا زيدًا».

«ما»: نَافِيَةٌ.

«قَامَ»: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ.

«القَوْمُ»: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ بالضَّمَّةِ الظاهرةِ في آخِرِهِ.

«إِلَّا»: أَدَاةُ استثناءٍ.

«زَيْدًا»: اسمٌ مَنْصُوبٌ على الاستثناءِ، وعلامَةُ نَصْبِهِ فَتْحَةٌ ظَاهِرَةٌ في آخرِهِ.

والوجهان في كتاب الله تعالى في قوله تعالى: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [النساء:٦٦]، وفي آيَةٍ أُخْرَى: ﴿فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ [البقرة:٢٤٩]، «قَلِيلًا» مَنْصُوبَةٌ على الاستثناءِ، والنَّصْبُ هُنَا واجبٌ لأنَّ الذي قَبْلَهَا تامٌّ مثبتٌ.

قال الله تعالى: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ النَّصبُ هُنَا جَائِزٌ، لكن في القرآنِ لَيْسَ لَنَا أَنْ نتكلمَ بِغَيْرِ مَا جَاءَ بِهِ.

«قَلِيلٌ»: جَاءَ البَدَلُ ولم يَجِيء النَّصْبُ؛ لأنَّ البَدَلَ أَدَلُّ عَلَى المَعْنَى، فَمَثَلًا لو قلتَ: «ما قَامَ القَوْمُ إلا زَيْدٌ»، فزيدٌ لا شَكَّ أَنَّه قَائِمٌ، كَيْفَ تَقُولُ: «إلا زَيْدًا»

مَنْصوبٌ عَلَى الاستثناءِ تَسْتَثْنِيهِ؟ فالبَدَلُ أَوْضحُ مِنَ الاستثناءِ، وأَلْصَقُ بالمَعْنَى؛ ولأنه أوثقُ في المعنى؛ لأن حقيقةَ الأمرِ أنَّ الفعلَ مُسَلَّطٌ على مَا بَعْدَ «إلا»، ولهذا جَاءَ في القرآنِ: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾، عَلَى البَدَلِ، ويمكنُ أن نقولُ: إنَّ المُؤَلِّفَ يُرَجِّحُ البَدَلَ؛ لأَنَّهُ قدَّمَهُ في التَّمْثِيلِ، فَقَالَ: «إلا زيدٌ»، و«إلا زَيْدًا».

وفي قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾ رُفِعَ على أنَّه بَدَلٌ مِنْ فَاعِلِ ﴿يَقْنَطُ﴾.

فائدة: يِقُولُ النَّحْوِيُّونَ: إذَا كَانَ الاسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعًا وجَبَ النصبُ، ولم يَجُزِ الوَجْهَانِ.

فما هُوَ الاسِتْثَنَاءُ المُنْقَطِعُ؟ هو: الَّذِي يَكُونُ فِيهِ مَا بَعْدَ «إلَّا» مِنْ غَيْرِ جِنْسِ مَا قَبلَهَا.

مثالُهُ: «قَدِمَ القَوْمُ إلَّا حِمَارًا»، الحِمَارُ ليس مِنَ القَوْمِ، لَكِنْ قَدْ يعبِّرُ العَرَبُ بِمِثْلِ هَذَا، فَفِي هَذَا الحَالِ يجِبُ النَّصْبُ.

قالَ ابنُ مالكٍ -رحمه الله-[1]:

مَا اسْتَثْنَتِ «الَّا» مَعْ تَمَامٍ يَنْتَصِبْ ... وَبَعْدَ نَفْيٍ أَوْ كَنَفْيٍ انْتُخِبْ
إِتْبَاعُ مَا اتَّصَلَ وَانْصِبْ مَا انْقَطَعْ ... وَعَنْ تَمِيمٍ فِيهِ إِبْدَالٌ وَقَعْ

بَنُو تَمِيمٍ يَقُولُونَ: يَجُوزُ الوَجْهَانِ سَواءٌ كانَ الاستثناءُ مُنْقَطِعًا أو مُتَّصِلًا.

فَبَنُو تَمِيمٍ يَجْعَلُونَ القاعِدَةَ واحِدَةً، والقُرَشِيون يقولون: إذَا كانَ الاستثناءُ

(١) «الألفية»، باب الاستثناء، البَيْتَان رقم (٣١٦-٣١٧).

مَنْقَطِعًا يجِبُ أنْ نَقطَعَهُ فِي الإعْرَابِ، وألَّا نَجْعَلَ بينهُ وبَيْنَ مَا قَبْلَ «إلا» صلة؛ لأنهُ مِنْ غيرِ الجِنْسِ، فإذَا رَفعْتَهُ كان الحِمَارُ من جِنْسِ القوم، وهذا مشكل.

وإذا قلتُ: «لـم يَتَهَاونِ الطَّلَبَةُ بالدَّرْسِ إلا فُلانٌ»، أو «فُلانًا»، والأفصحُ الرفعِ.

وتقولُ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا إلا زَيْدًا»، أَيُّهَا أَفْصَحُ؟! وجهانِ، والصورةُ واحدةً، لكنِ الاختلافُ في الإعْرَابِ فَقَطْ.

لا يمكنُ أنْ نَقُولَ: «إلا زيدٌ»، ولا «إلا زيدٍ»، لماذَا؟ لأَنَّه منصوبٌ على كلِّ حالٍ، لكنِ الإعرابُ يختلفُ.

«مَا»: نافيةٌ.

«رأيْتُ»: فعلٌ وفاعلٌ.

«أحدًا»: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ، وعلامةُ نَصْبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«إِلَّا»: أَدَاةُ استثناءٍ.

«زيدًا»: بَدَلٌ مِنْ «أحدًا»، وبَدَلُ المَنْصُوبِ مَنْصُوبٌ، وعلامةُ نَصْبِهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

وعلى الوجه الثاني:

«إِلَّا»: أداةُ استثناءٍ.

«زَيْدًا»: مُسْتَثْنًى مَنْصُوبٌ عَلَى الاستثناءِ، وعَلامَةُ نَصْبِهِ فَتحةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ، الإعرابُ صحيحٌ، لكنِ إعرابُ الأولِ أفصحُ.

وقولنا: «ما مررتُ بأحدٍ إلا زيدٍ» يجوزُ، «مَا مَرَرْتُ بأحدٍ إلا زيدًا» يجوزُ، لكنَّه مَرْجُوحٌ والأرجحُ «إلا زيدٍ» وهو البدلُ.

الحالُ الثالثةُ: وَإِنْ كَانَ الكَلَامُ نَاقِصًا كَانَ عَلَى حَسَبِ العَوَامِلِ، نَحْوُ: «مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ»، و«مَا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا»، و«مَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ»، وَالْمُسْتَثْنَى بِغَيْرِ، وَسِوًى، وَسُوًى، وَسَوَاءٍ مَجْرُورٌ لَا غَيْرُ، وَالْمُسْتَثْنَى بِخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ، نَحْوُ: «قَامَ القَوْمُ خَلَا زَيْدًا»، و«زَيْدٍ»، و«عَدَا عَمْرًا»، و«عَمْرٍو»، و«حَاشَا بَكْرًا»، و«بَكْرٍ».

وَقَوْلُهُ: «نَاقِصًا» يَعْنِي: لم يَتِمَّ الكَلَامُ، فَهُنَا يَقُولُ المؤلف: يكونُ على حَسبِ العواملِ السابقة على إلا، فَإِنْ اقْتَضَتِ العَواملُ الرَّفعَ رُفِعَ، وإنِ اقتضتِ النصبَ نُصِب، وإنِ اقتضتِ الجرَّ جُرَّ.

مثالُهُ: «مَا قامَ إلا زَيْدٌ»، قولنا: «ما قامَ» كَلامٌ نَاقِصٌ، «إلا زيدٌ» تمَّ به الكلامُ، «زيدٌ» هُنا يَكُونُ على حَسَبِ العواملِ، والعَامِلُ السَّابِقُ لـ«إلا» يَقْتَضِي رَفْعَهُ على أَنَّه فاعلٌ، وعلى هذا فيجبُ الرفعُ فنقولُ: «ما قَامَ إلا زَيْدٌ».

«مَا»: نافيةٌ.

«قامَ»: فِعْلٌ ماضٍ.

«إِلَّا»: أَدَاةُ اسْتِثْنَاء مُلْغَاةٌ.

«زيدٌ»: فَاعلٌ مَرْفُوعٌ، وعَلامَةُ رَفْعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

لا يجوزُ أن نقولَ: «مَا قَامَ إلا زَيْدًا». فَهَذَا مُمْتَنِعٌ؛ لأنَّ العامل الَّذِي قَبْلَ «إلا» يُوجِبُه فَاعِلًا ومَرْفُوعًا.

ولا يجوزُ أن نقولَ: «مَا قامَ إلا زَيدٍ»؛ لأنَّ العَامِلَ الَّذِي قَبْل «إلا» يُوجِبُهُ فَاعِلًا، والفَاعِل مَرْفوعٌ.

يقولُ المُؤَلِّفُ في مِثَالِهِ: «**مَا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا**»، هنا العاملُ يوجبُ مَا بَعْدَ «إلا» مَنْصُوبًا، فهنا لم يَتِمَّ الكَلامُ، فنَقُولُ في إعرابه:

«**ما ضربتُ**»: فعلٌ وفاعلٌ وأداةُ نفي.

«**إلَّا**»: أداةُ استثناءٍ ملغاةٌ.

«**زيدًا**»: مَفْعُولٌ بهِ مَنْصُوبٌ، ولا نَقُولُ: مُسْتَثْنًى؛ لأنَّ العَامِلَ السابقَ لـ«إلَّا» يتطلبهُ مفعولًا بهِ.

قولنا: «ما أكلْتُ إلا خُبْزًا» مِثْلُها.

وقولنا: «ما شَرِبْتُ إلَّا لَبَنًا» مِثْلُها.

وقولنا: «ما ظَنَنْتُ زَيْدًا إلَّا قَائِمًا»، فالكلام هنا مَنْفِيٌّ غَيْرُ تَامٍّ، فقد احتاجت الجملة لمفعول ثان.

ويقولُ المؤلف: «مَا مَرَرْتُ إلَّا بزَيْدٍ».

«**ما مررْتُ**»: فِعْلٌ وفَاعِلٌ وأَدَاةُ نَفْيٍ.

«**إلَّا**»: أَدَاةُ اسْتِثْنَاءٍ مُلْغَاةٌ.

«**بزيدٍ**»: «الباءُ» حَرْفُ جرٍّ، «زَيدٍ»: اسْمٌ مجْرُورٌ بالبَاءِ، وعَلامَةُ جَرِّهِ كَسْرةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

وهنا لا يجوزُ أنْ نَقُولَ: «ما مررْتُ إلا بِزَيدًا»؛ لأنَّ العَامِلَ يَتطَلَّبُ أنْ يَكُونَ مَا بَعْدَ «إِلَّا» مَجْرُورًا.

المؤلفُ -رحمهُ اللهُ- مَثَّلَ للنَّاقِصِ بمثالٍ مُصْحُوبٍ بالنَّفْي، وهو كذلك؛ لأنك لوْ لـمْ تُصحِبْهُ بالنَّفْيِ لـم يَسْتَقِمِ الكَلامُ، فلو قُلتَ: «مَرَرْتُ إلا زَيْدًا» لا يستقيمُ، و«رأيتُ إلا زيدًا» لا يستقيمُ إلا بَنَفْيٍ أو شِبهِهِ.

المستثنى بغَيْرِ وسِوًى:

قَوْلُهُ: «وَالْمُسْتَثْنَى بِغَيْرٍ، وَسِوًى، وَسُوًى، وَسَوَاءٍ مَجْرُورٌ لَا غَيْرُ»، أي: المسْتَثْنَى بهذه الأدواتِ الأربعِ لا يَجُوزُ فِيهِ إلا الجَرُّ.

وهذه الأدَوَاتُ الأربعُ كلُّها أسماءٌ، فَلَيْستْ حُروفًا ولا أفعالا، والمُسْتَثْنَى بها مَجْرُورٌ دائِمًا، أمَّا هي فحكمُها حكمُ المستثنى بـ«إلَّا»: إِذَا سُبِقَتْ بِكَلامٍ تامٍّ موجبٍ، وجَبَ فيها النصبُ، وإنْ سُبِقَتْ بكلامٍ تامٍّ مقرونٍ بنفي أو شبهِهِ؛ جازَ فيها الوجهانِ: البدلُ، والنصبُ على الاستثناءِ، وإذا سُبِقَتْ بكلامٍ غيرِ تامٍّ فهي على حَسبِ العواملِ.

فإذا قُلْتَ: «قَامَ القومُ غَيرَ زيدٍ» صَحِيحٌ، وهَلْ يَجُوزُ غيرُ هذا الوجهِ؟ لا؛ لأنَّ الكلامَ تامٌّ موجَبٌ.

وقولنا: «ما قامَ القَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ» يجوزُ فيها الرَّفْعُ على البدلِ، والنصبُ على الاستثناءِ، فتقولُ: «ما قامَ القومُ غيرُ زيدٍ»، وتقولُ: «ما قامَ القومُ غيرَ زيدٍ»، ولو قُلْتَ: «ما قامَ غيرُ زيدٍ» يجبُ الرفعُ؛ لأنَّ الكلامَ الأولَ ناقصٌ، فيكونُ حَسَبَ العوامل.

المستثنى بخلا وعدا وحاشا:

قَوْلُهُ: «وَالْمُسْتَثْنَى بِخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ، نَحْوُ: «قَامَ الْقَوْمُ خَلَا زَيْدًا»، و«زَيْدٍ»، و«عَدَا عَمْرًا»، و«عَمْرٍو»، و«حَاشَا بَكْرًا»، و«بَكْرٍ»».

المسْتَثْنَي بِهَذِهِ الأَدَوَاتِ جَائِزٌ فِيهِ الوَجْهَانِ: النَّصْبُ والجرُّ دائمًا.

لكنْ كيفَ، وعلى أيِّ أساسٍ؟ إنْ جَعَلْتَ هذه الثَّلاثَةَ أفعالًا، فالنَّصْبُ، وإنْ جعلْتَها حروفَ جرٍّ فالجرُّ؛ لأنهم يقولونَ -حَسَبَ تتبعِ اللغة العربية-: وجَدْنَا أنَّ العربَ تَجرُّ بها وأحيانًا تنصِبُ، ولمْ نجدْ تَخْرِيجًا لهذا التَّصَرُّفِ إلا أنها إذا جَرَّتْ ما بعدها فَهِي حُروفُ جرٍّ، وإنْ نَصَبَتْ مَا بَعْدَها فهي أفعالٌ، وهذا من الغرائبِ أنَّ كلمةً واحدةً تكونُ فِعْلًا، وتكونُ حرفًا.

◈ **تقولُ: «قامَ القَوْمُ خَلا زيدٍ».**

«قامَ»: فِعْلٌ ماضٍ.

«القومُ»: فاعِلٌ مَرْفُوعٌ، وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظاهرة.

«خلا»: حَرْفُ جرٍّ.

«زيد»: اسْمٌ مَجْرُورٌ بـ«خَلا»، وعلامةُ جرِّهِ كسرةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

◈ **وتقولُ: «خَرجَ القومُ عدَا عمرٍو».**

«خَرجَ»: فِعْلٌ ماضٍ.

«القومُ»: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ، وعَلامَةُ رَفْعِه الضَّمَّةُ الظاهرةُ.

«عدَا»: حرفُ جرٍّ.

«عَمْرٍو»: اسمٌ مجرورٌ بـ«عدا»، وعلامةُ جَرِّهِ الكَسْرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

◈ وتقولُ: «**انطَلَقَ القَوْمُ حَاشَا بَكْرٍ**».

«**انْطَلَقَ**»: فِعْلٌ مَاضٍ.

«**القَوْمُ**»: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ بالضَّمَّةِ.

«**حاشا**»: حَرْفُ جَرٍّ.

«**بَكْرٍ**»: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِـ«حَاشا»، وعَلامةُ جرِّهِ الكَسْرَةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

◈ قولنا: «**أكَلَ القومُ حاشا زيدٍ**».

«**أكلَ**»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ.

«**القومُ**»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«**حاشا**»: حَرْفُ جَرٍّ مَبْنِيٌّ على السكونِ.

«**زيدٍ**»: اسمٌ مجرورٌ بـ«حاشا»، وعلامةُ جَرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

أما على النَّصبِ فإنها تكونُ أفعالًا ماضيةً وفاعلُها مستترٌ وجوبًا لا يمكن أنْ يظهرَ.

◈ مثالُهُ: «**قام القومُ خلا زيدًا**».

«**قَامَ القَوْمُ**»: فعلٌ وفاعلٌ.

«**خلا**»: فِعْلٌ مَاضٍ فَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ وُجُوبًا وتقديرُهُ «هو»، وإِنَّمَا أَوْجَبُوا استِتَارَهُ هُنا لأنَّ العَرَبَ لم تَنْطِقْ بِهِ يومًا من الدهرِ.

«**زيدًا**»: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ، وعَلامَةُ نَصْبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

مسألةٌ: يقولُ النحويون: إِذَا اقْتَرَنَتْ «ما»، بـ«خلا، وعدا، وحاشا»، تَعَيَّنَ النَّصبُ؛ لأنها إذا اقترنتْ بـ«ما»، صَارَتْ أَفْعَالًا لا حُرُوفًا وحينئذٍ يتعيَّنُ النصبُ، فإذا قُلتَ: «قامَ القومُ مَا خَلا زَيْدًا»، لم يجزْ أنْ تقولَ: «قامَ القَوْمُ ما خَلا زيدٍ»، وإذا قلْتَ: «قامَ القومُ ما عَدَا بَكْرًا»، لم يَجُزْ أنْ تقولَ: «ما عدا بكرٍ».

وكذلك حاشا، فإذا اقترنتْ بها «ما» النافية فإنَّهُ يَتَعَيَّنُ أنْ تَكُونَ أَفْعَالًا وحِينَئِذٍ يجبُ نصبُ ما بعدها.

◈ **فنقول: «قَامَ القَوْمُ مَا خَلا زيدًا».**

«**قامَ**»: فعلٌ مَاضٍ مبنيٌّ عَلَى الفَتْحِ.

«**القومُ**»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفْعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«**مَا**»: مَصْدَرِيةٌ.

«**خلا**»: فِعْلٌ مَاضٍ للاستثناءِ مبنيٌ على الفتحةِ المقدرةِ على آخرِهِ مَنَعَ مِنْ ظهورِها التعذُّر، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «هو».

«**زيدًا**»: مَفْعُولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامةُ نَصْبِهِ الفتحةُ الظَّاهِرةُ على آخرهِ.

ولا نقول: «قامَ القومُ ما خلا زيدٍ» فهذا خَطَأ.

يقولُ ابنُ مالكٍ[1]:

وَحَيْثُ جَرَّا فَهُمَا حَرْفَانِ ... كَمَا هُمَا إِنْ نَصَبَا فِعْلَانِ

---

(١) «الألفية»، باب الاستثناء، البيت رقم (٣٣٠).

الخلاصة: تبيَّنَ لنا أن الاستثناءَ أَدَوَاتُهُ أسماءٌ محضةٌ، وحروفٌ محضةٌ، وما يجوزُ فيه الوجهانِ أنْ يكونَ حرفًا، وأنْ يكونَ فعلًا.

الحرفُ المحضُ: إلا.

الاسمُ المحضُ: غيرُ، وسِوى، وسُوى، وسَواءٌ.

والذي يكونُ حرفًا وفعلًا: خلا، وعَدَا، وحَاشَا.

«وسِوًى، وسُوًى، وسَواءٍ» بمعنًى واحدٍ.

فتقولُ: «جاءَ القومُ سِوى زيدٍ»، و«سُوى زيدٍ»، و«سواءَ زيدٍ»، مع أننا عرفنا أن «سواءً» لَيْسَتْ منْ أَدَواتِ الاستثناءِ لكنها لغةٌ في «سِوى»، وإلا فَسَواءٌ بِمَعْنَى مُسْتَوٍ كقولهِ تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة:٦]، لَكِنَّهَا تأتي في بابِ الاستثناءِ مرادفةً لسوًى، واللهُ أعلمُ.

تلخيصٌ لأحكامِ الاستثناءِ:

للمُسْتَثْنَى بِـ«إلَّا» ثَلاثُ حالاتٍ:

الحال الأولى: إنْ كَانَ مَا قَبْلَها تَامًّا مُوجَبًا، وجَبَ النصبُ.

الحال الثانية: إذا كانَ تامًّا منفيًّا جازَ وجهانِ: البدلُ، والنصبُ على الاستثناءِ، والبدلُ أَوْلَى.

الحال الثالثة: إذا كانَ ناقِصًا؛ فَهُو على حَسَبِ العواملِ، والناقصُ هو الذي لا يُذْكَرُ فيه المستثنى منه، ومعنى على حَسَبِ العوامل: أنك تُعْرِبُهُ كأنَّ «إلَّا» غيرُ موجودةٍ.

▪ «غيرُ» وأخواتها وهي: «سِوًى، وسُوًى، وسواءٍ»، هذه لنا فيها وجهان:

الوجه الأول: في المستثنى بها، وهو مجرورٌ لا غيرَ.

الوجه الثاني: فِيهَا هِي نفسُها: أنها كالَّذِي بعْدَ «إلا»، إذا كَانَتْ مِن كَلامٍ تَامٍّ مُوَجَبٍ وَجَبَ النصبُ، وإذا كانت مِنْ تامٍّ منفيٍّ جازَ الوجهانِ: النصبُ والبدلُ، وهو أرجحُ، وإذا كانت من نَاقِصٍ على حَسَبِ العواملِ.

فتقولُ: «قامَ القَومُ غيرَ زيدٍ»، «ما قامَ القومُ غيرُ زيدٍ»، أو: «غيرَ زيدٍ»، «ما قامَ غيرُ زيدٍ» هذا الناقصُ.

▪ «خَلا، وعَدَا، وحاشا»، إن سُبِقتْ بـ«ما»، فالمستثنى منصوبٌ لا غيرَ، وإنْ لم تُسْبَقْ بـ«ما»، جازَ فيه وجهانِ: النصبُ، والجرُّ، والنصبُ على أنه مفعولٌ بهِ بـ«خَلا، وعَدَا، وحاشا»، لأن الثلاثةَ هذه إذا نصبتْ فَهِي أَفْعَالٌ، وإنْ جرَّتْ فهي حروفُ جرٍّ.

فوائدُ مهمةٌ:

نريدُ توضيحَ الفَرْقَ بينَ الاسْتِثْنَاءِ المُنْقَطِعِ والمتصلِ، الاستثناءُ المتصلُ: هُوَ ما كَانَ مِنْ جِنْسِ المسْتَثْنَى مِنْه، والمنقطعُ: هُوَ ما لم يَكُنْ من جِنْسِهِ.

والجِنْسَيَّةُ قد تَكُونُ عَيْنِيَّةً، وقد تَكُونُ مَعْنَوِيَّةً، فالعَيْنِيَّةُ مِثْلُ: «قامَ القَوْمُ إلا فَرَسًا»، القومُ أعيانٌ، والفرسُ عين، والفرسُ من غيرِ الجنسِ.

وقد تكونُ مَعْنَوِيَّةً مثل: قولِهِ تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَـٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ﴾ [الحجر:٤٢]، عَلَى قَوْلِ مَنْ يقولُ: إنّ المرادَ بالعِبَادِ هنا: المَعْنَى الخاصّ، يعني: إنَّ عِبَادِي المُؤْمِنِينَ ليسَ لكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ، فإذا قيلَ:

﴿إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ﴾، صَارَ مَنِ اتَّبعَكَ مِنْ غَيْرِ جنسِ المُؤْمِنِينَ، ليس من حيثُ العَيْنِ، لكن مِن حَيْثُ الوَصْفِ، هؤلاء مؤمنون، وهؤلاءِ غيرُ مؤمنين، فهذا استثناءٌ منقطعٌ.

وقوله تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة:٧]، مُنْقَطِعٌ، لكنْ بعضُ العُلَماءِ لا يَرَوْنَ هَذَا مِنْ بابِ الاسْتِثْنَاءِ، يقولون: هذا بَدَلٌ، والدَّلِيلُ على ذَلِكَ أَنَّهَا مَجْرُورةٌ ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ﴾، ولم يَقُلْ: «غيرَ المغضوبِ»، فَهِي مِنْ بَابِ البَدَلِ، وليست من بابِ الاسْتِثْنَاءِ.

سؤال: هَلْ «ليسَ»، و«ما يكونُ» تَأْخُذُ أَحْكَامَ «إلا»؟

الجواب: بل تَأْخُذُ أحكامَ «خَلا وعَدَا»؛ لأنَّهَا أفْعَالٌ، فالضَّمِيرُ فيها مُسْتَتِرٌ وُجُوبًا، وما بعدها خَبَرٌ لها، خبرُ «ليسَ»، وخبرُ «ما يكونُ».

لكن هي بِمَعْنَى الاستثناءِ مثلُ: «قَامَ القَوْمُ لَيْسَ زَيْدًا»، لَيْسَ فِعْلٌ مَاضٍ، واسْمُهَا مُسْتَتِرٌ وُجُوبًا، وزيدًا خَبَرُهَا، ولكنَّهَا مِنْ حيثُ المعنى استثناءٌ، كأَنَّكَ قُلْتَ: «قامَ القومُ إلَّا زيدًا».

وقوله تعالى: ﴿قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾ [الحجر:٥٦]، هَلْ يَصِحُّ الاستثناءُ هنا؟ هذا استثناء ناقصٌ؛ لأنَّه لم يَذْكُرِ المُسْتَثْنَى مِنْهُ؛ ولهذا نقولُ في إعرابه: «إلَّا»: أَدَاةُ اسْتِثْنَاءٍ مُلْغَاةٌ، و«الضالون»: فاعلٌ.

فإن قِيلَ: «إلَّا»، لم يَتَقَدَّمْهَا نَفْيٌ، نقولُ: تَقَدَّمَهَا استفهامٌ بمعنى النفي؛ لأن: ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾، يُسَاوِي: لا يقنطُ من رحمةِ ربِّهِ إلَّا الضَّالُّون.

***

أسـئلـة

١- ما هو الاستثناء لغةً واصطلاحًا؟

٢- مثل للاستثناء؟

٣- الاستثناء بـ«إلَّا» له ثلاث حالات، اذكرها، مع التمثيل؟

٤- ما معنى تام وموجب؟ واذكر مثالًا؟

٥- أعرب: قام القوم إلا زيدًا.

٦- ما حُكْمُ المُسْتَثْنَى إذَا كَانَ الكَلامُ تَامًّا مُوجَبًا، وكانَ الاستثناءُ بـ«إلا»؟

٧- ما حُكم المُسْتَثْنَى إذَا كانَ الكلامُ تَامًّا منفيًّا؟

٨- هلْ تختلفُ صورةُ اللفظِ لو جعلْنَاهُ منصوبًا على الاستثناءِ؟

٩- مَا حُكْمُ المُسْتَثْنَى إذَا كَانَ الكَلامُ نَاقِصًا؟

١٠- مَا حُكْمُ المُسْتَثْنَى بِغَيْرِ؟

١١- المُسْتَثْنَى بغيرٍ، وسِوًى، وسُوًى، وسَواءٍ مجرورٌ دائمًا بماذا؟ وما حكمُ إعرابِها؟

١٢- «ما قامَ القومُ غير زيدٍ»، حَرِّكْ «غير زيد»، وأعرِبْها على الوجهين.

١٣- مَا الكَلامُ التَامُّ؟

١٤- مَا الكَلامُ الموجَبُ؟

١٥- مَا الكَلامُ النَّاقِصُ؟

١٦- المستثنى بغير وسوى، ما حُكْمُهُ؟

١٧- إذا قلتُ: «قامَ القَوْمُ غير زيدٍ»، فما الواجبُ؟

١٨- «قَامَ القَوْمُ مَا خَلا زيدًا»، ما يجوزُ في زيدٍ؟

١٩- المستثنى بـ«عدا» ما حكمُهُ؟ مَثِّل لها مجردةً.

٢٠- ما تقولُ في المستثنى بـ«حاشا»؟

٢١- أعرب: «ما رأيتُ أحدًا إلا زيدًا».

٢٢- «قامَ القومُ حاشا زيد» حرِّك «زيدٍ»؟ وأعرِبها على النصبِ.

٢٣- كمْ وجهًا يجوزُ في «قامَ القومُ ما عدا زيدًا»؟

٢٤- أعرِبْ: «لا يُجيبُ على السؤالِ إلا مَنْ حَضَرَ».

٢٥- أعرب: «نجحَ الطلبةُ ما عدا المهملَ».

٢٦- أعرب: «أكرِمِ الطلبةَ إلا المهمل».

٢٧- أعرب: «خَسِرَ الناسُ إلا المؤمنون».

٢٨- أعرب: «ما نَجَا القومُ إلا فرسًا».

٢٩- أعرب: «جاءَ القومُ غيرَ عمرٍو»

* * *

بـاب «لا»

اعْلَمْ أَنَّ «لَا» تَنْصِبُ النَّكِرَاتِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ، إِذَا بَاشَرَتِ النَّكِرَةَ ولَـمْ تَتكَرَّرْ «لَا»، نَحْوُ: «لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ»، فإن لَـمْ تُبَاشِرْهَا؛ وَجَبَ الرَّفْعُ، وَوَجَبَ تكْرَارُ «لَا»، نَحْوُ: «لَا فِي الدَّارِ رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ»، فَإِنْ تكَرَّرتْ جَازَ إِعْمَالُـهَا وَإِلْغَاؤُهَا، فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: «لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ وَلَا امْرأَةَ»، وإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: «لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةٌ».

الشـــرح

قَوْلُهُ -رحمه الله-: «اعْلَمْ»: صَدَّرَ المؤلفُ -رحمهُ اللهُ- هذا البابَ بكَلِمَةِ «اعْلَمْ» من أجْلِ أنْ تَنْتَبِهَ.

«لا» تَأْتِي زَائِدَةً، وتَأْتِي اسْمًا بِمَعْنَى غَيْر، وتَأْتِي بِمَعْنَى الوِحْدَةِ، ومُرادُ المُؤَلِّفِ هُنَا: لا النَّافِيَةُ لِلْجِنسِ، فَنَقُولُ: «لا رجل في الدار»، مَعْنَاهُ: نَفْيُ جِنْسِ الرِّجَالِ.

وَقَوْلُهُ: «أنَّ لَا تَنصِبُ النَّكِرَاتِ بغَيْرِ تَنْوِينٍ»: مِنْ هَذِه الكَلِمة أَخَذْنَا عَمَلَهَا، فعَمَلُ لا النَّافِيَةِ للجِنْسِ النَّصْبُ، كعَمَلِ «إنَّ» تمَامًا، و«إنَّ» تَنْصِبُ الاسمَ وتَرْفَعُ الخَبَرَ، هَذَا عَمَلُ «لا» النافيةِ للجنس.

لكنْ يقولُ: «النَّكِرَاتِ» فَلا تَنْصِبُ المَعَارِفَ.

فلو قُلْتَ مَثَلًا: «لا زَيْدٌ قائمٌ» لا يُمْكِنُ أنْ تَنْصِبَ «زيد»؛ لأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ، إلا إذَا أَرَدْتَ: لا مُسَمَّى بِهَذَا الاسم.

أفادَنا المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ: «تَنْصِبُ النَّكِرَاتِ» أَنَّهُ يَرَى أَنَّهَا لا تُبْنَى معْ اسمها، فقولنا: «لا رَجُلَ فِي الدَّارِ»، فـ«رَجُلَ» اسْمُهَا مَنْصُوبٌ بها بِالْفَتْحَةِ الظاهرة، والمَشْهُورُ عِنْدَ النَّحْوِيين أَنَّهُمْ يقولون: مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ في محَلِّ نَصْبٍ.

ولَوْ قُلْتَ: «لا القَوْمُ قَادِمُون» لا يمكنُ أن تَنْصِبَ «القومُ»؛ لأَنَّها مَعْرِفَةٌ، فَهِي لا تَعْمَلُ إلا في النَّكِرَاتِ، هذا شَرْطُها، عَمَلُها النَّصْبُ، ومَعْمُولُهَا لَا بُدَّ أنْ يكونَ نكرةً.

وَقَوْلُهُ: «بغَيْرِ تَنْوِينٍ» لا يُنَـوَّنُ اسمُـها أبدًا، فتَقُـولُ مَثَلًا: «لا رَجُلَ قَائِمٌ»، ولا تقلْ: «لا رجلًا قائمٌ».

إِذَنْ «لا» النَّافِيَةُ لِلْجِنْس تَنْصبُ بثلاثةِ شُرُوطٍ:

الأول: أَنْ يَكُونَ مَعْمُولاهَا نَكِرَتَيْنِ، فلا تَعْمَلُ في المعارِفِ.

الثاني: أنْ تُبَاشِرَ النَّكِرَةَ.

الثالث: أَلَّا تتكَرَّرُ.

أما عَمَلُها: فَهُو النَّصْبُ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ.

قولُنا: «لا إلهَ إلا اللهُ» من باب «لا» النَّافِيَةُ للجِنْسِ، «إلهَ» اسمُها، وهو نَكِرَةٌ، مُبَاشِرٌ لها، غَيْرُ منوِّنٍ.

◈ **«لا إلهَ إلا اللهُ».**

«لا»: نَافِيةٌ للجنسِ.

«إلهَ»: اسمُ «لا» مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ في محلِّ نصبٍ، وخبرُ «لا» محذوفٌ تقديرُهُ «حق» مرفوعٌ بها، وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

«إِلَّا»: أداةُ استثناءٍ مُلْغَاةٌ؛ لأنَّ مَا قَبْلَهَا تَامٌّ مَنْفِيٌّ، وإذا كان ما قبلها تامًّا منفيًّا جازَ فيها الإعمال والإهمال، وهنا أُهْمِلَتْ بِدَلِيلِ أن مَا بَعْدَهَا بدل.

«اللهُ»: لفظُ الجلالةِ بَدَلٌ مِنَ الخَبَرِ المَحْذُوفِ، مَرْفُوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

وقولنا: «لا كِتَابَ مَفْتُوحٌ» صَحِيحٌ، وقولنا: «لا جبَانَ مَحْمُودٌ» صحيحٌ.

وَقَوْلُهُ: «لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ»: نَقُولُ في إعرابها:

«لا»: نَافِيَةٌ للجِنْسِ.

«رجلَ»: اسمُها مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، لا نقولُ: منصوبٌ بها، بل نقولُ: مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ.

«في الدَّارِ»: جَارٌّ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ خَبَرُهَا.

◈ **لو قُلْتَ: «لا رجلَ قائمٌ».**

«لا»: نَافِيَةٌ للجِنْسِ.

«رجلَ»: اسْمُها مَبْنِيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ.

«قَائِمٌ»: خَبَرُهَا مَرْفُوعٌ بِهَا، وعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

لو قُلْتَ: «لا الرَّجُلَ قائمٌ» لا يَصِحُّ؛ لأنه معرفةٌ.

لو قُلْتَ: «لا رَجُلَ القَائمُ» خطَأ، لأنَّ الخَبَرَ معرفةٌ، ولهذا لا نُعْرِبُ لفظَ الجلالةِ «اللهُ» في قولَنا: «لا إلهَ إلا اللهُ» خبرَ «لا»؛ لأنه معرفةٌ.

لكنْ لو قلتَ: «لا رَجُلَ إلَّا قَائِمٌ» أعربْنَا «قائم»: خبرَهَا.

كيفَ نُعْرِبُ مَا بَعْدِ «إِلَّا» فِي «لا رجلَ إلا قائمٌ» عَلَى أَنَّهُ خَبَرُهَا، ولا نعربُ لفظَ الجلالةِ «اللهُ» الواقعَ بعد «إلا» على أنَّه خبرٌ؟ لأنَّ هَذَا مَعْرِفَةٌ، وذاك نكرةٌ.

فإن قالَ قَائِلٌ: أين الخبرُ؟ **فأقولُ:** الخبرُ محذوفٌ تقديرُهُ «لا إِلَهَ حقٌّ إلا اللهُ».

بعضُ الناسِ قدَّرهُ فقالَ: «لا إلهَ موجودٌ إلا اللهُ»، وهذا خطأٌ عظيمٌ؛ لأنك إذا قلتَ: «لا إلهَ موجودٌ إلا اللهُ» نفيتَ الآلهةَ الموجودةَ، وهي آلهةٌ غيرُ اللهِ، بل إنه ربما يوهِمُ هذا القولُ بوحدةِ الوجودِ، إذا قلتَ: «لا إلهَ موجودٌ إلا اللهُ» جَعَلْتَ الموجودَ في الوجودِ هو الله، وهذا خطرٌ عظيمٌ؛ ولهذا كان المتعيِّنُ أنْ نَقُولَ: إن تقديرَ الخبرِ «حق»، و«اللهُ» لفظ الجلالة بَدَلٌ مِنْ «حق»؛ لأنَّ الكلامَ تامٌّ منفيٌّ فلفظ الجلالة «اللهُ» بَدَلٌ من «حَقٍّ».

وَقَوْلُهُ: «فإنْ لمْ تُبَاشِرْهَا وَجَبَ الرَّفْعُ، وَوَجَبَ تَكْرَارُ «لا»»: إذَا لَمْ تُبَاشِرِ «لا» النَّكِرَةَ، فإنَّهُ يَجِبُ على رأيِ المؤلفِ أمرانِ: الأول: الرفعُ، الثاني: تكرارُ «لا»، وحينئذٍ نُعْرِبُ «لا» نافيةً ملغاةً.

مِثَالُهُ: «لا فِي الدَّارِ رَجُلٌ ولا امْرَأَةٌ»، لماذا لم نَنْصِبْ «رجلٌ»؟ لأنَّهَا فَقَدَتْ شَرْطًا مِنَ الشُّرُوطِ، مَاذَا فَقَدَتْ منَ الشُّرُوطِ؟ فقدت المباشرةُ، حِيلَ بَيْنَهَا وبَيْنَ «رجلٌ» بالجَارِّ والمَجْرُورِ الَّذِي هو الخَبَرُ.

◈ **فَفِي هَذَا المِثَالِ نَقُولُ: «لا في الدارِ رجلٌ».**

«لا»: نَافِيَةٌ مُلْغَاةٌ.

«في الدَّارِ»: جَارٌّ وَمَجْرُورٌ، مُتَعَلِّقٌ بمَحْذُوفٍ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ.

«رَجُلٌ»: مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ.

وكقوله تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ [الصافات:٤٧].

قال اللهُ تعالى: ﴿لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ [الطور:٢٣]، «لغوٌ»: الآنَ مباشرٌ ونكرةٌ ولكنْ لـما تكررتْ أُلْغِيَتْ، قال: ﴿لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾، لو لـمْ تأتِ «ولا تأثيم» لكانَ يقالُ: «لا لَغْوَ فيها».

قالَ المؤلفُ: إذَا لم تُباشِرْ وَجَبَ أمرانِ: الرفعُ، وتَكْرَارُ «لا»، فيَجِبُ -على كَلامِ المؤلفِ- أنْ تَقولَ: «لا في الدَّارِ رَجُلٌ ولا امْرَأَةٌ» كما مثَّلَ، ولا يَجُوزُ أنْ تَسْكُتَ فتَقُولَ: «لا في الدارِ رجلٌ» فَقَطْ، لَا بُدَّ أنْ تَقُولَ: «ولا امرأةٌ»، وهَذَا عَلَى كَلامِ المؤلفِ أحدُ قولين عندَ النَّحْوِيين.

وقالَ بعضُهم: إذَا لَمْ تُبَاشِرْ وَجَبَ الرفعُ، واستُحْسِنَ التكرارُ، وليسَ بِوَاجِبٍ.

وأَيُّهما الأرجحُ؟ الثاني أرجح، لأَنَّهُ أَسْهَلُ.

فالأَرْجَحُ أَنَّ التَّكْرَارَ مُسْتَحْسنٌ ولَيْسَ بِوَاجِبٍ، إِذَنْ يَجُوزُ أن نَقُولَ عَلَى هَذَا: «لا فِي الدَّارِ رَجُلٌ»، وعلى رَأْيِ المؤلفِ لا يَجُوزُ، لَا بُدَّ أنْ نقولَ: «ولا امرأةٌ»، فإِنِ اقْتَصَرْتَ على «لا» الأُوْلَى فَهُو عِنْدَ المُؤَلِّفِ مَمْنُوعٌ، ولَكِنْ نَقُولُ: إِنَّهُ لَيْسَ بِمَمْنُوعٍ، بَلْ هُو تَرْكٌ للأفصحِ، فالأَفْصَحُ أَنْ تُكَرِّرَ، ولكنْ إذا لمْ تكرر فلا بأسَ.

إذا قُلْتَ: «لا في الدُّرْجِ كتابٌ» صَحِيحٌ، عَلَى الرَّأْيِ الثَّانِي، لكنْ على رأيِ المؤلفِ لَا بُدَّ أن تقولَ: «لا في الدُّرْجِ كتابٌ، ولا غيرُهُ».

ولهَذَا إذَا قِيلَ: «هَلْ بِالْبَيْتِ أَحَدٌ؟»، تَقُولُ: «لا فِيهِ رِجَالٌ ولا نِسَاءٌ»، وعلى القول الثاني: يَصِحُّ أنْ تَقُولَ: «لا فِيهِ رِجَالٌ»، لكِنْ على رَأْيِ المُؤلِّفِ تقول: «لا فِيهِ رِجَالٌ ولا نِسَاءٌ»، هَذَا إذا لم تُباشِرْ.

أما الإعْرَابُ فظَاهِرٌ؛ لأَنَّكَ تَقُولُ: «لا في الدارِ رجلٌ ولا امرأةٌ».

«**لا**»: نَافِيةٌ ملغاةٌ.

«**في الدارِ**»: جَارٌّ ومجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بمَحْذُوفٍ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ.

«**رَجُلٌ**»: مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ، مَرْفُوعٌ وعَلامَةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ،

«**ولا**»: و«الواوُ»: حرفُ عطفٍ. «لا»: نافيةٌ ملغاةٌ.

«**امرأةٌ**»: مَعْطُوفٌ على «رَجُلٌ»، والمعطوفُ عَلَى المَرْفُوعِ مَرْفُوعٌ، وعَلامَةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ ظَاهِرَةٌ في آخِرِهِ.

وَقَوْلُهُ: «**فَإِنْ تَكَرَّرَتْ**» هَذَا عَكْسُ قَوْلِهِ: «**ولَمْ تَتَكَرَّرْ**».

وَقَوْلُهُ: «**فَإِنْ تَكَرَّرَتْ جَازَ إِعْمَالُـهَا وَإِلْغَاؤُهَا**»: فإنْ شِئْتَ قُلْتَ: «لا رجلَ في الدَّارِ ولا امْرَأَةَ»، وإنْ شِئتَ قُلْتَ: «لا رَجُلٌ في الدارِ ولا امرأةٌ».

◈ **فقولنا: «لا درهمَ عِنْدِي ولا دينارَ»، إعرابه:**

«**لا**»: نافيةٌ للجنسِ، تَنْصِبُ المبتدأَ وتَرْفعُ الخبرَ.

«**درهمَ**»: اسْمُ «لا» مَبْنِيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ اسمُ «لا».

«**عندي**»: «عندَ»: ظرفٌ منصوبٌ على الظرفِيةِ، وعَلامَةُ نَصْبِهِ فَتْحَةٌ مقدرةٌ على ما قبلَ ياءِ المتكلمِ، مَنَعَ مِنْ ظهورِها اشتغالُ المحلِّ بحركةِ المناسبةِ وهو مضاف. و«الياء»: ضمير متصل مبنيٌّ على السكون في مَحَلِّ جرٍّ بالإضافةِ، والظَّرفُ متعلقٌ بمحذوفٍ خبرُ «لا»، والتقدير: «لا دِرْهَمَ كائنٌ عندي».

«**ولا**»: «الوَاوُ» عاطِفةٌ. «لا»: نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ.

«دينارَ»: اسمُها مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ، خبرُها محذوفٌ دلَّ عليه ما قبلَهُ.

وَقَوْلُهُ: «فَإِنْ تَكَرَّرَتْ» يعني: مَعَ المُبَاشَرَةِ؛ لأنَّ عَدَمَ المُبَاشَرَةِ سَبَقَ أنَّه لَا بُدَّ -على رأيِ المؤلفِ- مِنَ الرَّفْعِ والتَّكْرَارِ، لكنْ كَلامُنا الآنَ إذا باشرتْ وتَكَرَّرَتْ فهُنَا يَجُوزُ الإعْمالُ، والإلْغاءُ.

إِذَنْ: «لَا» لها ثلاثُ حالاتٍ:

الأُولى: أَنْ تُبَاشِرَ ولا تَتكَرَّرَ فيجِبُ النَّصْبُ.

الثانية: أن لا تُبَاشِرَ فَيَجِبُ الرَّفعُ والتَّكْرَارُ.

الثالثة: أنْ تُبَاشِرَ وتَتكَرَّرَ فيَجُوزُ الوَجْهَانِ: النصبُ والرفعُ.

هَذِهِ المَسْأَلَةُ يُعَبِّرُ عَنْهَا النَّحْوِيُّونَ بـ«لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا باللهِ» بدلًا من قولِ المُؤَلِّفِ: «لا رجلَ في الدارِ ولا امرأةَ».

فتقولُ: «لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ»، «قوةَ»: هذا وجهٌ.

وتقولُ: «لا حولَ ولا قوةً إلا باللهِ»، هذا وجهٌ ثانٍ، وما الفرقُ بين هذا الوجهِ والذي قبلَهُ؟ أنَّ هذا منوَّنٌ والأولُ غيرُ منونٍ.

وتقولُ: «لا حولَ ولا قوةٌ إلا باللهِ»، هذا وَجْهٌ ثالث، الفرقُ بين هذا والوجهينِ قبلَهُ؟ هذا مرفوعٌ، والوجهانِ قبلَهُ منصوبٌ منونٌ، وغيرُ منونٍ.

إذا تَكَرَّرَتْ جَازَ في الأولِ وجهانِ يعني: الإعمالَ والإهمالَ، الإعمالُ تبنيها على الفتحِ نقولُ: «لا حَوْلَ»، فَإِذَا أُعْمِلَتْ في الأولِ جازَ في الثاني ثلاثةُ أوجهٍ: الإعمالُ، والتنوين، والضمُّ «الرفعُ».

فـ«لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ» صحيحٌ، و«لا حولَ ولا قوةً إلا باللهِ» صحيحٌ، و«لا حولَ ولا قوةٌ إلا باللهِ» صَحِيحٌ، إذَا أَلْغَيْتَها في الأول -أي: رفعتَ الأولَ- جازَ في الثاني وجهانِ: الإعمالُ، والإهمالُ.

الإعمالُ: هو البناءُ على الفتحِ، والإهمالُ: الرفعُ.

فتقولُ: «لا حَوْلٌ ولا قوةَ إلا باللهِ»؛ لأَنَّكَ أَعْمَلْتَ الثاني، والأولُ أهملْتَهُ.

وتقولُ: «لا حولٌ ولا قوةٌ إلا باللهِ».

الصورةُ الأولى: «لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بِاللهِ».

«لا»: نَافِيَةٌ للجنسِ.

«حولَ»: اسمُها، وخَبَرُهَا مَحْذُوفٌ تقديرُهُ «إلا باللهِ».

«ولا»: «الواوُ»: حرفُ عطفٍ. «لا»: نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ.

«قُوَّةَ»: اسمُها مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ.

«إِلَّا»: أداةُ استثناءٍ ملغاةٌ.

«باللهِ»: الجارُّ والمجرورُ لفظ الجلالة خبر «لا» الثانيةِ.

ويجوزُ أنْ تجعلَ «باللهِ» لفظ الجلالة خبرًا لهما جميعًا.

الصورةُ الثانيةُ: «لا حَوْلَ ولا قُوَّةً إلا باللهِ»، التَّنْوِينُ يَعْنِي مَعَ النَّصْبِ.

«لا»: نَافِيةٌ للجنسِ.

«حولَ»: اسْمُ «لا» مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ في مَحَلِّ نصبٍ.

«ولا»: «الواوُ»: حرفُ عطفٍ، «لا»: نافيةٌ.

«قوةً»: مَعْطُوفٌ على محَلِّ اسمِ «لا».

كيفَ؟ لأنَّنَا قُلنا: إنَّ اسمَ «لا» مَبْنِيٌّ على الفتحِ في محَلِّ نَصْبٍ، فإذا قُلْنا «ولا قوةً». صارتْ «قوة». مَعْطُوفةً على محلِّ اسمِ «لا». لأَنَّ محَلَّهُ النصبُ.

الصورةُ الثالثةُ: «لا حَوْلَ ولا قُوَّةٌ إلَّا باللهِ».

«ولا»: «الواوُ»: حرفُ عطفٍ. «لا»: نافيةٌ.

«قوةٌ»: مَعْطُوفٌ على محَلِّ «لا». واسمِها؛ لأنَّ محلَّهما الرفعُ فمَحَلُّهُما مُبْتَدأٌ.

الوجهُ الثاني في اسمِ الأُولى: الإهْمالُ تقولُ: «لا حَولٌ ولا قُوَّةَ». كَمْ يَجُوزُ في الثَّانِي؟ وجهانِ: الإهمالُ، والإعمالُ، أي: البِناء. وكُلَّما أَعْمَلْنَا «لا». فهي لا تَنْصِبُ، بل تَكُونُ مَبْنِيَّةً على الفتحِ في محلِّ نصب.

الوجه الأولُ: «لا حولٌ ولا قوةَ إلا بالله». نقولُ في إعرابها:

«لا»: نافيةٌ ملغاةٌ.

«حولٌ»: مبتدأٌ.

«ولا»: «الواوُ»: حرفُ عطفٍ. «لا»: نافيةٌ للجنسِ عاملةٌ.

«قُوَّةَ»: اسْمُهَا مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ فِي محَلِّ نَصْبٍ.

الوجهُ الثاني: «لا حولٌ ولا قوةٌ». نقولُ في إعرابها:

«لا»: نَافِيَةٌ ملغاةٌ.

«حولٌ»: مُبْتَدأٌ.

«ولا»: «الواوُ»: حَرْفُ عطفٍ. «لا»: نافيةٌ للجنسِ ملغاةٌ.

«قوةٌ»: مُبْتَدَأٌ، والخبرُ: لفظ الجلالة «باللهِ».

يقولُ ابنُ مالكٍ -رحمه الله-[1]:

.... كَــلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ وَالثَّانِي اجْعَـلَا

مَرْفُوعًا أَوْ مَنْصُوبًا أَوْ مُرَكَّبًا وَإِنْ رَفَعْــتَ أَوَّلًا لَا تَنْصِــبَا

التركيبُ هو البناءُ على الفتحِ، اختلافُ عباراتٍ فقطْ، والمعنى واحدٌ.

مسألةٌ: بقيت لَنَا مسألةٌ وهي: إذا أَهْمَلْتَ الثانية فالخبرُ للجميعِ يعني: إذا قلتَ: «لا حولَ ولا قوةٌ إلا باللهِ» صارَ «باللهِ» لفظ الجلالة خبرًا لهما جميعًا.

إذا قلت: «لا حولَ ولا قوةُ إلا بالله». فالخبرُ لهما جميعًا.

وإذا أعملتَ الثانيَة فالخَبَرُ لها، وخبرُ الأولى محذوفٌ. فإذا قلتَ: «لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ». فخبرُ الأولى محذوفٌ دلَّ عليهِ خبرُ الثانية؟ لأنك جعلتَ الثانيةَ مستقلَّةً بعملِها.

أحوالُ اسمِ «لا»:

يقولُ العلماءُ: اسمُ «لا». النافيةِ للجنسِ يكونُ مركبًا -أي مبنيًّا -، ويكونُ مَنْصُوبًا. هذه تَتِمَّةٌ لِكَلامِ المؤلف، إن كان مفردًا فَهُو مَبْنِيٌّ، وإنْ كانَ غَيْرَ مُفْرَدٍ فهوَ منصوبٌ. والمفردُ هنا ما ليسَ مضافًا، ولا شبيهًا بالمضافِ، ولو كان جمعًا، وغيرُ المفردِ ما كانَ مضافًا أو شبيهًا بالمضافِ.

---

(١) «الألفية»، باب (لا) التي لنفي الجنس، البيتانِ رقم (١٩٩-٢٠٠).

إذا قُلْتُ: «لا رجلَ فِي البَيْتِ». اسم «لا». مُفْرَدٌ؛ لأنَّ «رَجُلَ». ليسَ مُضَافًا ولا شَبِيهًا بالمُضَافِ. وإذا قُلْنَا: «لا رَجُلَيْنِ في البَيْتِ». مفردٌ أيضا؛ لأنَّهُ ليس مُضَافًا ولا شَبِيهًا بالمُضَافِ. وإذا قلنا: «لا مُسْلِمِينَ في البَلَدِ». مفردٌ؛ لأنهُ ليسَ مضافًا.

إذا قلتُ: «لا رجلَينِ هُنا». مُفْرَدٌ. كيفَ أعرِبُهُ؟ نقول في إعرابه:

«لا»: نافيةٌ للجنسِ.

«رجلَينِ»: اسمُها مَبْنِّي على الياءِ نيابةً عَنِ الفتحةِ في محلِّ نصبٍ.

إذا قلنا: «لا غلامَ رَجُلٍ حَاضِرٌ». فهذا ليس مفردًا، بل هو مضاف فيكونُ مَنْصُوبًا. إذا قلتُ: «لا سَيارَةَ أُجْرَةٍ هُنا». مَنْصُوبٌ؛ لأنَّه مُضَافٌ.

◈ **ولهذا نقولُ في إعراب: «لا رَجُلَ في البيتِ».**

«لا»: نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ.

«رجلَ»: اسْمُها مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ في مَحَلِّ نصبٍ.

◈ **ونقول في إعراب: «لا غلامَ رجلٍ حاضرٌ».**

«لا»: نَافِيَةٌ للجنسِ.

«غلامَ»: اسْمُهَا مَنْصُوبٌ بِهَا، ولا نقولُ: مَبْنِيٌّ. بل نقولُ: مَنْصوبٌ بها، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

الشبيهُ بالمضافِ: مَا تَعَلَّقَ بِهِ شيءٌ مِنْ تَمَامِ مَعْنَاهُ، أي: ما كَانَ لَهُ مَعْمُولٌ.

أقولُ: «لا ساكنًا في البيتِ حاضرٌ». شبيهٌ بالمضافِ. يَعْنِي: أَنَّ مَنْ سَكَنَ البيتَ ليسَ بحاضرٍ. فلو قلتَ: «لا ساكنَ في البيتِ حاضرٌ». قلنا: هذا خَطَأٌ.

والصوابُ: «لا سَـاكِنًا في البيتِ». لأن هـذا ليسَ بمفـردٍ بل هـو شبيهٌ بالمضافِ.

قولنا: «لا ظَالـمًا للنَّاسِ مُفْلحٌ». «ظالـمًا». شَبيهٌ بِالْمُضَافِ؛ لأَنَّهَ تَعَلَّقَ به شَيْءٌ، وهِيَ «للناسِ». فَنَقُولُ: هَذَا شَبيهٌ بِالمضَافِ؛ فَنَنْصِبُ اسمَ «لا». ونقولُ: «لا ظالـمًا للعبادِ مفلحٌ».

هَلْ نَقُولُ: «لا قَارِئًا كِتَابَهُ حاضرٌ». أو: «لا قَارِئَ كِتَابَهُ حَاضِرٌ»؟ «لا قارئًا كِتَابَهُ حاضرٌ». هو الصواب، لماذا؟ لأن هذا شبيهٌ بالمضافِ.

لو قال قائلٌ: أنا أَجْعَلُهُ مُضَافًا فَأَقُولُ: «لا قارئَ كتابِهِ حاضرٌ». **قلنا**: إذَا قُلْتَ: «لا قارئَ كتابِهِ». صارَ معرفةً، وهي لا تعملُ في المعارفِ. وحينئذٍ يتعينُ أن تقولَ: «لا قارئُ كتابِهِ حاضرٌ».

إذا قلتَ: «لا طالعًا جبلًا هُنا». مَنْصُوبٌ؛ لأَنَّهُ شَبِيهٌ بالْمُضَافِ فيَجِبُ نَصْبُهُ.

وقولُ الرسولِ ﷺ: «**لَا ضَرَرَ ولا ضِرَارَ**»[1]. يجوزُ فِيهَا ثَلاثَةُ أَوْجُهٍ إذَا بَنَيْتَ الأَوَّلَ، وإِذَا رَفَعْتَ الأولَ جَازَ فيه وجهانِ.

فأقولُ مثلًا: «لا ضررَ ولا ضرارَ». «لا ضررَ ولا ضرارٌ». صحيحٌ، و«لا ضررٌ ولا ضرارَ». صَحِيحٌ، «لا ضررٌ ولا ضرارًا». خطأٌ.

◈ **«لا غلامَ رجلٍ في الدارِ»**.

«لا»: نافيةٌ للجنسِ.

---

(١) أخرجه ابن ماجه: كتاب الأحكام، باب من بني في حقه ما يضر بجاره، رقم (٢٣٤٠).

«**غلامَ**»: اسمُ «لا» منصوبٌ بها، وهو مضافٌ.

«**رجل**»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

«**في الدارِ**»: «في»: حرفُ جرٍّ. «الدارِ»: اسمٌ مجرورٌ بـ«في» وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ على آخرِهِ، والجارُّ والمجرورُ متعلقٌ بمحذوفٍ خبرُ «لا».

◈ «**لا صاعدًا الجبلَ ضعيفٌ**».

«**لا**»: نافيةٌ للجنسِ.

«**صاعدًا**»: اسمُها منصوبٌ بها وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ وفاعلُهُ مستترٌ جوازًا تقديرُهُ «هو».

«**الجبلَ**»: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

«**ضعيف**»: خبرُها مرفوعٌ بها، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

هل تقولُ: «لا جالسٌ عندكَ مَلولٌ» أوْ تقولُ: «لا جالسًا عندكَ ملولٌ». أوْ تقولُ: «لا جالسَ عندكَ ملولٌ» ثلاثةُ أشكالٍ، أيُّهما صحيحٌ؟

الصوابُ: «لا جالسًا عندكَ ملولٌ»؛ لأن «عندكَ» معمولُ لـ«جالسًا» فهو شبيهٌ بالمضافِ. والمعنى: ليسَ الذي يجلسُ عندكَ ملولٌ.

إذا تكررتْ «لا» وهي مباشرةٌ للنكرةِ جازَ في الأولِ وجهانِ: البناءُ وإنْ شِئتَ فقلْ: التركيبُ، وإذا رُكِّبتْ جازَ في الثاني ثلاثةُ أوجهٍ. الثاني، الرفعُ. فإذا رفعتَ في الأولِ جازَ في الثاني وجهانِ فقطْ وهما البناءُ، والرفعُ، وامتنعَ النصبُ.

«لا ناقةَ لي فيها ولا جملَ». كم وجه تجوزُ فيها؟ في الأولى وجهانِ: الإعمالُ والإهمالُ.

وإذا أعملناها جازَ في الثانيةِ ثلاثةُ أوجهٍ. وإذا أهملناها؛ جازَ في الثانيةِ وجهانِ.

◈ **الوجه الأول: إعمالِ الأولى وإهمالِ الثانيةِ: «لا ناقةَ لي فيها ولا جملٌ».**

«**لا**»: نافيةٌ للجنسِ.

«**ناقةَ**»: اسمُها مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ.

«**لي**»: «اللامُ»: حرفُ جرٍّ. و«الياءُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ جرٍّ والجار والمجرور متعلق بمحذوفٍ صفة لـ«ناقة».

«**فيها**»: «في»: حرفُ جرٍّ. «ها»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ جرٍّ والجار والمجرور متعلق بمحذوفٍ خبرُ «لا».

«**ولا**»: «الواوُ»: حرفُ عطفٍ. «لا»: نافيةٌ ملغاةٌ.

«**جملٌ**»: معطوفٌ على محلِّ «لا» واسمِها والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

◈ **الوجهُ الثاني: إعمالُ الأولى والثانيةِ: «لا ناقةَ لي فيها ولا جملَ».**

«**لا ناقةَ لي فيها**»: كالإعرابِ الذي مضى.

«**ولا**»: «لا»: نافيةٌ للجنسِ.

«**جملَ**»: اسمُ «لا النافيةِ» مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ والخبرُ محذوفٌ تقديره فيها: «ولا جملَ لي فيها».

◈ **إعمالُ الأولى ونصبُ الثانيةِ: «لا ناقةَ لي فيها ولا جملًا».**

«**ولا**»: «الواوُ»: عاطفةٌ. «لا»: نافيةٌ ملغاةٌ.

«**جملًا**»: معطوفٌ على محلِّ اسمِ «لا» منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

◈ **إهمالُ الأولى وإعمالُ الثانية: «لا ناقةٌ لي فيها ولا جملَ».**

«**لا**»: نافيةٌ ملغاةٌ.

«**ناقةٌ**»: مبتدأٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

«**لي**»: جارٌّ ومجرورٌ صفةٌ لـ«ناقةٌ».

«**فيها**»: جارٌّ ومجرورٌ متعلقٌ بمحذوفٍ خبرُ «ناقةٌ».

«**ولا**»: «الواوُ»: عاطفةُ. «لا»: نافيةٌ للجنسِ.

«**جملَ**»: اسم «لا» مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ. خبرُها محذوفٌ تقديرُهُ: «ولا جملَ فيها».

◈ **إهمالُ الأولى والثانيةُ: «لا ناقةٌ لي فيها ولا جملٌ».**

«**لا**»: نافيةٌ ملغاةٌ.

«**ناقةٌ**»: مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

«**لي**»: «اللامُ»: حرفُ جرٍّ. و«الياءُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محل جرٍّ، والجارُّ والمجرورُ متعلقٌ بمحذوفٍ خبرُ المبتدأْ.

«**ولا**»: «الواوُ» حرف عطفٍ. «لا»: نافيةٌ ملغاةٌ.

«جملٌ»: مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ، والخبرُ محذوفٍ تقديرُهُ: «ولا جملٌ لي فيها».

أما إهمالُ الأولى ونصبُ الثانية فلا يصحُ.

«لا رجلينِ قائمانِ» أو «لا رجلان»؟ «لا رجلينِ».

«لا»: نافيةٌ للجنسِ. «رجلينِ»: اسمُ «لا» مبنيٌ على الياءِ نيابةً عن الفتحةِ في محلِّ نصبٍ، والنونُ عوضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفردِ. «قائمانِ»: خبرُ «لا» مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الألفُ نيابةً عن الضمةِ؛ لأنه مثنًّى، و«النونُ» عوضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفردِ. هل هذا من المفردِ أم من غيرِ المفردِ؟ من المفردِ لأنه ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضافِ.

◈ **«العِلمُ نافعٌ».**

«العلمُ»: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«نافعٌ»: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

◈ **«لا علمَ بدونِ تعبٍ».**

«لا»: نافيةٌ للجنسِ.

«علمَ»: اسمُ «لا» مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ.

«بدونَ»: «الباءُ»: حرفُ جرٍّ. «دونِ»: مضافٌ.

«تعبٍ»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافةِ، وعلامةُ جرِّهِ كسرةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ. وخبرُ «لا» متعلقٌ بمحذوفٍ تقديرُهُ «كائنٌ»، «لا علمَ كائنٌ بدونِ تعبٍ».

◈ «**ليسَ الجهلُ بنافعٍ**».

«**ليسَ**»: فعلٌ ماضٍ ناقصٍ يرفعُ الاسمَ، وينصبُ الخبرَ.

«**الجهلُ**»: اسمُ ليسَ مرفوعٌ بها، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

«**بنافع**»: «الباءُ»: حرفُ جرٍّ زائدٌ. «نافعٌ»: خبرُ ليسَ منصوبٌ بها وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ المقدرةُ على آخرِهِ مَنَعَ من ظهورِها اشتغالُ المحلِّ بحركةِ حرفِ الجرِّ الزائِدِ.

◈ «**لا ساكنًا في البيتِ غريبٌ**» بالنصبِ؛ لأنه شبيهٌ بالمضافِ.

«**لا**»: نافيةٌ للجنسِ.

«**ساكنًا**»: اسمُها منصوبٌ بها، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«**في**»: حرفُ جرٍّ.

«**البيتِ**»: اسمٌ مجرورٌ بـ«في»، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

«**غريبٌ**»: خبرُ «**لا**» مرفوعٌ بها، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةِ على آخرِهِ.

◈ «**لا حاملَ فقهٍ فقيهٌ**» أو «**لا حاملًا**»؟ «**لا حاملَ**».

«**لا**»: نافيةٌ للجنسِ.

«**حاملَ**»: اسمُها منصوبٌ بها، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرُ على آخرِهِ. «حاملَ»: مضافٌ. «فقهٍ»: مضافٌ إليه مجرورٌ.

«**فقيهٌ**»: خبرُه مرفوعٌ بها، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«لا في البيتِ رجلَ ولا امرأةً» غير صحيحٍ.

◈ «لا في البيتِ رجلٌ ولا امرأةٌ».

«لا»: نافيةٌ ملغاةٌ.

«في»: حرفُ جرٍّ.

«البيتِ»: اسمٌ مجرورٌ بـ«في»، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ والجارُّ المجرورُ متعلقٌ بمحذوفٍ خبرٌ مقدمٌ.

«رجلٌ»: مبتدأٌ مؤخرٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ على آخرِهِ.

«ولا»: «الواوُ»: حرفُ عطفٍ. «لا»: نافيةٌ ملغاةٌ.

«امرأةٌ»: معطوفٌ على «رجلٌ» مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

◈ «ليسَ في الطلبةِ مهملٌ إلا الكسولُ».

«ليسَ»: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ ترفعُ المبتدأ وتنصبُ الخبرَ.

«في»: حرفُ جرٍّ.

«الطلبةِ»: اسمٌ مجرورٌ بـ«في»، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. والجارُّ والمجرورُ متعلقٌ بمحذوفٍ خبرُ «ليسَ» مقدمٌ.

«مهملٌ»: اسمُ ليسَ مؤخرٌ مرفوعٌ بها، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

«إلا الكسولُ»: تعربُ على وجهين البدلُ، والنصبُ على الاستثناءِ.

«إلا»: أداةُ استثناءٍ. «الكسولُ»: مستثنًى منصوبٌ على الاستثناءِ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

وعلى الوجهِ الآخرِ: «إلا»: أداةُ استثناءٍ ملغاةٌ. «**الكسولُ**»: بدلٌ من «المهملُ» وبدلُ المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

◈ «**قَدِمَ الحجّاجُ حتى المشاةُ**».

«**قدِمَ**»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ لا محلَّ لهُ من الإعرابِ.

«**الحجاجُ**»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«**حتى**»: حرفُ عطفٍ.

«**المشاةُ**»: معطوفةٌ على الحجاجِ، والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

«حصدتُ النباتَ فأطعمتُ المؤمناتَ». خطأٌ، الصحيحُ «المؤمناتِ» لماذا؟ لأنه جمعُ مؤنثٍ سالمٌ لا يُنْصَبُ بالفتحةِ. وبم ينصبُ؟ بالكسرةِ. «النباتُ» مثل: المؤمناتِ، لماذا نُصِبتْ بالفتحةِ؟ لأن التاءَ فيها أصليةٌ لكنْ «المؤمناتِ» التاءُ ليستْ أصليةً.

«**حصدتُ**»: «حَصَدَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصالِهِ بضميرِ الرفع المتحرك. و«التاءُ»: فاعلٌ ضمير مبنيٌّ على الضم في محل رفع.

«**النباتَ**»: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

«**فأطعمتهُ**»: «الفاءُ»: حرفُ عطفٍ. «أطعمتُ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصالِهِ بضميرِ الرفع المتحرك. و«التاءُ»: فاعلٌ ضمير مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ.

«المؤمناتِ»: مفعولٌ بهِ منصوبٌ بالكسرةِ نيابةً عن الفتحةِ؛ لأنه جمعُ مؤنثٍ سالـمٌ.

◈ «يُعجبُني أخوك حينَ أكرمَ أباكَ».

«يعجبُني»: «يعجبُ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ، و«النونُ»: للوقايةِ، و«الياءُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على السكونِ في محلِّ نصب مفعول بِهِ.

«أخوك»: «أخو»: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عن الضمةِ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ. «أخو»: مضافٌ، و«الكافُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الفتحِ في محلِّ جرٍّ مضافٌ إليهِ.

«حينَ»: ظرفُ زمانٍ منصوبٌ على الظرفيةِ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«أكرَمَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ جوازًا تقديرُهُ «هو».

«أباكَ»: «أبا»: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الألفُ نيابةً عن الفتحةِ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ، «أبا»: مضافٌ، و«الكافُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الفتحِ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ.

***

أسـئلـة

١- إذا لم تباشِرْ «لا» مَعْمُولَـهَا، فما الواجبُ؟

٢- يقولُ المؤلفُ: يجبُ الرفعُ على أنها ملغاةٌ، ويَجِبُ التَّكْرارُ. فما الوجه الثالثُ؟ وهات المثالَ، وماذا يجوزُ في الثاني؟

* * *

بَـابُ المُـــنَادَى

المُنَادَى خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ: المُفْرَدُ العَلَمُ، وَالنَّكِرَةُ المَقْصُودَةُ، وَالنَّكِرَةُ غَيْرُ المَقْصُودَةِ، وَالمُضَافُ، والمُشَبَّهُ بِالمُضَافِ. فَأَمَّا المُفْرَدُ العَلَمُ، وَالنَّكِرَةُ المَقْصُودَةُ فَيُبْنَيَانِ عَلَى الضَّمِّ مَنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ. نَحْوُ: «يَا زَيْدُ». و«يَا رَجُلُ». وَالثَّلَاثَةُ البَاقِيَةُ مَنْصُوبَةٌ لَا غَيْرُ.

الشـــرح

قَوْلُهُ -رحمه الله-: «بابُ المنادَى»:

معناه لغة: النِّدَاءُ: بِمَعْنَى الدُّعَاءِ. المُنَادَى يَعْنِي: المَدْعُوَّ.

وأَمَّا في الاصطلاحِ: فهُوَ المَدْعُوُّ الذي اقْتَرَنَ بِدُعَائِهِ ياءُ النِّدَاءِ، أو إِحْدَى أَخَواتِهَا.

ياءُ النداءِ مثلُ: «يا رجلُ». أوْ إحدى أخواتِها مثلُ: «أيْ رجلُ». «أيْ». هُنَا بِمَعْنَى: يا. وَرُبَّمَا يُنَادَى بالهمزةِ فيقالُ: «أرجلُ».

كقولِ الشاعرِ[1]:

أَظَلُومُ إِنَّ مُصَابَكُم رَجُـلًا ... أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّـةً ظُلْـمُ

«أظَلُومُ». يعني: يا ظَلومُ. إِذَنْ أدوات النداء: الهمزةُ، والياءُ، وأيْ.

---

(١) البيت للعرجي، انظر مغني اللبيب: (٢/ ٦٩٧)، ونسبه البغدادي في خزانة الأدب (١/ ٤٥٤) للحارث بن خالد المخزومي.

وَقَوْلُهُ: «**المُنَادَى خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ: المُفْرَدُ العَلَمُ، وَالنَّكِرَةُ المَقْصُودَةُ، وَالنَّكِرَةُ غَيْرُ المَقْصُودَةِ، وَالمُضَافُ، والمُشَبَّهُ بِالمُضَافِ**».

وَقَوْلُهُ: «**المُفْرَدُ العَلَمُ**»: المُرَادُ بِالمُفْرَدِ هُنَا غَيْرُ المُرَادِ بِالمُفْرَدِ في باب الإعراب ففي باب الإعراب: مَا لَيْسَ مُثَنًّى، ولا مَجْمُوعًا، ولا ملحقًا بهما، ولا من الأسماء الخمسة.

والمُرَادُ بِالمُفْرَدِ هُنَا: مَا ليسَ مُضَافًا ولا شَبِيهًا بالمُضَافِ، مثلُ: زيدٍ، عمرٍو، بكرٍ، خالدٍ... وما أَشْبَهَ ذلك.

وَقَوْلُهُ: «**النَّكِرَةُ المَقْصُودَةُ**»: مِثْلُ: «رجلٍ». تَعْنِي رَجُلًا مُعَيَّنًا تَقُولُ: «يا رجلُ». ومثلُ: «شخصٍ» تعني شخصًا معينًا، تَقُولُ: «يَا شَخْصُ». هذه نكرةٌ مقصودةٌ، «يا قومُ». تُرِيدُ قَوْمًا مُعَيَّنِينَ.

ولا فرقَ في النكرةِ غيرِ المقصودةِ بين المفردِ الدالِّ على الواحدِ، وبين المثنى الدالِّ على اثنين، والجمعِ الدالِّ على ثلاثةٍ.

وَقَوْلُهُ: «**النَّكِرَةُ غَيْرُ المَقْصُودَةِ**»: أن يُنَادِيَ الإنسانُ شخصًا نكرةً لا يقصِدُهُ بعينِهِ مثل: «يَا غَافِلًا انْتَبِهْ». أَنْ يقولَ الأعمى: «يَا وَلَدًا دُلَّنِي». أو: «يا رجلًا دُلَّنِي». أو: «يا سَامِعًا قَدْ ضِعْتُ». هذه نكرةٌ غيرُ مقصودةٍ.

والفرقُ بينهما أنك إذا قلتَ: «يا رجلُ». كأنك تشيرُ بإصبعِكَ إليه تقصدُهُ، فإذا قلت: «يا رجلًا أَغِثْنِي فَإِنِّي عطشان». فهذه نكرةٌ غيرُ مقصودةٍ.

وَقَوْلُهُ: «**المُضَافُ**»: مثلُ: «يا عبدَ اللهِ». «يا غلامَ زيدٍ». «يا عبد الرحمنِ».

وَقَوْلُهُ: «**الشَّبِيهُ بالمُضَافِ**»: سَبَقَ في باب لا النافيةِ للجنسِ، وهو ما تعلَّقَ بِهِ

شيء من تمام معناه، إمَّا فَاعِلا، أو مَفْعُولًا، أو مَجْرُورًا. مثل: أنْ تقولَ: «يا طالعًا جَبَلًا احمِلْنِي معك». وتقولُ: «يَا حَسَنًا وَجْهُهُ». «يَا رَؤُوفًا بِالْعِبَادِ». «يَا طَالِبًا لِلْعِلْمِ اجْتَهِدْ». هذا أيضًا شبيهٌ بالمضافِ؛ لأنك لم تقصد واحدًا معينًا.

وَقَوْلُهُ: «**فَأَمَّا المُفْرَدُ العَلَمُ، والنَّكِرَةُ المَقْصُودَةُ فَيُبْنَيَانِ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ**»: فتقولُ: «يا زيدُ». ولا يصحُّ أنْ تقولَ: «يا زيدٌ»، ولا يصحُّ أن تقولَ: «يا زيدًا» بلْ يجبُ أنْ تقولَ: «يا زيدُ».

وَقَوْلُهُ: «**يُبْنَيَانِ عَلَى الضَّمِّ**»: أي: فِي مَحَلِّ نَصْبٍ؛ لأَنَّهُ يتكَلَّمُ عن منصوباتِ الأسماءِ، فيكونُ مبنيًّا على الضمِّ في محل نصب، أو ما ينوب عن الضمِّ في محلِّ نصبٍ.

وَقَوْلُهُ: «**فَيُبْنَيَانِ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ**» هَذِه العِبَارَةُ فيها قُصُورٌ، وعُذْرُهُ أَنَّ الكِتَابَ للمُبْتَدِئِينَ وعبارة غيره: «يبنى على ما يرفع به». فإذا كان مُثَنًّى فيُبْنَى عَلى الألف، مثلُ: «يا زيدان». وإنْ كَانَ جَمْعَ مُذَكَّرٍ سالمًا فيُبْنَى على الواو، مِثْلُ: «يَا زَيْدُونَ».

قَوْلُهُ: «**والثَلاثَةُ البَاقِيَـةُ فَمَنْصُوبَةٌ لَا غَيرُ**»: هِي: النَّـكِرَةُ غَيْرُ المَقْصُودَةِ، والمضَافُ، والمَشَبَّهُ بالمضافِ. هذه الثَّلاثَةُ تُنْصَبُ بالفتحةِ أو ما نَابَ عَنْهَا. ماذا نقول: «يَا أَبَا زَيْدٍ». أو: «يَا أَبُو زَيْدٍ»؟ الصحيحُ: «يَا أَبَا زَيْدٍ». لأنهُ مضافٍ.

تقولَ: «يَا طَالِعًا جَبَلًا أَصْعِدْنِي مَعَكَ». لأَنَّهُ شَبِيهٌ بِالمُضَافِ.

ويستغيث الرجل فيقول: «يا طالعًا جبلًا أغثني».

«يا»: حَرْفُ نداءٍ مبنيٌّ على السكونِ لا محلَّ لهُ من الإعرابِ.

«**طالعًا**»: مُنَادًى مَنْصُوبٌ، وعَلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. وفاعلُهُ مستترٌ جوازًا تقديرُهُ «هو».

لو قُلتَ: «يا مُسْلِمُونَ اتقوا الله». تُخَاطِبُ أَقْوَامًا مُعَيَّنِينَ تَعِظُهم. يكون قولك صحيحًا؛ لأنه نكرةٌ مقصودةٌ.

وَقَوْلُهُ: «**نَحْوُ: يَا زَيْدُ**»: هَذَا مُفْرَدٌ عَلَمٌ. «يَا رَجُلُ». نَكِرَةٌ مَقْصُودَةٌ.

وَقَوْلُهُ: «**الْمُفْرَدُ العَلَمُ**»: العَلَمُ: هُوَ مَا عُيِّنَ بِهِ الشَّخْصُ، كَزَيْدٍ، وبكرٍ، وخالدٍ. وليسَ هو الشَّخْصَ؛ لأننا لو قلنا هو الشخصُ صحَّ أن يتوجَّهَ بالنداءِ إلى كلِّ مَا لَهُ شخصٌ، فيشملُ حَتَّى الحَجَرَ، وهذا ليس بصحيحٍ.

تدريبات على الإعراب:

إذا كانَ نكرةً غيرَ مقصودةٍ؟ ينصبُ لا غيرُ.

◈ **مثالُهُ**: «**يا رجلًا أغثني**».

«**يا**»: حرفُ نداءٍ مبنيٌّ على السكونِ لا محلَّ لهُ من الإعرابِ.

«**رجلًا**»: منادًى منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

«**أغثني**»: فعلُ طلبٍ مبنيٌّ على السكونِ والفاعلُ ضمير مستتر وجوبًا تقديره «أنت»، و«النونُ»: للوقايةِ. و«الياء»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ بِهِ.

◈ «**أيْ عليُّ قُمْ**».

«**أيْ**»: حرفُ نداءٍ.

«**عليٌّ**»: منادى مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ.

«**قُمْ**»: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على السكونِ وفاعلُهُ: ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «أنت».

«يا طالعًا هو» لأنه لا يوجدُ شيءٌ مستترٌ وجوبًا وتقديرُهُ أنا، ونحنُ، وأنتَ إلا الفعلُ حتى أن النَّحْوِيين قالوا: لو قالَ قائلٌ: «أنا قائمٌ» يكونُ «قائمٌ»: مستترٌ جوازًا تقديرُهُ «هو». لماذا؟ لأنه لا توجدُ ضمائرُ تقديرُها «أنا»، ونحنُ إلا إذا كانتْ في الأفعالِ. فأسماءُ الفاعلِ وأسماءُ المفعولِ كلُّها لا تتحملُ ضميرًا تقديرُهُ «أنا»، أو «نحنُ»، أو «أنتَ». «جبلًا»: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

كيفَ تنادِي «يا عبد اللهِ»؟ يا عبدَ اللهِ.

«**يا**»: حرفُ نداء.

«**عبدَ**»: منادى منصوبٌ على النداءِ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «عبدَ»: مضافٌ.

«**اللهِ**»: لفظ الجلالة مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامةِ جرهِ الكسرة الظاهرةُ على آخرِهِ.

لو قالَ قائلٌ: «يا عبدُ اللهِ» يكونُ خطأ لماذا؟ لأنه مضافٌ يجبُ نصبُهُ.

بقِيَ علينا المضافُ، مثلُ: «يا طالبَ العلمِ اجتهِدْ».

«**يا**»: حرف للنداءِ.

«**طالبَ**»: منادى منصوبٌ على النداءِ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «طالبَ»: مضافٌ.

«**العلمِ**»: مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامةِ جرهِ الكسرة الظاهرةُ على آخرِهِ.

«**اجتهدْ**»: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على السكونِ، والفاعلُ ضميرٌ مستترُ وجوبًا تقديرُهُ «أنتَ».

ما قولُكَ في «يا عبدُ اللهِ»؟ الصحيحُ الأولُ: «يا عبدَ اللهِ».

«**يا**»: حرفُ نداءٍ.

«**عبدَ**»: منادى منصوبٌ على النداءِ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «عبدَ»: مضافٌ.

«**الله**»: لفظُ الجلالةِ مضافٌ إليه مجرورٌ، وعلامةُ جرّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

لو قال قائل: «يا طالعًا جبلًا استرِحْ» أو «يا طالعٌ» أيُهما صحيحٌ؟ **الجواب**: «طالعًا». لماذا؟ لأنه شبيهٌ بالمضافِ.

«**يا**»: حرفُ نداءٍ.

«**طالعًا**»: منادى منصوبٌ على النداءِ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«**جبلًا**»: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ.

«**استرِحْ**»: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على السكونِ لا محلَّ لهُ مِنَ الإعرابِ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ «أنتَ».

كيفَ تنادي «مسلمُونَ»؟ «يا مسلمون» إنْ كانَ يقصِدُ ناسًا بعينِهِم. وأمّا إنْ كانَ يقصِدُ العمومَ يقولُ: «يا مسلِمِينَ» لو قالَ لكَ قائلٌ: مسلمونَ جمعٌ أو مفردٌ؟

جمعٌ كيفَ تبنيهِ وهو جمعٌ؟ لأنَّهُ نكرةٌ مقصودةٌ، والمؤلفُ ما قالَ مفردٌ ولا جمعٌ.

«**يا**»: حرفُ نداء لا محلَّ لها مِنَ الإعرابِ.

«**مسلمونَ**»: منادى مبنيٌّ على الواوِ نيابةً عن الضمةِ؛ لأنهُ جمعُ مذكرٍ سالمٌ في محلِّ نصبٍ منادى، والنونُ عِوضٌ عنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

◈ «**يا رجلانِ**».

«**يا**»: حرفُ نداءٍ.

«**رجلانِ**»: منادى مبنيٌّ على الألفِ نيابةً عَنِ الضمةِ في محلِّ نصبٍ، والنونُ عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

لوْ قالَ: «يا رجلَينِ» يصحُّ أو لا؟ نعمْ، يصحُّ. إنْ كانَ الرجلانِ مقصودانِ، يقولُ: «يا رجلان» وإنْ كانا غيرَ مقصودَينِ يُبنَى على الياء في محل نصبٍ، فيقولُ: «يا رجلَينِ».

«يا عبدَ اللهِ اجتهِدْ» حكمُهُ النصبُ؛ لأنهُ مضافٌ، ويكون إعرابه:

«**يا**»: حرفُ نداءٍ لا محلَّ لهُ منَ الإعرابِ.

«**عبدَ**»: منادى منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةِ في آخرِهِ. «عبدَ»: مضافٌ.

«**اللهِ**»: لفظُ الجلالةِ مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافةِ، وعلامةِ جرهِ الكسرة الظاهرة على آخرِهِ.

«**اجتهِدْ**» فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على السكونِ لا محلَّ لهُ من الإعرابِ، والفاعلُ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «أنتَ».

◈ **قال الله تعالى:** ﴿يَـٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ﴾ [سبأ:١٠].

«**يا**»: حرفُ نداءٍ.

«**جبالُ**»: منادى مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ.

«**أوبي**»: «أوِّب»: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على حذفِ النونِ؛ و«الياءُ»: فاعلٌ.

لماذا بُنِيَ «جبالُ» هذا البناءُ على الضمِّ مَعَ أنه نكرةٌ؟ لأنه نكرةٌ مقصودةٌ.

◈ **قال الله تعالى:** ﴿يَـٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَـٰكَ خَلِيفَةً﴾ [ص:٢٦].

«**يا**»: حرفُ نداءٍ مبنيٌّ على السكون لا محلَّ لهُ منَ الإعرابِ.

«**داود**»: منادى مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ. لماذا؟ لأنه عَلَمٌ.

«**إنا**»: «إنَّ» حرفُ توكيدٍ ينصبُ المبتدأ ويرفعُ الخبرَ، «نَا» اسمُها ضميرٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ نصبٍ، اسمُ إنَّ.

«**جعلْناك**»: «جعَلَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصالهِ بضميرِ الرفع المتحرك. «نا»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محل رفع فاعلٌ. و«الكافُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصب مفعول بِهِ أولُ لـ«جعَلَ».

«**خليفةً**»: مفعولٌ ثانٍ لـ«جعَلْنا»، والجملةُ مِنْ جعَلَ ومفعولَيْها في محلِّ رفعٍ خبرُ «إنّ».

◈ **قال الله تعالى:** ﴿وَنَـٰدَيْنَـٰهُ أَن يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ [الصافات:١٠٤].

«**يا**»: حرفُ نداءٍ مبنيٌّ على السكون لا محلَّ لهُ منَ الإعرابِ.

«**إبراهيمُ**»: منادى مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ.

◈ **قال الله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ [الأحزاب:٣٥].

«**إنَّ**»: حرفُ توكيدٍ ينصب الاسمَ، ويرفعُ الخبرَ.

«**المسلمينَ**»: اسمُ «إن» منصوبٌ بها، وعلامةُ نصبِهِ الياءُ نيابةً عَنِ الفتحةِ؛ لأنه جمعُ مذكرٍ سالـمٌ، والنونُ عِوضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفردِ. «الواوُ»: حرفُ عطفٍ.

«**المسلماتِ**»: معطوفٌ على المسلمينَ، والمعطوفُ على المنصوبِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الكسرةُ الظاهرةُ على آخرِهِ نيابةً عن الفتحةِ؛ لأنهُ جمعُ مؤنثٍ سالـمٌ. وأينَ خبرُ «إنَّ»؟ آخرُ الآيةِ: ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾.

◈ «**يا فتًى لا تعبثْ**».

«**يا**»: حرفُ نداءٍ.

«**فتًى**»: منادى مبنيٌّ على الضمةِ المقدَّرَةِ على الألفِ منعَ من ظهورِها التعذرُ في محلِّ نصبٍ. «**لا**»: ناهيةٌ.

«**تعبثْ**»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لا» الناهيةِ، وعلامةُ جزمِهِ السكونُ. والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «أنتَ».

◈ «**يا قاضِيَ الحاجاتِ اقضِ حاجَتِي**».

«**يا**»: حرفُ نداءٍ مبنيٌّ على السكون لا محلَّ لهُ منَ الإعرابِ.

«**قاضِيَ**»: منادي منصوبٌ بياءِ النداءِ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «**قاضِيَ**»: مضافٌ.

«**الحاجاتِ**»: مضافٌ إليهِ مجرورٌ بالإضافةِ، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«**اقضِ**»: فعلُ دعاءٍ مبنيٌّ على حذفِ الياءِ، والكسرةُ قبلَها دليلٌ عليها، والفاعلُ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «أنتَ».

«**حاجتي**»: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ المقدَّرة على ما قبلَ ياءِ المتكلمِ مَنَعَ مِنْ ظهورِها اشتغالُ المحلِّ بحركةِ المناسبةِ. و«الياءُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ.

◈ «**يا آدمُ**».

«**يا**»: حرفُ نداءٍ.

«**آدمُ**»: منادى مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ. لماذا لا ننصِبُهُ؟ لأنهُ مفردٌ عَلَمٌ.

◈ **قال الله تعالى**: ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَ﴾ [هود:٤٦].

«**يا**»: حرفُ نداءٍ.

«**نوحُ**»: منادى مبنيٌّ على الضمِّ في محل نصبٍ.

◈ **قال الله تعالى**: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر:١].

«**يا**»: حرفُ نداءٍ.

«**أيُّها**»: «أيُّ»: منادى مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ، و«الهاءُ»: حرفُ تنبيهٍ.

«**المدثرُ**»: بدلٌ مِنْ «أيُّ»: مرفوعٌ تبعًا للفظِ «أيُّ»، ويمكن في غيرِ القرآنِ أن تنصبَهُ على المحلِّ.

أسـئلـة

١- ما المنادَى لغةً واصطلاحًا؟

٢- إذا كانَ المنَادَى نَكِرَةً فَهَلْ يُبْنَى على الضَّمِّ أو ينصبُ؟

***

بَابُ المَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ

وَهُوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ الَّذِي يُذْكَرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وُقُوعِ الفِعْلِ. نَحْوُ قَوْلِكَ: «قَامَ زَيْدٌ إِجْلَالًا لِعَمْرٍو». و«قَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ».

الشــرح

بابُ المَفْعُولِ مِنْ أجلِهِ، وَهُو مِنَ المنصُوبَاتِ، ويُسَمَّى: المَفْعُولَ لَهُ. فالنحويون بَعْضُهُم سماه: المفعولُ مِنْ أجلِهِ. وبعضَهُم سماه: المفعولُ لهُ. والمعنى واحدٌ.

قَوْلُهُ: «وَهُوَ الِاسْمُ المَنْصُوبُ، الَّذِي يُذْكَرُ بَيَانًا لِسَببِ وُقُوعِ الفِعْلِ».

فَقَوْلُهُ: «هُوَ الِاسْمُ» خَرَجَ بذلكَ الفعلُ والحرفُ.

وَقَوْلُهُ: «المَنْصُوبُ» خَرَجَ بِذَلكَ المرفوعُ، والمجرورُ. وقَوْلُهُ: **«الَّذِي يُذْكَرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وُقُوعِ الفِعْلِ»**: خَرَجَ بِهِ بقيةُ المنصوباتِ.

فائدةٌ مهمةٌ:

اعْلَمْ أَنَّ في تَعْرِيفِ الأَشْيَاءِ يُسَمَّى آخِرُ وَصْفٍ «فصلًا». أَيْ: فاصِلًا مُمَيِّزًا. ومَا قَبْلَهُ يسمَّى «جِنْسًا»؛ لأَنَّ ما قبلَ آخرِ وصفٍ للمعرَّفِ يدخلُ فيهِ المعرَّفُ وغيرُهُ، فَهُو جِنْسٌ يشمَلُ أنواعًا.

فالاسمُ يدخُلُ فيهِ جَمِيعُ الأسماءِ، فهو جنسٌ، يشمُلُ الأسماءَ المرفوعةَ والمنصوبةَ والمجرورةَ.

قَوْلُهُ: «المَنْصُوبُ»: يشمَلُ كُلَّ منصوباتِ الأسماءِ، فهو جنسٌ يدخُلُ فيهِ أنواعٌ.

وَقَوْلُهُ: «الَّذِي يُذكَرُ بَيَانًا»: هذا نُسَمِّيهِ فَصْلًا؛ فَصَلَ بَيْنَ المفعولِ مِنْ أجلِهِ وبقيةِ المنصوباتِ.

فهذه القَاعِدَةُ حتى إذا سمعْتَ قولَ الشَّارِحين في التعريفات: هذا جنسٌ يدخُلُ فيهِ كذا وكذا. ثُمّ يقولونَ: هذا فَصْلٌ يخرجُ بِهِ كذا وكذَا.

يقولُونَ في تعريفِ الإنسانِ: «إنهُ حيوانٌ يُعْرِبُ عمّا في قلبِهِ بالنطقِ». هذا أحسنُ مِنْ حيوانٍ ناطقٍ.

فقولُنا: «حيوانٌ»: هَذَا جِنسٌ؛ لأنه يَشْمَلُ كُلَّ الحَيَوَانَاتِ وكل ما فيه روح فهو حيوان.

وقولُنا: «يُعْرِبُ عمّا في قلبِهِ بالنطقِ»: هذا فصلٌ؛ لأنه يُخْرِجُ جميعَ الحيواناتِ.

وَقَوْلُهُ: «الاسْمُ المَنْصُوبُ الَّذِي يُذْكَرُ بَيَانًا لسَبَبِ وُقُوعِ الفِعْلِ»: عَلامَتُهُ أنْ يقَعَ جوابًا لكلمةِ «لِـمَ».

وَقَوْلُهُ: «قَامَ زَيْدٌ إجْلَالًا لعَمْرٍو»: **قَوْلُهُ: «إجْلَالًا»**: اسْمٌ مَنْصُوبٌ مَذْكُورٌ لِبَيَانِ سَبَبِ الفعلِ. مَا سَبَبُ قيامِ زيدٍ؟ إجلالًا لعَمْرٍو. لِـمَ قامَ زيدٌ؟ إجلالًا لعَمْرٍو.

وَقَوْلُهُ: «قَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ»: **قَوْلُهُ: «ابْتِغَاءَ»**: اسْمٌ مَنْصُوبٌ مَذْكُورٌ لبيانِ سَبَبِ وقوعِ الفعلِ. لماذا قَصَدْتَ فُلانًا؟ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِهِ. هلْ يصحُّ أنْ يقعَ جوابًا لـ«لِـمَ»؟ يصحُّ. فيكون مفعولًا لأجلِهِ. لو قيل: لِـمَ قصدْتَ فلانًا؟ قال: ابتغاءَ معروفِهِ.

وَذَكَر المُؤَلِّفُ هَذَيْنِ المِثَالَيْنِ لأنَّ الأولَ مُنَوَّنٌ والثَّانِي غَيْرُ مُنَوَّنٍ.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الروم:٢٤].

ومنه: «حَضَرْتُ طَلَبًا لِلْعِلْمِ».

اعْلَمْ أنَّ المفعولَ لأجلِهِ يجوزُ أنْ يُجَرَّ بـ«مِنْ» أو باللامِ، ففي المثال: «قامَ زيدٌ إجلالًا لعَمْرٍو». يجوزُ أنْ نقولَ: «قامَ زَيْدٌ لإجْلالِ عمْرٍو». واللَّامُ لِلتَّعْلِيلِ.

وتقولُ: «صَمَتُّ عِندَ فلانٍ مهابةً لَهُ». فـ«مهابةً»: مفعولٌ لأجلِهِ. يجوزُ أنْ تقولَ: «صَمَتُّ عِندَ فلانٍ مِنْ مهابتِهِ». مِنْ سَبَبِيَّةٌ. أو: «لِمَهَابَتِهِ».

نعرب المثال الأول على الوجهين وهو قَوْلُهُ: «قمْتُ إجلالًا لعَمْرٍو».

«قمْتُ»: فعلٌ وفاعلٌ.

«إجلالًا»: مَفْعُولٌ لأجلِهِ مَنْصُوبٌ على المفعوليةِ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«لعَمْرٍو»: جَارٌّ ومَجْرُورٌ.

وقولنا: «قمْتُ مِنْ إجلال عَمْرٍو».

«قمْتُ»: فعلٌ وفاعلٌ.

«مِنْ»: حرفُ جرٍّ.

«إجلال»: اسمٌ مَجْرُورٌ بـ«مِنْ»، وإجْلَالُ مضافٌ.

«عَمْرٍو»: مُضَافٌ إِلَيْه، فَمِنْ هُنَا مَعْنَاهَا السَّبَبِيَّة.

وقولنا: «قمْتُ لإجلالِ عَمْرٍو».

«قُمْتُ»: فِعْلٌ وفاعلٌ.

«لإجلالِ»: «اللامُ»: حرفُ جرٍّ. «إجلالِ»: اسمٌ مجرورٌ باللامِ، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ، و«إجلالِ» مضافٌ.

«عَمْرٍو»: مُضَافٌ إِلَيْهِ، فاللامُ هُنَا مَعْنَاهَا التَّعْلِيلُ.

المفعولُ مِن أجلِهِ لا يكونُ إلا مصدرًا، ولا يمكنُ أنْ يكونَ اسمَ فاعلٍ، ولا اسمَ مفعولٍ، لَا بُدَّ أنْ يكونَ مصدرًا.

المؤلفُ -رحمُهُ اللهُ- يقولُ: «هُوَ الِاسْمُ الْمَنْصُوبُ»، ومَثَّلَ بقولِهِ: **«قامَ زيدٌ إجلالًا لعَمْرٍو»** فإن «إجلالًا» هذه مصدرٌ، فيكونُ المطلقُ في قولِهِ: **«الِاسْمُ الْمَنْصُوبُ»** مُقَيَّدًا بالمثالِ، يعني: أن المفعولَ من أجلِهِ لا يكونُ إلا مصدرًا.

تدريباتٌ على الإعرابِ:

◈ **«قامَ أبو زيدٍ إجلالًا لأخي عَمْرٍو»**.

«قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ.

«أبو زيد»: «أبو»: فاعلٌ مرفوعٌ بالواو نيابةً عن الضمةِ؛ لأنه مِنَ الأسماءِ الخمسةِ وهو مضاف. «زيدٍ»: مضافٌ إليهِ مجرورٌ بالإضافةِ، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«إجلالًا»: مفعولٌ لأجلهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«لأخي»: «اللامُ»: حرفُ جرٍّ. «أخي»: اسمٌ مجرورٌ باللامِ، وعلامةُ جرِّهِ الياءُ

نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنهُ مِنَ الأسماءِ الخمسةِ، وهو مضافٌ.

«**عَمْرٍو**»: مضافٌ إليهِ مجرورٌ بالإضافةِ وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

◈ **قال الله تعالى:** ﴿وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ [النساء:٣٨].

«**الواوُ**»: بحسب ما قبلَها.

«**الذين**»: اسمٌ موصولٌ مبنيٌّ على الفتحِ، ومحله حسب ما قبلهُ.

«**ينفقُونَ**»: «ينفق»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثبوتِ النونِ؛ لأنهُ من الأفعالِ الخمسةِ. و«الواو»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على السكونِ في محل رفع فاعل.

«**أموالَـهُم**»: «أموالَ»: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. «أموالَ»: مضافٌ، و«الهاءُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضمِ في محل جرٍّ بالإضافةِ، و«الميمُ»: علامةُ الجمعِ.

«**رئاءَ**»: مفعولٌ لأجلِهِ منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرة في آخرِهِ وهو مضافٌ.

«**الناسِ**»: مضافٌ إليهِ مجرورٌ بالإضافةِ، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

◈ **قال الله تعالى:** ﴿وَٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾ [الرعد:٢٢].

«**الواوُ**»: بحسبُ ما قبلَها.

«**الذينَ**»: اسمٌ موصولٌ مبنيٌّ على الفتحِ.

«**صبرُوا**»: «صبرَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الضمِّ لاتصالِهِ بواوِ الجماعةِ. و«الواوُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على السكونِ في محل رفع فاعل.

«**ابتغاءَ**»: مفعولٌ لأجلِهِ منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرة في آخرِهِ. «ابتغاءَ»: مضافٌ.

«**وجهِ**»: مضافٌ إليهِ مجرورٌ بالإضافةِ، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«**ربِّهم**»: «ربِّ»: مضافٌ. و«الهاء»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الكسرِ في محلِّ جرٍّ مضافٌ إليهِ، و«الميمُ»: للجمعِ.

◈ «**قرأ الطالبُ ابتغاءَ العلمِ**».

«**قرأَ**»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ.

«**الطالبُ**»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرة في آخرِهِ.

«**ابتغاءَ**»: مفعولٌ لأجلِهِ منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«**العلم**»: مضافٌ إليهِ مجرورٌ بالإضافةِ، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

◈ **قال الله تعالى**: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا﴾ [البقرة:٢٣١].

«**ولا**»: «الواوُ»: بحسب ما قبلَها. «لا»: ناهيةٌ.

«**تُمْسِكُوهنَّ**»: «تُمْسكُ»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لا» الناهيةُ، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ النونِ، و«الواوُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محل رفع فاعل، و«الهاءُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِ في محل نصبٍ، و«النونُ»: نونُ النسوةِ.

«**ضرارًا**»: مفعولٌ لأجلِهِ منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةُ في آخرِهِ.

◈ «**ذهبتُ إلى المسجدِ طلبًا للأجرِ**».

«**ذهبْتُ**»: «ذَهَبَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصالهِ بضميرِ الرفع المتحرك. و«التاءُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِ في محل رفع فاعلٌ.

«إلى»: حرفُ جرٍّ.

«المسجدِ»: اسمٌ مجرورٌ بـ«إلى»، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«طلبًا»: مفعولٌ لأجلِهِ منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«للأجرِ»: «اللامُ» حرفُ جرٍّ. «الأجرِ»: اسمٌ مجرورٌ باللامِ، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

◈ **«جئْتُ ترقبًا للأذانِ»**.

«جِئْتُ»: «جاءَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصالِهِ بضميرِ الرفع المتحرك. و«التاءُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِ في محل رفع فاعلٌ.

«ترقبًا»: مفعولٌ لأجلِهِ منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«للأذانِ»: «اللامُ»: حرفُ جرٍّ. «الأذانِ»: اسمٌ مجرورٌ باللامِ، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

◈ **«أنفقَ الكفار أموالَـهُم صدًّا عَنْ سبيلِ اللهِ»**.

«أنفقَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ.

«الكفارُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«أموالَـهُم»: «أموالَ»: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ. «أموالَ»: مضافٌ، و«الهاءُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِ في محل جرٍّ بالإضافةِ. و«الميمُ»: علامةُ الجمعِ.

«صدًّا»: مفعولٌ لأجلِهِ منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرة في آخرِهِ.

«عَنْ»: حرفُ جرٍّ.

«سبيلِ»: اسمٌ مجرورٌ بـ«عَنْ»، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرة في آخرِهِ.
«سبيلِ»: مضافٌ.

«اللهِ»: اسمُ الجلالةِ مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافةِ وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ.

◈ **«قامَ أبو عَمْرٍو احترامًا لأبي بكرٍ».**

«قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على الفتحِ.

«أبو عَمْر»: «أبو»: فاعلٌ مرفوعٌ بالواوِ؛ لأَنَّهُ مِنَ الأسماءِ الخمسةِ. «عَمْرٍو»: مضافٌ إليهِ مجرورٌ وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«احترامًا»: مفعولٌ لأجلِهِ منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«لأبي بكر»: «اللامُ»: حرفُ جرٍّ. «أبي»: اسمٌ مجرورٌ باللامِ، وعلامةُ جرِّهِ الياءُ نيابةً عَنِ الكسرةِ؛ لأنه مِنَ الأسماءِ الخمسةِ. «بكرٍ»: مضافٌ إليهِ مجرورٌ بالإضافةِ، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

◈ **«قَدِمَ الرجلُ إلى البلدِ طلبًا للعلمِ».**

«قدِمَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ.

«الرجلُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«إلى»: حرفُ جرٍّ.

«البلدِ»: اسمٌ مجرورٌ بـ«إلى»، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«طلبًا»: مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

«للعلمِ»: «اللامُ»: حرفُ جرٍّ. «العلمِ»: اسمٌ مجرورٌ باللامِ، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

◈ **«دَخَلَ الرجلُ في مكةَ حاجًّا»**.

«دخلَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ.

«الرجلُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«في»: حرفُ جرٍّ.

«مكةَ»: اسمٌ مجرورٌ بـ«في»، وعلامةُ جرِّهِ الفتحةُ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأَنَّه ممنوعٌ من الصَّرفِ، والمانعُ لَهُ من الصرفِ: العلميةُ، والتأنيثُ.

«حاجًّا»: حالٌ من الرَّجلِ منصوبٌ على الحالِ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ.

◈ **«خرجَ القومُ من البلد هربًا من الغرقِ»**.

«خرجَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ.

«القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرهِ.

«مِنْ»: حرفُ جرٍّ.

«البلدِ»: اسمٌ مجرورٍ بـ«مِنْ»، وعلامةُ جرهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرهِ.

«هربًا»: مفعولٌ لأجلهِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ.

«مِنْ»: حرفُ جرٍّ.

«الغرقِ»: اسمٌ مجرورٌ بـ«مِنْ»، وعلامةُ جرهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرهِ.

◈ «اغتاظَ أبو لـهبٍ ردًّا للحق».

«**اغتاظَ**»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

«**أبو لـهب**»: «أبو»: فاعلٌ مرفوعٌ بالواوِ نيابةً عنِ الضَّمةِ؛ لأَنَّه من الأسماءِ الخمسةِ، «لـهبٍ»: مضافٌ إليهِ مجرورٌ بالكسرةِ الظاهرةِ في آخرهِ.

«**ردًّا**»: مفعولٌ لأجلهِ، منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ.

«**للحّق**»: «اللام»: حرف جرٍّ، و«الحق»: اسمٌ مجرورٌ باللامِ، وعلامةُ جرهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرهِ.

◈ «قَدِمَ المسلمون للمدينةِ زيارةً للمسجدِ».

«**قَدِمَ**»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ.

«**المسلمون**»: فاعلٌ مرفوعٌ بالواوِ نيابةً عن الضمةِ؛ لأنه جمعُ مذكرٍ سالـمٌ.

«**للمدينةِ**»: «اللامُ»: حرفُ جرٍّ. «المدينةِ»: اسمٌ مجرورٌ باللامِ، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«**زيارةً**»: مفعولٌ لأجلهِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ.

«**للمسجدِ**»: «اللامُ»: حرفُ جرٍّ. «المسجدِ»: اسمٌ مجرورٌ باللامِ، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرهِ.

***

بَـابُ المَفْعُـولِ مَعَـهُ

وَهُوَ الِاسْمُ المَنْصُوبُ الَّذِي يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الفِعْلُ. نَحْوُ قَوْلِكَ: «جَاءَ الأَمِيرُ وَالجَيْشَ». و«اسْتَوَى المَاءُ وَالخَشَبَةَ».

وَأَمَّا خَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي المَرْفُوعَاتِ. وَكَذَلِكَ التَّوَابِعُ فَقَدْ تَقَدَّمتْ هُنَالِكَ.

الشـــرح

قَوْلُ المؤلفُ -رحمه الله-: «بَابُ المَفْعُولِ مَعَهُ»: هُوَ المَفْعُولَ الَّذِي سَببُهُ المَعِيَّةُ والمصاحبةُ.

قَوْلُهُ: «الِاسْمُ المَنْصُوبُ، الَّذِي يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الفِعْلُ».

وَقَوْلُهُ: «الِاسْمُ» خرَجَ بِهِ الفِعْلُ، والحرفُ. قَوْلُهُ: «المَنْصُوبُ» خرَجَ بِهِ المرفوعُ، والمجرورُ. وهَذَانِ القَيْدَانِ جِنْسٌ.

وَقَوْلُهُ: «الَّذِي يُذْكَرُ لبيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الفِعْلُ» هذا فَصْلٌ، خَرَجَ بِهِ بقيةُ المنصوباتِ.

ولوْ قالَ المؤلفُ: الاسْمُ المَنْصُوبُ الَّذِي يُذْكَرُ بعدَ واوٍ بمعنى «مع». لكانَ أحسن؛ لأن قولَهُ: «الَّذِي يُذْكَرُ لبيانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الفعلُ» يَشْمَلُ حرفَ العطفِ في مثلِ: «قامَ زيدٌ وعمرٌو». إلا أنَّ قولَهُ: «المَنْصُوبُ» يَمْتنِعُ فِيمَا إذَا كَانَ العَطْفُ على مَرْفُوعٍ أو مجرورٍ.

مثالُ ذلك: «جَاءَ الأمِيرُ والجَيْشَ». هُنا يجوزُ في «الجيش» الرفعُ عطفًا على الأميرِ، وحينئذٍ لا يدخُلُ في هذا البابِ؛ لأنك ستقولُ: «جاءَ الأميرُ والجيشُ» فيكونُ اسمًا غيرَ منصوبٍ، ويجوزُ أنْ تقولَ: «جاءَ الأميرُ والجيشَ» على ما مَثَّلَ بِهِ المؤلفُ، وحينئذٍ يكونُ مفعولًا معَهُ، وتكونُ الواوُ بمعنى: مَعَ.

ولْنُعْرِبْهُ على الوجهين فنقولُ:

الوجه الأول: «جاءَ الأميرُ والجيشُ».

«جاء»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ.

«الأميرُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«والجيشُ»: «الواوُ»: حَرْفُ عطفٍ. «الجيشُ»: مَعْطُوفٌ عَلَى الأَمِيرِ، والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

الوجهُ الثاني: «جاءَ الأميرُ والجيشَ».

«جاءَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ.

«الأميرُ»: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«والجيشَ»: «الواوُ»: واوُ المعيةِ. «الجيشَ»: اسمٌ منصوبٌ بواوِ المعيةِ، وعَلامَةُ نَصْبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

والوجه الأول أرجح وهو الرفع، لقول ابن مالك[1]:

وَالْعَطْفُ إِنْ يُمْكِنْ بِلا ضَعْفٍ أَحَقّ ... وَالنَّصْبُ مُخْتَارٌ لَدَى ضَعْفِ النَّسَقْ

(١) «الألفية»، باب المفعول معه، البيت رقم (٣١٤).

وَقَوْلُهُ: «اسْتَوَى المَاءُ وَالخَشَبَةَ»: أيْ: صَارَ مُسَاوِيًا لها، وهنَا لا يَجُوزُ أنْ تكونَ الواوُ عاطفةٌ؛ لأنَّك لو جَعَلْتَ الواوَ عاطفةً صارَ هناك استواءان: استواءٌ للماءِ، واستواءٌ للخشبةِ، وهذا يُفْسِدُ المعنى؛ لأن المعنى أنَّ الماءَ حَاذَى الخَشَبَةَ وسَاوَاهَا، وعلى هذا فيتعيَّنُ في هذا المثالِ أنْ تكونَ الواوُ واوَ المعيةِ، فتقولُ في إعرابه:

«استوى»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحةِ المقدرةِ على الألفِ، مَنعَ من ظهورِها التعذرُ. بمعنى تَسَاوى، وليست بمعنى على، ولا بمعنى كَمُل.

«الماءُ»: فاعِلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«والخَشَبَةَ»: «الواوُ»: واوُ المعيةِ. «الخشبةَ»: اسمٌ منصوبٌ بواوِ المعيةِ، وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

قولنا: «قامَ زيدٌ وعمرٌو» الواو واو عطفٌ أم واوُ معيةٍ؟ واو عطفٌ. و«قامَ زيدٌ وعَمْرًا» واوُ معيةٍ. فيجوزُ الوجهانِ في المثال.

لكنْ يقولُ العلماءُ في الكتبِ الموسعةِ: إن الأصلَ العطفُ إلا لسببٍ، وعلى هذا فإذا قلنا: «جاءَ زيدٌ وعمرٌو» كانَ أفصحَ من قولِنا: «جاءَ زيدٌ وعمرًا»؛ لأنه على الأصلِ، أما إذا قلتَ: «قمتُ وزيدًا» فهُنا المعيةُ أفصحُ؛ لأنهُ لا يُعطَفُ على الضميرِ المتصلِ إلا بعدَ الضميرِ المنفصلِ.

قالَ ابنُ مالكٍ -رحمه الله تعالى-[1]:

وَإنْ عَلَى ضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَّصِلْ ... عَطَفْتَ فَافْصِلْ بِالضَّمِيرِ المُنْفَصِلْ

(١) «الألفية»، باب عطف النسق، البيتان رقم (٥٥٧-٥٥٨).

أَوْ فَاصِلٍ مَا وَبِلا فَصْلٍ يَرِدْ فِي النَّظْمِ فَاشِيًا وَضَعْفَهُ اعْتَقِدْ

فالقاعدةُ: «كلُّ واوِ عطفٍ يجوزُ أن تُجعَلَ للمعيةِ، إلا إذا كانَ الفعلُ لا يقَعُ إلا مِنَ اثنينِ، فيتعيَّنُ العطفُ».

مثلُ قولنا: «تَشَارَكَ زيدٌ وعمرٌو». لا يمكِنُ أنْ نقولَ: «وعمرًا» لماذا؟ لأنَّ أصلَ «تَشَارَكَ» لا يقَعُ إلا مِنِ اثنينِ، فإذا قلتَ: «وعمرًا» صارَ ما وقعَتْ إلا مِنْ واحد. «تقاتَلَ زيدٌ وعمرًا» لا يجوزُ أن تكونَ الواوُ للمعيةِ؛ لأنَّ «تقاتَلَ» لا يكونُ إلا مِنِ اثنين. «سَافَرَ زَيْدٌ وعَمْرٌو». يجوز فيه الوجهان، العطف والمعية.

هذا بيت يتضمّنُ المفاعيلَ الخمسةَ قال فيهِ الناظمُ:

مِنْهَا المَفَاعِيلُ خَمْسٌ مُطْلَقٌ وبِهِ وفِيهِ مَعْهُ لَهُ وانظُرْ للمَثَلِ

ضَرَبْتُ ضَرْبًا، أَبَا عَمْرٍو، غَدَاةَ أَتَى وَسِرْتُ وَالنِّيلَ، خَوْفًا مِنْ عِقَابِكَ لِي

هذا تضمنَ المفاعيلَ الخمسةَ:

«ضربًا»: المفعولُ المطلقُ. «أبا عمرٍو»: المفعولُ بِهِ. «غداةَ أتى»: مفعولٌ فيه. «وسِرْتُ والنيلَ»: مفعولٌ معَهُ. «خَوْفًا مِنْ عِقَابِكَ لِي»: المفعولُ لأجلِهِ.

«سِرْتُ والنيلَ»: هل يجوزُ أنْ تكونَ الواوُ هُنا عاطفةٌ؟ لا؛ لأنَّ النيلَ لا يسيرُ.

الخلاصةُ: إذا كانَ الفعلُ لا يقعُ إلا مِنْ واحدٍ فهي للمعيةِ فقطْ. إذا كانَ لا يقَعُ إلا مِنِ اثنينِ امْتنعَتِ المعيةُ، إذا كانَ يقعُ من الاثنينِ جميعًا جازَ الوجهانِ.

قولنا: «اشْتَرَكَ زَيْدٌ وعَمْرٌو»: امْتَنَعَتِ المَعِيَّةُ

وقولنا: «سِرتُ والنيلَ»: يمتنِعُ العطفُ؛ لأنَّ السيرَ مِنْ واحدٍ.

و«استوَى الماءُ والخشبةَ»: يمتنعُ العطفُ؛ لأنك لو عطفْتَ لكانَ يتساوَى الماءُ والخشبةُ، يقعُ الفعلُ منهما جميعًا، وليس كذلك.

قولنا: «استوَى البرُّ والشعيرُ». يجوزُ الوَجْهَان، لكنَّ العطفَ أرجحُ، إلا لسببٍ.

قَوْلُهُ: «وَأَمَّا خَبَرُ كَانَ وَأَخَواتِها، وَاسْمُ إِنَّ وأَخَواتِها، فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُما فِي المَرْفُوعَاتِ»: إنما قالَ ذلكَ؛ لأنهُ قال: «**المَنْصُوبَاتُ خَمْسَةَ عَشَرَ**». وما أتَى بِخَمْسَةَ عَشَرَ، فأحالَنَا -رحمهُ اللهُ- في خَبَرِ كَانَ وأخواتِها، واسمِ إنَّ وأخواتِها على ما سبقَ، وذكرْنَا هناكَ أنه بَقِي عليهِ من المفعولاتِ واحدٌ، وذَكَرَ أربعةَ عَشَرَ، وهو مفْعُولا ظنَّ وأخواتِها، وسَبقَتْ، وكذلك التوابع تقدمت هناك.

وبذلِكَ تمَّ الكلامُ على مَنْصُوبَاتِ الأَسْماءِ.

تدريبات على الإعراب:

◈ «**كانَ المطرُ شديدًا**».

«**كانَ**»: فعلٌ ماضٍ ناسخٌ يرفَعُ المبتدأَ وينصِبُ الخبرَ.

«**المطرُ**»: اسمُ «كانَ» مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«**شديدًا**»: خبرُ «كانَ» منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

◈ «**إنَّ المطرَ شديدٌ**».

«**إنَّ**»: حرفُ توكيدٍ ينصِبُ المبتدأ ويرفَعُ الخبرَ.

«**المطرَ**»: اسمُ «إنَّ» منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«**شديدٌ**»: خبرُ «إنَّ» مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

◈ «نجَحَ الطلبةُ كلُّهُم أجمعونَ».

«نجَحَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ.

«الطلبةُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«كلُّهُم»: «كلُّ»: توكيدٌ للطلبةِ وتوكيدُ المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «كلُّ»: مضافٌ. «الهاءُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضمِ في محل جرٍّ بالإضافةِ.

«أجمعونَ»: توكيدٌ ثانٍ للفاعلِ، وتوكيدُ المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عنِ الضمةِ؛ لأنهُ جمعُ مذكرٍ سالمٌ، والنونُ عوضٌ عن التنوين في الاسمِ المفردِ.

◈ «جاءَ القومُ إلا فرسٌ». لغةُ بني تميم.

«جاءَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ.

«القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«إلا»: أداةُ استثناءٍ ملغاةٌ.

«فرسٌ»: بدلٌ مِنَ القومِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

هلِ ابنُ مالكٍ -رحمه الله- ذكَرَ في هذا بيتًا؟ الجواب: نعمْ:

.... وَانْصِبْ مَا انْقَطَعْ وَعَنْ تَمِيمٍ فِيهِ إِبْدَالٌ وَقَعْ[1]

(١) «الألفية»، باب الاستثناء، جزء من البيت رقم (٣١٧).

٥- «جاءَ القومُ حاشا زيد» فيجوز أن تقول: «زيدًا»، أو «زيدٍ».

◈ «**قامَ القومُ ما عدا زيدًا**»، ويكون منصوبًا وجوبًا.

«**قامَ**»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ.

«**القومُ**»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«**ما**»: مصدريةٌ.

«**عدا**»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحةِ المقدرةِ على الألفِ مَنَعَ من ظهورِها التعذُّرُ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ هُوَ.

«**زيدًا**»: مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

◈ «**خَلا زيدٌ**».

«**خَلا**»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحةِ المقدرةِ على آخرِهِ، مَنَعَ من ظهورِها التعذرُ.

«**زيدٌ**»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. هلْ هذا مِنْ بابِ الاستثناءِ أو مِنْ بابِ الفعلِ والفاعلِ؟ مِنْ بابِ الفعلِ والفاعلِ.

***

أسـئلـة

١- ما الفرقُ بَيْنَ المفعولِ بِهِ والمفعولِ معَهَ؟

٢- ما الفرقُ بَيْنَ المفعولِ بِهِ والمفعولِ فيِهِ؟

٣- ما الفرقُ بينَ الحالِ والتمييزِ؟

٤- ما هو المفعول معه؟

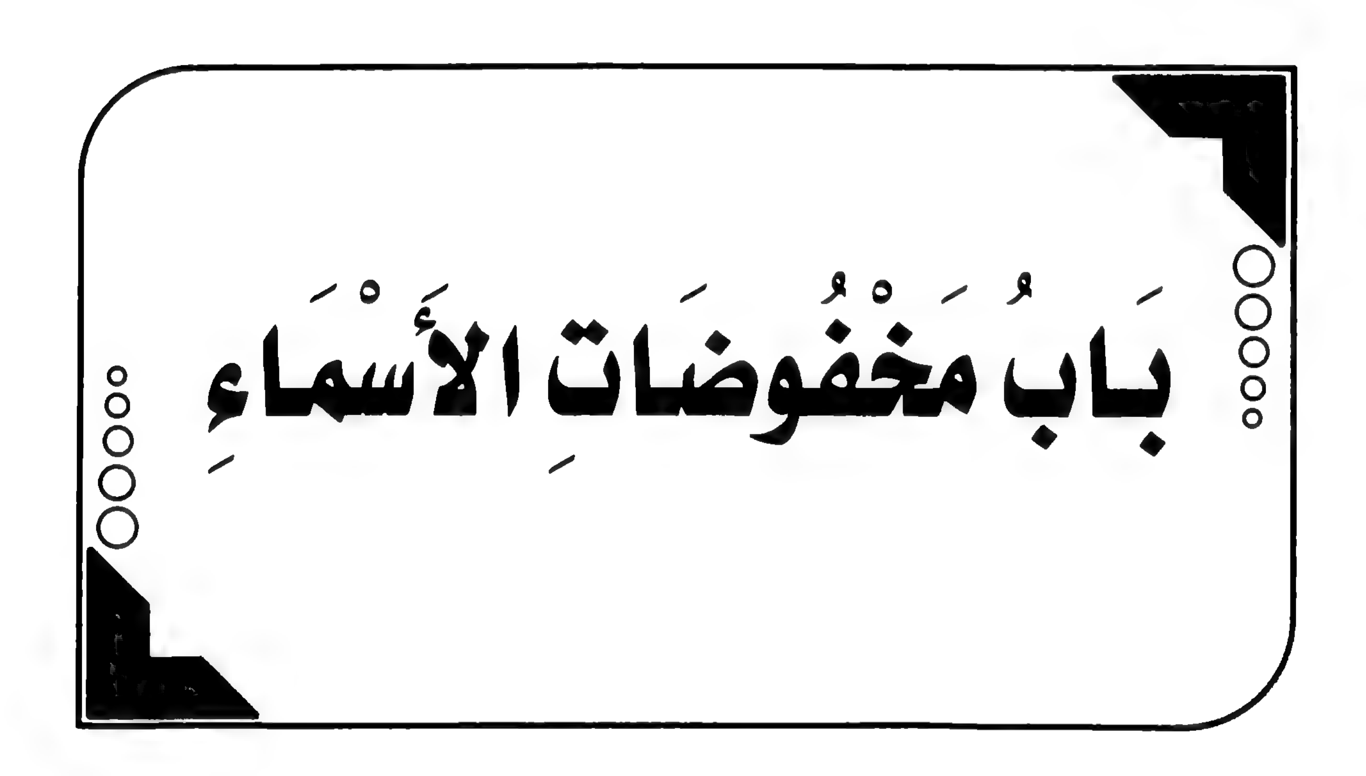
٥- ما الفرقُ بينَ خبرِ كانَ واسمِ إنَّ؟

٦- ما الفرقُ بَيْنَ العطفِ والتوكيدِ؟

٧- «قامَ القومُ غيرَ الفرسِ» أو «غيرُ» أو «غيرِ»؟

٨- هل يجوزُ «قامَ القومُ غيرُ الفرسِ» على لغةِ بني تميمٍ؟

***



بَابُ مَخْفُوضَاتِ الأَسْمَاءِ

بَابُ مَخْفُوضَاتِ الأَسْمَاءِ

المَخْفُوضَاتُ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ: مَخْفُوضٌ بِالحَرْفِ، وَمَخْفُوضٌ بِالإِضَافَةِ، وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ. فَأَمَّا المَخْفُوضُ بِالحَرْفِ فَهُوَ مَا يُخْفَضُ بِمِنْ، وَإِلَى، وعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَاءِ، وَالْكَافِ، وَاللامِ، وَحُرُوفِ القَسَمِ، وَهِيَ: الوَاوُ، وَالْبَاءُ، والتاء، وَبِوَاوِ رُبَّ، وَبِمُذْ، وَمُنْذُ.

وَأَمَّا مَا يُخْفَضُ بِالإِضَافَةِ فَنَحْوُ قَوْلِكَ: «غُلَامُ زَيْدٍ». وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: مَا يُقَدَّرُ بِاللامِ، وَمَا يُقَدَّرُ بِمِنْ. فَالْذِي يُقَدَّرُ بِاللامِ، نَحْوُ: «غُلَامُ زَيْدٍ». وَالْذِي يُقَدَّرُ بِمِنْ نَحْوُ: «ثَوْبُ خزٍّ»، و«بَابُ سَاجٍ»، و«خَاتَمُ حَدِيدٍ».

الشــرح

قَوْلُهُ -رحمهُ اللهُ-: «بَابُ مَخْفُوضَاتِ الأَسْمَاءِ»: معناه: ما يُخْفَضُ مِنَ الأسماءِ؛ لأنَّ الأسماءِ إما أنْ تكُونَ مرفوعةً، أو منصوبةً، أو مخفوضةً، سَبَقَ ذِكْرُ المرفوعاتِ، وهيَ سبعةٌ، والمنصوباتِ، وهي خَمْسَةَ عَشَرِ، والمخفوضاتُ ثلاثةٌ، ولمْ يذْكُر المجزوماتِ؛ لأنَّ الأسماءَ لا تُجْزَمُ.

قَوْلُهُ: «المَخْفُوضَاتُ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ مَخْفُوضٌ بِالحَرْفِ، وَمَخْفُوضٌ بِالْإِضَافَةِ، وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ».

وَقَوْلُهُ: «مَخْفُوضٌ بالحَرْفِ» هو الاسمُ الذي دَخَلَ عليهِ حرفٌ مِنْ حروفِ الخفضِ، فيكونُ مخفوضًا، ولَا بُدَّ.

وَقَوْلُهُ: «مخفوضٌ بالإِضَافةِ» يعني: اسْمًا أُضيفَ إليهِ؛ لأَنَّهُ هو المضافُ، فالمضافُ إليهِ دائمًا مخفوضٌ. وهو: الجزءُ الثاني مِنَ المركبِ تركيبًا إضافِيًّا.

وَقَوْلُهُ: «وَتَابعٌ للمَخْفُوضِ» وهي أربعةُ أشياءَ: النَّعْتُ، والعَطْفُ، والتَّوْكِيدُ، والبدلُ. فنَعْتُ المخفوضِ مخفوضٌ بالتَّبَعِيَّةِ، والمعطوفُ على المَخْفُوضِ مخفوضٌ بالتَّبَعِيَّةِ، وتوكيد المخفوض مخفوضٌ بالتَّبَعِيَّةِ، وبدل المخفوض مخفوضٌ بالتَّبَعِيَّةِ.

مثالُ المخفوضِ بالحرفِ: نقولُ: «مررْتُ بزيدٍ». إنَّ علاماتِ الخفضِ تختلِفُ، فليستْ علامةَ الخفضِ الكسرةُ دائمًا، فعلامَةُ الخَفْضِ الكَسْرَةُ، أَوْ مَا نَابَ عَنْهَا، فينُوبُ عنها: الفَتْحَةُ، والياءُ.

الياءُ: في المُثَنَّى، وجمْعِ المُذَكَّرِ السالمِ، والأسماءِ الخمسةِ. والفتحةُ: في الاسمِ الَّذي لا يَنْصَرِفُ. إِذَا جررْنا الاسْمَ الَّذِي لا ينصرفُ بالفَتْحَةِ فهو مخفوضٌ، لكنْ نقولُ: مخفوضٌ بالفتحةِ نيابةً عَنِ الكسرةِ.

مِثَالُ المَخْفُوضِ بِالإِضَافَةِ: نقول: «غلامُ زيدٍ». فـ«زيدٍ» مخفوضٌ بالإضافةِ.

ونقولُ: «هذا غلامُ زيدٍ». ولا نقُلْ: «هذا غلامُ زيدٌ». أو «زيدًا». يجبُ أنْ يكونَ مخفوضًا.

وتقولُ: «ارتفَعَ علمُ المسلمِينَ». «علمُ»: مُضَافٌ. و«المسلمِينَ»: مُضَافٌ إليهِ مجرورٌ بالياءِ نيابةً عَنِ الكسرةِ؛ لأَنَّهُ جمع مذكر سالم.

وتقولُ: «هذا بيتُ أبيكَ». «بيتُ»: مضافٌ. و«أبي»: مُضَافٌ إِلَيْهِ مجرورٌ بالإِضَافَةِ، وعَلامَةُ جَرِّهِ الياءُ نيابةً عَنِ الكسرةِ. هذا المخفوضُ بالإِضَافَةِ.

مِثَالُ المَخْفُوضِ بالتَّبَعِيَّةِ: تقولُ: «مررْتُ بزيدٍ الفاضلِ». لأَنَّهُ نعتٌ، وتقولُ:

«مررْتُ بزيدٍ وعمرٍو». «عمرٍو»: معطوف. ويجوز: «مررت بزيدٍ وعَمْرا». عَلَى المعية. والأَرْجَحُ العَطْفُ.

تقولُ: «نظرتُ إلى البَيْتِ كُلِّهِ». «كُلِّهِ» تَوْكِيدٌ لِلْمَخْفُوضِ.

قَوْلُهُ: «فأَمَّا المَخْفُوضُ بالحَرْفِ فَهُو مَا يُخْفَضُ بِمِنْ، وإِلَى، وعَنْ، وعَلَى، وَفِي، ورُبَّ، والباءِ، والكَافِ، واللَّامِ، وحُرُوفِ القَسَمِ، وَهِيَ: الوَاوُ، وَالبَاءُ، وَالتَّاءُ».

وَقَوْلُهُ: «مَا يُخْفَضُ بِمِنْ»: مَعْنَاها: الابتداءُ. مِثَالُهُ: «أَخَذْتُ مِنْ زيدٍ».

وَقَوْلُهُ: «إِلَى»: مَعْنَاهَا: الغَايَة. مِثَالُه: «ذَهَبْتُ إلى المسجدِ».

وَقَوْلُهُ: «عَنْ»: معناها المجاوزةَ. مِثَالُهُ: «ذهبتُ عنْهُ».

وَقَوْلُهُ: «عَلَى»: تُفِيدُ الاسْتِعْلاءَ. مِثَالُهُ: «وضعتُ الشريطَ على الطاولةِ».

وَقَوْلُهُ: «فِي»: تُفِيدُ الظَّرْفِيَّةَ. مِثَالُهُ: «مُحَمَّدٌ فِي المَسْجِدِ».

وَقَوْلُهُ: «رُبَّ»: تفيدُ التقليلَ أو التكثيرَ بحسب السِّيَاقِ. مِثَالُهُ: «رُبَّ حاضرٍ غائبٍ».

وَقَوْلُهُ: «الباءُ»: تُفِيدُ التَّعْدِيَةَ. مثالُهُ: «مَرَرْتُ بزيدٍ».

وَقَوْلُهُ: «الكافُ»: تفيدُ التشبيهَ. مثالُهُ قولُ الشاعرُ:

أَنَا كَالْمَاءِ إنْ رَضِيتُ صَفَاءً وإذَا غَضِبْتُ كُنْتُ لهيبًا

الشاهدُ قولُهُ: كالماءِ.

وَقَوْلُهُ: «اللَّامُ»: تفيدُ المِلكيةَ، مثالُ: «هذا الكتابُ لمحمدٍ».

وَقَوْلُهُ: «حُرُوفُ القَسَمِ وَهِيَ: الوَاوُ»: مِثَالُهُ: «واللهِ إن هذهِ الأوراقَ لكَ».

وَقَوْلُهُ: «والباءُ»: مثالُ: «أحلفُ باللهِ».

وَقَوْلُهُ: «التاءُ»: مثالُ: «تاللهِ لقدْ رأيتُهُ».

وَقَوْلُهُ: «وواوُ رُبَّ، ومُذْ، ومُنْذُ»: قَوْلُهُ: «وَاوُ رُبَّ» هِيَ الَّتِي تَأْتِي بِمَعْنَى رُبَّ، كقولِ امرئِ القيسِ[1]:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الهُمُومِ لِيَبْتَلِي

الشاهدُ قَوْلُهُ: ولَيْلٍ؛ لأنَّ معنى وليلٍ: ورُبَّ ليلٍ. فواوُ رُبَّ هي الَّتِي تَأْتِي بِمَعْنَى رُبَّ.

وَقَوْلُهُ: «مُذْ»: تَقُولُ: «ما رأيتُهُ مُذْ أمسِ». إذا كَانَ مَا بَعْدَهَا اسمٌ تكونُ حرفَ جرٍّ، وإذا كانَ ما بعدَهَا فعلٌ لا تكونُ حرفَ جرٍّ.

وَقَوْلُهُ: «ومُنْذُ»: تقولُ: «نَزَلَ المطرُ مُنْذُ الصباحِ الباكرِ». «مُنْذُ»: حرفُ جرٍّ. «الصباحِ»: اسمٌ مجرورٌ بـ«مُنْذُ»، وعلامةُ جرِّهِ كسرةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

الخلاصة: حُرُوفُ الجَرِّ خمسَةَ عَشَرَ حرفًا ذكرَهَا -رحمهُ اللهُ-.

قَوْلُهُ: «وأمَّا ما يخفضُ بالإضافةِ فنحوُ قولِكَ: «غلامُ زيدٍ»»:

وَقَوْلُهُ: «نحوُ»: يَعْنِي: مِثْلَ. وهذا المثالُ لا يَعْنِي الحَصْرَ، بل نَأْتِي بمثالٍ آخر نقولُ: «كتابُ زيدٍ». «ضَيْفُ زيدٍ». وهو في اللغةِ كثيرٌ.

قَوْلُهُ: «وهُو عَلَى قِسْمَيْنِ: مَا يقدَّرُ باللَّامِ، ومَا يُقَدَّرُ بمِنْ». فالَّذِي يُقَدَّرُ باللامُ نحوُ: «غلامُ زيدٍ». والذي يقدَّرُ بـ«مِنْ» نحوُ: «ثوبُ خزٍّ». و«بابُ ساجٍ».

---

(١) البيت من ديوانه (ص:١٥١).

و«خَاتمُ حديدٍ». فالإضافةَ تكونُ على تقديرِ «اللامِ» وتكونُ على تقديرِ «مِنْ»، والضَّابطُ: إذا كانَ الثاني جنسًا للأولِ فهي على تقديرِ «مِنْ».

لمْ يذكُرُهُ المؤلف -رحمهُ اللهُ- شَيْئًا وَاحِدًا، وهو أنْ تكونَ على تقديرِ «في» كقولِهِ تعالى: ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ [سبأ: ٣٣]. «مكرُ الليلِ» على تقديرِ «في» يعني: مكرٌ في الليلِ. وضَابِطُهُ: أنْ يَكُونَ المُضَافُ إِلَيْهِ ظَرْفًا للمُضَافِ. فحينئذٍ تكونُ على تقديرِ «في».

الخلاصة: الإضافةُ تكون على تقديرِ «مِنْ» إذا كان المضافُ إليهِ جنسًا للمضافِ. وتكون على تقديرِ «في» إذا كان ظرفًا لَهُ. على تقديرِ اللامِ فيما عَدَا ذلكَ كله.

إذا قُلْتُ: «ثوبُ خزٍّ». الخزُّ: نوعٌ مِنَ الحريرِ. تكونُ على تقديرِ «من»؛ لأنَّ الثانيَ جِنْسٌ للأولِ.

وإذا قلت: «بابُ ساجٍ». علَى تَقْدِيرِ «مِنْ»؛ لأنَّ المعنى: بابٌ مِنْ ساجٍ.

وقولنا: «خاتمُ حديدٍ». على تَقْدِيرِ «من» يعني: خاتمًا من حديدٍ.

وقولنا: «هذا صناعةُ الليلِ». عَلَى تَقْدِيرِ «في» يَعْنِي أَنَّهُ مصنوعٌ في الليلِ.

أمَّا الإعرابُ فهو واضحٌ، الجُزْءُ الأولُ على حسَبِ العواملِ، والجزءُ الثاني كما قال المؤلفُ: مضافٌ إليه مخفوضٌ. فتقولُ مثلًا: «هذا عبدُاللهِ»، «رأيتُ عبدَاللهِ»، وتقولُ: «مررْتُ بعبدِاللهِ». أما لفظُ الجلالة فهو مجرورٌ دائمًا، فالمضافُ إليهِ مجرورٌ دائمًا، والمضافُ بحسَبِ العواملِ.

تدريبات على الإعراب:

◈ قال الله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة:٢].

«الحمدُ»: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«للهِ»: لفظُ الجلالةِ جارٌّ ومجرورٌ متعلقٌ بمحذوفٍ خبرُ المبتدأ.

«رَبِّ»: نعتٌ للفظِ الجلالةِ، ونعتُ المجرورِ مجرورٌ، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ على آخرِهِ، وهو مضاف.

«العالمينَ»: مضافٌ إليهِ مجرورٌ بالياءِ نيابةً عَنِ الكسرةِ؛ لأنه ملحقٌ بجمعِ المذكرِ السالمِ، والنونُ عوضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

◈ قال الله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [البقرة:٣٥].

«الواوُ»: حَسَبُ ما قبلَها.

«قلْنَا»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصالهِ بضميرِ الرفع المتحرك. «نا»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِ في محل رفعٍ فاعل.

«يا»: حرفُ نداءٍ لا محلَّ لَهُ مِنَ الإعرابِ.

«آدمُ»: منادى مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ؛ لأنَّهُ مفردٌ علمٌ.

◈ قال اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ [الدخان:٥١].

«إنَّ»: حرفُ توكيدٍ تنصِبُ المبتدأ وترفعُ الخبرَ.

«المتقين»: اسمُ «إنَّ» منصوبٌ بها، وعلامةُ نصبِهِ الياءُ نيابةً عن الفتحةِ؛ لأنَّهُ جمعُ مذكرٍ سالمٍ، والنونُ عِوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

«**في**»: حرفُ جرٍّ.

«**مقامٍ**»: اسمٌ مجرورٌ بـ«في»، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«**أمينٍ**»: صفةٌ لمقامٍ، وصفةُ المجرورِ مجرورةٌ مثلُهُ، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. وشِبهُ الجملةِ من جارٍّ ومجرورٍ في محلِّ رفعٍ خبرُ إنَّ.

◈ **قالَ الله تعالى:** ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد:١].

«**تبَّتْ**»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ، والتاءُ: للتأنيثِ.

«**يدا**»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الألفُ نيابةً عَنِ الضمةِ؛ لأنَّهُ مثنًّى، «يدا»: مضافٌ.

«**أبي**»: مضافٌ إليهِ مجرورٌ بالإضافةِ، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

◈ **قالَ اللهُ سبحانَهُ وتعالى:** ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون:١].

«**قُلْ**»: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على السكونِ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «أنت».

«**يا**»: حرفُ نداءٍ.

«**أيُّها**»: أيُّ: منادى مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ، ها: حرفٌ للتنبيه.

«**الكافرُون**»: صفةٌ لأيُّ، وصفةُ المرفوع مرفوعةٌ.

◈ **قال الله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة:١٨٢].

«**إنَّ**»: حرفُ توكيدٍ ينصبُ المبتدأَ ويرفعُ الخبرَ.

«**الله**»: لفظُ الجلالةِ اسمُهَا منصوبٌ بها، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«**غفورٌ**»: خبرُها مرفوعٌ بها، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«**رحيمٌ**»: خبرٌ ثانٍ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. ما الذي في هذهِ الجملةِ من المنصوباتِ، والمرفوعاتِ، والمخفوضاتِ؟ المنصوباتُ: اسمُ إنَّ. المرفوعاتُ: خبرُها. وليس فيها مخفوضات.

◈ **قال الله تعالى**: ﴿ٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ فَقُولُواْ يَـٰٓأَبَانَآ﴾ [يوسف:٨١].

«**ارجعُوا**»: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على حذفِ النونِ، و«الواوُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِ في محل رفع فاعل.

«**إلى**»: حرفُ جرٍّ.

«**أبيكم**»: «أبي»: اسمٌ مجرورٌ بـ«إلى»، وعلامةُ جرِّهِ الياءُ نيابةً عَنِ الكسرةُ؛ لأَنَّهُ مِنَ الأسماءِ الخمسةِ. «أبي»: مضافٌ، «الكافُ»: مضافٌ إليهِ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ جرٍّ، و«الميمُ»: للجمعِ.

«**فقولوا**»: «الفاءُ»: عاطفةٌ. «قولوا»: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على حذفِ النونِ؛ و«الواوُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِ في محل رفع فاعلٌ.

«**يا**»: حرفُ نداءٍ.

«**أبانا**»: «أبا»: منادًى منصوبٌ بالألفِ نيابةً عَنِ الفتحةِ؛ لأنهُ اسمٌ مِنَ الأسماءِ الخمسةِ، «نا»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ جرٍّ بالإضافة.

◈ **قال الله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ﴾ [القمر:٥٤].

«**إنَّ**»: حرفُ توكيدٍ تنصبُ المبتدأَ وترفعُ الخبرَ.

«**المتقين**»: اسمُ «إن» منصوبٌ بـ«إن»، وعلامةُ نصبِهِ الياءُ نيابةً عن الفتحةِ؛ لأنه جمعُ مذكرٍ سالمٌ، والنونُ عِوضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

«**في**»: حرفُ جرٍّ.

«**جناتٍ**»: اسمٌ مجرورٌ بـ«في»، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«**ونهَرٍ**»: الواوُ: حرفُ عطفٍ.

«**نهَرٍ**»: معطوفٌ على جناتٍ مجرورٌ بالكسرةِ الظاهرةِ في آخرِهِ.

◈ **قال الله تعالى:** ﴿فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ﴾ [التوبة:١٠٥].

«**فسيرى**»: «الفاءُ»: عاطفةٌ. «السينُ»: للتنفيس. «يرى»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ المقدَّرةِ مَنَعَ من ظهورِها التعذُّر.

«**اللهُ**»: لفظُ الجلالةِ فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«**عملَكُمْ**»: «عملَ»: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. «عملَ»: مضافٌ، و«الكافُ»: مضافٌ إليهِ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ. و«الميمُ»: علامةُ الجمع.

«**ورسولُهُ**»: «الواوُ»: حرفُ عطفٍ. «رسولُهُ»: معطوفٌ على اللهِ والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ. «رسولُ»: مضافٌ، و«الهاءُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِ في محل جرٍّ بالإضافةِ.

◈ **قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ:** ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة:٢].

«**لا**»: نافيةٌ لا محلَّ لها من الإعرابِ.

«**ريبَ**»: اسمُ «لا» مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ اسمُ «لا».

«**فيهِ**»: «في»: حرفُ جرٍّ، و«الهاءُ»: ضميرٌ متصلٌ في محلِّ جرٍّ بحرفِ الجرِّ. والجارُّ والمجرورُ: متعلقٌ بمحذوفِ خبرُ «لا» وتقديرُهُ «كائنٌ».

◈ «**قَدِمَ الحُجّاجُ حتَّى المشاةُ**».

«**قَدِمَ**»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ.

«**الحجاجُ**»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

«**حتَّى**»: حرفُ عطفٍ.

«**المشاةُ**»: معطوفةٌ على الحجاجِ، والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ.

وإلى هذا انتهى شرح متن «**الآجُرُّومية**» والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين.

***

أسـئلـة

١- كمْ أقسامُ المخفوضاتِ؟

٢- ما حروف الخفضِ؟

٣- اذكر مثالًا للمخفوضِ بالإضافةِ؟

٤- ما الذي يخفضُ بالتابعِ؟

٥- الإضافةُ قال المؤلفُ أنها على قسمين مِنْ حيثُ التقديرُ فما هما؟

٦- ما ضابطُ التقدير بـ«مِنْ»؟

٧- تقديرُ اللامِ ما ضابطُهُ؟

٨- ما يقدَّرُ بـ«في» ما ضابطُهُ؟ مع التمثيل.

٩- «بيتُ الضيافةِ» ما تقديرُ الإضافة في هذا المثالِ؟

١٠- ما تقدير الإضافة في قولهم: «بيتُ الطينِ»، و«طيرُ الليلِ»، و«ابنُ السبيلِ»، و«بردُ الليلِ»؟

١١- هات مثالًا لمخفوضٍ بالتبعية.

* * *

١

بسم الله الرحمن الرحيم هذه قواعد في الإملاء

القاعدة الأولى في كتابة الألف

للألف موضعان:

أحدهما أن تكون في وسط الكلمة فتكتب بصورة الألف بكل حال مثل قال وباع

الثاني ان تكون في آخر الكلمة فتارة تكتب بصورة الألف وتارة بصورة الياء.

فتكتب بصورة الألف في خمسة مواضع:

١- ان تكون الكلمة حرفا مثل كلا ولولا ويستثنى من ذلك بلى والى وعلى وحتى مالم تتصل بما الاستفهامية فان اتصلت بها كتبتا بصورة الألف مع حذف ألف ما مثل إلام علام، حتام

٢- أن تكون الكلمة اسما مبنيا مثل هنا ذا ويستثنى من ذلك انى ومتى واولى اسم اشارة والألى اسم موصول فتكتب بالياء

الصفحة الأولى من المخطوط بقلم فضيلة الشيخ العلاّمة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى

٣ - أن تكون الكلمة اسما أعجميا مثل امريكا
ويستثنى من ذلك موسى وعيسى وكسرى
وبخارى فتكتب بالياء
٤ - ان تكون الكلمة ثلاثية وأصل الألف
الواو مثل دعا . العصا
٥ - ان تكون الألف مسبوقة بالياء مثل دنيا
سجايا ويستثنى من ذلك الأعلام
فتكتب ياء مثل يحيى
وتكتب الألف بصورة الياء في ثلاثة مواضع
١ - ما استثنى مما سبق في التي تكتب بصورة
الألف .
٢ - اذا كانت في الافعال والاسماء المعربة
رابعة فأكثر مثل أعطى . اصطفى
المعطى . المصطفى
٣ - اذا كانت في فعل أو في اسم معرب ثالثة
منقلبة عن ياء مثل الفتى . سعى

الصفحة الثانية من المخطوط

٣

القاعدة الثانية في كتابة الهمزة

للهمزة ثلاثة مواضع أول الكلمة وآخرها ووسطها

١ - فإن كانت في أولا كتبت بصورة الألف بكل حال
مثل أكرم أبوك الكراما

٢ - وإن كانت في آخرها فتارة تكتب مفردة
وتارة على حرف مجانس لحركة ما قبلها
فتكتب مفردة إذا كان قبلها واو مضمومة
مشددة مثل التبوّء وإذا وقعت بعد
ساكن مثل دفء، قروء، دعاء، ملء
ويستثنى من ذلك إذا كانت منصوبة
منونة بعد ساكن يمكن اتصالها به فإنها
تكتب على ياء مثل خطئا كبيرا شيئا مذكورا
وتكتب بحرف مجانس لحركة ما قبلها إذا
كان ما قبلها متحركا غير واو مضمومة مشددة
فتكتب على واو في مثل التواطؤ
وعلى ألف في مثل قرأ

الصفحة الثالثة من المخطوط

٤

وعلى ياء في مثل قرئ

٢- وإن كانت الهمزة في وسط الكلمة فتارة تكتب ألفا وتارة واوا وتارة ياء وتارة مفردة .

فتكتب ألفا إذا كانت ساكنة بعد فتح مثل رأس أو مفتوحة بعد فتح أو بعد حرف صحيح ساكن مثل . سأل . يسأل .

وتكتب واوا إذا كانت مفتوحة أو ساكنة بعد ضم مثل . مؤلف . لؤلؤ أو كانت مضمومة بعد ضم أو فتح أو سكون مثل شؤون . يؤم . مرؤوس وبعضهم يكتب الهمزة في نحو مراوس مفردة .

وتكتب ياء إذا كانت مكسورة بكل حال مثل . سئم . سئل . مئين . أسئلة . مسائل مسيئين . وإذا كانت مفتوحة أو مضمومة أو ساكنة بعد كسر أو ياء ساكنة . مثل هيئة

٥

فئون. بئر. مسيئان. مسيئون ولا تكون ساكنة
بعد الياء
وتكتب مفردة اذا كانت مفتوحة بعد حرف
مد غير الياء، مثل تساءل، مروءة، سموءل
او كان بعدها ألف اثنين ولم يمكن اتصالها بما
قبلها مثل جزءان فان أمكن اتصالها بما قبلها
فعلى ياء مثل. خطئان.
القاعدة الثالثة في كتابة تاء التانيث
تكتب تاء التأنيث تارة مفتوحة وتارة مربوطة
فتكتب مربوطة في جمع التكسير مثل قضاة
وفي المفردة المؤنثة مثل شجرة ويستثنى
من ذلك بنت وأخت فانها مفتوحة فيهما
وتكتب مفتوحة اذا اتصلت بالفعل مثل
قامت او بجمع المؤنث السالم مثل مسلمات
او بالحروف مثل. ثمت. ربت. لعلت. لات

الصفحة الخامسة من المخطوط

٦

القاعدة الرابعة فيما يكتب ولا ينطق به
الذي يكتب ولا ينطق به :
١ - همزة الوصل في صلة الكلام ويستثنى من ذلك همزة ابن وابنة بين علمين في سطر واحد فتحذف مثل عمر بن الخطاب . فاطمة بنة محمد
٢ - ألف مائة ومائتان
٣ - الألف بعد واو الجماعة المتطرفة في الفعل كقالوا
٤ - الواو في أولئك وأولو وأولى وأولات
٥ - واو عمرو علما غير منصوب منون مثل عمرو ابن العاص فرقا بينه وبين عمر فان كان منصوبا منونا حذفت الواو مثل رايت عمرًا
٦ - حروف العلة اذا وليها ساكن مثل سعى الفتى يدعوا اسم .
القاعدة الخامسة فيما ينطق به ولا يكتب
١ - الألف في الكلمات الآتية ، اله ، اله لكن . ثلثمائة . ذا مع لام البعد مثل ذلك

الصفحة السادسة من المخطوط

٧

فإن كانت بدون اللام كتبت مثل ذلك . ها التنبيه إذا اتصلت باسم إشارة غير مبدوء بالتاء مثل هذا فإن بدئ بالتاء كتبت مثل هاتيك هاتان .

٢ - إحدى الواوين في طاوس وداود

٣ - أل الواقعة بين لامين مثل . للذين لليل ، للهو ، للتين .

٤ - لام اسم الموصول المفرد أو جمع المذكر مثل الذي والذين بخلاف المثنى مثل اللذان أو جمع المؤنث مثل اللات فتكتب اللام .

والله أعلم والحمد لله رب العالمين
في ١٣/٨/١٣٨٦هـ

الصفحة الأخيرة من المخطوط بقلم فضيلة الشيخ العلاّمة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى

قواعد في الإملاء

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هذه قواعد في الإملاء:

القاعدة الأولى: في كتابة الألف:

للألف موضعان:

- **أحدهما**: أن تكون في وسط الكَلِمة فتكتب بصورة الألف بكل حال مثل: قال وباع.
- **الثاني**: أن تكون في آخر الكَلِمة فتارة تكتب بصورة الألف، وتارة بصورة الياء.

فتكتب بصورة الألف في خمسة مواضع:

١- أن تكون الكَلِمة حرفًا، مثل: كلا، ولولا، ويُستثنى من ذلك: بلى، وإلى، وعلى، وحتى، ما لم تتصل بها الاستفهامية، فإن اتصلت بها كتبت بصورة الألف مع حذف ألف ما مثل: إلام، علام، حتام.

٢- أن تكون الكَلِمة اسمًا مبنيًا مثل: قمنا، ذا، ويُستثنى من ذلك: أنَّى، ومتى وأولى اسم إشارة والألى اسم موصول، فتكتب بالياء.

٣- أن تكون الكَلِمة اسمًا أعجميًا، مثل: أمريكا، ويُستثنى من ذلك: موسى وعيسى وكسرى وبخارى فتكتب بالياء.

٤- أن تكون الكَلِمة ثلاثية وأصل الألف الواو مثل: دعا، العصا.

٥- أن تكون الألف مسبوقة بالياء مثل: دنيا، سجايا، ويُستثنى من ذلك الأعلام فتكتب بالياء مثل: يحيى.

وتكتب الألف بصورة الياء في ثلاثة مواضع:

١- ما استثنى مما سبق في التي تكتب بصورة الألف.

٢- إذا كانت في الأفعال والأسماء المعربة رابعة فأكثر مثل: أعطى، اصطفى، المعطَى، المصطفَى.

٣- إذا كانت في فعل أو في اسم معرب ثالثة منقلبة عن ياء مثل: الفتى، سعى.

القاعدة الثانية: في كتابة الهمزة:

للهمزة ثلاثة مواضع: أول الكَلِمة، وآخرها، ووسطها:

١- فإن كانت في أولها كتبت بصورة الألف بكل حال مثل: أكرم أبوك إكرامًا.

٢- وإن كانت في آخرها فتارة تكتب مفردة، وتارة على حرف مجانس لحركة ما قبلها.

فتكتب مفردة إذا كان قبلها واو مضمومة مشددة مثل: التبوّء، وإذا وقعت بعد ساكن مثل: دفء، قروء، دعاء، مليء، ويُستثنى من ذلك إذا كانت منصوبة منونة بعد ساكن يمكن اتصالها به فإنها تكتب على ياء مثل خطئًا كبيرًا، شيئًا مذكورًا، وتكتب بحرف مجانس لحركة ما قبلها إذا كان ما قبلها متحركًا غير واو مضمومة مشددة فتكتب على واو في مثل: التواطؤ، وعلى ألف في مثل: قرأ، وعلى ياء في مثل: قرئ.

٣- وإن كانت الهمزة في وسط الكَلِمة فتارة تكتب ألفًا، وتارة واوًا، وتارة ياء، وتارة مفردة.

فتكتب ألفًا إذا كانت ساكنة بعد فتح مثل: رأس، أو مفتوحة بعد فتح، أو بعد حرف صحيح ساكن مثل: سأل، يسأل.

وتكتب واوًا إذا كانت مفتوحة بعد ضم أو ساكنة بعد ضم، مثل: مؤلف، لؤلؤ، أو كانت مضمومة بعد ضم أو فتح أو سكون مثل: شؤون، يؤم، مرؤوس، وبعضهم يكتب الهمزة في نحو: مرءوس مفردة.

وتكتب ياء إذا كانت مكسورة بكل حال مثل: سئم، سئل، مِئين، أسئلة، مسائل، مسيئين، وإذا كانت مفتوحة أو مضمومة أو ساكنة بعد كسر أو ياء ساكنة مثل: مئة، فئون، بئر، مسيئان، مسيئون ولا تكون ساكنة بعد الياء.

وتكتب مفردة إذا كانت مفتوحة بعد حرف مد غير الياء، مثل: تساءل، مروءة، سموءل، أو كان بعدها ألف اثنين، ولم يكن اتصالها بما قبلها مثل: جزءان، فإن أمكن اتصالها بما قبلها فعلى ياء مثل: خطئان.

القاعدة الثالثة: في كتابة تاء التأنيث:

تكتب تاء التأنيث تارة مفتوحة وتارة مربوطة.

فتكتب مربوطة في جمع التكسير مثل: قضاة، وفي المفردة المؤنثة مثل: شجرة، ويستثنى من ذلك بنت وأخت فإنها مفتوحة فيهما، وتكتب مفتوحة إذا اتصلت بالفعل مثل: قامت أو بجمع المؤنث السالم مثل: مسلمات، أو بالحروف مثل: ثمت، ربت، لعلت، لات.

القاعدة الرابعة: فيما يكتب ولا ينطق به:

الذي يكتب ولا ينطق به:

١ - همزة الوصل في صلة الكلام، ويستثنى من ذلك همزة ابن وابنة بين علمين في سطر واحد فتحذف، مثل: عمر بن الخطاب، فاطمة بنت محمد.

٢- ألف مائة ومائتان.

٣- الألف بعد واو الجماعة المتطرفة في الفعل كـ«قالوا».

٤- الواو في أولئك، وأولو، وأولى، وأولات.

٥- واو عمرو علمًا غير منصوب منون مثل: عمرو بن العاص فرقًا بينه وبين عمر، فإن كان منصوبًا منونًا حذفت الواو مثل: «رأيت عمرًا».

٦- حروف العلة إذا وليها ساكن مثل: «سعى الفتى يدعو الله».

القاعدة الخامسة: فيما ينطق به ولا يكتب:

١- الألف في الكلمات الآتية: الله، إله، لكن، ثلثمائة، ذا مع لام البعد مثل: ذلك فإن كانت بدون اللام كتبت مثل: ذاك، ها التنبيه: إذا اتصلت باسم إشارة غير مبدوء بالتاء مثل: هذا، فإن بُدئ بالتاء كتبت مثل: هاتيك، هاتان.

٢- إحدى الواوين في طاوس، وداود.

٣- أل الواقعة بين لامين مثل: لِلذين، لليل، للهو، للتين.

٤- لام اسم الموصول المفرد أو جمع المذكر مثل: الذي، والذين، بخلاف المثنى مثل: اللذان، أو جمع المؤنث، مثل: اللاتِ، فتكتب اللام.

والله أعلم والحمد لله رب العالمين

في ١٣/ ٨/ ١٣٨٦هـ

محمد بن صالح العثيمين

* * *

فهرس الآيات

الآيـة **الصفحة**

* * *

فهرس الأحاديث

***

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

❋ ❋ ❋